





Princeton University Library



32101 074487768







# الجواهر السنية

١

طبعة المنجف

في المنجف





بسم الله  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
١٣٧٥ هـ

al-Qabānī, Hasan 'Adī

# الجواهر الروحية

al-Jawāhir al-rūḥiyyah

تأليف

حسن السبكي القبانجي

النجفي

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة النجف

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

2272

7457

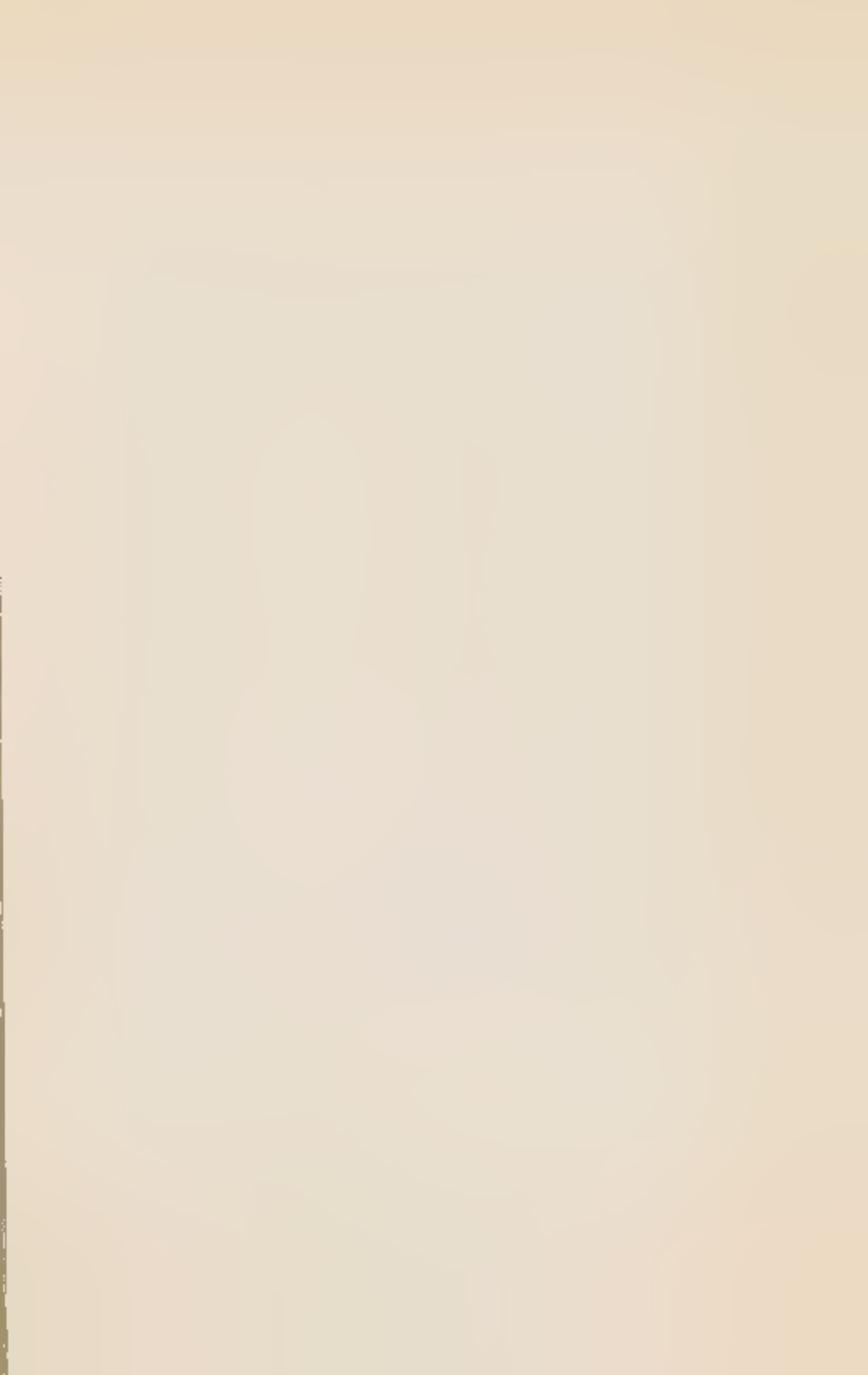
.349

4.1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد لله وسلام على عباده . بين سطحي مجد

وآله الاطهار



# الأهـل

الى آية الله عديته، حواء - روح

روحي هذا - يوم احبته ، روح عديته روحه عديته روحه  
وما ارشده من بحر عديته لا يدرى عديته ولا يدرى عديته  
هو منك وديك :

اهدي له باحترام من نبيته	اهدي لعليك الشريف ، اعا
من عديته لا يدرى عديته	ماجر عديته عديته و ع



## كلمة المؤلف

### الجواهر الروحانية

مجموعة من مناقش أسس على هذه صورة ، لا أدعي أني أنكرتهم  
في حيث كان حديد فيها ، ولكنني أحسب به طاعت به اجتهداً حاداً ،  
اجتهاداً في فهم القول ، اجتهداً في إدراك القول على صوره ما آتاني الله  
باني من علم وهو شئ بلا حذال ، ولكنني على أية حال جهد أهل مؤيداً  
بهم ليسم إذا قال كتاب اجتهد وإيمان وحسبي هذا وعمر الله لي إن  
أحدثت أو رأت في

المؤلف





## المقدمة

بسم ستاعة احبة سيد محمد حواد الريزي دام طله

فَسَيُزِيلُ اللَّهُ عَنْكَ الْغَمَّ

« اقل هدي الى احب احدنا نفع امر لا يهدي ، لا ان يهدي  
فما انكم كيف تحكون (١) »

اداء الواجب حتم على كل فرد لا مرفق به ولا عاقبة منه ، وكن في الناس  
محبسون فيهم ، في وهمير ، ومهمير لا يكتفي به فهدى لا يعمل ومنهم من يعمل  
ولا عملاً فكيف لا يهدى ، وهم مدهي ادمه ادمي يدهه .

فكم من الواجب تخلف على حذوف صعب من انواع هذه الطوائف  
فالواجب عند المئري غيره عند ذوي التربية ، وهو عند النبيه الصيت غيره عند اطفال  
المعور ، ومن واجب احباب سرح غير واجب الحكم وهي عده واجب لتليق ،  
وواجب التليق اروح غير واجب غلب حدي ، وواجب صعب من الاساس  
غير واجب طيب ليطره ومن احيوان كذب واجب انزاع غير واجب  
او تلك جميعاً .

كل فسه واجب من حيث هو واحدة من ربي واحد من ربي على مناه  
وعد بلغ حمة مشودة من كل فرد واستحق احب شاء فلا يكون من يحبون من  
يحمدوا بما لم يفعلوا .

وابل صورة لاداء الواجب هي صورة من يؤديه طواعية وحسبة غير

(ب)

مسوق ولا مكره ، دعاه الى تديّة واحبه داع نفسي حمله بعمل فكره فيما يأخذ  
ويبع فامث واشدّ يلتصق السيل الى تديّة الواجب كاملا غير معوض  
أما من كان شكاه على الواجب فمحمورا أربعة معر به او ربه مردية فهو لم  
يؤد واحده وإن أدى . بل أربعة أو اربعة وكلاهما مماها الذات سقد الى  
من وسن ذلك اداء الواجب على اكل وجود الاداء ، واداك اكل اكل شيء  
أفقه وفاة المجتمع فمحصر افراده أو جماعته في الواجب ، ومن المجتمع دولاب دابر  
لا حصر لادوائه ولا مسهي لاشائه ولن يدر ايد دولاب دورته لموقفه حتى آمن  
ادوائه واشباهه مملا فادا نسل مياشي . ثم ارداد اتعق يوم مديوم . لم يلبث  
أن ينتقل التعليل الى كثير من ادوابه دولاب واشيائه فادا دورته خائرة . ثم اذن  
بعد ذلك متعلل لا غناه فيه .

ومن ادواب المجتمع واشباهه لمي واحدات افراده اجتماعه بحدود ادوائهم  
واسباب معاشهم فادا سرب في الافراد عديوي لكونه عن اداء الواجب بعد سرب  
في المجتمع سارية الفساد وآرت شمس حياهه بسبب لا يعود معه .

وأخضر عبارة : مسائل الافراد في الامة هي محووه من الارتباط بينهم  
كأنصاف دائرة مركزها حياه الامة وخامس . ولا يخرج ولا واحد مهم عن  
تعهد الحسية وانهم في حاب مافوها واسكك فوائدها كاحداون تعد البحر  
لنستمد منه .

ومن مدهي به كما انتشر الامراض اشدت الحاجة الى عم اكل  
لمعاونتها واعاد الناس من مسكها ، وكذلك كلما انتشرت فساد ارداد اخاذه  
الى عـم الاحلاق ومصاعته بعينه تهديد نفوس بضعها فهو ضها وواصف  
ادوائها ، ولئن كان الانسان في حاجة الى العلوم فهو الى الاحلاق احوج ، لأن  
ما يصيبه من اضمحلال وما يمشو من افراده من الاحرام مشد بعض الاحلاق اكثر  
من أن يكون مشد بعض العلم . فان اضمحلال فضيلة والرديئة على حد سواء

فإن علم الاخلاق ومعرفة تهذيب النفس فلهذا الغاية وحقيقته اردنية ،  
والفصيلة لا تكون إلا « بغير عيب » واجب ولا يكون الا « لا يحد » له علم  
ما يحب عمله ، بل يخص في أن يحد ما يحب عمله ، ولا يحب مره .

ومن ثم بدأ واحدة والاع رسالته هو صاحب هذه الموسوعة الثمينة  
لا على لاجد عي - سيورد احصيت لبارع و المود امس وارشد اصبح وامس لقد  
علامه احطاه و احصيت له و قررة عي بسد حى - الف عي .

[illegible]

وإن أحببت أن يكون أخبر عندك فاحذر فمليك هذه الموسوعة التي اسمها  
(والاسم من اسماء) «أخوات الزوج» فانه لا شيء من يدعي ويس  
حرف كالمعاني أحسن من - في سجعها الموسوعة الحكماء وحسن في حرمها العفة  
- كي روي طائفة من عدد بعليجه وهدد ارشادها ، وكما لا على لك عن المواد  
معدنية خمسك وكذلك لا سمعي عهد في مدته منك وروحت . وملكه  
للعاملون ويتنافس المتنافسون .

محمد جمال الطاطبائي الشربزي



## القرآن منبر السعادة

بسم الله الرحمن الرحيم

« وفي شرح لي صدرني وسرني امري واحسن عمدة من لسان يشهوا »

فولي (١)

حقيق علي أن اذني محروم بمشور عن أدبه سكران في حال شربه واضرب  
حمده بساقي بركة على صفوح هذا سطرط سامة نوان في سبي واسم على أعظم  
حكيم هذا لدم وكبر مصلح هذا بشر اعني به حاتم لانداه وامر ساهي مجد (ص)  
ووجهه انه ارره فانهم ساهم عند شروعي بمصود ، ثم انب على فة شائع بندية  
الاسلامية الفاسية راحة هذه لبحر راء العزوات التي هي النطق الطيار والخطاب  
لسيار ، لا قابل يم اسم لفرقت المحيد وكافة تواراد لمسلم وحنج احزاب  
نجد (ص) ، ولا عرجها على حال لاصاف وانصعب من معر وكبر وذكور وانق  
وما ان ذلك من نوع اشري اندر - و لا .

لا كتاب في هذا العصر بل في كل مصور - يكون من كمالا باصلاح الشر  
واسعاد في اثنتي عشر : لا لفرآن فعلة ، من لفرآن : حده هو كعيل وهم  
الكامل ، وهو هو الحذر بلعد من : نيجال لا غير ، وهو هو اندي يحس  
الاعاءة : ليس به فعلة ، لانه اصل الاسلوب وبذمه مواد كل فانون طاب به عقلاء  
لما هم ومذكروهم . كل دستور اسس لاصلاح كافة الانظمة التي رسمها ، مصلحون

لأراحته أو أراد أن يشر ويخوضهم في هذه الأرض وحدها في أحكامهم وحكومتهم ،  
ولا يحب أن يكتب أحداً في لم يكن المراد قد ذكر خلاصته وحوهره ، أم أي  
قانون قضائي أو حقوق في شمس هذا الكتاب ، سوى الله وإلهه ، أم أي قاعدة  
من القواعد صلبة أو لصحة لم يخوكت ، أحكيم انوعها بوامسها في كتابه امدته  
أم أي مذهب سياسي لم يشر هذا ليعرف القاصد إلى تحفه وحالته ، أم أي مذهب  
علميه أو عمليه لم يجمع فيه كل ما فيها وم يذكر من لا يدركه عقول البشر ،  
تمنق كل عاينه منها ومائة

أجل وأن فلسوف لم يكن عاراً عليه في آرائه وامكاره وأن احداً في لم  
يكن مجتنباً تعاليمه من رياضه .

فلو نظرت إلى علماء هذا عصر واحد منهم حسنة من أي هذا عصر والحد  
مستمدين منه لا تصل إلى انكاره ، بل سرکه آدمهم الحياة ، ألا ترى  
إلى (دنوسورت) وهو يقول في كتابه (اندر رآني مجد والاسم) (يجب  
أن تعرف اوربا أن اليوم في انشائها في غرب البحر من تلك وصفة وعموم  
طبيعته ورياحيه كلها مقسمة من بحر) . وهذا (كارلس) الامكالي الكتاب  
شهير يكتب في كتابه (الانسان) . حدث عن رجل علم وعلمه علمه ، صل من  
ذكر مجد (ص) . (اما لفرآن فانه مخرج في كل ركن ومكان قاعدة لشرع  
ولعلم ، والهاون تسع في شئون احياء ومساكنها واواحي مدرب من لعمه همدى  
للناس وسراجاً مبدأ انقيدهم حل الفش وچديهم صراطاً مستقيماً ، وهو مصدر  
أحكام لقضاء والمدرس ، اواحب على كل منهم حصه الاستاذة به في عاين الحياة) .  
ثم يقول في صفحة ١٤٦ ايضاً (والاحلاص انخص لسراج يظهر لي ان فصيلة  
الفرآن التي حتمه إلى العربي لموحش هي من فصائل الكتاب وجرها إلى كان  
وهي مشأ وفصائل غيرها بل لا شيء غيرها ، ثم امود ثلث في كتابه ويقول :

( إذا خرجت الكلمة من اللسان لم تتجاوز الآذان ، وإذا خرجت من القلب  
مضت الى القلب ، والقرآن خارج من مؤذن محمد (ص) فهو حدير أن يصل الى  
أفئدة سامعية وقرئته )

ويا أيها الإنسان تذكر أنك أن الحياة الدنية هي أمش ، سرمدني والسعادة  
الآخرة ونفوسات الآخرة هي التي لا يمكن أن تحصل إلا بالقرآن ، تذكر آية  
« أو صول ان حفاظه وحكمه » (أول سورة بقرآن ام على قلوب انهم بها  
فالكلم يا ولاديه هذا ما وحكمه عدد الكثرة الدرسه انصح فثلا أن لا  
حكمه سره ولا فلسفه عملة ، لا وفي في هذا القرآن عظم .

وأيها المصنف ، انصاف ، روح الاسقام ، دمه ، ولغات مصطلح اسلم لم  
خاواس ثم واحد من هذه سلبية الاسلاميه لشدة ، « قل هو الله  
أبوا هدى بشده والذين لا يؤمنون في اذانهم ، وهم سموا بهم عني » (٢)

وهذا يقول معاذ بن جبل ما لا رسول الله (ص) ولا كان في سر نفسه  
يا رسول الله حدثنا بما لنا فيه نفع ، فعال (ص) : ان أردتم عيش السعادة  
امون لشهداء ، وبعده يوم احقر ، من يوم الحرور ، وعدني يوم صلاة فادرسوا  
ميراث .

## معاملة السلف للقرآن

بديهي ان عرآن روح الامه واحد ، ونحن المسلمون ارا ما عرسنا عن  
القرآن فقد اصحنا قلباً بلا روح واموا ، نصوره احب .

[illegible]

وانما كان هذا ليعرف ان تسمي روح الامه الاحتمية وحدها اريسي تحت طاق  
قوته من «لا تسوا في انعام نعم من تكونوا» الخوف فاهم ياؤون كما «لمون  
وارحون من الله لا يرحون» (١) كما كانت هذه طاب لفردي وسبع سورة  
واحسانه ، ولا تش على تمسكهم هذه الآله من وقوفهم تلك اوصية اخيرة العفون  
بالآتي له حرب يدعون بها هذه تلك سوف اهديه واجمع احليته كالانوار  
انصوري وسبع اخامة اني من مسحوا تلك موصح احارة ودروحا تلك  
انما الله اواسية ، وحى «وا في سي ربح رب لا اكثر» ، جمهم يسأون  
ماحتهم هام ارفي واورد بعد تلك امه ولا عسرة وبداكون بودني امه سيرة  
والا كسيرة وجتمع لهم ما سورة واسمار ريب ام آب .

قال مؤرخ، حرجي رمان (في كتابه (التميز الاسلامي) (لا عروا إذا  
أهتكم المسجون جمع عثران وحفظه لأن عنه يوسف دسم ودائم ، وأساس  
الاسلام وقوامه العرب في تأييده نبي الاسلام ، ومؤيدوا الاسلام اصحاب  
همهم : (لوه وتعهد احكامه لانه قاعدة الدين والهدى) حكما كل سلف مع عرب  
وهذا كان امامه ، ولكن هم وانصرف الى انفسه نحن اهل هذا الجبل مع العرب  
ومعاملته به . اما اصحاب سلف في انصرافهم وعامناه كما علموه به في كل ابيس وحاجف  
كالسلف من اسدي . من بعد السلف من انفسه حلف انه عوا حلا



وامعوا شهوراً « (١) وو (قلت) . قد سد الكتاب حمله وتسامح خطه له عدوب  
انصواب ولم تجاور الحقيقة كيف لا ونحن بدلا من أن تعمق في لقرآن  
وآياته وتحللها تحسلا كياورا ، دقيقا ، بدرسها درسا صحيحا وتأمل مراهه  
وخصوصياته ولعرف حكمته وادشاره وتبيل مع مرعده العسة والعملية .  
(أقول) بدلا من كل ذلك فقد أصبح وبلا لالسف شدا مسودا في حلة كناسة  
اسجد أو الجامع ، أو محولا على الاعضا . لمودة يتعود به دون عمل عا فيه ، أو  
أن يعمق على منه مافى بمصر تسمأ وتبدؤلا أو أن يوضع على صناديق انقاروصحورها  
شرورا وسدأ فلا يقرأ به حتى يكسبي حنفا ، بل من انصار والبراب .

فلا عروا أدأوا تلسا عا اسد به من مالا ونحن وبل ونسما . وكتب  
دل الامم واشعها ادم سبع احكامه وناع تعالجه ، ولا معنى ادا لتدمر  
وتدحره من سنة عرب عشا واعدي العربيين ولا روس عايب ، من كل ما منينا  
به هو من ايدينا وشعاء انسا نحن لا انا نخرنا نقرأ وجعلناه ورانا طهريا .  
الله لا يعير ما نقوم حتى يامروا ما ناسهم (٢) »

لماذا يشتكي الغير فتي يجني على نفسه  
كل من قد جفا الطار من مذ جاء الى ربه

أحل ويجب أن يكون كذلك لأن مود سكاتات اجمع من اي وع  
كات اد ما نحولت عن مركزه ومحوره الحقيقي نقلت بلا شك الى حانة حرن  
غير ملائمة ، أما من افراط ويما الى بترانه وينتهي أن السعد لا تنال بلا  
المشقة . وسعالي لا يرتقى إليها بلا سعي وعمل ، وان ليس لالاسات إلا  
ما سعي (٣) » .

وال هذه لدية سماوية لعابيه لم تعرف قيعتها لنحتفظ بها ، ولم تقيع

(٢) الزعد الآية ١١ .

(١) مريم الآية ٥٩ .

(٣) الحج الآية ٣٩ .

تعاليمها الحكيمة لتمور بما وعد الله تعالى به في هذه الآية الثمرة للبيعة اد  
نقول : « وأتوا استقاموا على امرهم لاسعياهم » (١) « ويقول ايضا .  
« ولو أن أهل غرقي آمنوا واتقوا لنجيناهم بركات من سماء والأرض » (٢)  
وروي قلوبنا من نجاتها ونجور على بركاتها المعوية والسفلية وخيراتنا الروحانية  
ومدية كما حصل لاعضاء المحفل المصري اثر الحصة التي حصصها منهم رئيسهم العلامة  
الغياثي سيد جمال الدين الأفغاني صاحب كتاب (رد الطغيان) وعروة  
الوثقى ، حيث احدثوا يمينين ، وامر قرآن وبواهي ، وشهدونه رائداً في اعمالهم  
واقوالهم طيلة شهور عديدة لا يشهدون عن العمل بما فيه ، ولا يحيدون عن  
تعاليمه وارشاداته حتى رأوا ناء اعينهم مصداق الآية الثمرة ، وحتى اعتقدوا  
بصدق وعمرها وحمصة أثرها الخليل في اسمهم بعد العمل بقرآن واتباع  
ارشاداته الحقة .

وهل بعد رأي حين ثبت لنا قد وهن بعد نور شمس يطلب شاهد

## محفل مصر

## وخطبة جمال الدين الافغاني

هو المحفل الوطني الذي شكله علامة سيد من لدن الهداي الشير الافغاني في مصر يوم كل هناك ، فكان في ذلك لأثر العظيم الذي رس صداه في آفاق الاسلام وسمع مسجده الخاص ولعلم .

هذا هو المحفل الذي لو تصفحت حياة رئيسه لعلامة الافغاني وتبريده الشيخ محمد عبده معني الدين نصرته لعرفت ماله من المسكاة لسانه وندكر الجليل و تقدس على صفحات مجلات وطني لصحف ، ومات لك قليل من كثير من مناديه وآثاره الخلية في لقاء الاسلامي . وخطبه وهو محفل عجب في وضعه عجب في نظامه عجب في اعضائه ، محفل لا يشبه سائر المحافل ، محفل لا يبدع له سبب ولا خش ولا لحن ولا متغلب ، محفل لا صاد أقدام اسال معصور على سر ردائي صفات وحائس خلات كعب بشيرة ولتخلق بالاحلاق العير الاسلاميه وانكذب وما الى ذلك ، محفل اشترط على عضائه أن يكون مرآة دهنهم وصفحة محلهم صادقة غير موبوءة بدرس الاحلاق الفاسدة والملكات الخبيثة لاسيما الاناسة وحب الذات ، وان يكون حاضراً تعالى ونفسه وروحه عدا للاسلام ونسليين في كل مناسبة وطاحه وقد بيع عبده ٤٠ عموا ، وعند ما كمل انتخاب شرعوا في السكاه والبحث عم اجتماعه لأجله ، وكان موضوع بحثهم معرفة فلسفة ترقى الاسلام ورفعته في يده المدعوه ، والكشف عن سر الحفائه في هذا العصر وينتهي أن مثل هذا البحث

الدقيق لا يخوضه إلا من عركته التجارب ونظره في الأمور من تجربة وبصيرة  
بعد العارف حدير . وهكذا كان اعتناء هذا المحقق لدننى الوطني ، فأنهم بعد  
طول البحث والتحقيق وبعد فحص الأبرام والخرج والتعديل اجتمع رأيهم بعد  
أن اهتموا إلى أمر الدين كانوا مشغول عنه في نعتهم هذا على أن الدين الاسلامي  
الحق وكتاب محمد الحكيم كما هو في رسالة الرقي والعدا (١) ، ورائد  
أرواح والحسم إلى الحرم والسو وائمة وسودد هذا نوع بشري كائنة ،  
وان اسلامي في صدر الاسلام لم يدعوا ذلك مقام الرقيب وذلك مرة لسميه  
إلا تسميهم عبادي القرآن الحظية عسا وعملا . و تصل نحن إلى هذه الدالة  
والاعتباط ألا برهنا تسمية وارشادنا الحقة . ان الله لا يبرأ يقوم حق  
يعبروا ما نأهون (٢) .

إرأى من الخليل صلوة هذا الاعتباط الذي انشأه نحن في هذه امصر أن  
تندم من اعتناء الفريقين وتبطل الأورين عيسى إد لسب هو أمنا نحن  
ووجود الاعتباط الخامس في تسميتنا من عرنا عن كتاب محمد ، وهو  
أمر طبيعي حر ليس كل مرة في هذه تسمية ، فاما امه ليس عليها الاخرى  
إلا للمعنى الذي يحدث فيها ، وما من تسميته إلا لتضيق أسسه وانها دالة  
وما من شجرة تفسح فضاء تبار إلا بعد تجرها ووجود دودة تولد منها  
وتفسدها وتنفخ ثمرتها . وعلى هذا فاما لتسميد من الخرج وانبع من الاخرى  
وكل ما حدث فيها هو من علينا ، بهذا وامثاله كتاب مدارك تلك الهيئة وانك  
الاعتناء حتى حصر لديهم الداء وعرف الدواء وكل للملاح هو العمل نوايس  
الدين الاسلامي الحقيقي ، لان برهنا احكام المسلمين انفسه وشور ارواحهم

(١) حادي في هذا العلم . بيان اسم لما يعبره للسكان ونحن حاله من كثرة

الامالي ونجح الاعمال والمصدق

(٢) الزهد الآية ١٦ .

ليس إلا بالافتداء ، سلمت سبلح . وان تمسك ، المعروة الوثقى من عالم  
الاسلام ، ولعمل بها هو الحل بين سجنى من عسا اذل وضلع والمخرج  
من هذا العار .

## خطبة السيد الأفغانى

وعندما كن نصاب المحمل فى الحصة احدى عشره قال سيد جمال لدين  
خطيباً وامتتح خطابه بقوله :

اللهم قلت وقولك الحق : لا وئدس جاهلوا بنا نهمهم سلبا واباشه  
لمع المحسنين ( ١ ) ، اللهم انى ادعوك وهؤلاء هموس الزكية تؤمن على دعايى  
بيت صادق حاتمة لوحك لكرهم ان مرشدا الى سبل الهداية وارشاد .  
أيها السادة :

من تدسهي يوم ان قرآن حرر هو بديه الاساية كفاصلة والصراط  
استقيم الى سعادة بشرية الكماله . ان قرآن هو دستور مقدس الذي  
شرحت به كل الاذن الحقة في عالم ، ان قرآن هو ليهال ساطم على ان  
سبل لاسلامي الحريم حاتمة كل الاذن سباريه الى يوم القيامة ، ان قرآن هو  
العبان لسعادة الدارين وفوز النشأ س

أو تدس من مؤسف ان يهجر سبل هذا الدستور المقدس الذي افارت  
ؤسة من انواره الحقيقة جميع الحاء هذا لعام عندما عمل به ، ثم هبط الى هذا  
لدرك من الانحطاط ولتضعه عندما هجر ككتاب وعمل عن ارشاده وتعاليمه  
الحكيمة بصلحة

أو ليس من المؤسف أن يرى فوائد الخطة ومنافعها العامة تنحصر في طرحه مع كثافة المساحد ، أو تترك في نطاق التصرف معلا في سرحدات ولاعباد ، أو باستعماله معودة في السوت والخوايب ، أو تشده احراراً على ايدي الرجال لقصد طلب قوة الاعضاء ، أو في رؤس الافئال ورقاهم للجمعة أو يكون متحرراً تنحصر به المكتبيون والوراق واصحابهم .

أو ليس من المؤسف أن يعرض عن هذا لقرآن الحليل واصر سورة منه وهي (العصر) التي لا تتجاوز ثلاث آيات كانت سبباً لعدة أهل شدة حيث تمجدوا بركة هذه السورة فمدوا مكة بين الاصنام ومسح الشرك روضه من رباص الوحداية وابتدأ من يوت الله الرقيمة .

أو ليس من المؤسف أن يكون لكتاب الماي كلام الله العربي ومنع السعادة الانسانية اقل عناية واهتماماً من ديوان سعدي وشعر حافظ وروايات مشوي وقصائد ابن عارض ، معكم تلك المدسوحات شعرية في الابدية والمجامل طرقت لها الاستماع واستتحت لها الافواه واستوحيت منها بقول المواعظ المايه والمانى لخدمة الارضية ، ولا كذلك لقرآن الحكيم الذي أحكم كل شيء ، به هدى وأرشد لكل قضية وهي عن كل دالة ، فسبحان الله انت القائل وقولك الحق « سوا الله فأسألهن » (١) . « إلى سيدك يا رب خرفنا من انعكاس حقائق دكر - المقدس على مرآة وبشا ، وسبحانك اللهم انت القائل وقولك الحق « إن الله لا يعز ما نفعه حتى يعزوا ما نفعهم » (٢) ، « إلى لعد اعزمت قلوب عن ما عتكت وتمددت طابت سعادتنا بشقه وشرفنا بالمال والهووان .

أيها السادة عليكم بذكر الله الاعظم ورمذه الأقوم ، فانه بوجه اشرق

لدي به يخرج من صغاب احوالهم ، وبه تتعفن من غمة الوسوس ، وهو  
 مصباح النجاه من اهتدي به نجي ومن خيف غمك ، وهو صراط الله القويم  
 من سلكه هدي ومن همم غوى عليك بالقدور بما انتشر من شألاً مقالات  
 صاحبه عليه صلاة والسلام كقوله صواب انه على قائله : ( إذا أراد الله بقوم -  
 من مهم العمل وكثر فيهم الخلل ) ، وقوله عليه السلام : ( ثلاث لا يغل عليهن  
 قلب امرء مسلم ، خلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، والبر للجماعة )  
 وقوله (ص) : ( المسلمون اخوة متكافؤون ، يسمى بدمتهم ادنامهم وهم يد على  
 من سواهم ) ، واشتاء هذه من العز الزاهرة في بعض كل واحدة منها سعادة  
 الامم كلها ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ولما انتهى الى هذا الموضع من  
 الحساب عمي على ثلث المستهين من اعضاء المحفل تأزراً لتلك الخسة البينة وارتج  
 على الباقين ولم تتكلموا ، أما هو فحمل اسكى وكرر قوله اى وحفك انهم  
 سيدناك فديتنا ، قالها صهراً حتى عشي عليه ، وفي ذلك المحفل مدة ثلاث ساعات  
 والكموت بحميم عليه والهمة الدنية مهينة على اراحته والخشوع على اعضاءه ،  
 فعندها قام صهراً حذو مصر ( انك ) واحب الاسعاف بلازمة حسب ارشادات  
 لذكارة ونواسيه بعض الخمشات والمعطرات المنهية حتى انتهوا من تلك الخدمة  
 الالهية الى حصة اصلاح الهيئة الاسلامية ، ونادوا المحفل الى صورته الرسمية سابقة  
 واسترحموا قوائم لمدكرة والبحث عن كيفية علاج الحالة التي اجتمعوا لاصلاحها  
 ونهوا عن دوائها ، واحب آكل الرأي المجمع عليه والحكم المقرر للملاح هو  
 الزام كل فرد من المسلمين وفي مقدمتهم اعضاء المحفل ، ببيع اوامر القرآن ونواهي  
 من دون أى تحلف او احواف عهم ، مقتدين باصلاحهم في صدر الدعوة الاسلامية  
 نملين بها عن سنة خالصة وسريرة صافية ، متعدين عن كل رديئة يبي عنها القرآن  
 التمرير كالحقد والحق والحسد والضعف ، ملتزمين بسافة تعيش ورك المحرمات

والمعمل بالواجبات وتكامل سعده بسيف لصالح وسار عليه من قول او عمل .

ولأجل ذلك فقد كان أول حصوة خطاها الأعصاب في هذه السبيل وأول تصحية قدمتها للدين الاسلامي ولاصلاح سامين هي

١ - اذا ما ع كل فرد منهم ما كان لديه من التجهيزات الصورية والكليات الظاهرية من الزينة والمأكل والملبس وما الى ذلك مما لا ضرورة فيه لحياة السامية ان تأتي شمه الى صندوق المحمل ليجمع فيه لأجل تجميعها له السامية من الأحدث ساعد الضعيف وقضاء حوائج المحتاجين من الساميين

٢ - أن يلزم كل منهم بأكل أسطى كولات بني كان يأكلها قديماً ويسلم تقواً أو ان لأطعمة وأنواع كولات المساعدة الى صندوق المحمل بتلك العاية أيضاً

٣ - أن يجتمعوا انفسهم مسؤولين أمام هرات المحمد فكان عليهم أن يشاؤكل فرد منهم في الـ ( ٢٤ ) ساعة على الأقل ربع حره من هرات تفكر وتأمل وامعالي في معانيه ومرامييه ، وأن يعمل بموجب المواد سبعة عشر الآتية .

( ١ ) أداء الترائع جماعة والتواكل محتمين ، ( ٢ ) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ( ٣ ) الدعوة الى الدين الاسلامي الحنيف ، ( ٤ ) المحادثة مع دعاة النصرانية التي هي احسن ، ( ٥ ) لعطف على الفقراء والاحسان اليهم ، ( ٦ ) اعانة المحتاجين وقضاء حوائجهم وسر اضافة ، ( ٧ ) صلة الرحم ، ( ٨ ) عيادة المرضى ، ( ٩ ) تقصد حائرين ، ( ١٠ ) ريرة لغارس ، ( ١١ ) أدب حقوقي الله من الأموال والأدراج ، ( ١٢ ) ارشاد الخامل وندسه يعامل على الأمور الشرعية ، « ١٣ » قرنه النفس وتقصد بها من كل منسكة حشنة لاسمها الأمانة وحب الذات والتكر ، « ١٤ » لعقوع منسبين حصصاً مع لقصة ، « ١٥ » كظم العصب ، « ١٦ » الاعراض مما لا يعني ، « ١٧ » أن تصحب كل سمو من الاعضاء دفترًا خاصاً على الدوام ليكتب فيه كل ما يعمل من هذه المواد ويجرده بنفسه كماله



احسن الى فقير أو هديت غريباً أو دار طامناً أو رفقك عائلاً أو أنس شعوباً أو هي  
عن منكر أو عاد صعباً أو وصل رحماً أو أرشد جاهلاً أو مه عافلاً أو أحب قسماً  
أو سمح فاسقاً عتياً ، أو أزال رذيلة أو عني عن خطيئة أو كثر عصفاً أو أسير على نده  
كافر أو أدى حقاً ومشاهاه ديث ، يكتسبها كلها في دفتره ليعرضها ليلاً على أعين  
فترسه في دور المحمل الحامض ، بحيث تدور الأعمال كل الأنفس ، وتشجع لوقتها .

على هذا النظام، أي عمل الأعضاء، وحسب هـ دة أو ذة مار قوم في  
عمالهم الدينية مع شدة اراقبة من انفسهم على انفسهم مدد عشرة اشهر تماماً.  
وكيفيك ديلا على شدة عسكهم بده امدادى. خليلة ان دشي رب يوم احد  
الأعضاء الى حكمة سلمه عامة أقمت في ماهرة فتناسة افتتاح اعجبه الجديدة  
من المعصرة الى نور سعيد، خضر هو مع المدعوين، ولما رجع سائنه احد الأعضاء  
من فائدة هـ الحضور لتدريس المدعو أو للإسلام، فغير ما به عولا فائى عنه،  
ولاحل ذلك فقد عرض هذا لفتوا المدعو على اسمه مبلغ خمسين حبيباً أخيراً  
بمنذوق المختل كدرة ما عمله محلاً اسمه ولا يبدد. وخمسة عول فقد كانت ديرة  
لبنندوق في طرية شهر واحد ١٥٠٠ حيه اخبرى رصيف بالاحلااحات النوعية  
لإسلامية. كما وقد رسم من عمل الأعضاء في تلك المدة في دور المحل فاعدا  
النظام المفروض عليهم.

١٥٠٠ حسبها حياة ارمي . ٢٧٠٠ لثلاثة سائر . ٥٠٠ تنقد نفاس ،  
١٢٠٠٠ لاهوانح اقصيه . ٨ حوله ثارب الجود ، ١٣٠٠٠ لثراك مباله  
من عاد . ٨٠٠ لاراله تمحشه من ارباها ، ٨٠٠ لثاب حدهين من ساعدين في  
للوائر الاسكرمة من ريك وضفته ، مطر الى حريمه حسمه لكافر .

ثم انتموا الى المحسن ولزموا بالعمل بتواممه الدينية ، كما ان ٥٠٠  
شخص من اعيان البلاد والكايف قد ركوا ارحاب الشهرة والتحليل الكليه

في البيت والطعم والشرب واصبحوا بسطي المعيشة لا يعصبون المذائد الدينية  
وزحارفيها المثرية .

ومن حملة اعمال هذا المحفل لندھشه في مدة هذا شهر أن أعسوا رأسمال  
واب الى خمس وسبعين فاحراً حسروا تجارتهم واصبحوا لا يمسكون شيئاً ،  
ودفعوا مؤنة سنة كاملة الى ٢٦ من فقراء كانوا يسأون ، سكف حتى اكدنوا ،  
وذلك بعد تحقيق فقرهم ، وارشدوا حساً وثلاثين نصرايياً وخمسة عشر يهودياً  
و٧٠ عابد ونس الى دس الاسلام الحق ، كما وقد رسم للاعضاء ايضاً ٤٤ مجساً  
حرى فيه المحث والجدال مع مشري لنصرانية فوردوا عليهم ١٢٠ اعترافاً  
ورداً عقلياً واجتماعياً لم ينجسوا غلبه وافلحوا وسلموا امد بمعز . هكذا كان  
عملهم ، وهكذا اتم هذا العمل الجبار حتى لم يشر استشار الاكابرى ومساعدة  
أوسبح الصبر الربانى في مصر الا وقد أحد القود لرباني يتطاول وسيترتهم  
تقل الى نحو ٤٥ في مائة مما كانت عليه ، والتجارة قد تمارت الى ٣٥ في مائة ،  
والدعوة المسيحية من قبل البشر قد بلغ أثرها واحداً من ستة عشر في جميع  
اواحي اوقفا بعد عمل حساً وثلاثين سنة من تشريهم الخدي يتواصل وهذه  
المؤثر الرسمية قد علا صدهم وكثرت شكواهم من وقوف دفة اعمالهم لخروج  
تدوين مستخدم من تسعين كانوا اهل حيرة ودراة كاملة بالاعمال ، ثم لم يقبلوا  
الرجوع الى الخدمة لانهم مسجون والدين الاسرى يمنهم من خدمة الكافر ،  
وهذه الشركاك الاسكارية عت الى حكومتها من وقوف تجارتها بني كانت تسير  
سيراً حثيثاً الى الامه من افتتاح هذا المحفل المدني الوطني نعصب ، كل ذلك  
كل بسبب هذه بعدة المعودة من اعتدء هذا المحفل شريف ، لانهم عملوا  
بموائف دينهم وواظبوا على السير نحو حب أوامر نقران ونواهيه .

فيا لله ما أعظم هذا الدين الخفيف ، وما أحكم هذا العقل العظيم ، وما

اسعد «لعمري» والعاملين نوحه ، وما أقرب لنور في الدارين من مفضعه والسعادة في نشأتين من دونه

اعظم سم قد أتى كائلا	للخير في آياته السامية
دكل من يعمل فيها غدا	منها في عيشة راضية
وكل من يجرها عمدا	لاشت عسي وهو في اهاوية
فاعمل بما فيه كل حارا	في هذه الدنيا وفي الآتية

أما (ورد كرومر) فقد صرح في مذكرته بقوله : ( إن هذه الاوضاع لعمر لا تامة لم تكن محافاة للسياسة ولا هي مفادة لانحما ، وليس لنا ان نتحد احداً من هؤلاء سمر مقصراً امامه بمد أو مسئولاً عن اعماله الذرية امداء . ولكن مع ذلك فاني احس اولاء الامور من حكومي أن هذا المحمل اوسى الديني اذ بقي الى مدة ستة واحده اخرى مع هذه الحركة لتتبدل في آسنا ثرية وبر كرية وفي افريقيا شالية والامريقية ، وان سدد حال الدين لعمداي صرفة الحال رعد عيش في مصر ، فان سياسة برينسبنا ومارتبا في تعدم من فارة ورفيا حسب ، بل ان سيادة اروا دحمها تصيح مهددة مهمة هذا المحمل العجيب وسيحدث في تاريخها وحوادثاً تاريخياً غير متظر حتى لم يبق منها اثر محسوس على صفة هذا علم وقال في مذكرته اخرى - ( ان المحمل اوسى الديني مصري قد اصبح اكبر عائق دون تقدمنا في اعمالنا هاواحب . لاسراع في ترفقه والاستعمال في نشيت افراده ونقصا على هذا الدستور والعمل به .

وحده في مذكرته الشاشة يقول ( ان هذا المحمل اوسى مصري لاجس رهان ووضح دبل على سبب استيلاء العرب على العمورة قبل ثلاثة عشر قرناً ، ذلك الاستيلاء الخير للعقول اندي دوح مدة ربع قرن ثلث العمورة مستويماً على الارواح والاحسام . وكتب احد دناء نصراية في القاهرة الى أحد أعضاء جمع كنيسة (سان بول) اكبر كنائس العالم في لندن ، ( لم يدور في حلد اي انسان

ولم تصور أي حيال ولم يترك أي دماغ حار أعظم وأعجب من أن يهر ستمائة مليون من أولاد الأجل مع علمهم واقتدارهم أمام نهر محدود وهم أربعمائة أسبانياً ، لا بل أمام روح أسل و حدوسيد درويش واحد أيراني قد تقمص في هؤلاء المدة لمدة فقط ) . وحدث أن كتب رئيس البعث الاسكاري في مصر إلى أحد أصحابه في لندن قائلاً أيها الأخ العزيز

( من عرائب الدهر أن ترى أروبا في مصر لوم واروب ستقبل في كل عام ستكون مقبورة متسحرة أمام نهر محدود لا سلاح لديهم سوى الدين ولا كبحاح عديم سوى صناعة عيش وحب نوع الإنسان فقط ) .

وعلى هذه الوثيرة وهذا المسى من مذكرات كاتب أروبا الأمور الأخيرة حذر حكومتها من حصر هذا العمل لشريف بطي في البعث ، حتى اجترأت الحكومة على اتخاذ هذا القرار صارمه حالف كل ناموس من نواميس البشرية في العالم ، فاعتمدت هذا العمل الأوسي لدي تصوير وحشية صهيبة حيث أعلنت المحاكم تعزيبه في مصر فتمترب سيد جمال الدين إلى أوروبا . واجتت شبح محمد عديم معنى البار ، صرعه وتعبد لسيده ثلاث سنوات ، وفرفت جمع الأعماء بنواع التفرق وشهدوا ولجئنا على العمل الوطني الذي بعد أن سار ذلك السير انتظم شعر طلبة نسمة اشهر وأمام

فاستيقظت أروبا بعد هذا وكادت أن تكون كلها عينا ورصد ، تنظر إلى الاسلام من حياته البعث ، فلا تدع في أي حمة من حبات هذه الاسلامي نسمة للسعادة أب على انشاءه ، ولم تنس ريقاً من نور الأمل بالوجود بلع في افقهم الرحب الواسع البعث .

ويا أيها المسجون أم تتعجب كم الآن معنى قوله تعالى . ( وألو استعصموا على صريقة لأسيب ثم عدنا ) ( ١٥ ) ألم نعلموا أن عمل أروبا حلال فواين

الاسلام عن صدق واحلاص - في طريقة سعة اشهر - كيف رثل اركان الدولة لبريطانية .

واعلموا ان الدنيا لسعدة بالعمل بالقرآن ، والآخرة المصيبة في الاعتصام بحمله امتين يقول حل شأنه . ( من كان يريد ثواب الدنيا فقد الله ثواب الدنيا والآخرة ) (١) فتعاليم القرآن اثنتي ليست روحية تحت وأحرونة محضة ، لو لم نقل ان تعاليمه المادية أكثر فليس باقل من تعاليمه الروحية .

فالقرآن يجمع بين الدنيا والآخرة حيث انها متلازمين ومتلاصقان ، بل الوصول الى الخفة روحية بدون ناذة من استحقاقات ، ولذا أمر عن معادن الوحي ولعصمه أئمة الهدى صوات انه عليهم قالوا ( من لا معاش به لا معاد له ) ، وعن ابي حمزة الثمالى ( ع ) قال : « في لأصل الرجل ان يكون كمالاً في أمر دينه ، ومن كمل عن أمر دينه فهو عن أمر آخرته أكمل . والآثار في الحث على تحصيل الدنيا واصلاح أمر نعيشة بحمد سواتر ، والقرآن نفسه يذم على ذلك بقوله ( واتبعوا آيات الله الدار الآخرة ولا تدنسوا للذي ليس من الدنيا ) ، ٢٢٥ وكل كمال في عصر الأول من الأدوات الحربية والآلات الدفاعية مناسبة لتلك العصور وبلاغه لتنظيم العسكرية من سيف ورمح وسهم وحين وغيرها فقد جعل القرآن تحصيلها واعاجا من الفرائض المهمة على المسلمين ( وأعدوا لهم ما استعملتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ) (٣) وقد ورد في تفسيرها ان مراد من لقوة هولاء السيف والرمح ، ومن هنا كان المسلمون من أرقى الأمم في هذه لتتائج ، او لا تطرون الى ما امتار به الذين الاسلامي عن سائر الأدبيات في اشريع حاملات حث اوجبه الارث وحلل لسبع

(١) سورة النساء الآية ١٣٣

(٢) سورة البقرة الآية ٢٦٥

(٣) سورة الانعام الآية ٥٩

والهبة والقرص والبرادة والساقط ولشركة وبين احكامها وشرايعها وحرم الربا وسرقته ، وشرع لتعقات واصداق وبنت الى الصدقات وقسمها الى واحد كالزكاة ومندوب كغيرها ، وسنّ بقنوات سياسية من بقتل وقبض البد والحل والرحم والتي من البد وغيرها من التعرّبات هي هي مورد لبحث لغتهم والمختارين . ولا ريب في ان كل هذه الامور لأجل جعل النظام الاصلاحية لاشري ديانم ، فهو لم يكن لهم مال لم يكن لاشريع تعديلات وجه ومحل ، وما كان يتعمور وقوع لبيع والربا والسرقه ومن اوضح ان هذه القواسم هي شرعت من قبل العالم بالنظام الاصلاح لأجل جعل سمعة بشر في الحصة نادية ، ولان يتوجهوا بعد سلهم الدنيا لعمده بمول فاعره وأفكاره غير مشوشة الى اداء وظائفهم ابروجية التي هي الدوا لاداء عومهم برصه ، ويمسكون على الله تعالى صابرين من كل درن متحدين بكل فضيلة متغلبين عن كل رذيلة ، ( ربا آثافي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ) ( ١ ) .

فملاحظة ما سردنا من الآيات الكريمة والآثار القلبية نعم ان لفرس لم يمنع أحداً من نكس الحلال ومثل المال الذي يوجب البرود والبراهية للشري في ديانم ، بل النصوص القرآنية تأمرهم بطلب الحلال وتزعمهم في ميقات الدنيا ورديتها ، ( قل من حرم ربة الله لي اخرج لعمده وطيقات من الرق ) ( ٢ ) ولم يكتف بآية أو آيتين بل اورد سلسلة من الآيات كريمة في اوصوع اسمه فائلا . ( يا أيها الرسل كلوا من طيبات ) ( ٣ ) ( لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ) ( ٤ ) ، ( وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ) ( ٥ ) ، ( فكلوا مما غنمتم

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٤

(٢) سورة الاعراف الآية ٣١

(٣) سورة المؤمنون الآية ٥٠

(٤) سورة مائدة الآية ٨٦

(٥) سورة المائدة الآية ٨٧

حلالاً صيًّا (١) ، (كلوا من طيبات ما رزقناكم) (٢) (احل لكم الطيبات) (٣)  
 (كلوا مما في الارض حلالاً صيًّا) (٤) ، وكان من دعاء النبي الأعظم (ص)  
 (اللهم رزق لنا في الحر ولا يحر ولا يبرق بيت وبيته . وبولا الحر ماصيه ولا صمنا  
 ولا أدباً فرائعنا) ، وروى في كتابي عن الصادق «ع» انه قاله (لاحير  
 فيمن لا يحب جمع من من حلال كلف به وحيه ونهني به دته ويصل به رحمه .  
 وقد سأل رسول الله «ص» عما من مطعون على تركه لدا وتحليه عنها ، وذلك  
 ان ابن مطعون ما يظن في الدنيا وموتاً وسمع من أبي «ص» المواعظ السبعة حله  
 ذلك على ان من الثياب الخلقه ، وترك هذه ومعنى من من حلال المحدثه يتحلى  
 للمادة حاتم امرأه يوماً الى ذلك لثي «ص» فما تحلى «ص» ليت عرفها فقال  
 هذه امرأة أخي عما فمات له روحته نعم : رسول الله ، لكن يا رسول الله  
 روحها فارها ومال في بعض الحيل للمعانة ، ومن هنا امرته لم تنس السب  
 مدة ولم تلبس ثخر ناهيا ، فلما سمع ثي «ص» كلامها حرج عصاً ببحر طرف  
 ردائه على الأرض فرفق المبر واجتمع الناس وامر به حصر عنها فابع الحصة  
 وقال : زبدون دنياً خيراً من ديني وسنة اهدى من سنتي والله لو كان أخي  
 موسى حياً لما وسعه إلا اساعي ، الطروا بي ما اقول اني ابدوم واخبر واحمل  
 وانام وانكح النساء وسكن واشرب ، ثم لفت لي عما وفان له : يا الله  
 سبحانه عني عن ثيابك هذه الخسة . نعم واربعها وادخل على اهلك وحالهم واكتب  
 لهم ، فترك عما ما كان فيه ، وهكذا غاب علي عليه السلام عاصم بن زياد لتركه الدنيا لما  
 دخل على أخيه سلام بن زياد الجارثي عائداً له في مرضه ، قال له علاء : «اشكو إليك يا أمير  
 المؤمنين أخي عاصم بن زياد قال «ع» . «وما له ؟ » قال . ليس العامة وتحلى من

(١) - سورة لآل - الآية ٦٨

(٢) - سورة البقرة - الآية ٥٦

(٣) - سورة البقرة - الآية ١٧٤

(٤) - سورة البقرة - الآية ١٦٧ .

الديب ، فان علي به فيما جاء قال «ع» له «عدي تنه عدي ستم ملك الحبيث ، أما رحمت هلك وولدت ، أرى ته احل لك التيساب وهو يكره أن تحدها ، انت اهور علي الله من ديت ، فان يا أمير المؤمنين : هدا انت عي حشونة مدسك وحشونة مأكات ، قال «ع» مشيراً إلى مكتة مهمة : ويحك اني ست كانت ان الله فرض علي أخته لمدن ان يقدروا اهدمهم تصفئة ناس كيلا يسيع «امير فقره

## دفع اعراض

مع وصف شرح لديب مذمومة ومندوحة

ان قيل ان الاحبار الواردة عن الأئمة الاثني عشر صواب به عليهم في دم الديب والامر به كذا بكثيرة قد نسلح حد مواريدها «بح الملاعة فانه ان لم يكن تصفه ما منع وليقين قد جاء نته في دم الديب معاه الى سائر كتب الاحدر وفوق ذلك فان قرآن الحكيم صه قد بلغ الدرجة الففوى في تحدير لشر من اباغ ديا واركون اليا ، ومع ذلك كله فكيف يمكن ان يقال ان القرآن المحس هو اندي يسوق الناس في الحباب الدسوة وبأمرها

( تقول ) في الجواب عين ما قاله الامام علي (ع) لمن سأله بهواه . والله يا طلب الديب ونعت أن تؤنبا ، فعلى الامام (ع) : تحب ان تصنع بها ماذا ؟ قال احد : ود بها على عدي وعيلي واصل جارمي وانصدق بها واحج واعتمر ، فقال له الامام (ع) ( هذا ليس بطلب الديب هـ طلب الآخرة ) . ( أقول ) ان عرص الامام (ع) هو ان الديب لكات مقدمة بالآخرة وليس عي نفعها مورداً مدح وانهم . بل ان تمسحيتها ومدموميتها ناس



لذي بعدة أي الآخرة ، فان كل طالبها إنما يطلبها لاتناع شهواته الحيوانية فقط ، ويرى أن الوصول الى غايته موطأها حتى انه يصبح وهو غاض الطرف عن كل الخبائث الخيرة لها . بها في الاحبار الواردة عن الامام ( ع ) مما يتعلق بخير امته وقومه ، كمساعدة الفقراء وسدانة المذوف وصلة الارحام وأداء القرائن لما به وامثالها ، بل لم ينظر ولم يقصد في لعبه إلا ما تعمق به غرضه الخسيسة الحيوانية وسكن تلك الامور الزائلة لوقتية . كان ذلك ولا شك خطأ لما يتصور فيها من مفسد مدموما وكان ذلك من هذه لذي واصحاً من اظهر وضوحاً من الشمس ، بل ان مثل ذلك لا يفتح لي من الاثمة ( ع ) او رهاق الهدى والعمى في الدين ، وليس كلامه وبداهم في مثل هذا سبباً لامن به تنبه وسدكر ، ولقد أشار القرآن الكريم الى هذه الناحية بقوله « من الناس من يقول رب آتني الدار الآخرة وما يدركه أولئك لهم هيب لما اكسبوا والله سريع الحساب (١) » وإن أمير المؤمنين ( ع ) لم يذم الدنيا التي هي مقدمة للخير ، وإن حكمة شرعية في حبها ، مدرجتها من دون والتي تذكرها ذيلاً لشاهد صدق على ذلك ، وهي : تكبينا في دفع امثله هذه حومت وعاءها .

قال ( ع ) وقد سمع رجلاً يذم الدنيا :

أبناهم يديهم لمقتدر ضرورهم . محدوت ، مصيبات أنتعرت بآيديهم  
تدغمهم ، أنت متحرم عيبهم ثم هي سحرمة عيبهم ، متى ستهوتك أم  
متى عرتك ؟ أنت صرع آتاك من ليل ؟ ثم تفصح أمهاتك تحت  
أثري ، كم عنت بك صميتك ، وكم صرخت بيديك تنفي لهم الشفاء

وتستوصف لهم الأطباء . لم ينفع أحدهم بإشفاقك ولم تنصف  
بظلمتك . ولم تدفع عنه نقودك . قد مشت لك به الدنيا نفسك  
وبعصره مصرعك . إن الدنيا دار صدق لمن صدق . ودار عافية لمن  
فهم عنها ودار غي لمن تزود منها . ودار موعظة لمن اعطى بها . مسجده  
احياء الله . ومصلى ملائكة الله . ومهبط وحى الله . ومتحر أروياء  
الله . اكتسبوا فيها الرحمة ورعو فيها الجنة من دا يذمهم وقد  
كذبت بينها . واددت بفرق . ونمت نفسها ونهبها . فثابت لهم  
سلاسل البلاء . وشوقته لسرورها في السرور . راحت لعافيتها  
وانتكرت جمعية نرعيا وترهيبا وخوفا وتحذير . قدمها رحال  
غداة الندامة . وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدين فتذكروا .  
وحدثتهم فصدقوا . ووعظتهم فآمنوا .

( اقول ) وقد قال الله تعالى في الدين دعوها يوم بعثنا إد قاتوا « رب  
ارحمني على عمل صالحا في ركب » (١) واحيوا نواب ( كلاهما كلمة هو  
قائما ) « الدين صل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا أولئك  
الذين كبروا بآيات ربهم وعماته خفيت اعمالهم فلا يقم لهم يوم القيمة ورناء (٢) »  
وقال تعالى اليس في مادحيها . ( إن الدين آمنوا وعمروا الصالحات كانت لهم جنات  
الهدوس ولا حالدين فيها لا يسعون فيها حولا (٣) » فاصح مما بعده أن نقرأ

(١) سورة المؤمن الآية ٩٨ - ٩٩

(٢) سورة الكهف الآية ١٣ - ١٤

(٣) سورة الكهف الآية ٦٦ - ٦٧

المجيد قد جاء ملائقاً للمقول لشربه فكانه قد دم الدنيا التي ليس العرس منها سوى الوصول الى شهوات لنفساسة وتقوية الخفة الخيالية . ثم حذر البشر منها إذ يقول : « اعلّموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وريثة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل عيث اعجب الكمار ساقته ثم يرجع فتراهم مصفراً ثم يكون حساماً وفي الآخرة عذاب شديد ومعيرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الزور (١) » .

أما الدنيا التي تكون لمرض من تحصيلها هو اصلاح شؤون الامة الاسلامية وحفظ دينة الاسلام قال تعالى الحكيم قد ساق الناس الى طللها ، بل جعل تحصيلها من أهم الفرائض الاسلامية فقال تعالى : « واتقوا الله يا آتات الله الدار الآخرة ولا تدن من نصيبك من الدنيا (٢) » الى غيرها من الايات الحكيمة الكثيرة .

(١) سورة الحديد الآية ٢٠ .

(٢) سورة المصن الآية ٢٦ .

## الدنيا

## في نظر الأنجيل المعمي المسيحيين

هم معي لنظر مائة في اربعين مسيحيين للمعمي ، ثم يقسمه بقرآنا  
 المحمد ليري أي تعليمين اصلاح ، بشر ، واي الكتابين أوفق للعقول وأقرب  
 للتصديق ، لتحكم بين الاصلاح وأنه هو انما بالانتاع في دستور الحياة وعبرها  
 جاء في انجيل مري في الاصحاح التاسع عشر عدد ( ٢٣ ) ان عيسى ( ع ) قد  
 لتلاميذه ' ( لحن أقول لكم انه يمسر ان يدخلني الى ملكوت السموات ، عدد  
 ( ٢٤ ) منه واقول لكم ( ايضا ) ان مرور رجل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل  
 عني الى ملكوت الله .

وفي الاصحاح العاشر عدد ( ٩ ) منه ايضا : لا تقسوا دهاً ولا فضة ولا  
 نحاساً في مغانمكم ولا مروداً ، بل من ولا ثوبين ولا احذية ولا عفا .  
 الذي يظهر من هذه التعاليم وامثالها أن الانسان يحب أن يصرف نظره  
 عن جميع اموال الدنيا وحتى عن ضروريات حياته ، كما انه في سفره يحب أن  
 لا يحمل معه شيئاً من لثامه وابسوس وصال . فمن هل يرى مثل هذه التعاليم  
 يناسب أن تأتي بها مثل عيسى ( ع ) ؟ أو أن يأمر بها أحد حوارته الذين ردهم  
 وعصمهم فوائده الحكيمة واحلاقه الثمالة . على انه لو فرس أن أحد مستوري  
 هذا انصر أراد أن يصبح امته لم يأمرهم برفض الدنيا التي هي متقدمة كل حين ،  
 ولا بأسع التعاليم التي تنمهم من بل اغاخذ الاحرورية ، وانما فعل ذلك فل أول  
 من يسفه ويعتبره محتل الدماغ هم المسيحيون انفسهم .

وإن كان الأمر كذلك فكيف يمكن نسيه مثل هذه تعاليم إلى المسيح ،  
الذي تمت لأصلاح البشر وبيان ما بينهم في الدنيا والآخرة ، أو أن حال ذلك  
في حق الخواريين الذين رآهم المسيح حينما كانوا سائر الناس في الليل ووفور  
العقل والنفثة وندكاه . ثم تأتي فنقول ما هو نقصه . نعمون شري حتى يكون  
دخوه في ملكوت الألهي محالاً ؟ أو أب وروح حمل فيهم الحبيب المتع  
عقلاً اسراء من دخول من من لموس في حماء الرب . أرى أن تناول شيء  
تد حلقه الله تعالى لتبع أثر حيث قال تعالى « خلق لكم ما في الارض  
جميعاً (١) » هو مما يستحيل عمداً الله تعالى عن تدويه ، حتى يكون معنى السكن  
بواسطة عبده من مال الله تعالى مفروضاً من رب الله تعالى بكل وجه من الوجوه  
وعبر قائل المدحون في المسكون أو لا تحب أن تكون من هذا هو من ذلك الكمال  
يجب أن ينعكس منه من كل ما يمكن ويستغنى على فقراء ، ومن ثم يعمل ما يمكن كاملاً  
كما هو صريح انجيل متى في لأصحاح التاسع عشر عدد (٢١) حيث يقول  
عيسى (ع) . « إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أمتلاك واعط الفقراء  
فيكون لك كرم في السماء » . ثم إن أرباب العاقب وانظر إلى رجل الحكيم ، مصلاح  
إذا أمر المتمول بذلك ، يحدث على عمراء بحيث يصبح هو وبناته عائلة على الناس  
وحتى يجدد الحاجة إلى كل أحد مستعديه ، يرى أن مثل هذا الحكيم يعد  
مفيداً بالنسبة ؟ أو ليس حد الاضرار والتعريف مدمومين عقلاً ووجداناً ؟  
أو لم يحكم لوحدها وعمره أن خير الامور اوسطها بهذا الحكم  
القداري صريح وأمر قرآناً لمحمد ، حيث قال . « ولا تحمل بك معبولة إلى  
عقلك ولا احدها كل اسعد متعقد موم محسوراً (٢) » وقال تعالى في مدح  
المعتدين في ليل . « وادرسوا انفسهم ولم يفتروا وكان بين ذلك  
قوام (٣) »

## الكتاب السماوي

هو منهج الحياة وقانون الإصلاح

يست كتب سماوية كمنها من الكتب التي ملأت من الأناطيل  
والخرافات وحديث ثمل الأسم الأدواي والمول الجوانه والسماع الهيميه ، تلك  
الكتب لا تتوقف من الكذب لتجلب لقراء والمسلمين وتزجس إليها النفوس  
الواثقة ، ولا تستحي من ذكر المنكر كبرى والمجذولات مصرى بقوى  
جميلة وسجع مغرب ، ليستخرج منها حب الأفكار لساحه والادمية امرعه مثل  
(واند مهرا انى يعقل سكلانكاني) و (اعمال مررا حسيعلني واشباههم) .

أما لكتاب سماوي الذي هتد من السماء ورل من شام مقام اربويه  
لاصلاح امور الخلق معاشه ومعاره . وايقوت قانوناً اصلاحياً لمنهج حيه  
لشر لا يعقل أن تأتي احكامه غير الاحكام الاصلاحية بمادة والروح ، بدأ فكل  
كتاب لم يحو التعاليم المصلحة للمعاش والمعاد وقد تمكن تلك التعاليم مقابلة للعقول  
الشرية بالمعارف الصحيحة عد من الاسبيل ولم يكن كتاباً متناولاً ولم يقدر الستة .  
والآن لو نظرنا ولا حظنا تعاليم تنوراة والانجيل الحاصر من نقس سين لدى  
المسيحيين رأينا انهما لم تقل حداها مخالفة لصريح الوحدان . إدهي في الحقيقة من  
موجبات تفهم البشر ومن مسببات الشر ، لعام كشفاء بعقول وشقاء مادة وشقاء  
الروح ، وبمارة اجمع شعاء السدا والمعاد .

ولعلنا نستعرض فيما بعد بعض تلك التعاليم ثم نعلقها تدريجاً في الفصول  
والساوون الآتية تحت عنوان التعاليم تنورة للعكر من القرائن المجيد ، حتى

يتضح لك من ذلك ما حوته تلك سكتب من لشقاء على حسب ما قيل : (يعرف النبي  
نفسه) واستعم بأن تسميتها بالكتب المقدسة هو من قيل (تسمية النبي «سم نقيضه» ،  
وان ساحة سكتاب والسبح مقدسة عن امثال هذه شعائم السحيفة ، إذ لا يقبل  
أن هذين لكتابين هم من تعام تلك انبوات القدسية العالية ، أو انها  
مربوطان بالتعالم سناوية سامية ، او انها هما الانجيل والتوراة لمرلات من  
الحق تعالى وللدان هنا يكونا منبجي الاصلاح لأمثرة وقانون سكتاب والتعالم  
والسكنهم لما وقما في الاسي الحائنة من اناس مدوا عن الحقيقة أسوهم من  
الاعراض لتسمية والاهواء الخبيثة ما رعو ، ذلك عدا عباب لعالية حتى  
اخرجوا هما هما من الشيع وهما اوميع لسجعة تؤسف .

يقول امرآ لمجيد مع تحاهم « قول دين يكتوب سكتاب بالدين  
ثم يقولون هو من سدانه لشروا به تمأ قليلا (١) » . ثم شروا تلك المسد المعر  
المسدة ولتعاليم ثمرة لأمثرة لا عن اساس ، وسموها لكتب الآطمة والوحي  
السماوي كدنا ومبأ . ومن له اذن حكيم ومعرفة ونظر لعين سحررة والعقل لما  
رآ في هذا يوم وفل يوم ولعد ليوم كدنا مقدسا ودانة حققة تهدي النوع  
الانساني الى لرفي وتهديد الاحلاق وسلمهم على حبر الدنيا والاخرة وتضمن  
لا بهاد دة لنداه ولسماعة في الفارس سوي لمرآ الحكيم انسي لا يأتيه الساطل  
من بين يديه ولا من خلفه ، وسوت الدين الاسلامي الحق . واليك ما يقوله علي  
أمر مؤمين (ع) في موضوع لمرآ في بعض حنسه .

ثم أزل عليه الكذب نوراً لا نطقاً معبديعه ، وسراجاً لا يخبو  
توقده ، وبجر لا يدرك قعره ، ومنهاجاً لا يضل نهجه . وشعاعاً  
لا يضم صوؤه ، وفرقناً لا يحمده رده . وتبلياً لا تهدم أركانه ،

وشفا لا تخشى لعمه . وعزاً لا تزم انصاره . وحقا لا تخذل  
 أعوانه . فهو معدن الأئمة ونجوة محتته . ويسيع العبد وبحوره ورياض  
 العدل وعدوانه ونبي الاسلام وسيدته . وودية الحق وغيطه . وبحر  
 لا يترقه المترفون . وعيون لا يتبهب لمثعون . ومسهل لا يغيظها  
 الواردون . ومسرور لا يغفل بهجب لمسفرون . واعلام لا يعمى عنها  
 السائرون . وآكام لا يجوز غيب المفسدون . جعة لله رب عطش امامه  
 ورما لمبوب الفقهاء ونجح لطرق الصالحين . ودواء ليس لعمه دواء .  
 ونورا ليس معه ضامة . وحبالا وثيق عروته . ومغلا صيد دروته .  
 وعز لمن تولاه وسما لمن دحبه . وهدى لمن إلتزمه . وعذر لمن اتبعه  
 ورهد لمن تكلم به . وشهدا لمن حصر به . وفلاح لمن حاح به . وحاملا  
 لمن حملاه . ومطية لمن اعلمه وآية لمن توسم . وجنة لمن استلام .  
 وعمل لمن وعى . وحديث لمن روى وحكما لمن فسى

وقد أوصى ولديه الحسن والحسين عني السلام عند ما سر به من ملحم  
 واشرف على شية ، فقال . لا اله الا في لمرآ لا تسقم ، عمل به غيركم .  
 وكأنه عليه السلام كان سيرا الى هذا القصر حائفا من لمرآ أن تأخذوا ثيابهم  
 قرسا وان يحملها عن لسمون فيكونوا وبال عيب ويلسوا راحة الذين وانسا  
 نعم هكذا فعلوا وسيمون ونحن ناء لا رحن اساعنا وسكرى لا يؤمل  
 صحونا .

أحل وهذا عرس الكريم يأمرنا بالصدق والاحلاس والاعتدال في الاعمال



والتجارة فيقول . ( ولا تعرفوا مال يتييم إلا بالتي هي أحسن حتى يساع اشدّه  
ووفوا سكين واليران بالقسط وإذا قلم فاعذوا ووكال د قرى وبعهد الله ووفوا  
دكم وصاكم به لعلكم تذكرون ) (١) ولكن هل ترى شيئاً رائحاً في سون  
اسامين سوى كذب والحياة ؟ وسوى الحسن في لكل واليران ما تأناه  
نعاليم قرآن وتحتل منه حدة الاساسه ؟ انهم لا ، ولكن عسى أن يستقيموا  
إذا ما اتبعوا لعل الحكيم وبعاليمه عبدة .

## خطبة تسمع

حدثني استاذي الأرواح فقيه الامامية المتخصص بالحكمة ونفسه وقنّب  
دائرته السيد محمد حواد شريرتي شاه صله لعل . قال نقل لي أحد لثقات انه كان  
في سدا أحوال ارمينيان وكان اي كته التردد عليها ، وكان كما حسن عندهما  
اظهار لم محاسن الاسلام وطلب لعل أن يساع حتى قل أحدهما الاسلام . ولكنه  
طلب من أي كتاب اسلامه عن احبه لاه حشي أن يحتل امر تحارهم . وبعد  
اسبوع من اسلامه صار اخوه أي فقال له : إني أراك اقمب احبي بالاسلام  
فاسم ، فقال له اي : لم أحصل أن أحك يسر مع نعصه لشديد لمدسه ، فقال  
لا ، اي لم أفر حرافاً بأن احبي أسم ، لان لدى فرائس وشواهد يس على  
اسلاميته وذلك ان احبي لم أكن أعهد منه كذا ، ولم تكن في ناموسه لفظة  
كذب واب له مذه اسوع أراه يكذب وهذا عرفته مساع فاعتروا يا اولي  
الابصار .

القرآن يأمرنا بالمواساة ومساعدة لعصا لعصاً ويقول : ( يؤمنون احوة )

ولكننا لم نعمل كما أمر ، بل أصبح من أكثر صناعاتنا شوعاً الخمد والحسد  
وسحق بعضنا بعضاً وهذه مساعدة الفقير ، ولو كان يقف في الأمر الى هذا  
الحد لكان سهلاً ولسنا نصحتنا بعض في خلاف احبنا سر .  
اما العرب فان مساعدة المحتاج والاخذ بيده وإعانه الفقير عندهم من أوابات  
اوطائف الاساسة ، وان لم نصدق فاش من حاورهم ورأى سرهم في بلادهم  
واسمع على أحوالهم . فاذا عرفت ذلك عرفت معنى كلامهم : ما من شئ من أمور المؤمنين  
عليه سلام لا ولادهم : ( الله به في القرآن لا يسفكم فاعمل به سيركم ) .

## اسموا اولادكم باسمه خيراً

في سنة ١٣٤٨ من الهجرة هـ أي أحد احوال العامرين بالحره الذي من بحلة  
( ارشد عربي ) ، أي كانت تصدر في اللاديه بالاملاخ على بعض مناسباته الدينية  
التي كانت تشرها يوم ذاك ، فصارت في ات ، مناسباته قسم الاحتمات منها  
نصيحة الكتاب وراعي يفتح بها اسمين ، فأحدث أن أذكرها فيها عربي  
وبعضاء مرحها مصفى رفاق الحلبي الذي كل قد ارسدها الى صاحب المحلة  
للشعر ، يعلم الدش ، تتحدد معنى تتحدد على الحقيقة ، ويعرف لقصد من  
انتمى حينما يشرحه لهم هذا عربي الاروي عن اسم وإيت ما كتبه تحت عنوان .

## القسم الاجتماعي

### المتحدون الطائفة والتفرج الفاسد

الاسلام هو الجامع بين الدين والصحيح والحياة العملية

الصححة بسبو ( توبون ) الى متفرجين في الشرق :

عاد في هذا اراء الى حب صدق لنا وهو من سمعة مدرسة في ارسنها  
الحكومة الى فرنسا ، وحين مقابلتها ياه أ. ح. في جملة حديثه انه في مدة  
وجوده هناك قال بسبو ( توبون ) صهر مستشار معارف حلب ( بسبو بلال )  
وهو من هيئة محكمة الاستئناف العليا بمصر ( اكس يوفاس ) . كان هذا ارجل  
من اولئك المتحسين الذين حللوا الدهر اشطره ، وعرفوا الامور على حقائقها  
وميزوا الباب من نقوش ولغزائ من تمحور ، فدارت بينهما حديث من  
جملة ما حدث التالي الذي قصته لنا مشابة ونحن الآن نقله ونشره على مسامح  
قرءه ، لتيقن انتم نحول وشعروا الى رشدكم ان كانوا يعمون .

قال بسبو ( توبون ) لقد كنت يومى به في حملة احد شهر ما مضاه ( اكم  
معاصر الشرقين مولعون بتقيدنا وسكن اولئك ادين بقلوبنا لا نقلدونا في  
الامور الحسنة نفيدة مائة ومعنى مما يبي عليه في اروا واستعدادها وتقويتها  
اشاهد ، بل يقدوسا في ردائل الامور وفي المفاسد والخلاعة وفي السعاسف  
لتي لا تجدني معاً حتى وفي الاشياء التي تمتد اداً مضراً بتك في جسم اروا مما  
يتقده عقلاؤهم اتهم ، ويبدلون الجهود الخاصة والعامة لمقاومته ومخارته

في حملة ما يحاربونه من الأعداء وسبل الاخلاقية والاجتماعية . فإذا كنتم تودون الرقي الحضري ولتقدم لصادق الذي يوصلكم الى عايتكم المشودة فان اسدي اليكم هذه النصيحة العبادرة من قلب محض وهي . أن تمسكوا اولاً بتمادسكم الدينية وتقابلكم بقديمة شرائستك ، ثم تقدموا في الحسن النافع من امورنا كالمولم والصنائع وفنون السخرة والاراعة والاقتصاد وكما تؤدي الى لتقوية والاستعداد مادة ومعنى ، ولغير ذلك لا تأمروا بحاجاً بل يكون بديهة امركم كغيركم من لشعوب المحكومة المتعبدية في لا زان تسمل وتضعف . إن للعوام عندكم كثيراً من الاخلاق الميئة الشائنة وهي مميصة فيجب أن تحتشدوا في تمكيتها من نفوس وان تحموها من العوامل المصعقة والمؤثرات المعسدة .

إن ممران لديكم هو المباشرة الاعظم وفيه تقدر الكائن من لتعاليم المتقدمة الاخلاقية والاجتماعية والعملية وغيرها ، والاسرشاد به لا يتم إلا مع اعتقاد انه كلام الله . فوجب أن تحتشدوا في شبيب هذا الاعتقاد من لدنوس وأن تحتدروا كل الحذر من هدمه وامثاله هذه هي نصيحتي في أرجو من أن يشهد بين احوالك واقوامك حين عودتك انتهى .

( أقول ) إن ( المسيو تونون ) لم يشرح تلك الردائل بل اكتب بالاشارة اليها لوصوحها عنده . وأنا أذكر لك بعضها روماً للإيضاح .

من حملتها شرب الخمر واستهان حائر المشروبات الكحولية فان جمع الالهاء النفس صرحوا معانين بها مصرة بالمراح صرراً فأدحا فتكا ، وقد ذكروا في كتب حنط الصحة ، ان المسكرات جميعها مضمنة للمغلات ومؤلة لها ، مصافا الى انها أدوات الكسل وتحمل الاندال مستعدة بقول الامراض المفسدة والاسقام النماكة كالل وامثاله ، كما انها تدل بعقل وتسب النوم والشاهية وتغلق النفس ، وبالأحر تحث الجئون الحري الحطير . السكير يكون

عديم الارادة قلل الحافظة مدي اللسان خاشاً مخضرب الخيال مجرماً آثماً وكثيراً  
ما نرى السكران يفتون اولادهم وعيالهم افراط سكرهم وروال عقابهم .

ولهذه الاصرار الناحية وعيها فقد منعت امريكا استعمال المسكرات مدة  
من الزمن في بلادها .

ومن حلة الرذائل اسم نفار ( الميسر ) ، وهو الرذيلة التي جعلت الكثير  
من مرتكبيها فقراء لا عمل لهم ولا حياء ولا اعتبار ، قد قصوا القسم المهم من  
عمرهم في اسمب والسكل حتى انما كانوا يتلكونه واصبحوا فقراء ،  
وحتى الحانهم هذا انقر الى ارتكاب الرذائل الاخرى كالمرقة والسلب والتهب  
لشدة حاجتهم .

ومن حلة الرذائل ارنى تلك الناحية لي اقل ما يحدث منها الوقوع تحت  
رائن مرض ندمس وبقروح الفرجة الرحمة ، ثم على حرص لتجنب من  
هذا المرض فتأكد انه لاشئ بسبب قسح لسل ولحرمان من الحياة الزوجية  
ورهرة الحياة ، هذا مصافا الى انه يمدى روحته لبعيدة ليرثه حتى يقطع سبلها .  
وعلى هذا الاساس قال رسول الله ( ص ) لعلي ( ع ) : « يا علي إن في الزنا ست  
حاصل ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة . أما التي في الدنيا فيذهب  
« سمها » ويمحل لفساد ويقطع الرزق ، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسجود  
الرحم والخلود في النار . هذا مصافا الى الاصرار المالية التي تسلبها القواش  
لاسي الاحذيات التي تأتي من المدن عاصمة وتسلب المال ثم تذهب القسمة الواقعة  
الى بلادها في حين ان الزاني يمكنه أن يزوجها خلاصاً ثم يرتاح معها بالعيم الدائم  
طامعاً للقواش الدمة التي هو متدين بها وسجود من تلك التسعات المملوكة . محمداً بالمسعين  
كيف « أحسدون من نعيمين هذه المساوي » اي هم احدوا يشعرون « صرارها »  
وهذا قرآهم ينادي فيهم منذ ثلاث عشرة قرناً بقوله . « إنما الخمر والميسر رجس

من عمل الشيطان فاحتضوه (١٥) ونقول له ﴿ لا تقروا الرقى ، به كل فاحشة  
وساء سيلا ﴾ (٢٥) .

فأعرفوا قدر هذه الجوهر الثلاثة واطلبوا من ربهم ، والمعاني الروحانيين أن  
يرعوكم بالمرعات المعينة وبعطية وبتذكروا تلك مبادئه ، وخصوصية بها لكم  
بالحق .

## « حقيقة التجرد ومعناه »

إن خلاصة أقوال عقلاء نظام وبيعة آراء ممكنين منهم في معنى التجرد  
يرجع إلى أمرين جوهرين أحدهما نظري والآخر عملي

أما النظري فهو عبارة عن معرفة مصدر من شائع ، وتفسير لمصطلح من  
لنفسه ، وأما العملي فهو عبارة عن استعمال دعوى وتحرير الحوار إلى طلب  
الأمر النافعة وكما عن الأمور الصادرة ، وهذا كانت مرآة الحكيم وهو  
لكتاب تساوي حاولنا التفتيش نظرية وعمدية ، مبدءاً للبر والتفكير منه  
على النحو الآكل الأتم ، شارحاً للأحكام والتقوانين الصالحة للمعاد والمعاد  
في البشر على أحسن وجه ، كان زامناً على كل طالب للتجرد أو من يرى نفسه  
متجهداً أن يعمل لتعاليم القرآن ، وإلا لم يمد في عداد المتجدين الحقيقيين ،  
وكان إطلاق لفظة المتجهد عليه إطلاقاً لا معنى له ، وإلى هذا يشير - حرم سيد  
مهدي الأعرجي في أبحاث له .

أرى الناس ميالين نحو التلون      فكل راء ذأ وجوده والنس

١٥ سورة طه الآية ٨٩ .

٢٥ سورة الاسراء الآية ٣١ .

يقولون إنه يفتن ربي	وليس لهم إلا قشور المعدن
يريدون مثل الأحنى زرقاً	وذاك حال منهم غير ممكن
تعاذله دون العمل تمكوا	وذاك معام أكله غير ممكن
مك مكرات بينهم بداءها	تمت كل مروق الخصال موص
وكم من عبي قد دعوه بحرب	وكم سوا من غافل للتحص
لقد مضوا شرع شديدين حيلة	كأن برقهم يرفق التدين

وعلى هذا بعد أن مسح من أعين فرائض كل مسلم ثاب بحقيقة أن يتعمع بعالم  
المرآة ويحملها من لزم ضرورته ، وأن يختصر في من ساعد يله وإياه  
تصاها كما يجب على معاد الروحاني أن يشرحوا لهم ذلك لغارات سهلة  
وهيومة حتى يرتعوا لغواء على بعد تلك الحقائق الدينية اللازمة ، لا سيما في مثل  
هذا الأمر الذي حصت عليهم صريحا ثلاث تعاليم الراجحة ، وسر غزير كثير من  
معارفها المقصودة بواسطة الأجر والاسعار والاشراط النقصية وتاميمت  
الطوعية ، حتى أصبح شدة كلالها في قوالب الأسماء المختصرة تمثيلاً مع  
المتابعة وسلاسه . إنك بعد انعمت أنا بهدري إلى أخواني في الدين بيان لك  
أحقاق الحيلة متوحداً بها سهوله لغارة وبسطة قوالب الاعاد ، سرعة وهمة  
ومكان سيعمهم أداءاً تمريضي سامية وحكمة الدين والحقيقة والأمة ، وعملاً  
بقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث يقول : ( ما من هدية أحسن  
من إرسال سيم إلى أخيه مسلم بكلمة حكمه ، ينده إلى الحق ) . اللهم أرنا الحق  
حقاً وتبنيه والباطل باطلاً فنجتبه .

## ( التوحيد أساس الرقي )

( قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا شرك له شيئاً ولا نتخذ لبعضنا بعضاً آرباناً من دُون الله ) ( ١٠٥ ) .

إن أساس كل رقي وأصل قاطبة سمكالات هو فصل العقول من كسب الخرافات وتربيتها من دُون الاعتقادات لتأسيس الكسادة ، وما من أساس كانت لديه درة من العقل أو قليل من الإدراك يجعل للخرافات طريقاً إلى دمه ، وللوهيات محالاً في قاموس حياته . قال العقل شريف برل في ممسكه البدن من عالم اللاهوت بقضاء الحكمة الإلهية والعناية الربانية رحمة لا صداد ثم ارتوى بجمد الحقيقة والمعروف يمرر كاملاً بأن معبوده وصاحبه منزهاً من الجسدية البشرية والجسم ، والجسدية مستوية عنه كل لوازم الامكان وأوضاعه وخواصه ، وأنه لا بد وأن يكون معصماً إذا أمر ذلك بمضاد لتقدير الفعل العالم بالسر والخصيات وإسراك لجميع المكنونات والخصرات فعلية ليتور سلامه إبعاد والمعش . ويعور بالحياة الملهجة الحاصلة من أتراناع فواين هذا ناموس الأكر المتينة بقوية .

ولو لاحظت صعحت التأريج وتأملت جيداً في سلسلة حياة البشر رأيت أن مدناً جميع تلك الاختلافات وأسباب انقسام عري كل هابيك الاحتمالات القومية في جميع العصور والقرون لم تكن إلا من رسوخ عقائد الوندية وتعدد الآلهة في عقول الناس ، مما جعلت الفرق ففاهم من كل جانب حتى عاقبتهم عن إصلاح معادهم ومعاشهم رواج سوق الوحشية والبربرية وشاعص بينهم . ولم تكن تلك الظلمة الخالكة في حرية العرب قبل طلوع شمس الاسلام وبروع نوره وم تشر



فيها تلك الرذائل التي سودت وجه التاريخ من سرفة ومهب وغارم وقساوة وقتل ووأد - إلى غيرها من الفنايح - . لا من أثر تلك الخرافات والاعتقادات الفاسدة من عبادة الأوثان ولشرك الصانع ، وحمل مالا يعقل ولا يدرك رباً من دون الله تعالى . لذلك نرى أنه بمجرد أن أزيل صدى تلك الخرافات عن لوحة عقول العرب وذلك بركة قسب دائرة الكالات واتخذ اعني بها تلك اندات العبدية المحمدية صلى الله عليه وآله ، احدث تصع اقدامها في مدارج ارقى والعمراء ، وتمدت تلك الظلمة الخاسكة ، بل طلعت اعصابها فوق بعض الى نور شمسها في فوق دائرة تدور بغير ومحيطه حتى جعت من ذلك الد والاسماء للمعاصرة ولأكسرة ، واستدرلت تلك الوحشية وليريرة محضرة عية وترق حقيقي سامي ، ثم بدر بخير التاريخ المشرق من هذه الخليفة حتى دور شمس الاسلام الساطعة وعلى هذا قال المؤرخ « حرجي دسان » في كتابه ( ربح القدس الاسلامي ) تحت عنوان : - « ما الذي حرّأ لعرب على فتح » حيث يقول :  
لنبحت أولاً في الأسباب التي حرّت لعرب على مهاجمة تينث المستعمرين وهم أهل بادية ما رحوا من احكام القنولة بطروا الى القوس واروم بطر الاحترام وشبه ، ويمررون الأمثال لخدمة ملكهم ويحافون استيهم ، فكيف تتحرر شردمة منهم على ماوتهم بسعة آلاف ليس على اندامهم إلا غليظ لكساء وأكثر طامهم نيرة والشمير وعدهم الزماح مشدودة انصب والسوف معقة بحرق ، ون لم يفعلوا ذلك قبل الاسلام ؟

الجواب :

إن العرب أصبحوا بعد الاسلام غير ما كانوا عليه قبله ، كانوا قائلين مشتة متباعسة فأصبحوا أمة واحدة متحدة لعاب رجل واحد . وهذا وحده لا يكفي لاقدامهم على هذا الأمر العظيم وانما ساعدتهم على ذلك اعتقادهم صدق الدعوة التي دعوا اليها . اعتقادهم أنهم إذا أصبحوا الديا في سبيل الدين ، وان الله يدعوم

الى شر الاسلام في الأرض ، وإن من مات منهم مات شهيداً ، وما في العالم  
الآتي حياً وأبقي . هذا الاعتقاد هو الذي حيزاً العرب على ركوب هذا  
الركب الخشن .

وقال أيضاً في كتابه ( طيف دأمر ص ٢٨ ) ( لا نص أمة تمتد  
وارتقت مدارك أهلها إلا كان لتوحيد اعتقادهم ) . ( أقول ) ولا حل عظمة  
هذا الأمر وشده دحه في إصلاح المجتمع شرطي ترى لآيائه ولرسائل لم يتقوهوا  
قبل دعوتهم ولم يدعوا الحق الى شيء في مدة الدعوة سوى كلمة لتوحيد فقط  
وهذا لني تخدع من أنه آمن ما دعى به الحق قبل بيان الحق له لاصلاحه لهم  
وأول أمر افتتح به الدعوة بعمامة وتحويل في سائر روحه هو قوله ومتعلقوه كل  
اشياء والعمومات والأدنى هو كتمه له كلمة ( قوروا لا إله إلا الله تعالوا )  
على مسامع أولئك الوحوش عادي الاوثان ومشركي قرين ومع ذلك فقد كانت  
هذه الكلمة من أجل الأمور وأقل ما يقع في مسامع قومه وهذا هو عين  
كتاب حاتم الآيب ، الى هرقس ملك الروم إذ كتب إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم :

من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقس عظيم الروم سلام على من اسبح  
الهدى . أما بعد فأب أدعوك بدعاية الاسلام اسم تسلم يؤت الله أجره عظيم  
فان قوليت فإن عليك إثم اليريسين :

( وما أهل الكتاب لعدوا الى كنه سواء بيننا وبينكم إلا بعد مسألة الله ولا  
شرك به شيئاً ولا يتحد بعضكم ببعض من دون الله ) ( ١ ) .

فال من ذلك أن كلمة التوحيد هي العامل الوحيد للإصلاح والنجاح  
وللإصلاح ، وهي الأساس لجميع فضائل وسعادة بشر ، وأي أمة لم تحرك هذا  
الشرف الرفيع أعني ( لتوحيد ) كانت بعد هبوطها قبلا في حضن الذلة

والطوائف ، لا بد وان تستسم الى لقاء المحتتم ولعدم المحقق وإلى هذا أشل  
سكتاب المجيد لقوله - ( ومن شرأ بالله فكأنما حر من النار ) فتخضعه الطير  
او تهوي به الريح في مكان محقق ) .

## فلسفة أهمية التوحيد

من المعلوم مدعي أن مرء اذا ما اعتاد من ملحد "واحد لقوى واعتصم به  
له على الارادة ثم جميع لا وأصرد وبوجهه بحيث لم يرتباً أو سحاً سوى رساه  
وسجده وكل كل تحف لغوايته ومستوره أكبر ورر من أوارر بشرية لديه  
كال ولا شب متوحيها بكل معنى كثة تتوجه الى حبة او حباته تحت ظل هد  
الاعتقاد بدين وكل من أن هذا موجه الضرورة به ان تلك الاختلافات التي  
هي "قوى" تحت الحري والاحد لما تثن من توجه نحو مادي مشقة .  
ثم لما كان هذا الأمر من سميت الأوليات لعمده فان الله تعالى يقول  
في كتابه المجيد اشره الى ذلك ( أأربا متفرقون خير أم الله الواحد عه ) (١)  
وهو سبحانه انكاري شكره في قول لعنن تمصري او فطرة بعقل عمل  
الاعتقاد بالأرب سكرية بفرقة ولا يعتد بالعصرة بالوحداية لاله واحد  
قهر ، وهذه هي الفلسفة في أهمية توحده تعالى .

## تنزيه القرآن لله

عن مشبهة الممكنات

« قل هو الله أحد الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد »

إن أركان الرسالة ثلاثة

« ١ » توحيد الله تعالى وتقدسه وبربه من وثبات الحكمت .

« ٢ » تقرير الحدود العامة للأعمال وبيان الصالحة منها واصداها ويمر

عنها اصطلاحاً بالقرينة .

« ٣ » أحوال النفس وما يرتب عليها من موب وحشر وشر وما يقبل إليها

من حراء أو عذاب أو ثواب وهو المعبر عنه اصطلاحاً بالمعاد

وإن أهم وأعظم هذه الأركان الثلاثة هو توحيد الله تعالى وبربه عن

صفات الممكنات . وهذه السورة المشاركة على احتسابها وإيجازها تعسا هذا

الركن تعليماً بليغاً .

فتقول إن الله واحد لا يتعقل في ذاته الكثرة ولتعدد وعليه ليس مركب

من الجواهر المختلفة اذ تنفع في حقه نادية لمنايات ذلك توحوب وجوده . وهكذا

فانه تعالى لم يكن مركباً من الأصوب المتعددة غير نادية أيضاً كاعتقاد بعض

دوي الأدب لله تعالى مركب من تسليق فاعل الخير وفاعل الشر ، وآخرون

بأنه مركب من ثلاثة أصول تعتبر واحداً وهي عقيدة التصاري المخرقة غير

المقبولة ، لأنهم يعتقدون بالاقانيم الثلاثة المدرجة في واحد أعني انه تعالى

واحد في ثلاثة كما انه هو ثلاثة في واحد ، وهو اعتقاد فاسد بالفطرة لا يحتاج

الى برهان لانه لا يتصور وهو نفسه يناقض نفسه . وهذه السورة لكريمة في القرآن

تنت جميع أنحاء الفداسة لدانه تعالى ، كما أبى ترجمه عن كل مرحرف غير معقول بالنسبة إليها .

« ومو » . إن الله تعالى موجد هذا العالم ذات واجبة الوجود يتمتع عليها استلان والدم ، وبالضرورة أن وجود اوجود يستلزم عدم الشريك له تعالى وانه غير مركب من أجزاء ، لأن كل وجود فرض له الوجود لا يجوز اما ان يكون بسيطاً لا يتصور فيه شيء سوى الوجود فنت كونه بسيطاً ، واد كان بسيطاً نت اوحيد وعدم انشرك ، لأن حقيقة الوجود الخالي من كل شوائب الامكان ولعدم لاشت هو اوجود بحيث وصرف اوجود واستحابه الانسيبة فيه وان هذا كله شارت سورة لمشاركة بقوه تعالى « هو انه أحد » .

في الأرض كل منه او سلة      نقول وحده ولا شريك له  
« الله لصمد » ، بصمدية هو لبيد وكبر لئوم الذي ترجع له  
الناس في حوائجها وتمد له يد الحاجة كما قال شاعر .

عند بكر الداعي نجير بي سد      مصرو بن مسعود والسيد الصمد  
والله « لفظة احالة » مبتدأ « ولصمد » خبر له ، وهذا احمر  
المعرف « أل » اشارة الى حصر لصمدية فيه كميوت « ويد العالم »  
محاطة بل طي ان غيره يصاغ ، وات اضافة « أل » الى كلمة العالم رفعت  
عنه هذا لطل وقهمنه أن العلم محصور بريد وليس غيره عالم ، كما ان هذه الآية  
ايضاً تحصر بصمدية الله تعالى ونقول : ان جميع حاجات الخلق يجب أن تكون  
متوجهة اليه ولا تمد يد الحاجة إلا له ، وسلك ان جميع امسات تنتهي له ، وان  
كافة القيومات اوجودية في لسان هي من رشحات وجوده تعالى وتقدس .

وعلى هذا فاد أراد اسان تحصل سبب يجب أن بحث ونعش عن الطرق  
المرتبطة بالذات المقدسة ليعلم عن نظر وتدر في اعلاوت أن يص اوجود الموهوب  
من ذات واجب اوجود وكيف يص في انخاري الطيبيه من الأسباب الى امسيات

ويعرف أيضاً أن الأسباب كلها تأتي بالعرض وليس بالضرورة انتهى الى ذات  
واحِب اوجود .

وانى هذا أشار سيد الموحدين فيرأى من الله سلام في بعض فقرات دعاء  
كبير بن رباب (ره) حيث قال : « يا حي من لي عز - أسأله كشف صري  
والنظر في أمري » .

وقد حياهم في بعض رسائله بإساره ان هذا معنى ما تعرضه لربك .  
يا حي أنت اعانني اوضح لي الماء . أنت الذي يهدي أعدي يبحث اراقي  
فلمست من بيني مني - أنت الذي وكلامك هت - ومسيره يهدي  
والخارج من هذه الآية شريفة ان امره من استجابه وملت في نوع من  
المسائل والمشاكل بدم ان يهدم غرائفه وطبائعه الى الله تعالى في شدة دونه في  
وسعه من كمالات جليلة . وهذا التعبير الحكيم شر من سأل الله سبحانه  
من عثر ان الذنوب تواسية نفس وادب .

فقد جاء في اصيل يوحنا الانجيلي مشهور « عدد » ٢٣ من  
تعليم عيسى «ع» ثلاثيته ما مضمونه . « ان رؤساء الدين هم يعفرون الذنوب  
مُسديهم وذلك ان مرتكك الذنوب اذ جاء الى رئيس الدين واعترف بذنبه ثم طلب  
المغفرة فان عفا عنه بعد عفو الله ولا يوافق في مذاب الذنوب كما هو صريح في  
هذا الباب » و"بله نص انهادة « من يفرتم حسب الله يفر به من امسكنكم  
حسبا به امسك » وعلى فونه كما ورد في انجيل متى . الانجيل ١٨ عدد ١٨ :  
« الحق انون لكم كل ما ترضونه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكل  
ما تحلونه على الارض يكون محلولاً في السموات » فقد غطت انفس ورؤساء  
ديهم اسلطة لاديه بعد السلطة الربوبية وان سائر افراد البشر وان كانوا من ذوي  
النفوس الساعية وكانت مرتبتهم فوق مرتبة المسيحيين فيجب عليهم ان يكونوا  
مكتنفي الأيدي تحت سلطه هو النفس . ولا طمع ثم سمكن ذلك المذهب امسكين

« بعد انصاري » لا يستعز ذنه و ان يحذر تير العن واسطة يعرض ذنه بسية  
على الله ليكشف عثران و صحة نما افران نداد .  
ثم يله هذه الآية شرعية ايضا فعمد ان ذنه القدسية سبحانه كما انها  
تتمتع بالسموية باسمه الى مورد الانسان شخصية كذلك تكون تلك بصدقة  
باسمه الى حدود الحدود فعمد و وضع تحول اشرايع . وعلى الانسان ان يرجع  
في جميع حدود الامم امامه اليه و ان يحمل أو مره تعالى هي ميراث الموازين  
و من الأنوار فلازم لأحد شرعه سوى شرعه كما هو تعالى . « قل إن اهدي  
هدي الله » (١) .

( لم يلد ولم يولد )

كان مولد و لم يولد من و اريم انما التي ركب مراحلها و حصل الازمال  
في حيزها و منها في انفس الناس انما عمده في دار و حب و وجود و حزن في  
الملك و منها انما عمده حيزه بقرآن مبدع به عروجه عن منه الملك و مشير  
الى صفات عمده و سيجن و منهم و د ان قول اشركين « بعدد » و به به ابن  
او بنت أو غير ذلك من الأقوال امير العقولة كقول الله تعالى عنهم : ( اتخذ  
ارحم و د ) . و كما يشير في مواضع أخر الى سخافة تلك لفيفة بقوله : ( لقد  
حزنتم شيئا أدا تكاد السماوات يتعطرن منه و يشق الأرض و تخجر الجبال هدا )  
( ان ادعو لارحم و د اود سمي ارحم ان يتحد و د ) انك كن من في السماوات  
و الأرض إلا اني ارحم عدا . بعد خصامه و دهم سدا و كهم تنه و د  
اقيامه و د ا « ٢ » « و قاتلوا اعداء ارحم و د » سبحانه ان عدا مكرمون  
لا يسمون « لقول و د » مره يملون « ٣ » « و د » سبحانه . « فعدوا اليه

« ١ » سورة ال عمران الآية ٧٣ .

« ٢ » سورة مريم الآية ٩٤ - ٩٥ .

« ٣ » سورة مريم الآية ٨٧ .

ويبين الحق سبحانه ولقد علمت الحق إنيهم يحضرون سبحانه الله عما تصفون « ١٥٩ » .  
وفي آخر هذه السورة في سورة الاحلام جاء « بكلمة جامعة لادلة الجميع  
صفت امكن من عدد ومخاتنه عن تلك الدات المهدسة حيث يقول ( لم يكن له  
كفواً أحد ) .

## حكمة معادلة سورة التوحيد

### ثلث القرآن

لقد سبق أن قلنا إن ارسنة اعلمده يست على ثلاثة دكان وإن أعظمها  
التوحيد وما كانت هذه سورة اشراكه هي المنكمله بيان هذا اركان التوحيد  
وقد أدت سبق التوحيد كما هو على احتصارها وإيجازها ولا استبعاد ولا  
غرامة إذا ما وردت الأحبار بمادلتها لثلاث لقرآن ، ومعنى ذلك أن كل من  
لا هذه سورة مثلاً ما فيها من الخلق عن إدراكه وبسيرة مفسداً عما ورد  
فيها من عوارض التوحيد كان في الجملة كمن ادرك لثلاث ارسانه الاسلاميه وهو  
لا ريب لثلاث لقرآن اندي هو عين ما في ارسانه ، بل هو المرسل الحق في  
هذا هو اعنى المعصود من الأحبار واحكمه في ذلك .



## صفات الله

## في نظر القرآن

( ألا يعلم من خلق وهو الغنى الغنى ) (١٥)

من سبهي أن أعلم من الكمالات الوجودية وقد كنت لكثير من السمات  
 إذا لم تفسد العلم به تعالى ربه أن يكون ممكن أكل من الواحد وهذا مستحيل  
 فكون ناري تعالى متصفاً بصفة علم بالضرورة . ثم إما يرى أن هذا لطام  
 لتمام في عالم السموات وهذا الانقراض والاحتكاك في الوجودات لا يمكن أن نشأ  
 عن مصدر واحد لا شعوره . وهو لا حظاً له . والله وبسبب من النجوم ثباته  
 وحركات الكواكب سبابة على . حج . تتم . تقرر في مداراتها الملية ودور  
 الكواكب في مساراتها على هذه حاس حيث توجد لفصول الأربعة . ثم تأثر تلك  
 الاحرام من حرارة وبرودة في عالم الوجودات مادة ومعروفه شوقي والدقائق  
 والسمات والشهور والسير من تلك الحركات المنظمة وصدور الأمور المعجبة في  
 سكون من اقتران تلك الكواكب واقترانها وانتمائها على ذلك الوضع المتقن الذي  
 لو حصل فيه أقل خلل وخراف عن محاذها لثورة لظهور في لعنة احتلال عظيم، لعنا  
 بل ويعلم كل ذي أدنى شعور واحساس أن حق هذا العلم المعجب ومصدق هذا  
 نظام الحكيم المتقن الذي لا يسع بيان هذا المختصر بل ولا المقولات من الكتب  
 لا يعقل أن يصدر عن خلق غير عالم . ومن تصوره جاهلاً فاقده الشعور فهو ولا  
 شئ سفيه محتال الذم أو معاند مكابر عرف الحق بخلافه على أن شواهد

علمه تعالى لم تقتصر على انتقال لنظام منوى تفكيكي وإحكام حركات الاحرام السماوية فقط ، بل هي محسوسة موحدة في جميع الوجودات علوية وسفلية من حيوان ونبات وجماد .

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وقد فصل ذلك علماء لساب في كتبهم ، وهو عيسى من فيص وقطرة من بحر ما اودع الخالق ابداع في محققاته من دلائل التوحيد بآخرة والباطنة .

قال لا مبال ادوارد ه أحد علماء الحيوان انزل حيواناً يسمى ( اكيلوكوب ) يعيش في فصل اربع فقط هذا ما يصح مات من ساعته . لذلك ولرحمة الخالق لفرجه فانه لهم ذلك الحيوان قبل ان يعيش ويموت ان يعمل لفرجه بيتاً كبيراً قوم عار ، غير ان قوم عاد كانوا ينوبه في الحال وبين الأحجار وهما الحيوان يمدن بيته من الأخشاب والأشجار ، وكهية بيته ان يحرقوا ولا قطعة من الخشب حمراً مستديلاً ثم يملأ مقاراً من ذلك الحمر بالأرهار والأوراق المبردة ليعمل السكرية . ثم يصف ذلك الحمر بماء الأرهاق والأوراق بمسحوق الخشب ممزوجاً مع الزنوجات المعابية حتى يكون مذهباً محكماً ، وهكذا يعمل عدة محارن على هذا النوع ثم يمدن فيموت وقد حلف لفرجه مبرلاً جيداً وعندها كافياً حتى يكبر . وسرى عمل هذا الحيوان مفهوماً حيث اذا ما قصت سبعة وحرر فرح رأى عيشه حاصراً لمدة سنة حتى يتمكن للبناء ، فإذا صار في فصل الربيع عمل كما عمل أوه أو أمه بفرجه فيموت ، وهكذا دواليك .

قال الكاتب : ( اني شاهدت هذا الحيوان شعبي يدكاتب لدى مبروحة بدها من سفن النحل وقد كنت احكاماً أسمع في داخل مقبضها الخشبي صوتاً حبيماً لم أعرف مصدره حتى كنت ذات مرة أزوح بها وإذا تطهور تقب صعب في مقبضها وإنا بشيء أسود يظهر في الشعب لذلك فاني وسعت ذلك لشعب فرائت

حيواناً صغيراً بقدر الزنور ( النحل ) له أحنحة وریش حرج من الثقب وأخذ يتحرك ويمشي . ثم طرت الى حرة ثقب وهذا مستطيلة فعلمت ان ذلك الصوت الذي كنت أسمعه منها تلك لعدة كان من هذا الحيوان .

فانظر وتأمل في هذا الحيوان الصغير وما لديه من البارة والعلم في صنعه ، كيف رتب حمرته من الانقاص وكيف جمع لفرجه ما يكفيه مدة سنة حتى يقرى على الحركة دون ريدة أو نقصان . أترى من اعمل أو الادراك أن تصور دوشمور في حلق هذا لكون المصمم بهذا الانقاص وتضاء والحكمة به عظيم لشمور كالجنادات ؟ ( فتباً لمن تقوه به ) .

وشارة الى هذا وقد قال تعالى : ( ألا يعلم من خلق ، هو العليم الخبير ) ( ١ ) .

ومن جملة المعائب خلق النحلة ، ذلك الحيوان لمحيب الذي قال عنه الحيوان فيه ( انه إذا امتص في أول النهار وردة مشحة فلا يمتص إلا أمثالها من الأزهار ولا يمتص غيرها أبداً ) والحكمة في ذلك الالهام ( أولا ) أن المواد العسوية التي تتولد في الزهرة قد تتولد في بعضها في مدة نائية واحدة وقد تتكون في أكثر وفي أقل فأنما ما اختلف على لتحل امتصاص الأزهار أو حب تمتص ذلك الحيوان أولاً ، وقد تختلف المواد العسوية فلا يحس عليها شكل ذلك الاستمرار على الزهور بفتحة أبل النهار سبباً لتجسيب عليها وقلة تعيها .

( ثانياً ) انه ياكل من الموم ان الأزهار كغيرها من النباتات فيب ذكور وأنثى تلتقي من المذكور ، فإذا ما جلست النحلة على الزهرة الذكر تملقت بأرجلها من تلك الزهرة أحراء صغار ثم جلست على الزهرة الأنثى وألقت ما في

أرحاها عليها سببت تلقيعها تلك الأحرار من الذكر ، خلاف ما اذا خلست على غير  
جسدها التي لم تفتح تلك الأحرار ، وهذا أيضاً من الحكم الخفية الدالة على عطية  
الخالق والخلق ( ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ) .

ولأجل هذا فقد سألت لفتح من يريد الخرجي الامام السابع موسى الكاظم  
عليه السلام وقال يا بن رسول الله : بني وان كنت أعلم أن نفع الله تعالى خلاف  
نفع العباد ولكنني أحببت أن أشرح لي نفع الله سبحانه وتعالى

فقال له الامام عليه السلام : إن الله يصيب الخلق بعلم الأشياء الطبيعية ، أم تر  
لعطف صنعه في الثبانات المنبذة وعمرها من الحيوانات الصغيرة كالدهب والقو وغيرهما من  
الحيوانات الصغيرة لكي لا يراها عين المجردة وبني لا يميز ذكرها من أنثاها وجديدة  
الولادة منها مع قديمها ؟ ومع ذلك فإياها تميز هي الفار لها والنافع وهرس من  
الهمكات حوافاً على حياتها ونحلب لتافع صلاحها ويترف بعنفها لعانت بعنفها ثم تهيم  
أفراحها وتتمتع منها وتثقل عذابها الى غير ذلك من وارم الحياة ، وسبحانه من  
حكيم لطيف خبير .

## الله قديم أبدي

هو الأول والآخر

إن القدم والأولية من أحكام واجب الوجود وإلا لكل حادثاً والحادث هو ما سبق  
 بعدم ، وكل مسوق بعدم يحتاج في تحقق وجوده إلى علة ، ولازم ترجيح  
 ترجيح بلا سبب وهذا محال ، فإذا لم يكن واجب الوجود قديماً احتاج في  
 وجوده إلى موحد وقد سبق في عنوان توحيد أن واجب الوجود واجب  
 لذاته ، فإذا فرض أنه حادث وفرض أيضاً أنه واجب حصل تناقض وهذا محال .  
 ومن أحكام واجب الوجود دوام عدم ملو . لعدم على ذاته وإلا لم يكن  
 ذات واجب الوجود عن ذاته وهذا يستلزم سلب لشيء عن نفسه وهو البدهة  
 محال . وإن هذه الآية تاركة ( هو الأول والآخر ) لتثبت قدمه وقائه  
 وتثني ملو لطلال ونعدم عليه هاتين لكلمات .

## الله حي

« الله لا إله إلا هو الحي القيوم »

إن معنى اوجود وإن كان من لذهات العقليه غير انه قد يعبر عنه « ظهور واثبات والاستقرار » ومن امور ان كل اوجود وقوته بكل هذا معنى وقوته . وعليه فكل مرسة من مراتب الوجود يجب « ضرورة أن يستتبع أموراً من لصفات الوجودية ، أمور ينبغي أن يكون تلك المرسة في الوجود وبلا فلا تكون تلك المرسة ، فهو وحدت سقلا مرسة من مراتب الوجود هي مصدر كل نظام ومشتقاً لمراتب الوجودية كالتصنيفات الكبر والعلو والقوى وأرفع من جميع المراتب . ولما كان واحد الوجود هو مصدر كل وجود ممكن وكانت كل مرتبة من مراتب الوجود وبكلمات الوجودية مشتقة المتفرقة في السمكيات هي في تلك المراتب الواحدة موحودة على نحو الجمع والاضافة ، لزم أن يكون أقوى وأعلا وأرفع ، ووجب أن يكون مرتبة مستندة من الصفات والكلمات الوجودية ما يناسب تلك المرسة العليا . وعليه فكل صفة بتصورها العقل هي من كلمات الوجود وبإعلم أنها يمكنه لتثوب لوجود من حيث هو وجود يلزم أن يشتمل المرسة اوجود الواحد نحو الت ورسوم .

ومن تلك الصفات الواحدة لتثوب على الذات القدسية الواحدة هي : الحياة ، لأن الحياة وما سربها من الإرادة ولعم هي مصدر النظام وباموس الحكمة لعامة ، وفي أي مرتبة كانت فهي مبدأ ظهور كمال تلك المرتبة . إداً فالكلمات وجود يلزم لذات الواحد أن تتصف به وإلا لزم أن يكون في الوجودات ممكنة وجود هو أن كان من الواحد ، والحال أن الواحد هو أكل جميع الوجودات وهو معطي الوجود والكلمات الوجودية وكيف يكون معني الشيء فاقده .

## الله هو المرید

( إذا أراد شيء أن يقول له كن فيكون )

إن من الأحكام اللازمة لثبوت لوحب الوجود هي الإرادة ، والإرادة هي مبدأ تخصص فمن تفاعل بأحد الوجودات يمكنه ، ومن المدهي المعلوم أن كل موجود لابد وأن يكون به أمر مخصوص وصفه مميته ورس ومكان خاص ، وهذا مخرج لأمر لم يمكنه في كل موجود وهو يسمى بالتخصص . ثم إما بعد أن أتينا أن ذات لوحب الوجود ذاته ، وأن كل ممكن خرج من حياها . فلم أن عرصة الوجود لابد وأن يكون وفق عمه تعالى من الإرادة تمت حينئذ بالضرورة . لأن هذه المحضات التي تتصوي تحت نظام واحد غير قابل للتشويش ولا اختلاف ، مداهه كاشفة عن مبدأ تلك المحضات ولا يعني من الإرادة إلاها .

## الله قادر

« وكان لله على كل شيء قديرًا » ١٠٠

من الأمور التي هي واحدة نشوت على ذات الباري على القدرة وهي عبارة  
عن تمكن الفاعل من الإيجاد والعدم .

ولما كان واجب الوجود هو مدع الكائنات وموجد فاضة الوجودات  
امكنة من كنهه الله الى عرشه لوجود على طبق عمله وإرادته كان ولا شئ  
قادرًا ، إذ لا يعقل أن يحد العالم بحد معلوم ومراده بلا وسرة وتمكن وسببه  
منه على ذات ، وليس معنى القدرة إلا هو سلطان وهذه التسمية بمرآية  
الموافق لجميع العقول لعلها لشدة شت ذات واجب الوجود تلك الأمور  
بضرورة نشوت ، وتسلب عنه كل وصف بوجوب الامكانية المتمثلة بالنشوت  
بالفعل له . ثم تبرزه ذاتاً وصفاً عن لوث لوارء الحتم والحسية وتقدمه عن  
كل نواقص الامكان بكل معنى الكلمة .

يعود لقرآن المحدث بكلمة موحدة . ( ليس كنهه شيء ) ( ١٠٠ ) ( ولم يكن  
له كفواً أحد ) . والآل فلنفس هذه التعاليم تعاليم المهدس لدى مسيحيين  
في هذا الموضوع .

« فنقول »



## مقايسة تعاليم القرآن المجيد

### في ذات الله وصفاته

مع تعاليم العهد عند المسيح

في الاصطاح الذي يدل على من سحر الكون عدد (٢٢) وفي يعقوب وحده وسارعه رسول حتى طوبى عجزه ، ولما رأى انه لا يقدر عليه صرر كحق حده بالعلم احسن يعقوب في سارعه معه وقت ، طمعي لأنه قد طلع المعجز ومن لا أهدئت من ثم راركي . فقال له ما اسمك فقال يعقوب ، فقال لا يدعى اسم في ما يدعى يعقوب بن إسرائيل ، لأنت جاهد مع الله وساس وقدرت ، ورسول يعقوب وقال : « احرب باسمك فداك ما داس عن اسمي وذكرك هناك ، فدعا يعقوب اسم المكان فيان قدرا لأبي عسرث الله ، حبه نوحه وبحيت نفسي . ولما حارب فيان عدت انه لشمن ، عوي جمع على ح — ، ، ولأجل هذا من بني إسرائيل حتى يوم لا يأخون عرق الماء الذي في القفخذ الذين دبت لأن عرق لبس من شد يعقوب كان قد نس ، انتهى مضمونه

وحاصل تعليم هذا الفصل في 'توراة' : هو أن الرب كان مضارعا عاجزا ، لأنه صارع أحد محبوبه الى يصبح هم يمر عليه في صراعه . ثم التمس منه أن يركه هم يدعه حتى يركه ، ولأخير ماله له محورا ليحلي عنه .

هكذا ورد في هذا سفر لعجيب على أن من الدهني السم أن العرص الأجلي والمفصد الأنعم من بنت ارسن وإيران لكش ليس إلا تكمل لنفوس البشرية في حسي الحكمة النظرية والعملية ، ومن اللازم سعفي والواجب على النبي

المرسى من قبل الله أن يذل جل مساعيه في تقوية هذين الحسنيين بكل معنى للكلمة  
وأن يعيم لبراهين المنطقيه الممنونه لانها هي النفوس الشافقة المستمدة دونه للتدرج  
بمدارج الكمال واكتساب الأخلاق الفاضلة

ومن هذا يلزمنا علة أن نقول : إن الكتاب الالهى امرى على هذا لرسول  
من الله تعالى لا بد وأن يكون حاويةً على تعليم الصالحة باشروا بها وبينوا بين لصحيحة  
المنورة بالمعنى والحافظة لمدينة الجملة الاسماوية . وأن تذكر من صلب الداري عروجل  
تعاليم يؤيدها لعن لسليم في تربية ذاته المقدسة من وث احسن والجمعة وعن  
مشاهدة الموحودات الممكنة الينة .

واما ان كان كتاب الالهى لهماوي يجب أن يكون مدس الأحقق والكمالات  
للمستفيد لئلا يستعيب من إرشاداته وأوامره ونواهي وأن تتدرب دونه الصالحة  
لا أن يكون مشتملا على أمور غير معقولة وحركات تتركها النفوس الشريفة عن الحدة  
المستقيمة ، وتوقع النفوس في بحر الصلابة وتصنها في بداهة الجبرم والهمجية .

فلو وجد هكذا كتاب مشتملا على حركات ومرحرفات غير معقولة لا بد  
وأن لا يكون كتاباً سماوياً ولا وحياً إلهياً . ولا عن الله تعالى . وإدبى بهذا  
الاسم أي قيل له كتاب سماوي مدس على حركات غير معقولة لا تقدر .  
نفس تلك النفوس الآمنة والنفوس الحافظة لئلا يقد أمثال هذه الحرافات  
وبرهات المحسوبة . أي ما أرسل الله بها من سلطان . كتاباً مقدساً . وتوهم  
مارة من الله تعالى . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

## الله في نظر التوراة

### مع ملكين طهرا لابراهيم

يأكل الخبز والزبد والعجل المشوي

في الاسحاج سامس عشر من سفر التكوين ﴿ أن ابراهيم يدا كان حالاً في يوم حار على صحبة ادا طهره عمر ومارفع طرفه ادا ثلاثة رجا امامه فاسرع بما لنتهم وأحلهم على الأرض ﴾ ثم قال : « أي مولاي الآن وقد صرت مساورت فاعب عن عدي وبثوا لك الماء لعل رحيلك ثم ساء يحوا تحت الشجرة ولتقدم بقمة حمر تنموى فتوكم ثم تذهبوا حيث لهذا الأمر صار مروركم على عديكم » فقالوا له : « اقبل ما قلت » .

فأسرع ابراهيم الى احبته الى روحته سارة وقال لها : « لنحصرني لدا ثلاثة أكيل من نصحين كل سرعة ثم انحبها واحربها » ثم ركض نحو البقرة وأخذ عذرا حصصا وجيدا وأعصاه بعلام فأسرع لبعده ثم أخذ زهدا ولسا وأهجن الذي عمره ودهم فداهم ، وذهب هو قبالتهم تحت الشجرة اي أن ورعوا من الأكل ثم يقول في ذلك سفر التكوين : « ثم ذهب ملكان وبني ابراهيم في حصرة ارب ودهم » .

ثم يذكر في الباب التاسع عشر منه ما حدث بين الرب وابراهيم من الكلام والرد ولعص والارام . وفي آول الباب المذكور يكتب : « وعند العصر ورد ذلك الملكان الى السدوم » .

وفي باب السابع عشر يقول ﴿ وإن ارب طهر لابراهيم وقال له :

« أنا الله العدير سر أممي وكى كله لا » . وهكذا يدعى مطلقاً كثيرة وأموراً زائدة حتى كتب في تعفره البايه وثلاثين : « إن الرب لما فرغ من كلامه مع ابراهيم صعد الى السماء » .

وباحتمال من أمثال هذه الكلمات في تورااة كثيرة ، ولا يشك كل إنسان عاقل منور لفكر أن هذه القراءات وشاهها دليل واضح على أن لتورااة الأصلي لا وجود لها ، وأن ما في أيدي الناس مما يسمى بتورااة موسى أو الخليل عيسى ليست إلا كتب محمولة لا تليق لها علم اربوية ، وما هي إلا موضوعات لفر من طائفي شجرة ودراسة الميوية والأعراس لشخصية ، حيث يراعى لا يوفقون على للكذب ، ولا يخرجون من كل ما ينسونه إلى ذات سرى المقدسة .

## اعترض مسيحي

قال مسيحي مدعى : إذ كانت أمثال هذه الكلمات في التورااة أو في أي كتاب آخر دليلاً على أن ذلك الكتاب محمول موضوع وإياها كاشفة عن أن ذلك ليس بكتاب سماوي بل وقوع أمثها في قرآن المسلمين كثيرة كآية « ارجع على اعرش اسوي » « ١٦ » وآية « يد الله فوق أيديهم » « ٢٤ » « وطاه ربك والملاك صفا » « ٣٣ » ، وغيرها مما نعت جسميه الله ووجود جبر لداده تعالى لدليل واضح كاشف عن أن هذا القرآن أيضاً موضوع محمول مثل غيره .

« ١٦ » سورة ص الآية ٤

« ٢٤ » سورة الفتح الآية ٩

« ٣٣ » سورة الفجر الآية ٢٠

## جواب محمدي

قال المحمدي محياً إلى عمر بن الخطاب كما ذكرناه مقتضاً لئلا نلتم الله تعالى ثموراً  
ضرورية لثبوت وحدسه ووجوده عن كل صفة من صفات الممككات من جسم وحسية  
وما إلى ذلك ، بل لا نوحيد به في سورة من سور القرآن يحصل فيها الإشارة  
إلى المسيح أي : يشبه تعالى وكتب إلى ذاته عدسه مائة في ربوبية ائفدسه ،  
وليس اعراض هذا المدعى من مستشهد بالآية : **لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ذكرها لإعاجيل  
المعترض بالله العربية وعدم ادعاء عمري الألفاظ ومراعاة كل ما فيها لقرآن  
وتفهيمه الرب

ونحن ندفع دعواه ووقع شبهة تكفي على ما معنى هذه الآيات ثلاثة لغة  
وعرفاً بلا حاجة بنا إلى ذلك في رده أي : **يَلَىٰ جِبْرِيلُ أَوْ يَرْهَانُ ثَانٍ** .  
أما الآية الأولى : **لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ، فإما معنى أحده أن كفة مع كل  
وصوح ، وإما في معرديها ما يحتاج إلى تمييز سوى كلي « عرش » و « استواء »  
أما عرش فهو يضاف على الجسم المهيمن ، لأحداه كاه وهو أحد عتوقته أنه أمطمة  
كما بشر في ذلك في آية أخرى وهي قوله : « **رَبُّ عَرْشِ عَصِيمٍ** » وأنهم لم يقولوا  
يدعونه « **مَلِكُ الْأَطْلَسِ** » و « **مُحَمَّدُ أَحْمَدُ** » أما الاستواء فهو لأرم ،  
معد سحدي حروف آخر ، فإذا مدى « **يَلَىٰ** » كان له معال معددة .  
مما الاستيلاء وانتمت ، كما ذكر ذلك « **الْأَبُ وَبَسَّ** » المسيح في كتابه ( المتحد )  
في البضعة الخامسة في مادة « **سَوَى** » حيث يقول استوى عليه أي استولى وظهر ،  
واسوى على سرور الملك كناية عن تلك فيكون معنى الآية على هذا .

ألا الله المتعال مسلوب ومات جميع اعوانه احسانيه ، وكل عالم صغير وكبير

هو مخلوقه لا فرق بين اجمع في شئ لم يخلق ارحامي ولنعود الالهي ، قد علمت  
سلطانه وقدرته لصيرها لكم دون أي حيل أو ساد في نظام الأصح من بين  
الوجود كما شره الآيه المدركة وهو قوله تعالى : « ما ترى في خلق الله  
من تفاوت » (١) .

وقد روي عن الامام السابع موسى بن جعفر عليه السلام عن أبي حمزة  
الآيه المعونة كما في السور قوله تعالى : ( استول على مارق و حل ) وكما روي  
عن أبي حمزة (ع) ( استولى بدمه و عذابه ) .

واحد من هذه الآيه الحكيمه تعالى : « ما واحد و وجودها بقدرة  
كامله بي لا تغيب من أي حيل من توقعه » ولا حيلة كقدرة الامكانات التي  
تختلف باختلاف الأساليب والوسائل بمرأى كبر

في الآيه سايه وهي قوله تعالى ( يد الله فوق أيديهم ) قال الله في دفة  
العلم من متعدد منها مسؤوله و في نفس الالهي : « وما القدرة والسمعة  
كما في كتاب ( المدح ) ( لا تدرى ) « ما في مادة ( يد ) أي أصابع  
قدرة والسماع على ما عليه يد من ولاه

فعل هذا يكون من الآيه أن قدرة الله وسدته فوق كل قدرة وسلطنة ،  
وأن قدرة جميع ممكنة وقوتها هي ، « ولا شيء في حيلته وقوته » ،  
في الآيه سايه وهي قوله تعالى ( وجه رب العالمين ) قال مرسوم يعرف  
وتعرف من إذا ما رأوا أحد منهم وعبدوا كد و صبر به شئ من قدرته وسدته  
أن يقولوا طاه سلطان ، وكما في هذه الآيه المدركة : ( أن الله عز وجل إذا مدح  
الأولين والآخريين يوم القيمة في صعيد واحد وحشر اخلق لا تخار وعده ووعده  
كما قال تعالى : ( ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) (٢)

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٥

(٢) سورة البقرة الآية ٦٠-٦١

ثم جعل قصه ذلك اليوم وحكمه ، يدل لسه وحده وصحت ملائكة الرحمة وملائكة  
العتب . ثم . هذا وقد اجمع آثار فقهاء وأئمة . عصب كيقول عن من قال :  
( وجيء يومئذ بهم ) وكما تراه في الآخرة والآخر اربوبي صهر ومتحل  
للعام جمع .

كل هذه الأمور إذا كانت ظاهرة ، بجميع هذه الآثار إذا تجلت بأدب من  
وتحس أن الله عز وجل . فكأن هذه الآية وحدها . فيها معنى عروفي الذي يصححون  
عليه عدم يشهدون عما كرسا على وأمرهم قدره وسنمه . ويعتزل . ح .  
السلطان وجلس في المكان العلاني .

ولا عار له فان من هذه الكتاب عروفيه ومصداقته اخبارات لامة  
كثيرة فوق حد الخبر كوفي موهبة من . وهذا من . من الملو . إذا دجوا  
ورية أفسدوها ١١٤ على أن . أحل في حيدر . ومعه . كرم لا شخص  
لسان أو لك . لكن كانت في الحركات والألف باردة سلسا وأمره  
لسبب ذلك الفعل والفساد اليه .

هذه بعض ما ذكره هذا مع . من شبهات وديك الأخرى ثم يمكن  
إلا من كان ثبت لا . وأما هي توحده . يقول هذا . حتى يمكن أن  
أن يقول نحن نؤمن بآيات توراتنا . وعلى من أنه يمكن أن  
من . أعدادكم . بالآدم . يكون هذا . مناسبة مع قوله من المؤمنين .  
والآن فالحكم أن ثبت . من . حيث كلف . قولهم ( يا الله . إلى  
يا كلى . رجل المشوي . الخايب . وأما . وابن ابراهيم . رجل الله وابن الله  
يخس تحت لشجرة ثم يصعد من السماء . في شرع من حديثه وكلامه مع ابراهيم .  
وهل يمكن من هذه أهل شهور أن يصدق ذلك عللا . أو وحده . أو مرة ؟  
أو ليس هذا يدل على أن توراة هؤلاء . انما عن يقوله بأن الله جسم وهو أحد

الممكن أن يدعى هذا حواء أحد أصناف صيرجة يقول ؟ وهل يمكن أن ترى  
كذلك يقول هذه امرأة ثم يعرفه سموي من الله ؟ تعالى الله عما يقولون  
عزواً كبيراً .

وأما دعاء إلى هذه الحد عند كرات بعض صفات الله تعالى في الهدى  
ثم نطقها وتبسيها ، لتعلم عراية في هذا موضوع .

## الله في توراة مسيحي لهذا العصر

جهل كذب يثقف من العهد

في باب لدات من سر يكون في قصة صبور الأدي من دم وحو  
ومعرفة الله ، كدوة هذه الكلمات الآتية

( ١ ) الشيء الذي تدعى حواء حواء هي حواء الله تعالى قال  
يكون حواء ( فخذ من ثمرة من كل شجرة أكلها )  
( ٢ ) قال رب قد سمعت من ثمر شجرة حواء .

( ٣ ) كل الله قال : ( لا تأكلوا من ثمرة شجرة في الجنة ولا تسموها  
تتموا )

( ٤ ) قالت الحية للمرأة : انكم لا تموتون .

( ٥ ) قال إن الله نعم انكم في اليوم سيئ تكون منها تصحح فكم تكون  
كافة عارفين بالخير والشر .

( ٦ ) ولما رأت امرأة أن سمك شجرة جيدة ، لا يمكن وحيلة في نظرها ، وكانت  
الشجرة حذرة بقلب معش بنس أحدت من ثمرها واكلت ثم أعطت زوجها فأكل



( ٧ ) وفي الأخير فتحت عندهم كلامها وغيرها أسماء عريابين فأحدا من ورق  
لثين وظطاء سترأ ولياساً لها .

( ٨ ) وسمعاصوب الرب غدهوب بسم الربيع في استال فتواريا من الاشجار

( ٩ ) فتأدى الرب آده وقال . « أين أنت ؟ » .

( ١٠ ) ما سمعت صوتك في الحية حدث لأى عرب فتوارت عنك .

( ١١ ) من أصمك انت عرب ؟ « هل أكلت من تلك شجرة الي بيتك

عن الأكل منها ؟ » .

( ١٢ ) « هذه امرأة التي جعلها فرسة بي هي التي أعطتني من ثمرة

لشجرة فأكلت .

( ١٣ ) وقال له الرب . « ما هذا الذي فعلته ؟ قالت الحية أعونني

فأكلت ، انتهى .

وفي عدد ( ٢٢ ) من هذا الفصل يذكر هذه الكتاب . إن الرب قال .

« إن الإنسان أصبح مثل الرب يعرف الحسن وفسح راء فلا ينبغي أن يحد يده

فيأكل من شجرة الحياة أيضاً فيسبب حياة إلى الأبد .

( ٢٣ ) ثم إن الرب أخرج من حنة عدن ليكمل في الأرض ذلك العمل الذي

أحد عليه ، ثم أخرج آدم وأسكن سكرويان في الطرف الشرقي من عدن ،

ثم كان السيف يستعمل يسوف في كل الجهات ليحافظ على طريق شجرة الحياة .

« صريح هذه الكلمات لتتنبأ إلى ذات الرب بعدة موراياًها حسن

مخوقاته يمكنه ، ولا يرضى أن يفسد به .

( ١ ) كانت الكذب إلى ذاته مقدسة عن كل ردلة من لصفات كقولته تعالى

لادم . ( إذ أكل من هذه الشجرة تنوب ) على أنه أكل ولم يمت بل إردادت

معرفة وروحانيته ، ثم تقدم من درجة المهمة شي لم يغير بين الحسن والفسح

إلى درجة لاساية تكاملة حتى لفت إلى فسح عريه .

## الجزء الأول

وعلى هذا فلا يمكن لأولئك المعترضين أن يقولوا أن النقص من ثوب  
الذي ذكره الله هنا ثوب الوصال لا الصاهري لعدم علماء « آدم ، حوا »  
أنهم أكلوا من تلك الشجرة أصحبا مميرين من الخس والفسح وازداد  
روحانيتهما وجباهم .

( ٢ ) مما ثبت تلك الكتاب الى ذات الرب تعالى هو الخجل وعدم العلم بثوب  
من آدم وحوا ، قوارى حلف لشجرة كيلا يراه الرب وهو شعثى في الحنة .

( ٣ ) لستها الخوف ليه تعالى يقول إنه حاس من آدم أن يأكل من شجرة  
الحياة فيصبح أحد لأرباب الذين يحشى منهم على سلامته وذلك أخرجهم من الحنة .

( ٤ ) إننا الحسبية له ، ستقول إن آدم سمع صوت الله مع سيم ربيع في الحنة  
وأنحب من كل هذا نسة عشق والمعارلة ليه . تعالى الله عما يقولون عوا كبرا

## عشوى الله ومعارلة النساء

### حسب كسبة لنورة

في الامصاح الرابع من شيد الانشاد :

( ها أنت حيلة يا حبيبي ، ها أنت حيلة عيشة ، حمامتان من تحت قفاك ،  
شعرك كقطيع مع رائص على جبل خلعاد ، أسماك كقطيع الجرائر تصادره  
من الملل اللواتي كل واحدة متم وليس فيها عيب ، شفتاك كسدك من لفرمز ،  
وشك حو ، حدك كعفة رمانة تحت قفاك ، عشتك كروح داود بسى بلاسلحة  
ألف يحى علق عليه كلها أنراس الخيابة ، نديك كحشعي طيبة توأمين برعيان

بن سوس الى أن هيج بهر وجرم الظلام . الى آخر الاصحاح لسنو نامش  
تلك الأحاديث وجرحفات .

فإذا كان الله - يعود بانه - معارلاً فانه . واستغفر الله - لا هم التثنية  
في معارته لأن كل شاعر صاحب ذوق لا يمكن أن يشبه شعر محبوه بفطير العر  
ولا أنشده تسميع . هم مروع بسوء ، كما لا يوجد أي سلب في ذوق من يشبه  
العنق بالرح أو لهود مرحي لمرح . أرى هل يمكن أن يقال إن أمش هذه  
لجرحفات هي عن قدس الله تعالى وعدله ؟ حاشا ثم حاشا .

هل هذه لأقوال وأمشها لأكر دليل على أن نهدين الحمد والتقديم  
لا ريب لها لهم بروية ، وها منة تأسيدها من أعمال شريعة من لرحا ليس  
لا علاقه لهم بالدين ولا بالهدى قد وسموها بسم الوحي والاهم ، وشروها  
بين الناس بروشع أعاصهم أسئلة ومهمهم الدسوية الحسية . وشهد على صديق  
هذه السبب وهذه بدوي هو وجود بشيد ونمر لسياني . وب كذاب  
( استير ) لم يوجد فيه مستم سم نه تمانى ولا في موضع واحد . فكيف تذكر  
فيه سمات الله وأحكامه ، بل ن شي هو قصة لرحا بيرودي واستير ، ولأول  
تعر ف لانه وامعارة مع من الأول الى الآخر . وهذا جداً عجيب أن يكون  
رب نعم حدث عظمته يزل كنهنا بسطة روح قدس على أحداث بيانه ثم لا يذكر  
اسمه ولا صباه ولا أحكامه على لأعلاق في ذلك سكتة ولا في موضع واحد .  
لنه من عن ذكر تقواين متصلة لا شير يكون كتابه مشتهراً على أمور مبهجة  
للله ومشتهراً للشهوات وعلى كل ما يثبت نره على لقائهم .

فتعساً للرحا الذين يتسبون هذه السبب الى قدس الله عز وجل ، ثم يسمونه  
كتاباً مقدساً ومردلاً من الله تعالى أحارنا الله وبكم من الوقوع في مثل هذا  
الجهل الخالك .

## القرآن دستور الدين الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الله عز وجل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تفصح منه خلوص دين يحشون  
دوامهم ثم تليح جودهم وقبولهم الى ذكر الله حيث هدته الله يهدي به من يشاء ومن  
يفضل الله فانه من هاد .  
الزمر - ٢٢ .

يتميز الدين الاسلامي من سائر الأديان الآهية باستبداده بسعادة ردة وحة  
واستجوابه بحاضر الخلد وموحيات عموم الدعوة ، إذ أسست تعالجه الأساسية على  
صرايح الحقوق سلبية ومعنويات عمرة ونزوات الاساية شديدة التي تمت  
في كل زمان وتصلح لكل قوم ، وهو دين عام خالد ، صالح لكل عصر وبواقع  
كل أمة ، ولا يقلل لمسخ ما دعت عمرة الاساية موجودة في العاد ، وهو واسع  
ومكمل لما سبقه من الأديان . شرعه الله تعالى للعاد بعد تهذيبهم للكمال اندمهم بواسطة  
الشرايع السماوية السابقة عليه .

ثم ترقى الأقوام البشرية جيلاً خلا وكان في كل مرحلة من مراحل  
سيرها دين ساسها ، وأخير آراء الاسلام ، وقد بلغت الاساية رشدها فكان  
دينياً وسمياً عرف لكل من اللحم والروح جمع ، ونقيب أحكامه على الاعتدال  
من غير انراط ولا تفریط ، وكان نظاماً كاملاً شاملاً لا يقف همه على الأمة  
الاسلامية وحدها بل هو عام للمجموع البشري . وقد أسس على قاعدة مساواة  
واحترام الحقوق ، ولذلك صارت الدعوة فيه عامة دنيوية ، وكلف به جميع البشر  
على اختلاف قومياتهم الى الآن .

فكان لا بد لهذا الدين الالهي العام الخالد من قانون إلهي ودستور سماوي يسايره في سقاء والدوام سمعه وهو كتاب الله المعجز الخالد - أعني القرآن الكريم - الذي جاء بالناموس الأعظم لكل الخاتين الديوية والأخرية ، وهو كافل لكل ما بهم البشر لسمادته في دينه وديانه ، وفي الحياة الفردية والنظم الاجتماعية من أخلاق وثقافة وعلوم وتشريع .

ففي التشريع الذي ينظم جميع أمور الدعوة والأمور الدينية والخائيه والأحوال الشخصية جاء القرآن الكريم ، آيات القانونية في رسمها لفقهائ ( آيات الأحكام ) وهي الأساس الأول في التشريع الاسلامي . آيات التشريع على قدرها تعرضت الى جميع ما يصدر عن اسكف من أفعال ونعمال ، فتعرضت الى تعداد من صوم وصلاة وحج وركاه وحج وجهاد ، وإلى الأمور مدية كسج وحرارة وهة وصبح وسمارعة ومساقاة ووكله وحواله وربما ونحوها .

وإلى الأمور المدنية من قبل وسرقة وربما وضع طريق ونحو ذلك . وإلى نظام الأسرة وعوامل مدية والأحوال الشخصية من روح وطلاق وميراث ونحوها . وإلى الأمور الدولية كالتشرع الدولي وثقافة وعلافة المسلمين بالمحاربين وما بينهم من عهود وعقود الحرب وما إلى ذلك .

ولقرآن هذه الآيات القانونية وسائر آياته اوارده في الأخلاق ونظام الاجتماع قرر لقوانين لكاية والأصول الدولية ، حتى تكون في بعض لقانون سعة بحث يمكن أن يصق على ما يوجد من حجاب ، ويحدث من حريات تاركاً نوح أحكام الخرائب لاجتهاد أهله يستنبطوها حسب الزمان والمكان .

هذا النظام انتقن الصبح لم يدع محالا لعماء أورما دون أن اعرفوا بتعوفه على غيره من سائر كتب الأديان .

إيكة شهادة ( لسمو دته فتال ) فانه يتحدث في كتابه ( أشعة حصة سور الاسلام ) يقول : ( إن لقرآن دون سكتب مقدسة الأخرى ، هو الكتاب

الوحيد الذي تأمر بالرفق والاحسان في الدين . جاء في ارسول (ص) أحدني سالم ابن عوف واسته الحسين قال « رسول الله في والدين مسيحين يبين المدح والثناء في دين الله وإبى تحريمها على ذلك » فقال له النبي (ص) . ( لا إكراه في الدين ) وفي هذا باب ما جاء في سورة سكاشرين « لكم دسكولي دن » وجاء في سورة السموت . « ولا تحادوا أهل الكتاب إلا ما به هي أحسن » .

ويشهد الدكتور « عوستاف لوبون » بتعوق القرآن وحسن أدبه فتراه قائلاً . « إن التعاليم الأخلاقية في جاء بها القرآن هي صفوة الآداب العالية وحلاصة الحسنى الكريمة » فقد حسن على الصدقة والاحسان والمكرم ولطفه والاعتدال « ودنا من الاستمساك بالميثاق والوعد والوفاء بالصفة والعهود ، وأمر بنبذ الجار وصلة الرحم وإيلاء ذي القربى ورعى الأراذل والعيال على لينامى ، ووصى في عدة مواضع من آياته أن تعاقب سيئه بالحسنة ذلك في آيات السمية ليبي دنا بها القرآن وهي أسمى كنش من آداب الأنجل » انتهى .

وقال « داوود لوهارت » « القرآن لدى أرباب الله على قلب نبيه ورسوله نجد (ص) الذي هدمت معتنه الأصنام وتفرق لسوء رداء الجهل الذي كان كمشاوة على أنصار العرب ، وأتفرق لضعفهم نور آياته من نور وهو نور حكمة القرآن الذي أرله الله على صدر نبيه المبعوث لا محالة لأرشاد البشر » والله اعلم حيث يحمل رسالته . لى أن قال وأبغى لهم دستوراً من يصوبوا بساً وهو القرآن الجامع لمصالح دنياهم وخير أخراهم » .

وقال « شلي شميل » « إن في القرآن أصولاً اجتماعية عامة ، وفيه من لرونة ما يحملها مصلحة للأحد بها في كل زمن ومكان حتى في عصر الداء فإنه كلهم أن يكن محجوبين عن الرب والمواسخ ، وأوجب على الرجل أن يتروح واحدة عند عدم الامكان العدل » وإن القرآن قد فتح أمام بشر

أبواب العلم في ادب والآخرة ، بعد أن نعلق غيره من الأدب تلك الأبواب  
مفصلاً وظيفة البشرية والتخلي .

وقال العلامة مستشرق لا ركن من « ( كان عهد أمي وأعدل وحل ،  
إن مرشد المسلمين هو القرآن وحده ، وعرف أن ليس لكاتب دين فقط بل هو أيضاً  
كتاب الآداب ، ونحوه الحياة ، سياسة والاجتماع ، بل هو مرشد الانسان  
الى وظائفه اوممه والأحكام الالهية لا توجد بالقرآن توجد بالسنن التي  
لا تكون واسعة لا في القرآن ولا في سنة توجد في الفقه اواسع الذي هو علم  
الاحقوق الاسلامي ) .

وقال « وشعور » قال « حنون » إن « وامر القرآن ليست محصورة  
في الفروع الباطية والأدبية فقط ، من كل حيث لبي هي من حدود الأوقياوس  
الاتلاشيكي الى الفنجس مشروب إن القرآن الكريم عليه مدار الأمور الأخروية  
والدنيوية من الفقه والموحيد والأحكام الخلقية والحرانية وماه النظام انكون  
وهم النظام وصياحه احقوق ودين شرطي لا مرة فيه وساره أخرج أن القرآن  
يعيد هو دستور العمومي لكافة ملة الاسلامي وهو دستور الدين الاسلامي ، وهو  
نظام انكون في الماش والمعاد وبه الوحدة الأدبية وحقق الصيغة بديعة والمصالح  
العمومية والشخصية وما تنب على ذلك من المعاش الأدبية والاحكامات الخيرية  
الدينية والأخروية كل ذلك منظم في القرآن المجيد

( العلامة أرنست رينان ) قال : ( لغة الكتاب العزيز بشر في اتجاه المسكونة  
المعلوم لأدبية والأخلاقية والاجتماعية وسياسية واقتصادية وغيرها ، فهي الرابطة  
لعونة ونسرة دعوى لبي لا استقام لها ، به تعارب الأحاسن المختلفة وتنشاه  
الأصداق المتدرج في الأحكام والأخلاق والمبادئ ما بها تتسوى الناس في معرفة اشربة  
امراء لا فرق في ذلك بين لسن و سود واصفر واخمر ، فهي أقوى رابطة  
« بروح القرآن وفي منه » ونموق مناه كل روائط الجنسية والوطنية وغيرها .

انقرن الكريم الحامل تلك الشريعة الطاهرة هو - في إلهامه - تعزية حية  
بين شيوخ لا يهتمون ديسهم على محبة نفسه صحيح من هذا الكتاب الكريم  
إلا بها .

قال (اسيو حول لايوم غريسي) « لفران أكثر من وعده وانحر  
وانعيب واليهيب ولم يوجه الكلام في واحدة ناكراه ونددة وسكة  
وجهه ليس كفه بقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا أنفسكم وأهليكم ناراً »  
« يا أيها الذين آمنوا قد جاءكم برهان من ربكم » « ٢٢ » . وقد ذكر أولئك السادة  
إلا في معرض لئلا على الأمم في استسلامها لذل قوتها ، فهو كذا أيها فقال :  
« وفيها » . إنا أقامنا سدا وكرا ، فاجونا بـ « ٢٣ » . ثم قال لا حرم  
في هذا الأصل فهو بعد عداية الأمم إلى طرف الحية في حضورها على سعادته  
وعروجه إلى كمالها .

وقد « وما كس لا ميركاي » « قول من شيع يوره من مران سكرين :  
سم الله الرحمن الرحيم ، وفي كلمة الرحمن شمر المؤمن أن الله تعالى هو الاله الواحد  
الذي يسبح على عده ، ثم في الحياة ، ما والحياة الأخرى ، أن قال من هذا  
بلى حقيقه لا يدايبها شت أن هذا هو نور لأعلم وهو نور الآلهة إله هو  
استعنة والرحمة .

وقال « سيدو انوارج الاورسي » « ما عرفت لفران في شيء من تلك  
الآداب لى قوامها الحكمة ونسها لعدل والاحسان وبها قصد سيد الحق ،  
والصدق بحجة لعدالة واحروح من صعب اردائل الى أنوار تفصيل ، وانظهر  
من شوائب الغص وجلي بربة لكون . ومن هه دليل على تقديس غاية الشريعة

٢١ سورة البقرة الآية ٤

٢٢ سورة البقرة الآية ١٧٣

(٢) سورة البقرة الآية ٦٦



الاسلامية في حرمة مذهبها ودراسة حكمها ، موافقاً لما نزل من قبل ارسى لكرام  
وسلك يهتدي بصير الى فصل القرآن اعيد لانه جمع فاء على ما في الدون  
من ايدي . ومما دل على عمى اصائر هؤلاء الذين يتعدون الاسلام وحسم آدابهم  
عن الحق وزلل قدمهم في سبيل الصديق . وبك ما في القرآن كريم من الآيات  
الناجحة ما يقع لرب من المصالح كالأحداث والآراء البارزة والمخبر .

« وقال أيضاً » : « وكان أشهر معجزة محمد (ص) عرائف الكريم ،  
لاشهره «سأله» والمصحة عند فريش بن كاهوا يستجرون بحسب كلام  
ويتناولون فيه » . وقال أيضاً في القرآن « هو كتاب مجيد واجب التمسك لا يمس  
إلا لمصرون » من ما به على عاده وما لهم عنه من الحقوق ، صرت فيه من كل مثل  
وما ورد فيه من شيء ، جمع فأوعى فضائل وحقائق وطاعات ، ورت على رسول الله  
على الله عليه وآله منحجب حسب الوقائع ، فكان راسخة في قرائن العرب مؤسداً  
للوحدة الدينية » .

وقال ( ديسون العربي ) : ( وفي القرآن أمثلة كثيرة على هذه الدعوة  
الالهية الى الاسلام ، وواقع أن القرآن قد رر غلبته احسنه كل اسطورة ويعق  
معها كل الادق ، فعليه لا تدرس المصادر الحديثة وأوامره لا تنقص المادى  
لعنية ، وقد اصحبت تدرى من هذا الترابيح من غلبته وقرآن ، ويمكن حسك  
تعدراً لآياته . وحسب فهم معنى غلبته احسنه مدرج لا تنصرت هذه  
ولا تنقص . فالقرآن ليس كتاب عميد ، يمكن حسب إراد لا يمكن أن تنقص  
إيماناً إلا إذا جعلته في صورة بدلها عقل ، ومن سبها نكر ، ولا يمكن أن يمس  
الاسان عميدة حديثة دون مبرد قوي ، داعين واضحة ، ولم يكن القرآن أول  
دره ، لا كساء ، تنويه عرب الشك والريبة ويهتمون صاحبه بالجئون والسحر ،  
فكان من لطيفي في القرآن أن تشفع ألقوه ، يرهان الناصع ويعر ما يد يد سمع  
والقرآن ليس كتاب تشريع وأخلاق حسب ، فأشريع والأخلاق لا بد لها

من فلسفة قوية يفومان عليها ، والمنشوع الأحاديثي يبحث أن يكون فيلسوفاً قد كل شيء ، فلا يمكن القرآن أن يبحث على الزهد في أنه إذا لم يتحدث عن قيمة الحياة الآخرة والخلود والبعث ، وهذه مسائل فلسفية ، كما أنه لا يمكن للقرآن أن يتحدث بالوحدانية إن لم يتطرق لمبحث الخلق وصرافه وما فيه وهذه مسائل فلسفية أيضاً ، فالقرآن قد تعرض لكل بحث لفلسفة فكلم في الله وفي صغاره وعرض بروح وكنهها ، وبحث في الخلود والبعث ، وصور للإنسان مثلاً أعلى يجب أن يشبهه ، واحتفظ به طريقاً يجب أن يسلكه (

قال ( المفسر : ف الأكلبي ) ( لقد كان من حسن الصدوق أن اطاعت على عملة ( اسلاميك ريبو ) ووقفت على موادها الخاصة ومحوها بقياسه عن الدين الاسلامي الخفيف ، ولقد كان من جراء هذا أن نزلت في عيني الرعة في الاطلاع على القرآن الكريم لأسيتير من آياته لبيته في معرفة ركن الدين الذي جاء به عند صلى الله عليه وآله من عند الله ، وأبى على التمايم والدادية الذي اتخذها العالم وم يستمتع بها إلا المسلمون وحدهم ، ولا تكسبكم اني صرت شاعر مدافع غير عادي لست أعرف مره يخبرني اني لمبحث عن نسخة من المصحف بشراف وقبائه حتى أدرس ما برز فيه من شراسع غروره تقاييم قويمه ، قد يكون لي منها مفاسح يضيء الى السبيل الموصل الى الهدى .

وقال ( المفسر : هري الأكلبي ) . ( لما انزل الله علي حتى تسوي الحجة بالحصول على نسخة من كتاب سي الله عليه (ص) هو مثل الأعلى ، ذلك المؤلف القيم الذي كاد التهمة و ، ثم رأه شمس عظيم لما تصفنه من جليل وصف النبي الكريم ، وحيل أسلوبه وسلاسة تبيير وصدق حجة وقوة برهان لا يحول بشك من ثمر إن مجداً هو مثل الأعلى ، وإن الدين الذي جاء به هو الله من الأسمى ، وإن القرآن الذي قيل عليه هو الاعجاز والمعجزة الحقة ، وكما أما مسرور إدامه بحى كل ما كان عالماً في دهمي من سوء فهم أو ضعف عبيدة ، وهذا ان اتممت قرأته

بامعان دقيق اسمعت تلاوته ، ثم عكفت على قراءة آتي من الذكر الحكيم مستصيئاً  
تفسيرات ( حوجه كان الدس ) ذلك فكان من أعظم أساب هلك وسعادة أرحوا الله  
أن تحقق رعي في أسب تناح لي فرسه أنثم فيها « وو كعج » هو مسعد  
في لندن - وأحضر ما ينفي من دروس دينة عن الاسلام الحيف ونسليمه لعراء  
ديه التمر في هذا الدس المحيد وجمع ما استطيع جمه من كموزه الفنيه لندرة ) .  
اي كثير من هسده الحقائق ، ناسفة متحويه لدى رجال الفكر من علماء اروبا .  
وإيات لتحد في كل موضع من عرآن آيات كريمة محص على وهل الخير والبره ،  
مفصص على مدة يسيرة من ديت بنسبها من مواضع شتى من آي لعرآن انكريم ،  
من راعا في الأدب يثوب بأدبه لساني ويتخلق بخلقه الكامل

حاء في الآية الثانية عشر من سورة النمل : ( وما أدراك ما لعقبة هت  
رفية أو طعام في يوم ذي سممة يقب دأ معرفة أو مسكب دأ معرفة ) .

وحاء في الآية اراثة عشر من سورة ابلن المنكية ( فأدرنكم بار فظلي  
لا يصلها إلا الأشق الذي كذب وتولى وسبحها الأي الذي تركى وما لأحد  
عنده من صفة تحرى إلا انقاء وحه ربه الأعلى وسوف يرصى ) .

وحاء في الآية لامة من سورة الانسان المنكية ( وبطمعون الطعام على حه  
مسكباً ويتيماً وأسيراً إنما نطمكم وحه الله لا يريد ممك جراء أو لا شكورا ) .

وحاء في الآية لامة وثلاثه وثلاثين من سورة ل عمران المدية .  
( وسادعوا ان مفرة من ركم وحه عرسها السموات والأرض أعدت لعنقين  
الذين سقتون أموالهم في لسراء وأصرء وكاطمن لعبط ولعافين عن الناس والله  
يحب المحسين ) .

وحاء في الآية سائمة ولسامة والسمين من سورة مفرة المدية ( ليس البر  
أن تروا وحوهم قبل المشرق والمغرب ولكن أبر من آمن بالله واليوم الآخر  
واللائكة والكتاب والنبين وآتى الله على حبه دوي يعرفى ولينامى والمساكين

وابن السيل ولسانك وفي الرقاب واقم الصلاة وآتي الزكاة والموفون بهدم  
يدنا ناعدوا وصامرين في ليلاء وانصرنا وحينئذ نؤت الذين صدقوا  
وأولئك هم المثقون .

وحاء في الآية الثانية من سورة المائدة الندية . ( ولا تعادوا على الأمم  
ولعدوا وانصروا الله إن الله شديد العقاب ) .

وكما نوضح الإسلام رحمة المولى حل . علافة نوتة . نعلم انحة لتي هي ثمرة  
رحمة الله . نقره ونصير شديد عنه . نيتهم وحياة الفقير وارصع وانحروم  
من اميرات . وحمل الاحياء . انحة ركبي للمجتمع الاسلامي . وهذا امر ي تقدم  
ماهر إذا قلبك . هدم الاسلام بهذا الخليله أيم كان أرباب نراء وسيدة يرددون  
سليمهم في إلهامهم المساكين وسوءهم احف .

ومن الايات التي نذكر بالعدل وحاء في الآية السادسة والعشرين من سورة  
ص النكية ( فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع أهوى ويصلك عن سبيل الله ) .

وحاء في الآية السادسة والعشرين من سورة النساء الندية . ( إن الله يأمركم  
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) .

وحاء في الآية السبعة والعشرين من سورة الاسراء النكية ( وقضى ربك  
أن لا تسجدوا إلا لله . ووالدين احساناً ثم من بعد ذلك انكسر أحدهما أو كلاهما فلا  
نعد هي آف ولا تهرهما وقن هي قولاً كريماً واحضضها حجاج الدل من ارحمة وقل  
ربي ارحمهم كما ربياني صغيراً ) .

هذا أدب القرآن السامي الذي ظهر به لمجموعة البشره ، وهذا هو الشرف  
والفخار فأروي ذب غيره من الكتب التي يرغم أهلها أنها وحى الهي  
إقتضت حكمة الله تعالى أن لا تكون القرآن حملة واحدة بل منجماً معرفاً  
فكلمات آياته تزل بحسب اوهج والحوادث ومصصيات الأحوال ، أو حوامل  
لأسئلة واستعدادات ، وهذا ما يسهل حفظه وتعليقه على ما هو دون لعادي من الحواظ

والنكات ، قال تعالى ( وقال الذين كفروا لولا ربنا عليه القرآن حملة واحدة كدبت لنشت به مؤاذك ورتلك تريبلا ) . وكان حبر ثيل «ع» يلقي على النبي (ص) ما يبغي من الآيات فيسطع في قلبه (ص) انطباعاً قسرياً ، ويتقدح في نفسه انقداحاً لاستتليح به رداً ولا تملك له تغييراً ولا تديلاً ، ولا تصيبها فيه اضطراب ولا حياءً ولا سيبان ولا ريدة ولا نقصان ، كما سفل الكلام من المكلم الى لوحة الحاكم إذا صفح في صورها ، صوت نغمة كاملاً غير منعوص ثم تعيده كما صفح فيها قل تعالى .

( سمر ث لا نسي )

ولنزل القرآن منجماً أسباب .

١ - إن نزوله حملة واحدة بسبب على المسلمين ذلك التشويق والترقب الذي هو أقوى الأسباب في سهولة حفظه عليهم ، ولا مريبه إن ترققه النفس يتكسر منها أكثر مما يدحج على غير رقب وانظار . والله يريد أن يمه للمسلمون ويحفصونه

٢ - إنه منحدر في كاه وفي آحرائه وفي عاب أوقاته يزل منه العدر المنحدر ، فهو في مربة تكرار الانحجار تكرار الزول ، ولا رب أن استمرار ذلك ٢٣ سنة أبلغ فيه من حصوله مرة واحدة .

٣ - به سراب سلامة في الاغتها وياها ، فهو كل يوم يلقي عليها درساً جديداً في البلاغة والبيان .

٤ - إن العرب ليسوا سواء في البلاغة وتداول الأحكام منه ، في تنجيته تيسير على متحفظيه ومستخرجي أحكامه .

٥ - إنه كان يزل في العرب بحسب الحوادث التي تنزل الرسول «ص» فنكون فصل ، خطب في احكام تلك الحوادث وامسائل امشكلة

كما أنه في إقراره منجماً ما يسهل التكليف على المؤمنين وما يريد في نصيرتهم فان تزييله متصفاً الأحبار عن العيوب ولغضاة النامة حسب اوضاع ريد الممالعة

في إنجازه ، إذ لتحدي ما رل منه أول الأمر يحمل كل مجم متحدى به ، ومجزم  
عن مبارحة كل حرة أقطع دليل على أنهم عن معارضة جميعه أنجر وإن هذا ما يريد  
قوة في قلبه «ص» وخوراً في عزائمهم .

كما أنه وأثره تعالى حلة واحدة سكان استواء في انصاحه والاعتبارية  
فقد يجوز على العمل فهم ، واسكنه مع طوب ارباب وتمايز المكان واختلاف  
الأحوال طلت طبقه في انصاحه واحدة - ثوبة - فكانت آيته فوق طوق لعل  
وعلامه كلام الحق الأعلى ، إذ وكان من مس ذات إحساس شرقي تنوت آيته  
تنون قائلها ، إذ ما يكون لشرف يمتك على حبه واحدة نصفاً وعشرين سنة  
يمنع الكلام من نفسه على وثيرة مسونة وكلامه كما يعرفه لقراء لومه من وزن مكلمه  
ورل لقرآن في حلال ثلاث وعشرين سنة وحصة أشهر ، وحلة القرآن  
مائة وأربع عشرة سورة - رل مهم ، كما ذكره جل المجرة - ٨٦ - سورة ورل  
- ٧٨ - سورة في امدية اموره وأكثره من سور اطوار - وكان أول ما رل  
منه بمكة قوله تعالى

« إقرء باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي  
علم سجع علم الإنسان ما لم يعلم » وذلك عند ما كان «ص» سجن في عارجره  
يوم الاثنين ١٧ - رمضان في سنة احادية والأربعين من ميلاده لسنة من آب  
سنة - ٦١٠ - ميلاده لهوله تعالى : « شهر رمضان الذي أرب فيه لقرآن هدى  
للناس وبنات من الهدى والعرفان » .

كان انبي (ص) يثي حراء ويتحدث فيه ليلالي دوات بعدد ويزدد بذلك  
ثم يرجع الى حديقة فتروده لثله حتى فاحه الحق وهو في عارجره فاحه الملك  
فيه وقال : « إقرء بأحمد ، فعاد رسول الله (ص) فعات ما أما يدرى - قل -  
فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال إقرء - فقلت ما أنا بقارىء -

فأخذي بعقلي لدية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فعز أقرء . وعلت ما أما بقدرى  
فأخذي معطي لثلاثة حتى بلغ مني جهد فأرسلني فقال : « أقرء باسم ربك الذي  
خلق » حتى بلغ ما لم نعم . فرجع بها رسول الله « ص » ترخف بؤاده .  
وم يرب بعد هذه الآية نزل من القرآن الكريم لمدة ثلاث سنوات وتسمى هذه  
امدة رهن « ذ » وحيي .

ثم لما هذه لمدة أحد عشر قرل منحه ما في ذلك من التثبيت بمؤاده  
على الله عليه وآله كما قد اتفق « وقال النبي كبروا أولاً قرل عليه القرآن حملة  
واحدة كمدك نزلت في مؤاده . ورفقاء تربلا » وكانت قرل عليه « ص » بعض  
الآية كموله تعالى « فان حوت عيلة صوف بديكم الله من وصيه إن شاء رب الله  
عليهم حكيم » .

والآيات الخمس عشر كما كانت نزل السورة كلها مثل سورة البقرة  
والاحزاب والنبأ والشمس والرحمن والرحيم والرحمة والرحمة والرحمة والرحمة  
ما قرل منه قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم ورضيت  
لكم الاسلام ديناً » وكان بروها في حجة الوداع يوم عدير حم

يحدثنا حبيب البغدادي في تاريخه ج ٨ ص ٢٩٠ ط بمصر بمقدمة لمادة  
سنة ١٣٤٩ هـ يومئذ سمعته السنداني في هريرة عن النبي « ص » إنه قد .  
« من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام سنين شهر أ » . وهو يوم  
عدير حم ما أحد النبي « ص » سد علي من أني طالب (ع) فقال « لست  
ولي المؤمنين ؟ قوا . بل يا رسول الله » قال « من كنت مولاه فعلي مولاه » .  
فقال عمر بن الخطاب « صحح لك » ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم  
فأنزل الله : « اليوم أكملت لكم دينكم » .

أيمنى المسلمون حديث عدير الذي سارت به الرياح الى كل سماع وكتبته

الشمس على صحيفته النهار بأوارها وأنجوم على أديم الليل أنهم بأصواتها أحدث  
الذي رواه ولا أحصي من رواه لسبئي في أحصائهم عايف على عشرين طريقاً  
مبهاً به : أخبرنا أحمد بن أبي شامة عن أبي عبد الله محمد بن زيد بن رستم قال : ما دفع  
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وروى عن أبي حمزة محمد بن زيد بن رستم ، ثم قال :  
« كَأَنِّي دُعِيتُ فَأُجِبْتُ ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ فِيكُمْ سَمْعَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كَسَبَ  
اللَّهُ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، فَاسْطَرُوا كَيْفَ نَحْمَدُكَ فِيهَا فَأَمَّا لَنْ يَفْرَقَا حَتَّى يَرُدَّا عَلَيَّ  
أَحْوِشَ » ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُوَلَّيٌّ وَأَمَّا وَلِيَّ كُلِّ مَوْءُودٍ ، ثُمَّ بِهِ أَحَدٌ يَدُ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَلَّ . « مَنْ كَسَبَ وَلِيَّهُ هَذَا وَلِيَّهُ بِهِمْ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ ذَلِكَ وَعَادَ  
مِنْ عَادَاهُ » ، فَعَلْتُ لِرَبِّهِ سَمْعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَوَضَعَ يَدِي عَلَى أَدْبِهِ وَرَأَيْتُ إِسْكَاناً  
إِنْ لَمْ أَسْمَعْهُ وَإِنْ مَا كَانَ فِي الْمَوْحِطِ أَحَدٌ إِلَّا رَأَى نَبِيَّهِ وَسَمِعَهُ مُدْبِرُهُ . ثُمَّ رَوَاهُ  
بِطَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
كَمَا نَحْمَدُكَ فِي صَحِيفَتِهِ ، وَرَوَاهُ الْحَافِظُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْأَسْتِزَابِ وَهَذَا بَعْضُ : رَوَى  
بِرِيدَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَحَابِرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَفِيهِ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَدِيرِ حِمٍ . « مَنْ كَسَبَ مُوَلَّاهُ فَعَلِيَ مُوَلَّاهُ الْأَمَمِ وَأَمَّا  
مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ » ، وَرَوَاهُ الْأَمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ طَرِيقٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ  
فِي الْحَافِظَةِ وَبَعْضُهُ فِي لِسَانِ . وَكُلُّ كَرَامَةِ أَمَمٍ وَعَنْهُمْ أَحَدَيْنِ وَوَرَدَ مَا بِي  
إِحْتِمَاءً رَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ حَمْدُ أَصْحَابِ كِتَابٍ وَفِيهِ تَوْضِيحٌ بَاب .



## تعاليم القرآن بالأخلاق الفاضلة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات  
أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا «١» .

الأخلاق الفاضلة هي الحياة الانسانية وروح إنسانية وناموس الاجتماع  
ومعراج السعادة ورفق ، ولا يليق بالكتاب المنسوب الى الوحي أَنْ يخلو من التعليم  
إلا ، لذلك أردنا أَنْ نمد على شيء من تعليم القرآن ، بالأخلاق الفاضلة ، لتعرفوا  
ما تضمنه من تربية وتعليم ما لم نعلمه غيره من الكتب المجاورة ، وبذلك يظهر  
أَنْ القرآن كما هو معترف به ، بمصادقة وللاطلاع معترف في تربية والتعليم وحسن  
التأديب . « فبقول » .

قرآن هو لتعليم الحارثي على الحكمة . والداعي الى الإصلاح والهادي الى  
الرشد والهدى على ، - ارحمة ، ودين حقيقته اتوة تذهب النفس بالأعمال الفاضلة  
وابتشر ، شجاعة وألوه . ويعرف برحمة الله وحلاله ، وسين لوحه المعو  
وحسنه وأهلية الناس له .

أنظر قوله تعالى في آية المصين من سورة الفرقان ، يقول حل وعلا  
« لا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله  
غفوراً رحيماً ومن أب وعمل صالحاً فإنه يتوب الى ربه متاباً » .

بأن ذلك أنه من رجع عن كفره وعصاه وتندم على ما فرط منه وودى نفسه وعاهد ربه على عدم لتبعث بشك الرجاسات وتظهر بالأعمال الصالحة - ومنها الخروج من عبدة حقوق الناس - فإنه يركو رجع إلى الله رجوعاً حقيقياً بالصودة الصالحة ، ويشترح في رزمة الأثرار وهو الأهل للعفو عما سلف منه . وبيان يعصق عما في هذه التعاليم من كشف الحقائق وحسن الإرشاد ويشرح تعليم وإن نورية هذه الآية هي التي تهدي إلى كنورها القدمة

والنار قوله تعالى في الآية لثاثة وستين من هذه السورة إذ يقول حل وعلا ، « وعاد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » .

كيف اشترط سبحانه في الأثرار الذين يريدون السعادة بالانساب إلى عبودية الرحمن والتحرر عن عبودية الهوى ولشيطان ، وأوضح أن رقي إلى عبودية الرحمن إنما هو للذين يمشون على الأرض هوناً بحسن سلوكهم الأخلاق الفاضلة وكريم الأدب مع نفس تهيئها ، ومع الناس بعد المشية وتحسن الاجتماع فيسلكون على هوبهم في تحرى طريق ولزوم الحادة ، واتباع لصيرة وتوفي من عثرة الأمترسال وورطات الجهل للتركيب ولعجب والعزود ، من دون تسرع يورطهم في هفوات لشهوات ونفقات عصب وطمع ويدبهم يرد ثل يعصب والعزود ويرى بهم تمرعهم عن نهج المستقيم ويصر إعادة أعينهم وراحة يورعهم . فحمت هذه الكلمة الواحدة للتعليم بكي حرة وحقق فاضل شكمل بالسعادة والعمارة الحقيقي وراحة المجتمع الانساني ، ولتعليم احتساب الطرولة إلى لصاله انتقشف سارد ومسكة العجز بصرين يري النفس في الكمال والمعاضدة في العمار ، وإذا تعرض الجاهلون طؤلاء الفضلاء بكلام الجهل أحاطهم به فيه سلام حسنة تقتضيه الظروف والأحوال من اللطافة بالإرشاد والنوعه وما يصلح للحوائر والسلام .

واظر قوله تعالى في الآية الرابعة ولستين من هذه السورة إذ يقول جل وعز  
« والذين سيتوبون ربحهم سجداً وقياماً والذين يقولون ربنا اصرى عنا عذاب جهنم  
إن عذابها كان غراماً إياها ساءت مصيراً ومعاملاً »

هذه هي الظاهرة في الرابطة الحقيقية في عبودية الله والخضوع له ، وعبادته  
الخالصة وحققه الرهبة منه وهي الحقيقة المعقولة الجامعة بين الرعة في طاعة الله  
وعبادته لأحد عظمته ومعرفة أهليته للمادة الصادقة ، وبين الرهبة بالاشتغال إلى  
والانصيابة والسلب لمعونة منه ولتوحيث للحلاص من المعاصي واستحقاق  
عقابها الأليم .

وما أجل قوله تعالى في وصف عمار الرحمن ، إذ يقول : « والذين سيتوبون  
لربهم سجداً وقياماً » فالهنا هو الاحلاص بالمادة ، وبه سلامة من اريبه  
الذي يسري في لصادة كدبيب الخمل ، فال بعض الناس لا تحصر آراءات للناس  
في ناله عند عبادته وسكبه يشبه للمادة بين الناس ويكسل إذا حلا نفسه وهذا  
من داء الرماء للكلام ، وأن هؤلاء من عباد الرحمن الذين يمتثلون الطهورات ونظام  
الليل فينبهون بالمشاط والاقبال إلى عبادته . ما أشرف هذا التعميم المحيي  
لروح وانعاش للنفس

واظر قوله تعالى في الآية السابعة ولستين من هذه السورة إذ يقول تعالى  
( والذين إذا اتفقوا لم يسهوا ولم يفرحوا وكل بين ذلك قواماً ) .  
يا حيدا هذا لتعليم نفاث في نظام لئام وعانة لنوع ونظم أمر لئام ،  
ووضع الاتفاق مواضع حسب تقفئيه الحاجة ومواقع الحكمة ، وإنه يقول  
إن هؤلاء الكاملين ينعفون ونكون بمادهم مستقيماً على الحكمة لا يميل به التقدير  
إلى تفصيل من اساع رديلة لحل والاحلال بواجبات النوع ، ولا يميل به الاسراف  
إلى عث لسمه لتؤدي من التفصيص عن الواجبات وإلى ارتكاب الموعات وإلى  
عادة تعلق على بني النوع نظام معيشتهم .

وايظر قوله تعالى في الآية الزائدة والسبعين من هذه السورة ، يقول  
حل شأنه : ( والذين يقولون ربنا هب لنا من أرواحنا ودرجاتنا فرة أعين واجعلنا  
للعالمين إماماً ) .

ما أكرم هذه لتعليم لقاء النوع الانساني ودوام الخصال لمائلي ، وكف  
التمس عن الحياة مع النساء الأخريات ، ولتبره عن رذيلة الحسد للناس ، ومن أهم  
ما تقره عين من الأرواح والديت هولومهم لحادة لتقوى وصلاح ، فان من  
ذلك بشأ الخير ولاسراجه بهم . ورا في تكيد ما مضى من التكاليف لفاصلة  
أنه يسعى لصاد الرحم أن يسعوا في تكميل أنفسهم ومهذب أخلاقهم بأن ينفذوا  
أن يكونوا بأقوالهم وأفعالهم وأعمالهم وأخلاقهم قدوة يستعين وأدلاء على  
الخير والهدى .

هذه هي الحكم الروحية والآداب عذبة الاجتماعية و تعاليم سامية لي  
انفرد بها القرآن الكريم دون غيره من نكبت اليهودية

وايظر قوله تعالى في صغاب سمعاه وأخلاقهم لفاصلة إذ يقول حل شأنه  
( الذين هم على صلاتهم دائمون ) ٤١٥ . يريد بهم يصوبها عن رعة في لصاعة  
ومعرفة بمفظة المعبود وشوق لى شرف مباحاته ، لم تكن صلاتهم عن تكلف  
فيقلها كسل ، ولا عن رياء فيصوبها في احتوات .

وقوله تعالى . ( والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ) ٢٣  
يعني إن أمانتهم لتدوى الحاجة من اناس لم تكن تكلف ناع للسوايح الوقتية  
من دواعي الهوى والحجل واريه فيتكون اتفاقية قائمه لهذه السوايح إذ عدت على  
الحرص وسجل بل حصوا في أموالهم لاعانة المحتاجين حقاً معلوماً حسب فرض

شریعة ویرم رحمتهم لا ینقضه شیء یصلون به الدنیل ومن حرمه لباس من المعروف لأجل عنته وعدم سؤاله .

وإنظر قوله تعالى ( ولئن يصدقون بيوم الدين ) والدين هم من عذاب  
 ربهم مشغولون ( لا ) . هؤلاء هم الذين تركوا أنفسهم في كمالهم بضمائل ، فإن  
 الأساس في هذه الدنيا لا يكمل له إلا حلاق في سرورهم إلا إذا كانت معه دائماً  
 لشوق في رغبة وبهم عظيم بق يستحضر دونه رحا في الدنيا لادنية ، ودائماً  
 الرهبة من عذاب جهنم دونه مصاعب الدنيا بفتحيه وشدائد محالقات أهوى  
 ومحب وحب لسمه ، وإن الصدق بيوم الدين هو من لا يتماثل معه ولا يتشابه  
 ولا يتساهل في أسر حرائه وثوبه وعقابه ، بل هو مشغول من عذاب ربه دائماً ،  
 فهذا هؤلاء الكرم .

وإطار قوله تعالى فيه آية إشارة من سورة الحجرات إذ يقول :  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا إِلَى اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِبُونَ الَّذِينَ هُمْ يَرْجُونَ الْفَلَاحَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

إلى الإصلاح بين الناس هو قوام النظام وحياء المجتمع ، فليقل الناس ربح  
من همل لإصلاح ، وليضربوا رجمه الله ، وهو من الله

وانظر قوه تعالى في الآيه الخاري عشر من هذه لسورة إذ يقول  
 حل وعلا . ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا  
 منهم ولا تبوءوا من سا عسى أن تكون خيرا منهم ولا يمشروا أمتهم ولا تباروا  
 بالأنساب نفس الاسم المسموق عند الإيمان ومن لم يبت فأولئك هم المظالم ) .

أيا الساحر من كان بك تقوى فملاك ولا شرف يردك فأرك  
سحرية حذراً من أن يكون من تسحر به حيراً منك عند الله وعند الناس فتحلب  
أهراً وانصت بحجة على نفسك . أياها العائشون ، الخلق لا تسهوا الناس على عيوبكم ،  
فلا تسروا الناس بالمعيب ولا تذكرهم بألقاب سوء .

وانظر قوله تعالى في الآية ثمانية عشر من هذه السورة إذ يقول جل شانه :  
 « يا أيها الذين آمنوا احتسوا كثيرًا من الفضل إن مص لظن بكم ولا تحسبوا  
 ولا يثبت بكم بعض أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه منه فكرهتموه وانفوا الله  
 عن الله تعالى رحيم » .

لا ينبغي عن ظن أخير الذي تحسب به الرواية كون كدبه علائق الأئمة  
 ويصوب به الاحتجاج ، وسكبه يهي عن ظن السوء المؤسس للعصاة والفرقة والفير  
 بشر ، قال مص بعض إثم وحدث وطيم يرى ، وسب فانهمهم بالعصاة والأذى ،  
 وإن التحسب مثار الفساد ومسبح لشروغين وهما في انتم الاحتجاج ومكدر بصافته ،  
 وإن البقية شرما بعرس بعصاة وبعدها بشرف ويحدث لمواضع ويكشف  
 عن رديلة اعتاب إذ يعمل عن عيوب هذه ويذكر عيوب الناس . أفلا تنظرون  
 أن هذا المثل المأثري في امضاها في سيرة وسويج والاحتجاج ، إذ يقول أيها المعتاب  
 إن الذي تعبه حوت ، وإن عرصة أماته عدت وهو في عيابه كانت لا يعدر  
 أن يحكي شرفه وعرصة من سبائك ، وهذا تملأ قلب من عيبته ونهش عرصة تأرب  
 كلامك ، أو لست تذكره أن تأكل لحم حيث أحب ؟ لماذا يعمل مثل ذلك معك  
 لأجلك العائب .

وفي الآية الحادية والعشرين من سورة الفرقان ( والذين لا يشهدون زور  
 وإذا مروا باللغو مروا كراماً ) .

إنه ليطاربي قومه ، مروا كراماً ، فانه يتم بأداء الوضعة لصاحبه هناك الزور  
 حسباً يقتضيه الحال والمقام من الأعراض ، والموعظة ، والنصيحة ، وأما ، واشدة  
 والزر ، والتأديب ، فإن لعمال الوضعة كريم ، ولعملها شيم .

وفي الآية الحادية والثلاثين من سورة الماعز ( والذين هم لأماناتهم وعهدهم  
 راعون . والذين هم شهاداتهم قاننون ) ما تكسر أربعين لأماناتهم في كل

ما يؤتمنون عليه وبمؤدعهم مع الله ومع ناسي والتعجب شهادتهم على حفيها وحقيقتها من دون كتمان ولا تحريف .

والله فوله تعالى في الآية الخامسة من سورة المؤمنين إذ يقول جل شأنه :  
« والذين هم لأخوانهم حاضنون ، لا على زواجرهم ، وما ملكت أيماهم قلوبهم غير ملومين من الله وراء ذلك ، أولئك هم العادون »

ما حال عاديي على غير أرواحهم والمتعدين حدود الشريعة وشرف الاساية أما إن الله أصر شيء على اجتماع الاساي وحياة النوع والحال ، إلهي ، إلهو السيل في هدم صرح الأمة وبمواضع دعائم العائلة وإفساد سن العقل ولطيفة مع الاحلال بالصحة وإفساد لسل . إذ بواسطه تكون الأمراض ارهريه . وتتلون لأمول قنث في عوس وفي عمل من مولى الأمراض ارهريه أي تعمل في اضمحلال سبة الاساي مباشرة بالمرض الذي اعصابه ، أو بما تورثه من إسقاط الحبل أو موت لاحة في الارحام ، أو موت الأفعال الأريه أو تمناهم ، أو سوء عموم وتشويه تركيهم مما يجعلهم عالة على الأسرة واجتمع .

فلا تطرون الى حونة عفة وحشاء الأعين وقردة الاحلاق من الرمة كيف اتقاهم أنواع الأمراض ، دم شبه شيء بالكلمات التي تلغ في آية توهم لها بالعارق فكما : مع كتاب ومع امده باسمه حر ، وقد بلغ فيها كتب فيه كلب أو حرب فسري السوي الى لصحاح بعمدة الاساي . كذا ان رأى يجمع على مومسة قد لفحت بالزهري وكل داء فتاك وألم . بيد وعند بمسرقه فيلعب الخبيث ويحمل من تلك النورة أنواع الجرائم ، ثم يوفه أهله أو يواكلهم أو يشاربهم فتدقل انه وى الى سبه فيكون محلا لتلك الأدواء . وهذا هو للاء المزم الذي نههم به فوام العائلة وشرف الاساية .

ليس بين الأمراض المعدية ما هو أشد فكا بالاساية وأكثر مصائب ولا ما

من الأمراض الزهرية المتولدة من الزنا وهي أمراض كثيرة الانتشار وخطرها  
أشد في موسم كل إحكت السموم مع بعضها وإزدادت العلاقات بين الأمم المختلفة .  
حتى أن سلس وهو أحد الأمراض الزهرية يُدعى بـ «الأمراض السكرية»  
نفسه ، وعلم مصنفه الي يتجرعها المصاب . وفي الشأن التالي أن يحددوا اسباب  
واوقاية الشامة حقت نصحتهم لعلهم ، كان مرعاب صحبه أفضل من استعمال ادواءه .  
وتسمى هذه الأمراض «نص» الأمراض - بداية لأنها سرية ووسطا للجماع  
عليه ، وهي اليوم معروفة عند الأطباء على ثلاثة أنواع .

١١ « الأفرنجي المعروف بالسلس .

٢٢ « السيلان المعروف بالسوسنك .

٣٣ « الفرحة البنية .

أما الأفرنجي مشهور عند السلس هو «الأمراض المدوية اعطاه»  
وشاعه ، مرض شاعلي معدي كثير الانتشار في جنسين الذكر والأنثى . ينتقل بكل  
عصو من أعضاء الجسم ويهدم كل جهاز من أجهزة ويرافق مصاب حتى الموت .  
تتميز ويمر هذا مرض بظهور فرحة على جسم بعد مرور «١٢» أسابيع  
على فعل الجماع على الأكثر ، أو على شفه من قبل المرأة مصابة ومن سوء  
الخط أن هذه الفرحة الأولى لا تنفخ ، لا تؤلم صاحبها وهذا ما يدع المصاب  
الى عدم الالتفات إليها وإهمال معالجتها ، وربما اكتفى لبعض بوضع بعض المماحين  
والدسجات المستعملة في الدسمل الاعيادية فتجني الفرحة ويظل المصاب أن ادواءه  
هو الذي أحفاه ، غير عارف انه من طينة هذه الفرحة الإحشاء بعد انقضاء الدور  
الأول ، ثم تصير الأمور لتأكل كما تأكل والآلام في مفاصل ، فيسبح بعضها لصوت  
وينتشر المرض في الجسم كله ، حتى أن المرأة الحامل المصابة لتسقط جنينها معه .  
أو تلده مشوه الخلقه أعشى العينين أو حائظها ، أو طس الأنف غير منتظم الاسنان



متصحح الكبد متفتح لطل ، ولا يأت هذا الطفل أن يموت بعد أيام معدودات ،  
وكثيراً ما تلد الأم طفل جثة هامدة بعد أن تمت في حبه أشهر عديدة . وهكذا  
ينقل الرجل الممرض إلى إمرأته إن كان متروحاً أو إلى أفراد عائلته بطراً لاشتراكهم  
فيه في مأكله ومشربه . ولت امرض وقت عب هذا الحد ولا تتجاوز ،  
من ينقل إلى القلب وامر بعض أسحته فتأكل صماماته وامر حيث عن تسير  
الدورة الدموية الضرورية لادامة الحياة . كل هذا من نتائج داء السدس المتولد  
من جراء الزما .

وأما السيلان المعروف بالسوسنك ، ممرض مدمر يترافق في امرأة مصابة  
بالمرض ، حيث تنتقل الجرثومة إلى ذكر الزاني فتتحقق الحشفة وتحمز ، ويحتم  
لصاب بحرقه مصابة لأول وهلة أثناء توبه ، ثم يخرج قيح أصفر يعزل إلى خضرة  
وسرعاء ، يزداد كبة هذا الفسح وبشد الأم حيث يحرم النصاب من نوم ، والتويل  
كل لويل إلى أنهم تداوي الممرض حت يسري المكروب إلى بقية الأعضاء لتناسلية  
أولاً فذهب حصية مصاً وتورم حتى يضطر الرجل إلى ملازمة الفراش ، أو إلى  
المثانة ملتهب بالكليتين حيث ملوت المؤكد .

الاثم كل لاثم إن كان المصاب متروحاً حيث تنتقل المرض إلى إمرأته فيلتهب  
الموضع ويحترق منه المواد مبيجة بي تنتقل إلى المثانة فأحالت فالكلى ومن سوء  
الحظ أن تداوي الممرض في المرأة صعب ، بسبب مريض ، فتس هذه المسكينة متحررة  
للآلام ، والاذكي من ذلك هو أن احرقومه تنقل إلى عين لولده أثناء ولادته ومعه  
مصابة بالمرض ويصاب بالعمى . ومن المؤسف جداً أن ما سمعته عن بعض أطباء  
الاسلامية أن عدد أطفاها الذين يصابون بامى سويلا يقل عن ١٥٠ طفلاً ، وذلك  
ببحة إصابة الأمهات السيلان . فهل هناك إنم أكثر من هذا الاثم ؟

يقفم مما سبق أن هذه الأدوية الزهرية من أدمم الأدوية لكثرة انتشارها ،

وخصوصاً في رهرة الشباب ، واشتباة قوام الأمة وعليهم اعتمادها ، فإذا اتابتهم هذه الأمراض وسدت ما سدت من تحرر في أجسامهم وعقم في أجهزتهم التناسلية فويل للأمة التي فقدت معدنها عنصرها الحيوي النضال ، ولا شك أن أهم الأسباب في سرية هذه الأدواء واستمرارها هو الرأب . فمحرقة البواجر وبوت الصخرة واجب أولي من وجائب الحكومات والمهزلة الاحتماسة والأفراد ، والافتست اوقاية القية والصحية والموالية شيء يذكر . فعلى الهيئة الاحتمالية ان يتحقق بها ويل هذا الاثم الفصيح أن تنصرف في علاج هذا الاء اوسيل ادب وف في أمه إلا وصرها الله بالهوان وأذاقها الذل والخسران .

وليس سبيل على الأمة الرشيدة أن تنزع من نقوانين ما يرد لتلاميذ عن غيهم ويحفظ على الأمر كراهية ، وليس امرس اوسبر على رجل حكومت ماضية أن تقطع دابر فساد اصحب وطأة هذه الأمراض بسره قماكة . وبودي أن تذكر رجل حكومت المصادق في احداهم العامة أن تحمل نصب أعينها لحديث اسوي المشهور : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن دميته » .

بعث النبي (ص) لاصلاح ما أعوج من اعداب المدينة وبعيد الآراء المملوطة ضد الرواح وحرّم الرأب ، وهم للناس أن لا دهانية في الاسلام . إذ أن الفرد ضعيف لا يطيع لا يهوى على مكافئة كل خطر لا يباشد أرره عوانه وأصحابه ، وهذا لا يحصل إلا بالرواح . والرواح هو الوسية الوحيدة سكينه بسن واختاطفة على الجنس البشري ، ولكن من المؤسف أن يحجب الرواح في هذا الدور مشكلة من المشاكل . إذ ان بعض الأفراد أبوا أن يمتثلوا بأقوال النبي فكثروا لمهور معتدين أنه من اعار أن تروح البت عمر بحس ، وحملوا ادير مقيس "شرف" . فحاشين بذلك ما أوصا به بيتا من التسهل في هذا الباب .

## القرآن وحرفاته المعارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

( قد لئن اجتمعت لاس والحق على أن يأتوا بمن هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ) (١٦) .

بحور موضوع هو ابتكار "قرآن" من حيث فصاحة ودلالة .  
 صم أولاً بين مدح مودح في تزيين فصاحة الكلام وإلاعه لكي  
 تستلعب مدح مودح أن يفس بين الكلام الفصيح والبليغ وبين غيره .  
 « دعونا » فصاحة و « آية » مدح الله مراقبه ، عما هي من لصقات المسوية  
 لني تحس ، تدبر ولا تفس ولا تفسك ، وتفسها الفناج فصاحة « رارها وأدواقها  
 لاها نما تشهد ليعون ، حراقه » وهي كما عرفها مودة عم بيان ، « دود » ( لا يكون  
 لكلام فصيحاً إلا إذا كان حصصاً من صفات نصف ونصف ، « رار الكلمات واسميد ،  
 ولا يكون بليغاً إلا إذا كان مفاداً معنص الحزن مع فصاحه ، وهي نما مسحة  
 في حبه وموهبة في ابدات تحسب لفترة كما هي في العرب الأولى امصوتين  
 في ملكها وكلاها مغلوب دواتهم بخشقة مفضلة معقضى ما سبق لهم من العاية  
 واشيئة . واما حصولية كسبة ومهبة تطيعة برودة الحزم والديم في راحة الطبع  
 المستقيم . فلا تدر إلا مد احد وليس ود كند وتطلب ، كما في سائر أساطين هذه  
 الصفة من ذوي القدم والبراعة من الشعراء وغيرهم .

فالناس إبدأ صفاء لاناك لما آما دو حظ وتخير من معرفة العربية قليل  
أمرها أو كثيره حذيله أو حفيوه ، بطع والمنحة وعلى أصل الاسعامة والصحة ،  
أو ، الكسب والتحصل أو بالنعم بعد الجهد الطويل كما في سائر الناس مد الأرومة  
المنأخرة من سائر طبقات الأمم ، فإن الناس من أي أمة قرض وأي قوم منذ زمان  
متقدم أي ليوم قد تلاشت عنهم تلك النعمة . أعني صفة العريية والمنحة . واسلخت  
عن أنستهم وأدوا قهم تلك المعرفة ، وصاروا رجل لا ينام من العربية ومعرفة الملاعة  
حظاً . لا يفتي ولا يفت . لا ، الكسب . لسان وانسب والنصب . وقد كان البدوي  
راعي لم يسمع العرب فيجر له ساجداً ، عنده من رقة الاحساس ولطف الشعور  
فهل يقاس هذا بأي متعلم اليوم ؟

أرأيت أهل جزيرة العرب كيف انصوبوا الى الاسلام تجادية امرأ لما كل  
لهم من دقة لهمم اني كانت سبب الانحداب الى الحق ؟

« بلى قادر على ان يسوي مانه » . يقرأ هذه الآية أحد علماء الألمان  
في هذه السنين وبلم يسأل لم سميت ؟ « حبيب قنالا » . وأب في تقرأن المزل  
على ذلك لني لعربي الأمي « بلى قادرين على ان يسوي مانه » . وقد أصبحت  
جميع الحكومات لا يسعر مرار الأمر فيها إلا بدراسة نظام الثان ومسامه ، ولم يجد  
الناس رجلين في الكرة الأرضية تشابه أمانهما في مسامها ونظامها . هم احص  
لسان بالذكر ؟ وعلم الثان لم يكن ليعرفه الناس إدادانه ، ولم تدركه الحكومات  
السابقة إن لو عرفوا ذلك لم يعرفه أحد الحجاز ومهم هذا التي الأمي ، فهذا القول  
إنما جاء من مصدر : على من عقولنا التي في الأرض فذلك آمنت به وصدقته .

جاء أعرايبي الى رسول الله (ص) من المتركين من فصحاء الأعراي وقدم  
أن الله تعالى قد أمر عليه قرآماً محرر عن معارضة فصحاء العرب ، فقال له : يا رسول  
الله هل فيما أرسل عليك منك مثل ما قلته ؟ فقال رسول الله (ص) . وما قلت ؟  
فقال الأعرايبي : قلت :

وحى ذوي الأصدان نسي عقولهم      تحببك لقرني فقد بدع النعل  
وإن حمروا بالقول فاعب بكره      وإن سبوا منك الملامة لم تزل  
فإن الذي يؤذك منك استاءه      وإن الذي قد قتل خلقك لم يعد  
فأمر الله تعالى : « ولا تسبوا الحسة ولا سيئة ادفع ، أنتي هي حسن  
فإذا ندي بك وبه عداوة كنهه ولي حيم وما يلقاه إلا الذين صبروا وما يلقاها  
إلا ذو حظ عديم » (١) فقال الأعراب : هذا والله هو لسحر الحلال ، والله ما تحببت  
ولا كان في عمي به يراد و يؤتى ، أحسن مما فيه . أشهد أنك رسول الله ، والله  
ما حرج هذا إلا من دي إل ، أنتي عهد .

فقال لأصمعي كست قرأ : « ولدرى ، سارقة فاقطعوا أيديهما حرأاً  
بما كسب سكالاً من الله و الله عفور رحيم » (٢) ونحني أعراب فقال كلام من هذا ؟  
فحدث كلام الله ، قال أعد فاعتدت فقال ليس هذا كلام الله ، فاشتبهت فقرأت والله  
عزير حكيم ، فقال أصدت هذا كلام الله فقلت أعرأ بقرآن ؟ قل ، لا ، فقلت  
من أنت ؟ فقال يا هذا عر خشكم فقطع ، وو عر ورجم لما قطع  
أعطروا إلى بيت الأعرابية لي فطنت لاشتهال الآية لاية على أمرين  
وهين ، خبرين وشارتين ، وبحل احمر أن الأصمعي قد سمعت منك من الأعراب  
حمايه أو عداية بشد .

أستغفر الله الذي كله      قلت إسماء ، غير حله  
مثل عراب ، عم في دله      واسهب النمل ولم نصه  
فقلت لها : قال لك الله ما أصدحك ، فقلت ويحوت أريد هذا فصاحه مع

قوله تعالى « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذَا حَمَلَتْهُ عَلَيْهِ فَالَمَهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَانِي وَلَا تُخْزِي ۚ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ ۚ وَتُجْعَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ » .  
 وتعالى في آية واحدة على اختصارها وإيجازها بين أمرين وتبيين وخبرين : بشاوتين  
 وانظر قوله تعالى في آية الأربعة من سورة هود وهو موضح الإعجاز  
 والاعجاب إذ يقول جل شأنه : ( وَقِيلَ يَا أَرْضُ امْلِكِي مَا لَكَ يَا أَرْضُ أَنْ تَكُونِي وَتَكُونِي )  
 الله وقهي الأمر واستوت على الخودي . قيل « بعد » معوم حساس . انظرها وهي  
 في مقامها واحترها في عهد نفسها . ثم استقصها تراء وتروم حراً وحراً ،  
 ثم انظر ماذا سمع وما دارت من مطر فندرة بعده من الإيجاز والإعجاز  
 وشرف المعاني والمناهي وبلاغة العرسي والبرق وفصاحته لتعلم والحركية ،  
 وما اشتملت عليه من أنواع المدح والثناء الأسس التي تحررت عن مدحها بامرة  
 الصناعة وحجة تلك الصناعة .

ولا تحزن أن هذه الآيات عددة التعداد والاضراب في ذلك الكتاب ضع  
 ندرت أن شئت من بقاءه . مخرج وكـ في أنه آية أردت من تحكاته تجدها  
 تلك شعبة إن م بكل ما قدم جمعه « وما رهم من أنه لا هي ، كبر  
 من أختها » ٢٢ ، أو حاكية في الإعجاز عنها « ما يسبح من آية أو سمها نأت  
 بحبر منها » ٢٣ ، وما هي بواحدة ولا اثنين ولا ولا

هناك انظر قوله تعالى في الآية الثالثة والسبعين من سورة الحج إذ يقول  
 جل شأنه . « يَا أَيُّهَا النَّاسُ صِرْبٌ مِثْلَ فَلَسْتُمْ مَوَاهِجُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 لَنْ يَخْلُقُوا دُمَانًا وَوَأَحْتَمُوا لَهُ وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمَنْ سَأَلْتُمْ لَمْ يَنْتَفِعُوا مِنْهُ بَشَرًا  
 الْغَالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ » .

١٥ سورة التمس الآية ٦

٢٢ سورة زحرف الآية ٤٧

٢٣ سورة البقرة الآية ١٠

الله كبر وسبحان الله أتعلم عدد ما أنزل الله حرقاً ما أدري ماذا  
 حرقى فم عدرة ومدا أنا أنسان القوة ومدا حوى وحمل لوح لقطعة ولقطعة  
 ما أدري كيف سُمِّها وأسمها ، وفي أي قلب صها وصعها ، وإلى أي حسد من  
 اللوعة بين الألهة لم يقول جل شأنه أليس صها شيء عجيب وثأن عريب الذي  
 هو شعبة من المعجب والعرافة أن يرى من ذوي العمل جماعة يحصون بالصدقة  
 ويصادون بالصدقة حقوق مثلهم فعاد لا يملك نفسه فكيف لغيره صراً ونهياً ،  
 وهو من تصعب وتعجز في حال محرج صبح مثل أصغر الحيوانات بل أحسن  
 الهوام والحشرات ، وانظر إلى تلك لجة من نكته الهمة وهي قوله تعالى « ولو  
 احصوا له » فإنه محض ومكمل لا شيء سبه الحسن ولا الاستحسان ، ثم انظر  
 إلى ما وراء ذلك من آفاق ومناعة زينة في تشيع وتفرع هم وينتفع  
 في عبادة رب الخلق أو صبح وهو قوله تعالى : « وإن يسلمهم الله  
 لا يستعدوه منه » فإنه مكية في معانيه وتكشف عن تحريم ومهاهم ، وما هو  
 من مائة والأعرق الذي هو فوق أو وقع بل يرق في تصرف المعاني على نحو  
 من اليأس تدبج نار

ثم انظر كيف عطف ذلك بما يريد الخلق في الشهادة والفضيلة وعطى مدسكة  
 المصام والمحسن وأنجل في كلفة صريحاً صريحاً أميل صبح عرشه « صبح الطلوع  
 والطلوع » وسرح صرح إلى حر الآلة مما تهب فيه القول وساحت الألبان  
 ومحارت الأوهام وحجرت الأوهام وبكت الألسن وعشت الأعيى ومقطعت العنابر  
 وأمنت الاشارات .

وانتظر إلى ما هي دون ما ذكرناه في فصاحة ولذاعة قوله جل شأنه  
 في الآية السادسة ونسعى من سورة الأنعام إذ يقول تعالى . « هاتق الأصاح  
 وحمل أنيل سكباً والشمس ونقر حسب ذلك تهدير العرير سليم » . انصردا

وهي أربع كلمات كل واحدة نفسها مرة ، وفي حين الثلاثة غرة إن صممتها إلى  
أحوايا صمت وإن أوردتها مداتها برعت ، فذا انت زادت حساً وإحساساً وإذا  
أوردت صمت نفسها إشراقاً ومضاءً ، في أسلوب يريك أنه يصدر عن عو الأمر  
ونقاد صممتها منخر ، محل سهجة بدرجة متحل نحاس مرة ، يجمع  
لسلاسه إلى ارضاه والسلامة إلى المناه والرواق الصافي ولها الصافي لا أريد  
أنه شمل انطاق المصيح والايحار الصحيح والتعديل والتمثل والتقريب والتشكيل  
فاه وإن جمع ذلك وأكثر ، أكل العجب ما ذكرنا من افراد كل كلمة نفسها  
وتعليها في روح سماء قدسها حتى حسن أن يكون عن رسالة أو حطة ، وصدر  
مباحة أو بدنة ونحوان رساله أو كذاب وفنحة معاة أو حجاب .

وما أكثر مثال هذه الآي من معجز آياته ورير يفاضة عما لا يتسع لعدده  
وسعى وفراعي ، ولا يبلغ أدناه أقصى جهدي ولا عني ، وكيف لي أن أسم  
أو أنسى بصمود تلك المراق ورقي هانت لتواهي والوصول إلى تلك ارفاق  
والخفاق من بيان عظمة القرآن وما فيه وإغازه في مبابيه ومما به وذكر عومه  
وتأليه وشرف مناطيقه ومفاهيمه ،

وإن من العجب أن ترى ارجل في جميع المعامات من النظام والنز والخطاب  
كحطاب مصمم طرب في كل حالة ولدى كل موضع فاذا بقصد من أجل صممت  
في ديه أو حور في عود بقيه أو رندقة في هواء إلى معاومه ذلك المقام ومعارضة  
معجز ذلك النظام اظم وتلد وأنكم وتلد . هذا مسيلة وسجاح وأمثالهم من الأوبرين  
والمتنى ، وإلهري وإصراهم من الآخر من كل برعه جاء نعت ونبات وسور ويات  
ولسكن دو تلك صممت فكره فيما يحكى عنهم من تلك المخرور فكل تحد إلا ما  
يصحك الصبيان في مكانها ، ونسحر منه ريب اخجال في مصارها

وهأنس سوق اليك طرفاً مما جاء به هؤلاء رعموا أياها كتب سمدوية وسور



إلهية رل بها الروح الأمين ، أحله مسرحاً تفكيره وأعرسه على دوقته ومهلك ،  
 عهد محمد فيه عظمة القرآن ومعجزاته بيان من سحر الدلالة وحسن النظم  
 وجودة الأسلوب ؟ .

حائل ما جاء به مسابقة وقد أخذ اعلمه من لقرآن قال معارض سورة ( مسح  
 اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى ) قال ( مسح اسم ربك الأعلى الذي يسر على  
 الخلق فأخرج منها سمة تسمى من بين السلاع وحشي . فمنهم من يموت ويدس  
 في النوى ، ومنهم من يعيش ويبقى إلى أجل مسمى ، وأنه يعلم السر وأخفى . ومنه  
 » وادكروا نعم الله عليكم واشكروها ، إذ حمل أشمس سراجاً والبيت نجاجاً ،  
 وحمل لكم كسفاً وماء حاراً ونعمة وزحاحاً ودهماً ودنياً ) . ومنه . ( يا معبدع  
 بت تسعدعين بي خادماً تميمي وسحي خسر ما سحجن ، أعلا في الماء وأسفلت  
 في ليلين ، لا الماء تكدرين ولا الشارب تميمين ) ومنه ( والليل ما ليلين ومدادرات  
 ما الليل له دس وويل وحرطوم طويل . إن دس من خلق رسا ليلين ) . ومنه  
 معارض سورة الداريت . ( الممدرات ررناً والحصاد حصداً والانسات قحفاً  
 والناحات طحفاً والعبوات حراً وتذردات ترداً وبلافت لفاً حياً وسماً . وما  
 يناسب عدم إتمام هذه الدورة أن يقول وأحاديث خرياً .

قال الأصمعي رات ارجل من الأعرا فدم يصلي المغرب فقرأ في  
 ركعة الأولى « قد أفليح من هيم في حلالته وأطعم المسكين من حلالته وحاط من  
 بصره وشانه ثم ركع وسجد ، وقام إلى الثانية فقرأ .

سوا سوا امات وشانا بوهن اناء ارجل الأبعاد

ثم ركع وسجد وشهد . وقام إلى الثالثة فقرأ :

ويوسف إد ولاد اسه علة فاصح في هر الركبة ثاوي

ثم ركع وسجد وشهد فقلت به من أين هذا القول وهو ليس من القرآن

فقال . صه يا أصعبي . أشهد الله على عمي أنها تنقذ من مسيعة رسول الله مد أربعين سنة .  
وليك مدة من قرآن أبي لطيف المنتقى . الشاعر لشهر إدعى أسوة في بادية  
الساوة وقد تمه خلق كثير من بني كلب وغرهم ، زعم انه أرسل عليه قرآن تصديهاً  
لسوته وتأكيداً لطاونه ومن قرآه ( وللهم الرياء واعلمك اندوار والليل ونهار  
إن لكفراي ) حصار ) ومنه ( امضي على سبوت واقب ان من كان قلبك من انرساين  
فان الله قانع بك زبيح من تلحد في الدين وصل عن السيل .  
وخذ ليك حلة من قرآن المعري الذي سناه ، « انقصوا ، والعاليات في محاراة  
لسور والآيات » .

إذ يقول « أقسم بحالق الخيل والريح الهامة بلبل بين الانس والجن ومسابغ  
سهيل ، ان لكافرا لطويل القول ، واب عمر لمكعوف الدين ، تعد مدارج السيل ،  
وطابع لتوبة من قبل ، تسج وما احدث بناج . وقوله أدنى العائدة أبها ، وأصاب  
الوحدة وربها ، والله بكرمه احتساها ، أولاهها شرف بما حاسها ، ارسل لشمال  
وصاسها ، ولا يخاف نقسها . فقبل له ما هذا إلا حيد عيراه ليس عليه طلاوة  
القرآن . فقال انتظروا اربعين سنة حتى تفقه الالسن في المحارب وعند ذلك  
انظروا كيف يكون . ؟

وهالك صفحة من قرآن « علي بن عبد » مؤسس دعوة ساية احماه محط نظره  
وموقع فكره وتأمله ملياً وانظر ماذا ترى وماذا تسمع من الخرافة التي لا توصف ا  
يقول في قرآه الذي سناه « ليس » مدعياً انه معجز وحجة على صدق  
الدعوى وحاه فيه « أمور . وهي انه في اكثره من عاه حام يحمل القرآن وانعاض  
آياته فيؤلف ما بينها تأليفاً يشوه صورتها الحسنا ، ويخطها من السماء الى الأرض ،  
إذ يجمع فيها بين الاصداد وسوء التزييب وسخافة التركيب وغلط والالطاف  
في الاعراب . وإن الله قد صرب امثل تنوره بالمشكاة ونصاح فسهل لي حكمة

ذلك أن اضرب لك الامثال للقرآن واتلوه بمقالة كتاب الباب . ومن الامثال انه اجتمع فارسين فقال أحدهما لصاحبه ما صاعثك ؟ قال شاعر ، وانت ما صاعثك ؟ قال ماعز ، قال فأقرأ لي من شعرك ، فقال الشاعر : إني قتت في انقضاء برد شتاء وثلج وارتياح الاطيار يطلب اربيع وبهجة الارهار : ( كيك دركوه ميرند خنده ) . فأقرأ لي معرك فقال الماعز . وأنا قلت ( منك درموه ميرند خنده ) فقال الشاعر : هذا شعري انت مسخته . فقال الماعز . لا ، هذا شعري وأنا اشأته هذا وسكن ماعز احسن الانواع بالورن والاسبوب والاسحام .

وربذة يقول هناك استمع بعض الآيات من قرآنه . بعد ضرب المثل . قال في البيان ما فعله شئون الجراء آثار لتقفط حل وعز البيان ، في شئون الخمسة من كتاب الله عز وجل . كتاب لعاء ، لسم الله الأدي الأدي سم الله الله الله لسم الله لا إله إلا هو الأدي الأدي . الله لا إله إلا هو البتة لسم الله ، الله لا إله إلا هو لسم الله ، الله لا إله إلا هو الواحد البيان ، والله دي بيان بهاء السماوات والأرض والله دي منتهى منتهى ، قل الله دي فوق كل دي بهاء ، لن يقدر أن يمتنع عن ملك من بهاء من احد لا في السماوات ولا في الأرض ولا ما بينهما انه كان بهاءاً بهاءاً . ثم أكثر من هذا تكرار بهاءه في نهاية ولمنتهى . الى أن قال :

« قد جعلناك جلالاً عظيماً ، قد جعلناك جلالاً عظيماً ، قد جعلناك جلالاً عظيماً ، ثم أحديك مرة ، قد جعلناك وما الله . فلنحدث قوله إنا جعلناك ونذكر ما لعدو وهو عظيم عظيم عظيم . بوراً بوراً للمأوضين ، رحمة رحمة للراحمين ، نعماً نعماً للتأمين ، كلاً كلاً للكاملين ، كبراً كبيراً للكارين ، عزاً عزاً للعزيرين ، بصراً بصيراً للتأصيرين ، فتحة فتحة للتأحين ، قدراً قدراً للقادرين ، طهراً طهراً للطاهرين ، حياءاً حياءاً للحاضرين ، شرفاً شرفاً للشارفين . سلطاناً سلطاناً

للسالطين . برهاناً برهاناً للمارحين . حكماً حكماً للحاكين . حوداً حوداً للمحاودين . ودران ودراناً للواردين . طشاناً طشاناً للماشيين ، سلاناً سلاناً للناديين . جهراناً جهراناً للجاهرين . حرداناً حرداناً للحاردين . سرحداناً سرحداناً للسارحين . طرزاناً طرزاناً للطارزين . الى ان قال :

نبارك الله من سلط مستند رفيع . وسارك الله من ورد مؤنن ورير .  
وكرر قوله تبارك الله في قوة حمل محتمل جميل . عظام معتطم عظيم . نور متور  
نور . رحيم مرتحم رحيم . شمع مشمع شمع . بدح مستدح بدح . بده مستد  
بدي . بحر معتخر بحر . ظهر مظهر ظهر . قهر مقتهر قهر . علب معتلب علب .  
كبر مكتبر كبر . عر معرر عر . حود محتود حويد . طرره متدرر طرر . حسب  
مجتد جديد .

هنا كلامه واسأل بكردي اسكرد بكردي . والزنجي مريح الزنجي  
من به أقل نام ، العربية ومعرفة أصولها وفق آية مفردة سالمة من لفظ المشتبه بعلية  
فانه يقول ليس فيها صحيح إلا قوله رحمة رحمة للمارحين . فاعتبروا . كنتم  
من المعتبرين . ولا أنس انك لا تستمع معارضة هذا لقراء على رعمة مع فهمك  
وصفاء ذهنك فاداً احتجب أن تسمع للمعارضة فدو كها وشرصاً أن لا تذكر فيها  
أسماء الله وصفاته الكريمة برهاناً لخلاله عن مثل هذا الطرد في الطاردين . بل اصرف  
لكلام الى امتان تحت من رهايا الانشاء في سبعة الحصر ، في شؤون الصمراء  
ما تحت الزرقاء مهلاً مسلسل كما يقولون كتاب الصاد برهو النستان الأرضي  
الأرضي . نستان لم بردي الا هو الزنجي الزنجي بردي المردي بردي المردي الأوحدي  
الزهايا له رهي رهايا الخالص وحريسان وما ينهي رهايا رهي رهي رهي  
الخالص وحريسان وما ينهي . رهايا مردي مردي فوق كل دي اردها  
أرهي فوق كل نستان دي زهايا لا يتوصل أن يعاند عن ملكوت سلطان رهايا



عظيماً ونظم فيه الشعراء ، شاء بعض الطرفاء من ليس له طبع الشعر وقال اني قد علمت قصيدة بديعة في عمارة النصح لشريف ودكرت جميع أجراء المهارة عالم يأت به شعراء ، ونظمتها بالعربية ماسبة الدل لمصارف العبارة وهو الشاعر اراده فرهاد مرزا . وهام في القصيدة .

عجب صحي به صحي خوب صحي . عجب طيبي به طيبي خوب طيبي .  
عجب نوره به نوره خوب نوره . عجب آجر به آجر خوب آجر .  
عجب كاشي به كاشي خوب كاشي واستمر على هذا في جميع أجراء المهارة ونسبها ثم لفت الى ذكر لهالة على هذا النوال ، فقال . عجب اس . عجب حلقه . عجب صانع . عجب مهدي . عجب أحمد . عجب مصر . وهكذا ونصيدة على طول لم يأت فيها بلفظ محمل كالبها والمقدوم وأشاهها ثم أنه سمدمة قدم عالم سررا بو الفصل الطهراني رحمه الله من سفر الحج . قصي ديك ارجح الشريف الى زيورته وقال اني علمت في حديث وقدمك قصيدة عراء ، فقال له لمررا مذكور ما أتو قصيدتك عليك قل أن أتممها لك . ألس تريد أن يقول :

عجب صحي به صحي خوب صحي عجب دقه به دقه خوب دقه

عجب محل به محل خوب محل وهكذا في جميع أجراء استمر واستمر الأماكن دهاناً وإيماً ، فقال الطرهب أحسنت وأنتك شاعر عالم بما في القصير .

فقل في المعارضة نكلام السابق على شرطنا . يا حبيب بمحموعة اخل الأعنق الأعنق ، بمحموعة اخل المترا العناق ، بمحموعة اخل المتعق المتعق ، بمحموعة اخل العناق ، بمحموعة اخل العناق المتعق ، بمحموعة اخل العناق المتعق ، بمحموعة اخل العناق المتعق . ( وكرر هذا لتصريف بقولك ) العائق المتعائق المستعق لميقو العنق المتعق العائق العناقين المتعاق لعنوقين العناقين المتعاق ، المتعاق المتعاق . العناقين المتعاق ( وحيث ارتفع بهمة لمررا عني مجد جرح

المعلاء وأهل المدن في صريف الألفاظ ورد في ذلك وفي استكرار ( العنقوت )  
المتبعين المتعوق ، ونحو ذلك مما هو أشبه ببعض الألفاظ من لفظ المتعوق .

ومن لمحب ولا عجب من بقره أمثال هذا في كتب الناية ويقول مفتحراً  
هذه هي الحقائق لا فوهم في علم الصرف . صريف صرافاً : فنقول له إياك نعم أفعالنا  
علم النحو والصرف لتحت لهم شرف أدبهم وكلهم في معرفة الصحيح من  
اللغة وسكلام غيرنا ، أدبهم من هو الذي يملط ويهذر ويكرر وهو يدعي أنه باب  
العلم وبني مموث وإله جاء بكتاب معجز في اللغة العربية وقد سمعت أنموذجه .

ولا عرو إذا اغتر عوام لعجم هذه المهمة والسدنة وتوهموا أنها ترجع  
إلى طائفة ومن يخصص فعلوه وهم لا يشعرون ، ولكن ما مان بعض العرب وهم  
يدعون أنهم والأدب قد اتحدوا لصاحب هذه القسمات والخرافات والأعلاط  
الصحيحة ، وأعجب من هذا أنه يدعي بها الإعجاز وهم يؤمنون ، ولا عجب  
من الهوى وحداثة سنة الدين حواء ولا تفكرون .

وبعد هذا كله . فلي ملتزم سائل ولكل واحد ممن عرف البلاغة معنى  
قائل . ألا بذمة الأوصاف عليك ألا بما أسدى الحق والحقبة من الفصائل إليك  
ألا بحزمة شرف الاسماية ألا بمرودة والكرم ألا بشرف العلم والتعلم إلا ما طالمت  
وتدملت وراحت ما استطعت ، فما هو المرآن بين يدك ، اجمع حملك واسع  
وسعت واعقد عندك محتفلاً واحة واجع فيه من نراء من المهرة في البلاغة وذوي  
المهبة والصياغة فاهم بين يديك وما كان بحق مقدمهم عليك فإن لصناعة الواحدة  
داعية المعارف وواستة استكاثف واستصموا من القرآن أية حطة شتم وأي مقام  
أردتم مقام الدعوة إلى التوحيد . مقام الوعد والوعيد ، مقام التشويق إلى الخصال ،  
مقام لحد من النيران ، مقام لقصص والاماء ، مقام دعوة الأنبياء ، مقام تهذيب  
نفس الاسماية ، مقام تشوها وعموها من الحمادية إلى الحيوانية ، لي غير ذلك من

الموجودات لسمائية والأرضية مما يتعلق بالعلوم انظمة واريصة . كاستحاب وانظر  
والرعد والبرق والبرد والصواعق والزلازل و... ها من كائنات خلق .  
«عطيتك نموذجاً في القول وعنواناً من بيان تقيس عليه ما شئت من غيره  
كما مر عليك وطرق سمعت . حذ من أوائل سورة القصص الى عشرين و ثلاثين  
آية مثلاً وانصر فيما اقتض الله جل شأنه من مأ موسى وتدصيل حواله وما جرى  
له من حين ارتضاعه ويام صباه الى الوقت اندي كله الله به وجتاه مقتض  
موله جل شأنه .

( تلووا عليكم من باب موسى وفرعون باحق اموم يؤمنون \*  
إن فرعون علا في الأرض وحمل أهلها شيع يستعفف طائفة منهم  
يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين )

إلى قوله تعالى بعدما .قتص من زوج كليعه بنت شعيب ثمانى  
حصح قال سبحانه . ( فلف قصى موسى الأهل وسر نأهله آس من  
حاسب الطور بار هل لأهله مكثوا إني آست برأ لعي آتيكم منها بخبر  
أو جذوة من النار املككم تصطلون \* فلف أنها بودي من شاطئ  
الوادي الذين في البعثة المدركة من الشجرة أن ياموسى إني أ الله رب  
العالمين \* وأن الق عصاك فلف رآها تهر كاهها حن ولى مدراوم  
يعقب ياموسى أجبل ولا تخف إلك من الآمنين \* ثم فقص حل شأنه  
حبر إرساله إلى فرعون وتفرعه بقوله تعالى . « يا أيها الملأ ما عصمت  
لكم من إله غيري وفد لي ياهمان على الطين فاجعل لي صرحاً لعي



أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين \* واستكبر هو وجنوده  
في الأرض نفير الحق وضوا أهبم اليها لا يرجعون \* فأخذناه وجنوده  
فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين \* إلى منتهى القصة  
وهو قوله تعالى - « ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون  
الأولى بصائر لناس وهدى ورحمة لعلمهم يذكر »

انظر هذه قصة من قصصه وحر من أحواله وبلغ من ثوابه ، لا أحصى لك بعينها  
ولا أعينها عليك لمخسوسها ، بل أثرت لك بها إلى الأرض وصيرتها مهجاً وذكرتها  
مثالاً وعموداً حديثاً شئت من بآدم وإبله ، وإبراهيم وعمره ، ولوط  
وقومه ، وصالح وعموده ، وهود وعاده ، ويوسف وأخوته ، وشعب ومدينه  
وداود وحلوته ، وسليمان وإبله ، وذكرى وأمتها ، ويحيى ورهبانيته ، وعيسى  
وروحانيته ، وعبد وسوته ، حدماء عديده وما استوفياه ولا أحصيه أي قصص  
شئت وعلى أي باب وقعت ثم تدره جيداً ورجع النظر وتكره مردداً ثم اجمع  
أهل بيتك من تعرفهم بالصراحة وتدعهم بشاؤم البلاغة وقل يا هؤلاء يا يريد  
أن تفسد هذه القصة على غير ما جاء بها هذا كتاب من سبكها ، وبدل هذه  
السر به شاهد وسطها في غير ما وجدناه هناك من سلكها ، عيبوني بقوة واستدوني  
بسطوة ، واتص في احوالهم ليك وبارك بل أيامك بل اعوامك بل عمرك  
بل دهرتك ، ثم حدثك مي وعبد صدق وعلى الله انجازه أن تعرف هناك حقيقة  
اسمهم ويستبين لك ما بلاغة انقراي وما إنجازهم هناك تجد الأفكار الراجحة  
متفجرة والألباب إلا واقعة متحيرة ، هناك يترك الفرع ويأخذك الهلع ، هناك  
تصدع صفاتك وتنفخ حصانتك ، هناك ينقص حاجتك ، هناك يبدد اعوجاجك  
هناك يبدو لك عذر من كان قلبك في ترك المارضة من هو أشد منك في البلاغة

بأساً وأقوى منك مما نأهت عما ومراساً من بعد فيها فوته وارتفع بها صيته وصوته ،  
هالك تحس وجدانياً ونجد عياناً وسود مصطبغاً حبراً نصحة قوله تعالى : « قل للهِ  
اجتمعت الاليس والحر على أن يأتوا يمثل هذا لقرآن لا يأتون مثله ولو كان بعضهم  
لحسن ظهرا « ١٨ » .

## صورة أخرى لاسلوب القرآن

### تركز على العقل

تضمن بعض معجزاته العلمية

إن القرآن لم يكن مهتمه أن يتحدث إلى عقول الناس عن مشكلات الوجود  
وحقائق الوجود العلمية وإنما هو كتاب هداية وإرشاد للناس في حياتهم الدينية  
والمادية . ولكن مع ذلك لم يحد آياته من التعبير الدقيقة ولا من الإرشادات  
الحفية إلى حقائق كثيرة من المسائل الطبيعية والظواهرية مما تدل على إعجاز  
القرآن وكونه وحياً من عند الله .

ومن الثابت تاريخياً أن عهداً «ص» فصلاً عن كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب  
قد نشأ في مكة حيث لم تكن علوم ولا معارف ولا حاسبات ولا مدارس تقرأ فيها  
العلوم الكونية ، كما أن عهداً كان أمياً عن ذلك المحيط العلمي الذي كان موجوداً  
في الشام والاسكندرية واثينا ورومية . ومع ذلك فالانصريات العلمية التي أشار  
إليها القرآن لم تكن معلومة في ذلك العصر في القرن السابع الميلادي ولم يكنشف  
العلم أسرارها إلا منذ أمد قريب .

وهذه الحقائق العلمية التي ذكرها القرآن والتي سنعرض في هذا البحث تركها  
نقدرياً ليحكم بعلمه إبدأ عن هوى النفس ليرى هل يعقل أن تكون هذه الآيات  
انقرائية من كلام محمد كما يعتقدون أم هي وحي إلهي أنزله الله على محمد «ص» ؟

قال الله تعالى : « لَمْ نَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ  
الْقَمَرَ فِيهِ نُورًا وَجَعَلَ لَشَمْسٍ مُرَاجِيًا » ١٥ . هذه الآية تتمها العرب ، ففهم  
عصمهم من سبها أن القمر نور والشمس نور ولكن اختلف المفسران ليكون في ذلك  
تبويب بليغ . ثم فهم أهل العلوم الحديثة مع كل هذه اوجوه أن المراد من الآية  
إثبات ما كشفه هذه العلوم من أن القمر حرم مظلم ، عما يعي بما ينكس عليه من  
نور الشمس التي هي « سراجة » إذ لنور لا يكون من ذات نفسه ابتداءً ولا بدّله  
من مصدر يعنه . « ذكر السراج بعد ثور دليل على أن هذا مصدره ذاك .

فما لم أتمكن أن يكون هذا في صافية رجل من العرب منذ ثلاثة عشر قرناً  
في تلك الحريرة ؟ وهذا المعنى لم يعرفه المفسرون في عصور المذبة الإسلامية الزاهرة  
قاله الله تعالى « وَلَمْ يَرَوْا ثَمًا مَّا فِي الْأَرْضِ نَعَصًا مِنْ أَطْرَافِهَا » ٢٥  
إن شكل الأرض بصورة عامة مستدير كروي غير تام ، غير دائرة الاستدارة  
وغير مسطحة لتكوير ، وهي مبطله عند نفسها ومسححة عند حط الاستواء وبشكلها  
هذا دعبت بالقطع الناقص الجسم ، وحينئذٍ نصف قطرها يعطى عن قطرها الاستوائي  
مقدار ١٩ ٤٣ كيلومتر تقريباً .

ونطبق الأرض عند قطبها وانعاصها عند حط الاستواء نتيجة تأثير فعل  
القوة الطاردة المركزية المسببة من الحركة الدورانية للأرض حينما كانت سائلة .  
من أين محمد (ص) هذه الحقيقة عن الأرض ؟ والتي لم يُمتدئ إليها إلا منذ  
ثلاثة قرون تقريباً ، إن في ذلك لآية على أن القرآن من عند الله .

قال الله تعالى . ( الله الذي رفع السموات سبعاً ترونها ) « ١٥ » .  
فقد ثبت في علم الملك أن الكواكب واقعة هوة اخادية وب ثم مدة نراها وتوقعها  
مكانها . وقد كان الفلكيون يرمعون انها مرتطة بملك الأملاك . ويقول الله تعالى  
أيضاً في هذا المعنى : ( إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ) « ٢٢ » .  
فإنه جل شأنه يمسك اسماء والأرض باموس الارتباط لعام بين درات العام أجمع ،  
وهو ناموس الجاذبية .

قال الله تعالى : ( قل أنتم لکفرون ، لدي خلق الأرض في يومين وتجهلون  
له أنداداً ذلك رب العالمين . وحصل فيها رواحي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها  
أقوان في أربعة أيام سواء للثقلين . ثم أسوى الى لسماء وهي دخل فقد لها  
والأرض ثلثاً طوعاً أو كرهاً قلنا بينا طائعين ) « ٣٣ » .

فانقرآن يصرح أن لسماء كانت دحاً وهذا سر عجيب من اسرار خلق  
السموات والأرض لا يعرف العلم إلا أن لسماء كانت يوماً دحاً ولا ترائ كبل هائلة  
فما سماه الله دحاً يشاهده ثعلبون يراقبهم العوبة حديث في اسماء .

وقد قرأت أخيراً في مجلة الطلال عدد مارس سنة ١٩٥١ أن الدكتور  
( وندس لانهار ) الملم بالملك قال : « إن الأرض والكواكب الأخرى تكونت  
نتيجة لتكسف سحابة مؤلفة من حبيبات صلبة تازنة بسلح حجمها صعب حجم  
السكرة الأرضية الحالي عشرة آلاف مرة » .

قال الله تعالى : ( ولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً  
مفتقنهما ) « ٤٤ » هذه الآية تحبر ما أن سموات والأرض كانتا شيئاً واحداً متصل

« ١٥ » سورة الزمد الآية ٢ .

« ٢٢ » سورة فاطر الآية ٤١ .

« ٣٣ » سورة مصب الآية ٩ - ١١ .

« ٤٤ » سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

الأحراء ، وهذه معجزة من معجزات القرآن ، يؤيد لقرآن بها العلم الحديث في قوله : « إن سالم الشمسي كان كثة سديمة واحدة فافصل اصح حراء سكتة ندرجياً بطريقة فسكوت منها لسيارات والأرض وغيرها لني أحدث بدور حول وادتها وهي الشمس » .

قال الله تعالى : « ألم تر أن الله يُرجي سحابة ثم وُلف يشه ثم يحده ركماً فرى اودق يجرح من حاله » « ١ » مفتاح هذه الآية هو في قوله تعالى . « ثم وُلف يشه » ، فقد كان الناس يسمون هذه السحابة فيربها حازاً من الحازات الملاعية وهي حقيقة من أمهات الحقائق لكوبة لي كشف أسرارها اعلم ، فان التنبؤ من لسحاب ما هو إلا إشارة واضحة بل ونصف دقيق للتقريب بين لسحاب المختلف الكهربائية .

فالسحاب كهربى من غير شك كما ثبت ذلك فى كل أول مرة في عام ١٧٥٢ والمعروف أن نوعي الكهرباء يتحدان ، وان الموجب والموجب ، أو سالب وسالب يتفانان ، هذا السفر من شأنه تفرق السحاب ذي النوع الواحد لكن الله سبحانه قد يجمعه برسمه بواسطة الرياح . وعندئذ تكبر لسحابة ، ثم يد شاء الله ساق السحاب ما يري حتى يفرق السحاب الموجب من السحاب لسالب قرناً كافياً فإذا اقتربا اتحاداً ، ومن شأن اقترابهما هذا أن يرد في كهربائية مجموع لسحاب بالتأثير ، ولا ر لأن يتحدان ويتفانان حتى لا يكون محبص من اختلاطهما واتحاد كهربائيهما ، وامطر بتيحة لارمة خده ث ذلك الاتحاد الكهربائي

فالموئل المسمة لالامد ر محورها بدأ هي الكهربائية الجوة وقد تشير اليها إشارة واضحة في آية الحجر ، قال تعالى « ورسنا الرياح لواقع فأمرلنا من لسماء ماء فأسقيا كموه وما أتم له بحازين » « ٢ » فبلافتحة في هذه الآية بين

« ١ » سورة النور الآية ٤٣ .

« ٢ » سورة الحجر لآية ٢٢ .

سحاب وسحاب ، والله تام من هذا التلويح والتلويح الثاني ، لأنه في الخالين اتحاد نسام بين شيئين متضادين متحادين يختفي به الشئان ويظهر مكانهما شيء آخر غيرها

قال الله تعالى : « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا آثم أمثالكم » ووطأ في لكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون « ١٦ » .  
وصف الله في هذه الآية جماعة الحيوان والطير بالآثم ، والله تشبها بعض الشئ أي أن لها عقلاً تدبر به أمورها .

وفي آية أخرى من القرآن سب الله بسم كلاماً . ( قلت غلظة : يا أيها الملأ اذعنوا ما كنتم لا تحضنكم سليمان وحجوده وهم لا يشعرون ) « ٢٢ » .  
هذه حقيقة عميقة اعرف بها نعم حديقاً ، فقد دس على أن جماعات الحيوان أمم يرتبط اتحادها ربط اجتماعي وثيق المراسم ، وان منها ما تعيش على صورة جماعات ذات نظم ثابتة كالنحل والنحل وغيرها ، وإن امكن جماعة منها بنة يتقدم اتحادها بها .  
بينما كان السهام الأقدمون لا يعرفون للحجوات والسير عقل ولا سكاك فكانوا يعطونهم مجرد آلات حية نحس وتأنم لا تحس عقلاً ، وكل ما يشاهد منها من آثار تفكير والتدبير يسروا من ثمرات الإلهام والبريرة . وفي هذا الاعتقاد إلى عبور متأخرة ، فكان لفيلسوف « ديكارت » يرى أن الحيوان كالأبنة المقعدة المحردة من الحياة العقلية ، فهو لا يفكر كما يفكر الناس بل يعبر في سلوكه عن الانعاش .  
واشتهر به هذا التعريف وتقفه لماحتون ولم يعرف بالحيوان عقول وتفكير سبيلين إلا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، من ذلك ما أعلنه ( دارون ) أن لتفكير موجود في الحيوان ولكنه بدرجة أقل من الإنسان .

إن هذه الحقيقة التي أعلنها القرآن هي ولا شك إحدى معجزات القرآن

الذي قرر جميعه أقر بها نعم بعد أن استجرت الحوت في الحيوان ولصبر وقصى العلماء أعمالهم في ملاحظتها ودراستها .

قال الله تعالى : « وما يمرر عن ربك من مفال درة في الأرض ولا في السماء ولا صغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين » (١٥) .

كان علماء اامدة منذ زمن ليس بالعيد يعمون في ابحاثهم عند الدرة ويعولون بها الجوهر الفرد الذي تتكبد منه المادة ، ولا يصل الحرة لتناهي في الصغر والدقة ، ولكنهم اكتشفوا حديثاً قبلية الدرة المتحررة وتستطيع إحطموها فعلا واستكشفوا ما فيها من أسرار . فكله « أصغر » في الآلة القرآنية ينسب إشارة الى الدرة ومط من هي نصريح حلي بامكان تحررها ونحطيمها ، وهذا سر من أسرار القرآن كشف عنه العلم حديثاً .

قال الله تعالى : ( ومن كل شيء خلقا زوجين ) (٢٤) .

فقد ثبت عموماً أن الزوجية منسبة في الممالك الثلاث الكونية : الحيوانات ، والنبات ، وسماد ، حتى كبرياء به قوس سلبية وإيجابية ، ولم يكن معروفاً ذلك في عصر محمد صلى الله عليه وآله ، وإنما كانوا يعرفونه في المملكة الحيوانية وشيء من المملكة النباتية ، والحال أن القرآن حين هذا المبدأ عاماً إذ قال : ( ومن كل شيء ) كما أن القرآن أثبت ااروحية للحيوان ( وإليه خلق الزوجين الذكر والأنثى ) (٣٣) .

قال الله تعالى : ( من أراد الله أن يهديه شرح صدره للاسلام ومن أراد أن يصده يحمل صدره صعباً حرجاً كما يصمد في السماء ) (٤٤) . الآية صريحة

١٥ سورة النحل الآية ٦٦

٢٤ سورة القدر الآية ٤٩

٣٣ سورة النجم الآية ٥٥

٤٤ سورة الانعام الآية ١٢٥

بانه من يرتفع في السماء يشمر بموارض الاحتناق ، والعلم أثبت من قريب أن  
أوكسجين الهواء ينقص في طبقات الجو ، وأنه كلما ارتفع اصعد في أعماق الجو  
يشمر بموارض الاحتناق من صعوبة التنفس ، ولذا يعمل الفيلرون الذين يصعدون  
الى الأعالي آلات التنفس الصناعي الذي يحتوي على مادة الأوكسجين حتى يتفادوا الاحتناق  
قال الله تعالى : ( والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل  
شيء موررون ) (١٥) . لشاهد في هذه الآية هو كلمة ( موررون ) فإن السماء ستكون  
الأحصانيين في علوم الكيمياء ولست نمتوا أن العصر التي تكون منها السمات  
مؤلفة من مقدار معين من كل نوع من أنواعه مدد عريضة لا يمكن سطحها إلا بأدق  
الموازين ، وكذلك تختلف نسبة بعضها الى بعض في كل سات ، وهذه مسألة لم يكن  
شيء منها يحيط به بال بشر قبل هذا العصر .

قال الله تعالى : ( وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر  
معلوم ) (٢٥) . فقد أثبت العلماء في العصر احدث أن أوكسجين الهواء لو راد  
عن المقدار الذي هو فيه لهلك كل كائن بنفسه ، وذلك لأن حاجة الكائنات الحية الى  
الأوكسجين لا تزدى لكثرة الموجودات حيا ، فكما رغبة الأوكسجين تنسب  
الموت احتشاق فكذلك كثرتها تنصر بالرئيس وتؤدي الى الموت . حل ! كل شيء  
في هذا السكون عمدة بحيث لو راد بعد عدم السكون ، فلو راد الماء في الكرة  
الأرضية لمرقت وبو اهدم مات من عليها ، ولو راد كمية اصبغ في البحر لهدمت  
الأسماك . . الخ

قال الله تعالى : ( لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالساعات ابوامة أيحسب  
الانسان أن لن يجمع عظامه . بل قادرين على أن نسوي بنانه ) (٣) .

١٥ - سورة احقر الآية ١٩

٢٥ - سورة حجر الآية ٢١

(٣) سورة القيامة الآية ٦ - ٤ .



معنى هذه الآيات أن الله تعالى يقول : "نظن الإنسان أننا لن نجتمع عظامه ؟ بل نحن قادرون على أن نرتب أعضاه عند الخسر و نرجبها إلى ما كانت عليه في الدنيا . هنا الماحرة وبيت القصيد . فإذا احتار أنه سبحانه شأن الإنسان ولم يختار عصباً آخر من أعضاء الجسم الكثيرة ؟

نعم تتشابه "عصاه" الجسم في الإنسان كأيدي والأف والأذن وغيرها من بسنن لسان ، و كل الأصابع لها عييرات حمة لا تشبه ولا تقارب ، وهذه العييرات لم تعرف لأول مرة إلا في القرن الماضي أي بعد رول القرن ثاني عشر قرناً ونصف القرن تقريباً . وفي سنة ١٨٨٤ م استعملت رسمياً في ادكرا طريقة الاستمراف و تعرف بواسطة تصاب الأصابع ، إذ أن بشرة الأصابع لدى الناس جميعاً معطاة بمحطوط على ثلاثة أنواع . "قواس ، اوعراو ، او دوايت بمعنى دوائر متحدة المركز ، وكذلك يوجد نوع رابع يشمل جميع الأشكال التي لم توصف في الثلاثة السابقة الذكر وتسمى المركبات . وهذه الخطوط لا تتغير مدى الحياة وتسمى بين شخص وآخر . فالقرآن ليس هو مجرد ألفاظ ، فكل لفظة له مدلوله وكل آية لها معناها .

قال الله تعالى ( و إذا نسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ) (١٥) "نمت الطب أن مي الإنسان هو إلا -ائل محوي حيوانات صغيرة لا ترى بأعين المجردة - و يرى به ( المكروسكوب ) وكل حيوان منها له رأس و رقة و ديل يشبه في شكله دودة العلق في شكلها ورسمها . يقول الله سبحانه ' ( خلق الإنسان من علق ) أي أنه خلقه من هذه الحيوانات التي تشبه لعلق شكلاً وليقرّبها إلى عقول البشر بهذا التشبيه .

وهذه الآية معجزة بليغة من معجزات القرآن لم تظهر وقت نزولها ولا بعده

بمآث السبع ، الى أن اكشف ( الميكروسكوب ) وعرف كيف تكون  
الاسنان من هذه الحيوانات .

قال الله تعالى ( يحقكم في بطون مهاتكم حلق من بعد خلق في طلعات  
ثلاث ذلكم الله ربكم له ملك ) « ١ » . ( وفي هذه الآية معجزة عمية للقرآن ،  
فقد حصر أن الحين له ثلاثة شعبه سماها طرب وهي الآن يطلق عليها المشاء  
التاري ، واحوربون ، ولعشاء اللعائني . والحذر ، تذكر أن هذه الأغشية لا تظهر  
إلا بالتشريح الدقيق وتظهر كئها عشاء واحد ، يعني اعردة » .

قال الله تعالى ( ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين . ثم جعلناه نطفة  
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة خلقا لعلله مصغه خلقا نضعه عندما فكمونا  
لعظام فمأنم أثم فاه حنفاً حر فبارك الله أحسن الخالقين ) « ٢ » .

إذا أمعنا النظر في هذه الآية وجدنا انها دلل بوضوح ، دل العلم بعدها على  
أن الاسنان خلق من طين . فان نقطة في كل من الذكر والأنثى التي يتكون منها  
الحين هي ولادة عمية انمذية التي يتسدى بها الانسان ، وصل هذه لعمدية  
ومنشؤها التراب .

وامراد بالنطفة في الآية هي الحيوان الشوي للذكر وابوئصه الانثى ، خلق  
الاسنان لا يتم إلا باجتماع هاتين النطفتين ودمعح بينهما . والقرار المكين  
هو الرحم ، وفي وصف لقرآن بانه ( مكين ) اعجاز يفهم الأطباء الذين درسوا  
التشريح . فقد ثبت أن الرحم يحبر في مكونه وفي خصائصه بما يمكن أشد التمكن  
للحرنومة التي يكون منها الملاح ، فيه مخانيء محمية خلقت لدمك حنفاً ، ووبه مواد  
يفرزها لوقاية الحرنومة وحفظ الحياة عليها والندفاع عنها ودمك كله تحده في تشريح  
كلمة مكين

« ١ » سورة الزمر آ ٦٤

« ٢ » سورة المؤمن الآية ١٣ - ١٤

ثم يحجر الله تعالى بانه يصير علة وصحيح أن شكله يكون مثل علفة الماء تماماً ويستمر كذلك في الأربعة الأسابيع الأولى عربياً . وإذا عرفنا أن طوله حينئذ لا يزيد على حصى لستدر الواحد . وأنه لا يمتد بالمقاييس المحرقة تماماً . وأن أول ( ميكروسكوب ) عثت في سنة ١٦٨٣ م أي بعد ألف سنة تقريباً من نزول القرآن عرفنا أنه كلام الله تعالى . هذا بينما صر العلماء المسلمون قديماً قبل اختراع « الميكروسكوب » البعثة . باسم المتجدد انجليس على أن الحين يصير بعد ذلك مستديراً غير انتظام ومكوراً ، وسقى كذلك صفة أسابيع . وقد سماه الله « مصعة » الكثرة لشبهه بينه وبين فعلة البعوض المصوعة وهي في الاصطلاح الطبي عارة عن نمو البعثة وتنوع خلاياها وتغير بعض أجزائها عن الموضع الآخر . وهنا يبدأ تطور لتكوين وتظهر آثار انقسام في المصعة . وبعد أن تكون انقسام يدو اللحم في التكوين لتطور احصالات وذلك تنوع خلايا بني تحيط بالمصع . وبينما تظهر انقسامات والفتلات تكون بقية أعضاء الجسم .

وفي قوله تعالى ( ثم أنشأناه خلقاً آخر ) معجزة دقيقة من معجزات القرآن . فقد ثبت أن الحين أو تحينه تكون في الانسان والحيوان على شكل واحد فتحواله الى الصورة الانسانية بعد ذلك انشاؤه خلقاً آخر . ومن هذا كله يتبين لنا بوضوح أن أطوار احين المذكورة في القرآن هي من الحقائق التي ثبت عنها العلم الحديث حتى اكتشفها . أيكون ذلك في مقدور آتية في جزيرة العرب منذ أربعة عشر قرناً أن يأتي بها من عدم إلا أن تكون وحياً وحياء الله عليه . هذه هي نص معجزات القرآن العلمية ، وهناك معجزات أخرى طيبة أوردناها في بحث « صحة الأبدان » هذه المعجزات تدحض كل شبهة تبادر الى الذهن في لشك فيما يرويه محمد عن ربه والتي هي من أقوى الوسائل الإقناعية بصدق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

## الوجهة الإسلامية

### في تعرف الأحوال النفسية

تصاب النفوس بأمراض يتعذر وقتها وتختلف أعراضها ، ولا شفاء لهذه الأمراض ولا رة النفوس منها إلا تعرف علاجها والاهتمام إلى دوائها فما شرع الله لطبيب الجبر في كنه السببية وأحدرى عن أسنة أسبابه وأصفيائه من آيات الحكمة وحصن احتجاب وأودع سيرتهم من صروب الإصلاح ومظاهر لتقوى . ووصف الأمراض النفسية وأحوالها لا يباح إلا لكل فهد للصبر قوي البصيرة وقيق الحجاب ، مؤيد من عند الله ، موثق ، له في طب النفوس حولات وانفراصة أروحية واسع دراية ، يطر نور الله ويسمع ويحسن ويصل ويؤمن وتكلمه رعاية الله .

وقد تحادع الأحوال الجسمية أطباء ، لا شاح ويخارون في وصف أمراضها ورعا يرون دم الاحتقان دماً يمت إلى السلامة بأسباب ويستمنون داء ورم وتفرم المظاهر فتغيب عنهم العلل .

والمدعون معرفة أحوال النفوس من علماء الزهاد والفلاسفة والصوفية كثيراً ما يعرب عنهم لتوفيق في تعرف تمرار النفوس . وما لنفس إلا الروح في بعض ماهياتها وتمازجها . ( ويسألوك عن الروح فننطق الروح من أمر ربي وما أوليتم من العلم إلا قليلاً ) « ١٦ » .

ليس في الإسلام مقاييس مادية تقاس بها أحوال النفوس ولا مساير تسير بها أحوالها ، ولا كيفيات تستخدم فيها الحواس والحوارج ويؤخذ فيها الناس على عرة ويحس حينئذ منهم وتقرأ الأسرار من أحوالهم

يرى الإسلام من ذلك انتخمين والأخذ بالظن وترتيب التلميح على هذه المقدمات لفاسدة لأن الإسلام يحاسب انفعول ويناحي اليقين ولا يعرف الخدس فهو ابن العترة بينه كسهاره ، وقد كدتم في غيركم وأحمد نفسه وركبها الشغل ذلك الذي من أن تعرف الأحوال غيبة يرجع إلى هذه القواعد والكيفيات وما دروا أن الله يتولى أسرارهم . حمداً قد أهدى العارفين لكثرة ما عخوا من أحوال المرئيين وسالكين إلى مظاهر وعلامات تعتبر أمانة عامة تغير الأحوال من أريد وواطئ النفوس ومواهرها ، ونهى لهم من ذلك شيء كثير أنصروه على نور من الله ومعرفة واسعة بحلال والحرام واستيعاب العلوم لكتاب وسنة ولم يلجأوا في ذلك إلى صروب من الحبل وإتاهي قراءة دينية ومن رحمانية ، وقد صاعوا تلك الاختبارات في موال من انوعظ والحكمة على محاكها بين أريب من سليم ولصحيح من أسقيهم ونفوس امركة من اندسة . وإنا لداكرونك طرفاً منها تعرف به أحوال بعض النفوس .

١ - ينبغي للعاقل أن ينظر إلى الأصوب فيس يحاط به ويشاركه وبصادقه ثم ليسر بعد ذلك في تصور حال صلاحها دين على صلاح لباطن ، وما الصور فانه متى صحت لديه ولم يكن فيها عيب فأعالم صحة بباطن وحسن الخلق ، ومتى كان فيها عيب فأريب في بطن بئساً ، فأحذر من بهم عاهة فإن بواطنهم في اسباب ردية . ثم مع معرفة أصول المحاط وكل صورته لا بد من التحريفة قبل الخلطة واستعمال الحذر لازم .

٢ - قد عمر من عند المرمر لرجل - أشتر على فيمن استعمل ، فعلى - أمه ربيب

الدين فلا يريدونك وأما آرياب الدسا فلا تردهم ولكن عليك بالأنشراف فانهم يصونون شرفهم عما لا يصلح . وكان يحيى بن حنانيا يقول لولده لا بد لكم من كتاب وعمل وأعاون فاستعينوا بالأنشراف وإياكم وسعة الناس . فان النعمة على الأنشراف أتت وهي بهم أحسن . والمردوف عنهم أشهر وشكر منهم أكثر . يحدث الحسن بن يحيى عن أبي اسحاق قال دعاي المعتصم يوماً فأدخلني معه الحمام ثم خرج فإلا في وقت : يا أبا اسحاق في عسي شيء أريد أن تسألني عنه إن حييتمون اصطنع قوه فاجبوا واصطفيت منه فلم يجيبوا قلت : ومن هم ؟ قال اصطنع طاهراً وابنه اسحاق وآل سهل . فقد رأيت كيف هم . واصصمت . ( الإمشين ) فقد رأيت اى ما أن أمره و ( اساش ) فلم أحده شيئاً وكذلك « ايتاح » « ووصيف » . قلت : يا أمير المؤمنين ههنا جواب على أمان من العصب ؟ قال : لك ذات ، قلت : ليس أحوك اى الأصول فاستعملها تحت فرونها واستعملت فرونها لا أصول لها علم تنجب . فقال : يا أبا اسحاق بمسألة ما سرّ ب طول هذه امددة أهون علي من هذا الجواب .

٣ - قال أمير المؤمنين ( ع ) : بيت لقمة على ثلاث : لسانه ، هس فج إبليس المنسوب . والشراب وهو سيبه المرفف . واد ينار والدهم وهما سهمين مسمومان من مال الى لسان لم يصف له عيش ، ومن أحب لشراب لم يمتنع مقبه . ومن أحب الدينار والدرهم كان عبداً لهما ما عاش .

٤ - من عرف الشرع كما ينبغي وعلم حجة الرسول « ص » وأحوال لصحابة وأكابر العلماء علم أن أكثر الناس على غير الجادة وإنما يمشون مع العادات ، يتراورون فيقتات بعضهم بعضاً ويطلب كل واحد منهم معاتب أخيه ، ويحسدونه إن كانت نعمة ويشتمون به ان كانت مضية . وسكر عليه إن نصح له ويحذره لتحصيل شيء من الدنيا ويأخذ عليه العزاب إن أمكنه . من كان فيه دنش كان مظلم النفس ديه لطيع .

٥ - لكل حال عرير ولكامل قليل اوجود ، فأول سباب الكمال ناسب أعصاء

البدن وحسن صورة الماطن ، بصورة بدن سمي خلقاً وصورة لطن تسمى  
تحققاً . وديد كان صورة بدن حسن الصمت واستعمل الأدب ، ووديل صورة  
الباطن حسن الطامع والأخلاق .

فالمطامع لفة وبراهة والألفة من اهل . ومساعدة الشر .  
وإذا حادى الكرم . والابتاز . وسر العيوب . وانتداء المعروف .  
واحم . من رزق هذه الأنبياء رفته الى الكمال وظهر عنه أنف الخلال .

٦ - ومن حسن تدبير الخلق ، لا عذاء من دبت بحول حالهم أو يكون سباً  
في كف أدام قال الله تعالى : ( ولا تسبوا الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي  
أحسن مما الذي ينك وبهء دابة كنهه ولي حمم وما يلقاها إلا الذين صبروا  
وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ) «١» وقد كان الحسن بن علي ( ع ) إذا بلغه  
أن رجلاً قد شمه أهدى إليه وعطاء فهو بالاجل يكف شره ويحتال في تغلب قبه  
٧ - قل رسول الله «ص» « كل عمل ليس عليه امرء فهو رد » . ولقد  
دخل اترههون في طرق لم يسلكها الرسول «ص» ولا أصحابه من إظهار  
التشبع ارائه على اخذ والتوف في تحشيش الناس ، وأكترهم في حلوته على غير  
سأله في حيوته وأفع اهلوم نظر في سير ارسول «ص» وأصحابه « أولئك الذين  
هدى الله فيهداهم اقتده » «٢» .

٨ - من رقة ألا تجد ههنا قوام لا يفترقون التدوي بعدهم عنها لأهم القوا  
لترك ، ومعييس عفتهم ان يحجروا ناداء مواضع الفين منهم فاذا نسوا على ورعهم  
وتعافوا عن الآثام فأوذك قويت موسهم وظهر سرهم وحبرهم .

٩ - من المتصوفين من لا يستوحشون من طلم الناس ثم يتصدقون على الفقراء

١٩ سورة السجدة الآية ٣٣ .

٢٢ سورة الانعام الآية ٨٩ .

ورعاً توانوا في إحراج اركاة وتكاسلوا يستعمل نأويلات مباحم إذا حصر أحدهم مجلس وعظ لكي كأنه يصانع تلك الحال .

١ - من علامات العالم أن يكون حريصاً مفكراً معطافاً تماماً تهاطر أثر الحشية على هيئته وكسوته وسيرته وحركته وسكوته ونطعه وسكوته ، لا يستر إليه سطر إلا كان بطره مذكراً لله تعالى وكانت صورته دليلاً على عظمته . وأحواد عبيد مرآته وعماه الآخرة يعرفون سببهم في نسكينة واللب والتواضع . وأما التهاوت في الكلام والتشدد والاستعراق في صحت والحدة في الحركة والنطق . فكل ذلك من آثار اسطر والأمن وسعة عن عظيم عذاب الله تعالى وشدة سخطه وهو ذات ساء له بيا الغافلين عن الله .

١١ - أفضل ما يعلم به علم ذي نعم وملاح ذي الصلاح أن يستصلح ما وثق من ذلك ما استطاع من الناس ويرعهم فيما رغب فيه لنفسه من حب الله وحب حكمه وأمل طاعته والرحمة لحس توانه من عباد إليه . وثق بين الذي لهم من الأحذ بذلك والذي عليهم في ركة ، وثق يورث ذلك أهله ومعارفه ليحققه أحده من بعد الموت .

١٢ - لعصب آفة بغل ، والمجح فئدة أهوى ، وسجل لجاج الخرص ، والمراء صناد الأسا ، وإخية سبب الحبل ، والألف تؤم لسه ، والمفصة أحت لمدارة .  
١٣ - كما يدل على عم العالم معرفته ما يدرس من الأمور وأما كما عمالاً يدرث ، وتريسه نفسه بانسكارم . وظهر عنه للناس من غير أن يظهر منه خير ولا عيب ، ومعرفته زمانه الذي هو فيه ، وتصرفه بالناس وأحده بالقطر ، وإرشاده المسترشد وحسن مخالفته خلقه ، وسويته بين قومه وسأله ، وتجربه لعدل في كل أمر ورحب درعه فيما به واحتجاجة بالخرج فيما عمل وحسن تصرفه .

١٤ - أعدل السير أن تقيس الناس بنفسك فلا تأتي اليهم إلا ما ترضى أن يؤتي



اليت ، واقم العقل أن تحسن المبيشة فيما توتيت من خير وأن لا تكثرت من لشر عالم بفسك . من العلم أن نعم الله لا تقم بما لا تدوم ، ومن أحسن ذوي العقول عدلاً من أحسن تقدير أمر معاشه . ومما دعه بعدراً لا يفسد عليه واحداً منهم بقاد الآخر فال أعياء ذلك بعض لأدنى وآثر عليه الأعظم .

١٥ - من علامات التأميم الخادع أن يكون حسن القول ، يفعل بعد بعض قريب الخسد جـ ولا تفعل بخارياً ، الحمد مكلفاً للحدود صير احظر متوسماً فيها ينس له صيفاً فيها يملك .

١٦ - كان يقال الرجل زومه . أشرف ما عدها ، للتحرية ، وأثنان قد كفت تحرشها ، فأما المدان نجاح أي تحرشها فإن أحدهما بركان مع أبرار ، والآحر فاجر كان مع فاجر فالت لا تدرب لعل لبر منها إذا حلف الفجار أن يتدب يصير فاجراً . ولعل الفاجر ، إذا حلف الأبرار أن يتدب براً فيتدب لبر فاجراً . والفاجر براً . وإذا المدان قد كفت تحرشها وتدين صوته مرها فإن أحدهما فاجر كان في أبرار ، والآحر بركان في فجار .

## النصرة القومية

### والفكرة الإسلامية

قامت في هذه الأيام ضجة حول مبدأ التمسك بالوطنية وترك ما عداها . وأنصار هذه الدعوة رفوا شعار الدين لله والوطن للجميع فقال المصريون منهم : نحن مصريون فرعونيون قل كل شيء ، وقف نصن أسوريين ، نحن مينيقيون . وقال بعض العراقيين نحن كدائيون ، وقف على ذلك تريد كل أمة أن تتمسك بمجدها النالد ونمئس في حدودها ، غير ماطرة إلى ما يهددها من أخطار من حراء عرلها التي تحملها فرسة سائمة شكل مستعمر قوي متنازل .

يجب على كل أمة أن تعرف تاريخها قديمه وحديثه لأن ماضي الأمة يلعب دوراً كبيراً في حصرها ومستقبلها ، ولا يمكن أن تنامي أمة لأن عقائدها وأفكارها كلها آتية منه ، وهو الذي يكون روح الأمة وشكلها ، ولذلك كلما كانت الأمة عريضة في المسدية ودات مبادئ حققة كان نسلها ذا استعداد طبيعي لكل تقدم ورفي .

قال الدكتور « حناف لوتون » : « حط الشعب متوقف على ما يمتدح أنه الحق ، وأن التطورات الاجتماعية وناسيس أو هدم الممالك وتقدم أو انحطاط المدينة ناتجة عن قديم من المعائد التي تنزل من النفوس مبره الحقائق وهي تمثل مسامرة الشعب الثورانية وفقاً لحوادث الدهر » .

إن من أخطر الطغطات في العصر الحاضر ترك الماضي وعدم الاعتراف به ،

وكيف يمكن ذلك ؟ إن ظل الإسلام يحكم أرواحنا وهو يكون الجزء الأكبر منا كما عليه يسبح لعدد خطنا ، وإن حياة الموتى أكثر نفاذاً من حياة الأحياء .  
لا يمكن لأي مدينة أن تبقى بدون مرشدين أقوياء من المتعلمين أرواحيين ، أو لأخرى بدون مبادئ عامة قوية ، لأن قوة الأخلاق أو لقوة المضوية هي الآن المحرك الحقيقي للعالم .

معرفة الماضي يجب أن تكون أداة لأدراك روح الحمية والعبرة والعزة والرفعة والاستقلال ولها حدود الوطنية لريثة ، ولكن لا يجوز أن تنحصرها إلى انصاف والكبرياء والعزة والاعتزاز بالنفس وعدم الاعتراف للغير بمصائبه ومجاساته فهذا هو العيب والحق .

الوطنية لصحيحة لا تقوم إلا على الأخلاق لعائلة وعدد ديورها تستمد قوتها من عدد الخيف . وتاريخ العراق قديم وحديثه شاهد على ما نقول ، ولذلك كان من أهم أعمى من المستعمرين طمس معالم تاريخ القديم بتعليم بشيء في المدارس لتصف فيهم روح الاعتزاز بالنفس ويعلمون في روعهم أنهم عائلة على الأمم الأخرى ، ومحاربة الدين الإسلامي على الخصوص لأنه يمثل في نفوس الناس الإسلامي الاحترام والكرامة والحرية وشجاعة وهذا ما لا يتفق مع سياسة المستعمر لخاص في إحصاء الأمم الإسلامية وإدلائها .

فان الذين يدعون إلى لغويته وترك الدين جازاً ، بما يدعون إلى قضية محقة خسران لا بهم يدعون إلى مبادئ لا روح فيها ولا حياة ، إذ كيف يكون حال شيء في الوطنية وهو حلو من مبادئ لفصيلة ومراقبة الله عز وجل في لسهه المن ؟ هؤلاء لا يكون هم إلا سياسة واحسدة وهي سياسة للتنازع وجبر المنافع ، أو ببساطة أخرى سياسة الخوى : وهي سياسة تقضي عليها بالمثل وقد قال « لا مرتين » - بحق - ( إن صميراً حلياً من الله كالحكمة الخالية من لقاصي )

الدين به الفدح لعلّ والمسكاه الأولى في هوس لسلف الصالح ، وأنه يرجح  
الفصل في كرامة الأجانب العاصين وتوحيد القوى الوطنية . فإدين يرتفع عقيدتهم  
الدينية قديماً وحديثاً بالله عز وجل يحب أن يكون قسدهم متبعين أوامرهم متبعين  
عن نواحيه .

فالاسلام عدي هو الدستور الطبيعي الذي يوصلهم الى عايتهم السامية .  
قال تعالى ( ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال إني من المسلمين )  
الدين الاسلامي الحنيف لم يحسن أو حنبه حمها . بل جعل حب اومس من  
الايمن ، وان تحرير الأوطان لا يكون إلا بادأ على العمل المنتج . ( وقد عملوا  
فسيرى الله عملكم ) ( ٢٥ ) . وإن التمر متوقف على بذل الجهد ( وأل ليس إلا بسا  
الإمامي ) ( ٣٥ ) .

هناذا إذا نجد عن هذا لصرار المستقيم الذي يقودنا الى سعادة الدنيا  
بالعمل الصالح المنتج والى سعادة الآخرة بمعرفة الله عز وجل . لهذا أعلن دعوة السوء  
دعوة على عز وجله الصحيح واداعوها من أن مراقبين هم كلدانون وأن واحدهم  
نشتولوا بشؤونهم دون سواهم أن اشتغل لمراقبون بشؤونهم أولاً فهذا ما يقره عليهم  
الاسلام حسب قاعدة . إبدأ بنفسك ثم عن تعون ، وما أن سرعوا عن بقية الأمم  
الاسلامية المحاورة لهم . فهذا مبدأ لا يعق مع مصلحة المراميين ولا مع مبادئ  
الاسلام السليمة ونحن في عهد تحالف وانقادت دولية اصحت احدى وسائل  
القوة والمنفعة ، ومن عاش معزداً في هذا امر من عرض نفسه الى القهر وانسلب  
يجب أن يهتم الحفوية على وجهها الصحيح حتى لا تصل لطريق السوي فتهلك .

١٤ ، سورة فصلت الآية ٢٢ .

١٥ ، سورة التوبة الآية ١٠٥ .

١٦ ، سورة النجم الآية ٣٩ .

إن الله جل شأنه هو الذي اختار رسوله الأمين محمداً «ص» ليلع دينه إلى الناس كافة ، فالدين الاسلامي هو دين الجميع لا دين عرب أو عجم ، وإن من أكر قواعده الديمقراطية ، إنه لم يجعل لفصل للحصية بل جعله للعمل لصالح المجتمع فقال تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » «١» . وقال «ص» ( لا فصل بعربي على عجمي ، لا يتقوى ) ، وقال «ص» ( خير الناس انفعهم للناس ) الاسلام هو الدستور الشرعي نسلم انني يعطي كل ذي حق حقه ولا يمنح الناس اشياءهم .

إن اشتغال العراقيين بمسائلهم قومية والدفاع عن حريتهم واستقلالهم لا يمنهم بأي حال من الأحوال من العنف على الأثم الاسلامية ومساعدتهم حسب ما في قدرتهم ولا يكلف الله شيئاً ولا يسعها .

نحن نرتبط مع حراسنا من الأثم الاسلاميه بروابط كثيرة منها رابط اللغة والدين ويحب أن نحرص عليهم أشد الحرص وسنعمل على تمكين هذه الروابط وتوثيق العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الأثم بشرفية كافة والاسلامية بمهاجسة يدعاه لقومية والوفسة إن كان انجاهم بهذه الدعوة إعراراً للوطن ورفع مستواه وحفظ شرفه عبرة وحجة فليكن انجاهم تركبته من اردائل وتطهيره من لماسد التي فقدته كل عبرة وحجة حتى حصر عبره وشرفه أولى وأحرى . تلك اردائل بني حمته ثورة للفساد وحمته مساهمة

انظروا أفلا إلى الأثم مستعمرة تدخل بلاد الشرق وتعطيهم من نعمهم قشورها ومن الصناعات أصعها وتمنع عنهم نور العلم وتعدهم أشبه بالحيوانات الذليلة وهي تسهل إدخال مشروبات الروحة من الخمر والتخدرات . وتسهل لهم أحوال سفالة وسكسل مما شجع أرباب المخال لي يستهوي العقول ، فيجلس الشبان أكثر

النهار بلا عمل فيها ، ونوع للذين «توت» بالصور المتحركة «السيما» أن تكون كلها أو جلها حافلة بالشعوات والتخاري وكى ما يسهل النفوس في الهاوى . وهذه لناظر وتلك المشار جعلتها الأمم المستعمرة شكات لاصعبياد المقول القوية .

أحل بها يصطادوتنا فلا تقدر بعد ذلك على الخلاص . وهذا هو الذي يمني الاستعمار . وهكذا يدعيون الروايات الملوثة بما تحط قيمة النفوس الاسانية فتتحول العمول في تلك البلاد الى حار نشه حال المعجوات ، ولكن الأمم الحرة لا تدخل شريفاً ( لسيما ) إلا إذا وحده مهدياً للأخلاق راجعاً للنفوس معلماً للأمة ما تميش به كالتفاحه والصناعات المختلفة ، فمثل أن تكون ( لسيما ) والروايات لتشويق النفوس الى كل ما يهدم الاسانية تكون لاعلاء شأنها ورفع قدرها وتعليمه الصناعات وسوقها الى النعالي والمعالي .

فالروايات ( و سينا ) وأمثالها إما مبهتات نفوس لناس الى منزلة من مبارز احمد ونهر ، وإما الى حمرة من حمر الدائل وسقوط

هالك ما جاء يوم الاثنين ٢٧ محرم ١٣٤٧ هـ منشوراً في جرائد مصر تحت هذا العنوان .

### « القديم والجديد »

عقدت إحدى صحف لندن فصلا في موضوع القديم والجديد قالت فيه ما يأتي :

يبدو نظير الأمة الشرقية في عيون العربيين غريبة أو بالأحرى روائية لما يحيط بها من حالة لشعق التاريخ راءه يطمحون الى أن يكونوا من أساء العصر بل أن يبلغوا أساءاً فوق لمصرية . ونسمع اليوم من كل حذب وصوب عن التقدم في الشرق تقدم لغوهم وانعازف ، تقدم النهضة الفكرية ، تقدم الأفكار الحديثة تقدم اقتباس الآراء العربية ويد كل قديم ورجعي .

هذه صورة حقيقة ، ولكن الى حد معلوم وثقافة معينة ، نعم في أموراً  
حسنة تحدث في الشرق ليوم . ولكن هناك ناحية أخرى تظهر فيها حاشية الرق  
تلك لناحية الخفية التي تؤثر في حياة الناشئة لشرقية وتحتل من شأن السحابة والضائع  
وكم من الأحداث والشباب يجد ما يجد بيده ويهوى به الى أسفل الدرجات  
في تلك لدع لي يسمونها الهندية لغربية كأشرطة السبب القذرة المخلطة بالآداب  
لي يروها يوماً بعد يوم في دور لسيما ، والمؤلفات البديئة التي يطالعونها ،  
والمعاصرة لردية التي يلاقيها ، فلا يتخرج نطالب من المدرسة إلا وهو عبد  
لعادات وشهوات شبيعة يطل أسيراً لها بقية أيام حياته ، وتكون عبثاً ثقيلاً يروح  
تحت ، ومدلة تده وتضع أنه في الرعام ونسمة بوصمة عار لا تنحى ما زال حياً .  
هذه حالة البنية .

أما حالة السات فالكند وأصل سبيلا ، فان روبة الحجة لي هبت في شرق  
والاستدفاع لشديد في تديم الآفات وتخريب المرأة واقتباس الملاهي والأزياء الاوربية  
ومعظم صروب الرياضة لديه والالعب والرقص وما الى ذلك قد اوجدت طفرة  
في بلاد كل لها أشد مساس بالآداب وعث السبيل . فإذا أراد أن تصل  
الى مصاف الأمم الراقية فعليها أن تفرص على الحياة الأدبية ولا سيما بين الناشئة  
والأحداث ، وأن تحسن تربية سمين ولغات وتعرض في قلوبهم التقوى ومحافة  
الله والحشمة والراعاة ومبادئ شرف والامانة ، وحسب التربية هي التي يوضع  
أساسها في ليتت أولاً ويشاد صرحها في المدارس ثانياً انتهى

## القضاء والقدر

بسم الله الرحمن الرحيم

« إنا كل شيء خلقناه بقدر » (١٥) .

لحق لك في كل زمان ومكان تذكر قضاء وقدر ويقولون يا الله يقول  
« كل شيء خلقناه بقدر » . وهذا كان كذلك فلم لعذاب ولم عقاب ولعقاب ؟  
ثم إنه رحمن رحيم فأن ارحمه بالمعدين وأن السعاده يعطونهم ومهم  
في عذاب الجميع ؟

هذه من الاساس على أي ملة كان وأي دين في مشارق الارض ومعارفها  
حيرة لا حيلة لها ، وأسئله لا جواب عليها إلا من أناس صعدت نفوسهم وعلت  
عنوتهم ويكفون في نوع الانسان أشبه بالعين . هذه صورة متشعبة على أهل  
هذه الارض أجمعين .

هذه أيها الذي تسمع ما أتميه لساعة لك قلب صاف ونفس واعية  
وتدبر فيه طنا الداء دواء ولمرض الحيرة في قلب شعاع ولكن من استعصر  
ولا ضرب لك أولا مثالا برجل مهندس عبقري في الهندسة عزم على أن يبنى  
بيتاً وهو بأنواع البيوت عظيم ، فكفر في صورها لقلبه وانزع منها صورته  
صورها في نفسه واصطفاها لمسكنه ، ثم رسم ما احتاره وماه وشاده على أحسن



منوال وأجل من ، وفي ليت فرش مرقوعة وأكواب موصوعة ومارق مصفوفة وزرني مبوثة . وعلى حيطانه أنواع لصور مختلفة الأشكال الديمة الحلال ، ويحيط به ستان نقر به عيون الناطرين ويسر نمرآه جمهور الزائرين . قد حلّ ليت زائرون منهم سمير ومنهم المصرون ، ولما كان هذا المهندس كريم الشيم ترك الزائرين الخسرة أن يدوروا في البيت كما يشاؤون ، ويفرحوا على ورثته ونمرقه وأشجاره وهم آمنون . فانطلق أحد العميان في المنزل فاصدم في رص الحجرات الأرائك ثر على الأرض كالصريع وما كاد ينف حتى لفت الألواح المعصت قدمت أنه . وما كاد يحسحه أو مسله وقد مشى خطوات حتى سقطت رجليه في المرحاض فمده حرسه كئيباً وأخذ يقول : إن رب هذا بيت رحمن عظيم ورحيم فكيف حبطني فيه ، فإن الهندس وسطاء وأبن الكرم وأرحمة الزائرين ؟ ولم رل كذلك حتى حده رجل مصر فأخذ يشرح له دقائق آيت وما فيه من الحلال وحسن الامان ففرح ثم فرح ، وقف . هذا هو اسظام وهذه هي ارحمة والاحسان . هذا أيها الذي هو المثل الذي صرته لبيان هذا المقام .

إن علم المهندس اسظام الموت واسطائه منها واحداً هو أحبها صرب مثل للمساء . فلفصه راجع لما نت في العلم القديم لمكونات وإرار آيت على ما قدره المهندس في نفسه على أحسن موان صرب مثل المقدر لأنه راجع لظهور الخلوقة على ما سبق به العلم القديم .

بمبان صرب مثل لفتح الجلاء على أي دين كانوا ، ولطائفة المحدثين والمتقدمين تعلما ، فصلاً في مدارس اشرق وارب آمدين

والمصرون صرب مثل لأناس حاد فرانهم وركت عوسهم واشتد شوقهم للعلم ولبحث ، وهم يكونوا كؤلك لعمان يدرفون بما لا يعرفون فدرسوا هذه اديا دراسة متعة من الرياضيات ، الفلك والطبيعات وأدركوا بصفاء عقولهم جمالها وبهاءها ، ثم رجعوا الى اخوانهم وأحدوا يحاطوهم بما يفهمون ويكلموهم بما

يقولون : وسعدوا سعادة لا حد لها وكانوا من الفائزين ، وهؤلاء هم هم .  
 « يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راحية مرصبة فارجلي في عبادي وادخلي  
 جنتي » (١٦) . فإذا سمعوه يتحدثون في القضاء والقدر يحاطبونهم قائلين : أيها  
 الأعراء ليس لامرئ أن يقصر في عمله محتجاً بالقضاء فتلك حجة الكسالى العاقلين  
 فإذا ما اتهم على حقيقته واحتجته الخواشع فهأنك يقول : لقضاء سلوة انكويين  
 وراحة البائسين .

إن هذه المسألة ليست هي وليدة اليوم ألم تركب يقول الله تعالى حكاية  
 عن كفار العرب أيام النبوة : « يقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركوا ولا  
 آتونا ولا حرّمنا من شيء » (٢٧) . وقد الله عليهم مهدداً « وعيد بقوله :  
 « كذلك كذب الذين حتى داؤوا دأوا من قبلهم هل عندكم من علم فتخرجوه  
 لنا إن تدمون إلا أنس وإن أنتم إلا تخرصون » ولله الحجة الدالة ولو شاء  
 لهداكم أجمعين » (٣٠) .

وهول كما قدمت حجة المهدس رب البيت على الأعراس هكذا تقوم حجة الله  
 على من يحوصون في القضاء والقدر وهم جاهلون .

إن الأمم التي فتحت على مصها باب القضاء والقدر هي التي قد استعدت للقضاء  
 وباءت دواب وسيت عتولها وعدتها حرام فعلا عليها ذلهم على لشهوات عاكفون  
 وفي عمرة اخهانة ساهون . وكيف فتحو هذا باب وهم يجهلون ، وأن لاعبين  
 أن يدركوا محاسن الحال في الغيات والغيال ؟ .

إن اسم الذي شمله لقضاء وتقدر وهو مدغم مدرس بضم الـ يا وعلومها

---

١٦ سورة الفجر الآية ٢٦ .

٢٧ سورة الانعام الآية ١٤٧ .

٣٠ سورة الانعام الآية ١٤٧ - ١٤٨ .

لحري به أن يموت بالخسار . فهذه لطائفة في الدس أشبه بأولئك الذين يجلسون في أماكن لشرب العامة بلادنا العراقية و يدور كلامهم على ساسة ادول وأمرارها وهم يحولون سياسة مازهم وأهمهم فهم في ذلك معرورون .

إن لناس ثلاث طبقات عامة مصدمون ، وحكماء مخفون ، ومتوسطون بين هذين مذهبون متحيزون .

فاذرعان الأولان مصمنون ، و«مريق» الثالث حصلت حيرته مهراً سوقته إلى سحت فأراد قصر فهو في صلال من . وكثير يتخوص في العضاء . وقدر من يحسن تشريح جسمه و يدافع تركيبة ؟ وإن في كل عين من عجيبة سبع طبقات وثلاث رطوبات . ومن الطبقات سبع طبقة تسمى انشكية وهي لا تزيد في سمكها على سمك ورقة : ككتانة . وهذه وحدها فيها ثلاثة ملايين عروق وثلاثون مليون اسطوانة وهذه كلها مبنية بالصوير الشمسي واضحة ، وهذه الثلاثين يكون لأحاساس ووسط بينها كنت كتبت في هذا المجال وحه إلى أحد الأصدقاء الأفاضل اعتراساً جاء به ما يأتي :

إن هناك فرقاً بين المثالي والمثالي له . فإن المهندس رب البيت ليس مسئولاً عن المبنى ، فليس من حق الأنمي ادي حصل له الألم تشيح رأسه أن يقول له لم كنت أنمي ، لأن المهندس لا سلطان له على عين الأنمي ، ولكن المثالي له غير ذلك ، فإن ادي أصبح مشككاً متحيراً هو جسمه من صنع الله ، فالاشكال باق وبسأته على حاله والمثل لا يجديا معاً فأمس الحاضرون على كلامه فعدت . لا إشكال ، فقد الحاضرون أين أين البرهان ؟ فعدت . هناك تسرتان ، أسرة كبرى . وهي نوع الانسان ، وأسرة صغرى . وهي المروعة . أستم ترون في الأسرة لصغرى أن صاحب الدرس هو الذي يديره ، وأن الخدم لا اعتراض لهم عليه في لعالب ، وإن أطفاله لا يفعلون شيئاً مما يفعل أبؤهم إلا بالتدريج ؟

قلوا . نعم . قلت . فهل وجود الأطفال مع جهلهم المطلق نظام المنزل يتم  
عند اعتقاله حلالاً وطليماً ؟ قلوا . كلا ، بل الأطفال نعمة وعدم وجودهم يعتبر  
نعمة . فعدت إن العامة في العالم الانساني يمثل لهم « خدم لا لهم يعملون ولا يفكرون  
إلا قليلاً » . وما ريت لبيت فهو صرب من مصانع لعالم . وأما الأطفال فيمثل لهم  
« منطقة الوسطى من المسلمين الذين ارتفعوا عن نعمة قبلا وفكروا في نظام هذه  
الديا ، هؤلاء أطعم الانسانية » . والأطفال جعلوا ليحسوا عن آسائهم وهؤلاء  
هم المتعلمون تعليمياً « نقص هؤلاء إذا نحسوا بحيرة وهذه الحيرة نعمة لا نعمة لأنها  
تدفعهم الى استيعاب العلوم بصبروا حكمة ، فإذا كدوا وناموا كما هي الحال عند  
كثير من الممدين الحاليين فانهم لا حرم بحبوس حياة كلها اضطراب ويرجمون  
العقري ويكون شهورات سلوكهم الوحيدة . وهذا هو السر في تأخر بعض أئمة  
الشرق التي كثر العلم فيها وانك لا استقلال لها ، لأن ارجح انهم يناسروا  
يسون حياتهم على أساس علمي غير مكين . فعد وجود أطفال الأمم حلك في انظام  
قلوا . كلا ، لا بهم سخن من الحديث كالأطفال . قلت . إذن لعميان في مثل  
المهندس رب البيت صرب مثل هؤلاء باعصار بعضهم ، وحلق لناهض المسند للكم  
حالا وملا عد وحكمة وكال فقلوا نعم فعدت احمدته إذ عرفتم الحقيقة . انتهى  
ومن المصحح أن يقع الشكيب لأحد في أمر بعضه ولقد اواردين في  
القرآن مع علمه أن القرآن بحر واسع صهره أبيق واطم عميق ، قد استعد على  
أنحاء لكلام والتعبيرات اواصة في كلام العرب المتداولة فيما بينهم من المخار والكتابة  
والاستعارة والطلاق لسبب على السب وعكسه ، ولا غير مواقع كلامه تعالى ومصفا  
من بعض إلا من خاطبه الله تعالى به وأطمه على جميع معانيه وليس هو إلا الذي  
صلى الله عليه وآله وآسرته الله سبحانه بأن يعلمه أهل بيته الموصون ( ع ) ، ويجب  
على الناس أن يرجعوا اليهم في أحد علوم القرآن

وهذه الألفاظ الموهمة إما هي موهمة عدنا ، وليس نحن بما خطبنا به حتى يرمي الأعداء عائله طاهر وأريد خلاف طاهره . والذين خطبوا به قد همموا معانيه منه تعالى من غير إلهام وبداء معانهم تراحمه وحيه . وليس هذا إلا من باب أن يكون سلطان له رعية لا هممون كلامه . فيجعل بينهم وبينه راحة في تقويم كلامه للرعية . فهو يخطب المترحم ويهممه ما أراد ، والمترحم منهم الرعية معي كلام السطان . وليس للرعية أن يترحموا ويقولوا إن هذا السلطان قد خطبنا به لا نعمهم لأنه لم يحاسبهم بل خطب المترحم . وليس لهم أيضاً أن ينوا إلى كلام الله ويحاولوا فهم معناه لعدم قابليتهم لفهمه لأنه رموز وكايات بينه وبين من وجه احطاب اليهم ويرى همموا من كلامه غير ما أراد ، كما انقضى في تفسير الجمهور من حل كلام الباري سبحانه على الحديث التي أرادوها بآرائهم الفاسدة . وفي الحديث . ( من فسر القرآن برأيه فقد كفر ) .

وحيت انتهى الحال إلى هذا فقد ذكرنا لك بعض معاني العصاة والقدر فنقول : إن القضاء يأتي على عشرة معان .

أولها سمومه قوله تعالى « ألا حاجة في من يعوق قصاصها » يعني عساها ناسها الأعلام . ومنه قوله عز وجل . « وقصينا إلى بني إسرائيل » وقوله : « وقصينا إليه ذلك الأمر » أي أعلمناه .

وثانيها الحكم ، ومنه قوله تعالى . ( يوم نصي الخلق ) يعني يحكم .

وروي يزيد بن معاوية لشامي قال . دخلت على الرضا ( ع ) عرو فقلت له : يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق ( ع ) أنه قال ( لا حرج ولا تقويض وإنك أمر من أمر ) قائمناه ؟ فقال ( ع ) . ( من زعم أن الله عز وجل فعل أمراً لنا ثم بعد ما عليها فعد قل بالحر ، ومن زعم أن الله فوض أمراً خلق والرق إلى حجبته فعد قل بالتقويض ، لغائل بالتقويض شرك ) ففسله . يا ابن رسول الله

ثا أمر بين أمرين ؟ قال : « وجود الدين إلى آيات ما أمروا به وترك ما نهوا عنه » فقلت : عقل الله مشيئة وإرادته في ذلك ؟ فقال : « أم أتعلم أن إرادة الله ومشيته الأمر بها وإرادته ما والعهوة عليه ، وإرادته ومشيته في المعاصي نهى عنها والسخط على والعهوة عليها واحدا لها » . فقلت : فله فيه القضاء ؟ قل : « نعم » ، من صل عليه لعناد من حبر أو شر إلا وله فيه القضاء » ، فقلت : ثا معنى هذا القضاء ؟ قال : « الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة » .

رابعا القول ومه قوه تعالى « يقضي بحكي » أي يقول بالحقي .  
خامسا الحكم ومه قوله تعالى « تعاقبنا عليه الموت » أي حتمناه وهو القضاء الحكم .

سادسا الأمر وهو قوله تعالى « وعسى ربك لا تدعوا إلا إياه » أي أمر ربك .

سابعها الحلق وهو قوله تعالى « فصاعدا سبع سموات في يومين » أي خلقهن .

ثامنها الفعل ومه قوله تعالى « فاقصص ما أنت قاص » أي اقص ما أنت قاص  
تاسعها الأتمم وهو قوله تعالى : « فاصص موسى الأجل » أي أتمه وقوه . « أيما الأجل نصبت » أي أتممت .

عاشرها لمرآع من انهي ، ومه قوله عز وجل « فقصي الأمر الذي فيه تستفتيان » . وقول القائل قد قصيت لك حاجتك .

إذا تحققت هذا فاعلم أن القضاء في كل حبر يدل على معنى من المعاني الأساسية له ، ثا وقع في الروايات من قولهم عليهم السلام إن الأشياء كلها بقضاء الله وبقدرة عسى أن الله عز وجل قد عسا وعلم مقاديرها ، وله عز وجل في جميعها حكم من حبر

وشر ، فما كان من خير فقد قضاء بمعنى أنه أمر به وحثه وحمله حقاً وعم مله  
ومقداره ، وما كان من شر فم أمر به ولم ير به ، ولكنه عز وجل قضاء وقدره  
بمعنى أنه علم بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه .

وما أمضى من شيء الله عز وجل فيها حكمه فيها ، ومشيئة فيها به عنها  
وقدره فيها علمه عقايدها ومبانيها .

يحدثنا سكي (ره) في لكافي قال : كان أمير المؤمنين (ع) حاساً  
بكوفة بعد مصرعه من صفين إذ أقبل شيخ ثخين بدينه ثم قال : يا أمير المؤمنين  
أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدره ؟ فقال له أمير المؤمنين :  
( نحن يا شيخ ، علموا بلاء ولا يعلمون نص واد إلا بقضاء من الله وقدره ) ،  
فقال لشيخ : عند الله أحسن عبادي يا أمير المؤمنين ، فقال له : ( يا شيخ فوالله  
بعد علم الله تعالى السك الأحرار في مسيركم وأنتم سائرون ، وفي معاكم وأنتم مقبضون  
وفي مصيركم وأنتم منصرون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه  
مصيرين ) . فقال له الشيخ وكيف لم يكن في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه  
مصيرين وكان بالقضاء وقدر مسيرنا ومعنا ومصرعنا ؟ فقال له ( ع ) :  
( أو لعل الله كان قضاء أحسن وقدر لارنا ، به لو كان كذلك لعلنا لنوال  
والعقاب والأمر وسبي وأرحر من الله تعالى ، وسقط معنى الوعد والوعيد ، فلم  
تكن لأئمة الهدى ولا لائمة المعصومين ، ولكن المحسن أولى بالمعونة من المبدى ،  
تلك مقالة أحوال عدة الأولاد وحضراء أرحم وحسب لشيطان وقدرية هذه  
الائمة وبحوسها ، إن الله تبارك وتعالى كف تحيراً وهي تحذيراً ، وأعطي على  
لعيل كثير ، ولم يبعث معولاً ولم يطع مكرها ولم يهلك مقوصاً ، ولم يخلق لسيئات  
والأرض وما فيها باطلاً ، ولم يبعث النبي مثيرين ومبدرين عبثاً ، ذلك طس  
الذين كفروا وقيل للذين كفروا من النار ) . فاشأ الشيخ يقول :

أت الامام الذي ربحوا بطاعته يوم المعاد من الرحمن عمارا  
أوصحت من أمرنا ما كان ملئاً حراثك ملك ملاحسان إحسانا  
فليس معتزة في صل طاحشة قد كنت راكها فسقا وعصيانا  
لا لا ولا قاتلاً بالله اوقه فيها عدت يدأ يا قوم شيطانا  
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي به جه وعدوانا  
نن يحب وقد صحت عريته دولرش أعلن داند الله علانا

ثم قال : قال لقضاء ولقد ادي ذكرته يا نبي المؤمنين ، قال (ع) :  
( الامر بالطاعة وانهي عن المعصية ، واتمككن من فعل الحسنة وترك المعصية ،  
والعونة على لفرقة ليه واحدلان من عصاه ، والوعد ولوعيد والرعب والترهيب  
كل ذلك قضاء الله في قضايا وقدره لا نعلمنا ، ثم بعد ذلك فلا يظنه ، من ان  
له محصه للانحال ) ، فقال ارجل . فرجت عي يا نبي المؤمنين فرح الله عليك

ومن لكنت المصلحة أنه ما دخل أبو حنيفة المدينة وكان معه عدد الله بن مسلم  
فقال له عدد الله . يا أبا حنيفة إن هذا جعفر بن محمد من آل عبد طاهب قد فسد  
منه علم وما أئبه إذا هما بحجة من شيعه ينظرون خروجه أو دخولهم عليه فيسلم  
كذلك إذ خرج علام حدث فعلم اناس هية فأنفت أبو حنيفة وقال يا بن مسلم  
من هذا ؟ قال هذا موسى انه ، قال والله لأحبهه بين يدي شيعته ، قال ان  
تقدر على ذلك . قال والله لأؤمل ثم التفت الى موسى (ع) فقال يا غلام أين  
يصبح لمراب حاجته في بلدكم هذه ؟ قال (ع) : مواوي حلف الجدار ويتوق  
أعين احر وشطوط الانهار ومسقط النمار ولا يستقبل عبلة ولا يسندرها خيش  
يصح حيث شاء .

ثم قال يا علام من المعصية ، قال : ( يا شح لا تحلو من ثلاث إما ان  
تكون من الله وليس من احد شيء فليس يحكم أنت يا أحد عبده عما لم يمهه ،



واما أن تكون من العبد ومن الله والله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر  
أن يأخذ لشريك الأصغر مدسه ، وإما أن تكون من العبد وليس من الله شيء  
فإن شاء عفا وإن شاء عاقب ﴿ ١ 〉 . قال عبد الله : فأصامت فما حبيفة سكتة كأنما  
أبهم فوه الحجر فقلت به أم قن لك لا تعرض لأولاد رسول الله «ص» ؟ وفي  
ذلك يقول الشاعر :

لم يحل فعالنا اللاتي ملام بها	أحدى ثلاث معان حين تأتيها
إما تقـرد بارتنا بصفتها	ببسط اللوم عنا حين تنشئها
أو كان إشركنا فيها ببلحقة	ما سوف يلحضا من لائم فيها
ولم يكن لألأهي في جنايتها	دب ف الدب إلا دب حايها



## الاسلام دين الفطرة

بسم الله الرحمن الرحيم

واقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا مدخل لدين حتى الله  
ذلك الدين لعمري وانك أكثر الناس لا يعلمون «١» .

لم نزل المدييات مدد الخلق والنكوس على وجه هذه اسيرة تظهر حيفاً  
وتخفي حيفاً ، والدروس الاصلاحية في المجتمع يروح سوتها ثم بكس ، والتعاليم  
المرشدة نعم اماهد علمية ثم تختفي امد مدة في راوية الخول ، كما ان شمس الهداية  
الدينية يصاً كانت تطلع على اناس ودحا من الرمن فتصلح حال البشر ثم تهل  
زماً آحرأ فيحلتها الفساد ونعم الممحية والوحشة . وهكذا الحكمة الالهية البالمة  
ولعاية ارحامية امير المساهية لا زالت في كل قرن من القرون تحت رسيها  
الاصلاحية هو ايسها الارشادية وحكامها المصلحة الى هذا بشر حسب استعدادهم  
وقابلتهم في ذلك العصر .

وعلى هذا المتوال لم نزل اتم لعالم في قيام وتعود وحركة وسكون ، تارة في  
أوح الشوء والارتقاء ، وآونة في حضيض لسقوط والاضمحلال حتى كمل استعداد  
العقول البشرية ، وتمت قابلتهم لقبول انوار الاسلام المنسمة اني هي فقطلة اعتداس  
جميع اديين العالم .

أرسل المشرع الأقدس من موصاه العامة دين الاسلام المدين الذي هو عصارة قطبة انديات العالمة وحلاصة كافة الأديان السالفة مصلحاً لأحوال بشر صائحاً لا يحصر كلها عبارة وآية على العالم الانساني وقد بثه بواسطة شمس الرسايع وقطب دائرة الهداية خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ووصلا منه ونطقاً ، ولم يمس على هذه انديية الحققة « ومع قرن » حتى عمر ذلك النور الأرض وأنسرت للعالم انشيري ديناً قيماً يحكم كفافاً للمدينة السعيدة والسياسة الرشيدة ، وانتشر في اشرق ولغرب كارتق احاطت بواسطة قوة الحق والحققة . وهذا وقد كان العالم - يوم ذاك - أحجم في تحرر وانحطاط وسقوط وعمحية من جميع اوجوه واحداث ديناً وعملاً ، معارفاً ومدينة ، سياسة واجتماعاً حتى ظهر على وجه الأرض نوراً واضحاً وتبدل إلى : فأوجد هذا الدين الحبيب في جسم البشر روحاً جديدة وحياءً خيراً . ولدت لتقاوة بالسيادة ، نحت أصول الحياة وفوايا الانقياد وأحكامه المحكم التي لا تروى ولا هي محل جرائم الوحشية والبربرية في اربع السكوب . هذا كله كان بواسطة حكم دال الحاكم العادل الذي أحيا جسم الأرض ليت ومعه حبة جديدة سعيدة .

إدراكاً فلا يفسد لهذا الدين الحبيب بسائر الأديان الأخر لأنه دين الفطرة لا بشر . وفطرة الله هي الحققة ، وأجله لسان العصر هي الطبيعة ، فهي دين الفطرة هو دين الحققة والطبيعة البشرية . فهو لا يحسب كلف الانسان بغير الأمور المنطقية على الطبيعة والسياسة بحال ، الحياة البسيطة يعون دستور . « لا يكلف الله نفساً شئاً الا وسعها » ١٥ . وهذا الاعتقاد صار الدين الاسلامي الحنيف ملائماً بكل عصر ومكان ، وهو واقعاً دائماً لطبع الاستعدادات البشرية في العالم .

أما الأديان الأخر فهي بما إلى الافراط وإما إلى التفرص ، ولا ترى ديناً

وسطاً واقفاً في نقطة الاعتدال سوى الدين الإسلامي فقط . وعلى هذا قال الله تعالى  
 « فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها » ١٥ .  
 فإذا ما لاحظنا هذا الدين الحكيم وعرفنا اعتداله وتوسطه بين الإفراط  
 والتعريط حاملاً بين الدنيا والآخرة حائراً كلا الحيتين حكماً ، ضرورة عدم  
 ورود أي اعتراض عليه لعدم وجود أي חדثة وحلل فيه وما من اعتراض  
 أو إيراد يرد على نص حكمه من نص الجلاء إلا وسيروا وبطل تدريجاً عندما  
 يتصور العقل البشري وتترقى الأفكار بالعلم والمعارف ، بل إن هذه الأحكام المعرضة  
 عليها مد العلم بصحتها وعدم ورود الاعتراض عليها ستكون هي الدليل على أحقية  
 هذا الدين وملائمته لكل عصر وأمة وكل قطر ومكان

ومن جملة تلك الأحكام المعرض عليها هي مسألة احرار المشروبات الكحولية  
 كانوا بمنزلة من على ورود تحريمها في شرعة الاسلام ، ويعتبرون إن استمها بسحو  
 الاعتدال من دون إفراط وتفریط معقول للحجم محلل للشط ، والكمهم ادركوا  
 أخيراً مصراتها بواسطة المكتشفات الطبية الحديثة وتحليلات الكيمياء وقد  
 بطل هذا المذهب . أعني نفوية المشروب الكحولي بالحجم . ثلاثة أعلام من  
 علماء الكيمياء في فرنسا وهم : « ١ » الأستاذ « الكون » ٢٥ « الأستاذ  
 « بيرن » ٣٥ « الأستاذ « دردي » حيث قاروا إن اشراب الكحولي الواردة  
 الى الجسم يخرج عنه مؤثره أي نفع أو فائدة . وأضاف ثالثهم قوله ( إنني حررت  
 الدم وحلته فلم أر فيه أي عنصر من عناصر الكحول .

وقال دكتور آخر في الجمعية الطبية البريطانية : ( إنني لم أجد مراً تشفيه  
 الكحول . وقال آخر أمريكي في كتاب له كه في هذا الموضوع وسماه  
 ( اليد الطبي ) ص ١٧٥ الى ص ٥٠٤ في باب مصرات الكحول وبيان الاستدلال

على سميت حيث يقول من شك في سمية الكحول فليلاحظ ورود هذا المشروب الى المعدة فانه اذا ورد اليها بمجرد وصوله اليها يجرّد الأعشبة الخاضية ويخرج كل لطويات التي عليها ويفسد عددها وينهك قواها اندامه بكل سرعة . وهذه الاعمال لا تثبت أنها من خواص السموم لأن السموم إذا وردت المعدة قامتها جميع الأعضاء للدفع عنها أمام الأذى والقيء أو من الأسهال والاسهال . وهذا أمر لا ريب فيه . ومن أجل هذا فقد امتنع ما يباعر خمسة والأربعين مليوناً من أهالي أمريكا عن استعمال الكحول وجرّوها على أنفسهم ، وحتى صدر أمر الحكومة الأمريكية التي هي أول أمة متقدمة تحريمها وصار الأمر رسمياً فيها . ومن جملة الأحكام التي هي مورد حاس والاء اس مسألة تعدد الزوجات في الاسلام ، ومن لذيهي نه من دن إلا وقد خاطت ، نقاشم به شكوك في بعضه ومنه وسامحه . فاحر في سبر الألباء الساعين والاحسن ، ترى أن السك واحد منهم وسكك فتم عمل من سائر الناس في جوانه ونعمانه ( وجهين ) وجه يتلألأ بوراً وستين به الحقائق واضحة جلية . وآخر تمكس به الحقائق على طائفة من الناس وتسود وجوههم يلبح لثت في قلوبهم ولا يؤمنون حتى يروا اعداب الأليم . وهذا في المشاهدات معلوم يرى الناس الاشجار على شواطئ البحار ذات ظل في الماء منعكس أعلاه سفاه وأسفاه أعلاه ولا حقيقة هذا . وبما طله مرسم على سطح الماء فيجبل الناس انه متد الى أسفل ، ويرون نار المعدة من بعد كبيرة وهي صخرة ، ويرون لشمع فوق أحبل صمراً وهو كبير ، ويرون الزجاج المصدوع يئس ولا يابس وبما هو صوء لشمس أو غيره ، وتبين الحقائق عند التدقيق . ومن هذا في المسموع عن الألباء . ألا ترى الى قصة احصر «ع» د اقلع لوحاً من سمينة فلامه موسى عليه سلام على فيه ، وما أن تست الحقيقة أدرك أن فوق كل دي علم عليهم وأن الوجه الذي تراهى له أسود ، وأن المقصد

إيمانه ليأمن من السبعة لئلا يأخذها الملك عصاً ، وما كان ذلك الاعراض من موسى إلا لأخذ بطواهر الأمور ، والتمكك الخفاف في المروية كما سكت في المراتب .

وفي قصة ابراهيم ويعقوب وجدعون معتر ، ولنا في قصة داود وسليمان فقد لا ولم ( ٩٩ ) امرأة ، ولا حرها لآت من الحور الحسن كهن الباقوت والمرحان . كما منح به قصره واردات من حجره ، وحكم سليمان ومرامير داود عمت أرواح المصورة .

وأنت نعم أن اليهود والنصارى والسبعين يمدون الأرض وهم نصف النوع البشري نحو ( سبعة مليون ) يؤمنون بـ داود ويزوره ومرامير ، وترى اليهود والنصارى يتلوها آية آية ، وأصناف نهار ساحون ربهم مكره وشيا متعربين عما في ابراهيم من الآية ، لا يحدون في مدورهم ، يحد ناس اليوم بما تموج به نهار الأرض وقوامس العقول ، وعلى به مراحل بعصت دمع من لسان كس عند آخر الامياء محمد صلى الله عليه وآله .

معت الرسل وكثروا بزوحون حدادهم من الله ، ولا اعتداس عليهم حسب شرائعهم ومآلهم وأهمهم لا تغرب ولا تسجد . فل الأرض ما حبه ، قتل الانسان ما حبه ، قل الانسان ما أول الله وما نفس الله يتركون ما لديهم ويأتون بحيلهم وحيلهم يحرقوا دياراً في سائر عرصة لاجورية وتأنية لا أولية . اللهم إن عبادك في الأرض يصلون وأكثرهم فاسقون ، تمنون الشهوات في هجة الله ، فوالله لا يريدون وجه الله إنما هو وجه شيطان وحدث النفوس وحيل العامة ، اللهم إن أكثر الناس ظنوم كعابر ، اللهم إنا خدمك في تم يسر سوادهم مع الاهواء يساقون كما نساى الاسم ، ما حجبهم لا المالمات كل يسمى لله بطنه وسد نعمته وشهوة فرجه وسلخ جلود الامم الصيفة وذبحها على

انصاب الامم العقوبة ، سلاح لعن اليوم اذكي سلاح وأمصه وهو طاعة جيش المدافع والسهام .

والخلة منهم انه أن أدركوا بطلان تلك الوحيات والنوهمات اني حاللتهم كشوا في كتبهم الاجتماعية . إن تعدد الرواح في الشريعة الاسلامية ماضع شخصية وبوعية كثيرة ، لان ذلك موجب لكثره بدل وزيادة نفوس ، وهذا أحد الركيز الدين بها يحفظ كيان الامة وقوة سوع .

وهكذا تدريجاً يتضح لدى كل من أمل بطلان اعراضه وصحة ما جاء به الدين الاسلامي من احكام وقوانين حيث يدرك أن جميع هذه الاعراض مجرد حيل وتصوير لا غير ، الروايات عند الناس وإدراك أسرارها وما فيها ، لذلك ترى عقلاء العالم وعلماء الامة المتمدنة لا راوا يرشدون البشر الى فهم هذه الحقائق الاسامية حقيقة للحقيقة والوحدان حتى سمو الدين الاسلامي بروح الاديان .

وبين يدي كتاب البطل تأليف الأستاذ المؤرخ ( كارليل الانجليزي ) يحدثنا في فصل البطل في صورة التي - يقول ( وبن دسآ أمآ به أولئك العرب اوثيون وأمسكوه بنوهم ثائرة حديد أن يكون حماً وحدير أن يصدق به ، وإن ما أودع هذا بين من الموعود هو النبي الوحيد الذي بلاسان أن يؤمن به وهذا النبي هو روح جميع الاديان . روح تلس نوات مخلقة ونوات متعددة وهي في الحقيقة شيء واحد . واساع هذه الروح تصح الاسان باماً كبيراً لهذا المعدد الاكبر ) . انتهى

وهذا كتاب ( الاسلام سواح وحواطر ) تأليف ( كوت هري دي كاستري ) لفرسائتي يقول في ص ٢٣ : والآن ملخص لك مذهب بني المسلمين في المذيان الثلاث فقول إن دين الاديان كل كلة واحد ، فهم متحدون في المذهب منذ آدم الى عهد (ص) وقد برلت ثلاث كتب سماوية .

وهي الزبور والتوراة والفرقان ولقرآن بالنسبة الى التوراة  
كانتوراة نسبة الى الزبور وإن شهد بالنظر الى عيسى كعيسى بالنظر الى موسى  
والكن الامر الذي بهم معرفته هو أن لقرآن آخر كتاب مما ياتي من الناس  
وصاحبه خاتم الانبياء ، ولا كتاب بعد قرآن ولا يبعد شهد صلى الله عليه وآله  
ولن تجد بعده لكلمات الله تبديلا .

## الطهرم على تعدد الزوجات

بين المسلمين

ليس على الاسلام وتسميهم أشدا تندراً ولا أصر مداه ولا أعظم وفقاً  
من هذه المسألة ، وهي في طالت لسة عاقد بين وأطعمهم في هذا بين ،  
وهي ممن الله تعالى أقبل الكلام في هذه المسألة وأوضح لقول فيها نصاحاً  
ونفس فيها بهجاً وسعاً لدرم ولا ندماً بين دنت ، متجدد مساواة سبيلاً ولا يبحر  
أحسن تأويلاً

( قول ) بعد عصت الخالصة هذه كلمة واستعاض بها الحديث من اشرقيين  
والعربيين ومن تحاللى امرءاً من بني الناعمين أو لصين أو عبودية أو من الامان  
أو الصليان وكان من امرين بالديان إلا فاحش بهذا الحديث وبعد والله محبت  
هذا الانسان كيف يتعالى حتى يصل مستوى العصيلة واشرف ، ويحفظ حتى  
استمر عن ذلك اسهاماً والندوب والخراب . هذا الانسان أنها العرير محنوق  
عريب ، من الاوربي علماً بكثير من الشؤون ، هائراً في احو حارياً على الارض



باصطاعات ، عائداً في البحر سائحاً فيه صله ، حتى إذا دخل في محاذلات الدين هالك أمره . فأثبت أن هذا الاسان المسمى بالتمدن مقلد يستل كما يستل الحقيقة باب الاسلام بمسألة عمارة من آلاف المسائل الصحيحة وبأيت شعري لو أنها كانت نعمة في الدنيا لم تكن قبلاً في الاعتذار ولم نعلم حجة على صفة ولم يكن ثمة سبيل لاعتقاد هذه . فكيف وهي كما سوسج من مستزمت الاحتجاج ومقومات هذا النوع الانساني .

لعدد يتعدل على مسرى من نعمة المادية المقلدة ومن عقابر الأمراض الاجتماعية لمهمة تعديل مراح هذا النوع مما يتعدل وتقومه أحسن تقويم ، فراح الاسان يوم يحرف من ضرر وإصابة الخلق من نفس الأحلاط وتراكم إرادته وتنازع آلامه . ومسألة اجتماعه لما يلي من عوارض المثل وكبرياتها . «لا فاض في بقول والمسيح ولع والأقدم البعده قبل ذلك فاقول

١ - نعم أن المقرر في نظريه كما هو المصوم في سائر الدول والممالك أن عدد المذكور في ميلاد تساوي عدد الأناث ذرماً كما يلي عليه نظام الأمم المقلدة إن صحت عريضة الاسان وأثر التخص من حمله وسحاص من شصعه وحقيقته ، هو اثاث استعصيت مواليد الأمم أمه نمة . ولد لله الله رأأت هدد بحجية العربية وهي التساوي بين الحسين شكمة مطردة صادته . ولغز مواليد بدتلك أو في بلدة تخورك أو في مملكة أخصت دكورها وأمانها نحمد لله وي نمدماً بإقليل جلال عرس وصف ومرص وأحوال استثنائية وأمور خفية . هذا هو يقنن العام وهذا نس نبيا عليه ما لهذا الاسان من نظام طبيعي في أخلاقه وسياسته وعسده وحكومته .

وكيف راعى الحكومات وصف السياسات واصبحت امتحانات واكتهبرت الأخواء واختالف الأنواء وتوائمت اشجان ونقصت العهود والأمدات كل ذلك لجهد

الإنسان صفاته وزعمه عن جادته ظاهرة في موضوعه من الكتب المختصة بهذه  
الأمور ترى لمحب المحاب بما لا يحل بذكرها ، وإنَّ يريد من ذلك أن هذا  
الإنسان تسوت ذكراته بآرائه ولم تنصف أمة من أخرى بما لها اضطراباً ، ولم  
يكن من زلة طسعة واحدة من هذا السند ، من كل ذلك مقدار ، ولم يسمع أن  
أمة من الأمم بدعية أو الحديثة مها طاب عليها لقدم كانت مؤلدها يوماً ما جميعاً  
أما أن أو ذكوراً بل العدل مستمر دائم فعنه أو مقدسه .

٢ - المقدمة الثانية إن قرأت في إحدى صحائف (اللوورد كرومر) التي  
كان عاملاً للإسكندر في مصر في صحيفته السنوية أن تعداد اروحات بين اسمين  
لا يريد عن حسن في المائة ، ثم عن آخر من سائرهم من مئة فكل ! ثم  
لا يزيدون عن ثلاثة في المائة .

هذان هما الأعلان اللذان أتى عليهما لشيخ الآرية فأذا تقرر هذان  
الأعلان تقول :

مئتين مئة مئة عدت مئة الإسكندر ساءهم فراد مقدارهم حسن عشرة  
امرأة في كل ألف رجل وامرأة ، فتكون من هذه الزيادة آلاف ومن الآلاف  
مئات الآلاف ، وصاحوا وبولوا وبدوا خطهم من خمسة وقسمهم من عدل ،  
وقلوا إن هذا إلتاف أس نصيب ومن موهم ومدا صنع فهم ؟ ورزأت رخص  
نادي العموم رزأها ، وأخرجت أرض العموم نعضا وقال سادات الانبياء  
مها فيومئذ حدثت أحوالها ، إنبت عدد لساء اراد وما نعي  
المناقض والخجود

هذا ما كان من مئة الإسكندر في لتعداد لعام . وعمر لم من مئة إلا أصابها  
موت الأبطال في ساحب أو عي وفقد ارجال مما يقل تعداد رجالها عن سائرها ،  
وهذه الحروب المستعمرة الآن شاهد عدل فك من لساء ديمات قد فقدت تنصر

وغيرهن لشبير فعدت ارجل وكثرت لساء فترى في العربة الواحدة بصمة شيوخ  
وأطفال وآلاف من النساء .

وعد علا صراخ الاسكابر وعويلهم من خمس عشرة امرأة زادت في كل نصف  
رجل وامرأة لمة عارضة في لسل وطاريء من لصر على ارجام النساء واصلاص  
ارجال ومنهج التزية وطرق الأعذية وما شاكل دت .

ثم نالك هذه الحروب الناحية والاسعان الظاهرة ، وقد جند الأتصل  
وعم اسكال واصطدم عظم الأمم قوة واشدهم نسا في لمراتك وسال ، فطاحت  
تلك عريم الحجاجح وددت بكم ، صاديد الفوايك ولهايم الصو ثل ، فاصبحوا  
لا ترى إلا مسكهم وجرهم ، المواني الحرائر لسو لمراس

مرد تقديم هدين ، مقدمين لامناس على العون ، نالو نعلنا حواز تعدد  
نساء وجرمناه لاصحد وجاهة لوجه أمم احطار اديام الذي صعى سينه وطم وعم  
فساده من أوبر ، فاعرق لشرق سينه الخاف ألا وهو الرن الرسمي كما هو الآن  
منشر في مص لعواصم وغيرها من سائر اممات المتدنية ، لأن دت لعي  
يطلب أكثر من امرأة ، وتلك لمروة سائب احتملات بطلن الرجل للعوت  
وشهوات ، فلو ححرنا عليهم وعليهن وحب أن يخصص أما كن للهجور كما هو  
حاصل الآن ، فطاحت العفة وساع شرع ودهشت مرؤة .

أما الاسلام فلتعصب وسطر أبح تعدد الزوجات فرائل الحظر المحدث وكالت  
العفة والشرف والنسل الشريف .

ما سوا الأمم العية احملة بي تمول لأقويائها لا تزوجوا عك وزوجوا  
سرا نفوت نساؤكم في المراحض ، ما أجهل تلك الأمم ما أفنى عنهم ! ما أكثر  
جهلهم ، أوصح السم وما جهل أو ثك في عم الاجتماع ! !

فاخى . والحق أقول . إن العالم الانساني اليوم يورث لفلاسفة والحكماء

يعرف كيف يعيش كل نظرياته صلبة صعبة ، يحيا ويعود على عادات موروثه  
ومنهج مرسومة يعلها تعبد لعميان ويتبعها اساع الضياع ويدم ما ليس من عادته  
وفي التبريل : « مل كدوا غام يحيطوا معه ولا يأتهم تأويله كذلك كذب  
الذين من قبلهم فأنظر كيف كان عامة الظالمين » ١٦ . يقولون تعدد الزوجات  
أقصد المجتمع الاسلامي .

ويا لمحب نو أن تعدد افساد لم يكن ثلاثون في الألف شيك مذكورا حتى  
يعد الألف ، ومن ذا الذي حل عنه وراد صره حكم تعدد الألف إذا تعد  
هم ثلاثون ؟

هذا قول من في قلبه مرض وعلى عيه عصابة فكيف وقد اسبحا لفساد  
صلاح وأصحى الثلاثون في الألف والمخس منها اصلاحا لديها ، يندون لهم  
السين والنت ويخرجون لفراد ولعلماء ومعلمين او تعييت ، وهم يندون في الغلب  
على سريته وتعليم ، لما خردوا من نروة وما نوبوا من ما .

فيا ليت شعري كيف نسي ، ثم أن عمووا لمرأة افطى الحنا إذا اختزته  
سبلا ، وكوني راية إذا راق بيت وصف وميت

ولا أبها الرجل أحمك رما واحرمانك احدا وآتيناها ما قوة القوي على  
أن تعادل من نشاء من امبيات ، فأي كتاب قصصهم ونور عتها ، وأي امرأة ربت  
صوبها ومهددت يديك الى سره شرفته والى بيت شرفها فهدمته وكان ذلك على  
اختيار منها ورصا فاما لكم معبون ومن أثمر دنك وأد ستن واسات وقلة بسن  
العام في الأمة ، وإن باق اعداؤها عددا فاعتوا عليها عند العدة ككرة عددهم  
وصعوف جيشهم ثم تقول تلك الذمم انفسها .

أيتها المرأة ويا أيها الرجل أيكما أن تحتما احتما شرعيا فلا يكن عندك

أبها الرجن من ثلاث أو أربع ، أحدها ذلك فأبها جاده انوحشين ، ووصيت  
الاعراض وأقفلت صوت احد وقت أبها ارجل على امرأتك فأبها وكسوها  
ورحمتها نحن نكرم عليك ذلك وعليك أنت المرأة بحرية تحريم ، ولكما في  
الوقت معه سمحه على سيد الفجور واحنا ، فجمع يا رجل من ثوب من النساء  
ونو ألفاً ما دام ذلك سفاحة ، وء كآب تخمعا احنا شرعياً ولو أدى ذلك الى  
حياء الدين والسب وكثرة سواد ويؤذي العامة وسكائر السبل حتى يلبس العدو  
المعاجي الداهم .

وصينا بالحقار صيدنا ، رسنا رقة سبل وكثرة المقم ، رسنا أن يكون  
سبب الى عددا لعام كسبه عدد برسيس الى الاماين ما في لأول من إهم  
أمر ابراهيم وفي الآخر من الحرص عليه ، وإي عاب هذا حكم أمة من الأمم  
ورأيها تنكاز ولادة يعواين بالرها عاب أن تحدها وصغير مهب وشفق ،  
وسوءهم سوء اعداء ، ووحش شر من كثرة سلبها ، ورسل رسد وطلائع  
استمر ، واصطلي احكامهم من صغار نفوس ثور سمين ووحش ليهم أن يحجوا هم  
هذه شريعة نبيهم سودوه في وجوههم ، اوسوا افنديهم ، وسوء والحد  
ولدهشة ، وهوشوا عليهم اهلهم برحوم عن لدهد الى املهم . من ولده يقل  
نسبهم فتمكن من حكمهم كما قال « هري عرسي » في كتابه عن احرائر

« وند هؤلاء المسلمين كل مرحد وسدد ، عليهم السبل وأحفظهم سرادق  
من بار عليهم يهون ولم يدر حتى احر سلبناها عليهم ، هي اله زح القد عاربه  
الشرقيين ، ثمة الاسلام أن يشرب حبه في قلوبهم ، وندت كدادهم ، وهم  
يتناسلون والفرنسيون لا يتناسلون » .

حارت وانه تلك الأمم حارت في محاربة السبل في الأمم المستعرة ،  
حسدوه على الفصيلة وعلى السبل وعلى السعادة . ولقد أخبرني صديق أن احدي

الأنم ما رأيت الأرواح الأفرسيين والوثنيين يتروح أرواحاً لسان كثيرات وليس عليه  
 إلا أن يجلس في حسته طول النهار تمتع بما تكسب بساءله من كدحهم وعملهم  
 وهو قوي لينة ولا يصرفها إلا في أحماس وإيلاتهم وأنحب بدرجة فكثر النسل  
 ولم يصدر الأوربي أن يحرقه .

عبرت الحكومة على شتروجين من هذا عمل أحرار عسى أن يفل سدم  
 ثامناً هذا الإنسان : « قتل الإنسان ما كفرة » « ١٥ » « إن الإنسان  
 لظالم كافر » « ٣٠ » . « طهر قسادي بروح بحر عك كسبت يدي من  
 لندهم بعض الذي عمروا بملهم برحمون » « ٣٣ » .

جاء في صلاة المرشد ما يشه : إن فواين لا يصار على روعة و حدة  
 كثرت فرائس معروية في عرب : ورياه عدد الأث على ما كور أوقعت  
 الملاء في مشكلة يادون مهاب وال و"تور" يصون خلاص : ولاب حين ماس  
 جاء في العهد السابع من القرون : بصره « إن عهد نداء في إبدالي  
 يزيد على عدد الرجال بمليون نسمة » . وفي ملزمة « ٣٤ » من الهلال في ضمن  
 معان لهم « أميل رندان » على حادثة « ماس » الأورسيه عن الأستاذ  
 « يقدر » الطبيب الكبر الذي كان عترو بحس انواب في ورده انه يقول  
 « إن في غرب الآن ٥٠٠ ، ٥٠٠ - ٦ فناء لن يحدن على أرواح على أوتراس  
 أن كل شاب افرسي يتروح صلاة واحدة » وبب فون تصراحة ما ما وابق  
 من صحته - إن امرأة لا تمنح تصحه جيدة ما لم تصصح تماء وفي اعفادي أن  
 العاقب الذي يحكم على تلك المرقه الكبيرة أن يعيش على بعض ماموس نصيحة إماما

١٥، سورة عنس الآية ١٧ .

٢٥، سورة ابراهيم الآية ٣٤ .

٣٥، سورة الروم الآية ٤١ .

هو قانون وحشي من مبادئ لكل عدده . وفي مرة « ٣٧ » منه أيضاً « يريد عدد الإناث على الذكور في إنجلترا مليون ونصف مليون . أما ريدة الإناث على الذكور في ألمانيا فتبلغ مليونين ، ولكن هذا الفرق أقل من النسبة الحاضرة في عدد المزدوجين ، في إنجلترا نحو ثلاثة أو أربعة ملايين فتاة غير متزوجة مع أنها في سن الزواج . وقال « شوتهور » الفيلسوف الألماني شهير في رسالته « كلمة عن النساء » تعريب حسن رياض ما قصه :

( من فوائد الزواج في أورده فأنه يسمى بمساواتها المرأة بالرجل ، وقد حملت فتصر على زوجة واحدة فأفقدت نصف حقوقها وصاغت عليها واحداً ، على أنها ما دامت تحت المرأة حقوقاً مثل الرجل كل من لازم أن تمنحها نصيباً عادلاً مثل غيره ) إلى أن قال « ولا بد من امرأة من اللازم لي شيء تعدد الأرواح زوجاً يكفل شئونها ، والمزواج عددهم قليل وعبرهم لا يحصى عدا تراهم غير كثيرين يتنكر من طغيات الحب قد شحت وهي دائماً متحمسة ، وبحقوق صديقة من انشقاقات لسلي يتحشمن الصدم ويتحشمن مثاق لأعمال ، ورعا استدلل فبعض تقيسات مناسبات بحري وعار . في مدسه « لوندريه » وحدها ممنون أنهم سموية سقط دم شرفهن على مدسحة الزواج صعبة الاقتصاد على زوجة واحدة ، ونتيجة ففتت السيدة الأوربية وما تدعي لنفسها من الأباطيل ، أما الآن لم تن بعد بعد ذلك تعدد الأرواح حقيقة لنوع النساء بأسره ؟ إلى أن قال :

« على أنه من أمث الجنان في أمر تعدد الأرواح ما دام منقراً يساً لا يعصه غير قانون ونظام » .

أمس التصر في هذه الفقرة إلى أن اعترف بقوله : « بل ان لا سكر اننا في بعض أيامنا ومعظمها كل أو حلنا نتحد كثيراً من النساء ، وما دام الرجل تحت حجاب زوجات كثيرة يجب أن يكفل شئون هذه النساء » .

وعن مؤلف كتاب "مشقة الشريعة" اندي حار سبق في مضمار ارواح  
بي فربا وعمرها وطبع منه اكثر من ٥٠٠,٠٠٠ نسخة " ذهب الى ان  
يكون لشكل رجل الى جانب زوجته حليبه يكون حاجته قوية فلا تنحصر ولا تنهين  
في نظر الشريعة او في نظر الرعي لعدم قول هذا هو الامر الواقع اليوم في  
آداب الاجتماعية. ومن حق علينا الا نأف بحد أخيه ونحجم رسميا في عرفنا  
قلت من هذا امل ان تقوم لعلوم لا ينسبون من تعدد الزوجات ومعتقون ملائحته  
الشريعة وكمهم لظالمون غاوب بيحه ثم بعد ان داموا مرارة الانقصار على  
روحة و حده ، ورأوا عاردها ياتيه معه كانه مدبر مشرعه وبأتماله .

[illegible]

يعول مؤلف كتاب حسن لمد علي ضاحي نفعي عمادته تعالى سه  
ووقعه لراعيه - عد ورات من ايس همدانوسوع سماح الانس ليوم الثالث  
من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧١ هـ .

درستی آن احتم الموضوع سادره وها هي انصها .

كان ( هري ) لئاس ملك اسكندرا مروجاً وكانت اسكندرا في ذلك الحين  
 كاثوليكية ولم تحر - رومية عليه ساكنة - ولكن حدث ما بعض عيشه فانه لم يرق  
 دكوراً ، وحف انت أن محول دنت دون أن تتولى اسه ماري لعرش أو أن  
 يذهب تاج اسكندرا مروج الى ملك عرب ، فكتب الى ذلك ن « هري »



الثامن قد سمع امرأته « كاترين » صاحبة أراغون وعدكات أس من كثير ، وحاول هري الثامن أن يقع ، لئلا يكل سبيل بالسباح له بالطلاق « كاترين » ولم يقل ابانا ، وأخيراً بروح هري الثامن فتاة صعبة من اسمها « آن بولين » سرّاً على أمل أن يحصل على أدن بالطلاق فيما بعد فلم يوفق ، ولكن ما دامت العصبية قضية قانون شكلي فقط فلماذا لا يسير الملك اليه من سيد آخر ، بها أصدر البابا ( كملت السبع ) على لرخص اجتماع البرلمان الاسكتلندي وقرر قسح رواج هري الكاترين ، وأعلن صحة زواجه من بولين ولكن هري ثامن لم يكن سعيداً حظاً إذ رزق من رواجه الجديد بنتاً أخرى ، حينئذ طلق هري آن بولين وتزوج امرأته تالفة هي « جان سيمور » في رزق منها ابنه وحفيظه على عرشه « ادوارد السادس » .

ومع ذلك لم يرض هري الثامن نفسه بذلك لظفوس لبروتساية تنسرب من ألمانيا الى اسكتلندا ، وأحدث اسكتلندا كلها تقاوم الثورة الملل الى المذهب لبروتسائي حتى أصبحت لبروتساية الدين الرسمي فيها وكل من قرأ شتم صفحات من الماريج مع أن الحروب التي ثارت في لبرونسس و«سكوتلند» كانت شدة وتطول من الحروب التي ثارت في سبيل المصالح عومية وسياسية والاقتصادية . من هذا كله يجب أن نعلم أن المجتمع قواياه ، وأن ثمة حاجات يجب أن نسد سواء - زدنا ثم لم يرد - وأن وقوفه في وجهها لا يقوم دليلاً إلا على قصر نظر حلي .

ثم إن الفتن من الرواج بناء مجتمع سعيد قوي ، واعتمد سعيد القوي يقوم على السبل في الدرجة الأولى وعلى السبل الصحيح ، فيجب علينا أن ننظر الى قوايين الرواج والطلاق من ناحية السبل في المعام الأولى .

## الزواج

هو حاجة من الحاجات الحسية أوجدها الخلق الحكيم حفظ وجود النوع  
الإنساني ، هذا لم يجعله حاجة حسية لم يأنه به أحد ، لأن تكاليف الحياة  
أروحية شاقة لا يتحملها الإنسان إلا إذا كانت حخته إلى الزواج شديدة .  
وبالموردون هذا كلاماً عاماً عن هذه العلاقة الاجتماعية ثم مردفوه من الأمثلة  
بما يقتضيه موضوعه الخطير فنقول :

### وحدة الزوجة وتعدد الزوجات

وحدة الزوجة هو الأصل في الزواج ، وهو أول ما حدث في عالم الإنساني  
ثم تلاه تعدد الزوجات لأسباب سيجعلها فيما يلي .  
وعدا وحدة الزوجة هي الأصل في الزواج من حيث أصله معشية واجتماعية  
تدعو إليه ، مثال ذلك الأمم التي تعيش بالاعتماد من إناث كالعائل سادحة  
المنتشرة في الأناضول من أمركا أخوية نحرها هذه الحجة على ذلك ، زوجة  
واحدة للمجموعة المباشرة ، وعلى هذا النمط قاتل الحوشيان في إفريقيا فاهم مع سماح  
شرائعهم لهم تعدد الزوجات سكنوا علباً زوجة واحدة لتلك العلة بمنها .  
وقد شوهدت علاقة أكيدة بين وحدة الزوجة وبين شغل القبيلة لسطح متسع من  
الأرض وتعرؤها عليه . مثال هذا قبائل الفيداه في إندونيسيا يكتفون بزوجة  
واحدة ويتشددون في ذلك العلة المتقدمة عنها . إن ميل النوحشين خطف النساء  
بالقوة يقتضي وحدة الزوجة ، فإن الرجل لم يستطع أن يحتفظ إلا امرأة واحدة

في مدأ الأمر . فكانت وحدة الروحة سابقة على التعدد لا محالة ، وقد استمر بعض المتوحشين على توحيد الروحة مدة مديدة اضطرب لذلك تصمونه حصول ارجل على أكثر من زوجة واحدة إذا كانوا في حبة لا يكثر فيها النساء هذا وإن هذا الزوط الروحي بين الرجل والمرأة لم يكن أكيداً ، فإن الأقوى من المتوحشين كان يعدو على الضعيف ليأخذ امرأته .

روى الإسلام ( ورداويري ) . ان ارجل من قبائل حليح هودوسون بامريكا لا يستطيع أن يعطي بروحة إلا إذا كان صانداً ماهراً وقوياً مقداماً ، أما إذا كان ضعيفاً فينبش عره ولا كرامة . وقد شوهد عند بعض البدويين من العرب أن هذه اراصة الزوجية واهية لدرجة أن بعضهم يروح مطلقة خمسين مرة . من الأساليب الاجتماعية التي حدثت وحدة الروحة ، ارتقاء فكرة الملكية عند المتوحشين ، و نظام أمر الأحد وتعبه يسهم ، وقد قات حوادث حطفت لسانه عند ما أعذب هائل ما عدها في ا. طاع ، وقد كان المتعرض لها يجد من المصنوعات ما يشي عرمة ، أو وقع أسير فيلا في صوف التمدب ، و زاد هذه العلة ما بدأت الأثم بشرى مسه سمرام أو نطاش في معال عمل بعمه ارجل على سبل الآخر ، ومن دوح لامرأته ثم أو تحصل عليها بعد خدمة الستين الطويلة عز عليه أن يسلم امرأته إلا بعد جهاد جهيد .

وكان رجل لصقة كافة لم يحموا حتى تسلمهم إلا بالكمد و نراهم يتحرون مع كل من يدافع عن امرأته وشأ من ذلك أعياهم شكل منهم نحو صيانة امرأته وهذا السب عيه قتل من حوادث الطلاق ، فإن ارجل متى علم أنه لا يستطيع أخذ امرأته غيرها إلا بدفع مبلغ من اذل أو بحدمة سنين عديدة بصر في أمر الطلاق وكبير عليه طرد امرأته .

ثم إن اوحدة سادت تمام لسيادة في البلاد حين تساوى فيها عدد الرجال

والنساء ، سواء بقلة الحروب اختلحة للرجال أو بغيرها من الأسباب . وفي هذه الحالة صهر أدم تعدد الروحات حائل طبيعي شديد ، فانه في مثل هذه الحالة لا يمكن أن يحتفظ الرجل بصحة جيدة إلا إذا أحب لعروبه على نفسه رجال . هذه الحالة ليستة تدعو الرجال ، كراهه تعدد الروحات كراهه نامة فيكون رأي عام مصاد للتعدد فيطل من نفسه .

وقد روى دلالة ( لاو ) ان هذه الحالة حدثت في قتل الياكس من جزيرة ( بورنيو ) بالاقيانوسية بعد أن كانت معددة للروحات رجعت في توحيد لروحة ، حتى أنه كان الرئيس معها إذا تعدد روحانه فقد مكانه في ائدة قومه . ومن هو تدويدة الروحة أيا منى تماوى عدد الرجال والنساء في مجتمع تكون أحسن لكثير من وحفظه من تعدد الروحات ، فانه في حالة تساوي الحسنيين لا يستطيع أحد من الناس أن يكون له عدة نساء إلا بحجاب الزوجة على عدد من الرجال فيكون داعياً بقلة غسل ، لا بواحد عدد نساء في المجتمع مقياساً لعدد المواليد لأن أولئك النسوة يلدن أكثر منى كانت كل واحدة منهن رجلاً ، ويدن سلم منى كانت كل طائفة منهن رجلاً واحداً .

### تعدد الزوجات

تعدد لروحات موجود الآن في كل قارات العالم ولدى جميع الأجناس البشرية ، فهو موجود عند المويجيين من أمريكا والاسرائيليين والسمايين ، وفي كاليفورنيا الجديدة وتاهوكت وايرودا ولغو ، ولدى فائل اداليو لينيريين وتاينيين وحرائر ساموتش وحرائر تونجا وزيدة الجديدة ، ومدشقر وسومطرة ، ومنتشر في قائل امريكا المتوحشة حواء وشمالا وهو أمر عام عند الافريقيين كافة وعند أكثر أهل آيب وبالاحتصار إن تعدد لروحات أمر شائع عام في كل قارات العالم ، وعدد المتعدين للروحات يهوى لكثير عدد الموحدين للروحة ، وكان

هذا يكون لا شك نعم بما هو الآن لو لا أن الأحوال المعسرة تحول دونه ، ودليل  
 ذلك أنه توجد ثم كثيرة تخترم مدأ تعدد الأرواح وأكبر بدرجهم لعدد لقومهم  
 المدقع ، كما هو شأن الوثنيين في أفريقيا . ونرى قائل اخو مدس قد أن محمد  
 معدداً للأرواح قال في المرة لديهم مرتفع جداً ، وصحتك الحال عند قائل  
 الأوسنة ونفدها ، وقد شوهد أن هذا الفقر ليس عاصع للاسترايين  
 والفويحيين من تعدد الأرواح ، والسب في ذلك أن امرأة يكسها هناك أن يعدي  
 نفسها بأجنحتها .

يروي لنا سواح أن تعدد الأرواح يشتر كل الانتشار بين جميع أفراد  
 الأمم التي يشرفون عليها في الاقتراب في ذكرها ألقا . وعكس وكل حمة مدولونه  
 وكان لكل رجل روح عدة لكل عدد النساء الذي هؤلاء كس أكثر من عدد  
 الرجال كثره هائلة ولا يرى ساءاً موحداً لهذه كثره . ولتحقيق أن ذلك لتعدد  
 ليس مضمون بين سائر أفراد قبيلة من هو حصص بأفراد من الأعيان ، أما هبة  
 الآحاد فلا يعتمدون امرأة واحدة وإن ملوكهم ورؤساءهم ثم الذين يعددون  
 الأرواح ، وكذلك شأن في حايه فإن مدأ تعدد الأرواح مقبول عدم ،  
 وسكته لا يوجد ، فمن لا عدد الرؤساء والملوك ، وكذلك الحال عند أهل سومطرة  
 من الأوقيانوسية فإن قوايتهم تسمح للرجال أن يحاربوا نساء عددهم يريد أن  
 لا أحد لعدد الأرواح فيهم إلا الرؤساء وعادة ، وكذلك الأمر عند قائل  
 بكاراجا من أمريكا .

إن عادة تعدد الأرواح نشأت من أسباب طبيعية معقولة ، وذلك أن بعض  
 الأفراد انمازوا في فئلتهم بدرجه مفرطة من لقوة الجسدية والحيل العملية ، وصاروا  
 من كدر الحاربين أو أعظم الرؤساء في فئلتهم . هذه البيرة الجسدية عيها مكنتهم  
 من اختطاف حملة نساء سواء من فئات أجنبية أو من قبائلهم ذاتها ، ومن هذه

الأسباب عيها أعتبر احتشاف المرأة وحيازتها من علامات العجز والمجد ، وكما تعددت النساء عند رجل كان شاره أعظم وشجاعته دعى للتحجب من هذا سرع لشجعان وأصحاب الفتوة لجيازة أكثر من واحد من لساء .

ومن الأدلة على ذلك أن رجال قبيلة الاحاش يسرون ارجل الأكثر بسوة أحق بالاحترام والاحلال ممن لا بسوية في عددهن . وقد نقل الرحالة (كلايحيرو) أن جلده ملوك (المسكين) بأمريكا كانوا يتعدون أنهم لا يستطيعون أن يحضوا مقامهم بأراء الناس إلا إذا كانوا من بساء وسراوي . وقد روى الخرافاتي « الليس » أن في جزيرة مدغشقر حيث تعدد ارجل شائع قانوناً يحظر على الرجال إلا الملك أن يعطي أحدهم انثى عشرة امرأة (بورتون) أن لدى بعض أهل افريقية عادة تفخر بقتل بساء حتى أن أحدهم يحترق بساءه من انثى عشرة إلى ثلاثة ثة امرأة .

من هذا يرى أن ناصل هذه العدة سنة حب بغير عدد بسوة ، لأن عددهن يشعر أولاً بقوة لرجل ثم بساء وزيوته وكلاهما من التقاير في كل حب . وقد روى « ناسيت » المورج « لايب » أن احمريين عدده كانوا من القبائل الوحيدة التي لا تعدد الزوجات . وقد روى شمرع (مونتسكيو) تفرسي المتوفى سنة « ١٧٥٥ » م أن ملوك « ديروفيجين » الذين حكموا عرسا من امهرن الخامس إلى سنة ( ٧٥٢ ) ميلادية كانوا معدوس للزوجات وكان ذلك هم من المهرج وهات أسباب اقتصادية نشت على تعدد الزوجات منها أن المرأة كانت تغني شعبها في سيط وفي ليت . وقد اعتمد رؤساء كلدانيا الحديثة بالافاقاوسيه أن يتزوج أحدهم من عشرة إلى ثلاثين امرأة بقصد تشليلهم في احرانة ولسفاية . هذا لسبب الاقتصادي أدى أهل افريقية أجمعين إلى تعدد الزوجات ، فال عمل النساء هنالك . السروح إلى مائة شاة لخب احشب والماء ، وأرواحهن

يجبرونهن على الزرع والحصد .

وعند أهل الكفر وهو قطر من افريقية الجنوبية نشغل لرجل امرأته في أشق الأعمال وأقساها وهو بعدد بكرة له ، وقد كان رجاله ( شوتر ) الاسكيري أحد الكفريين في شأن تشييد امرأته فعلم به كيف لا اشعلها وقد اشترتها بمالي وساء على هذا فان كثرة النساء عند هؤلاء الأقوام هي عمارة كثرة الارقاء والخدام .  
ومما ساعد على انتشار تعدد لروحان اعتبار هذه العادة من الصالحات الدينية . وقد دلت أحوال قبائل لشوي على أنهم يعتبرون التعدد بروحان محترماً عند الروح لا كبر وهو ممدوح . وكثير من الناس عند المصريين القدماء فان تعدد الروحان عندهم ليس بمصاد للاحلاق النجسة ولا لالاماليم الآلهية ، ومما يدل على ذلك أن قوايهم حابة مما يدل على أن الله مازى في رجال كانت لهم أرواح عدة وسرار كثيرة .

ومن غريب أن هذا الاعتقاد تعدد الروحان ليس خاصاً برجال أو نساء القبائل بل يمتد إليهم نساء ، فقد شوهد أن نساء قبائل « الكوش » من امريكا الشمالية لا يسلطن تعدد روحان سحر كراهة بل يعتبرونها أمراً حسناً ، وسبب في ذلك أن المرأة لما كانت معتبرة كالحيمة فهي تحب أن يكون معها شركاكت لتحب عنها الأعمال .

وقد روى الرحالة « ليفجستون » الاسكيري أن نساء قبائل الماكولولوس من افريقية عندما سمعن بان الاسكيري لا يصدقون الروحان صحص فإثبات إيهن لا يستحسن أن يهمن كيف أن لسيدات الاسكيري من هذه العادة ؟ فان ارجح لفاسل يحب عليه أن يصدق روحانه ادلا لا على عاه ومخاحته . هذه الافكار سائدة كما يقول « ليفجستون » لدى القبائل النارية على طول نهر « الرمير » من افريقية الجنوبية .

وتما شوهده عند السودان ليس لديهم حب ولا عطف للمرأة غير ايل  
لهومي امروف . فقد روى « موتيرو » رجالة ايلي مكث في السودان سبعين  
عديده أن الأسود لا يعرف الحب ولا الاعتف ولا تعبر على امرأه ، وذكر أنه  
ما رأى قط رجلاً يختص امرأة ولا عطفها . بل ليس في معهم كلمة تعبر عن الحب  
أو الاعتف . وقد ذكر « بوردا » ( اميري ) ( امريولوجي ) الاسكيري الشهير أن  
قائل ( ليو اسوف ) من أفريقيا ليس بين رجلكم ولسانهم من الاعتف مباداة ،  
حتى يصبر عليهم يحلون الحب حلالاً تاماً ، وذكر مثل ذلك عن أهل سكر من  
حدوب افرقة وقال إن في ( ياربا ) من سودان تروح ارجل المرأة ولا يهتم  
لذلك ، لا يقدرون انهم قطع سنبله من سبل العميج ولا يشهد عنه أدنى دليل  
لاعتف على امرأته . وليس هذا عيب عند « الروح » بل عيب ايجل مدأه  
يوجد بين القبائل الموحدة للزوجات ايضاً .

وما يحب ليه له هان نتيجة هذا الحفاء انساب بين ارجل ولسان  
صبر نفع مصدرها في سبي الحرم ، لأن ارجل لم تكن عرس في قلب امرأته  
حتى في تباه يحمدها على سبائه في كبره فتعنه أو تقصر في خدمه ويموت على  
أسوأ حالة .

وما ساعد على زفي فكره وحده روحه حفاء شوحش واحدة من لسانه  
واعتره به على من عابها درجه . هذا الاحصاء كان موجوداً من القدم ولكن  
نأعمل مع لسان وطهر يظهر مؤثر على تركيب الأسرة ، وهي من عادة المتوحشين  
الاحصاء المرأة لشيئها وتمامه ولا سبب حر كعند سكان حرائر « نايبي »  
ومائل ( شيشاس ) فإن ارجل منهم يعتبر امرأته الأولى هي المرأة لشرعية  
ومحدد لتوراة هذا التغير تحديداً صريحاً فأما من يشخص أن تسرى من سائر  
الحروب بما شاء وأن يتركهن متى شاء .



### تعدد الزوجات في الاسلام

بي علي في هذه المسألة أن لا تغفل ذكر مسألة هامة جداً إن سكتنا عنها  
فطوبها وهي مسألة تعدد زوجات في الاسلام ، وهي المسألة التي لا يزال يطعن  
عليها من جهة العلم الاوربي ومحمد بن الملل المناصرة لها

يقول إن الاسلام طهر في ثمة كانت معددة لزوجات وكانت الكثير من  
فراده حين نشوئه أكثر من امرأة لهم من جميع أولاد ، وكانت هذه العادة  
مأخوذة منهم وفي جميع شرفوس من حواشيها مترجحة تصدقهم . وكان عدد الرجال  
من عرب بنو قريظة ، عدد النساء مائة ، حاكمها هو الخليل الذي كان لأهم الدوية  
من دواء الحروب ومارت

فوصف الاسلام هذه الأمة بدمه شانه حدث في النفوس ومعارضة  
لهم لأمة لا يفسد مع عرض الدين شرع من حبه وهو أن يكون ديناً غريباً لا شكلاً  
حياتياً ، فكأن الحكمة تقتضي ما حبه للمدعى مع فهمي دائرته بالنصوص الفرعية  
وهو أن تعدد الأمة في دور من أحوال الاحتياج . غير في المدعى ما قد انما  
وهو وفاتها وعرض مناسب لعدد الرجال ونساء فيها فتلاشى نسبة نصيبه لنشوءه .

إن حكمه بإحتماله وعدم تحريره ، زان فهو أن الأمم في أثناء نشوئها تمر من  
الكثير من المؤثرات الصعبة ، منها قلة عدد الرجال عن عدد النساء قلة ظاهرة  
سبب الحروب في تحتاج إليها أحدها في بعض أدوارها . وفي هذه الحالة تكون  
الزوجات أمراً ضرورياً لحياة الأمة من نشي ونماء وفي حتمه عوامل يساهم  
عليها وقت الحاجة . وقد جاء الاسلام ديناً عاماً لكل الأمم لا لمصنوع دون الآخر ،  
فإن تمسكت به قبله ثم وجدت في حال احتاجت رجلاً واستغنت نسائها ونشأت  
فيها انذارات التلاشي والنسب إن لم تعد إلى مبدأ تعدد الزوجات ، ثم إذا يكون من  
أمر هذه القبيلة إلا أن تقع في حيرة من أمرها . وهي إن أجبت داعي الصبيحة

عصت الدين ، وإن أحبت داعي ادس عصت الطبيعة وفيت بالميليات اختلعه ، وكيف يدرك أن وحداً إلهياً يخالف نظاماً طبعاً فإذا كان الدين من الخالق وأطبيعة منه وقد خلق سبحانه في الطبيعة من العوامد ما يحمل تعدد الرواحات في بعض الأحوال ضرورياً فكيف يعمل أن يحرمه في تربيته على ألسنة رسوله .

ليس علينا بعد هذا البيان إلا أن نشك أن تعدد الرواحات من العوامل الطبيعية التي تكون ضرورية في بعض أدوار الأئمة . اليك هذا انصراف عن لسان العلامة لعمري الكبير « هربرت سبنسر » الاسكندراني من كتابه أصول الاجتماع قال : « إن تعدد ارواحات معبد للمعتقدات البربرية المخاطبة بمعتقدات معادية لها . فقد شاهد « ليشتنستين » عدد سكروين أن رجالهم أكثر من سائرهم لأن الأولين يؤمنون في حروبهم المنتبعة بكثرة رائدة ومن هنا ينشأ تعدد الرواحات واستعمل ساء في سائر اخدم ليقته » . قال « هربرت سبنسر » : « إذا طرأ على الأمة حال احتاحت رجالها بالحروب ولم يتمكن كل رجل من الدفاع إلا زوجة واحدة وبعت ساء عديدات لا ارواح ينتج من ذلك نقص في عدد المواليد لا محالة ، ولا تكون عددهم مساوياً لعدد الوفيات ، فإذا تعددت أمتان مع فرص اهن متساويتان في جميع الوسائل لمعيشية وكانت احدهما لا سعيد من جميع سائرهما بالاستيلاد فلا تستطيع أن تعاوم حصبتها التي يستولدها جميعاً فجميع سائرهما ، ويكون نتيجة أن الأمة الموحدة برواحات تقى أمام الأمة الممددة للرواحات » . انتهى كلام سبنسر .

يقول سبحانه من هذا أن هناك حالا يمتد في العائل لا يكون من وسيلة لحفظ داتها من التلاشي إلا بتعدد ارواحات ، وهذه اوسية من اوسائل الطبيعة التي خلقها الله في الكون وألزم الأئمة انصرافاً للنساء بالعمل بها . فكيف يخلق الله في الأئمة حالا ويلهمها الوسيلة تلاشي أخطارها ثم لا يبيح تلك الوسيلة في وجهه على

كلمة رسله ؟ كلا ، إن حلق الكون هو موحى القرآن وقد نطابق قوله وحقيقه فلا يخفى بعد هذا أن يكون الدين مسجداً لعدد ارواحات ، بل العجب أن لا يكون قد أتاه مع وجود الله عليه إحدائه ، وفي رأيي أن الأمم متى رأت أن لا حاجة إليه فلها إبطاله .

### الزواج عند الأمم المختلفة

الحيوانات التي تعيش تحتها كالمردة والبقية وغيرها يتفان دكورها على حيابة نائها وكذلك يهدون الأسر ، فقد روي عن قوم ( الشيبوان ) من أمريكا الشيء - أن الرجل من أحب امرأة رجل آخر فانه يفتن نفسه عليه فخدمه امرأته عمدة . وكذلك روي عن قوم « الوشيان » من أمريكا أن الرجل إذا قوى يمدو عن يصيب بهل من امرأته على رعم أعنه .

وهذه الأعمال الشهوان لا يحصل فقط بين الرجال لسي النساء ولكن يحصل أيضاً بين النساء ، وذلك أن الرجل في بعض قبائل « كيبيلان » من أمريكا يترشح إلى خمسة نساء . ويحتج هؤلاء النسوة ويتفان بالمضي العظيمة ولا يزلن يصرخن حتى تسيل دماؤهن وتكون لئالة هي صاحبة الحصة لدى زوجها .

ومن عادات قبائل اسرانا المتوحشة أنه إن حدث قتال بين قبيلتين وقعت احدهما الأخرى ذهب نساء المتوحشين إلى العائين عن طيب نفس بلا أدنى مقاومة . إن ما يهدد اليوم من نصم الزواج وصيغ التعاقد ليس متوحد عند المتوحشين منهم في ذلك كمنهم في كل أموره الجبوية ، فإن في أمريكا متوحشين ليس لديهم احتفال «زواج» مما يدل على سقوطه في نظرهم وعلى أنه أمر عرصي ، وكيف يحتفل بروحة تكون اليوم لرجل فتصبح عدأ بحق العلة لرجل آخر ؟ . وقد روي أن الهنود في « كاليفورنيا » انديا ليس لديهم احتفال بزواج ، بل ليس لديهم في لغتهم « يدل على معنى الزواج . فهم يتزوجون كما تزواج المصايف والبهائم

يس إلا . وفي كثير من بلاد المتوحشين يتم الزواج بخطف في حطفت الرجل امرأة كانت روحته سواء رصيت ثم لم ترص . ومن حينها رجل آخر كات له . وفي بعض العوائل المتوحشة الاحتفال بالزواج ينحصر في أن يصرم الزوجان دماً فيحسان محبها ، وعند بعض الآخر يتم الزواج متى قامت الزوجة ببعض خدم لبيتية بلروح ، وعند فائل « عيا » اخديدة يتم الزواج متى أعطت المرأة روحها قبلها من لسع ، وعند فائل « الماحوس » يتم أمر الزواج بين الرجل والمرأة بمجرد جلوسهم في شبه قصة كبيرة وأكلهم معاً من الأعدنة التي تكونها قد وضعها فيها ، وكما أن الزواج يسعد عند هؤلاء الأقوام فكذلك أمر الطلاق عديم ، فإن الرجل من قبيلة « الشيبويه » من امريكا الشمالية إذا أراد طلاق امرأته صر بها وأخرجها من بيته ففدى . وعند الأقوام المتوحشين في « كايكوريا » انديا من امريكا للرجل أن يتزوج من لسانه ما شاء لا قيد ، وله أن يشلها كالارقاء ومن مداه أن يعلق احداهما على لسان طاردها . وكذلك اثبت عند « التوبيس » من استرايا إذا عرض لأحد الرجال أن يذبح امرأته وهبها لرجل آخر . ومن الصامات « لسانهين » من امريال صروره يستطيع كونه أمر من الأمور لصروية ، وعند قبائل « سكاريس » من لداق كبير لحداثة وقد معه معنى ارواح .

ومما يدل على أن روابط ارواحه عند المتوحشين جميعية ، وبما يصرهم للزواج يخالف شرافية واعتباراً به ، أن قد اعتاد بعضهم تقديم نسائه لصيووه ليستمع بهن ما داموا عنده ، ومن المتوحشين من يهب مائة أنصاً لصيووه من هؤلاء الأقوام « الاسكيو » وهنود امريكا وبعض قبائل « بولينيزيا » و « السودان » واخشة والكفرة . الخ .

وعند إن لمرأة الوشيائية تستطيع ماذن الروح أن تصم الى أي رجل

آحر ، ثم تمود له وهي تشبه عادات بعض العرب في الحداية من إبدن الرجل روحه بالذهب أي رجل معه ثم عودتها له . وعنده عادة نداء عند الأسكيمو « في حرويلامدا » من مكارم الاخلاق وكرم السجاء

هذا الاحتلال في الروابط الزوجية عند هؤلاء الاقوام يشعر بأن أولئك الرجال لا يملكون كبر اهتمام على شيء ابدية . فقد روي أن في جهاب ( الكونجو ) من امرأة يحرص كثير من رجال هذه العشق ليكسوا من وراء ذلك دراهم .

وعند المكسيكيين عادة عريضة وهي أن ست متى بلغت سن ابراج امرها أهلها بأن تخرج أي رجل يكسب مهرها ، وضوء - بنت - بلاد في حالة عيادة مطالعة حتى تجمع مبلغ مكافي ثم تمود في يدها زرعج وروي عن سكان الأولين حبة ( دارين ) من امريكا أنهم كانوا يطرون نسق عين لفت ، وكان اربابا من الامور التي لا تؤثر عندهم أي تأثير ، حتى شهر عن مساء عدانهم أهل كى يفتن إلى من أحدا في سفرة مساء أن برذا احدها طلب صاحب ، وم يرل يفتنهم مساء « الامان » من انبياء من سفرة مارثة أن ترد بد لاس . وروي عن اقوام « شيس » من امريكا الوسطى أن الرجل يعتبر معادلة رجل روحه بل مصيبتهم لها من موجدات امره روي فحجر له . وروى رواج أحدهم بامرة فوجدوا بكر حجره وعداها كلاً شيء لا يها لم تر شهوة رجل منه .

وبدا كان شوخشون فافدين شخص ما يربط الزوجين من روابط الحب ولا ترة فان بينهم إحصاء حدد بمورد أخرى تربط رواج ليس يبد منها أدنى تأثير . من ذلك ما اعتده ( شوشواس ) من كيوومبيا بامريكا وهو أنهم يصرون العاد كل العاد أن تروح امرأة من أسرة بدون أن تدفع لأهلها شيئاً . ويعتبر « انودوكس » من كايغور ، أن الأولاد الذين يولدون من أب لم يفتح أسرة أنهم شيء من الأولاد المحترق الذين لا يستوحون أدنى كرامته . ومن

عوائد أهل « ايوكونا » من افريقية أنهم يحرقون كل من كان معدداً للازواج وروى « لفحتون » الرحلة الاسكيري أن أهل « زمبريا » من افريقية الجنوبية كانوا يمتحون غاية التمتع لما عدوا أن الاسكيري لا يتزوج إلا امرأة واحدة وروى العالم الاسكيري « بيلي » أنه حطب أحد رؤساء جزيرة سيلان خبرها الحديث إلى ذكر بعض قائل الهد فحضر الرئيس اجتماعه هم وعد من أشد المتعاض عليهم في عوائدهم أن الرجل لا يتزوج إلا امرأة واحدة .

### النزوح بالمعاصم

أما نزوح بالمعاصم فمبهر أن ما نشر به نحن من الكراهة شديدة بذلك لم يحسن به المتوحش ولم يؤثر على صيد به شيء .

فقد روي عن « السيبويان » من امريكا أن رجل منهم دافع أمه . وهم يكتزون من المزوج بأخواتهم وبناتهم . وروى كثير من العلماء مثل ذلك عن كثير من الأمم المعاصرة لنا من المتوحشين وروى « مون » ( رأس حوراه وحبون ) من افريقية لأحد حقه أنهم انكحوا نساء من لشوائب يتزوج بذلك نساءه ويتزوج الملكات بنسائهن . وقد أثبت التاريخ أن عدد كبيراً من أفراد « امطاسة » الذين ملكوا مصر تزوجوا بأخواتهم .

وعلى قدر ما رأيت من انحلال رابطته الزواج عند الأمم المتوحشة ترى أن أمة الصياد من بلاد الهند تحرم إطلاق نحرية النساء وهن يقوون به لا يجوز أن يفرق بين الرجل وامرأته إلا بالموت .

لم نجد من استقرأ أحوال الاسكان أن هناك علاقة بين انحلال الروابط الروحية وبين الأخلاق ، ولكن شوهد عند قائل « بيلكس » أنه مع احترام الرجال لنسائهم وحسن معاملتهم ومع كون نسائهم شديداً الاستطاف على

أرواحهم وتواصيات لعولهم . تجد من جهة أخرى هؤلاء أكاذب خلق الله أسمة وشدهم لصوفة وأفسامه لك ، وزام يثنون بأسرامهم تمبلا قبيحاً لباً ولهوياً ويقولون رقاءهم قسوة . وكذبت فائيل ( الشاسان ) بينا تجدهم يقولون انفس ملائق حرج ، وكذبون كذبا لا حد له ، تجد ساءهم من أفضل نساء الأرض جماعة على الاحلام بروحي . وكذبت بينا نرى سكان حرائر ( يحيى ) على عانة ما يكون من فسوة واحشونة واربرية تجدهم يحفظون عهد لروحية حفصة لا مزيد عليه .

ومن يحب لتفديد عند فائيل « كوتياحاس » أن المرأة ما دامت ملا زوج هذا أن تعمل ما شاءت من أخرى وراء هواها . وانكسها متى تروحت حفصت عفتها حفصةً ليس بعده مرمى ، وكذبات الحجاب عند فائيل « كوتياحاس » وعند أهل « يرو » من امرئ لا يهتم الأب بالمبحث عن سيره امه ، وليس من انمار عليها أن يكون هذا أحداً عديدون ، وانكسها متى تروحت حفصت حية ما يمكن من بعة وعند فائيل « استشاس » لا يهتم الرجال لعفة النساء قبل الزواج كما رأينا وانكسهم بعد زواجها يحفظون عليها كل الحفظة ويتشرون من فسقها تأثراً لا مزيد عليه . ثم مرة يرى القدرى أن الانسان المتوحش يسلك بالنسبة لأمر الزواح سيرة اخويات ، فلا يعرف الروابط الروحية ، ولا يهتم بنظام الأسرة ولقرابات . وكذا على قدر ترقيه في سلم الحضارة يرقى سائر شؤون الاجتماعية .

وما يجب لنسويه في هذا الباب : أن البائيل المتوحشة لكثرة حروبها ودارها كانت بهم نومة الأولاد الذكور وتعمل نرية الأمات ، بل كان من عوائدهم الشائعة قتل الأمات لأسباب وقد كانت تريدن كسب ثقل عليهم ، ولكن حدث من حراء ذلك أن فلت نساء فقتلن عادة حفظ الأمات بين الفائل والزواح بهن . فكان ارحل إذا احتاج لامرأة اصطادها من قبيلة أخرى كما يصطاد حيواناً وتزوج بها .

ومن العجيب أن هذه العادة لم تنأصل حتى اعتبر امرأته مع بطريق اسبي هو الزواج وحده ، بل عدت قبا بعد عادة ديه ، ولم يرب يوحى للأن من قاتل الخنود والقوفاريين من يحرمون الزواج من قائلهم ويرون ضرورة ارواح من مسائل المحورة ، ولكن اعترض بعض العلماء على هذا بعض قوله ( إن تلك القاتل لو كانت معتادة قبل لست واستحياء المذكور لأقصى ذلك إلى قتال من كل القاتل ولأدى إلى نتائج خطيرة ولكن لتحقيق أن هذه العادة نشأت من الحروب فإن المخاوين من كل الأمم متى غلب فريق منهم خصمه أخذ كل ما قدر عليه من ماله وسي سائه وهذه أمور حصل ( أن في جميع بلدان ) .

روى حلامه ( مثنى ) الاسكندر بن من ليس من الأور من حكوا بعض أهل اسب لسوء ما هم قدام رحلا من هم من أيلة من قائلهم فطردتهم الاسرائي شرراً وقتلهم من خضعكم ولم يبق سوا امرأته .

وأما قبيلة ( الكاراس ) فإمعانهم في أكل حوم البشر تستحق النساء من أسرى الحروب الاستيلاء ، ومن عدهم سوحش أن يحرق مع ما يحمله من أه حربه شر عدهم الذي فيه أو صدمه ، وامرهم بإدق عليه رأسه بعد أن يحرقها وأحسن من ذلك كله أن يحطب امرأته وفي هذه ذات فاديين ولاها أهما من الأرقاء ، ولا يبق أهما من عذاب حجر و شرف له . ومن كان لديه من هذه النسوة أكثر كان له من الفخر ما ليس لغيره .

النساء من جهة الأعمال العالية اعز من الخدم الأرقاء وليس هن إلا الطاعة المطلقة لأزواجهن . فقد يوجد من القاتل من يكلف النساء بكل شيء حتى يجلب لعداء وعد كان لدى ( المارين ) الذين امرعوا أن الرجل يمس عليه من عداء الأمرة إلا صيد حيوان يقال له ( جونغوروس ) أما مرة فكان عليها أن تستدق الأشجار لاختصاف الخمار وشق الأرض لاستنارة اجدور الساتية بها وتستحب على



الأرض لأصطياد القواقع وتفتحهم البحر نصيد الحيوانات الرخوة وكان عليها مع ذلك أن تربي أولادها .

وعند التويحين والاندمايين والاسترايين على الرجل أن يصطاد وعلى المرأة أن تحمّل له امرئاً وكذلك الحال لدى كثير من القبائل حتى أن الرجل من الاسكيمو متى قتل فرسته اعتبر حملاً عليه ويدع وطبقة حملها لامرأته .

وعند الاسكيمو هؤلاء نبي امرأة ليت ونصب احياء فبراهم رجلها وهي حاملة من الاحجار ما يهدموى ، يكسر فخرات النارية فلا تأخذه عليها شفقة ولا يحذلها بمساعدة .

ومن عوائد المتوحشين تحمّل سائهم منهم ولا يحمل الرجل سلاح وربما كان لهم عذر في ذلك ، فان حياة رجل المتوحش مهددة دائماً فلا يأمن أن يكون قد كس له رجل في طريقه ليعتبه وتأخذ منه امرأته ، ولو كان أمتعته ولو ساعد فيها امرأته لم يكن على تمام الاستعداد عند الحاجة للدو له فيهم أو يقتل ، ولذلك يدع الاحمال لامرأته ويمشي هو متعللاً بعبه ورجله .

ومن مناقضات المتوحشين ما يوجد عند قبائل ( الكوروادوس ) من أن الرجل هو الذي يايه السلاح وإعداد الدار وعند قبائل ساموا الرجال هم المتوحشون بالعصع ولا يستثنى من ذلك رؤساء قبائلهم . ومن مناقضاتهم أن النساء في حاوة هن اللاتي يذهبن الى السوق يبعن ويشترين .

وروي مثل ذلك عن قبائل ( الحولا ) فان نساء هن اللاتي يذهبن يبعن ويشترين . أما الرجال فيجلسون في بيت يعرفون لفظ ويسبحونه ، ويسمون أعمالاً هي عندنا نسوة محضة .

وعند أهل ( يرو ) العديعة من امرئكا على نساء أن يشتعلن في الخارج فيتاجرن ويحترن الأراصي ، وعلى الرجال حفظ البيت والعزل والنسج . أما عند

الأحاش من العار أن يذهب الرجل الى السوق ليشتري ولو أصغر شيء ، أو أن يحمل ماءً ، بل عليه أن يجلس في بيت لعمد ملابس الأسرة وليس على المرأة أن تشارك في هذا العمل

ومما أسند للنساء من الوظائف في بعض البلاد من الإصلاح كإرجل ، فقد كان لدى ملك ( انداموي ) وهي من ثمان أفرقيتي في ملكيتها خمس مئة نحو ثلاثين مئة حش مكون من ثمانية آلاف من بعضهم من النساء الجيلات الشابات ، وقد كان هؤلاء النسوة حاضرات لعمتهن كل الحفل . وكان لدى ملوك ( ود ) وهو قطر من أمم حرس من النساء حاضرات لخدمة لفصل الداخلية .

وقد روى ( البرنس سوايتكوف ) أن في قصر ملوك الهند فصيحة من الحرس متواجبات بالنادق ، ولابسات على رؤوسهن قمم حمراء عليها ريشة حمراء ، وعلى أجسادهن حلة حمراء عليها خطوط بيضاء ، وتحت ذلك ثيابون أحمر ، فإذا عرس الأسان ، ذا الحش تجلب أمه فصيحة من شأن امرؤ لا عذارهن ابتاعة على ظهورهن وصدرهن لدورة بأنديتهن

ومما يشه ذلك الحرس الملكي احض من سم وهو قصر من آسيا فانه مكون من ٢٠٠ نسمة من النساء المتحبات من أحمل النساء وجوهاً وشعرهن قلوباً ، يأخذوهن من من ثلاث عشرة للحامة والمتمرين ، ثم يحولن الى خدمة امراء الداخلية . هذه النسوة يعاهدن أنفسهن على البرح إلا إذا دعا احداهن الامراء طور لنفسه فتسكن اليه وتصبح من الحميات عنده .

ومما شوه من ماحريرات الخواصث الاسيية أن المرأة في بعض الخريه تكون أكثر عوديه وأشد انحطاطاً منها في انقضاء التي بدأت فيها الحياة الصناعية لان الحرية تجعل بين عمل الرجل وعمل المرأة حدةً فاصلاً لا مسة بينهما ، بخلاف الصانع اليدوية فانه يتحدث شه تماو بين الحسنيين لاشترائه لكل فيها فتشاً للرجل

مكرة مساواة وتصلح حالة المرأة عنده .

ومن أصرح الأمثلة لذلك حالة العنانيين المخاورين من ( بوليفيا ) وهما ( البيجيني والسامون ) فالاولون يعيشون على الحروب وما تسلم من حكومة مطلقة سددادية ، وحشوية مائة حدود لهيمنة ، لصية للنساء وتعدد في الروحات حتى أن رئيسي يستطيع أن يزوج من عشرة نساء إلى مائة امرأة ، ويزوج على امرأته من الحقوق ماله على احيوانات محرم ، وذلك إياه يستطيع بيعها أو دبحها وأكلها إن شاء .

والسامون الذين يشربونهم ممدى العنانيات وقد وصلوا تحت تأثير السلام إلى حالة رفيعة في حكومتهم وصنعتهم ، وحسنت حالة المرأة عندهم لدرجة أن الرجل لا يحملكها من الامتلاك إلا ما سبق ويرى مالا يطيعه لداؤه ، وإذا حدث أن الرجل يزوج امرأة ، يمد معاشرتها سنين ثم طرأ المال معاً ، وذهبت بشرطها يعيش به .

ومما علم من تاريخ المصريين القدماء الذين بلغت لديهم العنانيات شأواً كبيراً من أشكال المرأة كان لها مقام عال في امة الاجتماعية وكانت تمتز مساواة للرجال ، فكانت تخلص معه في الحملات العامة ، وكان الطلاق صاعداً لهم ، وتعدد ازوجات وإن كان من مميزات شريعتهم إلا أنه لم يكن شائعاً بين جميع أفرادهم .  
ومما يحسب السبب فيه هذا ، قد ثبت أن حالة المرأة في الأسرة تابعة من بعض أحواله بشكل الحكومة . وعليه فمدرؤي أن الحكومة كانت مطلقة مستدة كانت المرأة في الأسرة في أشد حالات العبودية لزوجها ، وإن كانت شوربة دستورية كان للمرأة شيء من الحقوق والحرية . ومن الأمثلة على ذلك حالة المرأة لدى الرومانيين القدماء أيام كانت حكومتهم استبدادية ، فقد كان للزوجة رئاسة مطلقة على امرئته وأولاده بحيث يستطيع أن يبيعهم وأن يقتلهم .

ولدى أهل الصنع الدين تصعد مدينتهم إلى ما قبل عيسى (ع) فأبى سنة  
 فبعد سنة لرحل على امرأته لا حدها ، كما أن سلطة الامبراطور على نفسه  
 لا حد لها أيضاً ، ولو لا أن الصاعقة هدمت من أخلاق لصيفس ولطفت من  
 احساساتهم لكنت معاملتهم للمرأة لا تفرق عن معاملة المتوحشين ها ، على أن  
 ارحل الصبي لأن بشرى المرأة ويتمرى كما شاء ، وللعلم هناك أن يسع زوجة  
 ابيه المتوفى ، وعلى نفسه عدم أن يشغل في أفسس الاعمال ، حتى أنهم ليرصدون  
 في المحارب لحرق الارض . واكن لعرف قصي الآن على هذه الوحشيات وإن  
 كانت من المبادئ القانونية ، وكذا لشأن لدى رومانيون واليونانيون الاقدمون  
 في جاهليتهم كانوا يبرهون للمرأة مدح اخموق ، ثم رأينا في عهد مدينتهم  
 يماثلون المرأة أسمى معاملة ، ولا يسمعون لها خروج من بينها . وبعد عندما دلت  
 ماهتم ارحل في ذلك العهد بأعمال انسياسه واهله ما عداها من أمور . فلم يكن  
 للمرأة حق انصرف في شيء مما لها إلا بعد ارحل ها ، وكان نظر الاستفهم ها  
 واحتقار ، بعد قال ( ارسطو ) في كتابه ( سياسة ) . « ليس للعبد إرادة »  
 وللصبي إرادة ولكن صيغة ، والمرأة إرادة ولكن عاجزة . أما لدى الرومانيين  
 فكانت المرأة تعمل في البيت وكانت محجة في عهد الجمهورية . ولما جاء عهد  
 الامبراطورية خرجت من حدرها وكمها كانت لا تترث ، فاحتال ارومانيون  
 لتحويلها بواسطة اهلها . فما آس المنزعون ذلك ورأوا أن اهبة للمرأة ستضي اي  
 عمل النساء من بيوتها الاصلية إلى بيوت أخرى ، فقرر أن ليس للرحل حق  
 اهبة للمرأة إلا إلى حد محدود . ثم تقرر أن يرثن أزواجهم وأن يكون هن مثل  
 ما لكل ولد من أولادهن .

وقد استمرت أوروبا في تعاليدنا وشرائعها على ما كان عليه شعوبها المختلفة  
 من المتوحشين تحت سيطرة الرومانيين حتى جاءتهم الديانة المسيحية . فلم يكن حظ

امرأة من آباء الكنيسة مرجحاً ، فم بعدها بعض أولئك الآباء إلا أنها لثة البتة  
وسلب الخطيئة ، وقد قررنا في فوائده ، سكبسه سمو الرجل عن امرأة من كل وجه  
وكانوا يعتبرون برواح شرراً ضرورياً ، وكان يعتبر لدى ماء لكنيسة كافة انه تابع  
خطيئته آدم ، وانه ولا تلت احصية لكل الله عمد انى طرعه أخرى في اسداه  
نوع الانسي ، وما كانت هذه الادراء بما يلائم روح الانجيل الداعية الى مساواة  
وإسدانة ، والكن حدث في أوروبا حدث هائل كان في مصلحة الجنس لرقبي

دنت الحدث هو عارة المتوحشين على أوروبا في القرن ( الخامس ) وهم من  
فثن الحرمايين ، ووجه كون هذا احدث في مصلحة النساء الاوريات ، أن هذه  
لعائل كان ها عرام وصري باحرام نساء لنداهن لا تصفتن أمهات ولا زوجات ،  
وما احتضنت هذه شيوخ في مملكة رومية وتورعت ملادها وسادت عليها  
أحكامها وأحلافها ارفع شئ المرأة في أوروبا وصدرها في صدر الرجل مره  
سمية ، ولم ترل رقي في دنت حتى وصلت الى ما هي فيه ليوم .

كانت امرأة من الثورة الفرنسية بي حدثت سنة ( ١٧٨٩ ) معمرة مساوية  
لرجل في الحقوق والكنها كاست قنوة معتزة دون رجل في كل حق ، ولما  
حدثت الثورة الفرنسية اعزفت بمساواتها ، رجل قنوة خارج الزواح ، وسكها  
مى تزوجت كانت تحت وصايه لا تصرف بماها إلا بعد اذنه .

ثم إن القانون الفرنسي الذي صدر أكثر الفوائس عطف على امرأة يحرم عليها  
أن تكون ذات وظيفة في الهيئة الاحتمائية ولا يستطيع أن تكون شاهدة في قضية  
عامة ، ولا أن تكون حكماً ولا تعد حرة . ثم إن القانون هنالك يحرم على المرأة  
الوظائف العامة ، فلا تقبل إلا مديرة لموسسة أو محل بيع الأوراق المدموعة ، وأن  
تكون ملحة بلاطع أو عاملة لنص بيوت . . . اح من اوطائف الحيرة .

أما الاسلام بعد سق الام كافة في اعتبار المرأة شريكة للرجل في الحياة

ص قوته تعالى ( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتكنوا إليها  
 وحمل بكم ووده ورحمه ) « ١٥ » . وقرر نائب كائن مجتمع بكل احصائس الاساية  
 ابي مؤهلها لأرقى مرافق لجمال بشري

قرر الاسلام أن امرأة في بيت زوجها سيدة محبة لا حذمه منه ، وليس  
 عليها أن تخدم زوجها ولا تمتنع بشيء في احد من لذة حراً ، بل ولم تحسن التسامح  
 وحب على زوجها أن يأبىها بالأكل بحبر ، ولا يوجب لشارع عليها رضع ولدها  
 ويحرم ارضاع على استئصاعه بواسطة مرصع ما جورة إن لم يرد ، ثم ارضاعه .

إذا تأمنا في هذه الحقوق المدوجة بمرأة مسلمة في وسعنا أن نحيل أن  
 موقفها مرمي . فإذا تأمنا الى هذه نظرات أن هذه الحقوق التي تباخر بها  
 الاوربيين قد أنى بها رجل عربي أمي أن أكثر من ثلاثة عشر قرناً وهو في أمة  
 لا تعرف للمرأة حقاً وبين أمم كاثبة مسعدة «ساء» و تاملنا في هذا الأمر حدثت  
 برهان قاصح محسوس يصيغ على ما يلي من المراحل ، على أن هذا الاسلام وحي  
 إلهي لا وضع بشري ، فإنه ليس في حقوق الاسلام أن تعدى حدود عادته  
 ومألفاته ، بل حدود عادات الأمم كآباءهم ، وهم في أمر كائن صوب كل امرأة وهي  
 لها حقوقاً لم يتخلها البشر لذلك العهد . ولو كان ذلك في حقوق البشر لآتي به  
 أرسطو أمير الفلسفة الذي بعد أكثر عقل طهر في الافدين وقد علمت رأيه في  
 المرأة مما تقدم . وإذا تدت أن هذا الاسلام وضع إلهي فلا تي به لاشك في كريم  
 ورسول عظيم يستحق ما أكرم صلاة وأشرف تسليم

### الزواج عند اليونانيين

يؤثر عن اليونانيين عدمه أنهم كانوا موحدين للزوجة وكمهم كانوا يبيعون لأنفسهم القسري بالاحراز والامسرى ، وكان للزواج عرسان : أحدهما ديني والآخر مدني ، وبطابق لأجل يحدد انسل ، وقد سمحت شرائعهم أن يتزوج الأهل الأقربون والأخوة ، كل ذلك حصص الدم بقاء من الشوائب . وكان احتفالهم بالزواج ينحصر في تقديم صحايا لآلهة الروح « روس » وهيرا ، واپولون « وغيرها » ، وتحديد العهد على الروحيتين ، ثم بعد قران عصيم يوم الروح بصفه وليمة تحضرها امروس محجة ، ثم يتلو ذلك احتفال زفاف العروس الى بيت زوجها في مركبة تجرها احياء وحولها الموسيقى تعرف بأنماها والمنون يترنمون بأناشيدهم .

### الزواج عند الرومان

كان للزواج عند الرومان نوعان : أحدهما يعان به زواج ( تروس ) ، والآخر زواج امير « مانوس » في الأول تعتبر المرأة ستاً للرجل تندمج في أسرته سبي له عليها كل سلبه وتخرج ستاً من أسرة أسها ولا يبقى لها به أية علاقة وفي النوع الثاني تحفظ المرأة مكانها الاول من أسرة أبيها ولا تتصل من أسرة زوجها بأي سلب ، وفي كلا هذين النوعين لا بد من شروط لصحة الزواج كلعن ارجل من الحلم وكذلك المرأة ، وكحرقها فاه لا زواج عدمه للارقاء ، وكان الطلاق مسموحاً به لديهم وكذلك القسري .

### الزواج عند المسيحيين

يتم الزواج عند المسيحيين بنجاح بقول من الزوج واريحة ولا بد من أن  
تعمده الكنيسة ، واسكنه على أي حال تعتبر عدمه من من درجة نعرونة . وقد  
جاء في قوانين الكاثوليكين أنه بعد تزويج كل من قال إن حالة الروح أفضل  
من حالة العرونة . ومن قال بأن الإنسان يكون أسعد حالاً إذا كان مروحاً مما إذا  
كان عروناً حكموا عليه هذا الحكم ، عبراً عن من شهدت أسبسية الحسدية ،  
والإنسان لكامل لديهم يجب أن لا يفكر في المبادئ لديه . بل يقطع إلى عبادة  
الخالق ليتصل بعالم الكمال الأقدس ، ومع ذلك سمحت به الكنيسة المسيحية  
للضرورة ليس إلا .

### الزواج في الإسلام

بما كان مبدأ الإسلام عبادة الأرواح والأشياء من أنواع الأنساب كماله من  
الوحيين المادية والعبودية لله رسولاً خاصاً على الزواج مشجعاً عنه ، بل عدت فيه  
ارهوة من الأمور المحصورة . فقال عليه السلام : « لا رهابة في  
الإسلام » وقال : « ما كبحوا ونسوا قلب الله بك الأهم » . وقد اجتمعت  
الأمة على أن لزوج من المهور الشرعية المسبوبة ، ومن قصد مكاح امرأة من  
أن ينظر إلى وجهها وكفها بالاجماع .

### أزمة الزواج في العصر الحاضر

أصيب زواج بأزمة في العصر الحاضر بعدة أسباب . أولها سلطة المبادئ  
فإن الناس أصطلحوا فيما بينهم على عادات حرة بالهر والاحتمالات وغيرها صار  
أكثرهم لا يطبقها على قدر مآزهم من هيئة الاجتماعية فبتمتعوا عن الزواج قسراً  
عنهم . مثال ذلك اعتاد الأوروبيون أن يأخذوا من النساء مالا عند تزويجهم بهن



يسمونه « الدونة » فيصعب على كثير من النساء إيجاد هذا المال فلا يتزوجن ، وقد حملت المطامع الرجال على مساومة النساء في قدر هذا المال ، فبذلك كل منهم أن يأخذ امرأة لما أكرم ما يوق له من المال فلا يجد ذلك بسهولة ، فلبث أعرب حتى يصادف مطلونه وحيثات .

ومن أسباب أرمة الرواح مطامع الرجال فإن أكثرهم ، طمع في أن يصاهر الأسر لسرية الزمة ، وما كان ذلك لا يثنى له إلا مد أن يحصل لنفسه مكرراً سامياً في البيئة الاجتماعية فيظل يتربص ذلك فيبيع الحسب من العمر وهو أعزب وربما مات على تلك الحال .

ومنها سوء الحلة الاقتصادية سد كثير من الناس وسوءه الميعة الزوجية ، وهذه الحلة ترجع إلى احالة الأوفى وهي مدعة عادات طائفة لا يسأل أن يفقر مع من أرواح إلا إذا كانت قد آمدت وهو قادر ، بل الشحاذ لا يدم إن أراد أرواح أن يجد به كفواً من نساء .

هذه الأمور الثلاثة ، بل هذان الأمران صرنا أرواح صرية قسوة في كل جهة ، وهذه الصرية في أوروبا أشد منها عندما ، فقد أصبح هناك عدد النساء اعبارات يهوى حد الكثرة ، والسبب في كثرتهم هالك هذه الكثرة المهددة بخاطر يرجع إلى تسامح الرعي لهم في احتلاط النساء بالرجال ، ولو شاع بهذا الشعور فيجتمد أن يقل أرواح من بعض اضمات قلة شديدة الخطر على كيان الأمة لاسترسال أكثر الشبان مع نوار مطامع الدونة ، من الأوربي في ادرجة الوسطى أكثر ما ينتشر من امرأته من « الدونة » حبسه حبه وهو منيع لا يريد إيراد عدم عن حبة عشر حبها سويماً ، ولكن بعض المناطق الشرقية تمكن من تلك الدرجة ينتظر لشباب أن يتزوج من لا يقل إيرادها عن مائتي جنيه في السنة وهو مبلغ لا يخيء إلا من ربحه قدره حبة آلاف جنيه . وقد داعت هذه المطامع

حتى صار الخط لا يسأل عن المرآة إلا من الوجهة الغالية دون سواها ، وأثر هذا الانحراف أسوأ تأثير على الأخلاق وعبادات والآداب

هنا امرأة مدام لا يسأل عنها إلا من الوجهة المادية ولا يترتب لها ما تاتيه من صوف لروح مادامت عية سهل عليها أن لا تدحر وسعاً في ظهور كل مظهر فؤده ولو تركزت على سميتها وسمته بدم .

هذه الخطر ثم تصد لها أن يوم كانت احتماجي حقيق يشرح "حشره" ويبين وجوه مسادها وهو نص كبير يؤيد أن تتعدى له من بسده في اقريب العاجل .

وإننا قل أن نختم هذه من يؤد أن يذكر كله عن حقيقة سمادة المسطرة من ارواح وعن ضلال أصحاب المذموم عن وجه ثلاثة سمادة .

ارواح حادثة من صاحب الاسل وهو كائن حادثة لا يؤدي وصفه على كمالها ولا يفتح كل سمادة المرحوة منه ، لا بدواي تماموس تسمي والأدني مما فلتعذر ما هي الحجة الحقيقية بالاسان من هذه الوجهة ؟ ثم بعد أن ننشأ وين ما يتقبله لشعرون من شربها ، ترى شعرة ، شعرة بعد من نفق الشارح بين الحاجة الطبيعية والحاجة المصطنعة . فنقول :

الحاجة الحقيقية بالاسان من ارواح أن يجد حاسة إسمية تشترك الحياة رعاها وشدها لديها ، أي تخو عليه حواس تصارحها إيه حاسة الحجة وشراك الوجهة . وترى أنه اتخذها حصة "روحاً" قصراً ، ساء واحداً على منها بكل نقص صاحبه . هذه هي الحاجة مسادحة المادية لكل إنسان إلى ارواح . وهذه شروط طبيعية أخرى ولكسها شوية يطلبها أحداء حتى من الآخر وهي حاس الوجه ، وتغيب السن ، وكفاءة العقل .

وطالب الرواح إن تحرى من الشروط غير ما تشتر إليه الحاجة الطبيعية فاعلم

ينحري أسباب شفائه وعوامل آلامه ، لأن كل شيء حرج عن حده الطبيعي أدى عبر الثمرة المطلوبة منه .

لا نأس أن تكون لشروط الطبيعة موحودة مع شروط كماله أخرى ، كأن تكون أروحة شاة خفية ومؤمنة وهي مع ذلك أصيلة ومعلمة نعماً ، دسباً راقباً . أما لزوجة فاني من يتسبون أن سعادة أرواح لا تتم بمعناها الطبيعي إلا إذا كانت امرأة ، ويريدون ، ذلك لأن الله خلق أرواحاً مؤمناً على النساء ، عليهم أن يؤمنوا بصدقتهن من المكنى والدمى . وقد درست لطيفة دأها على أرواح ذلك وضع أرواح على أن تكون رؤس بيده وفؤاد أولاده وسب كل حبيب في سرته فيسره سره رأ لا يقد أن يدخل بيده فلا يجد فيه ذرة الإلهي من ثمرة كدحه ونتيجة حده . ولا تصادف فيه بسعة ، لا وهي عالة عليه في ما كلفها ومشرها وملاسلها . هذا لك تتجسم له الهدى على قدر تحسم عبدة اللغات على عاقبه ، ويشير بانفتاح لا يشمر به إلا كل عالي المهمة شرف للنفس ، وهي لذة طبيعة سادحة أمسي الروح وترفعها إلى كمالها .

حين هذا حساً ونحيل روحاً آخر فروح من امرأة عبة ، فهو يدخل بيته ويرى أشياء ليست من ثمرة كدحه ، ويلقي نظره على امرأته وبه فيجد أنهم في عبي عنه ، ووجوده وعدمه بين شدة من الوجهة المبشيرة . هذا لشعور يعتمد من لذة أروحة والأوبة ما لا يمكن أن يوصفه شيء آخر في حياته البنية . ثم يكون منك هذا الروح من وجهة أخرى فأمداً الكرامة أروحة في نظر روحه فلا تقصر به باعتباره عائداً والخاص بها ، بل باعتباره واحد من نوعهم هي كماله . هذا إذا كانت ركة من عالة الاحلاق ، وبكسها إن كانت منحنطة المهمة ساقطة الاداب مست على عائلها وتحدثت عليه بثوبها وأظهرت له في كل مندره أنها عبة عنه بداتها ، وان لديها من لم ما يكسها فيكون مقامه معها محمواً

بالأكدار مشوباً بالمتنصت .

هذا هو الواقع ، ولكن بعض الناس أصبحوا بما حاط بهموسم من دلة  
المتاع لا يبالون بكل هذه الشوائب ، وهم يرجون ابروحة العية يتروا بها  
ويسدوها ترائها ، أما ليعنوا أنفسهم بغيرها أو ليعنوا في شهواتهم بها ، أولئك  
المنحطون أخلاقاً اسافطون آداباً ، الذين لا يعرفون من دلة الحياة إلا من  
بطونهم وتوبة شهواتهم ، وإن كان مع الدل وانهاية .

فعلى الذين لم يفسد اصنامهم موسم أن يتحروا من اروحات الكماله حلقاً  
وحلقاً ، الأصبه أباً وأماً . ولا يريد بالاحسان الزوة والحاء ، وبما السممة الطيبة  
والذكر الحسن وأن يتحروا مع ذلك أن لا يكون ادرأة ذات إيراد بالمتحطورات  
التي ذكرناها والايضاع من سعادتهم اسيئية بقدر ما يمدى سائهم من ادخل والله  
الهادي الى سواء السبيل .



## حجاب النساء

عادة احتجاب نساء قديمة جداً فقد حده في دائرة معارف « لاروس » ما خلاصته « كان من عادة نساء اليونانيين القدماء أن يحنن وجوههن بطرف مزرع أو بحجاب خاص كان يصنع من حرائر « كوس وأمرحوس » وغيرها وكان شرفاً حميلاً لصحة » وكانت العبيكات يحنن بحجاب أحرر .

وقد تكلم عن الحجاب أدم مؤلفي إيوان حتى يروي أن ( سيلوب ) امرأة الملك ( عوليس ) ملك جزيرة ( إيتاك ) كانت تظهر محتجبة . وكان نساء مدينة ( تيب ) يحنن بحجاب خاص ، وهو عذرة عن عطاء بوضع على الوجه وله نقان أمام العينين لتظفر منها المرأة

وفي ( أسيرطا ) كان ثغنيات بطون أمام ناس سافرات ، ولكنهن متى تزوجن احتجن عن الأعين . وقد كان حصل لنساء على شيء من الرخصة وقد دلت نقوش على أن النساء كن يمتطين رؤوسهن ويكشفن وجوههن فقط ، ولكنهن متى خرجن إلى الأسواق أوجب عليهن الاحتجاب سواء كن عذارى أو متزوجات كان الحجاب موجوداً عند نساء « السيليريين » ولثوب الثائرة في آسيا الصغرى والميديين والفرس والعرب . . . الخ .

وقالت دائرة معارف لاروس أيضاً . « وكان نساء الرومان معاليات في الحجاب لدرجة أن القملة « النذابة » كانت لا تخرج من دارها إلا محفورة ملتمة

اعتناء زئد وعيها رداء طويل يلامس لكعبي وعروق ذلك عباءة لا تسمع رؤيته  
شكل قوامها » . انتهى

### الحجاب في الإسلام

عدت دائرة « معارف لاروس » العرب من الأمم التي كانت عادة الحجاب متصلة فيها من القدم ، وهو الذي يتأدر إلى انتهى في أمة كل من رحلتها من يتذمرون ، ولكن يظهر أن ساقطات النساء كمن سفر للرجال وترحى ، فيحدث من ذلك احتلاط مريب بين الحسنيين ، فمرت به من القرآن تحت على عدم طرح الحجاب موجه فيها بساء النبي وامرأة ساء المؤمنين كافة . « تعالى » « ورس في بيوتكن ولا ترجن نرج الحذلية » « ١٥ » ، ثم قال تعالى « يا أيها النبي لا زواجت وبناتك وساء المؤمنين يد بين يدين من حذيتن ذلك ذى كن يعمرون فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » « ٢٢ » .

أرى رجال ورس لكسب إلى طلب احدهم امرأة نسبه شائكة المرأة العربية في رفع حجابها وإن كان شقاق ، وهم يريدون أن يتدبروا ، ذلك إلى احداث الاحتلاط بين الحسنيين ، وحملوا أن تحبواهم نعم ويسم عن ذلك من الفساد الاجتماعي . فكل حجابا أن مكث كلمة في الحجاب ونقول

في كل مسألة خطيرة يصكت بحروف عريضة في اشكال والحرائد اسومية هي مسألة امرأة . في أوروبا ذات المدينة الفبيقة وفي امريكا صاحبة الحاضرة الحديثة والحرية المتعلقة تحلى هذه المسألة على شكك وحالات شتى ، يمم على المناحت الاجتماعي وحه الحلل فيها فكاد تتعدأها عتبة لعقد والمعنى الذي لا يفت ما دام الوجود الانساني قائما ، ونحن الذين أحدهم سدع وراء المدينة أمير حساب

١٥ سورة الاحزاب الاية ٣٣ .

٢٢ سورة الاحزاب الاية ٥٩ .

بحكم التقليد الذي هو بعض ما تمى به الأثم بصيغة المعلوم على أمرها حيان الأثم  
انموه قد أصبح ديناً شديداً بعد له مساهمة المرأة أيضاً . وسكن شدة بين الموضع  
إلى تدعى للتدبير والدوافع التي تدفع العريضة لذلك . إياهم هناك يشكوك آثار  
الأصايب الأخيرة في سماها كما هم قبل قرن من الزمان باسم ( تحرير المرأة )  
وأدوا بها إلى التقيض مما يطلون لها .

كانت المرأة في أوروبا مستعدة ليس لها شخصية محمزة ، فكانت لا تترث ولا  
تملك وقد تعاقب آسروها حتى حرّموا عليها المصالح وأكل اللحم ووصموا على قها  
الأفهام الجديدة ، وحكم على ما بها مجردة عن الروح الإنسانية التي للرجل . فقام  
أفراد يطلون لها الحرية ، وحسباً طلبوا لو كانوا وقفوا بمخالفهم عند حدود الحكمة  
وسكن دقتهم الأهواء إلى ماها لمص فطالوا المرأة باسمها كل شيء حتى  
ما يماي وطبقها ويفسد حسنها . صموا أن تستخدم في المعامل وأن تكون طيبة  
ومحبة ومهندسة . . .

كان لهم « طسوا » طسوا إلى عود إلى الأهواء نجد آداماً مصيبة وولوباً واعية  
فيعمل بها لعلون ثم لا يعيدون إلا يوم يصبح بهم مانع نظرة فترتكس الحال  
بهم إلى الصدا « الله ولي تجد سنة الله تديلاً » .

أصبح لأوروبا وأمريكا بحايات وصبات ومهندسات وخرجت المرأة من  
الهداية الدينية ، وكن لا نفس أن يرى أن تحام كل مهندسة أو طيبة أو محامية  
مائه ألف من مات حسنها وقول تحب كلاك الأفعال الشاقة تكند أجسادهن  
الأعنام وبلغ وجوه آثار عصت المعامل « النساء الصغيرات » وشجعت بين محارن  
لتحارات في مقاد أجور لا تعلمن لعدة من العيش ، وهل في ذلك من عجب بعد  
أن « رهن محروهن إلى ميدان الأعمال وفروهن بالرجل » فكان الرجل يسرق  
منهن إلى المعام وأقندر على مزاوله المشاق .

قال الفيلسوف الاشتراكي « روبرتس » في كتابه ( اتحاد النظام ) في تقليد سبق ارجل المرأة في ميدان الأعمال : « إن نسبة مجموع قوى ارجل الى مجموع قوى المرأة كـ ١ : ٣٠ . ويكون التحرير الذي يطلعه بعضهم باسمهم هو تسجيل لشقاء عليهن تسجيلاً قانونياً إن لم أقبل تسجيل السودانية » . وقال العلامة ( اجوست كوست ) مؤسس علم الاجتماع لشكري في كتابه نظام انسياسي : « إنه لو كان لسوء هذه المساءلة المادية التي يتطلبها طعن من برعموث الدافع عنهم غير رصانتهم فإن صيانتهم الاجتماعية تعتمد على قدر ما تصدح حالهم الأدبية لأنهم في تلك الحالة سكر حاصعات في أغلب الصائغ براحمة يومية قوية بحيث لا يمكنهم القيام بها كما كانت في اوقت نفسه تكدر المذامع الأدبية لمحنة اسادة » . انتهى

موسم شمع : هذه ناية تحريري المرأة ؟ يدعون أنهم يحفظون لها حقوقاً مطلوبة ووضعوها في هذه الماروق الهللكة

أجود لتأنيخ الحصة بحركة اسيرة تحرير المرأة أن يسمح في أوروبا أكثر من ثلاثين مليون امرأة نصير أحصاءهن اربعة ارباب المصانع ، وبعوض زهرة جمالهن فسوة المراحات ؟

ليست هذه الصيحات هي التي تقف لتثقيفهم بمثل عما ، بل هي تلك الأمرات النسوية من سات تعرب بروين عاديث رائعات على جان يوم ساطر السطحي أنهم من عابيه ادبية ، وأن رجالهن قد جعلوا بهم على قصي نهايت الراحة ليتيه بذلك الطير أن يعن ذلك قليل هو بأول سارغره قر ، وليكتفه في نفسه أبو لبسان عن عصيره حيراً ، أما حبه نتائج هذه المشاهدات السطحية مادي ، ثم لهوس لشرحها بين الناس فلا يسم له فيه .

إن هذا المظهر لحدس الذي يؤثر على مشاعر بعض شائنا في أسر نساء ويصرم في عوسهم بار لمررة لا بداع نساء هذه الدرجة اراقية في أعينهم كمقيا



لأنه أن يربهم ملحق حصانهم فيه أن يرهس لهم أنه مشار اللاء على أهله ومنيت الانحلال على مدينتهم .

حاء في دائرة معارف « لاروس » بعد ذكرها أن حراب مدينة ( روما ) إنما جاء من إطلاق النساء مع الأهواء قالت . ( وفي ههنا الاجتماعية الحاضرة التي فيها تمتع النساء بحرية معرفة يرى أن دناء ذوقهن وميلهن الشديد الذي يحملهن دائماً على الاشتغال بمجاهل ما يركل ما يريد حسنهن كل ذلك أكثر خطراً وهو لا مما كانت عليها الحالة في روما .

نعم لسنا أول من لاحظ هذا الأثر السيء الذي يبعثه حب النساء للرقة فوفاً على أخلاقها . فإن أشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير ، وكثير من أقصبتنا التي قومت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الحراب التي يجرح على الأسر الشرف الخوني ، التبرين والنرج . فكيف الحاجة من هذا الداء الذي يمرض مدننا الحلية ويهددها بسقوط سريع جد ؟ وإن شئت فقل بالمحط لا دواء له . انتهى هذه أقوال أصحاب الدار ولكن ترى لها أن تصل إلى اتواقين مع الصواهر ، وخصوصاً هذه الطواهر العانة .

يحيل من يكتب في مواضيع الاجتماعية عن شعوره الذاتي عبر علم أن جميع المسائل نامة للعنق المنطقي والاستحسان الشخصي ، فتى رضى رأياً وقدره بنظره لم يحد أمامه بعد ذلك أدنى صعوبة في حله . مدأ له يصح أن يدلي به إلى الناس كتاباً من أصول الحياة . فما المانع بعد ذلك في رضى كتاب من أن يأخذ به الناس ويعملوا به متدفين ؟

هكذا يحيل لمن يكتب في المسائل الاجتماعية عن شعوره الخاص بلا علم ولا هدى ولا كتاب مير ، ولو حقق النظر واحترق غلق المظاهر المحيطة به وعرض أمام عيبه حالات الاجتماع بعواملها المراكمة وبواعثها النفسية نهضة الاجتماعية وهي

في حالة نداح وتفاعل لانه ما يرى ، ولو وقف حيث هو ، يتطلب من الله بصراً  
بأحد يديه الى الملل الاولى للأشياء والى العوامل المهيئة لها .

فلما إن المرأة مسألة حبة في كل أمة ، فهي في أوروبا وأمريكا كما أنهما هنا  
عبارة عن شكوى الرجال من افراطهم في الزنج وتطلعهم للشمل بالأمور العامة ،  
وتحومهم من انحلال هيئاتهم الاجتماعية مما يستتبع ذلك من الاعراض . ولم أعرج  
مما كنت على ما يجارون منه من فساد الأخلاق وشيوع اغريات ، فان لهذه المسألة  
في بلادنا موضوع آخر : وهو شكوى الرجل من انحطاط النساء في المعارف  
ووقوعهن بذلك في آصار الأسر والاستعباد ، وما يستتبع ذلك من فلة اقبال الشان  
على ارواح سدة الكفاء منهم ، ويلقي بعض الكائنين بعة ذلك كله على الحجاب  
فالجواب في اعتقادهم صاد لمرأة عن العلم ، سمعت ها تحت كلاكل الرق ،  
مصد لأخلاقها الكريمة ، مانع من رؤية الخطاط حصية أو مماثرته ها قبل  
الروح . فهو مجتمع الأرزاء ومنازل كل الاء ، ولو ران الحجاب في يقيمهم أصبحت  
حالة ما لها وما عليها ، محصلة على تمام حرستها أراء الرجل ، أدبية مهددة موهبة عن  
الأهواء . وفوق ذلك تصح عرصة للخطاب وينهايت على طلبها الشان ويستطيعون  
أن يماثروها قبل الروح يعفزون بها من بهواها عن رسة واختدر ، يمشي معها  
عيش السعداء كما يمشي الاوربي مع امرأته ، حالي لال من المتعصبات فارع المصدر  
من الكدورات فيدم الطلاق أو يعل كما هو في أوروبا .

ثم يكون من أثر هذا الاعتناء بديع اقبال الشان على ارواح وروح  
سوق المصاهرات ، فلا يهود لشرق يشكو من انتشار العروبة ، كما لا يشكو منه  
الغرب الآن . هكذا يقولون .

فكل هذه المسائل الخطيرة سبها هذا الحجاب شعاف الذي يشبه اللثام الذي

تضعه الآن الاوربيات المغاليت بحج الظهور بأنصى حد من احتمال ؟

ما الذي يسمح أن يكون الحجاب في نظر باحثا الشرقي علة كل هذه

الأرزاء ؟ لا شك عندما نرى هذا النظر القصير من بعض الكتاب . وهذه الحجة المتناهية في تقدير المسائل الاجتماعية سيكون لها نتائج وحيمة جداً على مجموعتنا الإسلامية . لم يسرع أهل الذكر بالوقوف أمام بيارها ، وإن هذه المسائل الخطيرة ما دامت متروكة لأهلهم اسطحيين من الكتاب فلا يشتطون منها إلا أسوأ العواقب على العفاف والاعراس ، وإني أعرف أن الذين يطرقون هذا الباب هم من الشين الذين ليس لهم زوجات ، وإن من المقصود بهذه الحركة الشؤون حلح النساء للحجاب فاعتد بل المقصود منها أمر وراء ذلك وهو تسهيل سبل مخالطة النساء للرجال ، ولا بدري ما الذي رآه غيرنا من وراء هذه المخالطة حتى نخف لتقليدهم فيها بدون نقد ولا تدبر ولا استبصار ؟

يقولون إن الحجاب يصد المرأة عن العلم ، وهو ادعاء يكذبه البيان فإن المرأة لا تسقط إلا في لطرفاته ولست نفهمه . بمجامع النساء ومكسها مضطرب نفساني ومردهم الموءنة .

يقولون : إن الحجاب يفسد الأخلاق وهو ادعاء أدخل في الخطأ ، سبقه ، فهذا الحجاب إن لم يمنع النساء من أن يكونوا كثر مواضع لمن يطر بعقل والاصاف وهل يحمل المعادون للحجاب أن أكثر النساء لا يتأثرن إلا من اختلاط الرجال بالنساء ؟ إن جعلوا ذلك أو تخافوه تركهم وشأنهم فليس علينا إلا البيان وما علينا أن يرحى المنع من حجاب الأفلام .

يقولون الحجاب بسب كثرة الطلاق لعدم تمكن الخاطب من رؤية حقيقته نسبه ، وهو قول من لم يبحث عن حقيقة الأسباب \* ولو كلف هؤلاء الباحثون أنفسهم بالتقصي عن العوامل الأولية للطلاق لوحدوا أن تسعة وتسعة وتسعين حالة من حالات الطلاق في كل ألف سببها إشفاق البقي الذي يسببه في أكثر الأحوال ازواج سوء سيرتهم نحو سائهم ، ولتطلعهم إلى سواهن من قلوبهن في الأسواق ولا يظن أن في كل ألف حالة واحدة يطلق ازجل امرأته لعدم الاستحسان

يقولون الحجاب هو سبب كل هذا الطلاق ، لأن الرجل لعدم إمكائه معاشرة المرأة قبل زواجها يحفل أخلاقها تمام الجهل فإذا اقترن بها وجدها على ما لا يرام يطلعه . وهذا قول بعيد عن الصواب . لأن الإنسان لا تظهر أخلاقه كما هي في الخلوات والجنوس في المعاشي وخصوصاً إذا كان وراء ذلك الرواح فيسهل على كل من الروح والروحة أن يتصا السكأن ويتكلفا عما س اخصال ليتم امراد . ولو كان هذا لنظر من حصوم الحجاب صادة لطل الطلاق عند الاوربيين والامريكيين وهو لديهم آخذ في الازدياد .

قال الكاتب الامريكي « لوسون » في كاليفورنيا من الممالك المتحدة ( حصل في أبي زواج سنة ١٨٩٧ ) ٦٤١ طلاقاً أي في كل ثلاثة عقود طلعة واحدة ) قال الكاتب عقب هذا الاحصاء « لحرف واحد » « فالطلاق ينتشر ادن للدرجة القصوى » والمدعى أن ثمانين مائة من طلمات الطلاق آتية من النساء مما يشت أن يس للرجل إلا دور صيف في حل عروة الزواج ، ذلك لأن الطلاق يحلله حيداً ، ولذلك راء إذا نصب من امرأته بحث عن سواها ولا يسعى في انفصاله من الأولى إلا إذا طالته ثمانية زواج » .

يقول ماذا يقول أصداد الحجاب في هذه الاحصاءات . فهل كثرة الطلاق في امريكا هي من رزايا الحجاب ؟ والمرأة الامريكية كثر به العالم حرية والمطالقا من القيود .

إنهم إن هؤلاء الكتاب يكتبون بلا علم وسعسعون بلا طلاع ، وإن بعض الجرائد تنشر مقالاتهم بلا نقد ولا تمحيص . فلهذا أنهم لغارئين لأن يدركوا هذا الصنف فيهم فلا يرقعوا بما يكتبون رأساً ، ولا أصلوا عبادك إيك بالباس رحيم . يقول هؤلاء الكتاب إن العروة تنتشر في العراق ولا سب لها إلا اصحاب الشبان عن الرواح مخافة الاقدام على ما يجهلون ، والحقيقة أن اشان في العراق

يتأخرون عن الزواج بسبع هم الوقت لاصطيد دريسة واكتسب معهم ، وليس لأكثرهم ثم إلا لتروح بالمزيب ، عرى أحدهم لا يرال يتحرى مواقع الثروة غير معكر في كمال ولا حجاب حتى نثر مظلومه فيعمل كل ما في وسعه لتأرجح بها ، وهي تأتي أن ترصاه بطنها فيمن هو عى منها حدث ما تراه من قلة الافاق على ارواح وهناك سب آخر ساعد كثيراً على انتشار مبدأ العروبة وهو شيوخ المعشاة في البلاد وسهولة اياها سرآ وعلاية ، وهذا المبدأ بكل علة وممولاته احدى هدايا امدية الادوية التي نسجت بها مع علومها وآدابها ، ليس منه هذا الحجاب لشعاف كما يذهب له انفتونون يدع الحباة العربية القادية .

كتب الامير اب الخطير (حيوم وريرو) في محلد سنة ١٨٩٥ من (محلة المحلات) الفرنسية ما يأتي : (إن العلامات المتذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جداً ( تأمل ) بحيث لا يمر يوم حتى يقف الباحث على اذارات جديدة فيه ، فلتنص نحن أربحاً أعسنا وطبعة الفسب ولتقدر ما شخصه الأطباء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس هذا الشكل الجديد من ارضنة لي هي مع عدم استادها على دن تهدد ما تأها ستصل الى الحد الذي وصلت له ارضنة المدنية في زمن من زمنه معروف الوسطى ) .

وكتب الكلاس الامريكي المشهور (توسون) في العهد احدث من وعشرين من محلة المحلات الفرنسية احصاء عن اتصالق بامريكا منذ الحرية نسوية المطلقة ما عى طلب المحلة يقتضيه ما يأتي قال : ( سجلت الحاكم في ولاية (ماسشوزت) من ولايات امهاك المتحدة ١٠٢٢ ورقة طلاق سنة ١٨٨٤ بعد أن كانت في السنة التي قبله ٧٧٠ فقط أي أن الطلاق آحد في الأزديد بسرعة ) .

أما في محكمة « اوهايو » من تلك امهاك المتحدة فقد سجلت الحاكم سنة

١٨٦٥ « ٢٢١٩٨ زواجاً حدث فيها ٨٣٧ طلاقاً أعني أنه وقع في كل ٢٦٠٥ زواجاً طلاق واحد .

وأن في سنة ١٨٩٤ أي بعد مضي ٣٥ سنة فقد سجلت ٣٣٨٥٨ زواجاً وبلغ الطلاق ١٧٥٣ أي أن في كل ١٢٠٥ زواجاً وقع طلاق واحد . وقد شوهد أن عدد الطلاق فيها في مدة عشر سنين بلغ زيادته عن معدله بمقدار ١١٠٠٠ ونقص الزواج عن معدله ٨٩-٨٤ .

يعلم النساء وأرحام بالحرمة وفي كل بلد أن تلك العفات التي تحول دون الزواج ترداد يوماً بعد يوم ، وأن هناك سبباً لا عدد لها اقتصادية على الخصوص - تعيق في طريقه حتى أن كثيراً من الناس لم يشعروا من إمكان تدبيرها صبروا على العزوبة بكل وسعهم . ثم قال

وقد ابتدأ علماء الممران يشعرون بوحامة عامة هذا الأمر المثالي للناس الطبيعية فإن عامة النسوة يراحتهم للرجال صار يصعب عليهن على هيئة الاجتماعية ، لا يجدن ما يشغلن به ولودام الحال على هذا المنوال لشأنه حلل اجتماعي عظيم وقلت مجلة الخلال الفرنسية في العدد الثامن عشر في فصل عن المرأة ما يأتي :

إن أرواح الذي كان يوماً يتعزبه ضرورياً يصير أنه قد صدم صدمة شديدة في كل حبة ، فإن الرقي المعنوي الذي ناله المرأة وامتداد حقوقها يوماً بعد يوم وغرامها الشديد بمساواتها الرجل في حقوقه وأوضاعه كل ذلك يهدد مدركنا التي ورنناها على أرواح . ثم قالت مجلة المذكورة . « إن نقص الناس للأرواح وميلهم إلى الطلاق هما الأمران اللذان يشيران يوماً بيوماً في أمريكا وفي كل المهالك الأوروبية . ثم إن كل هذه الاعتصانات النسوية تشعر عرص يجب أن يتسه اليه المتشرعون » انتهى .

سبوا للحجرات إصرار الفتيان عن ارواح في العراق وهذا الاصرار في الحقيقة عرس من اعراض هذه المذبة الاوربية ، فعروا المعلولات لغير علقها الحقبة واستهزوا في ذلك اسهاراً فقدرا معه أدب الكتاب وأدب الاجتماع معاً ، فاصروا بمبدئهم من حيث يريدون إذاعته .

بن هؤلاء عوا في قوهم علواً بعيداً فعروا لتكشف لنساء كل آثار لثرية والعلم والآداب انصحيحة ، وعاب عليهم أن فلاحات العراق وبدويات القفار وزخبيات اريقيا متكشعات وهن مع ذلك محرومات من كل ثمرات الحياة الصالحة ، وراسفات في آثمل قيود الأمر والمودبة لرحلهن ، فلماذا لم يؤثر تكشفيهن على حاشن الاجتماعية فتخفف من وطأة لتوارد عليهن ؟ .

إن الاخلاط بين الحسن إذا كان له أثر على حالة لنساء فلا يكون إلا في تدبس جهرهن وفساد فطرهن ، وتسهيل سبل الفسق وتفقور على الرجل وعين مساكين أو تلك الكتاب لسطحيون يظنون للصراب فيحسونه ماء ويماثون الدنيا صباحاً مدعوة الى ورده ولو أنهم ناس لما حصصوا على شيء .  
يقفون بمخالفة النساء لرجال يمكن احاطت من رؤية حطيتته ومماشرها فيجمع عودها ويختر حبيها ، ثم تنجب هذه الآراء وما أسدها عن الفعل ! .

إن نتيجة هذه المماشرة في تورب قد سببت من المنعاضد الاجتماعية ما لو أردنا احصاء حصصه نحصه نلزم ما كتاب خاص .

منها جدد الفساق من الرجل للنساء فرى أحدهم يتصدى شاة فوجهم أنه يريد لتروح بها ، ويظهرها من الانطوف واسيل ما يحلب لها ، فإذا آسن أنه تمكن من قلبها عاشرها معاشره الأرواح عند مه ولدأ وأثني وثلاثة ثم يهجرها بأولادها محراً غير حمل ، ولا يتحدهم المسكينة ذات الأولاد حينئذ وسيلة للخلاص اسهل من الانحدر . قال كنت في شك فانظر الى ما تقوله الاحصاءات .

حده في المجلد احادي عشر من مجلة المحلات الفرنسية . أنه جعل في ايطاليا من سنة ( ١٨٨٩ ) الى سنة « ١٨٩٣ » في مدة خمس سنين « ٥٦٩ » استجاراً من حبة النساء ، وحصل في فرنسا في تلك امددة عيها « ٥٨٦٩ » حادثه من ذلك في أنه يستجر في فرنسا كل سنة نحو أنبي امرأة وهو عدد ليس بالليل من يتأمل .

و كانت هذه المعاشرة قبل الزواج تضمن دوام الارشاد الروحي أو تفقد الطلاق . كان الطلاق ماوراء ما دراً ، وقد رأيت أنه أخذ في الانتشار بسرعة مذهلة . وهناك أمر حدير بالنظر وذلك ان نحوه الرجولة في أوروبا رقي منها في بعض ، فاد كان يسلم على جمهور من العراقيين أن يروا بأعينهم مداعبة تحدث بين فارسي وفارسة على قعره لطريق ولا يصحون .

فان منذ هذه الحدي في فرنسا واسكيا مثلاً لا يصور حدوثها على مرأى امارين والخالسين ولا لوليس موكل الآداب . هاداشع عدم الاحتياط بين ارحام والنساء علت مبدىء لعناق على نصوص الفصلاء وأصبحت بلادها مسارح يتمل فيها القبحور عياناً .

إن بعض المواضع الاسلامية تساهلوا في أمر الحجاب فشا بينهم من أنواع الخنثاء لا يبيح عن دهن الفراء ، فقام من يت إلا ويخاوره أو يحديه يت عامر بالحلاعة مقفر من الكرامة .

هذا المنع المساهي عيب من لميوت ولا سبب لشغائنا منه إلا بعد أحياء ، فاداً احتلظ النساء بالرجال ونحن ملسسون بهذه النقيصة راد العين بلة وقصيدة تأدينا على البقية الناقية من الآداب .

أنا كنت من يذهب الى أن المرأه أميل من الرجل الى الفسوق ، بل أنا بمن اعتقد أنها أقرب بظهر والكمال وأكثر تمسكاً بذيال لعفاف من الرجل ، واعتقد من جهة أخرى أن احديب فيه شيء من الحس لحرنها ولكن ما الحيلة إذا كان



هو الضمان الوحيد لعدم الاحتياط الذي وراءه كل ما ذكرناه من الآفات ؟ وكم في الحياة من قيود وأغلال تصبها في رجت مصطربين إداكات الحياة تقتضيها . وكان من ورائها الخلاص من بلاه مبين .

## المرأة في الاسلام

وهي شطر الأكثز ونصف الأوفر من المجموعة البشرية ، ولها حقوق ولها واجبات وعليها من ذلك ، وقد عيبت لشرعة الاسلامية بها عناية فائقة ، وأعطتها من الحرية ما لم تعطها ملّة من المل ولا دولة من الدول ، ولها في الكتاب الكريم سورة باسمها خاصة من كبريات السور « سورة نساء » مقدمة على « المائدة » ، بل ربح القرآن « أكثر في أحكام نساء » الانصاء بالمعطف عليهن ورعاية حقوقهن وتحريم إعتصهن وإيدئهن أو أحتئتي . منهن دون رصهن أمّا نارة وروجة اخرى واحكاماً ثلاثة ومطلقاً راسية ، وحملهن من الحقوق مثل ما للمصر الآخر فقال تعالى : « ولهن مثل الذي عليهن » (١) .

أما صاحب الشريعة فقد جاء بأوسع من هذا في حقهن فجعلهن ودائع الله وأماناته وقال : ( إنا حببنا نفسه من الدنيا ، وقرنها بالفسادة وهي قرّة عينه ، وكان يجد للمرأة أعظم الحق ، كعب لا وأول من نصره على شر شريعته وقبوع دعوته وبذل للنعمس بل وسعى في سبيل نعتيته هي المرأة الصالحة الحليّة ولعاقلة النبيلة

ذات الزوة الطائفة التي تنجر بأموالها قريش كمال عندها . تلك التي كان النبي (ص) يحس إليها كلما ذكرها ، بل ربما كان يبكي ناهياً عليها ووعاها ويقول : نصرتي حين حذلي الناس ، وآوني حين طردني الناس . إلى كثير من أمثال هذا مما يشهد بأن الشريعة الإسلامية وشاوعها الأعظم قد جسد للمرأة أسمى مقام وأعلى مرتبة في المجتمع . ولا يريد أن يستوفي هذا الموضوع . كما هو - حقاً - ولو أردت أن يعطيه حقه لزمنا أن نؤلف كتاباً يستوفي ذلك ، وإنما ذكرنا هذا من باب التمهيد والمقدمة والذي يريد أن يقول : إن الله سبحانه ، حين برز الخليفة ونشر للنشر على هذه البسيطة جعل الإنسان يحتاج بمصه إلى نص ، ولا يمكن أن يقوم بكل شؤبه بنفسه منفرداً كما نمش الهائم والوحوش في مانات والصحاري ، وهو اجتماعي في الوضع مدني التصنع كله يقوم بحاجة كله ، ولذلك جعل الأعمال بين نشر مورعة ، والوظائف على الكل محتملة ، لكل من الحدين أعمال تخصه . لا يجوز بل لا يقدر أن يتعداها ويتجاوزها إلى غيرها . فكما حصل من خصائص النساء بالعطرة والعريفة الحمل والولادة والرضاع كدته حصصاً بأكبر عمل وأنرف وطيفة وهي التربية . ثم جعل النساء للربية تربة طيبة تنزغ فيها بدور لشريعة فتمهيتها وترهتها حتى يشهد عودها وتعد عصوبها وتسر الثمر القصب الحلي ، جعل النساء معملات جباراً بشي . الأطباء ويرى الرجال وينتج في الغيب ونسب والاحوة والأحوال .

وهذا العمل الكبير الذي أوجده الحكيم لهدر هو الذي يصلح إصلاحه تصح المجموعة البشرية وبماده تصد الأساسيات . كما أن هناك الأرض وسيرة يفسد ماتها وتصلحها يصلح ريعها ويطيب زرعا . وتول مدرسة للأولاد وسات حصص الامهات . وبمعدار ما عندها من الكمال والنجاة : تعصبة ، وبمعدار الحلاق والمقوم في الرديلة يكتون لدرارها ويسري إلى ماتها وميها ، وعلى ما يعطيه من روح الطموح وعلو الهمة وشرف النفس يثأر أود ، وبذلك لتوجيه الأولاد لسطم أو لصر

ويبحث أو يطهر وما جود ما قيل : « إن لتي تهر المهد يمينها تهر العالم شهائها »  
كانت في عرب مربيات صالحات نجيدات يحرصن في نفوس الأطفال مذور  
الأخلاق البصيلة فل أن يسقط في حمة اردائل «نقاعة» ( والتعميم في لصغر كالتعمش  
في الحجر ) .

كانت الأثم تهي وندها وهو ابن خمس سنين عن الكذب والمعرفة وأمثالها  
وتصرب له لأشياء الصالحة والحكايات السيرة له عن دث ، وتروي به أمثال قصة  
الولد الذي سرق وهو صغير يصنع من داره أو من بيت حاره عملت بذلك أمه فم  
تردعه ، بل وبها حدثت له فمادت في هذه الخصلة بسببة حتى سرق حراثة الملك  
وتكرر ذلك منه حتى حكم عليه بالسلب ، فلما أوقفوه لدى المشقة سأئوه ماذا تريد ؟  
قال : احضروا لي أمي ، فلما أحضرت قال لها : أخرجي لسانك ، فعضه حتى كاد  
يعطله . وقال هذا هو الذي أصابني في هذا الصغير ، ولو أنك أنكرت علي يوم  
سرفت البصة ولم تحمدي لي لم أفع بهذه الخريعة .

وتروي معها لتجدير من الكذب . قصة العبد الكذاب الذي ألحق  
الفتنة بين قبلي اربح وروحة حتى تقفلا وأريقفت اسماء يدهم . مصافاً الى ما  
يحتشدن فيه من تلقيح أدهان الصان بالعدائد الحقة من اسوحيد ولشوة وتسميم  
احكام دعائم الاسلام ، كالمصلاة والصيام والتطهفة والنظام . وهذه هي اوطاف  
والأعمال التي خص الله بها نساء . فقد جعل لها بيت وإدارة البيت وتدير المنزل  
والبيت كله هو الديار كلها . وهل اسيا إلا البيت والاسرة التي تكون من البيت  
ونشأ في البيت وتربية ربة البيت ؟ .

ليت للمرأة وعلى المرأة ، وحرج البيت للرجل وعلى الرجل . أساس الديار  
كلها امرأة وسياسة الديار كلها للمرأة ومن المرأة ، قل لي برئت أي وطيفة أكبر من  
هذه لوطيفة وهي منه أسخى من هذه المهمة الشريفة ؟ .

تريد المرأة أن تأخذ أو تعطى حقوقها السياسية ، فهل يريد أن تكون مديرة ناحية أو حاكمة إدارية وما إلى ذلك ؟ ولدي جل شأنه يريد أن يشيء مدراء صالحين وحكاماً إداريين صحيحين .

تريد المرأة أن تكون عبداً من الأعبان أو نائبة من النواب ، ونحن نريدها تترقى ما تفتحه انحاس النياية ، وتفتح ما تملعه النوادي البنية

تريد هي أن تدخل في مطابخ السياسة وزواجر اريسة ، وهل السياسة انبوم إلا الخداع والسكر والكذب والعدو وحياة الامة والمناومة على لوطي وخدمة المستعمرين والتمرع على اعقاب الظالمين ؟ وفيها يقول داعية الحق ابن عبده (ره) :  
« ليس الله اساسة وسياسة وكل ما يشقى منها »

فقدت السياسة عقول الرجال وهو انصر العصب الحبيب فكيف لا تفقد النساء وهي انصر اللطيف اندي يبرء عنه ما عوارر لرفته ولطافته . وسرهن ما يصدع ويتأثر ولأول صدمة ينز و يشكر .

أنهت الحرائر التحيات المهدت لقفا على أنفسكن لا ندجن بها دخل فيه الرجال من التكاثر على الكراسي والوظائف وانهات على هذا الشرف ارايع ، وقد شاء الله لكل انعم الأسمى من الخدمة في تدوير المتر وتربية الأولاد ، وإذا أردت لتوسع في احدة لمجتمع وتكون الأسرة قائمامكن بحال واسع للعمل ، ولعل من أعظم الاعمال الصالحة والخدمة ، الاساية عموماً ولأحواسكن - من احسن اللطيف خصوصاً - أن تهض مهضة حارة لتظهر نساء من سورة المهر واسماء ، انتشل تلك لغنيات التي أسقطها الصروف وبصروف في مهاوي تنك المبالك وسدكت بها أردو المساكات ، فقد عددن وأعدن جمرة من لشاب وقدمهم في أوبئة الامراض الفتاكة . أليس تشكيل الحميات وعقد المؤتمرات لمكافحة هذه الموبقات أنفع وأرفع من المطالبة بالحقوق السياسية والتدخل في المناصب الادارية ولقضاية ؟

فمدد رجال وانضموا الى اذقاسهم بكل رديئة ، وما كفاهم ذلك حتى سحوا  
لنساء وأشركواهن معهم ، صبرن بشرى المسكرات ويرقصن في الحفلات ويلعن  
لغيرا ويركبن الهمار وكما يستعمل الرجال بعضهم بعضاً استعملت النساء ذلك فيما بينهن  
فإذا كانت هناك ساء صاحبات طاهرات يريد الخدمة ولعن الدم فليظهرن الجهار  
بنسوي من هذه الحرائم البهائكة التي انتشر شرها وعم صرعا من لواجب على كل  
أحد من نساء هذا الوطن المحبوب أن يفيق من ساه ويره من عقله فيسير بعينه  
بحواشيه بنوعه ويدعوهم الى التمسك بالعصية ، فانه مسؤولون عن ذلك ، يقول  
صلى الله عليه وآله : « كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته »

« فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا نية يبهون عن الفساد » (١) .  
أما النية من هذا يعرفهم بأمرهم بفساد ، فمرون بالذكر ويهون عن  
المعروف ، والحكومة بجميع طبقاتها من رأسها الى ذيلها تخدم وتساعدهم ، كيف  
لا وكل هذه لطعن والفحائش والحرائم والمآثم التي تركها الأمم الإسلامية هي  
قرة عين المستعمر وأعظم شر له في استعبادهم وإتلاف بلادهم ، هذه الطور  
واللهي التي شاعت في بلادنا أكثر ، هي في بلادنا بسبب بها عقولنا وأموالنا  
ويهددها أجسامنا وأحلامنا .

بينما تنموه المنفعة الرفيعة لشعبيات أما تأخذك لشدة وارقة على هذه  
الامة التي تصعب نفسها ما لا يصعب احدو امدده ، لا تفهمين ونزوين لما أصاب  
هذه الامة من للاء الذي تحببه على نفسها ؟

وهل هذه الامة إلا أبوي أو أختك أو ولد أو أم لك ، يا هن ترى لو أنت  
احداكن رأيت أختها والدار قد عنت بأديها فلا تخرج وتجتهد لاطفاء نك الدار  
مخافة أن تحترق ، وها هي الشعوب العربية قد أصبحت في آتون من الرذائل ومن

المسمرين تحترق فيه ولا تحس ولا تشعر ( امرئك لهم لي سكرتهم يعمهون ) (١٥)  
 كانت الآماء والامهات يجتهدون في تربية أولادهم من الصغر على الآداب  
 والأخلاق فحاصلة اللعبة والراحة ، أما اليوم فعلى العكس انطرد ، وإذا نشأ لفتى  
 أو الفتاة ورأى أماء وأمه يمدنون على معاقرة « الويسكي » و « ليرة » وأخوانها  
 ويسكرون وبغامرون وينافسون رقص لفرد فإذا يكون حال هؤلاء الأطفال ،  
 وكيف يكون مصيرهم ، وهم ودائع أمه عذبا وأمنته مدسا ونحن مسؤولون عنهم  
 ومحاسون عليهم ؟ .

أفليس من المؤسف - بل المثلث - أن تقوم حمية النساء والامة بمثل هذا  
 الحال التي نرى فتطاب بحقوقها السياسية ، ولا تجتهد في بل حقوقها الأخلاقية  
 وإصلاح أحوالها الأدبية . أما سياسة « قلوب » ولا ترحم « قلوب » . « إنها حرة »  
 « حسبا ولا نفسها » بارأها ولا أعشها ، وأريد أن أصرب لسكن مثلا أيتها  
 الحرائر النقيات فأحدث منه درسا نهضة والعمارة .

كان في صدر الاسلام ومدة إشراق أنواره على عالم امرأة من النساء  
 الخليلات لي تحتل تسمى مرسى في الإسلام بها من الصلة الوثيقة وارايدة  
 أوشيجة صاحب الشرفة وقد أحاطها سيد الأبناء بهمة من التكريم والجلالة وبشأت  
 في بيت الوحي وارسانة واستمعها الذكر ادنى وصدر صفات قلبها قائلا : ( يا لساء  
 لبي سكر كأحد من النساء وفر في بيوتك ولا ترحن بريح الخاهدية الأولى ) (٢٠)  
 وأبذرها لبي وحدتها غير مرة أن تراق في تلك المداخل وتقع في هوة تلك  
 الخفايا قائلا . « أينك تبيحها كلاب الجواب » ثم اتفت لبي قائلا : « لا تكوسها  
 أم يا لالة » . ومع كل هذه العوارع والاندازات اسهواها بعض الرجال مدبرهم

١٥ سورة الحجر الآية ٧٢ .

٢٠ سورة الاحزاب الآية ٣٢ - ٣٣ .

وساقوها وسيلة لأعراضهم وركبوها خلا يسمى « العكر » ، وسافت الحود  
والمكر فعاطت تلك السلطة انشاء في أحدث أول معركة في الإسلام تعال فيها  
جيش من المسلمين ، وقتل كل منهم الآخر حتى أريقت الدماء ، وراحت صحة  
هذه العلة زهاء ثمانين ألف من فوارس المسلمين ورجال الفروع الإسلامية وخيرة  
أصحاب النبي «ص» منهم مدبرة والريم ( وهما ما هما وادراك ما هما ) .

وهذه الحادثة المشهورة هي التي فتحت باب عارمة لسلم لأخيه ، وست  
حروب أهل القبلة وقاتل المسلمين بعضهم مع بعض ولم يكن قد ذلك ، ثم تسلسلت  
الحروب الإسلامية من ذلك يوم حتى ، طاح المسلمون في حروب دامية ومخار  
ذهب بها من أموال المسلمين وشعبهم في ثلاث سنوات أو أربع أكثر من مئتي  
ألف فارس عدا ما هلك من الأموال والنساء والأطفال

وتوار هذه لعدة ولعاد توجه الى حرج لثور الإسلامية لاستولى المسلمون  
على كل هذه الكرة برها ، ونحرها وأرضها وسماها ، وانكى تدخل المرأة في معان  
السياسة هو الذي أوجب هذا الخسار العظيم ونصر القادح على المسلمين في الأموال  
والأفنى والفترات . هذا وهي تلك المرأة الكاملة زوجة أكرم في وست أكبر  
خليفة نشأت في بيت النبوة وارتفعت من افواق الفتوة ، لما طلت بديرها من النساء  
النواهد لو دخل في دهاير سياسة نظامه بدوية ولججها اميقة وفلواتها سحيفة  
فكم تكون لها من الاحطاء والاعلاء ولعنوق اني لا يمكن رفعها ؟ .

ثم سار تلك الامرأة الخليفة صحيفة رسول الله (ص) وحيمة حذره ،  
سارت تروبيرها من الحجار الى العراق الى مصر ومرت في أثناء الطريق على  
ماء وموضع سحبا كلامه ، فسأت عن اسمه فقال لها «هذه النارلوت» فيه اسمه :  
« الخواث » ، فسكرت كلام لصديق الأمن ها ورتب امينها صدق بوته ، فارتفعت  
مرائنها وعمرت على الرجوع ، فدير الميرتون لها شاهدين شهدا أن هذا ليس

هو ماء الخوأت ، فكانت أول شهادة زور حدثت في الاسلام . وغلب عليها خور  
ابطيحيه وصنف بريحمة المئانها حدة في النساء ناساً ، فصدقت بدمها وكذمت بصرفها  
وسيت المثل المشهور ( بنس الخبر كالمس ) . واستمرت على سرها حتى وفيت  
انواقه ، وكان المصور هدم عمة وابدان أشعلوا نارها أول أصحيتين أو حرورين  
نحرا فيها ، وصح المثل ( من حفر ثراً لأخيه أوقعه الله به )

ونعم شعراء ذلك العصر ما حريت هذه لسكنة المفعمة واستكروا أن تسمى  
الأم لملات أولادها ، ويخطر على لب أن احاطت روى في كتاب الحيون بنين  
بندين للسيد الجيري وهما :

جاءت مع الأشعث في هودج      تعود      ناصرة      جنادها  
كأنها في قلعها هرة      من جوعها تأكل أولادها

ونس من عرسنا شرح هذه الخواص المؤلة وناسها وسنحها وويلاتها ،  
ولما لعرص بيان حال المرأة وتدحليها في السيرة .

ولا أظن أنه يوجد شاهد صدق على فشل المرأة واحداثها في اسيرة كهذا  
اشاهد ، ولكم هناك من شواهد أخرى على ذلك لا مجال لها في هذه الخلية امرتجة  
والكلمة المختصة . ونحن نحرم تلك المرأة احايه ونحلف ونقول « لأحد عين ألف  
عين تكرم » .

وحل لعرص من كله ، بيان ما جبلت عليه طابع المرأة من الميل مع العاطفة  
وانها سرقة الاعتقاد سهله الامداد سببه لنفس مرهقة أحس وشيكاً ما تصدع  
ومرعل ما تصدع ، وما كان سلب واسه الخمل لسيته الي تقصعت فيها على حصام  
ذلك امير الأديب عشرات الآلاف من الأكف والأندي سوى من قد حوته الى  
أن عفر الخمل وسقط المودح ومن فيه ، هالك وصمت الحرب أوارها وأطقم الحق  
بارها . وما كان سب كل هذا إلا الانخداع وسرعة التمر والاطماع ، فأودت



أرواح صايد الاسلام وأبطال المسلمين صحة الاطاع ونتيجة الخداع ، وهذه هي التي وفدت حرة الميظ والألم لميق في احشاء أمير المؤمنين سلام الله عليه ، فوصم النساء بأنهن ناقصات العقول ناقصات الايمان ناقصات الحطوط . ولا شك أن هذا الكلام منه سلام الله عليه ليس على اطلاقه وعمومه ، وإلا فكم من امرأة يعوق عقلها عقل عشرين رجل أو أكثر من لقدمات قبل الاسلام واخادنة بعده وكم امرأة مؤمنة يدها أقوى من إيمان ألف رجل وحظها أوسع من حطوطهم . أما نقصها في الذوات وفي الشهادة فهو تكريم لها وتعمير لا تحقير وتقيص ، كما ذكرنا وجه ذلك أو يذكره في محال آخر ، على أن لبعض النساء من الشجاعة النسيبة ولدوة ندية مع ماها من رقة لطع وابن العاطلة ما يقصر عنه كثير من الرجال . وكعناك شاهد حديث صعبة بنت عبد المطلب مع حسان بن ثابت وهما في اطام من اطام يثرب وقد رأت يهودياً يريد افتتاحم الأطام ، فقلت لحسان انزل اليه فاقبله فخاف وجبن ، فقلت ورائ اليه فقتله وقالت لحسان انزل اليه فخذ سلاحه واسابه ثيابه فاني امرأة ولا يليق بالمرأة أن تسلب الرجال . ومثلها قصة أم هاني وقد دخل دارها من اشركيين وكان اخوها علي «ع» يريد قتله فاستجار بأُم هاني وهم عليه الا امام لبغله ، فعصت على بده نعمة من قتل من استجار بها ، يقول سلام الله عليه : ما كنت بدها على عصدي حرت جمع قواي ولم أستطع أن أتأمر وأأخص بنفسي منها .

أما الشجاعة الأدبية في لسان وتورنهن على الظلم وبقمتن على الظالمين فيكفيك حدث النساء الواعدات على معاوية . وقد استوسق له الملك وتسق له لسلطان واستقدمت له الامور فصار يطلب كل واحدة من نساء الانصار من حرصت عليه في صميم يدها عليه ويفر عن صفاته ويصر عن حبه ته ويذكرن طبعه وعتوه غير مكترحات ولا حذفات . راجع كتاب ( بلاغات النساء ) .

واضطرب واعجب لتلك الضجاعة والسفالة في حين أن الرجال يتمرعون على اعتابه ويطول وقومهم على أبوابه رحاء ثوابه أو حوى بصشه وعقابه ، وإذا شئت أن تنظر إلى ما هو أعلى من هذا انظر إلى وأرفع من حقيقة هذا المحر ، حول بصرك إلى مواقف حرائر أرسالة ومئات لبوة والاممة ، انظر إلى خطبة سيده النساء فاطمة في حشد المهاجرين والانصار وهي مفعوعة مصاة فقد أعرأ خلق عديها وعلى أحوالي حل ثوبه ، وهي أيضاً شامة لا يريد عمرها على ثمانية عشر سنة ، تهب بهم ولا تهاب وقد نيطت بينها وبينهم ملامة ، تنقب بذلك الحقل الرهب وقعة العارح الخطيب ، وتلقي عليهم تلك الخطبة اللعة المرمجة لني لوجاء بها الرجل الفارغ في الصلحة ، دبذل أقصى الجهد واروية في سنة كاملة اكاث آية في ابراعة ومعمرة في الصاعة ، ومثلها أو أعظم منها حطة بنتها الجوراء زيب في محس ابن زيد الكوفة وهي أسيرة في جمع من النساء والأطفال كلهم أسراء ، وتواكل إمبرحام ولا كفيل ، أدخلوها عليه وهو نمل شوان بحمرين حمرة الفتح ولذب وحمرة انة الحب ، جالس على كرسية بين حشده وحنده ، وهي متسكرة وعليها ارتياها فدعه خذ جوهره ولؤم عصره أن يصير لشبانها ويتجداها ، فعان من هذه المتسكرة ؟ فعمل له هي زيب بنت علي ، فعانها ربيت رأيت صنع الله فيك وفي آحيك والعنة المردة من أهل ينك ؟ قالت « ما رأيت إلا جيلا ، أو تنك قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مصاحمهم وسيجمع الله ينك ويسم فحاج ونحاصم فاطمة إلى الفلج يومئذ تكلت أمك يابن مرحبه » ، فأخذه بهذه الكلمة أبي عرفته أنه ابن النجاشي ومن عنصر الزمان ، ولم يحرجوا وكان بيده سوط فمهم أن يضربها فانه جلساؤه .

ثم خطبت تلك الخطبة الخطيرة وهي مسية سيرة في ذلك الحقل الحشد « لقواد والاحناد ورحلات الكوفة ورؤساء البائل والاساع والارباع ، وقالت فيما

قالت . « إنما يفتصح الفاجر ويكذب الفاسق وهو غيرنا يا بن مراحاة » .  
فكر واعجب ما شئت . انظر الى هذه الشجاعة وقوة القلب وعرة النفس  
والانزاع والأسير على أن يكون محذولاً حائفاً مضطرب الخواص مرتجياً عليه ، وكيف  
استطاعت تلك النبوية الطاهرة الشريفة وهي بذلك الموضع لتلك أن تأتي تلك  
السائت الذهبية ، بل يحس ويحس الذهب عنها وما قيمة الذهب آزاء تلك الدواوي  
لتي تنفع نوراً ولعملاً وعظمة وإيماناً وبعياً وانزاعاً

وأعظم من هذا موقفها في مجلس يريد « وما أدراك ما يريد وما مجلس  
يريد » ، ما أدراك ما طاعوته وحروبه لشب المآتي الضلوم انشد السكران سكر  
الشرب والشباب وسكرة الميث والسلطان وسكر الفتح والظفر ، جالس على كرسي  
الملك الذي أقام دعائه على محاسن أهل البيت والمنة الطاهرة ، ودخلت عليه مع  
الأسرى من بني علي وفاطمة وهم مرقعون بالحبال . ثم أدخلت عليه المعينة  
ورأس الحسين (ع) بين يديه ، ويده مخضرة يكت بها ثانياً سيد شهداء الآباء  
وأب الشهداء ، فصدعت ناع طاعوته وحروبه بذلك احسبه ارتحالاً التي استهانتها  
بلاية الشريعة فقالت : صدق الله تعالى حيث يقول : ( ثم كان عاقبة الذين أساءوا  
السوء ان كذبوا بآيات الله وكابوا بها يستهزؤن ) (١٥) .

طعت يا يريد حيث أحذب على أطراف الأرض وآفاق السماء ، مصرها  
لساق بين يديك كما تساق الاماء ، ان ما على الله هو انا ولك عليه كرامة ، مضرت  
في عطتك وشمخت بأفك حدلاب مسروراً ، حيث رأيت الدنيا بك مستوسفة  
والامور متسفة ، وحيث صفا لك ملكتنا وسلطاننا ، فهلاً مهلاً لا تطش جهلاً ،  
فوالله ما فرمت إلا جلدك ولا قطعت إلا لحيت ، وسيلم من سول لك ومكنت من  
رقاب المسلمين شس للظلمين بدلاً وأيكم شر مكاباً وأصف جنداً . يوم ينادي الننادي

ألا لسة الله على الظالمين ، الى أن قالت له : ( ولئن جربت علي الدواهي محاطتك  
إني لأسعصر قدرك واستعظم توبيخك ، لكن ليعون عبرى واقتوب حرى ، فكمد  
كبيدك واسع سميك وباص جبهك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا نमित وحيثنا ، وهل  
حمك إلا بدد ويأملك إلا عدد ورأيتك إلا مد ) هم نزل تصب تلك لصواعق على  
دس برید حتى تركت كثرة قلة وعمرته دلة وصبرته أحقر من نملة .

وبما طلب لشامي منه أن يهبه إحدى سائر الحسب لتكون حادمة عنده .  
قالت : « كلا ما جعل الله ذلك له ولا لك » فقال برید : هو لي ولو شئت أن أقبل  
بعمك ، قالت : « كلا » إلا أن نخرج من هنا وندين بغير ديننا « فبها : إنما  
خرج عن الدين أبوك وأخوك » قالت : « بدين جدي وأبي اعتديت أنت وأبوك  
إن كنت مسلما يا عدو الله » .

انظر والعجب وفكر ما شئت امرأة شيرة بين يدي حمار طاعي تقول له في  
ملا من وراثته وقواده وهو على سرير الملك وله السلطة والسيطان والجنود  
والاعوان ( يا عدو الله ) غير مبالية بملكه وسلطانه ولا حنيفة من بطشه وطغيانه .  
أي شجاعة وأي بسالة هذه وأي اقدام وتصحية وهل يوجد في الرجال فضلا عن  
النساء مثل هذه الشهامة والصرامة ؟ والله قدما المصدوع ما أقواه والله ايعاذ ما أشده  
هذه الخطب الحديدية وكلانها لثارية هي التي سدت من برید تاجه  
وأسغعت ملكه بأسرع زمان ، بل محنت وذهقت جميع ما سعى واحتهد له  
معاوية مدة عشرين سنة في توطيد الملك لولده برید وأولاد برید ، حتى دس لهم  
للحس «ع» الذي صالحه على أن تكون ولاية لمهدله ومن بعده للحسين «ع» ،  
ولكن إن بطش ذلك لشديد ، أهلك برید وقوم برید ، وسرعان ما انقرض ملك  
بي سفيان وصار في قصر المدة كلعة الكلب أعمه .

والمرص من ذكر هذه الكلمة أن يعول للحرائر التحيات في عصرنا هذا

إننا نطلب من مثل هذه الشجاعة الأدبية . نطلب من الثورة على الصم والبكم والعمى والتخلف والرجعية والرجس والفساد . نطلب من الثورة على الظلم والظالمين . نطلب من الثورة على المستعمرين ومحاسنة المسؤولين . نطلب من الثورة على الجمعيات والجمعيات . نطلب من الثورة على نصرة المظلوم ومعاونة الضعيف وتشجيع الأبدى العاطلة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة .

وهذه الأمور هي الحدود الإصلاحية التي يحددها الله تعالى . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة .

لا وإن من سمى الأعمال الأساسية والسياسية سمي إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة . نطلب من الثورة على إغتراب المرأة من أوصاف المرأة .

الأصخرة في الكون يعصف وبها	دار الظالمين
الأعزيمات تودد الأرض جيرة	تصعب على المستعمرين أوارا
الأهنة تدرى رجلا وسوة	فملا أرجاء أسبطة دارا
الأمم تحيى محيى بلادها	فتحفظ وطناً وتفسل عارا

## حديث الذباب

ووقوعه في الطعام

« آية من آيات النوة ومعجزة من معجزات الدين الاسلامي »  
ربما هذا المعال تحت هذا العنوان في نسخة الاسلام المصرية عدد « ٣٦ » من  
سنة الذبابة ، فاسب بقوله في كتابنا هذا « الخواهر الروحية » ، انه دخل فيها  
تحرراً ولأهميته الكبرى وقعه العام .

س - حضرة صاحب العصية ابدي احبل شبح يوسف ادحوي .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تم الأضواء لمحاربة الذباب  
واحدة جرائمه ما يشاهد من وقوعه على البسورات فيحصل منها ثم يتقل بعد ويقع  
على الوجوه والأعضاء ، وهو في هذا فانه سب على البدن من الاحكام لصحة  
الحل إلى الاحكام السليمة ، وقد ورد في الحديث الصحيح « إذا وقع الذباب  
في آية فادبه بيمينك » ثم ليطره « ان في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء »  
« اكتب الى فضيلكم راجياً بان التوفيق بين ما يرشد اليه هذا الحديث وبين  
ما يقرره الاطباء في حظر الذباب ، ونحن بصفتنا الاسلامية نقبل ونطيع لهذا  
الحديث ، وأرجو أن تصحوا بنشر هذا البان على صفحات مجلة الاسلام ودعم  
للعلم والعلم .

## الجواب :

### مقدمة

يتوهم بعض ناس أن لهم قد يمادي الدين وبإياه ، لأن بعض النظريات العلمية المعروفة لا تنفي هي وبعض النصوص الدينية طاهراً ، عبر أن المتأمل اندي يحقق ويبحث بمشكلاً كثيراً من نظريات العلم بطراً عليها لتغير ، وأن كثيراً من الآراء العلمية التي كان يرى أصحابها أنها هي الثانية ، والتي أفضى إليها البحث قد أظهرت الاكثريات الحديثة خطأها وعدم صحتها .

من شحني هذا وإيمانه - وهو ما تدل كل الدلائل عليه - يحرم بأن ما يرى من الآراء العلمية في طهره مخالفاً للدين لا يائنه في الواقع ومن الأسر ، وان يصحیح في الأمر هو ما ذهب إليه الدين ، وأن الرأي العلمي هو الذي لم يتصح ولم يستوف الباحثون بحجته .

وأما ما قولك كثيراً من التواء على ذلك ، ولكي أحب أن أعلمك قد كل شيء إننا لسنا من إمادي الجديد أو يدكر فصل تقدم علوم الطبيعة والمكتشفات الحديثة في هذا العصر إلى حد لم يكن يحرم به أهل لعصور الأولى . ومن ذا يستطيع أن يكر ما يبرنا به نعم من دوائه يرتقي بها العمران وعوائد قد عادت خير ، معتم على نوع الامان ، ولكن هناك طاهرة من المواهر لا تكاد تفارق كثيراً من اساتين وهي في الحقيقة طاهرة من طواهر الصنف الخلفي ، تلك الطاهرة التي لا تكاد الباحث يخلص منها أو ينفك عنها : هي تلك الكبرياء المحقوقة التي تخيل به أنه قد قتل الأشياء مخناً ونحط بها حرراً . فزاه - وما أوتي من العلم إلا قبلاً - ينكم في كل شيء ويحكم على كل شيء ، حتى أنه كثيراً ما يمتدّن الخارج عما وصل إليه من النواميس وحدوده من القوانين لا يصيب له من الصحة مادام

محاوراً دائرة فهمه وحدود علمه ، حتى إذا جاء من بعده صحك من غروره وهره  
 بما كان يسبح به من معلوماته مبنياً ما كان له من رلات وما تورط فيه من جهالات .  
 وقد ترى ذلك افاىء الساحر قد وقع فيما اعرس به على السابيين ، وكان  
 فوزه فيما استدركه عليهم من أكبر الاسباب لأن إطنى عميه قتل قدمه ولو وقعوا  
 عند ما وصلوا اليه من المعلومات الحقة اني شهدا الحسن وأقرها الامتحان وقم عليها  
 الرهان ولم يترحموا ما سوى ذلك لكانوا في أمن من الرمال وعصاة من الحقل ،  
 وسكن طبايان يعوسهم أنى عبيهم أن يعرفوا قدرهم أو يسسوا أنفسهم لجهنم أو قصور  
 وإخلاصة ان من همل فيما يتحدد كل يوم من أهم الحديث ويعبر من أن  
 لآخر من سرار الكون لا يشك في أن أهم اشري لا يران طعلا وأن ليس ما  
 أنونا من العلم إلا قليلا ، وهذا هو ممدى ضعف البشرى وهو لازم من توارم  
 وجوده بموجب حلقة وسكوته .

وبهذا يدين أن قول المتحججين من قصار النظر أنهم عرفوا ما يمكن وما لا  
 يمكن ، مما مهم أنهم تحاطوا سواميس الكون ، عروراً سر منه التحقق بعلمي  
 وبسنهريه به نصر اواسع المديق ، وكذا على ذلك الشواهد لكثيرة  
 والأئلة لعديدة .

١ - لو قال قائل إن الهواء أو ماء مؤلف من عدة عناصر انضمر انضمر منه  
 أسامين عشاء لطيفة الأيون ، وعدة أكار علماء الفلسفة لسامون قائلنا دخول  
 ممدى العلم لا يدري ما يقوله ، فأنهم كانوا يحتمين على أن كلا منها عنصر بسيط ، وقد  
 قامت ابراهيم المعوسة من عهد غير بعد على أن فوطم هو احوال ، وان ما سموه  
 عماء ولم يكن محلا لنشك ليس نعم ، وحدير أن يعدف به في عالم الميو او حيا وإن  
 شهد أهل زمانهم بأنهم الأحصائون في ذلك .

٢ - لو واجه أولئك علماء نأحت أن بعض الفلرات كالأذهب عنصر بسيط



للي منهم أشد الانكار . ولعامة يكون في حاسب التكرار لا محالة لما يرون فيهم من ارعامة لهذا الشأن ، وقد أصبح اليوم انكار هذا الأمر هو الحدير بأن ينكر ، الى غير ذلك من الامور العديدة التي نتحدد بها العلم .

هد الجسم الانساني كم فيه من جرم كانوا يظنون أنه لا منفعة به ثم تبين بعد ذلك أن فيه عدة منافع . وانهيك ما يقولون الآن في اعداد وما اكتشفوه فيها من الأسرار والخصائص ، ولا يزال العلم بأسرار ما أودع الله في مخلوقاته في دوره الأول . ولذلك يقول لفرآن الكريم : ﴿ سرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ ولا يزال قوله تعالى : ( وتوفى كل ذي علم علمه ) صادقا ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ حتى تقوم الساعة ، ولا ينبغي أن يستدع مدح كثر ما ظهر من الآلات العجيبة كالحجر ( لمطار المطم ) ، فأن انصفين من أهل العلم لا يزالون يحاولون في بعض الحيوانات التي تسبب بعض الأمراض انها تحت الحجر ، يريدون أن يحبر لا يزال قصراً عن كشفها ، وإنما عرفوها بآثارها . ولا يزال كثير من الأمراض محمول الميكروبات الى اليوم رغم تقدم الابحاث العلمية والتقصي في صانع الآلات للكتابة

وكم من شيء في العقاقير الطبية يعرف تأثيره ببعض الأدوية ولا يدري لماذا يكون هذا التأثير . وحدث ترى نط كل يوم في تطور ، حتى بقدر قل لي بعض حقائق الأطباء الذين مارسوا صناعة "الطب زماناً طويلاً" ( إننا اليوم نسخر من أشياء تلقيناها في المدرسة وكانت إحداهن هي العلم الذي لا يعمل على غيره ) .

وما يدرهم أن ما هم عليه الآن ستطير فيه الاكتشافات المقبلة من الخطأ ما ظهر لهم في حصار من قبلهم ، وقد فرر ذلك غاية لتحرير وزير خارجية إنجلترا سابقاً المسبو « بنكور » عند رأس مجمع ترقى العلوم البريطانية بمدرسة الكرج اخدمة ثناء اعسطس سنة ( ١٩٤٤ ) .

ولا بدع مخرج محائب أسرار القدرة اربابية مشحون بالدور ولا بدع غوره  
أحد ولا ينتهي منه الى كل ما فيه ، « و من لستهي أن يدع ما لا يتهي »  
هذا وإن من الحقائق الفلسفية المعروفة الثالثة التي تكاد تلحق بالدينيات أن  
هناك فرقاً بين عدم العلم بشيء وبين عدم الشيء في نفسه ، وإن الأول لا يستلزم  
الثاني ، وأن عدم الدليل على الشيء ليس دليلاً على عدمه .

وإذا فاذ عرفت ما أسلفناه حق المعرفة وهو الحق الذي لا مرية فيه بمكانك  
أن تصح يدك على الخواب الحلي ، ومع هذا فلا بأس أن تكلم شيء من التفصيل  
المتعلق بنقط السؤال .

الجواب لتفصيلي عما جاء في السؤال : كعب يأمر النبي (ص) بعين الزمان  
في الأمان إذا وقع فيه ؟ مع أنهم يقولون إنه خلق من القادورات وإليه يستقر عدوى  
كثير من الأمراض

جوابه إن كون شيء من القادورات لا يمنع أن يكون دواءاً لبعض الأدوية  
بل قد يكون من المستعذر هو الدواء النافع لمرض الذي يداوى به ، وكيف  
يستعد ذلك وكثير من الأمراض تداوى بها أو يكون طرفي الوقاية منها  
بالحقن ، وهل عملية التليخ للوقاية من الحدي إلامادة المروعة ؟ وقد استدل  
حديثاً أن من جمع الأدوية للأمراض المستعصية أخص بمادة المرض بها ،  
ويأخذون دواء من السائل اعطاطي ومن الدم ومن لتفصيلات . . . اح ، ولا يكون  
في ذلك ما يبكي ؟ وكثير من هذه الأدوية ليست من القادورات حسب ، بل هي  
القادورات أعصا وقد يكون فيها الجراثيم الأمراض لكثيرة ، فيسم ذلك  
للأطباء ويسكر على سيد الأبناء عليه أفضل الصلاة والسلام فيصف لتصفون

ومن الحرب أن لسة الزنور نعيد كثيراً في مص الاوجاع الروماتمية ،  
وقد رأينا من استفاد منها ، وأي قدر أقدر من دم الكلب الكلب وهو ادواء

المعروف الآن للشعاع من لكب ، حتى لقد أشدنا بعض طرقات الأطباء قول ذلك الأديب « وداوني بالتي كانت هي الداء » .

وأما الجواب عن السؤال الثاني فإنه : لا غرامة في أن يكون شيء بمصه سم ولحم الآخر نرياق ، وعدم وقوف الأطباء على ذلك لا يقتضي عدم وجوده ، وهذه مسأله ليس مرجعها إلى علم التفرج فإنه إنما يكلم على أصل الوطء بالأعضاء بحسب ما طهر لأصحابه وهو قليل من كثير .

وقد قال بعضهم نعرف ربنا وبين آياتنا اعتقاداً إلهياً جهلاً واعتقاداً آتياً أنهم علماء فليكن هذا من ذلك أخي وقد أسلفنا أن عدم العلم بثبوت شيء لا يقتضي نفيه ومن ادعى إحاطة العلم بكل ما في الأنبياء من أحوال فقد كذب على العلم وحمله ما هو منه بريء ، وإحاطة الذي جمع في جسم الحيوان من القوى المتضادة ولقناصر المحنة قادر أن يحمل في أحد الحماحين سمّاً وفي الآخر نرياقاً ، والأطباء صادقون في دعوى أنهم لم يعلموا والكل لا يصر ذلك شيئاً كما أوسخناه ، على أن المكتشفات الجديدة قد أيدت الحديث تمام لتأييد واستمع شيئاً من ذلك بعد فائدة .

## الطب الحديث

وما يقوله في الموضوع بخصوصه

رُبنا بحثاً تمتاً لحضرة الأستاذ انماصل ابراهيم افندي مصطفى عده معبد من لصيدته وتركيب العقاقير وهي محاصرة طويلة مصطف منها ما نأتي .

قال بعد أن ذكر الحديث الذي في سؤال السائل ما به .

وقع كثير في خطأ يكذب هذا الحديث راعين عدم مطابقته للحقيقة ، وذلك قبل أن تدحض معتريتهم الابحاث لمسة الجديدة منذ يصع سين وتكشف عما يصمه من بليغ الحكمة ، ولو آدم جاروا القف لصالح في التصديق لكان خيراً لهم .

وبحق لنا أن نضم هذا الحديث إلى المعربات العديدة التي جاء بها حاتم  
المرسلي منذ أكثر من ثلاثة عشرة قرناً ، وأن ما تقدمه الدباب للناس من المنافع  
لأمة عظيمة على وجود أخلاق وقدرته ، كما أنها توضح الحكمة في صربه مثلاً في  
القرآن الكريم لتحجيز الكافرين . ومعوم أن الدباب يقع على العقوبات والمواد  
القادرة المملوءة بالجراثيم التي تولد الأمراض المختلفة .

أندرون ما هو لمعد الخليل الذي حص به الذهب وسخر له ؟ فكأن  
الذهب ينقل بعض الجراثيم ملامسته مصدرها فانه أيضاً يأكل منها أكثر مما يبعد ،  
وليس كل واحد نقيل نسبة وجود الجراثيم حسب ما ينشأ منه في جسمه  
يتحول داخل جسمه إلى ما يسميه علماء الطب « بالبكتريوماح » أو معد (سكندري)  
الذي ينتشر على كثير من جراثيم الأمراض وينبذها عن بكرة أبيها ، ولا يمكن ذلك  
الجراثيم أن تبقى أو يتكاثر لها أي تأثير في جسم الإنسان في حاله وجود  
(البكتريوماح) . سبحان أخلاق لعظيم

والآن اسمعكم ما جاء بمجلة « لتجارب الطبية » الإخبارية عدد « ١٠٣٧ »  
عام (١٩٢٧) قالت :

لقد أطلع الدباب من زرع ميكروبات بعض الأمراض وبعد حين من الزمن  
ماتت تلك الجراثيم واحتج أنزها وبكوت في الذهب مادة مقترنة للجراثيم تسمى  
« بكتريوماح » ، ولو عملت خلاصة من الذهب في محلول ملحي لاحتوت على  
البكتريوماح التي يمكنها إبادة زرعها أنواع من الجراثيم مولدة للأمراض ،  
ولاحتوت تلك الخلاصة أيضاً على مادة خلاف البكتريوماح ماضة للتلابة ضد أرومة  
أنواع أخرى من الجراثيم .

وقد برهن على ذلك أيضاً الأستاذ الدكتور « دريل » بدون الصحة  
البحرية و « الكورينينات » المصرية في اهند للبحث عن ظهور « الكويرا » بها

وأنجح لطرق لمقاومتها ، وقدم تقريراً مفصلاً في ديسمبر سنة (١٩٢٧) عما أجراه مع زملائه من الأبحاث الفنية والحارب العلمية ، بعد ذكر في تقريره : ان الكريوناج أحسام حية صغيرة الحجم جداً أمكن تكوينها ورؤيتها بتسبب درات الفضة عليها ، وأنه حصل على الكريوناج وتمكن من درعه وتسميته وأدائه في الماء وأعطاه محلوله الى المرضى بسبب خصوصية ، وزيادة احمرار وتضخم تناولها كان المرضى يبال الشفاء في يومين أو ثلاثة . وتمكن أيضاً من استخراج اسكرتريوناج من برار الناقبين واستعمله لنفس مرضه ، وكان يصع من روع اسكرتريوناج في شر العربة عدا شرب منه أهلها زالت عنهم اعراض الكوليرا . وبذلك برهن على أن الدباب يعمل لسكرتريوناج من برار الناقبين الى آراء علماء بشره الأهالي ويتناولون الأطعمة التي يعمل الدباب ايها المكريوناج فسرعان ما نجح عنهم وطأة الكوليرا ثم تزول .

واحرثت من تحارب الاستاد ( دريد ) في الراريل عن « الدوسريا » الحادة واستعمل الكريوناج في اطفال في علاج احصى التيفوئيدية وكذلك صد جرائم « الاستافيلوكوك » فأفاد :

واطقت على بعض قوة الكريوناج في مقاومته وإمادته الجرائم في كتاب جامعة الانجليزية اسمه « اسكرتريوناج العملي » اندي يدرس في كلية الطب المصرية يكاد يذكر انها غير محدودة .

فمن الحديث انه ما تعمد ( فيعصمه ثم ليرعه ) أو حسب الرواية الأخرى « فيعصمه كله ثم يطره » . ان الحكمة في العنس لادخال لسكرتريوناج في الشراب والسكر يوضح يقتل الجرائم التي تكون منها والمقصود بالعنس . جميع جسم الدابة ، لأن الحديث لم يصح على عمن احاحين فقط ، وهذا يدل على ان ذكر الداء والشفاء في احاحين لفظي لا يهم منه قصر الضرر والمنفعة عليهما دون باقي

الجسم وعما أن الحاحين حرم من الجسم فإن لطف لا شيء وجود ميكروب الداء وبكتريوماح الشعاع فيها ، وذلك تتحقق صحة الحديث ومطابقته بالاحداث النفسية .  
والسبب في التعبير بالحاحين انه أهم الاحراء في الدابة إذ بدوهم مثل عن  
اطيران ، ولزينة لتأكيد في عمن الجسم كله لأن احاحين أعلى أحرائه ولتقريب  
المعنى المراد الى افهام لعرب خاصة والناس عامة . ولدى الاحداث الطبية في المستقبل  
تكشف عن أسرار أخرى في الدواب . واحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي  
لولا ان هدانا الله .

هذا ما يعنه ذلك القائل عن تلك الحلات الاورية ، حيث شعري ماذا عسى  
أن يقول المتعجبون وهي معجزة أوصح من الشمس وطهر من احسن ؟

### كلمة ختامية لا بد منها

ربما يهم بعض قصري القصر بما قدمناه انا نقول بعدم الاحتياط من الدواب  
وكان أن نقول ذلك في الدفاع عن الحديث ، فإن الحديث لا يفيد ذلك ولا يقصيه  
وعاية ما يفوله الحديث هو أنك إذا قرطت فيما يحب عليك من توفى الدواب بكل  
ما يحكمك حتى إذا وقع في طعامك فاحذر من تلك الميكروبات التي يعملها الى  
طعامك يكون نعمة كاه ، بذلك السر الذي شرحناه في تقدم ويذه أساطين انعلم  
الطبيعي باوربا . وقد صرح الحديث عنه أن فيه داء ( وادعية رأس الدواب ) ،  
فهو غيرة من يقول لك . إذا وصل السم الى حوصك لسبب من لأسباب وتزايقه  
كذا وكذا . فهل ترى أن من وصف لك دواء السم المهدك فقد أمرك تعاطيه ؟  
والامر أوصح من أن يطيل فيه أو ينشئ به بعض لقاصرين والمتعسين .

## معرفة الانسان نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

« وإذا قل ربك له لا إله إلا أنا فاعل في الأرض خليفة قالوا اتحمل فيها من أمد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعمى ماذا تعلمون » ١ .

« هذه الآية تشير الى معرفة النفس الانسانية وتمرح ماهيتها واينتها وكيفية نشوها في الأرض وسر حلاتها » ، وذلك لأن معرفة النفس أم المعاني وأصل المعارف كما جاء في اوحى الالهي : « اعرف نفسك يا إنسان تعرف ربك » . وفي كلام النبي « ص » . « اعرفكم أنفسكم أعرفكم ربهم » . وفي كلام بعض الأوائل . « من عرف ذاته » ، « وذلك لأنها إذا عرفت كانت مفتاح حرائر المعرفة وباب حكمه رب العالمين وصراط الحق واليقين » ، وميران يوم الحساب وورق النار الى اخية ، وإذا جهلت كانت طلعة الفؤاد وصيقها ، ووحشة الصدور وصكها ، وعرة الهلاك واسمى والدثور ، وعذاب الآخرة يوم انشور .

## معرفة الانسان نفسه

قالت الحكماء مرة أول ما يلزم الانسان معرفته هـ ، وقالوا مرة . نون  
مدارمه معرفة الله تعالى ، وليس بين هذين المولين مسافة ، فأمهم عوا بالاول حيث  
قالوا معرفة النفس الاول من حيث الترتيب الصاعى ، وعوا بالاول بعباً حيث قالوا  
معرفة الله الاول : من حيث الثرى والفصل ، فان معرفة الله هي أفضل المعارف ،  
وفي معرفة النفس اطلاع على امور كثيرة .

أحدها أنه بواسطتها يتوصل الانسان الى معرفه غيره ، ومن حبها جود  
كل ما عداها .

الذي ان نفس الانسان يجمع اموجودات ، من عرفها فقد عرف الموجودات ،  
ولذلك قال الله تعالى : « أو لم نمكروا في أنفسهم ما خلق الله سموات و أرض  
وم بينهما إلا بالحق وأحل مسمى وإن كثيراً من الناس يفاء بهم لكافرون » (١)  
تبييناً على أنهم لو تدبروا أنفسهم وعرفوها عرفوا بمعرفتها حقائق الموجودات فابها  
وتبها ، وعرفوا بها حقيقة السموات والأرضين ، ولما مكروا البت الذي هو لعه  
ربهم . قال الله تعالى : « سرهم آياتى الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه  
الحق » (٢) . وقال تعالى . ( وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسهم أنباء  
تصرون ) (٣) .

الثالث إن من عرف نفسه عرف العالم ، ومن عرفه صار في حكم اشهاد  
لله تعالى وهو يخلق السموات والأرض ولم يكن كالكرة الجبهة تدب أنكلهم هذه

١١٠ سورة الروم الآية ٧ .

٢٢٠ سورة السجدة الآية ٥٢ .

٣٠ سورة الناريات الآية ١٩ .



المعرفة فقال فيهم . « ما شهدتم حاق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المصلين عضداً » (١٣) .

ارابع إنه يعرف معرفة روحه العالم الروحاني ومعانيه ومعرفة حسده العالم الحسدي وفاته فيعرف حسة لغايات وشرف الباقيات والصالحات .

الخامس إن من عرف نفسه عرف أعداءه لكامة فيها المشار إليها بقوله صلى الله عليه وآله ( أعدى عدوك نفسك التي بين جنحك ) ويستعين بها كما قال عليه الصلاة والسلام . ( اللهم الهمني رشدي وأعني من شر همي ) وقال « ص » . ( لا تنكحني امرأة عيني فأهلك ) . ومن عرف أعداءه الكامة ومكاسبها وكيفية اسماها أحسن أن يحذر منها وأن يجاهدها فيستحق ما وعد الله به المجاهدين في سبيله . ومن لم يعرفها تخدر أن يردى له عدوه الذي هو الهوى بصورة لمقل فيتصور له لطل بصورة الحق ، وقد قال النبي ( ص ) . ( الهوى شيطان ) . بل قال ( هو إله يعد من دون الله ) ، وقد روي أنه قال ( ص ) . ( ما عد في الأرض إله أبغض إلى الله من الهوى ) . ثم تلا ( قرأيت من اتخذ إلهه هواه ) ٢ .

السادس إن من عرف نفسه عرف أن يسوسها . ومن أحسن أن يسوس نفسه أحسن أن يسوس لعدم . فيصير من جعله الله المذكورين في قوله تعالى : ( ويستحكم في الأرض ) ، ومن لم يذكر المذكورين في قوله تعالى : ( وجعلكم ملوكاً )

السابع إن من عرفها لم يجد عيباً في أحد إلا أنه موجوداً في ذاته اعطاهراً مستوراً وكامناً فيه كمن تار في الحجر ، فلا يكون هازاً ولما رأ وعيانياً ، فإن كل عيب تراهي له من غيره وحده في نفسه ، ومن رأى عيب نفسه فخير أن يكون ممن دعا له النبي ( ص ) بقوله . ( رحم الله امرءاً أشعله عيه عن عيوب غيره ) . ومعرفة

١٤، سورة الكهف الآية ٥٠ .

٢٢، سورة الفرقان الآية ٤٣ .

عيب النفس صعب من حيث أن كل إنسان يحب نفسه ، ووجه هذا يعميه عن معانيها كما قال «ص» : ( حبك الشيء يعمي ويصم ) ، والأعمى والأصم عن عيب الشيء قد يصعب به ، ولا صرر أعظم من إعجاب المرء بنفسه . وقد قال بعض الحكماء : ( الكاذب في نهاية العد من الخلق والمرائي أسوأ حالاً من المكاتب ) لأن الكاذب يكذب بقوله فقط ، والمرائي يكذب بقلوبه وقوله ، قال : «سوء حالاً منهم المصح بنفسه لأن الكاذب والمرائي قد يستغنى بها والمصح بنفسه لا تنفع فيه بوجه ، ولأنهما قد ينفع وينجح وعظك فيما ليسهما بنفسه ، والمصح بنفسه لماله يظنك في وعظك إياه ملياً .

الثامن إن من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى ، فقد روي أنه ما أزل الله من كتاب إلا وفيه أعرف نفسك يا إنسان تعرف ربك وهذا معنى قوله تعالى : ( سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ) «١٦» وفي هذا الخبر ثلاث تأويلات . أحدها إن معرفة النفس يتوصل إلى معرفة الله عز وجل ، كقولك أعرف العربية تعرف اللغة ، أي بمعرفة العربية يتوصل إلى معرفة اللغة وإن كانت بينهما وسائط .

الثاني إنه إذا حصل معرفة النفس حصل بحصولها معرفة الله فلا فاصل ، كقولك بطالع الشمس يحصل لصوه ، فكأن الصوه مقترناً بطالعها غير متأخر عنها برمان .

الثالث إن معرفة الله تعالى ليست تست إلا أن تعرف لنفس ، لأنك إذا عرفت على الحقيقة فقد عرفت العالم ، فإذا عرفت العالم عرفت أنه محدث وإن لا يد له من محدث لا يشه المحدث بوجه ، وذلك هو غاية معرفة الله تعالى . قالوا وعلى هذا

دب معى قول ميراث المؤمنين (ع) . ( إن العقل لاقامة رسم لسودية لا لادراك  
الروية ) ثم أشأ يقول

كيفية النفس ليس المرء يعرفها      فكيف كيفية الجار في القدم  
هو الذي أشأ الأشياء مستدثاً      فكيف يدركه مستحدث لنسم  
وقال أيضاً

لنجر في درك الادراك إدراك      والبحث عن سر ذات السر إشراك  
وفي سرائر همت وري همم      عن الذي عجزت حق وأعمالك  
يهدي له الذي منه له هدى      مستدركاً وولي الله يدراك  
قل تعالى : ( سوا الله وسامع أعصم ) ٤١٥ . تنبيهاً على أنهم لو عرفوا  
أنفسهم لعرفوا الله ، فلما جهلوه دل جهلهم إياه على جهلهم إياها .  
فألله تبارك وتعالى خلق النفس مثلاً لدنائه وصفائه وأفعاله لتكون معرفتها  
معرفة لمعرفته ، كما وقع في الحديث ( من عرف الله فقد عرف ربه ) فحين دانها  
تحرده عن الأكون والاحياز والجهات ، وصيرها ذات قدرة وعم وإرادة وحياة  
وسمع وبصر ، وحملها ذات مدركة شبيهة بمملكة ماريها يخلق ما يشاء ويختار ما يريد  
في عالمها ، من تحريكها ليدن وتديرها شؤون عالمها الصغير يستعمله لا بد لهذا العالم  
كبير من محرك ومدبر ، ومن تحركها وعدم كونه في موضع من ليدن يعلم تحرك  
اداري وعدم كونه في موضع من العالم وحمة من جهاته ، ومن تصرفها في الحسد  
يستدل على قدرته ، ومن اطلاعها على ما في ليدن يستكشف عنه تعالى وإله لا  
يعرب عن علمه فعال درة ، ومن استوائها على الاعضاء وتساوي بسنة الأحرار  
صغيرها وكبيرها إياها استوائه على خلقه وتساوي نسبته إليه ، حيث أنه لا يستعظم  
العظيم لعظمه ولا يستحققر الصغير لحفارته ، مل كل من الذرة الى الدرة رشحة من

رشحات فيصه وقطرة من محار جوده وقصه ، ومن تقدمها عليه وشائب مدفاه  
الحسد يستدل على اريية حلق الكون وابدته ، ومن عدم العلم نكتها مع كونه  
آثارها من أظهر الاشياء وأيضا يعلم عدم إمكان العلم نكته ذاته ، ومن عدم إمكان  
مسها وامتناع أنصارها يعلم امتناع مسه واستحانة رؤيته لا تدركه الأبصار وهو  
اللطيف الخبير .

هو تعالى لعلنا نذكره : ﴿ إله حاعل في الأرض خليفة ﴾ ، إعلامه إيم ذلك  
مأخذ وجهين إما باقمة صور الخلق التي هي من محركات انشاء الانسانية عليهم ،  
أو باطلاعهم على شيء من علم أمره تعالى المشتمل على جميع الأقوال المتعلقة  
بالأكوان الخلفية .

وقد تحيرت العقول في أن استجافية آدم بحلابة الآلهة لما ذا ؟ فعيل لتجمله  
استكليف ، وقيل لطاعته مع وجود الصوارف ابدية كالشهوة ولعصب عنها ، وقيل  
لحاميته بين صفات اللائكة وصفات الهائم وأسد الأقوال كونه حامداً لجميع  
المظاهر الاسماوية .



## خبرفة الله فى الارض

لا تقتضى حكم الساطنة اواجبة لذات الارلية والصمات اعلىة بسط مملكة الالهية وشرف لواء الربوبية باطهار احلاق ونمقيق الحقائق وتسجير الاشياء وإمضاء الامور وتدير المهمة وإمداد المهور وحفظ مراتب الوجود ودفع مسبب لشهود . وكان مباشرة هذا الامر من الذات القدیمة عبر واسطة مبدءاً جدياً بعد اناسة بين عزة لعدم ودلة الحدوث حكم الحكيم سبحانه بحليف نائب بنوب عنه فى تصرف والولاية والحفظ ، وله وجه ان لعدم يستمد به من الحق سبحانه ، ووجه الى الحدوث بمد به اخلق . جعل على صورة خليفة بحلف عنه فى التصرف وطمع عنه جميع آسمانه وصعاته ، ومكده فى مسند اخلافة بالقاء مقادير الامور اليه واجبه حكم الجمهور عليه وتعبد صرطانه فى خرائن ملكه وملكوته وتسجير احلاق حكمه ، وسماء إسماء لا مكان وقوع الاس يسه ، بين الحاق براسطة الحبسية وواسطة الاسية ، وجعل له بحكم اسمه الطاهر والباطن خفية بطية وصورة طاهرة لیتكن به من التصرف فى الملك والملکوت . خفيته لاطلة هي الروح الاعظم وهو الامر لذي يستحق به الاسان اخلافة ونفس انكبة وزبره وبرحمته ، ولطیفة لكفة عامية ورئسه ولعملة من العوى الطیفة وكذلك الى آخر ابروجيات جنوده وخدمه .

وأما صورته الظاهرة بصورة العالم من لعرش الى لعرش وما بينهما من السائط

والمركبات فهذا هو الانسان الكبير المشير اليه قول المحققين : « إن عالم إسمائيل كبير » وما قولهم : « الانسان عالم كبير » أرادوا به نوع البشري وهو حمية الله في أرضه كما اشير اليه في هذه الآية .

وأما حمية الله في السماء والأرض وهو الانسان الكبير ، والانسان البشري نسخة منتخبة من الانسان الكبير الآلهي ، وسنة اليه سنة الولد لصغير من الوالد الكبير ، فله أيضاً حمية باطنية وصورة طاهرة .

أما حقيقة الباطنة فالروح الحُرِّي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل الحرِّي والنفس والبطانة الحُرَّتَان وما صورته ظاهرة مدحة متحة من صورة العالم فيها من كل جزء من أجزاء العالم لظفها وكنيتها قسط وأصيب . فسحابة من صانع جمع الكل في واحد كما قيل :

ليس على الله مستكر أن يجمع لهم في واحد

وصورة كل شخص إسمائيل نتيجة صورة آدم وحواء عبيد السلام ، ومنهامة نتيجة الروح الاعظم والنفس السكينة لديهم هما أيضاً آدم كاي وحواء كاية ومن هذا يصح أن يفسر بعض من كمال أولادهم حقيقة .

وإب وإن كنت ابن آدم صورة ولي فيه موسى شاهد شأوني

قوله تعالى : « قالوا اتحمل منها من عسك فيها ويسعك الله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » .

إن قولهم هذا يدل على معان مختلفة : منها أن الله تعالى أنطقهم بهذا القول ليتحقق لنا أن هذه الصفات الذميمة في طبيعتنا مودعة وفي جبلتنا مركوزة ، فلا « من عن مكر أمهنا الامارة بالسوء ولا مستند عليها وما يروها كما قال تعالى عن يوسف «ع» « وما أبرئ نفسي » .

ومنها لنعلم أن كل عمل صالح نعمله ذلك يتوفيق الله تعالى إيانا ومصلحته ورحمته

وكل فساد وعظم بعمقه هو من شؤون طبيعنا وحشية طبيعنا كما قال تعالى . ( ما أصابك من حسنة من الله وما أصابك من سيئة من نفسك ) ١٥ . وكل فساد لا يجري علينا ولا يصدرنا فذلك من حمده الحق وعصمه ورحمته لعوله تعالى ( إلا ما رحم ربي ) .  
و«<sup>١٦</sup> العلم أن الاستعداد أمر عظيم فبنا وفيما شأن حسيم ، بس الملائكة به عم وهو سر الخلافة ، فلا تتعامل عن هذه السعادة ولا تتفاعد عن هذه العبادات ونسعى في طلبها حق السعي » .

ومنها سلم أن الله تعالى من فضله وكرمه قد قلنا بالمودية والخلافة وقال من حسن عابته في حقنا مع الملائكة لمعري . «<sup>١٧</sup> إني أعلم ما لا تعلمون » لكيلا غنط من رحمته ونقتلع من حمده .

ومما أن الملائكة قالوا . ( نتحمل فيها من بعدد فيها ويسعدك الدماء ) ٢٥  
لأنهم نظروا إلى جسد آدم قبل فتح الروح فيه فشهدوا «<sup>٢٦</sup> ينظر الملك في ملكوت جسده المحروق من انقاص الأرومة المتصادمة صفات غريبة : البهيمية والسبية التي تتولد من تركيب أعداد العناصر كما شاهدوها في جساد الحيوانات والسباع الصاريات بل عابثوها ، فأبها خلقت قبل خلق آدم فوسوا عليها أحواله بعد أن شاهدوها وحققوها وهذا لا يكون غيباً في فهمهم وإنما يكون غيباً لنا لأننا ننظر بالحس ، والملكوت يكون لأهل الحس غيباً » . وما من يعبر بالنظر الملكوتي فيشاهد الملائكة والملكوتيات «<sup>٢٧</sup> ينظر الروحاني كما قال تعالى ( وكذلك ربي إبراهيم ملكوت السموات والأرض ) ٣٠ ، وقال ( أو لم يسعوا في ملكوت السموات والأرض ) ٤٥

١٦، سورة صـ، الآية ٧٨ .

١٧، سورة البقرة الآية ٣٠ .

٢٨، سورة الأنعام الآية ٧٥ .

٢٩، سورة الأعراف الآية ٨٥ .

وحينئذ لا يكون غيباً ظاهراً ما غاب وما شاهد فيه فهو شهادة ، فله تكون الملائكة شهادته ، والمحصرة الالهية لهم غيب ، وليس لهم الترفي الى تلك المحصورة

وإن للإنسان صورة من عالم شهادة المحسوسة وروحاً من عالم الغيب الميكوتي ومراً مستعداً لقول فيض النور الالهي بلا واسطة ، فالبرية يترقى من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو المليكوت ، ويسمر المناياة وحسوسيتها يترقى من عالم المليكوت الى عالم الجيروت ولعظمتوت وهو عيب الصوب ، يشاهد نور الله استمداد من مراتبة توار احتمال والخلال ، ويكون في خلافة الحق عالم الغيب ولشهادة كما أن الله عالم الغيب والشهادة ، فلا يظهر على غيبه أحد في عيب الخصوص وهو عيب الغيب أحداً يمي الملائكة إلا من ارضى من رسول يمني من اللسان . وهذا هو لسمر المكسور لمركز في استمداد الانسان الذي كان الله يلمه منه والملائكة لا يملكون كما قال ( إني أعلم ما لا تعلمون ) .

ومنها ان الملائكة ما نظروا سوى كثرة طاعتهم واستمداد عصمتهم ونظروا الى نتائج صفات النفسانية استعصموا أنفسهم وانصعروا آدم ودرجته فعلموا أنهم فيها أي في الأرض خليفة ، مع انه يفسد فيها ويسفك الدماء ( ونحن نبيح محمدك وقدمك ) ( ١٤ ) . فخرج مع هذه الصفات أحق بالخلافة منه ، كما قال موسى اسرائيل حين رآه الله فلم يصوات ملكاً فاقوا ( أن يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يأت سعة من المال ) ( ٢٤ ) ، فأجاب الله تعالى بأن استحقاق الملك إنما هو بالاصطفاء والصفحة في العلم والحسم ( قال أن الله اصطفاه عليكم وزاده سلطة في العلم والحسم والله يؤتي ملكه من يشاء ) ( ٣٥ ) ، فكذلك هما أحابهم الله تعالى

١٤ سورة البقرة الآية ٣٠ .

٢٤ سورة البقرة ٢٤٦ .

٣٥ سورة البقرة الآية ٢٤٧ .



بقوله : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » إحدائهم قصه بقوله : « إِنْ أَلَّهَ اصْطَلَى آدَمَ وَنُوحًا » وبقوله : « مَا مَلَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ » ليعلموا أن استحقاق تلك الخلافة من كثرة الصاغة ، ولكل مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ، وأما تفاخر الملائكة بطاعتهم ومن الله على آدم بعلم الأسماء ليعلموا أنهم أهل الطاعة والخدمة واهل الفضل والملة وأهل الخدمة من أهل الملة ، فتفاخرهم على آدم صاروا ساجدين له ليعلموا أنه مستعص على طاعتهم وبمته على آدم صار مسجوداً له ليعلموا أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

ومنها أن قولهم أتحمّل فيما من بعد فيها ويسكن السماء استكشاف عن خفي عليهم وجه حكيمته كقوله فقلوا إلهنا أنت الحكيم الذي لا يفعل سعة في وجه الحكمة في حمل جوهر ارضي جليلة فيها وهو مصحوب بقوة شهوية شأها لشر والافساد ، ولعوة غصبة شأها الإهلاك وسعت السماء ، فليس لمن إذا انمادت لأحديهما سلكت بها مسلك الفساد والجور والعظم .

أو تعجب من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من بعد فيها مع وجود من هو برزء من انشور واما بعد ، لكلية كطرفة الملائكة المصومين عن المعاصي المسبحين بحمده وسعديين له ، وبس هذا باعزازي على الله تعالى في فعله أو طعن في بني آدم على وجه عينة أو تركيه لأتسمهم على وجه الافتحار والارراء بغيرهم ، حاشا لملائكة الله عن ذلك وقد وضعهم الله تعالى ما بهم « عباد مكرهون لا يسقوه » يقول وهم مأمرون بعملون « ١٦ » .

### تعليم الاسماء لآدم «ح»

( وسم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال اسقوا شجرة هؤلاء

إن كنتم صادقين ( ١٦ ) .

إن الملائكة لما سألوا الله عن وجه الحكمة في جبل الاسان حبيبة في الأرض  
دوهم أحب بوجه احمالي أراد أن يريدوا بياناً وكشفاً أخبر عن وجه الحكمة في  
ذلك تفصيلاً بياناً ، فمن لهم حبة فضيلة الاسان عليهم وذلك بأن عساه معرفة الأسماء ،  
والظاهر أن المراد من تدليم الأسماء ليس مجرد تدليم الألفاظ الموسوعة بحسب دلالتها  
على المعاني كما في التعريفات البعبطة بل اداة لعلم تحت ثوب الأشياء ومعانيها ، وإن كان  
الأول أيضاً مستمرراً للعلم بمدلولاتها بوجه من الوجوه ، وذلك لأن معرفتها من حبة  
الاسان ليست كالأسماء إنما الكمال الأتم في الحكمة والمعرفة .

فلنرى ما بهي خلق آدم «ع» من أحرار محتدة وقوى مسابة ، مستعداً  
لأدراك أنواع تدركات من لمعولات والمحسوسات والسجلات لاشتاله على جميع  
الثلاث ابدئية والمادية والأخرى ، وأهمه معرفة دوات الأشباه وحقايق الكلية  
والخرئية وحواصها وأسماءها ، وأصول العلوم وقواص الصاعات وكيفية اتحاد الآلات  
حتى صار في عهه عالماً تاماً منفرداً بمعصلا عن العوالم كلها ، ذا هيئة جعبة ونظام  
وحداني مضاهياً للعوالم الثلاثة .

\*\*\*

قال لسان التحقيق في كشف هذا المقصد العميق إن الملكات في حال عدمها  
الامكان سألت الأسماء الالهية سؤال دقة وافتقار ، وقتها ، إن لعدم قد أعجزنا عن  
ادراك بعضها بعضاً وعن معرفة ما يحجب لكم من الحق علماً ، ولو انكم أظهرتم أعيننا  
وكشورنا حالة الوجود أنعمتم علينا بذلك وقما عما يسعى لكم من الاحلال والتقسيم  
وأتم أيضاً كانت لسلطنة تصح لكم تطهروا ما فعل وأتم سيوم علينا سلاطين بالقوة  
والصلاحية . هذا الذي نطله هو في حقكم أكثر مما في حقنا .

فقال الأسماء : إن هذا اسمي ذكرته المكلمات صحيح . فاتفقت محصرة  
الاسمي ونصرت في حقائعي ومعاني فطلبت ظهور أحكامها حتى يتميز عباها آثارها  
فإن اختلاقي والمقدّر والعالم وانصور والمدبر والمفضل والباري والرازق والمحيي  
والمميت وجميع الأسماء الإلهية بطروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقاً ولا مقدوراً ولا  
معبوداً ولا مصوراً ولا مدرراً ولا مفصلاً ولا مرروقاً ، فقالوا كيف يعمل حتى  
يظهر هذه الأعيان التي تظهر أحكامها فيها ويظهر سلطتنا ؟ فقامت الأسماء الإلهية  
نظامها بمن حقيق ، فلم بعد ظهور عبه إلى الاسم الباري فقالوا له عسى أن توجد  
أعين هذه الأحكام لمصر أحكامك إذ الحصرة التي نحن فيها لا تقبل تأثيرها .

فقال الباري : ذلك راجع إلى الاسم بقادر فأنه تحت قبضته ، وما لحظوا إلى  
بقادر قال : تحت قبضة المرید ولا أوجد مدعبكم إلا ما اختصاص . ولا يمكنني  
الممكن من نفسه ، لا أن بانه أمر الأمر من ربه . فإذا أمره ، يسكون وقد له كن  
يمكنني من نفسه ، وتعلمت ما يجاده فكوته من حينه ، فالحظوا إلى الاسم المرید عسى  
أنه يرتجح ويخصص حسب الوجود على حسب لعدم حيث مجتمع أنا والآمر  
والمستكمل ويوجد بكم . فلحظوا إلى الاسم المرید فقالوا له إن الاسم البادر سألناه في  
يريد أعياننا ، اوقف أمر ذلك عليك فما ترسم ؟

فقال المرید . صدق البادر ولكن ما عندي خبر بما حكم الاسم العالم فيكم هل  
سبق عنه ما يجادكم فأخصص أو لم يسبق ؟ فأما تحت قبضة الاسم العالم صيروا إليه  
وادكروا قصيتكم ، فصاروا إلى الاسم 'الم' وذكروا له ذلك ، فقال العالم . قد سبق  
عني ما يجادكم ولكن الأدب أولى فإن لنا حصرة مهينة عليا وهي الاسم الله فلا بد  
من حضوره عنه فأنه حصرة الجمع ، فأحضمت الأسماء كلها في حصرة الاسم  
الله تعالى فقال : ما لكم ؟ فذكروا له الخبر ، فقال أنا اسم جامع لحقائكم واني دليل  
على مسمى وهو ذات مقدسه له لموت التكامل والتربية فقموا حتى أدخل على مدلولي

فقال له ما قالته الممكنات وما تجاوزت فيه الاسماء وقد اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقة في الممكنات فان الواحد الأحد لتعني والممكنات إنما تعصب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهيه كلها لمرتبة ولا لي إلا الواحد خاصة وهو اسم حصيص لا يشارك في حقيقته عن كل وجه أحد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات . خرج اسم الله ومع الاسم المتكلم يترجم عنده للممكنات والاسماء ، فذكر لهم ما ذكره اسمي فتعلق العالم والمريد والمادر فظهر الممكن الأول من الممكنات تحتصيص المريد وحكم العالم ، فما ظهرت الاعيان والآثار في الأكوان وتسلط بعضها على بعض وغير بعضها بعضها بحسب ما يستند اليه من الاسماء فأدى الى مصادرة وخضام ، فعادوا إيماناً يخاف عيباً أن يفسد علينا نظامنا ويلحق بالعدم الذي كنا فيه أولاً ، فذهبت الممكنات الاسماء عما أتى اليها الاسم العلم والمدير وقالوا : أها الاسماء لو كانت معلوم حككم على ميزان واحد مرسوم نامم ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم تأثيركم فيها بكمال صلاحها . كم فالتأوا الى الله عسى أن يقدم من يحدد حداً لكم يعون عنده وإلا هلكوا وتطاعتم فقالوا هذا عين المصلحة وعن رأي فعلوا ذلك ، فقالوا إن الاسم المدير نهى أمركم فالتأوا الى المدير فعادوا ما قالته الممكنات ، فقال لها ، قد حل وخرج بأمر الحق الى الاسم الرب وقال له اعمل ما تقتضيه المصلحة في بقاء أعيان هذه الممكنات ، فالتخذ وزيرين يعيانه على ما أمر به الوارث الواحد الاسم المدير والآخر الاسم المنصص قال : ( يدبر الأمر بمصل الآيات اماكم ملقاه ركنم توفقون ) ١٦ الذي هو الامام فانظر ما أحكم كلام الله تعالى حيث جاء بلفظ مطابق للكتاب الذي يدعي أن يكون الأمر عليه ، شاء الاسم الرب ترتيب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليولم أيهم أحسن عملاً ، وحمل الله ذلك قسمين قسم يسمى سياسة حكيمية

لدها في قطر غوس الأكار من لئس بحسب ما تدركه عموهم وراؤهم فحدودوا  
حدوداً ووصعوا نواويس رسمية بحسب ما يقتضيه صلاح كل إقليم وكل زمان ،  
وانخفضت بذلك أموال لئس ودمائهم وعلومهم وأرحامهم وأسابهم وسموها نواويس ،  
وقسم يسمى شريعة إلهية بحسب ما الوحي الإلهي إلى من اصطفاه الله  
وارتصاه من خلقه ، ولم يكن قبل الوحي يعلم أحد أن الله مرس على عباده أموراً  
مقررة إلى الله يورث حقه وحريرا ، وأخرى ممددة منه تورث ناره وزمهريرا ولا  
علموا قلوبهم أن نعمة آخرة ودفن محسوساً ، وبعد الموت في أجساد طبيعية ودار فيها  
كل وشرب وساس وسكاج ، ودار فيها عذاب آليم .

ثم بعث الله رسولاً بعد رسول ، ولم يحل الأرض عن حليته هو مظهر اسم الله  
إذ به تنقسم أمور الخلق عامة من اسمية الإلهية والعدالة الحقيقية التي يرجع بها إليه  
كل الخلائق في حوائجهم و نظام أمورهم ومعاشهم كما في الاسم الله من سائر جميع  
الإلهي الذي ترجع إليه الأسماء كلها . وهذا سر اختلاف وتعليم الأسماء في الأسان  
اكامل وعدم استحقاق غيره لها .

### معرفة فضل العلم والعلماء

وهذه الآية من أدل الدلائل على فضيلة العلم وعظم شأن حامله ، فإنه تعالى  
ما أظهر مكان حكمته في خلق آدم وحببه خلقه في الأرض أولاً ، ومسجوداً  
للملائكة في اسماء ثابتة ، لا أن يظهر علمه بالأسماء ، هو كان شيء أشرف من العلم  
لكان من الواجب إظهار فضله بذلك شيء لا بالعلم . ولما دل تعالى : ( إني جعل  
في الأرض خليفة ) وما قالت الملائكة ( أتخضعن لها من مسد فيها ) قال تعالى .  
« إني أعلم ما لا تعلمون » ، فأنهم تعالى يكونه لم يحمل سائر الصفات حوائجهم  
وموحي لمسكونهم ، وذلك يدل على أن سائر الصفات كالفردية وأمثالها وإن كانت  
بأسرها في نهاية الشرف ، إلا أن حصة العلم أشرف من غيره ، ثم إنه تعالى لما أظهر

عنه حمله مسجوداً لعلائكة وحليعة للعالم لسلي وذلك يد على أن تلك المنفعة إنما استجبتها آدم «ع» بالعلم ، ثم إن اللائكة اصحرت بالنسبح والتعديس ، فأظهر الله تعالى عم آدم بالأسماء في مقابلة تسبيحهم وتقديسهم مع أن تسبيحهم وتقديسهم أيضاً من بركات العلم وإلا لكان أمراً معافاً والناس من حسن إدراك لقوله تعالى : « إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار » ١٠ أو تقليد وهو مدموم لا يوجب الاختيار ، فثبت أن نصيحة آدم عليهم إنما كان سببها لثبات الأشياء لكلية والجرئية لئلا لم يكن من شأنهم الإحصاء بها جميعاً لأنحصارهم في معدن واحد ممنوم .

ثم انظر في إبراهيم «ع» كيف اشتغل في أول أمره بطلب العلم ، متغلباً هكده من ملاحظة أحوال السماويات والانتقال من مصب إلى مصب ، حتى انتقل من الأنوار الكونية الحسية السسية لعمرية ، ومنها إلى الأسواء العقلية الشمسية إلى أن وصل إلى دليل لاهر والرهان فزارهم إلى المقصود الاولي والدين الحسبي واعرض عن تركه لقوله : ( وحيث وحيي لمدي فطر السموات والأرض جميعاً وما أنا من المشركين ) ، ثم إنه بعد التراجع من معرفة المبدأ اشغل بمعرفة المبدأ كما قال تعالى : « وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى » ، وما فرغ من العلم اشتغل بالحاجة والتعليم ، فذرة مع عمه ، فإذ دعاه له « لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر » ، وتارة مع قومه ( ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ) ، وأخرى مع ملك زعمه : « ألم تر إلى الذي حاح إبراهيم في ربه » الآية وقوله : « أفترى لكم ولا تعبدون » ، وتارة كان مع الله « يا أيها السواء فاعلمهم عدوي إلا رب العالمين .

ثم انظر إلى أحوال موسى «ع» مع فرعون ووجوه دلائله ، وحججه عليه من طريقة الخلل في المقامات العملية . وانظر إلى عيسى «ع» في قوله : « رب ربي كيف تحيي الموتى ؟ » وكان مقصوده لعم بأحوال المعاد بعد أن حصل به العلم بأحوال

أولاً ، ثم انظر الى نبيا «ص» كيف من الله عليه ، تعلم مرة بعد أخرى في قوله تعالى « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » وقوله « ما كنت تعلمها أنت ولا قومك » وقوله « وعلمك ما لم تكن تعلم » وهو صواب الله عليه وآله كانت أنت يقول « رب أريني الأشياء كما هي » فلم يظهر للسان - بهذه الأمور التي ذكرناها - شرف العلم وقصته لاسمحأن أن يظهر له شيء لشيء أصلا .

إن رتبة العلم ومعرفة اسماء كانت عظيمة عند الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين أما بعد «ص» فقد قال الله تعالى تدرى وتعلمها له « ( قل رب زدني علما ) » وفيه أدل دليل على عظيم رتبة العلم وعاسته وعبق مراته وكرامته وقرط عجة الله إياه حيث أمر حده «ص» بالارتداد منه حاجة دون غيره . وقد تبارى امتا عليه وتكرما له « ولما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » .

وما كلهم الله فقد قال «ص» المصيرين : لو اكتفى أحد من العلم وساع له الغنوع منه لا اكتفى موسى «ع» ولم يقل بالحصر «ع» هل اتمك على أن تعلم بما علمت وشدا ؟ .

وأما داود فلما ذكر من حاله مع أخوانه الأنبياء قدم لهم أول الأقوال حيث قال : « ودود وسبلان إدربحكان في الحرث » الى قوله « وكلا آينا حكما وعدا » ثم به ذكر بعد ذلك ما يتعلق بالحجاب قبل على ان العلم شرف .

وأما سليمان «ع» فكان به من منب الدنيا ما كان حتى انه قال : ( رب اعمر لي وهب لي ملكا لا يدني لأحد من بعدي ) ثم يعنخر بالملك وافتخر بالملم حين قال ( يا أمها تانس عسا مطوق ، خير وأوتينا من كل شيء ) ، فافتخر بكونه علما عطق الطير فاد حسن من سليمان الافحار بدنت فان يحسن المؤمن أن يعنخر بمعرفة رب العالمين وصفاته وأسمائه وكيفية أسبائه وأفعاله وملكوته سبحانه وكتبه ورسته والإيمان يوم القيامة وحشر الخلائق اليه ومعاد الكل ورجوع الجميع اليه كلهم

أحس ولا به قدم ديك على قوله . ( وابتيا من كل شيء ) .

وقال بعضهم المدهد مع انه في نهاية الصف ومع انه كان في موقف المراقبة  
 قد ( احطت بما لم تحط به ) ، فلو لا ان العلم أشرف الأشياء وإلا لم يكن مثله أن  
 يتكلم في مجلس سليمان عن هذا الكلام وما دلت إلا مركبة العلم ، ويصان سائر  
 كتب الله أمره على الأنبياء ( ع ) باصعة مصل بهم .

أما التوراة فقال تعالى لموسى ( ع ) ( عظم الحكمة فاني لا أجعل الحكمة في  
 قلب عبد إلا وأردت أن أعززه ، فتعلمها ثم اعلم بها ثم اذهب كي تبارك ذلك  
 كرامتي في الدنيا والآخرة . وأما الزبور فقال تعالى ( قل لأحبار بني إسرائيل  
 ورهبانهم حادثوا من الناس الأنبياء . فان لم تحذوا بهم تفعوا فادعوا الله . وان لم  
 تحذوا عدوا فادعوا المعتدين فان التقي وانهم لم يفعل ثلاث مرات ما جعلت واحدة  
 منهم في أحد من خلقي وأنا أريد هلاكه .

قال بعض العلماء : إنما قدم الله التقي على سبب لأن التقي لا يوجد بدون العلم  
 كما بين في المفاتيح النبوية من أن الخشية لا تحصل إلا مع العلم ، والموتوف ، الأمرين  
 أشرف من الموصوف ، وهذا السر نص في قدم العالم على العاقل لأن العالم لا يد  
 وأن يكون عاقلًا دون مكس ولعل كاليد ولعل كالشجرة والتقي كالثمرة .

وأما الانجيل فقد قال تعالى في سورة السابعة عشر . « ويل لمن سمع بالعلم  
 لم يعمل به كمن سمع مع الخبث الى آخره . اعدوا تعلم وتعلموا فان العلم إن لم يساعدكم  
 لم يشعركم ، وإن لم يرعكم لم يصمكم ، وإن لم يصمكم لم يفرجكم ، وإن لم يصمكم لم يصمكم ،  
 ولا تعلموا تخاف أن تعلم ولم تعمل ولكن قولوا أرجوا أنت تعلم فعمل ، فالعلم  
 يشمع بصاحبه ، وحق على الله أن لا يخزيه إن الله تعالى يقول يوم القيامة . ( يا معشر  
 العلماء ما ظنكم بركم فيقولون : طنا ربما أن يعرف لنا ورحمنا ، فيقول : إن  
 قد صبت ، في استودعكم حكمتي لا لشر أردته بكم بل خير أردته بكم فادخلوا في



مصلح عبادي الى حتي برحتي .

وقال مقاتل بن سليمان وحدث في الاصحاح أن الله تعالى قال ليسى «ع» :  
عظم لعلماء واعرف فصلهم فاني فصلتهم على جميع حلقتي إلا النيين والمرسلين كفصل  
لشمس على الكواكب وفصل الآخرة على الدنيا وفصل على كل شيء .

قيل إن الله تعالى علم سمة مرسمة أسماء . علم آدم أسماء الاشياء  
لعوله تعالى « وعلم آدم الأسماء كلها » ، وعلم الحضر «ع» علم القراءة « وعلمه  
من دنا عصاً » ، وعلم يوسف علم التعبير : « رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من  
تأويل الأحاديث » ، وعلم داود «ع» صنعة الدروع . ( وعلمه صنعة لبوس لكم )  
وعلم سليمان ( ع ) منطق الطير « وفان يا أيها الناس علما منطق الطير » ، وعلم  
عيسى ( ع ) علم التوراة ( ويعلمه الكتاب والحكمة وتوراة والاصحاح ) ، وعلم  
سيدنا محمد «ص» الشرع والنوحيد ( وعلمك ما لم تكن تعلم ) ، ويعلمه الكتاب  
والحكمة ( الرحمن علم القرآن ) .

وعلم آدم كان سبباً في حصول السحرة والتحية . وعلم الحضر كان سبباً لأن  
وجد تلميذاً مثل موسى ويوشع ، وعلم يوسف كان سبباً لوجدان الأهل والمملكة ،  
وعلم داود كان سبباً لوجدان الريسة والدرجة ، وعلم سليمان لوجدان القيس  
وتسخير الجن ، وعلم عيسى ( ع ) زوال التهمة عن أمه ، وعلم محمد صوات الله عليه  
كان سبباً لحصول الشجاعة .

قال بعض العلماء : إن آدم من علم أسماء المحوقات وجد التحية من الملائكة من  
تحية الرب ( سلام قولاً من رب رحيم ) . واحضر «ع» وحده علم القراءة صحة  
موسى ( ع ) . فامة الحب كيف لا يتحدثون بعلم الحقيقة صحة محمد (ص) ،  
( فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ) ، ويوسف ( ع ) بتأويل الرؤيا  
نحيي من حبس الأيا . فمن كان علماً بتأويل كتاب الله كيف لا يسبحو من حسن

الشهات ، ( ويهدي من يشاء ) . وأيضاً فل يوسف ( ع ) ذكر منة الله على نفسه حيث قال : ( وعلمني من تأمل الأحايث ) . فأت يا عالم أما تذكر منة الله على نفسك حيث علمك تفسير كتابه ، وأي نعمة أحل مما أعطاه الله ، حيث جعلك مفسراً لكلامه المجيد ، وسبباً لنعمة ووارثاً لنبية ، وداعياً لحققة وعادة وسراجاً لأهل ملاده ، وقائداً للخلق إلى جنته ونوائمه ، وراشداً لهم عن بداره وعقابه كما جاء في الحديث : ( العلم ، ورثة الأنبياء ، العلماء سادة والفقهاء قادة ومحليتهم ريادة ) .

فإن بعض المحققين العلماء ثلاثة : عالم بالله غير عالم بأمر الله ، وعالم بأمر الله غير عالم بالله ، وعالم بالله وأمر الله ، أما الأول فهو عد استنوت المعرفة الإلهية على قلبه فصار مستغرقاً بمشاهدة نور الحلال وصفحات الكبرياء . فلا يتفرغ لتعلم علم الأحكام إلا ما لا بد منه ، الثاني هو الذي يكون عالماً بأمر الله وغير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال والحرام وحوائق الأحكام ولكنه لا يعرف أسرار حلال الله وأما العالم بالله وما أحكام الله فهو حائس على الحد المشترك بين عالم العقولات وعالم المحسوسات ، فهو تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفعة وراحة . فإذا رجع من ربه إلى الخلق صار معهم كواحد منهم كأنه لا يعرف الله ، وإذا خلا بربه مشغلاً بذكره وخدمته فكأنه لا يعرف الخلق . فهذا سبيل امرئيين والمصدقين وهذا هو المراد بقوله ( ص ) ( سائل العلماء وحالهم الحلاء وحاسن الكبرياء ) فالمراد من قوله سائل العلماء أي أسأله . بأمر الله غير سائلين بالله ، فأمر ( ص ) عماثلتهم عند الحاجة إلى الاستفتاء منهم .

وما الحلاء هم العالمون بالله الذين لا يعمون أوامر الله فأمر يحاطتهم . وما الكبرياء هم العالمون بالله وما أحكام الله فأمر محاطتهم ، لأن في تلك الحالة منافع الدنيا والآخرة ثم قد تنطبق المعنى بكل واحد من هؤلاء الثلاثة ثلاث علامات . أما العالم بأمر الله فيه ثلاث علامات : أن يكون ذا كراً باللسان دون انقلب

وأن يكون حائفاً من الخلق دون الرب ، وأن يستحي من الناس في الظاهر ولا يستحي من الله في السر ، وأما العالم بالله ، فإنه يكون ذا كبراً حائفاً مستحيماً ، يذكر فذكر القلب لا ذكر اللسان ، وأما الخوف خوف ازياء لا خوف المنصية ، وأما الحياء حياء ما يخطر على القلب لا حياء الظاهر ، وأما العالم بالله وأمر الله ، فله ستة أشياء : الثلاثة التي ذكرناها للعالم بالله فقط مع ثلاثة أخرى ، كونه حائفاً على الحمد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة ، وكونه ممعاً للتقسيم الأولي ، وكونه بحيث يحتاج العريفان الأولان إليه وهو يستحي عنهما ، ثم قال مثل العالم بالله وأمر الله كمثل الشمس لا يريد ولا يفسد ، ومثل العالم بالله فقط كمثل السراج يحرق معه ويضيء لغيره .

قال فتح الموصلي أليس المريض إذا امتنع عنه الطعام والشراب والدواء يموت فكذلك القلب إذا امتنع عنه العلم والذكر واخفكه يموت . قل يصعب في قوله تعالى : ( فاحمد السبل زبداً رايماً ) السبل هما : العلم شبه الله تعالى الماء الحس حصص أحدها كما أن المطر ينزل من السماء كذلك العلم ينزل من السماء ، والثاني كما أن اصلاح الارض بالمطر فاصلاح الخلق بالعلم . الثالث كما أن اروع والنبات لا يخرج غير المطر كذلك الاعمال والطلاعات لا تخرج غير العلم ، والرابع كما أن المطر فرع الرعد والبرق ، كذلك العلم منه فرع الوعد والوعيد . الخامس كما أن المطر نافع وصار ، كذلك العلم نافع وصار ، يقع لمن عمل به ، صار لمن لم يعمل به .

الدينا ستان زيت خمسة أشياء : علم للمعاد ، وعمل للامراء ، وعبادة للعباد ومائة لبحار ، ونصيحة لبحرانيين ، خاء إبليس خمسة أعلام فأقامها بحجب هذه الخمسة ، جاء الحمد فركره في حجب العلم ، وجاء بالخور فركره بحجب العدل ، وجاء بالريه فركره بحجب العبادة ، وجاء بالخيانة فركرها بحجب الامانة ، وجاء بالعيش فركره بحجب النصيحة .

إذا أردت أن تعلم أن علمك ينفعك ثم لا تطلب من نفسك حسن خصال .  
 حب الفقر لعله آئنة . وحب الطاعة طلب للنواب ، وحب الزهد في الدنيا طلباً  
 للرأع ، وحب الحكمة طلباً لصلاح القلب ، وحب الحوة طلباً لمساواة الرب . اطلب  
 حصة في حصة . الأول اطلب لعرف النواصع لا في المال والعشيرة ، والثاني : اطلب  
 العلم في الفساعة لا في الكثرة ، والثالث . اطلب الأمان في الحنة لا في الدنيا .  
 والرابع . اطلب الراحة في العلة لا في الكثرة ، والخامس . اطلب مصفعة انعم في  
 العمل لا في كثرة الرواية .

قال ابن المبارك ما حقه فساد هذه الامنة إلا من قد احواس وهم حنة .  
 العلماء ولعراء والزهاد ولعجار والولاء . أما علماءهم ورثة الانبياء ، وأما الزهاد  
 فعباد أهل الارض ، وأما العجزة فعباد الله في الارض ، وأما لعجزة فعباد الله في أرضه  
 وأما الولاء فعباد الزكاة . فإذا كان لعلم يدين وأما ولعجزة فعبادهم من يقتدي  
 أحاطل ؟ وإذا كان الزاهد في الدنيا راعاً فمن يقتدي النائب ؟ وإذا كان عازي  
 طامعاً مرانياً فكيف يتصرف باندو ، وإذا كان لناحر حاشاً فكيف نحصل الامانة ،  
 وإذا كان اراعي دنيئاً فكيف نحصل اربعة ؟ .

قال علي أمير المؤمنين ( ع ) : لم تحصل من المال سبعة أوجه ، أولها : العلم  
 ميراث الانبياء ، والمال ميراث العراقة ، والثاني . انك لا تنقص من المال شيئاً  
 والثالث : يحتاج اليك الحافظ والعلم بمحمد صاحبه ، والرابع . إذا مات الرجل  
 يبقى ماله ، ولعلم يدخل مع صاحبه قربة ، والخامس . المال يحصل للمؤمن والكاثر  
 والعلم لا يحصل إلا للمؤمن ، والسادس : جميع الناس يحتاجون الى صاحب العلم في  
 أمر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال ، السابع . لعلم يفوي الرجل على مرور  
 على الصراط ، والمال يمنعه .

قال العقبة أبو البيث إن من يجلس عند العالم ولا يعدد أن يحفظ من ذلك

اعلم شيئاً فله سبع كرامات ، أولها : ينال فضل المتعلمين ، والثاني : ما دام حاكماً عنده  
 كان محموساً عن الدوب ، والثالث : إذا حرج من مبره طلباً للعلم نزلت الرحمة عليه  
 وأرابع : إذا جلس في حلقة العلم فأذا نزلت الرحمة عليهم حصل له منها نصيب ،  
 والخامس : ما دام يكون في الاستماع تكتب له طاعة ، والسادس : إذا استمع ولم  
 يفهم صاف قلبه لحرمته عن ادراكه العلم فيصير ذلك العلم وسيلة له إلى حصرة الله تعالى  
 لقوته عز وجل . « أما بعد المنكسرة فتوهم لأجله » ، والسابع : يرى إعرار  
 المسلمين للعالم وإدلالهم لأمسار يرد قلبه عن نفسه ويميل طبعه إلى العلم ، ولهذا أمر  
 صلى الله عليه وآله بحاسة الصالحين . وقال أيضاً : من جلس مع ثمانية أضرب من  
 النسر راده الله ثمانية أشياء ، من جلس مع الأغنياء راده الله حب الدنيا وافرغية فيها  
 ومن جلس مع الفقراء حمل الله له لشكر وارصاً بقسمة الله ، ومن جلس مع  
 السلطان راده الله العسوة والكبر ، ومن جلس مع النساء راده الله الخيل والشهوة  
 ومن جلس مع الصبيان ازداد من الجهل والمزاج ، ومن جلس مع لفساق ازداد من  
 الجرة على الدوب وتسويف الثوبة ، ومن جلس مع صالحين ازداد زغبة في  
 العبادات ، ومن جلس مع العلماء ازداد العلم والورع .

المؤمن لا يرغب في طلب العلم حتى يرى ست حصان من نفسه ، أحدها أن  
 يعرف إن الله أمرني بأداء لفرائض وأما لا أقدر على أدائها إلا بالعلم ، الثانية أن  
 يعرف بهاني عن المعاصي ولا أقدر على احتساب إلا بالعلم ، الثالثة : أنه تعالى  
 أوحى علي شكر الله ولا أقدر عليها إلا بالعلم ، والرابعة أمرني « بصف خلق وأنا  
 لا أقدر أن أتصفهم إلا بالعلم ، والخامسة إن الله أمرني بالصر على بلائه ولا أقدر  
 عليه إلا بالعلم والسادسة إن الله أمرني بالمداومة مع الشيطان ولا أقدر عليها إلا بالعلم  
 طريق الخنة في أيدي أئمة . العالم والراهد والمابد والمجاهد فالراهد إذا  
 كان صادقاً في دعواه يرزقه الله الأمن ، والمابد إذا كان صادقاً في دعواه يرزقه الله

الخوف ، والمحاهد اذا كان صادقاً في دعواه يرزقه الله الثناء واخذ ، والعالم اذا كان صادقاً في دعواه يرزقه الله الحكمة .

اطلب أربعة من أربعة : من الموضع السلامة ، ومن اصحاب الكرامة ، ومن المال الفراغة ، ومن العلم النعمة ، فاذا لم تجد من الموضع لسلامة فالتسحق حير منه ، واذا لم تجد من صاحب الكرامة فالتك حير منه ، واذا لم تجد من مالك الفراغة فالتد حير منه ، واذا لم تجد من العلم النعمة فالتوت حير منه .

لا تتم أربعة أشياء إلا بأربعة أشياء : لا يتم الدين إلا بتقوى ، ولا يتم القول إلا بالعمل ، ولا يتم المروءة إلا بالتواضع ، ولا يتم العادل إلا بعمل الدين ، لا تقوى على الخطر ، والقول لا فصل كاهن والمروءة لا تواضع كشجر بلا ثمر ، والعلم لا عمل كغيث بلا مطر .

قال علي أمير المؤمنين «ع» الحار من عدايته الا بصاري . ﴿ قوام الدنيا بأربعة . بعالم يعمل بعلمه ، وحامل لا يستكف من نفسه ، وعي لا يحل عاله ، وفقير لا يبيع آخرته بديار . فاذا لم يعمل العالم بعلمه استكف الحامل من تعلمه وإذا بحل المي معروفه ناع الفقير آخرته بديار ، فالويل لهم والشور سمين مرة . أربعة لا ينبغي للشريف أن يأخذ منها وإن كان أميراً : قيامه من محبته لأبيه وخدمته لصبيه وخدمته بعالم الذي يعلم منه ولسؤال عما لا يعلم ممن أعلم منه إذا اشتغل البقاء بمجمع الحلال صار لموام آكلين للشبهات ، وإذا صار العالم آكلًا للشبهات صار العامي آكلًا للحرام ، وإذا صار العالم آكلًا للحرام صار العامي كافرًا ٥

## العلم وتطوراتها

بسم الله الرحمن الرحيم

( وهل أنالك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا اني آلتى ناراً  
اعلمى آيكم منها قدس أو أحد على النارهدى فاستمعوا له وهم لاقوا صاعقه فأتىهم  
فاحدع بعليث إيتى بالوادي المقدس طوى وأنا اخزنك فاستمع لما يوحى الخ . « ١ »

إن لفصص في لعرآن أريد بها بحث العلم وشجذ الأذهان . إن هذه الالهم  
الاسلامية التي نامت في امرون المناخرة ستسقط من رقدتها بمرأوة لمرآت  
واستكفاء معانيه ، وما مثل العلم حين يمر علماً أو يستعيد حكمة من أي فرع من  
فروع العلوم لعنوية أو لسفلية احسية والمعلية إلا ككل رجل رأى قافلة مقلة وأهله  
في منزله لا قوت عندهم وقد استظروا الطعام وأنواع الأمتعة من هذه القافلة ، أو رأى  
سحائب أمليت وهو في شد الجوع والمطاش فأقل الهم يقول بشراكم ها هي ده  
لقافلة فقلت أو ها هي ده لسحائب ستمطر كم . وهذه عادة كل امرء مع من يصل  
به فهو اذا رأى معماً قد اقرب وهم في اسطاره أسرع ليهم وشهرم . وهل هذه  
إلا حاب موسى « ع » رأى ناراً وهو متعب في طلب « أمرين » اهداية لله والدور .

لأهيه التي تصع ولا ميث لها ولا ميس في صحراء (طور سيناء) فأراه الله النار في  
شجرة العليق فشرأهه بها . وهل هذه العصا جاءت بحرد حنطها ؟ وهما أو معرفة  
بلاغتها أو بحرد الايمان بها . كلا . كلا والله فهذه مرتبة المعائر وصغار المتعدين .  
أيها المسمون لا تفرحكم للقاء ولا لشعراء ولا صغار المصاة ، أولاً يعلم  
المسلمون في أقطار الارض ان كتب الحكمة ككتاب « كلبية ودمنة » الذي جاء  
على أسنة الحيوانات قد قبلته جميع الأمم ؟ وهذه الحوادث التي فيه كحادثة ابن  
الملك والعدئر ( مره ) فان هذا الطائر كان به فرح يلعب به ابن الملك فدرق في  
حجره فقتله فأدلى الطائر هعاً عين ابن الملك اعصاماً لأنه ، فأراد ان يحدع  
العدئر ويقول به اول ويكون يساً يصلح معلم الصائريه يريد العذر به فم يصل ،  
وكانت شيعه ذك هذه الحكمة ( وهي انه لا أمن لعدو قوي به عينا ثار وإن أظهر  
لنا تضرعاً وملفاً ) .

وكحادثة الحرد ولسنور إذ ضرب مثلاً - رجل كثر أعدؤه وأحذقوا به  
من كل جانب فشرف على اهلاله فالتقى لنجاة واعرج بمولاة « من أعدائه  
ومصالحته فلم من الخوف وأمن ، ثم وفي لمن صالحه منهم - ذلك ان الحرد خرج  
يوماً فرأى السور وقع في شكة الصياد ورأى ابن عرس حبه يريد أحسنه وفي  
شجرة يوم يريد اختطفه أيضاً فصالح لسنور وهو أحد أعدائه ليحومه ومن  
لناقي فقطع حباله إلا واحداً حتى لا يقتاله السنور ، وما رأى ابن عرس واليوم اقتراه  
من عدوها يتسامه واصرفاً ، فلما أقبل التصاد نحو السور أقبل الحرد فقطع الحبل  
الباقى وجا السور بذلك كما نجا الحرد وانتهى الأمر

فهاتان الحادستان يفرح بهما الاطفال واحياناً ، غفار طود هرهما . أما رجال  
لباية ورجال الحكمة وهم سادات الأمم في الدنيا وادب فاهم بقولون ( ان المقصد  
ان الافراد والامم عليهم اهم إذا وقوا في ورطة وشئت عليهم الأعداء أن يصلحوا



بعضهم مع الاحتباس ، وهذه المصالحات بنحو من نية الأعداء ومن ههنا ذلك العدو الذي صالحوه .

وهذه الأئمة الإسلامية إذا قرئت هذه السورة تفهم فوق ما يفهمه الجهلاء فإذا يقولون ؟ يقولون إن كل عاقل في الأرض لا يسا المسلمين - عليه أن يسعى لمرضى ، الأول إصلاح حال الأمة من حيث الأمور المادية ، الثاني ، إصلاحها من حيث الهداية النفسية ، وهذاان يحتمل العبد والهداية ، فالأول مادي ولثاني عقلي . وهذا هو نظام الأمم جميعها ، ولا نظام لأمة تخرج عن هذين الأصلين . وإذا كنا نجد مصالحة الجرد للسور ونحوه من ابن عرس واليوم حصلت رسماً لمصالحة بعض الدول المادية أو استماعات للحياة من الجميع وهذا سر كلام فيلسوف محقق ، أولاً يكون كلام الله أولى باستنتاج الحكمة والعلم والمرطاب ؟ .

أمر الله تعالى على به محمد (ص) قصة موسى (ع) ليأتم به في تحمل أعباء الرسالة ومشاقها فقال تعالى : « وهل أنا يا محمد حديث موسى إذ رأى بارأ » .

ذلك أنه استأذن شعباً (ع) في الخروج إلى أمه وأن يخرج أهله من مدين إلى مصر فأذن له فخرج أهله وماله وكانت أيام الشتاء فأخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامرأته حمل في شهرها لا يدري أليلاً تصعب أم بهاراً ، فسار في البرية غير عارف لطريقها فأحزن المسير إلى حاسب الطور الغربي الأيمن ، وذلك في ليلة مظلمة مثلمة شاتية شديدة الرد ، فأحدث امرأته في الطريق فأخذ زنده لحسن يفدحه فلا يوري فأصر ناراً من بيد عن سائر الطريق من حاسب لطور ، فقال لأهله . امكنوا اني آمنت ناراً - أي أفسدت ناراً - انبي آتيكم منها بحس - أي شملة من النار أو حمرة « أو تجد على النار هدى » هادياً يدلني على الطريق أو يدلني على الله تعالى .

وتوجيه المعنى الثاني : إن الأبرار معطوروون على التوجه لمعرفة الله تعالى مهم

## الجزء الأول

ينشدونها في كل زمان ومكان لأدنى مناسبة وقلوبهم أقرب لذكر الله ، إذا رأوا بوراً مشرقاً فهم يذكرونه عند الغروب والشروق ، فكان طلب موسى لمن يهديه لربه حتى نظر النور أمراً وحيته قطرته ، فقال أو أحد فوق المكان الغريب من النار هادياً ، فالمستعلي هو الهادي المتقرب والمستعلي عليه مكان الغريب من النار . ( فما أتاها ) . أي النار ، وحداناً يعصا ، تنفذ من شجرة كأنها ما يكون فلا صوت ، النار يعبر حصرة الشجرة ولا حصرة الشجرة تبرز صوته ، نار . وكان موسى كلما مات عنه الشجرة وإذا مات منه ، فوقف متحيراً وسمع نسيح الملائكة والعبث عليه المسكية فهلاك « نودي يا موسى » ، قال من المتكلم ؟ « قال إني أنا ربك » . فوسوس إليه الشيطان قائلاً لك نسمع كلام الشيطان ، فقال أنا عرفت أنه كلام الله تأتي أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء . وهذا معناه أن الله يعبث على روحه ثم اشرب بها قلبه اشرباً حتى قامت على الحس المشترك ، والحس المشترك هو لغوة المودعة في الدماغ التي هي قائمة لما يرد في الجواس من العلوم فتوصله بعقل .

وهنا عكس الأمر فناء العلم من داخل النفس وانتقش فيه فلهذا رمر بأنه من جميع الجهات أي أنه ليس من جهة خاصة بل من نفس ، والنفس لا جهة لها بل هي أمر فوق الجهات كلها ، كما أنه تعالى ليس في مكان بل كل مكان تحت أمره . ثم أمره تعالى أن يخلق عليه احراماً للعبة المقدسة فقال تعالى : « فاخلع ملبث » . وعمل ذلك بقوله . « إلبث بالواد المقدس طوى » .

وفيه « نسيه » أن قاطبة العلم لا تكون إلا مع تمرس « طهارة النفس من الحوائث كما خلق موسى عليه الدين هما من جلد حمار ميسر » ، وخلق لنفس من التمتع بمتاع الدنيا الذي هو العائق الأكبر عن تحصيل العلم .

الاسلام دين علم وعمل ، وما صلت الملائكة الإسلامية الكسرى سواء العليل جهت العلوم الكونية والعقلية صاروا لم يصلحوا لهداية العالم المتعلم فتقدم الاسلام فم

يصرّوا على أعدائهم من الاوربيين ، وأصبحوا يتمتعون العلوم من الأمم الاوربية ويستصيرون بأموالهم ويهدون أيديهم ويرتدون من مواردهم ويكرعون من مشاربهم ، أو يفسد ذلك دليلا على أن الأمم الاسلامية لكبرى جهلت الحقائق وطغت أن المسلم لا يعنيه العلم من الخلل يكفيه ولقوب رصيه وهو غافل عما أمدح الله في الارض ولسموات ويرث فيهم من البدائع وأحسن فيهم من صنع وأمدح وأحد ودرأ من كل زوج بهيج .

هذا اسبب دعت الأمم الاسلامية فأصبحوا لا ترى إلا آثار آباؤهم لأن الخليل با ملوم حيم فيما بينهم وصرت عايهم سرادقاه فصر بهم الدهر صرمانه فذل المرير وعز الدليل وخضع العظيم وعظم الخفير .

هذا وحده ، أن الذين يتمتعون على كثير من النواحي والأمم إنما تفدوا بتناسهم في الخير وحلاله من الكرم ولغو عن الزلات وبذل الأموال في صون الاعراض وتعميم شريعة واحدان لعماء الحاملين لها والوقوف عند ما يحدوده هم من هوى أو ركة وحسن ائس بهم . فادعنا ذلك في المتعدين علما أن هذه أخلاق لسياسة قد حصلت لديهم وأصبحوا أن يكونوا ساسة من تحت أيديهم أو على العموم وإما خير ساقه الله تعالى لهم ، وبالعكس من ذلك إذا أدل الله بأفراض الملك من أمة حميم على ارتكاب المذمومات وأصبح الرذائل وسلوك طرقها فتفقد الفصائل معهم حملة ولا تراءى في استعاض الى أن يخرج الملك من أيديهم ويتبدل به سواهم ليكون نبياً عليهم في سلب ما كان أمة تبارى قد آتاهم من الملك وحمل في أيديهم من الخير وما ذكرت هذه . فكانت مع طولها لأنها هي القاعدة التي سأنس عليها ما سأذكره من أن حب العلم وتعميم المعاد والكرامهم هو محور ارتقي ، واضدها تعمير الأشياء وإما ما من أمة أو دولة ماوأت العلم وللملأه إلا ونأت عن العلم وجابت الخير والسعادة وكانت الى الموت أقرب منها الى الحياة .

فهذه العصر العباسي الذي ابدأ سنة ١٣٢ هـ أي من سقوط الدولة الأموية الى سقوط ممداد على يد « هولاكو » سنة ٦٥٦ هـ ، بعد كان الرشيد والمأمون وقدهما المنصور والمهدي والهادي كل هؤلاء كانوا يكرموا العلماء ويحرصون على نشر العلم ، وهذا سر مشتهر عنهم ، لذلك دعت الدولة في عصرهم واتسع نطاقها وارتفع رواقها الى أن جاء المتوكل انحرف كل الأنحراف على العلماء ، فقد قتل ابن السكيت الرجل الشهير والعالم التحرير مفتحة العراق وعزة حبة الدهر ، وعصب على ( يحيى شوع ) الطبيب وقص ماله وهاء الى الجحيم ، وسخط على عمر بن مصرم الراجحي وكان من علة لكتاب فاضطربت لذلك الاحوال واستفحل شأن الاتراك وفتت قلوب طلبة العلم وأكثرهم من الفرس والعرب ، فترقوا من ممداد رويداً رويداً .

أفلا ترى عقاب الله للدولة ، أفلا تراه كيف نزل العذاب صارماً على الامة على ما فعله المتوكل ؟ إذ قتل بعض العلماء وبني مصاً وضع مصاً ، فقتل من أجل ذلك هو أولاً ثم احببت المملكة وقوت شوكة العمة على الملوك وهاجر العلم من ممداد للمتوكل وأمنائه لم يعولوا ديني ديني علم كما أمروا ، بل قتلوا ديني ديني جهلاً وهذه كقولته تعالى في سورة ساء : « فقاتلوا رساء بعد بين أسفار ما وطموا أنفسهم » ٥١٥ . إن أهل ساء لم يطلوا من الله ش ياعد بين أسفارهم ، بل كان معهم من التحريم والصلب ولذهب أوجب ذلك فحوت سلاط وطابت مساهات اسفر في لغفر ممداتبع نطاق المهرة . هكذا هنا لم يعال المتوكل ديني ديني جهلاً وإنما جرى على اسلوب لا يوافق اردباد ، اعلم كما امر في الآية فتمت كلمة العذاب على هذا مصداق ما قلته من أن احترام العلم والعلماء علامة ارضعة والعكس بالعكس .

## عز العمد في ظل الدولة البويهية

أبصار هذه الدولة لا يلم من الخيالات وراء حراسان ، وآل بويه يرتفعون في  
سهم إلى ملوك الفرس القدماء ، وحد آل بويه اسمه ( بويه ) وبه يشجع له  
ثلاثة أبناء هم ، علي ولقبه عماد الدولة ، وحسن ولقبه ركن الدولة ، وأحمد ولقبه  
معز الدولة .

كل آل بويه هؤلاء يحنون العلم والأدب ، وكان وزراءهم من العلماء والشعراء  
والكتاب كآبن العميد والصاحب بن عباد وسامور بن أردشير المهلي ، من أهل ملوك  
آل بويه اشتهر بمصم في العلم والأدب مثل عماد الدولة وقد قرب إليه علماء واستنجم  
على تأليف الكتب ، فألف له أبو إسحاق لصاني كتاباً في أحبار آل بويه ، وألف  
له أبو علي لغربي كتاب « الإيضاح والتكلمة » في النحو ، وقصده الشعراء من كل  
صوب كالشبي و - لاسي وغيرهم . ومن شعبة الشعراء من يكون هو المصنوع بدل  
ابن بنية أوربر لثقب فيه قصيدة محمد بن عمران الأباري التي مطلعها .

علو في الحياة وفي المات      لمعرك تلك إحدى المعجرات

وقد كانت عظمة دولتهم كلها ترجع لمصرهم العلم وشدة رعتهم فيه . فألطر  
كيف كان ركن الدولة ابن بويه في الري وحمدان وأصفهان مستورراً آبن العميد  
لكاتب الشعر ، وهكذا بهاء الدولة ابن عماد الدولة في العراق والاهواز استورر  
سامور بن أردشير فأشأ هذا وزير في كرج بمداخ خزانة كتب وقصها على إعادة  
الناس . قال ياقوت : لم يكن في الدنيا أحسن كتب منها ، كانت كلها مخطوط الأئمة  
المسننة واصوهم المحررة ، وقد كان الصاحب بن عماد وزير مؤيد الدولة ابن ركن  
الدولة ، ثم وزر لأخيه ثم الدولة وكان له عشرات من أهل العلم والأدب يقيمون  
عنده وعشرات يقدون عليه .

## عز العلم في ظل الدولة السامانية في تركستان

ومن هذه الدولة سامان من أشراف ملخ ، واعتقابه هم الذين ألفوا دولة عظيمة في حراسان وتركستان ، وزهت في أهمهم بخارى فكانت تجمع الأدباء والعلماء والشعراء ، واشتهرت بساور واشتت فيها أقدم المدارس الإسلامية . وملوك هذه الدولة عشرة اشتهر كثير منهم بالعلم والأدب . منهم منصور بن بوح الذي استورر اليهمي العالم لغارسي فترحم له تاريخ الطبري الى اللغة لغارسية . وحلقه الله بوح وهو الذي اقترح نظم لشاهنامه « البادة الفرس » في لغارسية ، اقترح ذلك على شاعره الدقيق فنظم له بعضها ولما قد اتعها الفردوسي هذه بشارة السلطان محمود الغروي ، ولما سمع بوح شهرة الصاحب بن عباد وزير ابويعين كتب اليه سرأ يستدعيه الى بخارى ليعرض له وراثته وندير مملكته ، فاعتذر الصاحب له بأن كتبه تحتاج في نقلها الى أرمائة جبل .

واتسع لهم في زمن الدولة الغروية بأفغانستان واشهد وكان أعظم ملوك هذه الدولة السلطان محمود من ٣٨٨ الى سنة ٤٢١ هـ صاحب الفتوحات العظيمة ، وهو الذي اخترع المدفع وبه فتح بلاد الهند لما تمسك عليه فتحة كان محمود هذا لا يسمع العالم أو شاعر إلا استقدمه اليه وكسب الى مأمون بن مأمون من حوارزم ( علمت أن في محلك جماعة من العلماء المترزين فارسلهم الي لينشرف محلي بهم ويستفيد من علمهم ) إن إكرام العلماء كان في عصر أهل ذلك العصر من أسباب الابهة وأدبة الحضارة . فهذا وأمثاله من الأمم الغارسية أكرموا العلماء وعظموا العلم وتنافسوا فيه لأن لهم سابقة في ذلك وهم الأكاسرة ملوك الفرس . أولئك الذين شددوا للعلم مساراً ورعوا له قدراً وهؤلاء الملوك على نارهم يهرعون وبهم يقتدون وعليهم يقومون فهل يعلم ذلك امرء لغرب بالجزيرة اليوم أن لآلئهم دولة كانت شجرة الدرر ربيعة انقدر ، فهل يشترقون آباءهم باحتدائهم حدودهم كما مل أولئك الغارسيون ؟ .

إن هؤلاء الملوك الفارسيين سواء أكانوا من التويهين أو السامانيين قد برعوا في إكرام العلماء إلى ما برع إليه كسرى إذ أرسل رزويه الطيب الفارسي إلى بلاد الهند ليبرحم له كتاب كتيبة ودمية ، فتوجهه الطب المذكور حية إلى الهند وتقي مخفياً فيها مدة من الزمن يحاول تدير أخيلة في الدخول إلى المسكنة إلى أن مكنته الفرصة لترجم الكتاب . أي نقله من اللغة الهندية إلى اللغة الفارسية . ورجع به وقرأه على الملك ووجوه القوم ، فكرم مثواه وأمره الملة لسامية وحلج عليه وقال له حمد ما تشاء من الأموال فعمل كلاً ثم كلاً ، ولكي يريد أن يكتب وزيرك تأريخ حياتي في مقدمة الكتاب تشريفاً لي ، فعمل وكتب تأريخ حياته وأمه نولاً من أنويس شريعتي ، وأمه طلب العلم لله والدار الآخرة لا بعاه ولا لعاه ، وأمه كان يأخذ على تطليط أجرأ عطيا من الأعياء ويعرفه على الفقراء ارضى ويواسيهم من حبه احسن ، وأمه كل استعد أن من طلب العلم لأجل العلم والله نال الدنيا مع العلم ، ومن تعلم العلم للدنيا فقط لم يلد حتماً الآخرة . فعلمت أن يكون عمله كالخطبة وكالكلاء ودرع الخطبة يقع للسان والخيوان ، وزرع الكلاء لا يفيد إلا أسهائهم من طلب الأعلى نال معه الأدنى ، ومن طلب الأدنى لم يلد الأعلى .

### رقى العلم بالاندلس في عصر الدولة المروانية

كان الناصر وأمه الحكم محبين للعلم معظمين بعلماء وكان الفقهاء والادباء يحضرون محالسه ، وكان لناصر مولد باقتناء الكتب شجع بها ، لم يحجمه أحد قبه وأشد في قرصة مكتبة جمع لها الكتب من أنحاء العالم ، كان يبعث في شرائها رجلاً من التجار ومعه الأموال يحرصه على ان يلب في سبيلها ليعاين بي العين في اقتناء الكتب وتقريب الكتب ، وكان أبو النرج الاصبهاني صاحب الأعاني معاصر له وهو أموي فذل له ألف دينار ذهب على أن يرسل إليه كتاب الأعاني قبل اخراجه إلى أبي اليسر ، وكانت مهران الدواوين وحدها ٤٤٤ مرساً ، في كل فهرس

عشرون ورقة قال بعضهم فإذا قدرنا الصفحة « ٢٥ » اسماً فقط كان مجموع عدد  
الداواوين « ٤٤٠٠٠ » كتاب فكيف سائر الكتب ، يقول ابن خلدون : إن  
مجموع ما حوته تلك المكتبة « ٤٤٠٠٠٠ » .

### رفق العلم في الدولة الفاطمية بعصر

استولى الفاطميون على مصر سنة ٣٥٧ هـ وقد سعى في تنشيط العلم منهم انسان  
العزير باثقة سنة ٣٦٥ الى سنة ٣٨٦ هـ ، والحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦ الى سنة ٤١١  
هـ أنشأ خزانة لمكتب فيها مئات الآلاف من اعدادات في العلوم في مكتبته التي تسمى  
« دار الحكمة » و « دار العلم » ، وقد نأج فيها المقاطرة ليعتريدين ليها وسهل لهم  
المطالعة والنسخ ، وأنشأ المرصد الحاكمي وشاء على حل المقطم وبقي عمدة اراصدين  
حتى بنى بصير الدين الطوسي مرصده في مراغة بتركستان سنة ٦٥٧ هـ .

لسائل أن يسألني عن هذه الذخائر البصية ولعائش العاية ما صنع الدهر بها  
لملي أجيب بأن الأيوبيين الذين ورنوا ملك الفاطميين نزلوا عصمهم وقمتمهم على  
مكتبات لفاطميين ، وأدوها وأحرقوها وقدموا بها الى تلال المعظم فصاعت هذه  
الكنوز العلمية الثمينة بسبب لعصب الأعمى وحسرها لعلم الاسلامي ، وهذه حياة  
وحياة كبرى ويد أئمة من الأيوبيين على الاسلام والمسلمين واعلم .

ذكر لشيوخ الطنطاوي في مجلد ٩ من تصديره ص ١٧٥ : ان صلاح الدين  
الأيوبي اخرج الخلافة من الفاطميين ، حكم نفسه ، وعدا على الأسرة الفاطمية  
ولاد علي وفاطمة فأفادها عن آخرها وجعلهم في بيوت حاصة - أي سجون -  
ومرق بين الرجال والنساء حتى لا يوالدوا كما صنع فرعون موسى في بني إسرائيل  
ثم عدا على قورمهم فهدمها عن آخرها ، وأمر الناس أن يتوا عليها مدياً حتى لا تكون  
لهم قور تراز ولا أسماء تذكر ، وكذا ذكر الفريرى في حططه من تاريخ مصر  
من الفطايح التي عملها معهم عما يفرح قلب كل مسلم عربي غيور .



الى هنا انتهى ما أردت ذكره من تعاون امراء الاسلام وملوكهم على نصر العلم وحب العلماء وان ذلك هو رأس الأمر وملاكه .

حب العلم وتعظيم العلماء إذا حلّ بأمة فتح لها باب الفوائد وسائر أخلاق السكال ، وذلك إيدان من الله بأنهم يملكون زمام السياسة ، وإذا ادير عن الأمة هذا الحب هرت منهم سائر المعائل ونشعا ذهاب الدولة ، ولعد تحت لأهم الاسلام بتأخرة كيف صلوا وحملوا ؟ ولله عاقبة الامور

هذه هي الصورة الواضحة لصدرة احمية من تعاون امراء الاسلام على نصر العلم واحترام العلماء وحبهم ، وكيف رأب البعد والفر يصاحب العلم ، فلما أن لسوا ذلك وتأخروا عن نصر العلم وتاعدوا عن العلماء وأحرقوا كتبهم أنحطت الامم الاسلامية ، ولم يمض أقل من قرن حتى دخل هولاء كوابداد وسلط الله عليهم الحروب لصليبية وهم انمول ولتار فاكسجوا ما باكتاب من الكتب وأحرقوا منها الوفا لا تحصى .

فما كره المسلمون العلم فر منهم اى اورما وتامس ملوكها في عصرنا على حب العلماء كما كان في الدول الاسلامية قديم يوم .  
إن العلم لما سماه المسلمون بقي عديم وأردوهم ، ولما أهملوه وأهملوا حامله وأحرقوا كتبه النحا الى الال المسيحية وقرت عنه هات بهم .

## الطب وأثره في الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

واتل عليهم ما ابراهيم اذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون قالوا بعد اصناماً  
فطلل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو يقعونكم أو يصرون قالوا بل  
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أم رأيت ما كنتم تعبدون أنتم وآبائكم الا قدمون فاتهم  
عدو لي الا رب العالمين الذي خلقي فهو يهدين والذي هو بطاعتي ويسعني وإذا  
مرست فهو ينفذين والذي يعني ثم يحين « ١ » .

قال تعالى : ( واتل عليهم ) يا محمد - أي على مشركي العرب - ( ما ابراهيم  
اذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون ) أي أي شيء تعبدون ؟ وهذا الاستعظام الاستحفاف  
بما يعبدون وانه لا يستحق المادة ( قالوا بعد اصناماً فطلل لها عاكفين ) ، أي يعين  
على عاداتها ليلاً ونهاراً ، ( قال هل يسمعونكم اذ تدعون ؟ ) أي هل يجيبكم الآلهة  
إذا دعوتهم ؟ ( أو يسمعونكم ) في ما يشكم إذا أطعموهم ( أو يصرون ) في ما يشكم  
إذا عصيتهم ؟ « قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » يعبدونها فاحض تعبد  
مقتدين بهم ، قال ابراهيم « ع » ( أم رأيت ما كنتم تعبدون أنتم وآبائكم الا قدمون )

« فإهم عدو لي » أي أعداء لعابديهم لأن عبادتهم أصروا على العابدين من الأعداء .  
 « لا رب لعبد » استثناء مفعول في ولكن رب العالمين ، ثم وصفه بمحملة  
 صعدت ترجع الى افاصة الخير والنعمة على العبد .

« ١ » حلقه من بطة ، « ٢ » هداه لنهدي أمه ولما هداه من امور المعاش  
 وابعده واصلاح نفسه ، « ٣ » اعم عليه بالطعام والشراب لبقاء بدنه ، « ٤ » اعم  
 عليه بالشعاع ، دا مرض وديك اما بالمقير واما بالحاجة الدعاء .

يقول جللا وعلا على لسان ابراهيم : « وإذا مرضت فهو يشفين » نسب  
 لشفاء الله ليفتح لنا باب البحث وننظر في أمر الشعاع وعلم الطب ، فان الهداء لما بحثوا  
 في أصل الطب من أين جاء تحيروا وكفى بعد المنيا والتي وجدوه لا يمدو  
 « ثلاثة أحوال » .

احالة الاولى : شجرة ، الحدة كناية الاحام ، الحالة الثالثة : المضادة  
 والاعاق . وهذه الأحوال الثلاث هي اصول الطب

### الحال الاولى

« ١ » يقولون إن امرأة كانت عصروا كانت شديدة الحزن والحلم متلافة بأمراض  
 كثيرة ، منها ضعف المدة ، ومنها امتلاء الصدر ، خلط رديئة ، ومنها احتباس  
 حبسها ، فانفق لها أكلت « الرأس » مراراً كثيرة بشهوة ، فذهب عنها جميع  
 ما كان بها ورجعت الى صحتها . فسمع به الناس استعملوه فمروا من ذلك المرض  
 « ٢ » إن رجلاً اشترى كدداً طرية من جرأرومضى الى بيته ، فاحتاج أن  
 يصرف في حصة اخرى فوضع تلك الكد المشتراة على وراق مات ببسطة كانت  
 على وجه الارض ثم قصى حاجته وعاد ليأخذ الكد فوجدها قد دانت وسالت دماً  
 فأخذ تلك الأوراق وعرف ذلك الثبات وصار يبيعه دواءاً لتلقب حتى فطن به وامر

معه وأمر أن تشد عيناه في وقت مروره الى لفتل حتى لا ينظر الى ذلك النبات  
أو أن يشير الى أحد نحوه فيعلم منه .

« ٣ » حدث جمال الدين النعاش لسعودي أن في لحب الجبل الذي ناحية  
« اسرد » عشاً كثيراً ، وأن رجلاً نام على باب هناك فلم يربح شيئاً حتى رآه  
الناس واندم يسبح من أهله ومن مخرجه فتعجبوا ، حتى طهر لهم أن ذلك من النبات  
الذي نام عليه . ولنا أشبه بالهدا - وهو من المذاق ، وأن كثيراً من الناس  
يمربونه من أنوفهم ويستشقونه مراراً فيحدث لهم رعا .

وملخصها أن أمثال هذه الحوادث تبني الأدبيات الى بحث والتفتيش حتى  
يركوا أدوية كثيرة باحزادهم هذا ملخص من التحفة في الطب .

### الحال الثانية

#### الالهام وذلك بالرؤيا الصادقة

حكى « جالينوس » في كتابه في انعقد إيد قصد العرق الصارب له أمر به .  
قال : إني أمرت في منامي مرتين بقصد العرق الصارب الذي بين السابة والالهام  
من اليد اليمنى ، فلما أصبحت وجدت هذا العرق وتركته الدم يجري الى أن انقطع  
من تلقاء نفسه ، لأني كذلك أمرت في منامي ، فكان ما جرى أقل من رطل فسكن  
علي . بذلك المكان - وجع كنت أحده قديماً في الموضع الذي تنصل به الكبد  
بالحجاب ، وكنت في وقت ما عرض لي هذا علماً .

« ٤ » وقال جالينوس : ( رأيت رجلاً عظم لساه واسمح حتى لم يسعه لعم  
فتحدثت في مداوانه ، في ليته رأى قائلاً يقول له أمسك في ثقب عصاة الخس ،  
فاستعمل هذه المصادة كما أمر في المنام وبرأ تماماً ، ثم قال جالينوس في شرحه  
لكتاب « الايمان » لأفراط ما يصح : وعامة الناس يشهدون أن الله تبارك وتعالى

هو المذهب لهم صناعة الطب من الأحلام والرؤيا التي تعدهم من الأمراض العسة وذلك إما بنجد حلقاً كثيراً مما لا يحصى عددهم أناسهم الشفاء من عند الله تبارك وتعالى يمثل ذلك .

( ٥ ) قال ( أرماسيوس ) . إن رجلاً عرض له في الليلة حجر عظيم ، قال وقد داووته بكل دواء فلم ينفع ، فلما اشرف على الهلاك رأى في النوم إنساناً أقبل ومعه طائر صغير اخنث . فقال له هذا الطائر يكون عواصع السحرة والآجام خذه واحرقه وتناول من رمدته حتى شفى ، فلما اتته فقل ذلك لخرج الحجر من مناته مفتتاً كالزباد وبرأ برء تاماً .

( ٦ ) قال ابن أبي أصيبعة . ( إن بعض خلفاء المغرب مر من مرضاً طويلاً وتداوى كثيراً ولم يستفح بها ، فرأى في بعض أبيالي التي ( من ) في يومه فشكاه ما يجده ، فقال ( من ) . ( ادهن بالأوكل لا تبرا ، فلما اتته من يومه بقي متحسناً من ذلك ولم يفهم ما معناه ، ولم يعرف المعرون عنه شيك إلا على بين أبي طاسب لغيره أني طاه قال : يا أمير المؤمنين إن الذي ( من ) أملك أن يدهن بالزيت وتأكل منه فترا لأن الله يفوق . ( من شجرة مباركة رينومة لا شرقية ولا غربية ) ، فلما استعمل ذلك صح وبر .

( ٧ ) قال وعلقت من حظ علي بن رضوان في شرحه لكتاب جالينوس في فرق الطب ما نصه . ( قد عرض لي منذ سنين صداع مريح عن اعتلاء في عروق الرأس فقصدت ولم يسكني وأعدت انقصد مراراً وهو باق على حاله ، فرأيت جالينوس في النوم وقد أمرني أن قرأ عليه حيلة ليرى فقرأت عليه منها سبع مقالات ، فلما بلغت إلى آخر السابعة سميت ما في من الصداع وأمرني أن أحجم ( المجدودة ) من الرأس ، ثم استيقظت فحجمتها فقرأت من الصداع على المكان .

( ٨ ) قال عبد الملك بن زهر في كتاب التيسير . ( إني كنت قد اعتل

بصري من فيه اهرط على فصرص لي انتشار في الحديقين دصة . فشمك ذلك مالي  
وريت فيما يرى النائم من كانت في حياته يعني بأعمال الصب ، فأمرني في اليوم  
« لا كنه حال بشراب الورد وكنت لم أزل طالماً لم يكن لي حكة في الصلابة فأحبرت  
أبني صطر في الأمر ملياً ثم قد اسعمل ما أمرت به في يومك فانتفعت به ثم لم أزل  
استعمله الى وقت وصفي هذا الكتاب في معوية الأنصار . ومنل هذا أيضاً كثير مما  
يحصل بالرواية الصادقة ، « به قد يمرض أحباء لبعض الناس أن يروا في منامهم صفات  
أدوية ممن يوجدونها بها فيكون بها برؤم ثم تشتهر بالداواة تلك الأدوية فيما بعد .

## الحل الثالثة

أن يكون قد حصل لهم شيء « بالصدق والمصادقة مثل ما حصل لاندروماحس  
وغیره حيث عرف بالانفاق أن سم الحياة يشي بلحومها ، وهكذا كل سم حيوان  
يمنع صرره لحم ذلك الحيوان ، وهكذا يشي كل مريض مريض قوي بلحوم الحيات  
كابرص والحدام . قال ابن أبي أصصة ذكر في عيون الأبناء في طبقات الأطباء أن  
« اندروماحس » الثاب وضع لحوم الأظلي في الترياق ، قالو الذي أشعه لذلك  
وأوردذهه لثأليقه « ثلاثة أساب » حرت على غير قصد وهذا كلامه . قال اسجرة  
الأولى : « به كان يعمل عدي في بعض صياحي في الموضع المعروف « بوربوس »  
حرثاؤون يحرثون الأرض بالزرع ، وكان بين الموضع نحو فرسخين وكسب المكر  
اليهم لأظفر ما ذا يعملون ؟ وذكر أن علامة كان يحمل لهم زاداً وشراً فأحضر لهم  
يوماً خيراً طيباً في الماء طين لم يفتح فلما فتحوه وجدوا فيه حبة قد تهرأت فقاوا  
إن هنا رجلاً مخدوماً يريد أن يموت فأذا سعيام رجاء من الحياة ولد ثواب عند  
الله فقصوا اليه فأعطوه راداً وسقوه الحمر موقنين أنه لا يعيش يومه ، فلما قرب الليل  
استفتح جسمه فجاء عطياً ، فلما كانت العداة سقط جثته الخارجة وطهر الخلد الذي  
الاحمر ولم يزل حتى صلب جثته وبرأ وعاش دهرأ طويلاً من غير أن يشكو علة

حتى مات الموت لطسعي قال - بهذا دليل قاطع على أن لحوم الأفاعي ينفع من الأوصاف الشديدة والأمراض القبيحة في الأبدان .

وأما التحربة لثاية فإن « اندروماخس » كان له أخ يسمى ( أبولتيوس ) مساحاً من قبل الحكومة على انصياع وصادف يوماً في حمارة الفيطاته نام فنهشته أنفى في يده وكان قد ألقي يده على الأرض من شدة تيبه فأنه مرع وعلم أن الآفة قد لحقه ولم يكن به على القيام طاقة ليقبل الأذى ، وأخذ الكرب والعشي فكتب وصية وصمها اسمه وسه وموضع مرثه وصفته وعلم ذلك على الشجرة حتى إذا مات واجتذبه لسان ورعى الرضة يأخذها ويقرؤها ويعلم أهله ثم استسلم لموت وكان قد علمه « ملش » فشرّب من ذلك الماء شراباً كثيراً فلم يلبث الماء في حوفه حتى سكن ألمه وما كان يجده من ضربة الأذى ثم رأى جثتي متعضاً ولم يعلم مكان في الماء ، فقطع عوداً من الشجرة وأقبل بهش به الماء لأنه كره أن يفتشه بيده لئلا يكون فيه أيضاً شيء يؤذيه فوجد فيه أوهين قد اقتتلا ووفوا جميعاً في الماء ونهروا ، فأقبل يحيى إلى مرثا صحيحاً سائماً وترت ذلك لعمل الذي كان به وانصر على ملاروتي وكان هذا دليلاً على أن لحوم الأفاعي ينفع من نهش الأفاعي والحيات وللساع الصارية . قال وأما

لنحرمة لثاشه فإنه كان لملك « يولوس » غلام وكان شريراً عمزاً حاراً فيه كل ملاء وكان كبيراً عند الملك يحبه لثاشه ، وكان قد أدى كثيراً من الناس فاجتمع الوزراء والمؤاد على قتله فلم يتهياً لهم ذلك ، فصمموا أن يصعوا السم في شرابه حتى إذا مات حملوه إلى الملك ليس به حراح ، فلما وضعوه في الشراب لم يلبث إلا قليلاً حتى مات فتركوه في بعض لبيوت وحتموا عليه ووضعوا الحراس عليه وتوجهوا لذلك ، وما ساروا معهم إلى الملك رأى الفعلة أذى قد دخل إلى البيت الذي فيه السلام فلم يتهياً لهم أن يدخلوا خلعه ويقتلوه لأن الباب كان مختماً فلم يلبثوا إلا ساعة

وإذا بالعلام يصيح بهم لم تصلتم علي الباب ؟ أينوني قد لسعي أفسى ، ثم كسر الباب وخرج ليس به مرض . قال وكان هذا دليلاً على أن لحوم الأفاعي تنفع شرب الأدوية الفتالة المهلكة .

هذا حجة ما ذكرناه من التحرة والأحلام والمصادقات والانفاق . وإنما ذكرت ذلك منهم قوله تعالى : « وإذا مرضت فهو يشفين » .

إن الشفاء من الله تعالى فانه أما أن يلهم الناس في أحلامهم وهذا مع تعالى ، وإما أن يلهمهم في اليقظة فيفكرون كما في الحال الأولى وهذه هي التحرة ، وإما أن تقع لهم الأشياء مصادفة فيفكرون فيها فسواء أكلنا الأحلام أم لا اعتنا وادعية فكل هذا من الله . ولنعلم أن الله عز وجل لا يحب أن يكون جميع علومنا الأحلام والرؤيا ولا بوحى الأنبياء . لأن الأحلام إما هي موقفات فقط ثم إن الناس عليهم أن يحدوا بأنفسهم ليربوا . أما الأنبياء عليهم السلام قال الله جلهم قبلاً في الأرض . هكذا الناصون والحكيم في الأمم ، ذلك لأن الله يريد أن يحد هؤلاء الأنبياء موقفين بوحى اليهم قولاً أحمالاً وطلب من أباؤهم أن يفكروا فيه . هو أن الناس أنت لهم جميع علومهم بطريق الرؤيا أو كان الأنبياء مطلقين الناس كل علم وكل حكمة بحيث لا يفكرون ولا يدرسون ، عما يمشون على أحلامهم الصادقة وأنبيائهم الصادقين لكان ذلك وهداً ، وذلك تحذير الأحلام الصادقة فليلاً حذراً والأنبياء فلائق والعلوم التي أتوا بها تحتاج إلى العمل وتفكر حتى لا تموت عقون انشعوب تابعة لهم بالأسكان على ما سمعوه . وعلى كل فاشعاء من الله أما بالرؤيا وما بالحد والاحتياط والتفكر والاول مبادئ وما بعده هو الاعلى الأكثر الأعم .

وهناك « حال رابعة » وهي ما يشاهده الناس في الحيوان مثل ما ذكره ايرازي في كتاب ( الخواص ) : ان الخطأ إذا وقع به راحه اليرقان مصفى خاء بحجر ليرقان وهو حجر أبيض صغير يعرفه خمله في عشه فيرآه ، وإن الإنسان إذا



رأى ذلك الحجر طلالاً فراحه بالزعفران فيطس إياه قد أصابهم اليرقان فيصفي فيجفي .  
به يؤخذ ذلك الحجر ويطلق على من « اليرقان فينفع به » . ﴿ هكذا يقول ابن  
أبي أصيبة والله العالم بالحقائق ﴾ .

وكذلك من شأن المعاب الأثني إياه إذا تسر عليها يصبا وصب حروجه  
حتى تلغ الموت ورأى ذكرها ذلك طار وأحضر حجراً يعرف بالقلقل لأنه إذا  
حرك تغلغل في داخله ، فإذا كسر لم يوجد فيه شيء ، وكل قطعة منه إذا حركت  
تعلقت ، وأكثر الناس يعرفه بحجر المعاب ويصبه على الأثني فيسهل عليها يصبا ،  
ونس يستعملونه في عمر الأولادة على ما استنبطوه من المعاب . ومثل ذلك أيضاً  
أن الحيات إذا اطلعت أعينها الكوهم في الشتاء في طعة بطن الأرض وحررت  
من مكانها بعد ما بدأ الوقت طلع « مات الزاويج » وأمررن عيونهم عليه  
فيصلح ما بها ، فعارأى ناس ذلك وحرروه وجدوا من حاصيه اذهاب طلبة لبصر  
إذا اكتحل بمائه

وذكر « حاليوس » في كتابه في الحص عن « اردودوس » أن طائر  
يدعى « ايس » هو الذي دل على عم الحق ورغم أن هذا الطير كثير الاعتداء  
لا يترك شيئاً من اللحوم إلا أكله . فيحتس بطنه لاحتجاج الأحلاط الزديشة وكثرتها  
فيه فإذا اشتد ذلك عليه توجه إلى لحرراً حدمقاره من ماء البحر ثم ادخله في دبره  
فيخرج بذلك الماء الأحلاط المحتقة في بطنه ثم يعود إلى طامه الذي عادته الاعتداء به

### الحال الخامسة

أن يكون حصل شيء منها أيضاً بطريق الإطعام كما هو الكثير من الحيوانات  
فانه يقال إن لباري إذا اشتكى حوجه عمد إلى طائر معروف يسميه « ليوبايرت »  
« دريفوس » فيصيده ويأكل من كبده فسكن وجهه على الحال . وكما تشاهد عليه  
أيضاً السناير فأها في وقت الربيع تأكل الحشيش ، فإن عدت الحشيش عدت

الى حوص المكاس فأكله ، ومعلوم أن ذلك ليس بما كانت تقتدي به ، ولا وإنما دعاها الى ذلك الاطعام لعل ما حمله الله تعالى سدا لصحة أبدانها فإذا أكلته تبعات أخلاطاً مختلفة قد احتمت في أبدانها ولا تزال كذلك الى أن تحس بالصحة - المأثوس لها بالقطع - فتكف عن أكله . وكذلك أيضاً متى نالها أدى من بعض الحيوانات المؤددة دوات لسموم أو أكلت شيئاً منها فادبا تعصد الى الشبح وإلى مواضع الريت قتال منه وعند ذلك يبكى عنها سورة من تحفه .

وحكى القاضي نجم الدين عمر بن محمد الكردي ، أن اللقلق يمشي في أعلى القباب والمواضع المرتفعة ، وإن له عدواً من لطيور يتقصده ابدأ ويأتي الى عشه ويكسر البيض الذي فيه . قال وإن هناك حشيشة من حاصيتها إن عدو اللقلق إذا شم رائحتها يمشي فيأتي بها فيعلق الى عشه ويحمله تحت ريشه فلا يقدر العدو أن يقرب منه . وحكى أن إسماعيل بن الحارثي نقاتل الأعمى وتهرم عنها الى بقعة هناك وتتناول منها ثم تعود لفتاها ، وإن هذا الاسان عاينها فعض الى البقعة فقطعها عند اشتعال الحارثي بالقتال ، صادت الحارثي الى منبتها ففقدنها وصادت عليها فلم تحدها لحرق منية ، فقد كانت تتماخ بها . قال وإن عرس يستظهر في قنات الحية ماكل السذاب . والكلاب إذا دودت بطونها أكلت السدل وتعيات واستطلقت . وإذا جرح اللقلق داوى حراحه بالزعر الحلي . والنور يفرق بين الخشائش المنشابة في صورها ويعرف ما يوافقه منها فبرعاها ، وما لا يوافقه فيتركه مع بهمه وكثرة أكله وبلادة ذهنه ، ومثل هذا كثير .

فإذا كانت الحيوانات التي لا عقول لها أهمت مصالحها ومدغمها كان الاسان العاقل المميز المكلف الذي هو أصل الحيوان أولى بذلك . وهذا أكبر حجة لمن يعتمد أن الطب إنما هو إلهام وهداية من الله سبحانه خلقه وصنوه يقول فانه قد يكون من هذا ومما وقع بالنجربة والاتفاق والمصادفة أكثر من حصوله من هذه

الصناعة ، ثم تكاثر ذلك بينهم وعصده العباس بحسب ما شاهدوه وادتهم إليه فطرموا اجتماعهم من جميع تلك الأجزاء التي حصلت لهم بهذه الطرق المقتنة المختلفة أشياء كثيرة ، ثم انهم تأملوا تلك الأشياء واستخرجوا عنها والناسبت التي ينشأ عنها فحصل لهم من ذلك قوايين كلية ومادتي منها يتدبى بالتعلم والتعليم والى ما أدركوه منها أولاً ينتهى ، بعد السكك يتدرج في تعليم من الكليات الى الجزئيات ، وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات الى الكليات

وقوله تعالى : ( الذي حفني فهو مهدي ) ، إن الهداية تنحصر في ( قسمين ) قسم حفظ الصحة ، وقسم مداواة المرض ، فاما قسم حفظ الصحة فهو يختص بالطعام والشراب والهواء والماء .

« ١ » مثل المحافظة على نظافة الجلد بأن يستحم مرة في الأسبوع شتاءً وصيفاً .

« ٢ » أن يسل الأسنان بده بالصابون قبل التمرغ في غسل عييه ووجهه وقبل تقاطي الغذاء .

« ٣ » أن يمسح بعد الفراغ من الأكل ويد لمس أي جسم غير نظيف وبعد الاستيقاظ من النوم ، قبل إرادة النوم ، كل ذلك بالماء والصابون فانه يدمت في الجسم نشاطاً واقتراحاً .

« ٤ » غسل لقدمين بالماء والصابون صباحاً ومساءً . كذلك يحال ما بين الأصابع ويزيل ما بينهما من الأقدار .

« ٥ » إن شعر الرأس يجب غسله كل اسبوع بالماء والصابون .

« ٦ » أن تقم الأظفار ثم تسلك الأصابع بعد القص بالماء مع الليفة أو نحوها لازالة الأقدار التي تحبس .

« ٧ » غسل الأنف وتعليمه ، وانه لا يجوز نفث الشعر الذي فيه أو قصه

عن الله خلفه لصحة أمداننا فهو نصف تيار الهواء إذا كان شديداً

« ٨ » لماية بالأسنان وتطهيرها بحيث تشمل الماء والصابون قبل الأكل

وبعد ثلاث دقائق من انفصالات فمصر وتغيب أمراً لا قبل لنا بها

ونستحسن لتنظيف منحو لسواك ( ولفرجون ) مدغمها في بعض السفاير

التي عند العبادة ، ويكون ذلك التنظيف « سفاير مرتين في ليوم عند الاستيقاظ

من النوم وعند الذهاب الى الفراش .

هذا كلام الأطباء ، ودين امرنا أكثر من ذلك بحيث يكون السواك عند

كل وضوء وعند كل صلاة . قال رسول الله (ص) : « لا أن شق على أمتي

لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء » ، وقال (ص) : « لا أن أشق على أمتي

لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » ، وهذه نعمة إسلامية عظيمة ومن المحب أن

عناية ديننا الإسلامي بأمر لصحة رقي من رعاية الأطباء .

### من بدائع وعجائب الإسلام في الطب ( السواك )

السواك من أهم ما كشف عن ضرورته الضر الحداث ودنا على أسرار أحكام

شرعية الإسلام التي بعجز عن إدراكها البشر وأنزل قبل أربعة عشر قرناً

وهو ابن الجبرية لعربية لفاحلة الحاحلة نتج لا علم فيها ولا ملك ولا دين ولا مدينة

ولا كتابة ولا قراءة أن توصل الى معرفة أسرار تنظيف الأسنان وفائدته ولم

يكن بيباً . ولم تكتشف هذه الأسرار إلا بعد تقدم الطب - هذا لتقدم الهائل -

في هذا العصر .

ومن يدقق الاحاديث الواردة في السواك يعرف كيف تنطبق على آخر

ما توصل اليه العلم الحديث في فائدة السواك وفي كيفيته . لقد استعاضت الاحاديث

في أن السواك طهور للهم ، ويريد في الحفظ والعقل والهمم والفصاحة ، ويذهب

بالسقم وحفر الاسنان وبالسيان ووسوسة الصدر ، ويبيض الاسنان وينقيها ويذهب

وأوجاعها ويشد ألتة ، ويطيب المم ويعلل اللحم أو يقطعه ، ويجلو البصر ويذهب غشاوته ودمته ، وست الشعر ويشهي الطعام ويصلح المعدة الى غير ذلك من الفوائد غير الفوائد الالهية إذ به رضى الرب واحسان السنة وثواب الآخرة . وهذه الفوائد السكتيرة والعصية في وقت واحد قد بعث عليها الاحديث نفس هذه الامارات . وقد يستكثرها ارحل الانتدائي على السواك ، وبذلك نحدثه من اللها يستهينون باستعماله ولا يبرون له اهتمامهم يعمون كثير من الامراس المرمسة ، وللكن الاكتشافات الحديثة انشت هذه الفوائد . والطب يوم يعلو أهمية كبرى على السواك في حفظ الصحة ، حتى أن أكثر الامراس يسها الالء الى الاسان من جرأ إهمالها .

وقد قال إمامنا أبو جعفر الباقر عليه السلام « لو بسم اساس ما في اسواك لأتوه مهم في لحاف » . وهذا يدل على مبلغ جهل الناس يومئذ هوائده ، وان عهه يختص بهم (ع) ونسب «ص» كان يقول كما نعلم . « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك بعد وضوء كل صلاة » وهو كان يستاك ثلاث مرات في الليل قبل النوم وبعده وقبل خروجه الى صلاة الصبح . وهذا ينطق تمام على وصايا لعلم الحديث في احتياروقت السواك قبل النوم وبعده ، كما أن اوارد في وصف اسواك أن يلبس طرف عود الاراك قبل السواك ، وتلبس طرف عود الاراك حصة بجمعه كهرشة الاسان العربية الحديثة . وعرف من هذا سر تفصيل عود الاراك على غيره لأنه ليس كل عود بمطبي هذه الصفة إذا لبس ، فان عود الاراك الواحد يتألف من بموء عيدان دقيقة لا تحطم عند الاستياك كشررات الفرشة . وان كان السواك الشرعي يحصل بكل عود بن حتى بالاصع ولكن الاراك هو التفصيل عند تيسره تلك الغاية وربما لغايات اخرى نجعلها .

فذلك يكون الاستياك في الفرشة يص من السواك الشرعي ، ولكن اعتقد

أن عود الأراك أفضل منها للأسنان بالتحريم لا سيما أن المعروف في الفرشة أن  
 مأخوذة من شعر الخنزير الأبيض ، والخزير في الشرع الإسلامي نجس العين وشعره  
 كذلك لا يظهر بالماء ولا يبرء ، فلا يصح استعمالها والحال هذه ولنا ما أراك عنى  
 والوارد في كيفية الاستناب شرعاً بواقفه الطب الحديث أيضاً فإن الاستناب الشرعي  
 الوارد هو الاستناب عرساً لا كما يستأن بعض الناس طولاً برسم أنه الاستناب الشرعي  
 والطب الحديث يوصي بالاستناب عرساً حصصاً للأسنان من جهة ، وبالعلة في تنظيفها  
 وتنظيف البنية من جهة أخرى ، كما أن الشرع يوصي بالضمصة بماء بعد السواك .  
 ولطب أيضاً يوصي بها وكأنها من مكالاته .

ومما بلغت النظر في الأحاديث عن النبي والآئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام  
 استعمالهم مختلف الأساليب في حل الناس على اتحاد عادة السواك فلم يرحصوا بتركه  
 أكثر من ثلاثة أيام ، وحنوا على استعماله عند كل وضوء وكل صلاة وبعد النوم وعند  
 قراءة القرآن . ولو احصينا الأوقات التي ورد فيها احت عليه في كل يوم لكان العدد  
 ولطف أن ذلك مما ينهك الأسنان ويسكن من المعيب أن لطف أثبت - ودت عليه  
 التحريم - أنه كلما استاك الإنسان قويت لثته واشتدت وصحت أسنانه وإن استعمل  
 القوة في الاحتيل على غير المأوف فب أعظم مدحاً به الشرع الإسلامي لو أنما  
 اتبعنا سبيله .

## عناية الاسلام

### بصحة الأبدان

« يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكُلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » (١).

إن الإنسان شعوراته المتوالية في المادية ودعائه في الأبداع الصناعي كل مذهب وما استمتع به من احلاده الى معيشته الزرف واعرافه في تغلب الملاد الدينية قد حرج مسألة التعدي عن حقيقتها ، فبعد أن كان يأكل طعاما لأقامة حياته وحماية جسمه من العطش أصبح يعمه طمأ للذة المعجلة حتى دونه هذه العاطفة الى تناول الأغذية الصارة المبيدة لجسمه وهو يعلم ذلك ويشعر به ، إلا أنه قد شعر بأن حروجه هذا على لقوا بين الطبيعية كان له أسوأ تأثير على جسمه وعمله معا ، وان هذا المناع الحيواني سريع اذوا ثم يفسد دور من الآلام والأعراض يطول أمده عليه ولا يراى به حتى يصعره على تشع الأحوال بعد أن يحرمه من جميع انقياسات الجسدية والعقلية .

في الاسلام مد عهده الأول من مقرررة التعدي وما زال العساء والافلاسة يحرمون هذا الموضوع من أهم ما حرم حتى يومنا هذا . بل استحال حرمه

في عهد الأحرار اعتمد أولي السايه من الوحشة لصحية والعلاجية من كل المسائل  
لبيها علاقة بالحياة الحسدية لما ثبت أن الغذاء هو العمل الأكبر في الصحة والمرح  
وفي طول الحياة وقصرها .

قال العلامة الكثريلوحي « ممشكوف » مدير معهد « باستور » باريس  
( إن الانسان حاق بعيش ثلاثمائة سنة وإعما هو يقتل نفسه بسوء سيرته في تعذيبه )  
وقر بهذه الحقيقة جمهور الباحثين والمنعمين . وحامت العلوم الكيميائية فأبدت أقوالهم  
بالتحليلات إذ بينت ما يحويه كل نوع من أنواع الأغذية من المواد المختلفة وما يحتاج  
إليه الجسم كل يوم من كل منها ، وحدثت بحسب هذه الفتوحات الكيميائية فتوحات  
أخرى طبية انتهت بالتحليل أن دواء العلب ولسرطان والروماتيزم والبول لسكري  
والرلالي وتصلب الشرايين والشلل والأمساك المستعصي ان ما إليها يك بطول سده  
كلها متولده من سوء الرمدى وعدم تحير تصوف الدماء . فأصبحت هذه المسألة  
- والحالة هذه - في عداد المسائل المحسوسة الممكنة تحريتها تحيلاً وتركيباً .

عدوك من صديقتك مستفاد فلا تستكثر من الصحاح

فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

منى عرف الانسان أن صحته فوق كل شيء من حيث السعادة والراحة والهدوء  
وأنت المال والحياه والبطرة والنفوذ والشرف والمجد وكل ما يدخل تحت دائرة  
السعادة وما يقتر من متاع الحياة انديا ونعمه الوجود لا قيمة لها عنده إذا احتلت  
صحته وصحت قوته وانحرف مراحه ، منى عرف ذلك وجب عليه أن يحافظ على  
صحته بكل الوسائل الممكنة تعادياً من اوتوع في الأمراض وفقدان الصحة .

قال أحد الحكماء . « لصحة الحنة كبر لا يعرف قيمته إلا الذي يفقد  
فلي تحفظ بصحتك ، عليك أن تتجنب كل ما يضر بها » وقد صدق من قال  
« لصحة ناع فوق رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى والصحة أثمن من الزوة



قال رسول الله «ص»: «بماتان يموتون فيها كثير من الناس: الصحة والعراة». ويقول الشاعر:

كفة الميث صحنه وشباب فاداً وليا عن المرء ولي

كانت أبو عثمان التوري يجلس اليه معه ويقول: «يا بني وبهم الصبيان وحلاق التواضع وبهش الاعراب وكل مما يليك، واعلم أنه إذا كان في طعام لقمة كريمة أو مصعة شهية أو شيء مستطرف فأعنا ذلك للشبع العظيم أو للصبي المدلل ولست بواحد منهم» وقد قالوا: «مدمن المرحم كدمن الخمر». أي بي عود بمسك الأثرة ومحاكمة الهوى ولشهوة، ولا تهش بشئ لسداع ولا تحضم حصم البردين ولا تدمس الأكل أدمان لناعاج، ولا تلغم لغم الحلال، فإن الله حطك إنساناً ولا تحمل بمسك بهيمة، واحذر سرعة لكطة وسرف البطنة، فقد قال بعض الحكماء: «إذا كنت بها فقد مسك من الرمي، وأعم أن الشبع داعية إلى الشتم، والشتم داعية إلى لطم، واللطم داعية الموت، ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة شبيعة لأنه قال الله وقتل نفسه الأثم من قال غيره». أي بي والله ما أدى حق الركوع والسجود دو كطه، ولا حشع لله دو بطنة، والصوم مصحة، وواجبات عيش الصالحين. أي بي لأمر ما طالت أعمر اهد وصحت أبدان لعرب وثه در آخرت من كلمة إد رعم أن ادواء هو الأرم، فأداء كله من مصوب لطعام فكيف لا أرعب في شيء يجمع لك صحة بدن ودكاه الدهن وصلاح الدين والديا وسهر من عيش الملاشكة. أي بي لم صدر الصب أطوب عمرآ إلا لأنه يستلح السيم، وم في رسول عليه الصلاة والسلام: «إن الصوم وجاء إلا لأنه جملة حجاباً دون شهوات». فأفهم تأديب الله عز وجل وتأديب رسوله (ص). أي بي قد بلغت تسعين عاماً ما نقص لي سن ولا انقشر لي عصب ولا عرفت دين أف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لديك سلة إلا لتخفيف من الزاد. فإن كنت تحب

الحياة بهذه سبيل الحياة ، وإن كنت تحب الموت فلا أمد الله عيرك .  
وقد حثنا الله تعالى ورسوله على العناية بالأمور الصحية ، والى الآيات الواردة  
في القرآن الكريم وبعض الأحاديث الشريفة بشأن مراعاة القواعد والتدابير الصحية  
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين  
المعنى يا بني آدم البسوا أحمل ثياب عند حضوركم أي مسجد للصلاة واكلوا  
واشربوا بعناية الاعتدال ولا تسرفوا لأن الله تعالى لا يحب المسرفين .

ترشدا هذه الآية الكريمة الى ما علما الله إياه من الطب والوقاية الصحية  
وهذا ما اليه من الحركة مما نصح به بداسا وتقوى به أحساسا وتطبيب به مبيشتا  
وتنهأ به حباتا من عدم الإفراط في الأكل والشرب والاسراف فيهم ، لأن كثرة  
الأكل والشرب تفسد المعدة وتطوي حرارتها وتصف اللحم وتكثر الريح  
« لغازات » في البطن ، وتصفرا ابواب وتصيق النفس ، وذلك يصعب الفكر ويحمد  
الذهن وينحط الإدراك وأقل ما يترتب عليها أن يكون الانسان بهما « شرها »  
وذلك يسوقه الى البخلطة « التلحمة » المهلكة والأعراض المثلثة . مع أن القصد من  
الطعام هو تعويض ما ينفد من الجسم ، أي تجديد ما تحلل واستهلك من أعضائه بسب  
تجملاته الحيوية بحيث تكون كمية مكافئة لكمية المفقودة منه .

ولهذه الأسباب بهانا الله عز وجل عن الإفراط في الأكل والشرب وأمرنا  
بالاعتدال فيهما . وهذه أعظم قاعدة وصحتها الاسلام لحفظ الصحة

ذكر الطبرسي في تفسيره ان الرشيد العباسي قال « طيب نصراني حادق فقال  
ذات يوم من الأيام لعلي بن الحسين بن واهر : ليس في كتابكم من علم الطب شيء  
والعلم علمان : علم الأبدان وعلم الأديان » فقال : قد جمع الله تعالى الطب كله في  
نصف آية من كتابه هو قوله تعالى « كلكم راع وكلكم عليه راعية » وجمع بينا  
صلى الله عليه وآله الطب كله في قوله : « المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء فاعط

كل مدب ما عودته « ، فقال الطيب التصرائي . « ما ترك كتابكم ولا بيكم  
لحاليتوس طيباً » .

فالتبحة أن يأكل الانسان أكلاً معتدلاً لا يسقم طبعه ولا يفسد قلبه ،  
وأن يأكل بحيث لا يحس ثقل المعدة ولا يشعر بألم الجوع ، يقول رسول الله (ص)  
« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا كدنا لا نشبع » وهذه أكبر حكمة في الطب  
وهذا أكبر دليل باعتدال في الأكل ، لأن في تجاوز حد الاعتدال سقم لبعين  
ومساد الجسم ولعمل معاك كما قال (ص) . (المعدة بيت اداء والحية عين الدواء) .  
وللعاعدة الصحية هي أن يحمل الانسان ثلث معدته لطعامه وثلثاً لشرابه  
وثالث لنفسه كما قال (ص) « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، حسب ابن آدم  
ثلاث يقيم صلبه فان كان فاعلاً لا يحاة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثالث لنفسه »  
في يترك ثلث ابيه حالياً حتى يتمكن من السمن بسهولة ويقل ضغط البطن على  
الحجاب الحاجز .

هذا وإن أطيب الطعام وألذّه وأشهى وأوفقه الايدان ما منه النار ولاسته  
فأثرت فيه ، قال (ص) . « إن أطيب طعامكم ما منه النار » وذلك لأن لادر  
مطهرة ، ولأن الطعام مدناً في النار فيه وطبخه جيداً يكون أسهل في المصع وأمرع  
في المضم . قال (ص) . ( لا تسكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم )  
ويقول (ص) : « لا تسكرهوا المرضى على تناول شيء من الطعام والشراب  
إلا ادواء » حنانياً ورفعاً بهم ، فان الله تعالى يتولى اطعامهم وسقيهم بمنحهم العبر  
على الجوع وصرف ألمهم .

وقد حرم الاسلام حله أشياء من الأكلات بطراً لما فيها من الميكروبات  
المضرة بالصحة والحاجة باعتدال المراج . أنظر قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اكثروا  
من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم تعلمون ، إنما حرم عليكم الميتة

والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله من اضطر غير باع ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور حلیم ( ١٥ ) .

هذه الآية تنص على تحريم الميتة والدم وحمل الخنزير وما أهل به لغير الله .  
ولتفصل هذه المحرمات :

#### ١ - الميتة .

هو الحيوان غير المذبوح ، أي الذي يموت ميتة طبيعية أو محادثة من الحوادث وبدون إصابة لطبيعية . فالحيوان الميت ميتة طبيعية لا يموت إلا اسب ، فإن كان المرحس في لاشك فيه أنه لا يزال في الجسم نية من سم من مواد غير طبيعية وصارفة بالإنسان ، حتى بعد أن يموت من الجراثيم بطريق النار . فالجسم الميت في هذه الحالة يشبه سماء المخمر الذي يظهر من الجراثيم الحرارة بطل مضرراً للإنسان وروما أدى الأكل منه إلى الوفاة . وإذا كانت الميتة ناشخوخة وصارها كضمر الميتة المرحس ، لأن لاشخوخة منها انحلال أحد الأسحة الأخرى مؤدي إلى انحلال السكل ، وانحلال أحد الأسحة لا يأتي إلا لصعب طبيعي فيها ، أو مرض تدريجي غير مسطور يحدث تغييرات في لحوم الحيوانات تفعل من قبحتها انعائية وقابليتها للهضم .

ورب قائل يقول : إن الميتة تؤكل يومياً في بلاد ساردة مثلاً ، وكذلك أندم ولحوم الحيوانات تؤكل بدون دغها ونصبة دما ولا تشكل صروراً طاهراً والجواب على ذلك ، أن صرر لحمه يقل كثيراً في الأقاليم الساردة ويريد في الأقاليم الحارة . والدين الاسلامي أمر للعالم كله بما فيه الأهل الحارة التي يحدث فيها التخمير بسرعة مذهلة . إذاً مما لا شك فيه طيباً أن لحم الحيوان السليم الذي يدبح ويصق دمه أحسن عداء وليس فيه أقل صرر بخلاف الحيوان المرحس المتحللة لحومه بالدم .

أما الميتة التي تموت بمحاذنة من الحوادث فقد حرمها الاسلام أيضاً جاء في  
مقرآن « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخُزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِمِيرِ اللَّهِ هـ » والمنخضة ،  
والموقودة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما أكل السبع « ١ » .

فالمنخضة هي الحيوانات التي تموت حملاً . فالاختناق يحمل لحم الحيوان المحقوق  
أسرع إلى التلف . كما أن المنخضة لا تصلح للأكل طيباً لنمير شكل لحمها وكآته  
واسوداده عند قطعه وكريه رائحته وزروجة ماله ، والموقودة هي المصروبة حتى  
تشرف على الموت فترث حتى تموت ، أو هي ماتت هلاً من أثر الصرب فوراً ،  
والمتردية هي التي سقطت من مكان مرتفع فماتت من أثر صدمة الوقوع والنطيحة  
هي التي ماتت من أثر عراكها مع مثيلاتها من الحيوانات وعما يحدث الموت من  
أثر النطح ولهذا خصصه النص بالذكر .

محرم للموقودة والمتردية والنطيحة لا تصلح للأكل كما قرر علم الخس العجوم  
لاسودادها وروحتها وكريه رائحتها . أما إذا وصلت الحرائيم المذبذبة أو الفيحية إلى  
الخروج التي حدثت في أخته من الصرب أو لسقوط مهدأ ، يريد أطباء بله ،  
وكذلك إذا أصيبت الخروج بالعملة « العريضة » .

#### ٢- ما أكل السبع

حرم الاسلام أكل ما أرك السبع ، والسبع هو الحيوان اعترض الصاري ،  
وهو كبيراً ما يقتدي على قطبان الماشية فيتناول منها فريسته وتسته اربعة - عادة -  
الحيولة بينه وبين الفتك « نمرسة » وقد يدركوه قبل انك بها وقد يدركوه بعد  
حسب أو بعد قتلها بصورة ما ، وقد يدركون « نمرسة » وقد تبقى منها جزءاً قليلاً  
أو كثيراً . وفي جميع الحالات انعدام لا يحوز « كل الحيوان الأليف إذا كان ميتاً  
لأنه إن أخذ مخبوءاً بعد شاة ما تعدم ، أو مفتولاً بجراح فلا يجوز أكله أيضاً ،

وضرر ذلك أن الحيوانات المقتة به تأكل الحيف عادة لي تحمل الامراض ، وربما انتقلت الجراثيم من قم السع الى الفرسنة ، ولهذا السبب حرم الاسلام أكل ما ترك السبع .

وزبدة القول إن الحيوان الذي فارقه الروح قبل أن يدبح تنعدم منه جميع خواصه الطيبة للبدن كما تمت لدى أهل الفن من علماء الطب ، ورأيت منه كل مواده الحيوية ، فإذا أكل الإنسان منه حدث فيه مص في المدة وبرلات حادة في الامعاء هذا إذا أكل عقب موته مباشرة ، أما إذا مصت عليه مدة حتى يتصلب كان سماً زعافاً أضر به بدن ضرراً لا يتدارك ، واحداث فيه أمراضاً لا تفلح كالسكنة الغليظة وموت الفمحة ، وقد يؤخر اللحم وقطع النسل . جاء في الوسائل عن أبي عبد الله يصادق عليه السلام . ( إن كل ميتة لا يدنو منها أحد إلا صنف منه وبخل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسبه ولا يموت إلا حدة ) . فكان تحريم ميتة امرأة صحيحاً حيوياً من لشارع المقدس اسم به عليها جملة نصحتنا وإبقاء على كياننا وسعادة حياتنا

٢ - الدم والمراد به الدم المسفوح أي المنصب ، لاما حاله اللحم لأنه غير ناصح ، وهو ما اتفق الأطباء على حصول الضرر منه ، والسر في تحريمه هو ما أثبتته الطب الحديث وما أطهره التحليل الكيماوي من أن الدم مرتفع جراثيم الامراض وهو جسم صالح لنموها وتكاثرها . ثم تمت لديهم أيضاً أن الحيوانات ولا سيما المواشي أكثر ما تصاب به من الامراض هو لطاعون والحيات والذئب وأنشاهما ، وان جراثيم هذه الامراض الخطيرة تكون في الدم ، فإذا ما دخل هذا الدم الحامل لتلك الميكروبات الى بدن الانسان دخلت تلك الامراض اليه معه بلا ريب ولا شك وهناك البلية الكبرى . هذا مصافاً الى أن الدم بنفسه وإن كان قديماً فإن المدة لا تقوى على عطسه فيكون كلا عليها ، ومن جهة ثالثة أن الدمين المختلفين كدم الانسان ودم الحيوان إذا اختلطا سببا ارتقاءً هائلاً غالباً في درجة حرارة البدن

ما يحشى عليه منها جاء في اوسائيل عن أبي عبد الله الصادق (ع) في تحريم شربه انه يورث الماء الاصفر ويبحر النعم ويسب الربح ويسب الخلق ويورث الكلب والفساوة في القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن منه من لقتل لولده ومن يقرب منه ، وقد يورث الحذام واللباد والله فاعلمه من مخرج رؤوف رحيم .

وقيل لأحتوائه على لفصالات التي يستقي عنها اللحم ولا فائدة من ارجاعها اليه وقد تكون فيه ميكروبات أمراض عنة وسمومها ، وهذه الميكروبات لا تموت حتى بالمعيار لما تتحد حوها من المواد الزلالية ، كما أن الحرارة قد لا تؤثر في درائها ولا تغير نسمها ، وقبل تأثيره التي ناساً ، وقبل لمره صه لاه يحتوي على مدة حديدية كثيرة تتحجر عند اتصالها عن الدن .

وحرم أكل العمد ، والحكمة في ذلك انها مخازن عطائس الميكروبات البدية ومعار المواد لقعدة التي تتجمع فيها من سائر أنحاء الدن ، وقد قيل عنها انها نورث الحذام كما ورد عن "عنه أهل البيت وعاصده الطب الحديث .

وحرم أكل الطحال والبنس والعصيب والمثانة ، والحكمة في تحريم أكل الطحال لان محل عطائس الخرائيم والدم اعاصد واما الاثنان فلاهما موضع المي والمي سريع انفساد سريع الزمن والتسمم ، وأما الفصيب فلامه موضع ممر اسون الذي هو مجموعة المواد القاعده التي يحملها الماء من الجهاز الهضمي والبولي معاً ، واما ارحم فلامه عضو الطموت وقدارة الدم ومي الذكر ، وأما المثانة فلاهما مجمع البول .

٣ - لحم الحنظل لانه قد ثبت طبياً بواسطة النظارات المعطمة (الميكروسكوب) ان بين أحشاء جسمه ووسطه ألياف وديدان لا حصر لها ، وقد دلت التجربة على انها لا تموت ولو بعد تصحه واسوائه فأكله مع ما فيه من هذه الديدان مما يتحقق بالجسم أضراراً بليمة وأمراضاً مؤدية . فقد اكتشف الطب الحديث قل مائة سنة تقريباً حكمه ، أمر به الدين الاسلامي الحنيف قل قرون من مع أكل لحم الحنظل

فلقد ظهر أن دودة شريطية تسمى بالغة الأذية « تينا السوايم » تعيش في الأمعاء  
 ارافق من الإنسان وتربو بوجعها مع الرزاز فإذا خرجت كانت عدواها للإنسان  
 بسرعة ، وهي منتشرة في آكلي لحم الخنزير لأنها تربو في عصابات الخنزير وأمعائه  
 وهي دودة يتراوح طولها بين مترين إلى ثلاثة أمتار وأكثر وتترك من حوالى  
 ثلثمائة قطعة ورأسها ثمان وعشرين خطافا فإذا أكل الإنسان لحم الخنزير تطورت  
 هذه الدودة في أمعائه وقد تصل إلى المخ والعين أو غيرها من الأعضاء الرئيسية  
 فتؤدي إلى خطر العواقب مثل السكتة لعلة أو يربب المخ وقد لا يتخلص منها  
 "بدأ" إذ لو بقي منها بعد العلاج الكثير لمسير شيء أو قطعة عادت إلى ما كانت عليه  
 "ولاً" وهذا مرض خطير إلى الغباء والموت أقرب منه إلى الحياة ، فكان بهي  
 لشارع المقدس عه ونحريم أكله لطفه منه ورحمة بالعلمين .

يقول الدكتور أحمد عازى الوري في اللعب السوي :

لا تعرب الخنزير إن طعامه	سم وموت عاجل الأسماء
في فمه الدود الوحيد تحفه	عقد ترد الجسم كالاشلاء
طالت مساحتها كطلون مصابها	وحتت على الأحسام شرعلاء
لو قطعت إرته وحلي رأسها	عادت بها الأوبى إلى الأسماء
لا تأكل الخنزير طوع جهاه	ولو انتبت دومة ككراء
إن المحرم لا يمود بصحة	يوم ولا يدعو إلى السراء
واسلك تعاليم النبي وبهجه	إن الهدى في بهجه الوفاء

وحرم من الله ما لم يذكر اسم الله عليه والحكمة في ذلك أن تشريع  
 ذكر اسم الله حال الدخ والتحي عن استعمال ما لم يذكر عليه اسم الله لأسرار  
 وحكم واضحة .

منها به بسبب الامساع عن أكل دريحة المشركين لم يذكر عليها اسم الله



وهذا مما يوجب عدم احتلاطهم وامتزاجهم بهم وتناعدمهم عن الشرك وآلهه ، إذ لو  
تواكلوا نمازوا وتواصلوا ، ولو تقربوا وتواصلوا مال بعضهم الى بعض ، وقد هيى  
الله تعالى عن الامتزاج والركون الى المشركين ، فيكون منع ذلك منع أسايه .

ومنها أن ذبح الحيوان عن تتوصف به النفوس الحساسة والقبوب الرقيقة ،  
لأنه إخراج روح مخلوق له حسنه وعيشه في هذه الدنيا ، فذكر اسم الله عليه مطمئن  
للعنوس بأن هذا العمل هو إرادة الله تعالى وأمره ، وإن الاقدام عليه امتثال لتعاليمه  
وأن لا طميه ولا تمدي على ازهاق روحه ، إذ لو كان طمأ وتعدياً لما أمر الله تعالى  
به وهو الرؤف اللطيف بالمعاد وكل خلق من خلقه . فلقد قال عروجل ' ( مكلوا  
مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم مآينه مؤمنين ) ( ١٦ ) .

وبما كان الله لا يريد بالناس السر بل يريد أن يخفف عليهم أمانح لهم بدي  
لضرورة ما لم يذكر اسم الله عليه فعلى تعالى . « وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم  
الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم اليه » ( ٢٥ ) ، فسبحانه من  
خالق حكيم لطيف خير رؤف رحيم .

٤ - وما أهل به لعبر الله . وهو ما يذبح ويقدم للاضام أو غيرها مما يصد  
وانفع من هذا ديني محض عبادته لتوحيد لاه من أعمال الوثنية ، فكل ما أهل لعبر  
الله على دينه فانه يعرب الى من أهل باسمه تقرب عبادة وذلك من الاشرار  
والاعتماد على غير الله تعالى .

ولقد أن بهي حل شأنه عن هذه المحرمات الاربعة بين أن ذلك مقيد بعدم  
الضرورة والحاجة بأن حاف الانسان أثلف على نفسه والهلاك ولم يجد ما يسد به  
رمقه غير أحده هذه المحرمات فلا حرج عليه في أكلها ولا إثم عليه . وهذا هو المراد

من قوله تعالى : ( من اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ) ٢١٥ أي غير طالب له رافع فيه لداته وإيما للصرورة أخطائه ، ولا عاد متجاوز قدر لصرورة فلا إثم عليه لأن الالتقاء بعينه إلى التهلكة بالموت جوعاً - أشد ضرراً من كل الميتة أو الدم أو لحم الخنزير ( إن الله غفور رحيم ) إذ حرم على عباده الصار وجعل لصرورات بقدرها لينفي العسر والحرَج عنهم .

وكما حرم جل شأنه بعض المأكولات المصرة بالصحة والخلية معتدلاً بالمراح كذلك حرم بعض المشروبات المصرة بالصحة بصاً وبلمهكة لغوام الجسم .

انظر فونه تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَصْنَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تفلحُونَ » إيما يريد للشيطان أن يوقع بينكم العداوة والصفاة في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون » وأطيعوا الله وأطيعوا أرسولاً واحذروا فإن توليتم فاعصوا إنما على رسولنا البلاغ المبين « ٢٣ » .

بين تعالى في هذه الآية الكريمة تحريم شرب الخمر ولبس القمار وعبادة الأصنام والاعتقاد بها لأنها جميعها رجس : أي قدر يصدكم فيه ويوقعكم فيه للشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون بفرحة . فهما ما عن شرب الخمر ، فمن تجرعها كان عرصة لأمر أص وبيئة فتاكة لا شفاء منها تنهي عادة بالموت - والعبادة لله - فاحذر الخمر من شربها لأنها مفسدة للصحة مدمنة يعقل مصيبة لعالم محالفة للدين مفسدة لرب العالمين ، قال « ص » . « اجنبوا الخمر فإنها مفتاح لكل شر » .

بين تعالى بهذه الآية علل لتحريم الخمر والميسر أحدهما صحية طيبة وهي الخمر فإن لها دخل كبير في فقدان الصحة واختلال المراح .

ونائبهم ، خلافه اجتماعية اقتصادية وهي المسر - أي لقمار - فهو متار للعداوة والمصاء ، وبحق كل نرف وفصلة ، وفيه الصد عن ذكر الله وعن الصلاة : ( إنما يريد لشيطان أن يوقع بينكم العداوة والمصاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون ) .

تدني هذه الآية سر الحكمة في تحريم لقمار الذي هو من أقوى حائل لشيطان وهو لعدو الدود للانسان في ابعاد العداوة والمصاء بين نوع البشر واسددهم عن ذكر الله الذي هو أصل كل خير ومصدر كل فعل ، وحدهم عن الصلاة التي تنهى عن كل شقاء ومشكر . وكيف لا يكون كذلك ونحن نرى ما عينا ما يحدثه لقمار من ضرر مكاسب احاسر ، أما الخاسر فضرره يذهب مصافاً الى أنه إذا خسر اشتد شغفه باللعب أكثر من ذي قبل طلقاً لاسرداد خسارته ، وهذا يسلم أن يستدين أولاً وقد يصر عليه الدين فليحاً الى كل وسيلة توجده له مالا ليلب به ، عما يرجع خسارته فقد يسرق أو يمار على ما في يده فيبيع ، وإذا لم يمكنه استولى على حلي زوجته أو ابنه الى غير ذلك من الوسائل حتى يسي مدمماً ذليلاً مهتماً بمبصاً لدى أصدقائه الذين أخذوا ماله ، مبصاً عند أهله الذين سلمهم حلبيهم وما عندهم ، مبصاً عند أولاده الخرومين من عطفه وحيانه ، مبصاً عند الناس لانه ردين يرتكب ما لا يرتبه العقل والوجدان . وأخيراً قد تضطره هذه الحال الى ارتكاب اخرائهم تمشية حياته فيحسر أهله وأسرته ودياره وأخرته .

وما المكاسب فانه أولاً يبعد كل أعماله يومية لانه يربح فلا تعب من مله وسرور فتسولي البطالة عليه مع اشتداد الطمع فيه والخل ، ثم نزع عنه طاعة الحب لأهله وولده نظراً لانهما في المص ورغته في مجالسة أمثاله من الارادل والادوش ، وتعقد منه عره النفس ويحل محلها حب ابدات لانه يصحح وهو لا يحب إلا نفع دانه دون ملاحظة صديقه الخاسر أو أخيه المقامر ، ولم يبق له هم إلا النعم

مهما أدى ناحيه من الخسارة . واما حمة فان العار من أكبر أسباب الفناء على القصيدة والشرف وموت الاعتماد على النفس وفضيلة انشغال العمل وفقد الثقة لدى الناس من خاص وعام حتى لدى الاهل والولد ، ومن أعظم مولدات البصاء والعداوة وقسم روابط الود والاحبة وتقويض حركة التحاب والمساعدة الصورتان للشر فهو فساد الفرد والمجتمع وتوسع باب من أبواب الفناء وفقد الحياة في الدارين . مسحان المشرع الحكيم الرؤف بعباده .

ولما بين جل شأنه علة تحريم الخمر والميسر وحكته كده بقوله : « هل أتيت منتهون » فهذا اسمعاهم يتضمن الأمر « انتهاء » وهو من أبيع ما ينهى به ، كأنه قيل قد نهي عليكم ما بهما من أنواع الصوارف والموانع هل أتيت مع هذه الصوارف منتهون ، أم أتيت على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا ولم ترحروا . وبعد أن أمرته على اجتناب هذه الأشياء ذكر فيها نوعين من المنصدة .

فالأول ما يتعلق بالدينا وهو قوله . « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر » (١٥) . وعن شرح وجه العداوة والبغضاء أولاً في الخمر ثم في الميسر .

أما الخمر فالظاهر بمن يشرب أنه يشربها مع جماعة ويكون غرضه من ذلك اشرب أن يستأنس برفقائه ويخرج بمحادثتهم ويكاملتهم فكل غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الالفة والمحبة ، إلا أن ذلك في الألعاب يقلب إلى الصد لأن الخمر يزيل العقل ، وإذا زال العقل استوت الشهوة وأصب عليه من غير مداومة العقل وعد استيلائهم تحصل المنازعة بين أولئك الأصحاب ، وتلك المنازعة ربما أدت إلى الضرب والقتل واشاعة بالعش ، وذلك يورث أشد لعداوة والبغضاء . فالشيطان يسول أن الاجتماع على الشرب يوجب تأكيد الالفة والمحبة ، وبالأخرة انقلب

الأمر وحصلت بهاية لعداوة ولعصاء

وأما الميسر فهي دواء لوسعة على المحتاجين الاحفاد بأرباب الأموال ، لان من صار معلوماً في القمار مرة دعاه ذلك الى اللعاب فيه عن رجاؤه ربما صار عالماً فيه وقد يتفق أن لا يحصل له ذلك الى أن لا يسق له شيء من المال والى أن يقامر على لعبته وهذه وودعه ، ولا شك أنه بعد ذلك يبقى فقيراً ويصير من أعدى الأعداء لا واثق اليدين كانوا عليين له .

إدخال الخمر والميسر سبيل عظيم في إثارة اعداوة والعصاء بين الناس ، ولا شك أن شدة اعداوة ولعصاء تقضي الى احوال مدمومة من المرح والمزح والفتنة وكل ذلك مضاد لمصالح العالم .

وأما انواع الثاني من المفسد الموجود في الخمر والميسر المفسد المتعمقة بالدين وهو قوله تعالى . « ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة » (١) .

وقول أما أن شرب الخمر يمنع عن ذكر الله فظاهر لانه يورث الطرب والاندية الحسية ، وليس إذا استغرقت في الممات احتمالية عقلت عن ذكر الله تعالى ، وأما عن الصلاة فكذلك . وأما أن الميسر يمنع عن الله وعن الصلاة فكذلك لانه إن كان عالماً صار استغراقه في لعبة الملعبة ماعاً من أن يحضر ياله شيء سواء ، ولا شك أن هذه الحجة مما تصد عن ذكر الله وعن الصلاة . ثم إن هذه الآية دالة على تحريم الخمر والميسر من وجوه .

أحدها أن الله تعالى صدر احكاماً على اداة على احصر لبالغة في دمه كما قال بسم الخمر ويسر الميسر إلا رجلاً فلا خير فيها الله .

ثانيها أنه تعالى جعل الخمر والميسر رجماً . وكلمة الرجم بدل على منتهى لصيح والخبث ، ولذلك أطلقت على الاوثان وهي أسوأ مفهوماً من كلمة الخبث .

وقد علم من عدة آيات أن الله تعالى أحل الطيبات وحرم الخبائث ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : « اختر أم الخبائث » ، وقال « ص » : « اختر أم الفواحش وأكبر الكائز » . ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وحاته وعمته . نالها أنه تعالى قرعها بالانصاب والارلام ، أي هي من أعمال الوثنية وحرافات الشرك ، وقد قال النبي « ص » : « شارب الخمر كماء الوثن » .

وانما أنه تعالى جعلهم من عمل لشيطان لما يشأ عنهما من الشرور والظنات وهل يكون عمل لشيطان إلا موجياً لسخط الرحمن ؟ .

حاسبها أنه تعالى جعل الامر بتركها من مادة الاحتباب وهو أنفع من ابتزك لانه بعيد الامر ، بترك مع البعد عن المدرك ، أن يصكون النار في حطب بعيد عن المتروك ، وبذلك يرى القرآن لم يصر بالاحتباب إلا عن ترك الشرك والاصاعوت الذي يشمل الشرك والافوت وسائر مصادر الضمان وترك الكفار عامة ، وقوب انور الذي هو من اكبرها قال تعالى : « فاحتسوا الرحمن من الآوتان واحتسوا قوب انور » « ١٦ » ، وقال تعالى : « واحسوا لصاعوت » كما قال تعالى « والدين احتسوا لطاغوت أن يمدوها » « ٢٢ » . وقال « الدين يحسون كافر الاثم والفواحش إلا اللهم » « ٣ » .

سادسها أنه تعالى جعل احتسابهم ممدداً للعلاج ومرحاة له فدل ذلك على أن ارتكابهم من الحسرات واجبة في الدنيا والآخرة .  
سابعها وثامنها أنه تعالى جعلها مثاراً للعداوة واليمصاء وهما شر المفاسد الى بيوية المتعدية الى أنواع من المعاصي في الأموات والاعراض والأنفس ، وبذلك سميت الحرة مأم الخبائث وأم الفواحش .

١٦ . سورة الحج الآية ٣٠ .

٢١ . سورة الزمر الآية ١٧ .

٢٢ . سورة النجم الآية ٣٢ .

تاسعها وعاشرها أنه تعالى جعلها صادقين عن ذكر الله وعن الصلاة وهما روح الدين وعماده وزاد المؤمنين وعقاده . وقد علم مما تقدم أيضاً أن الصدق عن ذكر الله غير الصدق عن الصلاة .

حادي عشرها الامر بالانتهاء بقوله . « هل أنتم متبهون » وهو من أبلغ ما انتهى به ، كأنه قبل قد نبي عليكم ما فيها من أنواع المعاصد ولقيائح فهل أنتم متبهون مع هذه الصوارف أم أنتم على ما كنتم عليه حين لم توعظوا بهذه المواعظ . ثاني عشرها أنه تعالى قال بعد ذلك . « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول » أي أطيعوا الله فيما أمركم به من أحسان الخير وإيثار غيره كما يحبسون الانصاب والازلام أو أشد احتساباً وفي كل شيء . « وأطيعوا الرسول فيما بينه لكم بالله الله تعالى عليكم ومنه قوله « ص » « كل مسكر خمر وكل حرام حرام » .

ثالث عشرها قوله عز وجل : « واحذروا » أي احذروا عصيانه أو ما يصيبكم إذا حاطتم أمرهما من فتنة الدنيا وعذاب الآخرة ، « ما حرم عليكم ، لا تبصركم في دياركم وتحزنكم » قال تعالى . ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) « ١٦ » .

رابع عشرها الامداد ولتهدد في قوله تعالى . ( من توليتم فاعلموا أي على رسولي للإيعاز لدين ) « ٢٥ » ، أي فانت توليتم وأعزضتم عن الصلوة طاعوا إماما على رسولي أن يبين لكم دينا ونشرنا وقد بعثه وأمانه وقرن حكمه بأحكامه وعلمنا نحن الحساب ولعقاب وسروره في آله .

## الطب والرسول محمد «ص»

هبط لمرآة الكريم على صاحب الرسالة العامة محمد بن عبد الله «ص» بكل ما يصلح هذه البشرية في كافة نواحيها الجبوية ، هم بمادر صيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ولم يعرط في شيء مما تحتاجه هذه الحياة ، لا عالج ، ولم يهمل حساً من حوائج اصلاحها إلا أنه ملائم لكل طرف من طرفها ، موافقاً لكل دور من أدوار حياة الانسان في أحواله المتعاقبة وعصوره المتتالية . فهو قانون عملي عام ، وناموس اصلاحي شامل ، ومنهاج عمودي حكيم . رساله المظلي الخبير بواسطه . صدق ذاته لاسعاد هذا الانسان الجاهل ، وتعويم ما اعوج من طاعه وانتشاله من هوة الحمجية الى مرتفع دروة الراحة والهناء . فكان من الضروري نظراً لهذه العبة السامية أن يجيء شاملاً بعبئته الاصلاحية كل ناحية من ماضي الحياة الانسانية ، ليمر كل حي في طريقة المستقيم الى السعادة فيؤدي واجبه من لطاعة والعبادة .

هكذا جاء القرآن الحكيم . فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة للعالمين ، حاوياً من الكسوف المعبية والارشادات السماوية ما لا يعمه إلا الله والراسخون في العلم ممن آمن بالله عليهم معرفتها واحترامهم للاطلاع عليها وحصصهم دور حلقه بها فعملهم أدلاء على الخير ومصابيح يهتدى بهم نحو سبل احياء السميدة ،

ولما كانت التكاييف السماوية ثم تنزع إلا بسليم العقل . ولم يكن العقل السليم إلا في اخسار سليم ، كان من الحكمة وانصاف الالهى أن يلحق القرآن هذه الناحية



المهمة من الانسان - اعني صحة الجسم - ملاحظه خاصة ، وأن يهتم بها اهتماماً لا يقل عن الاهتمام بالتكاليف الشرعية نفسها لتوقعها عليها . ولأجله فقد ذكر الكتاب امجد كل اسس الطب ودعائم الصحة في آية واحدة ترحح ليها خلاصة أفكار لفلاسفة والحكماء طيلة قرون ، وثقف عندها تحارب المعاء والأطباء حتى في هذا العصر عصر العلم والاختراع ، وهي قوله تعالى : « يا بني آدم خذوا زينكم عند كل مسجد وكُلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين » .

فإن كافة الاطباء قد اجمعوا بعد التحقق العلمي المستمر ولتحارب المتعاقبة ان مدار صحة الأجسام ودعامة سلامها هو الاعتدال في الطعام ، وإن هذا الاعتدال إذا ما تعدى الى الافراط والاسراف أصبح وبالاً على البدن وفتح باباً واسعاً للفتك بالأجسام والنفس . وما هذا انما هو العلم الذي يبحر به الطب في تقدمه إلا يؤدي هذه الكلمات الثلاث ( كلوا واشربوا ولا تسرفوا ) حيث جمعت في طيها جميع اسس علم حفظ الصحة وخلاصة نواحيه .

ثلاث كلمات جمعت حلة اصول حفظ الصحة ، وأعطينا خلاصة أسس الامراض ، وحذرتنا عن أهم علل الاسقام ، ودرستنا حصولاً وأبواباً عن حوته معضلات امكيب العيبة التي استجلبت أفكار علماء ونجارب الأطباء طواب قرون وأعوام قصها في البحث والسعي والاستمرار ولتنج . فكانت هذه الآية الحكيمه قوياً عاماً يأمر بالاكل المعتدل لأحد استقامة الأبدان واعتدال صحتها في حياتها المادية والنفسية ، وينهى عن الاسراف دعماً للأضرار التي تولد في البدن والروح بسببه .

حل إن هذا الأمر والنهي في الآية الكريمة هما هذان شيطان لوجهناهما آخذين بهما فلما احرمتم لنفوس فلأولها ، ولما لسان الانسان في طريق الحياة صحيحاً سليماً لم تمت به الاسقام والأوباء ، ولم تسيطر عليه الامراض الحادثة عن

ذلك الاسراف والجشع عن تقاوى الاطبي الصحي ، ولما نحى أن اشريعة  
الاسلامية مست من صمم وادس الطبيعة التي خلقها الله تعالى وفقاً لنواها من الحياة  
الشعرية بتقدير دقيق وموازين ثابتة .

أما التي السكريم صاحب الرسالة - اعني به محمد بن عبد الله «ص» - فقد  
وردت عنه من تعاليم والارشادات الصحية ما تنوف حرد الحصر ، وكلها اصول  
ترتكز عليها قواعد هذا العلم وتدعم بها أركانه ، مثل قوله «من» مشيراً الى أعظم  
مقولة يفتلها علماء هذا الفن في انحاءهم وهي لطافة ورياضة العلية والبدية حيث  
يقول . «من» المبد العادورة ، إن الله ليس الرحل العادورة ، ازيلو شعر عن  
أبدانكم فانه يحس - في قدر - كل لحو واحد إلا ثلاث ، ذية الفرس ورميه عن  
قوسه وملاعه امر أنه حن روحوا العلوب ساعة بعد ساعة ، كما كان يقول  
الحديث المشهور عنه (ص) . ( اعدة يث الماء والحمية رأس كل دواء ) . يعط كل  
بدن ما عود . وكقوله : ( لانكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم )  
وقوله في الحمى . ( اطهوا سمكم باماء ) وكان (ص) إذا وعك دعا بماء فادخل  
فيه يده وعه (ص) ان قوماً من الأنصار قنوا رسول الله إن ساجداً يشكي  
بطنه فتأذن لما أن يداويه ؟ قال ﴿ عاده نداووه ؟ ﴾ قلوا . يودي ههنا يعالج  
من هذه العلة . قال (ص) . بماذا ؟ قوا . يشق بطنه ويستخرج منه شئ ، فكره  
ذلك رسول الله ، فعادوه مرتين وثلاث ، فقال . ﴿ امموا ما شئتم ﴾ . فدعوا  
اليهودي فشق بطنه ورمع منه رجلاً كثيراً ثم عمل بطنه وحاطه ودواه حتى  
صح وبرى ، وأجر لني ذلك ، فقال . ﴿ إن الله خلق الأدوية حمل لها دواء  
وإن حر الدواء الحجمة والعصا والحية السوداء

أقول وهذا الحديث لشريف يعطيا درساً عن قدم فكرة العمل الجراحي  
في العلاج وانه لاحداثه له ، وانه آخر الدواء كالسكي لا يحس التسرع له وأن

لاوازع عنه في الشروع المقدس . وقوله (ص) : ﴿ احسن على الطعام وأنت تشتهي  
وقم عنه وأنت تشتهي ﴾ .

ذكر استهقي في المحاسن ما يحكي ذكره في عدا المقام . قال في محاسن  
اصلاح لندن ما هذا لعمري : ﴿ جمع الرشيد السامي أربعة من الأطباء عراقياً ورومياً  
وهدياً وسواديّاً . فقال . يصعب كل واحد منكم ادواء الذي لا داء فيه ، فقال  
الرومي . ﴿ الدواء الذي لا داء فيه ارشاد الأيضي ﴾ وقال الهندي . ﴿ الماء الحار ﴾  
وقال العراقي : ﴿ الاهليلج الأسود ﴾ . وكان السوادي أصرم ، فقال له تكلم ،  
فقال ﴿ حب ارشاد بولد ارطونة وماء الحار يرحي لمدة والاهليلج يرق  
لمدة ﴾ ، قال : فأت ما تقول ؟ قال . الدواء الذي لا داء فيه أن تقدم على الطعام  
وأنت تشتهي وتقوم عنه وأنت تشتهي .

جل إن أقوال ارسون (ص) وتعاليمه لني ومها قبل أكثر من ألف سنة  
تتمشى مع أحدث التعاليم ، ونظم اصحبة ، وبلغت عرب من كبريائه عهد لقائل  
المدية بيت ادواء والحكمة رضى الدواء وأصل كل داء لردة . هذا كلام حد عن  
لصقة ، بل هذا هو الكلام لصادق الذي يجري على نفس سهولة ويسراً .

لهذا كان حديث ارسون (ص) في المرض سلامة وعافية لانه سهل في ادراكه  
وفهمه عسير في عاينه ومعناه ، ولم نسمع بما هو ثم ونعم منه عاماً ولا أحسن موقفاً

### الطب والامام علي (ع)

وأما صو النبي (ص) مدير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فيم عن اعتنايه  
باسماع بهذا الشأن قوله مشهور : ﴿ العلم علان علم الأبدان وعلم الأديان ﴾ . وقوله  
لفص ابن شعبة في تحف لقول . ﴿ العلم ثلاثة لعقه للأديان ، ولطب للأبدان  
ولنحو للسان ﴾ . وقوله (ع) لفظ لكرأحي في جواهره . ﴿ العلوم أربعة :  
العقلاء للأديان ، والطب للأبدان ، والنحو للسان ، والنجوم لمعرفة الأزمان ﴾ . وله

عليه السلام كانت قيمة في حوامع علم الأبدان كقوله ﴿ اَصْكُرُوا حُرَّالْجَنِّ بِالْبَيْضِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ﴾ ، وقوله : ﴿ لَا تَمَيَّنُوا الْعُلُوبَ بِكَثْرَةِ لَطَامٍ وَاشْرَابٍ فَالْقَلْبُ يَمُوتُ كَالرَّارِعِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ ﴾ ، وقوله لأنه الحسن ﴿ ع ﴾ ﴿ يَا بِي أَلَا أَعْصِمُكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ تَنْصَحِي بِهَا عَنِ الطَّبِّ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « لَا تَحْلِسَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ حَاضِرٌ وَلَا تَقَمَّ عَنِ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَبِيهِ ، وَحُودُ الْمَصْعِ ، وَإِذَا مِتَ فَأَرْضَ بِكَ عَلَى أَحْلَاءٍ ، فَإِذَا اسْتَمَلَّ هَذِهِ اسْتَعْبَتَ عَنِ الطَّبِّ ، وَقَوْلُهُ : مَنْ أَرَادَ الْعَاءَ وَلَا عَاءَ فَلْيَصْكُرْ الْعَدَاءَ وَلْيُؤْخَرْ لِمَشَاءٍ وَيَقِلَّ عُشْيَانِ السَّاءِ وَلِيخَفَّ الرَّدَاءُ .

كان ابن هبيرة يباكر لعداء ، فسئل عن ذلك فقال : إن فيه ثلاث حصن أما الواحدة فإنه يشبع المرء ، والثانية يصيب السكينة ، والثالثة أنه يمين على المروءة قيل : وكيف يمين على المروءة ؟ قال : إذا خرجت من بيتي وقد تعديت ثم أطلعني إلى طعام أحد من الناس .

وقال « ع » : أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ فِي لُطْبٍ أَيْضًا لَوْ قَاهَا بِقِرَاطٍ وَجَالِبُوسٍ لَقَدِمَ أَمَامَهَا مِائَةٌ وَرَقَّةٌ ثُمَّ رَيْنَهَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ قَوْلُهُ « ع » . « تَوَقَّوْا الْحَرَّ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ » به يمل في الأبدان كعمله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق « وَبِذَلِكَ الْطِفْ مَا رَأَيْتَ لَهُ « ع » مِنْ الْمَوَاقِفِ الطَّيِّبَةِ لِكَرِيمَةٍ مَا أَحْرَجَهُ رَجُلٌ الْحَدِيثَ مِنْ أَهْلِ يَرْبُوعٍ ، وَفَدَّ ذَكَرَهُ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ أَسْنَةِ أَسَدٍ بِنِ إِبرَاهِيمَ الْإِرْدَبِيلِيِّ الْمَالَكِي مَسْنَدُهُ عَنْ عُمَارِ بْنِ عَمَارٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَا : كُنَّا بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَسْجِدِ السُّكُوفَةِ وَإِذَا بِرَعْمَةِ عَظِيمَةٍ وَكَانَ عَلَيَّ « ع » عَلَى دَكَاةٍ انْقِصَاءَ وَقَالَ « ع » . « يَا عُمَارُ : مَتَى يَمُوتُ عَلَى الْبَابِ ؟ » قَالَ : خَرَجْتُ وَإِذَا عَلَى ابْنِ امْرَأَةٍ فِي قُبَّةٍ عَلَى حِجَلٍ وَهِيَ تَنْسِكِي وَتَصِيحُ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ إِلَيْكَ تَوَحَّجْتُ وَتَوَابَكَ تَوَسَّلْتُ فَيَسَّ وَحَبَّيْ وَفَرَحَ عِيَّ كَرِيمِي ، قَالَ عُمَارُ : وَكَانَ حَوْلَهَا أَلْفُ فَارَسٍ نَسِيْفٍ مَسْلُوكَةٍ وَقَوْمٌ لَهَا

وقوم عليها . فقلت أحيوا أمير المؤمنين فترات المرة ودخل القوم معها المسجد واحتجم أهل الكوفة . فقام أمير المؤمنين (ع) وقال : سلوي مددا لكم يا أهل اشام فبعض من بينهم شيخ وقال : يا مولاي هـ هذه الخارية انني وقد حطتها ملوثة لغرب وقد سكست رأسي بين عشريني لا . يا عاتق حامل فأكشف هذه لعمه . فقال أمير المؤمنين (ع) : ما تعويبي يا خارية ؟ قالت : يا مولاي ما قوله أبي عاتق فقد صدق وأما قوله إنني حامل . فوحفت يا مولاي ما خلعت من نفسي حياة قط . فصعد (ع) المنبر وقال : علي بداية الكوفة ، فخامت امرأة تسمى ( سناء ) وهي قابلة أهل الكوفة فقال لها اصبري بسبب وبين الناس حجاباً واصبري هذه الخارية عاتق حامل أم لا ؟ ففعلت ما أمرها ثم خرجت وقالت نعم يا مولاي هي عاتق حامل فقال (ع) . من مكم يقدر على قطعة تلج في هذه الساعة ؟ فقال أبو الخارية : ائتلج في بلاد كثير ولكن لا يدر عليه ههنا ، قال غمار (ره) قد علي بده من أعلا منبره وردده وإذا فيها قصه من ائتلج بهنر اناء بها

فقول لا عراية في مثل هذا بعدما قضى عب العرآن سكرام من نصة آصف اس برحيا وقوله لسائمين (ع) ما استعصر عرش ملقيس عنده أما آيك به قبل ن برتديك طرفت ، وشتان من اس برحيا وبين أمير المؤمنين (ع) فان داك عنده علم من الكتاب ، وهذا عنده علم من الكتاب كنه . ثم قال (ع) يا بداية حدي هذه القطعة من ائتلج واخرجني بالخارية من المسجد وانزكي تحب طسة (١٥) وصفي هذه القطعة مما يلي نعرح فستين عفة وربها سعمائة وخمسون درهم فصعدت ورحلت بالخارية وبعثت ليه ، وكانت كما قال (ع) فانتفت عليه اسلام لأبي الخارية وقال له (١٦) والموصع يعرف اليوم الكوفة بموصع الطست وقد وقعا عليه ورأيناه في سنة ١٢٧٣ هـ سلب الحكومة العراقية ألف دينار عراقي لعمارة وشاهدا المارة في وقت العمل وهي عمارة صحيحة متينة .

حذرك فوالله ما ريت ولكن دخلت موصماً فيه ماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين فما زالت العلقة تكبر في بطنها حتى الآن انتهى «١» .

ومن لطائف ما وجدناه أيضاً لأمير المؤمنين (ع) ما رواه البيهقي في روض ارباب من «٢» . قال . مر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في بعض شوارع لبصرة فإدا هو بحلقة كبيرة ولناس حولها يمدون اليها الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق فقص اليهم لينظر ما سبب اجتماعهم فإدا فهم شت حسن الشاب بقي الثياب عليه هية ووقار وسكينة الاحبار وهو جالس على كرسي والناس يأتونه بموارير من الماء وهو ينظر في دليل المرضى ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من أنواع الدواء ، فتقدم اليه «ع» وقال . السلام عليك أيها الطيب ورحمة الله وبركاته ، هل عندك شيء من أدوية الدوب فقد أعني اناس دواؤها يرحم الله ؟ فاطرق الطيب برأيه الى الارض ولم يتكلم ، فإداه الامام «ع» ثابة فلم يتكلم فإداه ثابته كذاك فرجع الطيب رأسه بمد ما رد السلام وقال أو تعرف أم أدوية الدوب بارك الله بك ؟ قال «ع» : نعم ، قال . صف وائنه التوفيق ، فقال «ع» . نعمد الى بستان اليمان فتأخذ منه عروق لينة وحب الدامة وورق الندير ودرر اخضر وتغر الققه وأعصان البعين ولب الاحلاص وقشور الاحتباد وعروق التوكل والكمم الاعتبار وسيفان الانابة وثرباق لتواص ، تأخذ هذه الأدوية ملق حاصروهم وافرأهم التصديق وكف التوفيق ثم تصبها في طبق التحقيق وتصلها بماء الدموع ، ثم تصبها في قدر الرخاء وتوقد عليها نار لشوق حتى ترعى زبد الحكمة ثم ترعى في صحف الرضا وتروح عليها عراوح الاستغفار يعقدك من دهن شربة جيدة ، ثم تشرها في مكان لا يراه فيه أحد إلا الله تعالى ، فان ذلك يريل علك الدوب حتى لا يبقى عليك ذنب أبداً فان شاء الطيب قائلاً

يا حاطب الجوراء في خدرها شمر فتوى الله من مهرها

وكي عمداً لا تكن واياً وجاهد انفس على صبرها

ثم شفق شعبة طارق بها ليل انتهى . الى غير ذلك مما يدلنا على ما لهذا  
الدين الحبيب من العناية بالصحة ، وما لدى النبي (ص) وأوصيائه من معرفة الالهيّة  
والكسوز ، برآية التي احتارهم الله تعالى لمعرفتها . فلقد كان النبي (ص) في حياته  
اشرفه هو الواسطة الكبرى بين الخالق وحلقه ، ولما رقه الله تعالى اليه أن لطفه  
العام وكرمه اشامل أن يترك هذا الخلق - بعد نبه - سدى دون أن ينصب لهم  
واياً مرشداً يكشف لهم عن تلك الكسوز ويثبت فيهم تلك لتعاليم الصالحة المصلحة  
والارشادات الحكيمة فكانت أوصياؤه وأثاؤه ثم حلة تلك العلوم وأماء الله في  
أرضه على مكسور عهده وعامض سره ، ولا عراية فقد أخذوا ذلك عن جدهم النبي  
صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى ، ولقد طهر في اناس من تعاليمهم  
وأرشاداتهم ما دس على كامل معرفتهم وتمام اطلاعهم على مختلف العلوم لاسيما علم  
الطب حتى جمع غير واحد من أسماء حملة من أفوالهم فألقها كتفاً فيجة باسم طب النبي  
وعقب الأئمة (ع) وطب ارضا الى غيرها مما ملأت الكتب وتوارث بها الاحاديث  
لصحيحة وفي مقدمتها رسالة الهدية التي ألقها الامام علي بن موسى ارضا (ع)  
اطلب من سامعون احيية لبياسي . وقد جمعت فوائد جمة من قواعد الطب واصول  
الصحة ، وتمر المأمون أن يكتب بالذهب لأهميتها ولديك سميت بالذهبية ، ولم يكن  
للحديقة عنها على روحان الفن امتصاص به اطير حنا بن ماسويه وجبرئيل بن  
يحيى وشيوخ وصاح بن سلمة الهدي وغيرهم من أطباء بلاط لبياسي ، وقد أصبحت  
هذه الرسالة فريدة كل دهر وحريدة كل عصر

## الطب والامام الرضا «ع»

في أوائل القرن الثالث الهجري - حيث احلّفة العباسية في عصرها الذهبي حليفها المأمون من بني العباس وولي عهدها الرضا من آل محمد (ص) - انعقدت ندوة من أندية تعلم الرقعة بسابور ، مجلس علمي من تلك المجالس التي كان المأمون أعلم الخلفاء بمسايقها ، يكثر عقدتها ويحلبها كسار السماء من شتى أقطار الأرض ليحوض منهم في نحر العلم يخلو عوامصه ويكشف حقائقه ، يحقق بذلك رغبة العلماء الساعين الى البحث والخذل انماء الوصور الى حقيقة عميقة أو بر الأقران في مجلس الخلافة ليسير بذكر فضلهم الركبان .

ولم يكن المأمون قد عهد هذا المجلس كما كثر ما كان يعقد من مجالس العلم حينذاك بمسطرة في المداعب والمناقشة في الأديان لجمع في مجلسه عمران الصابي ورأس الحلاوت والحاتين والمزيد الأكر وأمناهم ، وإنما عقد مجلسه العلمي من العلاسعة والمتطيرين ليتذاكره في الأمرجة وطب الأبدان وقد انعقد المجلس من كل من - المأمون الخليفة ، الامام الرضا وولي العهد - بوحي من مأسوبه بطبيب ، جبرئيل بن يحيى شوع الططب النضراي ، صاحب بن سبهم الهدى القيسوف وغيرهم من ذوي العلوم والبحث ولطرا ، وحرى ذكر لطلب وماويه صلاح الأجسام وقوامها فأعرق المأمون ومن محصرته في لكلام وآنه كيف ركب الله هذا الجسد وماويه من الأشياء المتصادمة من الطبايع الأربع ومصار الأعدية وماصها ، وآبو الحسن



— الامام الرضا — سأكت لا يتكلم في شيء من ذلك ، فقال له المؤمنون . ما تقول يا نا الحس في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم ؟

فقال أبو الحسن : « عندي من ديت ما حربته وعرفت صحته ، لا حشار ومرور الأيام مع ما وقعني عليه من مصي من السيف عما لا يسع الانسان جهله ولا يعتد في تركه ، فأنا أجمع ديت مع ما يفاربه مما يحتاج الى معرفته ، ثم عاجل المؤمن الخروج الى بلخ ونخلف عنه أبو الحس «ع» فكتب اليه المؤمنون كتاباً يستجرون ما كان ذكره في ذلك فكتب اليه الرضا كتاباً يحسنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتصمت بالله :

ما بعد فانه وصل الي كتاب أمير المؤمنين فيها أمرني من توقيعه الى ما يحتاج اليه مما حارته وسمعه في الأظمة والأشربة ووجد الأدوية ونصص والحجامة والحمام والنورة وساه وغير ذلك مما بدر استقامة أمر الحسد وقد فسرته ما يحتاج اليه وشرحت له ما يحسن عليه . في سبابة جسمه والله لتوثيق . وبعد هذا يفتح رسالة بقوله : « اعلم يا أمير المؤمنين . . . الخ »

وما وصلت هذه الرسالة الى المؤمنون وهو يومئذ يلح وقرأها فرح بها فرحاً شديداً ، وأمر فكتب بالذهب ، وأمر أن يسمى بالذهب ، ودعت إلى أولاده وأولياء دوسه وبني عمه ثم أودعها بيت الحكمة من حراته وكتب معها رسالة محطه وكان حسن الخط نسختها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد وولي له آخرة ومدوّ دي النعم والافصاف والاحسان والاحمال أحمد على سمه المنطاهرة وقواصيه وأيديه المتكاثرة المتواترة ، وأشكره على منحه وهواحه شكراً يوجب زيادته ويقرب زلي . أشهد أن لا إله إلا الله شهادة

مخلص له بالايمان غير حاحد ولا مسكر له يرويه ووحدايته ، بل شهادة تصدق  
نسته لسه . و" كما قال الله عز وجل « قل هو الله أحد الله لصمد لم يلد ولم  
يولد ولم يكن له كفواً أحد » . وكذلك رسا عز وجل . وصلى الله على سيد الأولين  
والآخرين محمد بن عبد الله خاتم النبيين .

أما بعد فاني نظرت في رسالة ابن عمي لنوي الأديب والقامل الحبيب  
والمطفي الطيب في اصلاح الأحكام وتدير احكام وتعديل النظم وريتها في أحسن  
التمام ووجدتها في أفضل الاسام ، ودرستها مديراً ورددت نظري فيها متفكراً ،  
فكلما أعدت قراءتها والتفت فيها ظهرت لي حكمتها ولاحت لي فائدتها وتماكت من  
قبي مضمونها ، فوعيتها حفظاً وتديرتها فيما ، إدراكها من أفسس العلائق وأعسم  
الدوائر وأعجم الفوائد ، فأمرت أن تكتب بالذهب لنفاسها وحسن موقعها وعظم  
نفها وكثرة بركتها ، وسميتها بالذهبة وحررتها في خزانة الحكمة ، وذلك بعد أن  
نسخها آل هاشم فتيان الدولة ، لأن تدير الأعدية تصلح الأبدان ، وبصحة  
الأبدان تدفع الأمراض ، وتدفع الأمراض تكون الحياة ، والحياة تدل الحكمة ،  
وبالحكمة تدل الجنة . وكانت هلالاً نصيبية والادجار وموسماً للتأهيل والاعتبار  
وحكماً يهتدى عليه ومشير يرجع اليه ، ومن معادن العلم آمراً وهاجياً بنقادته لاها  
خرجت من بيوت الدين يوردون حكم الرسول المصطفى والاعانت الأنبياء ودلائل  
الأوصياء وآداب العلماء وشعاع للتصديق والمرص من أهل أهل وانعمي رصود  
الله عليهم ورحمة وبركاته أولهم وأحرمهم وصغيرهم وكبيرهم ، ومرستها على حاصتي  
وصفوتي من أهل الحكمة والطب وأصحاب الألب والسكتب المتعددين في أهل  
الدواية والمذكورين بالحكمة ، وكل مدحها وأعلاها ورفع قدرها وأطرها ،  
انصافاً لمصفا وإدعائاً لمؤنفي وتصديقاً له في ما حكاه فيها . فمن وقعت اليه هذه  
الرسالة من بعدنا من أبنائنا وأبناء دولتنا ورعاياها وسائر الناس على طعاتهم فيعرف

فدورها والموهبة له وتكمم النعمة عليه وليأخذها شكر ، فأبها أم من العيان وأعظم  
 حصراً من اندر ودرخان ، وليستعمل حفظها وعرضها على همت وفكره ليلاً ونهاراً  
 فأبها عائدة إليه بالفتح والسلامة من جميع الامراض والاعراض إن شاء الله تعالى .  
 وصلى الله على رسوله محمد وولاده الطيبين افاضهين أحسن حبس الله ونعم الوكيل  
 والحمد لله رب العالمين .

ولقد جاءت رسالته الامام الرضا «ع» اللبقة العلمية مختصراً لعدد من العلوم  
 الطبية : كعلم التشريح ، علم الاحياء ، وعلم وظائف أعضاء الجسم « الفسلجة » ،  
 وعلم الامراض « الاثنوخى » ، وعلم حفظ الصحة . ودلت على اعظم من  
 الطب الوقائي وعلم الأعدية وعلم الكيمياء وقسم كبير من العلوم الاخرى .

ومن احذير أن نعت نصرته الذي هو أن الامام صوات الله عليه  
 امت برسالة ادهية هذه الى اخلقة المؤمن حوالي سنة ٢٠١ هجرية في وقت كان  
 الطب عملاً بدائياً ودراسته بصورة غير علمية ، مبنية على الممارسة فقط وليست على  
 الاكتشافات العلمية ، وفي وقت لم يكتشف فيه احرايم بعد ، ولم يعرف شيء عن  
 جواهر اعداء المهمة كالفيتامينات ولا الاكتشافات الطبية المهمة الاخرى مكشحات  
 المذكومات من « لندلين » والنيروماتين ، والاورومابسين وغيرها .

وقد جاءت الرسالة سيرة مبهرها المباشرة عميقة ديك ارمان ، إلا انها عميقة  
 ومقدمة مواطنها تحتاج الى دراسات عميقة وبحوث طويلة بفسير أسرارها وكشف  
 مواطنها ومدة رتبها بالحقائق العلمية الحديثة .

### الرسالة

اعلم يا مؤمنين إن الله تعالى لم يزل الجسد بداء حتى جعل له دواء يعالج  
 به ، ولكل صنف من الاء صنف من الدواء وتدير وبت . وذلك أن الاحسام  
 الاسبية جعلت على مثال المثلث ، تثبت الجسد هو لعل والنهال العروق والواصل

والدمع ، ويت الملك قلبه وأرضه الجسد ، والأعوان يدها ورجلاه وشفتاه وعينه  
 ولسانه وأذناه ، وحرارته معدته وفضه ، وحجابه صدره . فأليدان عنوانان تقرنان  
 وتعدان وتصلان على ما يوحى ليهي الملك ، والرحلان تنقلان الملك حيث يشاء ،  
 والعيان تدلانه على ما يجب عنه ، لأن الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء  
 إلا بالآذن وهي سراجان أيضاً ، وحسن الحسد وحرزه الآذان لا يدخلان على  
 الملك ، لا ما يوافقهما لأنه لا يقدرا أن يدخلا شيئاً حتى يوحى الملك ليهي فإذا  
 أوحى ليهي أطرق الملك منصفاً لها حتى يسمع منها ثم يحجب عما يريد فيتوكل عليه  
 انسان بأدوات كثيرة . منها ريح القوآد وبحر المدة وموثة الشدين ، ويس  
 للشدين قوة إلا باللسان أو بالأسنان ، ويس يستعي بعضها عن بعض ، والكلام  
 لا يحسن إلا بترجيحه في الآف لأن الآف يرين الكلام كما يرين النافع في المرام  
 وكذلك المنخران وهما نقتنا الآف يدخلان على الملك مما يحب من أريج البقية ،  
 فإذا جاءت ريح تموء الملك أوحى إلى اليدين فتحا بين الملك وتنت أريج .

ولملك مع هذا ثواب وعقاب . معذابه أشد من عذاب الملوك الطاهرة القاهرة  
 في الدنيا وثوابه أفضل من ثوابهم ، فاما عذابه فالحر ، وأما ثوابه فالفرح ، وأصل  
 الحر في الطب ، وأصل الفرح في الزب والكبين ومنها عرق موصول إلى  
 الوجه ، فمن هذا يظهر الحر من علامتهما في الوجه . وهذه مروق كلها طرق  
 من المال إلى الملك ومن الملك إلى المال . وهما صدق ديك الملك إذا تناوات الدواء  
 أدته المروق إلى موضع الماء بإعطائها .

### الصلحة والنشر في رسالة الامام «ع»

كم كنت أود أن أعثر على شرح لهذه الرسالة العيمة يوافق لعصر والظ  
 الحديث وإن كان السلف - رسول الله عليهم - لم يهملوا هذه الناحية فقد وقفا على  
 عدة شروح لهم معقدة لا تفي بالعرض - والظ اليوم غيره فالأس - إلى أن اتاحت

فرصة ووفق الحليس جل وعلا أن زدت الامامين الخوادرين عليهما السلام ، ومن حسن الصدق أن زدت في الاثناء الصديق الحلي الدكتور الفاضل السيد صاحب زبني أداءاً نخذمة الاسمية التي يقوم بها .

وما أسعدني عندما أتخفي بكتيب صبر الحزم كرم المعنى ، وما أكثر اشياحي حينما وحدته العاية المتوخاة . نكتاب في شرح رسالة الامام قد صن دقيق الطب وحليله جمع فؤوعي ، ومن الممكن أن يكون آية عصره . ومع الله الدكتور لأداء الخدمة الطبية وحراه عما قام به من شرح هذه الرسالة الذهبية .  
والي أرى من الخير لقراء « الحواهر الروحية » أن أقطف لهم من آرائه السديدة بعض المناسبات التي تتعلق بالمرض . قال رحمه الله تعالى :

أول العلوم والذي له الصدارة في مدرسة الطب الحديث هو علم التشريح وعلم وظائف الاعضاء الذي ندرس لطلاب طب كعلوم بدائيه وولية لما لها من أهمية في تفهم العلوم الطبية الأخرى . فالتشريح هو دراسة مختلف الأجزاء التي تتكون جسم البشري على اختلاف أنواعها وتتنوع أنسجتها شاملاً وإياها فرعاً كبيراً هو علم « الأنسجة » انهم المخصص بدراسة النطقة من نكوتها في الأرحام حتى تولد الجنين كاملاً . وقد قسم علم التشريح الى عدة أقسام كبيرة عديدة لتسهيل البحث وتيسير دراسة أهمها : ١ - الهيكل العظمي ٢ - المجموعة المفصالية ٣ - المجموعة المفصالية ٤ - جهاز الدوران ٥ - الجهاز العصبي ٦ - الحواس والجلد ٧ - جهاز تنفس ٨ - جهاز الهضم ٩ - جهاز سوول ولسال ١٠ - العدد الصماء وتتكون هذه الأقسام لكبيرة من أقسام أصغر فتندرج في صر النكوب الى أن تصل الى الوحدة تتكون الأنسجة وهي الخبيرة التي لا ترى بالعين المجردة وتحتاج الى الأدرس بمساعدة الماهر « الميكروسكوب » .

إن كل قسم من هذه الأقسام الكبيرة هو موضوع بحث منفصل عن الأقسام

الآخري ، وتختلف كل حسب وطبيعتها في تركيبها عن الأقسام الناقية إلا أنها جميعاً تشترك وتعاون فيما يسبها لتكوين الجسم لشئ في الحية ، ولتجسّد على إدامة الحياة في هذا الجسم الى حد ما ، ولتحافظة على روح هذا الجسم . أما ما هي الروح وأين موقعها في الجسم ؟ فإن علم ذلك عند إلهه فقط ، إلا أن الشيء الذي توصل إلى معرفته انشتر هو أن أدق وأحسن أقسام بدن هو القلب والدمع الذي بداشها جسم الانسان بمملكة مصرّة فيكونان بمثابة الملك في هذه المملكة . فالقلب هو ذلك العضو الجار الذي لا يكل ولا يعطل وهو أقوى العضلات التي تدّ حركتها ودفعها بيده الحية في الحين ولا تكف حركته إلا عند الموت ، وهو المسؤول عن توزيع الدم النقي - الذي يعتبر المصير المادي لأسجة الجسم كافة - بواسطة لشرايين وارجاع الدم الفاسد المثقل بالعصارات بواسطة الأوردة ، وبمجموعة الأوردة ، ولشرايين ومساعداتها الأمايب المتناوبة هي ما تسمى بالمروق ، فالعروق هي بمثابة الخنود للقلب الذي يعتبر هو قائد هذا القسم التي لا تنهي مأموريتها بهذا العمل فقط بل هي المسؤولة عن إيصال هذا الدم الفاسد الى الجهاز التنفسي المكون من الرئتين ولفصبات الحوائية ومخاري الهواء العليا لاندال ما أنتقله من عارات ومواد سامة معز شعاف تي هو غاز الأوكسجين ، ثم من المواد السامة ولعصارات رائدة الى الجهاز المسؤول عن طرحها الى الخارج وتخليص الجسم منها وهو الجهاز البولي .

أما الأقسام الآخري ولكل تركبها خاص وأعماله الخاصة المصممة على عاتقه فطبيكل المعظمي مثلاً هو رافع كيان بدن وفله المقوم ، والمجموعة المعصية والمقصية هي قسم الحركة ، وجهاز الهضم بتركيباته المعقدة مادت من اعم ومنه إلى الشرح هو المسؤول عن اخذ الطعام وسحقه ثم هضمه وامتصاصه ثم تجميعه وطرح فضلاته . وما جهاز التناسل على اختلاف تركيبه في الذكور والإناث سوى معمل للكانرو والتوالد هذه المادّة المصممة وهؤلاء موادها وجودها وهذا ملكها وأمرها وناهيها

هو سيد الأعضاء الجهار العصبي يختلف الجهاز العصبي عن بقية الأجهزة الأخرى ، وسيجده هو من أتقى الأسحة وحجراته هي من أحلى وأدق الحجرات ، وتصميم تركيبها وتلاحمها هو من أقوى وأحسن التراكيب والامتزاج ، وأفضل أنواعها وأصفاها هو نسيج السمح ( المح والمجيج والمراكر العصبية العليا ) ، وبالدرجة الثانية النخاع المستطيل والنخاع الشوكي ، وبالدرجة الثالثة هو توزيعات الأعصاب على اختلاف أنواعها سواء أكانت حسية أو حركية ، إرادية أو غير إرادية .

لمركز الأعصاب العليا المح والمجيج وقشرة دمول والدماع والنخاع المستطيل والمركزي من الخلية العصبية ، النخاع المستطيل والنخاع الشوكي سيطرة الكلية على جميع الأفعال والحركات سواء كانت إرادية أو غير إرادية ، وعلى جميع الحواس بما فيها لتفكير وإفهام والحواس الخمسة : ( النظر والسمع والشم والذوق واللمس ) وعلى حركات الأحشاء الداخلية وكل هذه المراكز أجنبية بانصال مع المراكز العليا بأسلاك خاصة ومراكز توريقية هي شبه شبيه بشبكة خطوط التلغونات .

علم الأعصاب - وهو علم وظائف الأعضاء وعلم جميع فعاليات الجسم الداخلية وأحركاتها في الحلال العصبي الصحية . فالفلسفة سيطرة الخلية العصبية على جميع أحوال بدن وتجهيز الدورة الدموية بدامة الحياة تعدية جميع الأسحة الحية وترويتها بحياتها ، وما عمية نعية ادم لفاسد من لشوائب في الرثين وعمله المصمم المعقدة وعمل مكليات من تحلوس الجسم من امواد اسامة والعمليات ، وفائده لعدد الأعضاء في صنف درجة الفعاليات المختلفة لإأتمة ورؤوس مواضيع في هذا العلم الواسع وهو ثاب علوم طب بدائه بعد لتفريح .

لقد استهل إمامنا الرضا (ع) رسالته تشبيهه بحمد يملكه ، وقلب والدماع بمثابة الملك ، وبيت الملك وبقية الأعضاء بصمها عروق الدم والأعصاب بمثابة الرعية والخدم ، الواجب عليهم اطاعة الملك وتنفيد أوامره ، ثم الخطة عليه من جميع

الطوارئ، والمؤثرات الخارجية . لقد أشار الامام الى تقسيم الحواس لصدره من الدماغ وارجاعه اليه بواسطة أعصاب حصة حركيه ، وتطرق «تفصيل الى الحواس الخمسة وخاصة حاسة السمع والبصر والشم وعوائدها وبين أن كل هذه الحواس لا تتم إلا بعد حواس الدماغ . فالألسنة يرى ويسمع ويشم ويدوق ويحس بدماغه ، وما آلات الحواس سوى وسائط لا يصل الجوارح الخاص للدماغ وصدره المشهور لذلك الحس منه ، وان هذه الحواس هي من النوع الإرادي ، فالإنسان يرى متى ما أراد أن يرى ، ويسمع متى ما أراد أن يسمع ، ويشم ما يريد أن يشمه وما عدى ذلك يمكن تجنبه بمحض إرادته .

ثم عرّح عليه للإمام على ناحية أخرى من وظائف الدماغ وهي السيطرة على الاعضاء لتكتملة الحركة كاليدين والرجلين بواسطة الأعصاب الحركية ، وكيف صمرت أحدث نصريات انتقال حواس الحركة من ادراكها الى الفعل والعكس ثم مساعدة اليدين والرجلين في تنفيذ أوامر ملك اخذ في الانتقال وقضاء الحوائج اليومية وندافع عن نفس ، وفي سباق شرح الحواس الخمسة بأن «ع» ما للأف من فائدة في تصفية هواء النفس وما له من فائدة أخرى مشتركة مع انسان والاسن واشعنين في إحراج الكلام او اصح المفهوم المعاطع ، ومسر أحدث نظريات لصوبة في فائدة الحبوب الأتمية الهوائية في تزيين الصوت وتحسينه واعطائه النبرات الخاصة به . وفي نهاية هذا القسم مع سيدنا الامام (ع) الى مراكر خاصة لنوع من الأعصاب التي تحكم بعضها نفسها حكماً ذاتياً ولها كل لسيطرة على الاحشاء ادخلية كمروق الدم والدورة الدموية بصورة خاصة ونفة الاحمرة بصورة عامة . فعرض المؤثرات الخارجية كالحزن والفرح التي لها بعض المظاهر كحمررة الوجهين ولعرق سدها نقصات وتمددات في عروق الدم الدقيقة المخيرية بحكم هذه الاعصاب الدانية المورعة من بعض نقاط التوزيع الواقعة



مصحفها حلف الكلبين والآخرى في القسم الامامي من عشاء الائمة تحت الثوب  
 مشيرة « وصل الخرن في بطحال وأصل المرح في الثوب والكلبتين . . الخ  
 ويحتتم تحت لفسحة يذكر حواب الامام الرضا «ع» لصاع بن نصر  
 اهدي وعمران لصابي محضر الامور حين سألهم عمران عن « . . البين نور  
 مركبة أم اروح نصر الاشياء من مظهرها ؟ قال «ع» « . . البين شحمة وهو  
 الامام وسواد . ونظر للروح « وما » قال صاع فاذا غبت العين كيف صدرت  
 الروح قائمة وطار داهب ؟ قال «ع» « . . كالشمس طالعة يمشاها لظلام فان :  
 أين ذهب الروح ؟ قال . . بين يذهب لصوره لطالع من لكوة في ايئت إذا  
 صدرت الكوة ؟ قال . . أوسع لي ذلك ، قال . . الروح مسكها الدماغ وشاعها  
 صدرت بالحسد ثمرة لشمس دارها في له . وشاعها متبسط على الأرض فاذا عات  
 ادارة فلا شمس وإذا قطع الرأس فلا روح . »

### خذ من الطعام ما يوافقك

واعلم يا أمير المؤمنين ان الحسد ثمرة الأرض لطية ، متى تعوهدت بالمارة  
 والسقي من حيث لا يرداد الماء فغرق ولا نقص منه فتعطف دامت عمارتها  
 وكثر ديمها وركب زرعها ، وإن تعوهل عنها فسدت ولم يبق فيها لثمن . فالحسد  
 بهذه امرته ، وبه يبر في الأعنية والأثربة يصلح ويصح ونركو لهاوية به .  
 فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ويوافق صدقك ويعوى عليه بدك ويستمر به من  
 الطعام فعدله لنفسك واحده عد . . واعلم يا أمير المؤمنين ان كل واحدة من هذه  
 طيارح تحب ما يشاكلها ، فاعد ما تشاكل جسمك ، ومن أخذ من الطعام زيادة لم  
 يعده ومن أحده بعدد لا زيادة عليه ولا نقص في عداته بعه ، وكذلك الماء فسيبه  
 ان تأخذ من الصمام كعائيك في أمه ، وارفع يدك منه وثك ليه بمن العرم  
 وعدك ليه ميل فانه يصلح لمدتك ولبدنك وأزكي لعقلك وأخف لجسمك .

### حفظ الصحة بمراعاة الجسم

قد ايدكتور زبي . بيت أكثر القواعد الطبية والارشادات الصحية لاعلى قاعدة معينه يسري مفعولها على جميع الأبدان بل على سربن مفعولها وانطباقها على كبر عدد من البشر ، لأن كل شخص هو وحدة بدنية وحيوية تختلف نسبياً عن الآخرين . فكل شخص هو مزاج خاص وقبيلة خاصة ان هو وحدة حيوية خاصة تختلف عن الوحدات الأخرى . وقد نطلق عليها بعض قواعد وقد يصرفها البعض الآخر وقد لا يسميها تة . متلاقات أكثر الكتب وشرات الارشادات الصحية إن الحمام الدرد صحاحاً وخاصة في بلاد الحارة وفي لغصوب اخارة مفيد للبدن واسكن بعض الأجسام الضعيفة ذات المقاومات لميلة ودقيه ادراج قد لا تنفعها هذه احكامات وقد تسبب بعض الاضرار أو الاحتجاز سائيرها على الشرابين والأوردة وتعلقها جانباً ، وهذا مما يؤثر تأثيراً خطراً على عصلة قلب ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هناك تصانح وأقوال يسري مفعولها على جميع الأجسام على السواء كصحيحة الامام علي «ع» - «كل وأنت حائض وقم وأنت حائض» .

لقد شبه الامام ارضا «ع» الحسد في هذا الموضع بالأرض الخصة والاسان هو صاحب هذه الأرض لشمري وفلاحها ، فان اعنى ما لدية الارامة ماغدون لا تدير أو تقير أنمرت هذه الأرض أطب الثمرات ، وانما إذا أساء التصرف بها أو باغراقها أو تمطيشها فتتلف أو تموت . يانه من تشبه تطلق عليه أحدث الاسس الوقائية الصحية وتستفتح أدق التطريبات الصحية ، ثم قد أن يربط هذا القسم من الموضوع بقدر كبير أن لاري عز وجل حاوي كل انسان كوحدة مفردة ومنعصلة عن الآخرين ولكل شخص مزاجه اخاص فيحاطب الخليفة بقوله .

« فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك . . الخ » واعلم يا أمير المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبائع تحب ما يشاكلها فاعتد ما يشاكل جسدك . . الخ

ويرجع فيقول : « وارض يدريك منه وعدك اليه بل » هو في هذا الموضع يفسر قول حده الامام علي «ع» : « كل برأت حائض وقم وأنت حائض » .

الجوع : هو ذلك الشعور الخاص الذي يشعره كل فرد عندما يحتاج جسمه للعداء ويكون جهازه الهضمي بحالة الراحة التامة وها هو يلقي الوجبة الغذائية واستئناف عمله .

الشبع . هو ذلك الشعور الخاص الذي يشعره كل فرد عندما يصل احد من الخاص اليه ، كنهاء الجسم تلك الكمية من العداء التي استوعبتها المعدة إن الامراض تهذب الشعور وسوء انصرف تمام كل منها وحين العافية بدون أي شك وان الأكل الكثير أكثر من قلة اليد مودة للحمية بديهة لا حاجة لانباتها كديعة مباشرة للأفراط . أما أنت شخص غير الماشرة فكبيرة التي على أهمها وهو « سوء الهضم المزمن » ذلك المرض المنسب من اجهاد الجهاز الهضمي وخاصة المعدة واسكد بالأكل الكثير وعدم مراعاة الشروط الصحية .

ولسمة وهي عند ادراك الحمار الهضمي صالح الحما وما واهوط صاحبه في الأكل فتعمل الدم بالمواد لشجبة التي يضطر الى ترسيبها في محلات غير طبيعية كعضلة القلب واسكد التي تفتت من أحطار الواسع ، ومن نتائج اسمة ( عجز القلب ) الذي قد يؤدي الى ( عجز الكلى ) ، ومن النتائج الأخرى ( ارتفاع لضغط الدموي ) الذي قد يؤدي الى ( تصلب الشرايين ) وانعجار بعضها في محلات خطرة كالدماع ومن التأثيرات المرضية الأخرى هي بعض أمراض المفاصل المزمنة « كاسفوس » وغيرها . هذه بعض الأمراض المنسبة عن الافراط في الأكل . أما نتائج هذه تحدث ولا حاجة عن حصولها ، وأما ما هو أصاح طعام لكل فرد فذلك يتعلق بمزاج ذلك الفرد وقابليته .

قال الامام الرضا «ع» : « يا أمير المؤمنين كل البارد في الصيف والحار في

الشتاء والمنتدب في الفصائل على قدر قوتك وشهوتك ، وابدأ في أول الطعام بأخف الأعدية التي يمدني بها يدك بعد عادتك ومحسب طاقتك وشاؤك وزمانك ، والذي يجب أن يكون أكلت في كل يوم عدداً يعصي من سهار ثمان ساعات أكلة واحدة أو ثلاث أكالات في يومين فتدني باكرآ في أول يوم ثم تتعشى ، فإذا كان في اليوم الثاني صند معي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحسح إلى امشاء ، وكذا أمر حدي بعد «ص» وعلي (ع) في كل يوم وجبة وفي عدد وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يريد ولا ينقص ، وارفع يديك من الطعام وأنت تشتهي ، وليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي لغير عذيق ، ونحن نعرفه اندي أنا واصفه «أو واضفه» فيها يد .

قال «ع» وندكر الآن ما يدعي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها ارموية الواقعة فيها في كل فصل على حدة وما يستعمل بعد الصيام .

### ذكر فصول السنة

ما فصل الربيع فيه روح الزمان ، وأوله آذار وعدد أيامه ثلاثون يوماً ، وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الأرض ويذهب سلفان بلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللين واللين والبيض نيعرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه أكل البصل والثوم والخامس ، ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة .

«يسان» ثلاثون يوماً فيه يطول النهار وتقوى مراح الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ، ويستعمل فيه من اذ كل المشوية وما يمن بالخل ولحوم الصيد وما ملح الخبز والتمريرج بالدهن في الحمام ، ولا يشرب الماء على اريق ويشم الرياحين والطيب .

«أيار» أحد وثلاثون يوماً - ونصمو فيه الرياح ، وهو آخر فصل اربيع

وقد يهي فيه عن شغل الملوحة والمخوم لعلظه كالرؤوس وخم المقر واسن ، ويعمع فيه احمام ، ول النهار ويكره فيه الرياضة قبل لعداء .

« حريران » ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان لحم والدم ، ويشل فيه زمان المرة بصراوية ، ويهي فيه عن لئب وأكل اللحم داسماً والاكتار منه ، وشتم المسك ولعبر وفيه يعمع شغل لسفوف لاردة كاهنداء وسعة الخفاء وشغل الحصر كالخيار وانقاء والشر حشوت ويذكره ارضة واسهل الحمصات ، ومن المحوم خم لمر اشقي واخذع ومن الطور السحاح والطيهوج واسراج والألثاف والسعك الطاري .

« تمور » أحد وثلاثون يوماً ، فيه شدة الحرارة ونفور المياه ويستعمل فيه شرب الماء بارد عن سريق ، وشوكل فيه الاثباء لردة المرطبة ، وتكسر فيه مراح لشرب ، وبوكل فيه الأعذية الطيبة لسريمة الحصر كما ذكر في حريران ، ويستعمل فيه من النور والرياحين لاردة ارضة لطيفة الرشحة .

« آب » أحد وثلاثون يوماً ، فيه تشدد لسفوف ويهيج الزكام والبلل ونهب لشمال ، ويصنع المراح بالتريد وللطيب . ويعمع فيه شرب اللين الرائب ويختب فيه اجمع واسهل ويعم من الرياضة وشتم من الرياحين لاردة .

« ثول » ثلاثون يوماً ، فيه بطيب اهواء ويعوى سلطان مرة السوداء ويصنع شراب اسهل ، وضعف فيه أكل الحلاوت وأصاف المحوم المتعددة كاحداء والحولي من الصان ، ويختب فيه لحم لمر والاكتار من اشواء ودجول احمام ، ويستعمل فيه بطيب امتداد امراج ويختب فيه أكل سطيج وانقاء .

« ثمرين الاول » أحد وثلاثون يوماً ، فيه نهب لرياح الغلظة ويتنفس فيه ريح لص ويختب فيه لعصد وشرب ادواء ويحمد فيه اجمع وضعف فيه أكل محوم لسبنة والزمان المر والعاكهة بمد انقطاع ، ويستعمل فيه شغل المحوم

## الجزء الأول

بالتوايل وهلل فيه شرب الماء ويحمد فيه الرياضة .

« تشرين الآخر » ثلاثون يوماً ، فيه يقع المطر اوسمي ونهى فيه عن شرب الماء البلب ، ويقفل فيه من دخول اسنام والجماع ، ويشرب بكرة كل يوم حرة ماء طار . ويحتمب أكل العول كالسكر من والنعاع والخرحير .

« كانون الأول » أحد وثلاثون يوماً ، تقوى فيه العواصف ويشد فيه الرد ، وينفع فيه كل مذكر ماء في تشرين الآخر ، ويحذر فيه من أكل لطعام البارد ويتقوى فيه الحمامة ولعصه ، ويستعمل فيه الأعذبه الحارة بالقوة والفضل

« كانون الآخر » أحد وثلاثون يوماً . يقوى فيه غلة اللحم ، ويسمي أن يتخرج فيه الماء الحار على لربيق ويحمد فيه الجماع ، ويعمع الأحدثه فيه مثل العول الحارة كالسكر من والخرحير والكرات ، ويعمع فيه دخول اسنام وواسهار والقرشع مدهن الخيري وما ماسه ، ويحذر فيه الخلق وأكل السمك اسري واللبن .

« شاط » ثمانية وعشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح وتكثر الأمصر وبطهر المشب ويجري فيه ماء من العود . ويعمع فيه نكاح الحلاوة ، ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة .

قال الدكتور زبي ، تندب الفصول الأربعة سوية كل فصل بوقته المحدد من الحكم ما لا يمكن شرحه هنا ، واندي اكتفي به هو تأثير هذا التندب في حياة الانسان فقط ، وما يجب أن يستمد له كل فرد لمواجهة تأثيرات هذه التغيرات ولا تنافه أصرارها على الجسم والاستفادة من حسابه وتحسيم وتحميم هذه الحساسات لقد خلق الباري عز وجل الكائنات وجبرها بعص القوى الخفية التي تحفظ عنها وتقيها من المؤثرات الخارجية وهذه الوقية وملك انخاصه هي عرربة خلقية خلقت مع هذه الاحياء ، وقد امتاز الانسان على جميع الاحياء هو ندية رفته عاباً وجملته واسمه في فئة جداول أسماء هذه الاحياء ألا وهو العقل . فالعقل سمي

الاسم سيد المخلوقات وسجل اسمه أول أسماء الحيوانات ورسم خط حاصل بين هذا الاسم واسم رقي طبقت الحيوانات الأخرى لأتصلة هذا المخلوق على العبة لماقية  
لقد نعم الاسان وذنك حصل عقله عدداً لا يستهان به من العلوم الطبيعية ،  
وقد سئل هذه المعلومات في توفير المرفهات وتيسير الحية وجعلها سهله . ومن العلوم  
المستعلة في هذا المصباح هو ما يخص تصنيفات الفصول الأربعة ، لقد درس فوائد  
تدلالتها من قديم الزمن وقد اتقى أثر تأثيراتها وخاصة تأثيرات الماشرة على بدنه  
لتدلات الفصول الأربعة فوائد لا تعد ولا تحصى على جميع الكائنات لا يسع المجال  
للتطرق هاها ، وإنما اكتفى شرح فوائدها على جسم الاسان بصورة خاصة  
وما يجب عمله لمواجهة كل قسم منها على حدة .

بعد أن فرغ الامام عليه السلام من شرح تحديد وحيات الطعام وقد راعى  
في شرحها أدق الشروط بصحبه سبحانه عددها ومراعاة اعتدالها وحصل باردها في  
الفصول الأربعة وأخبر بها - المولدة للعدفة الحرارية - في الفصول الباردة ، رجع  
مواجه الشرح الوافي للفصول الأربعة معدداً كلا منها وأشهره الثلاثة بسدد أيامها  
الكاملة ووصف كل شهر وصفاً موجزاً مبيناً ما يجب عمله في كل منها بصورة مختصرة  
وما يجب أن تأخذ من اصنام والشراب ، ومقسماً بها أوقات النوم والراحة  
والاستحمام والتمتع بالجمدية الأخرى الواجب منها والمستحب .

في فصل الربيع وهو طيب الفصول ويعتبر رأس كل سنة جديدة وفيه يحدث  
لتغير والاتقان من الجو اسارد افارس الى الاعتدال الذي يعقبه حر الصيف فبعد  
أن تكون الأجهزة قد انعمت وتمت تآكل الشتاء الثقيلة كالدهنيات والسكريات ،  
وبعد أن يكون الجسم قد تعود على الركود والخنون وعلى تلك الملابس الثقيلة الواقية  
من البرد وذلك الجو الحار الذي يهبه الشر لنفسه ليتقى عائلته البرد ، بعد كل هذا  
وبعد حدوث ذلك الاعتدال في المناخ أصبح ضرورياً أن يتغير كل شيء . فلما اكمل

يجب أن يتميز من النوع الثقيل دي لطاقة الحرارة الزائدة « كبر بوهيدات  
سكرات نشوات والشحومات » الى « كل حبيبة سهلة الهضم والتمثيل كانوا كاه  
والخضروات . وفي هذا الفصل يتحدد كل شيء سواء كان نباتياً أو حيوانياً ،  
ويتضح أكثر الأطباء تنظيم جهاز الهضم بالمسهل وخاصة الحار الصمراوية ،  
وتفصل المسهلات ملحية وأحماض الحامات وخاصة العساجية منها ، والاكثر من  
الرهاب والمسهلات الخلووية . وفي أواخر هذا الفصل وعند ابتداء فصل الصيف  
يستعد الانسان لوقية جسمه من احترارة فيستدل نوع لباسه ونوع معيشته لتبينة  
ثم تعديل نوع الغذاء بتقليل اللحومات والدهنات الى غير ذلك مما ذكره في شرحه  
لهذا الفصل من رسالة الامام «ع» .

### صفة الشراب

قال الامام الرضا «ع» . الشراب الذي يحل سره ويستعمله بعد الطعام وقد  
تقدم ذكره في ابتدائنا بالقول على فصول لسعة وما اعتمد فيها من جملة الصحة  
وصفته هو أن يؤخذ من اريبب المتى عشرة رطلان فيسحق وينقع في ماء صاف  
في عمرة وريادة عليه ربع اصابع ويرش في أمانه ذلك ثلاثة أيام في اشياء وفي  
الصيف يوماً وليلة ثم يحل في قدر تصبغة ولكن ماء ماء سماء إن قدر عليه ولا  
من الماء بعد الذي يسوعه من ناحية شرف ماء ارباباً أيضاً حقيقاً وهو تعديل لما  
يتمه على سرعة من لسحونة ولرودة وتلك دلالة على حقة الماء ويسبح حتى  
يشب اريبب ويصبح ، ثم يعصر ماءه ويرد ثم يرد الى القدر ثانياً ويؤخذ مقداره  
ابود ويعلل سار بينة عيناكاً ليأ رقيقاً حتى يمتلي ثلثه ويبقى ثلثه ، ثم يؤخذ من  
عسل لتحل المصق رطلان يلقى عليه ويؤخذ مقداره مقدار ماء الى أين كان من القدر  
ويعلل حتى يذهب قدر العسل ويبود على حده ، ويؤخذ حرقه صميقة ويحجم فيها  
وتجيب وزن درهم ومن لهرهل نصف درهم ومن « ارجب نصف درهم ومن



الرغم من درهم ومن سبل الطيب نصف درهم ومن الهديا مثله ومن المصطكي نصف درهم بعد أن يسحق الجميع كل واحد على حدة ويُنحل ويُحل في الخرقه ويشد بخيط شدًّا جيدًا وتلقى فيه وتمرس الخرقه في الشراب بحيث تملأ قوى لعقاير التي فيها ، ولا يزال بعد التحريك على نار بية برقع حتى يذهب عنه مقدار السيل ، ويرفع بعد ذلك ويؤخذ منه مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بمصه ، ومن حينئذ يستعمل ، ومقدار ما يشرب منه قوفاً الى أوقتين من ماء الفراح ، فإذا كانت أمير المؤمنين مقدار ما وصلت ثلث من طعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أذراع بعد طعامك ، فإذا وصلت ذلك فقد أمنت بدنك الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الشاردة ودرمه كالتفرس والرياح وغير ذلك من وجاع المص والدمع والبعثه ، ومن وجاع السكدة والجلجاء والامعاء والأحشاء ، فإن صدقت بعد ذلك شهوة ماء فيشرب منه مقدار نصف مم كان يشرب قبله ، فإنه يفتح لبدن أمير المؤمنين ويكثر لجماعه وتند لصدته وحقيقته ، فإن صلاح لبدن وقوامه يكون طعام وشراب ومساكنه يكون هي ، فإن أصلحتها صلح لبدن وإن أفسدتها فسد بدن

« انشرح » للأعذية ثلاثة مصادر رئيسية : ١ - مصدر حيواني . مثال اللحوم والدهون والأنسج ومشتقاتها . . . ٢ - مصدر نباتي . مثال الفواكه والخضروات على اختلاف أنواعها والزيوت النباتية . ٣ - مصدر معدني . ويشمل المواد المعدنية والكيميائية التي تدخل في تركيب الأعذية كالحديد والفسفور والكالسيوم . . . ٤ - الح .

والنسبة الى العناصر الرئيسية فالغذاء الكامل يجب أن يحتوي على هذه المواد بنسب حصة ١ - الكربوهيدرات أ . نشويات ب - لسكريات ٢ - الدهون ٣ - البروتينات ٤ - المعادن والفيتامينات ، فالغذاء الكامل هو ذلك الغذاء الحاي

على جميع هذه العناصر يسها خاصة ، وإذا اختلت هذه النسب لمدة طويلة فقد تسبب الأمراض والعلل . ولا يوجد نوع من الغذاء يحوي جميع هذه العناصر بل هي موجودة في مختلف الأنسدة . والغذاء الجيد ما حوى أكثر عدد منها يسبب مقبولة وما كان سهل الهضم والتمثيل .

إن أكثر الأعذية تقدم سراياها وعناصرها الخوهرية عند تحصيلها ، فالحرارة الشديدة مثلاً تصل لدرجة تحترق عندها هضم والتمثيل وتعدد عدداً من فيتاميناته ، أما إذا حصر على الطريقة الصحية ( يمرشت ) فيحتفظ بأكثر عناصره ويكون هضمه أسهل .

في وصف الامام للشراب الحلال وطريقة تحضيره سنّ لنا شروط صحية أساسية مهمة جداً ومنفعة في الوقت الحاضر أما عن اتقاء المواد الدارة لتحضير هذا الشراب فحدث ولا حرج عن فوائد الطيبة وبعثانية . فالزبيب من أحسن مصادر السكريات سهلة الهضم والتمثيل ولعل أيضاً ، أما المواد الأخرى المضافة فهي برغم أن القسم الأعظم منها تحتوي على عناصر غذائية مهمة فهي عناقير طيبة مفيدة مستعملة حتى يومنا هذا في مداواة أكثر الأمراض الهضمية وأمراض الكبد والأمعاء « ارغجيل - لمرهل - الدارجين - الرعمران - سدر - الحليب - هندباء - مصطكي . . . الخ » . فزير الحليب من عناصر الغذاء المهمة وقد أن تكشف طريقة ( باستور ) المشهورة في تحضيره كان يشرب إما بدون علي وفي هذه الحالة يواجه شاربها خطر اتقاء اسل البعري أو يشرب بعد عليه معصورة عبر فية علياً شديداً لمدة طويلة . وفي هذه الحالة بعد أكثر عناصره المهمة الى أن اكتشفت طريقة ( باستور ) التي بواسطتها يسحق الحليب بدرجة معينة ولمدة معينة وهذه الطريقة بقصى على الميكروبات ويحافظ على عناصر تركيب الحليب .

لقد سبق الامام « ع » « باستور » في سنّ هذه لسة الطيبة بوصفه طريقة

تحضير الشراب الحلال حينما قال . ﴿ ويبلى نار لية غلباً لنأ رقيقاً حتى يصي  
نظام . . . ﴾ . وطريقه هذه قد حافظ على قيم الشراب العائيه وحافظ على  
العاصر انطايازة الموحودة ضمن مكونات اشراب والاتي بتعهي العليان . لقد ألح  
عنه لسلام في عدة محلات عد وسعه لتحضير مراعاة لنظافة في عمل واختيار أتي  
المواد وأحسن ( هو أن يؤخذ من اربيب المتقى عشرة أرطاب فيمسل ويبيع . . . )  
( ولاش الماء لعذب ) ثم يطرق الى وصف الماء لعذب ويقول . ( ماء أ رافاً يصبأ  
حقيقاً وهو لقابل لما يعرضه على مرعة من السخوة والبرودة وتلك دلالة على  
صفاء الماء ) .

قد سبق الامام «ع» علماء الفيزياء تعريف الماء ايسر وميرة تغييراً شعبياً  
لا يحدث فيه عن الماء العسر . وقد احتاج البحث لعلمى مؤخر لأنات ذلك الى  
مختبرات وآلات معقدة جداً .

### حقق الانسان من مرتين ودم وسنم

قال الامام «ع» « واعلم يا أمير المؤمنين ان قوة لعوس تامة لأمرجة  
لأبدان ، وان الأمرجة تامة للهواء وتغير بحسب تغير اهواء في الأمكة ، فادا  
برد اهواء مرة وسجن أخرى بيث منه أمرجة الأبدان وتثر ذلك التعير في  
لصور فادا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمرجة الأبدان وصلحت تصرفات الأمرجة  
في حركات لطيفية كاعصم وادجمع وانوم والحركة وسائر الحركات ، لأن الله تعالى  
بي الأحسام على أربع طبائع وهي المرتان والدم وسنم . وما حمله حران وباردان  
قد حوتف بينهما ، فعمل الحارين بياً ويأساً ، وكذلك الباردن رطاً ويأساً ،  
ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الحسد على الرأس ولصدر والشرابيف  
وأسدن لطن .

واعلم يا أمير المؤمنين ان ارش والاديين والعيتين والمتخيرين ولعم والأف

من اندم ، وأن الصدر من اللحم والريح ، وأن الشرايف من المرة الصفراء ، وأن  
اسفل البطن من المرة السوداء .

واعلم يا أمير المؤمنين أن النوم سلطان الدم وهو قوام احمد وقوته ، فإذا  
أردت النوم فليكن اصطحاك أولاً على شعث الأيمن ثم اعلم على الأيسر ،  
وكذلك فعم من مصححك على شعث الأيمن كما بدأت به عند نومك ، وعود نفسك  
لعمود من الليل ساعتين ، وادخل احلام لحاجة الانسان وانت فيه بدمر ما تعصي  
ساجتلك ولا تغفل فيه فلن ذك يورث داء الفيل .

### السواك

واعلم يا أمير المؤمنين أن أحود ما استكت به لب الأراث فإنه يحلو الأسنان  
ويطيب الكفة ويشد أمانته ويسبها وهو دمع من الحمر إذا كان ماعداً ، والاكثر  
من يرق الأسنان ويرعرتها ويعصف اصولها من أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن  
الأيل محرقاً وكرمالزخ وسعداً وورداً وسنن العنكب وحب الأثل حراً سواءاً  
وملحاً اندراباً ربيع حره يمدق الجميع ماعداً وسنن به فإنه يحس الأسنان ويحفظ  
اصولها من الالتهام عارسة ، ومن أراد أن تبصر أسنانه فليأخذ جرة من ملح  
الندري ومنه رند البحر فيسحقه ماعداً ويسن به

### نصائح طيبة متفرقة

« الترح » جاء هذا القسم من رساله كجموعة نصائح طيبة متفرقة وموعظة  
في قسمه الأول وكتفيم « مسلحي » تشرحي لأعضاء الجسم المغلفة في قسمه  
الثاني . كانت النصيحة لصحية الأولى هي عدم تعريض الجسم الى حو حار ومارد  
بصورة خاصة لما في ذلك من أخطار الاعانة بأنواع الأمراض الفتكة وخاصة  
أمراض جهاز الشعن سواء كانت في اعاري العليا واربثين ولغصبات ، هذا قصي

الاسنان وقتاً ما في محل دافئ مردحم بالسكان ثم مريض بحروجه الى تيارات هوائية باردة ، فان هذا لتغير المفاجيء قد يسبب اصابة ذلك الشخص بأحد الامراض واشهرها وأكثرها فتكاً في مثل هذه اخالات هو الزكام الذي يعتبر أم الأمراض ، ولتهاب انوزين بأنواعه ثم لتهاب البلعوم و التهاب القصبات الخداد وداء الرئة بأنواعها ، ويتسع نوع المرض وشدة نوع الميكروب الموجود في ذلك الجو وقابلية اجسم المصاب وقوة مزاجه .

أما النصيحة الثانية فكانت في توسيع النوم وبعد تطارقت له في انفصل سابق ومنت حاحه كل إنسان الى النوم وعدد ساعات للارمة منه ، وقلت إنه يختلف بالنسبة الى الأعمر ونوع العمل والفصول . أما عن الوصيات الصحية في الاصططحاغ فذلك يتبع مزاج الانسان وعاداته ، ثم حالة إمتلاء المعدة أو عدم إمتلائها ، فالأكل فمد ما يكون الانسان يمتلىء المعدة بهصل الاصططحاغ على الشق الأيسر لئلا تصعد المعدة المنقبة بالأكل على القلب ، وإذا كانت المعدة مازعة فالخير للشخص في اصططحاغه سوء ، رغب أن يسططح على لشفق الأيسر واليمين ولكل جهة فوائد خاصة .

أما النصيحة الثالثة فكانت حول صحة وصحة عملية إخراج الفضلات ، وهذا الباب قما تدرفت له الكتب الطبية على أنه من المواضيع المهمة والمؤثرة في سلامة جسم الانسان . فكثيراً من الناس قد يعتاد لتكاسل في إحتجاز عملية إخراج الفضلات في وقتها الخاص وبعد شعور مازعة بحتازها ، وهذا لتكاسل قد يؤدي الى نتائج غير حسنة وأنتم تأمنه لماشرة هو الامساك الذي يترتله علل اجهزة الهضمي بما يقع من تعقيدات كأمراض السكد والامعاء والمرارة وأمراض التخرج كالتواسير والفتور وركود الدم في الاوردة في محلات خاصة واسداد مجاري العروق اللعابوية مما يسبب بعض الامراض كداء القلب .

وكانت آخر النافع هي المنة بالاسان بصورتها مستمرة - على ألا تستعمل المواد الصلبة اعرجة - والعصية بالنس ومادتها واللثة وسينجها الحساس ، واساية نصحة العم بصورة عامة كالامتناع عن مواد الحرقمة اعرجة وعدم أحد الطعام الحار والاطعمة الحاوية على مواد مضرة بصحة العم والاسان ، واستعمال بعض المساحيق المجربة المفيدة في تطييب وسيع ميناء الاسان

أما التقسيم « العليجي » - لتشريح « قمي » على أساس الطوائف الاربعة -  
١ - المرة الصفراء ، ويشمل الجهاز الهضمي و كبد والمرارة والطحال والكرياس وتوابعها ، ٢ - المرة السوداء ، ويشمل كلى واعزري لولية وشاشلية والارحام وتوابعها ، ٣ - ادم ، ويشمل قلب وعروق الدم وادم والصف وتوابعها ، ٤ - الدم ، ويشمل الجهاز التنفسي ومحاريه وارئين والفصيات وتوابعها ، وقسمها حسب طبيعة خلقها الى حارة وباردة والى رطبة وباردة حسب كيات السبة المثوية لماء فيها لأن الماء عنصر أساسي في تكوين جميع اجزاء ادم .

وقد قسم الامام «ع» اجسام اى ارضه تقاسيم كبيرة هي : ارض و صدر والشراسيف وأسفل البطن ، وقسم الاحجرة حسب لتعيمات الارضه المذكورة على أن يكون ارض والادنان والبطن والمنحرجات ودم والاف من ادم وهي الاحجرة العربية بالدم والتي لها دورات دموية أكثر من بقية الاعضاء . ولصدر من الدم وارض ( وذلك رمز لجهاز التنفس ) ، وارضان والشراسيف من المرة لصفراء « وذلك رمز لجهاز الهضم » ، ولكبد والمرارة وأسفل البطن مما يحويه من مثانة ومحاري بولية وشاشلية من المرة السوداء .

### الشباب والكهولة والحرم

قال الامام «ع» : « واعلم يا أمير المؤمنين إن أحشوا الاسان الي ساه الله تعالى عليها وجعله مصرفاً لها ارضه أحشوا » الحاشية الأولى لخمس عشرة سنة ،

وفيها شابه وحسه وهاؤه وسلطان الدم في جسسه ، ثم الحالة الثانية من خمس عشرة سنة الى خمس وثلاثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلتها على الشخص وهي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتى يستوي المدد المذكورة وهي خمس وثلاثون سنة ثم يدخل في أخاه لثالثه الى أن تكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهي من الحكمة والمعرفة والارابة واتظام الامور وصحة النظر في المواقف وصدق الرأي وثبات الخائض في التصرفات ، ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان السهم وهي الحياة التي لا يتحول عنها ما بقي إلا الى الهرم وكبد العيش وذبول وبعض في لقوة ومساد في تكونه واستكمال شيء كان يعرف من نفسه حتى صار يام عند القوة ويسهر عند النوم ويتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويدل عوده ويتميز بمعوده ويحبب ما رويته وهائه وبقل بيت شعره وأصناره ، ولا يزال جسسه في انعكاس ودار ما عاش لانه في سلطان العلم وهو وارد وحامد ، معموده وبرده يكون ما كل جسم تستوي عليه في الأخير لقوة المسمية »

### ومن نعمه نكسه

« الشرح » من آيات الباري وحواري قدرته خلق الانسان وتطوره وطريقة تناسله وتكاثره . خلقهم ذكورا وإناثا وحمل نولد النطفة في الارحام تتبعه لامتراج واتحاد بويضة ماضحة وحيوان موي كامل . عند ما تلغ المرأة من ارشد وعدم ما تنصح جهرتها سائلة وتكمن تفصل عن المبيض بويضة كاملة صالحة للتخصب . وفي حالات شديدة أكثر من بويضة ، وفي لتواهم ربما وصل العدد الى خمسة . وتسبح حرة في حواف انط الأسفل فتلتعها أصابع الايدي منتشرة في ذلك الحوف وتدخلها في الامساك الرحيم ومنها الى داخل الحوف ارحي حيث تستقر في مسطمة ما في اخدار ارحي وتسطر أن يؤاتبها الخط فتلي حيوان كامل ماضح صالح للتلقيح . أما في ارجل الالع سن ارشد فالحصينان وبية الاحرة

لتناسلية تنصح وتنصح الاولى صالحة لافرار المواد المتوتية - الحيوانات - في اوقات مناسبة ثم تلك طريقاً خاصة - الانابيب المتوتية - مرة بطريق لبروستات - عدة تناسلية - لتكذب عليها افرازها الخاص لادامه حيوتها وازديدها وما يات بها مواجبة للويضة الناضجة . في كل عملية جماع يعرض الذكر ملايين من الحيوانات المتوتية ويأتي الحظ واحد منها في الخلال لشدة ١ - ٥ ٥ الامتراح والاختاد مع لويضة الناضجة ذات الخادبة احصة لتصبح هذا الحيوان الحرك الفعالم الذي يقصدها من جوف امهال حتى حذار رحيم ومن آخاها وامتراجها تكون اللويضة الحفصة ( المتعة ) تنمو هذه النطفة وتكاثر حديراتها بصورة سرامة حدة وتنفذ تركباتها مرور الراس واستمرارها في النمو ، من حجرة تربية الى حنين كامل مدد سبعة شهور ، اما الويضة التي لم يؤاها احد فتلفح وتلفد من احواف رحمي مدد مرور مدة معينة ، وله دال يصح كحسم حنين عرب فيه ودهش بواسطة دم الحيض - اعادة اشهرية - التي ما هي الا اصلاح عشه لرحم احصائي للتحاض من تنوياتها غير المرغوب فيه . يفصل الحين عن امه وهو كالتشكويين والخلفة الا انه عاجز عن انحدار بسط مهات الحياة وهو بحاجة الى عصف ثوبه وحصة امه في تعديته وتطفيه والاعتناء به الى ان يبلغ سنة ثمانية فيفصل عنها عدائاً بعد ان كبر وعنى وروده امه بالناعقة ضد الامراض مدد ما

الطلع الصحيح هو جسم حي كامل صالح لتحويل ممرات الحياة بمهر تقدره اماري عروجل لجميع وسائل الدفاع عن النفس لشق طريقه في هذه الحياة عاسية ودو حيوية فائقة ومسونة كبيرة ، وان هذه لقوى تستمر في النمو والتكامل حتى سن البلوغ - السنة الخامسة عشر - حيث يودع ايم طفوله وانما ليستقبل ربح الحياة دور العمل ودور الفعالية ، دور الكثرة والانتاج ، دور التكثير وتكامل العقل ، دور احوال والسكن ، وهي احلى وأعجب وأنبع وأرهم أيام الحياة في تنبي



بأيامه لشراء ، وقد عرف حاله طعمها من اجتاز هذا الدور الى دور شيخوخة البعض . تدُّ أدوار الشباب امد الخامسة عشر وتتم حتى الخامسة والثلاثين وهو عصر الحياة الذهبي وفيه طيب الأيام وألذها ، وهو دور العمل الحق وزيادة المقاليات بصورة عامة .

فأخدم هذا الدور بصبح في أوج عظمته من حيوية ونضوج وصلاح الامتراج والتكاثر وتكامل العقل وزيادة تلايف الدماغ ونمو التفكير . بهذا الدور يقف هو الجسم وتصلب العظام وتحدد حجمها وشكلها نهائياً وقالها الأخير .

لقد قسم «ع» أدوار الحياة الكاملة الى أربعة أقسام وكانت حصة دور الشباب منها عشر سنين حصرها بين ١٥ الى ٢٥ سنة وهي رُحى أدوار الشباب ، وكان من حصة هذا الدور ثلث ستمائة ادم على اسبعة ، ويعني بذلك أن هذا الدور هو دور نمو وفحالة ودور عمل وحركة وشدة حاجة البدن الى دورة دموية قوية وقب قوي لإدارة هذه العمليات المتسارعة . ثم حصر الدور لثاني وهو دور المرة الصفرى بين ٢٥ - ٣٥ سنة وهي أواخر أيام شباب ومقدمة دور الكهولة الذي تنحدر فيه قوى الجسم الى العمل المنكسر والى الأشغال الذهنية ، ويقل فيه الحيوانات والعصيات حتى يدخل في الدور لثالث وهو دور الكهولة الحقة والذي حصره «ع» بين ٣٥ - ٦٠ سنة وفيه يسيطر ستمائة مرة السوداء وهو من الحكمة والمعرفة والدراية والكمال واسطام الأمور وصحة النظر في المواقف وصدق الرأي وثبات الجأش والتصرفات الصحيحة .

أما الدور الأخير وهو دور شيخوخة آخر أدوار الحياة فيسيطر فيه ستمائة ستمائة ويهرم فيه الشخص ويقل مصاليات جسمه وجمع حيوياته وتعتري أجهرته الداخلية وتغى حجيرات الحياة «سدرجج» . وأول الأجهرة والأعضاء الذي تظهر عليه علامته اسحر هو القلب وملحقاته فإذا عجز القلب عجزت الأعضاء الأخرى وإذا قل

## الجزء الأول

الدم - الذي اعتبرناه العنصر المعدي الوحيد لجميع أحرار - لندن قلت الحيويات وطهرت علامات المعر في العنصر الذي يلي القلب وبسعه بالمعر الرئتان - فإذا قلت فعاليات هذين العنصرين لمهين طهرت أهم علامات الشبوحوة وهي انصب السريع وصبق النفس والسعال المستمر والدم ثم تليها العلامات الأخرى ، ولذا جعل إمامنا عليه السلام تسلط سلطان العلم في هذا الدور من الحياة على الدقة ، إذا قلت فعاليات الاعضاء والاحشاء الحيوية في احمم كالدورة الدموية وحهاز النفس والمضم وحهاز البول والحلة العصبية ظهرت علامات السكر والشبوحوة وتليها ، تتدرج العلامات المرضية احادة ، ثم اس الشبوحوة ، فتعطي الشخص مصبراً حاداً وتذهب بروقه ومظاهر حيويته ، وبعد أن كان ذلك ، شخص لعمال امتلى ، بقوى وإذا به أصبح شيخاً مقعداً عاجزاً مضطرباً .

لقد وصف الإمام هذا الدور وأبدع في وصفه ، « فبدل عوده ويتمير معبوده ويخف ماء روقه ومؤه ، ويعل بث شعره وأظفاره ولا يزال جسده في انعكاس وادبار ما طاق لانه في سلطان الدم وهو بارد جامد ، فيجموده وبروده يكون فيه كل جسم يستولي عليه في آخر القوة المضوية » ، ومن نغمه تنكسه .

## الحجامة

قال الإمام «ع» « وقد ذكرت لأمر مؤمن جميع ما يحتاج به في سياسة المراح وأحوال جسده وعلاجه ، وأما أذكر ما يحتاج الى تناوله من الاعدية والادوية وما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشر ليلة من اهلل الى خمس عشر ، فانه أصلح لذلك فإذا نقص الشهر ولا تحتجم إلا أن تكون مصطراً الى ذلك ، وهو لأن الدم يقص في بعض الهلال ويريد في ريدته ، ، يمكن الحجامة بعد ما يمضي من الستين ، « من عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوماً ، وابن الثلاثين في كل ثلاثين يوماً مرة واحدة ، وكذلك من بلغ

من العبر أربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوماً مرة وما زاد فحسب ذلك .  
واعلم يا أمير المؤمنين . ان الحمامة إما يؤخذ دهنها من صغار العروق المنوثة  
في اللحم ، ويصداق ذلك ما ذكرته أنها لا تصف لعوة كما يوجد من النصف عد  
العصد ، وحمامة الثمرة تنفع من ثقل الرأس ، وحمامة الأعدعين تنفع عن  
ارأس والوجه والعيين وهي دهنه لوجع الأصراس ، وربما ناب العصد عن جميع  
ذلك . وقد يحتجم تحت الذنوب لعلاج العلاج في لحم ومن فساد اللثة وغير ذلك من  
أوجاع لحم ، وكذلك الحمامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من  
الامتلاء والحرارة . ودهن يوضع على الساقين قد يعص من الامتلاء بصداء بياضاً  
وسمع من الأوجاع المرمية في الكلى والمثانة والارحام ويدبر بعد ذلك غير أنها تهت  
احسد ، وقد يعرف من مهابتها الشدة ، إلا أنها تنفع دوي لينور والدمامين .  
والذي يخفف من ألم الحمامة تخفيف امص عد أول ما يصع الحاحم ثم يدرج المص  
قليلاً قليلاً ولثواني أربع في المص من الأوبار وكذلك شوائب تصاعداً ويتوقف  
عن الشرط حتى يحمر الموضع جيداً شكري الحاحم عليه . ويلين الشرط على جلود  
لية ويمسح الموضع قبل شربه بالدهن ، وكذلك العصد فإنه يقلل الألم وكذلك  
بين الشرط والمص بالدهن عند الحمامة ، وعند الفراع منها يلين الموضع بالدهن ،  
وليقطر على العروق إذا قصد شتاً من الدهن كيلاً يحتجب فيصير ذلك بالمعصود ،  
ويعمد لقاصد أن يقصد من العروق ما كان في المواضع الغليظة اللحم ، لأن في قلة  
الحجم من فوق العروق قلة الألم ، وأكثر العروق ألم إذا قصد حمل الذراع  
وليفار لانضامها بالصل وصلابة الخلد فأما السليق والأكل فانه في العصد  
أول ألم إذا لم يكن فوقها لحم . والواجب تكيد موضع العصد بالماء الحار ليطهر  
الدم وخاصة في لسانه يلين الخلد ويعمل الألم ويسهل العصد . ويجب في كل  
ما ذكرناه من إحراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك بأشهر عشرة ساعة ، ويحتجم في

يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما يرى من تغيره  
ولا تدخل يومك ذلك الخدم فانه يورث اداء ، وصحب على رأسك وحسدك الماء  
الحار ولا تقبل ذلك من ساعتك .

وإياك واحمام إذا احتجمت فإن الحمى الدائمة تكون فيه ، فإذا اغتسلت  
من الحمامة شدد حرقة مرغري فاعلمها على محامك وثوباً لينة من قر و غيره ،  
وحذ قدر حصص من التزيق الأكبر واشربه إن كان شاة ، وإن كان صيفاً فاشرب  
السكنجبين المسلي وامرجه بالشراب المبرح المعتدل وتناول ، أو شراب لفاكهة  
وإن تعدد ذلك فشراب الانروح ، فإن لم تجد شيئاً فتناول بهد علكة ناعمة تحت  
الأسنان واشرب عليه حرق الماء البارد ، وإن كان ذلك في زمان الشاة ورد  
فاشرب عليه لسكنجبين مسلي ، فإياك متى فعلت ذلك أمتت من نفوة والرص  
والهيق والحذام بإذن الله تعالى .

واستص من الزمان المرفاه يقوي نفس ويحيي الدم ، ولا تأكل طعاماً مالخاً  
بعد ذلك ثلاث ساعات فانه يحاف أن يمرض من ذلك الحرق ، وإن شئت فكل  
من لطهيج إذا احتجمت واشرب عليه من شراب المركي الذي ذكرته أولاً ،  
واذهن بدهن احيري أو شيء من الحسك وماء اورد وحسب منه على هامتك ساعة  
قراغك من الحمامة .

وما في لصيف إذا احتجمت فكل السكح واهلام والمصوص والحامض  
وصب على هامتك دهن المسحج بماء اورد وشبك من الكافور ، واشرب من ذلك  
الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك . وإياك وكثرة الحركة والعصب وجماعة  
النساء ليومك .

« النرج »

## الحجامة تصح البدن وتشد العقل

على أمير المؤمنين «ع»

يقسم من لتداوي والعلاج الى الأقسام ثلاثة .

١ - التدبير العمومي للمريض يجب ملاحظة وضعية المريض العامة وما يؤمن راحته الخاصة ، وذلك توفير العمل النفعي المحرر بوسائل الراحة اللازمة لتلك الوضعية من المرض من يوم مريض ونهوية مختارة وإعادة حسنة وجميع ميقضي ويلزم من ثبات وفرائض ومعدات أخرى .

٢ - المداواة الدوائية : ما كان بكل مرض مسهح عددي خاص ودستور متبع وكل مريض مراح خاص أيضاً فيجب مراعاة المرض وما يغضيه ، فالمرضى بالوبسكري مثلاً يحرم عليه الأعذبة السكرية والنشوية ، ومرضى الكلى يحرم عليه مدح الطعام ، ومرضى السكبد يجمع من أكل اللحومات والدهنيات . . . الخ

٣ - المداواة العقارية : وتشمل الأدوية على اختلاف أنواعها ، دل الامام في اتداء رسالته : « لكل صف من اداء صف من ادواء » .

٤ - المداواة النوعية : ينص الامراض له دواء سريع المفعول وتأثيره خاص به كالكمين له الاريا ، والربيع للفسس . . الخ

٥ - العوامل لغير دواء المداواة : كاستعمال الصادات والحقنات والمداواة السكرية والحجامة

٦ - المداواة النفسية وهي التي تستعمل في علاج الأمراض النفسية كالانجذات النفسية

٧ - المداواة احرارية : وذلك باستعمال الداء الذي يصحر عن علاجه الطيب بالطرق السلبية .

بعد ارتقي من اتداوي وتعدماً محسوباً وخاصة في لسين الأخيرة حتى

اعتمدت كثيراً من الأمراض في بعض البلاد الزاخرة بتأثير الاكتشافات الحديثة .  
فقد اكتشفت عدة مواد جديدة واستحصرت ثم استعملت لعلاج ما استعصى من  
الأمراض في الماضي وأهمها مصادات الميكروبات ، فبجبة والتعصية ، وعلاج لسيل  
على أنواعه والندوة ، لظاقه القدرة وعلاج الملاريا الحديث الاكثف .

والحمامة فرع مهم من هذه الفروع تذكر تحت عنوان ( اداواة العيرايوية )  
وقد استعملت في قديم الزمان وأوصى بها أطباء اليونان وأكد عليها الأطباء  
وحلفائهم ، وقد استعملها الأقدمون كواحد من الواحات القصية كعلاج من  
العلاجات الناجحة لعدد لا يستهان به من الأمراض ، وقد حصصه الأقدمون بالذكر  
فكان جالينوس : ( دمك عدت وربما قتل لمسيبه فاصفه فان رأته صالحاً فامسكه )  
وتحدث عنها ارسل « ص » وأوصى بها كثيراً فكان : ( عليكم بالحمامة لا يتبع  
بأحدكم الدم فيقتله ) ، وقال علي « ع » « الحمامة تصح البدن وتشد لعقل » ،  
وقال الصادق ( ع ) : ( الحمامة تنفع الدوران وانه إن أجد الرشد اسوران فليحجم  
وإن حير ما تدابروهم به الحمامة والسعوط وإن الداء أربعة : — الحمامة وانظلي  
والقي والحمة ) .

أما الحمامة في الطب الحديث فقد ذكرها جميع كتب الطب وأوصت باستعمالها  
في عدد كثير من الحالات كعلاج عجل اضطرابي ، وقد استعملت ونجح استعمالها  
في حانة مهمة وحجرة جداً حاله ( صعد اسم المفرط ) ، وفي حالات انفجار شريان  
دماغي وقد أوصى باستعمالها أكثر كتب الطب الحديث في حالات أمراض انقلب  
والكلية الاحتفامة ، وفي علاج الموصي لكثير من أمراض الأوردة الدموية  
كركود الدم في منطقة ما في الجسم ، وفي عدد كبير من أمراض ليون . فمدهجاتها  
كالعصا واستعمل اللق لطي فذلك لها أهميتها وفائدتها الخاصة .

لما وصفنا الفصول الأربعة وصريقه سعية فيها ذكرنا أن الدم في جسم

الاسنان عندما يفصل ففصل الربيع ويحدث التبدل تفصلي يكون متقلا بالافرازات  
وفصالات المتراكمة لي حلقها فصل لثناه (فصل الركود وقلة الحركة) وتفصل  
الذي يكثر فيه اسمعنا الذئب الذهبية الثعالب صفة الهضم ، وقد ذكرنا ما لاستعمل  
الاسمالات وخاصة البنية من هائلة عظمة في تطيب اجهاز الهضمي والمخاري  
صراوية ، و نذكر هه أهمية اسمعنا الحمامة الغنية للاخفيف عن الدورة الدموية  
وما أنفعلنا من سقم وفصالات وبتحولات من الافرازات وما عجزت عن اسهلص منه  
الأحيرة احصة بالتطبيقات والتطبيقات فالحمامة صرورية في هذا الفصل للاجسام  
المتعلقة بالفصالات .

فالحمامة الغنية تختلف عن البنية ، فالبنية احراج دم الوريد بها الحمامة هي  
! احراج الدم من امروق لدقيقة انكرسكوبية  
لقد مرر الامام (ع) الحمامة امير ، علما دقيقا وميرها عن غيرها فعال :  
(واعلم يا امير المؤمن ان الحمامة إنما تؤخذ دما من صدر العروق المنونة في  
الاجسام . . ح ) وبين مواضعها بدقة ، ونشرح تحولات أخذ الدم عن كل عضو وعينه  
المناسب حسب التوضيف التشريحية للبدن وذكر فائدة كل محل وما يجدي من نفع  
على ذلك العضو ، ثم عدد امراض كل عضو مفصلا عن الآخر وفوائد الحمامة في  
كل منها ففهم . ( وقد يحتج تحت الدق علاج الفلأع في الفم ومن فساد اللثة )  
نقد عدد بوضع الامراض التي علاج بالحمامة وأهمها : احتقان الاسنان  
واللثة ، حفاقان ففهم ، امراض الكلى المرمة واللثة والرحم ، قلة الحيض ،  
حالات النور والدمامل . . الخ

ثم وصف البنية وصفا دقيقا مبدأ بخيار منطقة سحب الدم وتطهيرها ثم تحصيل  
بشرط بنية البنية ، وساخة الجرح بعد احراج البنية من استعمال لدهونات  
المنقحة والأدوية المنقشة أما في البنية فاحراج الاسام أحسن الأوردة وطهرها كجبل

الدراع والعيال والسابق والا كحل ، ثم شرح تحصيلات ما قبل العملية وما بعدها ، والشروط اللازمة لذلك والوقت الصحيح ، ثم مع بعض الأشياء كاستحمام ، ونصح بعض الأشياء كاستحمام بعض لشرايات اللثة والفرجة واكل الرمان المر واستعمال الاطعمة نفاخرة معدية والمهله المعصم كالكباح ولها لم والمصوص ، وأوصى بعدها براحة اسامة وعدم ممارسة أي مهارة وعمل شاق .

فالحصانة نفية في اوصيات أبي تطلها علاج فاحج لا يمكن الاستماع عنها ولا يمكن اسقاطها من كتب لطب لتي بحث عن موضوع شداوي وسلاح . أما ما ورد وما قيل من ان الحمامة معصرة وتولد فقر الدم فذلك صحيح لحد ما ، فيما اذا كان المصلح مصانا بدرجه من درجات فقر الدم ، كما ان الامام ( ع ) قد أشار الى صرق قسم منها اي حاسب معه في قوته ، ( والذي يوضع على السفين قد ينقص من الامتلاء بعضاً يسيراً ويضع من الاوجاع لدرمة في سلكي والمثانة والأرحام ويدير الطمث غير أنها تنهك الخلد وقد يمرض منها العشي الشديد )

« من الماء كل ما يصير الخمر يذهب »

قال الامام ( ع ) ، ( واحد ربا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانه يمتلئ في جوف الانسان ولداءه لمرض والفولنج ولواسير ووجع الأضراس ، والمثانة واليد الذي يشربه أهله اذا احتلما وساء الفرس والبرص ، ومداومة شغل لمرض يمرض منه الكلف في الوجه ، وشغل المتوحه والمخاض المملوحة وأكل السمك المملوح بعد التقص والحمامة يمرض منه لهيق والحرب ، وأكل كلية السم وأحواف نعم صكر المثانة ، ودخول الحمام على اسطنة يولد الفولنج ، والاعتسالي نائم البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، وأكل الاتراح في الليل يقلب ليلتين ويوجب الخول ، وإتيان المرأة احاض يورث اخدام في ابود ، والحمام من غير اهراق الماء على انثىه يوجب اخصاء ، والحمام بعد الجماع



من غير فصل بينها حصل يورث اولد الحون ، وكثرة اكل الصل وادمايه يولد لطحال ورياحاً في رثس المعدة ، والامتلاء من البيض الملووق يورث الربو والاسهار وأكل اللحم لثني يولد الدود في البطن ، وأكل الثين يقمل به الحسد إذا دس عليه ، وشرب الماء البارد عيب الشيء الحار والحلاوة يذهب الأسنان ، والاكتثار من أكل لحوم الوحش ولحم يورث تغير العقل وتغير الفهم وتلد الدهن وكثرة النسيان .

### عدم توافق التركيب

« نمرج » يبحث علم الكيمياء عن تفاعل بعض المواد تفاعلاً كيميائياً وامتزاجها امتزاجاً كيميائياً ، ويرى على ان نتيجة هذا التفاعل قدان كل من المادتين الممتزجتين جميع خواصها وأوصافها الفيزيوية والبلجية وتحوّلها الى مواد أخرى تختلف كل الاختلاف عن أصل المادتين ، فلو أخذنا مثلاً حامضاً كيميائياً ومزجناه مع قاعدة عدم تفاعل ونعاير بعض مدرات نرست مادة جديدة — املح — تختلف بكل صفاتها عن الحامض وعن القاعدة .

حامض قاعدة — ملح ، ثم نعد ملحاً وبما كان عاراً سابقاً أو عاراً محرّشاً أو محرّشاً ، وهناك سائل سائل وامتزاج اثنين منها لرست مادة صلبة من حراء هذا الامتزاج ، وتختلف هذه المدة المرسه تمام الاختلاف عن كل من السائلين ، وفي مقدمة مفردات الطب العلم الذي يشمل دراسة التفاعلات وتركيباتها الصعبة وصناعتها . يدرس موضوع كبير ناطب ولصيدلي في آن واحد وهو عدم توافق التركيب بين بعض المواد والآخرى وبهم هذا التفاعل الى عدة فروع كيميائي ، وفلاحجي ، ودوائي . وإن كثير من الأدوية غير صرحت فيها ، أو أن مزجها مع أدوية أخرى محذور فيه لرست بعض المواد المفسدة أو الخطرة التي تؤثر على صحة المريض الذي يستعملها وربما قتله حلالاً .

وقد جمع علم معدرات الطب هذه المواد في جداول ووضع أمام اسم كل مادة المادة التي لا تصلح للامتزاج معها وحذر كلا من السبب والصيدى من ذلك ، وحذر الأول اسم وصفا وحذر الثاني كي يسه الطبيب فيما داوصها سمواً ، وتطبق هذه القاعدة في الامتزاج على مجموعة من الأعذية أو جمع بعض منها مع الآخر ربما حصلت بعض المواد التي تسبب بعض الأمراض والمهمات وقد يكون البعض منها ساماً فتالاً يفتك بآكلها حالاً .

والامام «ع» قد أتى على ذكر العلم الاكبر منها وبين أن من حرأه أكل مدتين ميتين يحصل امر من المذكور اسمه أمام أسماها ، وقد بين بهذه الفقرات الموحدة أسباب أمراض لاراست معرفة أسام مسممية ، والتي عليها كتب الطب الى مختلف العائلات من الاحاطات الأمداء وتعددت من أهم الأمراض اسمة عنها ولا يزال نعمل أسباب عدد كبير من الأمراض وعلى رأسها مرض النقرس والمرض والاكبرما الخدية والحاسيب . الخ . والتي تقضى الى تفاعلات معوية مغلوطة والتي تنصل موضوعا اتصالاً وياً . وفي آخر هذه الفقرات توصى الامام «ع» وصايا صحية ثمينة وحذر تحذيرات مهمة يجب اتباعها لانه عدد من الأمراض ، كما توصى احتساب المرأة احداث ثاقي ديت من أصرار على الصوفين وبنات حرمة الأديس الميوية . وحذر من أكل اللحم ليه لاحواء بعض أنواعه وخاصة ابقرى منها على أنواع من الديدان والكيسها اللاتى وأمانات بعض سوايح من البدن كالكبد والدماع لأصحت خطرة جداً «أكاس هيدانة دماغية وكدية» وحذر وأعد تحذير اعخاصه على الاسان من ساطي السوائى الحارة والردة بأوقاف متفارة ، ومع استعمال المواد السكرية بكثرة ، ثم أشار ومع لبعض اواحاث الصحية ، ثم بين عن أهمية التناول وصفا ووجوب الاعتدال وانتظار امد ممارسة كل عملية تناسلية بياتاً مفصلاً . وفي مراعاتها فوائد صحية كثيرة .



والذي يمنع من آثار لوردة في الحسد هو أن يذبح الموضع محل السب لتقيف ودهن الورد ذلكا جيداً .

### صحة الجلد

« الشرح » كما أن في كل جسم بشري أعضاء مسؤولة عن السوء والتعكير كذلك به أعضاء للاستهلاك وتوليد الطاقة ، وفيه أعضاء أخرى لتنظيف وإراحة وطرح فضلات هذه العمليات والتخلص من أنواع السمات المتولدة في الداخل والخارج .

الكبد هو لمصو الرئيسي المسؤول عن تنقية الدم مما يتعلق به من مواد غريبة وسمومات داخلية ، وادم يتخلص من هذه المواد الأجنبية بتفاعل حجيرات خاصة معها وطرحها على شكل إفرازات وإرازات خارجية . هذا إذا لم تكن المادة الأجنبية العالقة بالدم من المواد المحرقة المحرقة كالكحول ، وإلا فإنها تؤثر تأثيراً سيئاً على حجيرات الكبد وتحرقها تحرقاً دائماً وتسببها بما يؤثر على صحة ذلك الفرد عموماً .

ولكيتان هم عضوان مسؤولان بصورة مباشرة عن طرح فضلات الجسم سواء كان الزائد من الإفرازات الحسدية طبيعية أو كانت الفضلات والإفرازات ناتجة من مختلف فعاليات الجسم . ويوجد في الدم عدد من المواد بصورة طبيعية ومنسب معينة ، فإن زادت تلك النسب سببت أمراضاً مختلفة كداء السكر وأمثلة فالسكر هو أحد مكونات الدم الطبيعية وله نسبة خاصة به ، وإن زادت اعتبرت الزيادة حالة مرضية وحب على الكليتين التخلص منها وطرح الزائد منها ، وكذلك الحالة تجاه مادة اليول « اليوريا » التي إذا زادت في الدم وعجزت الكليتان عن طرحها حدث انتسمم بها وقضي على الشخص حالاً .

يساعد لكيتين في أعمالها عضوان آخران هما الزئتان والخلد . فالحسم يتخلص

لعملية التنفس من عدد من المواد وعلى رأسها السموم الصيارة التي تطرح بشكل عارات مع هواء الرئير ، وأما الخلد فهو توسع هذين المقوسين سطحاً وأعدهما عملاً وحادهما قعاً ، فتركيب الخلد متعدد نوعاً ، وله عدد من العائلات تختلف حسب المناطق الجسدية ، فخلد الوجه يختلف عن خلد الرأس والأخير يختلف عن الخلد المعطي للبطن والصدر .

ويحتل أهمية عظمى في لتخلص من عدد لا يستهان به من المواد السامة التي يجب أن يحصل منها الجسم يومياً ولبي إذا بقيت فيه مدة قصيرة جداً قلته حتماً ، ويمتد الخلد لمساعد الأوب للكبتين في طرح هذه المواد السامة ، ويمتد العرق امرار الخلد — المساعد الأول لبس — امرار الكلى — في طرح المصلات خارج الجسم .

وسميت الخلد ترميحاً بسيطاً بقول : هو عصاه الجسم الواقية ومصفاة التخلصية وسائل المثني شارب وذلك لسعة سطحه والكثرة مسامته المساعدة لخروج افرازاته الى الخارج ، وأهم افرازاته هي : العرق الذي تفرزه عدد خاصة ومواد ذهبية تفرزها غدد اخرى بتطليط سطح الخلد وإدانة طراوته و اخرى لإدانة طراوة الشعر فالمسامات هي طرق طرح الافرازات فإذا انسدت بسبب من الأسباب المحصر هذه المواد الصارة داخل الجسم وجيدات تسبب ما تسبب من الاعراض التسممية .

ونلاحظ كما لبقية أعضاء الجسم الفعدة حقوق وواححات يجب مراعاتها ، وأهم واحساتها هذا العضو حساس هو نقطة ، فانه لدية تركيب سطح الجسم ولأهمية المسامات خديده صحت لنظافة هي واجب الواجبات الصحية وخاصة على الأقسام المكشوفة من الجسم ، وان أهم أسباب انسداد المسامات الخلدية هي تراكم الاوساخ في فواهاها نتيجة للاهمال وعدم مراعاة الطرق الصحية الصحيحة التي توصي بالنظافة

اليومية وإزالة ما يعلق بالحسم من أوساخ حرجية وإفرازات دهنية سطحية .  
 لقد اهتم الامام «ع» بصورة خاصة في رسالته هذه ودعا الى استعمال الحمامات  
 اليومية على اختلاف أنواعها من باردة وحارة لأداء مختلف الخدمات الصحية للحسم  
 فأخاطبه فيها للتطبيقات وإزالة ما تمّ تمكّن ساردة من أزالته كمنطقة ومنعشة في نفس  
 الوقت وخاصة في الفصول الخارية فهي خير أداة لاعتاش النفس وترويح عنها ، وقد  
 قسم (ع) الحمامات الى أنواعها وأوفى بكل نوع شرحه وأوضح شروط استعمال  
 كل نوع منها وأوصيات للصحة التي يجب اتباعها قبل أخذ الحمام وبعده وذكر  
 امراض محصورة مع استعمالها ، ومفعلة احمام عطسة يؤدي الى الاعتدال ويتقي  
 الدرن وإلين الأعصاب والمرووق وتقوي الأعضاء لسكرار ويذهب انغصوب ويذهب  
 العين « الخ . . . »

وما رث الامام «ع» موضوع احكامه من أن يده حقه من جميع اوجوه  
 وبذلك نرجح حاجة ثانوية من بواحي ثقافة البدن وتخلص الحسم من بعض الزوائد  
 بصورة فيية التأمم مقتضيات ذلك العصر ، كما أنه نرجح واثقاً ما تسلمه هذه العملية  
 من ثقافة تامة وتعيم صحي قبل القيام بها ، ثم أسس بعدها باستعمال المواد  
 المنعشة والنعشة والاي ما يحدث من خروج دفعة وخدوش وإن كانت بسيطة  
 فليجاء سببت نسيم الدم وما لا يحمد عقيام .

### نصائح عامة

قال الامام «ع» « ومن أراد أن لا يشكي مناته فلا يحسن انبول ولو على  
 طهر دأته ، ومن أراد أن لا يؤديه مدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ ،  
 ومن فعل ذلك وطب بده وصفت معدته ولم تأخذ المروق قوة لطعام فانه يصير  
 في المعدة شأناً إذا صب ماء على لطعام أولاً فأولاً ، ومن أراد أن لا يجد احصاة  
 وحصر البول فلا يحسن المني عند مرور الشهوة ولا يضل المكث على النساء ، ومن

أراد أن يأمن من وجع لسعل ولا يصبر به وجع الواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات بري سمن البقر ويدهن يبي أثنيه بدهن زسق حارص ، ومن أراد أن يريد حافظته فليأكل سبع مثاقيل زيباً على الريق ، ومن أراد أن يقل نسيابه ويكون حارصاً فليأكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مرقى بالعسل وبسطح باحردل مع طعامه في كل يوم ، ومن أراد أن يريد في عقبه بدول كل يوم ثلاث هياجات سكر البلوح ومن أراد أن لا ينشق طهره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول طهره فلا يعلم أظفاره إلا يوم الخميس ، ومن أراد أن لا يؤلمه آدبه وليحمل فيها عد الثوم قطنة ، ومن أراد ردع الزكام مدة أيام نشاء فليأكل كل يوم أرث لعم من الشهد .

واعلم يا أمير المؤمنين أن للفصل دلائل يعرف بها نافع من ضاره وذلك أن منه شيئاً إذا أدركه الشم عصى ، ومنه شيء يسكر وله عد الدوق حرقة شديدة وهذه الأنواع من مصفاتية ولا يؤخر سم الرخس فانه يجمع الزكام في مدة أيام الشتاء ، وكذلك آفة السوداء ، وإذا حاف اللسان الزكام في أيام الصيف فليأكل كل يوم حبة ، ويعجدر الخبوس في الشمس ، ومن حشي العفيفة والشوصة ولا يؤخر كل اسعث انصري صيفاً كل نشاء ، ومن أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم واسعج فليعس من شائه دال . ومن أراد أن لا يشكي سرته فليدهنها من دهن رأسه . ومن أراد أن لا يشقى شفاء ولا يخرج منها سور فليدهن حاجبه من دهن رأسه . ومن أراد أن لا يفسد أدناه وهاناه فلا يأكل حلواً حتى تتفرغ معدة لحو . ومن أراد أن لا يفسد ليرقن فلا يدخل يده في الصيف أول ما يفتح به ولا يخرج منه أول ما يفتح به في شفاء عدوة . ومن أراد أن لا يصيبه ريح في بده فليأكل كل لثوم كل سعة أيام مرة . ومن أراد أن لا يفسد أسنانه فلا يأكل حلوياً ولا يمد كسر حر . ومن أراد أن يستمرى صامه فليشك به الأكل على شفه الأيمن ثم يقلب به على شفه الأيسر حتى ينام . ومن أراد أن يذهب

لإمام من يده ويتعصمه فليأكل كل يوم نكرة شيئاً من الخواش الحريف ويكثر دخول الحمام ومصاحبه النساء والجلوس في الشمس ويحتب كل بارد من الأعدية فانه يذهب الألم ويحرقه . ومن أراد أن يعطى لهب الصفره فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً ويروح يده ويدخل الحركة ويكثر النظر الى من يحب . ومن أراد أن يحرق السوداء فعليه نكرة التي وقصد المروق ومداومة النورة . ومن أراد أن يذهب ناريج لدرده فعليه بالحمة والادهان لينة على الخد وعليه بالتركيد بالماء الحار في الأذن . ومن أراد أن يذهب عنه الألم فيناول نكرة كل يوم من الاطربيل الصغير مثقالاً واحداً .

### صحة المسافر

واعلم يا أمير المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يحرز من الحر إذا سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا حالي الخوف ولينكس على حد الاعتدال ، وليسول من الأعدية الباردة مثل المريص والحلام واحل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الأطعمة الباردة .

واعلم يا أمير المؤمنين أن سير الشريد في الحر لشديد حار بالأبدان منهوكة إذا كانت حالية من الطعام وهو باق بالأبدان احصة ، وأن صلاح ليه بالمسافر ودفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل متر برده إلا بعد أن يرحه عنه امرئ الذي فيه أو شراب واحد غير مخلف بشبه مياه على اختلافها ولو اوجب أن يتزود المسافر من تربة بلده وطبته التي وبي عليها وكل ما ورد الى منزل طريح في أمائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء بالطين في الآنية بالحريث ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء حسداً ، وحبر الماء شرباً لمن هو مقيم ، ومسافر ما كان يسوعه من الجهة الشرقية من اخيف الأبيض ، وأفضل المياه ما كان عرجها من مشرق الشمس الصبي وأصحها وأفضلها ما كان



هذا الوصف الذي سمع منه وكان محراه في حال الطين وذلك لأنها تكون في انشاء باردة وفي الصيف مليئة بطن نافعة لأصحاب الحرارة وأما الملح والماء النقية ظاهراً يفسد لظن ، وماء التوح واحد رديه لاسر الاجساد وكثيرة لفسر حد وأما مياه السحب فإنها حبيقة عدة صفة ، دة لرجام إدام يظن حرها وحسها في الأرض . وأما مياه الحطب فإنها عدة صفة نافعة لدم حريها ولم يدم حسها في الأرض . وأما المنطوح والساحه بها حارة غليظة في السيب ركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دواء شرها المرارة الصفراء وتسمم به أطفالهم (انشرح ) الماء . هو ذلك المستمر زمان الذي يدخل في تركيب أكابر المواد وهو من أمم مكونات جسم الانسان فانه يدخل في تركيب كل عضو من أعضائه وكل مادة من مواده ، وبدونه لا يمكن أن تتم أية عملية أو تفاعل سواء أكانت المدة هضمية أو تمضية أو امتصاصية وغيرها . ويحتاج الجسم الى كيانات كبيرة منه للقيام بهذه العمليات وغيرها ، ويحتاج به الاستعدادات الخارجية ، طاه هو من أحسن المنطق والمطهرات والمزج جسم الانسان ولحاجيات الانسان الاخرى . والمياه تختلف اختلاف واعها واختلاف مصادرها فهناك مياه الأمطار وهي التي تجمع من ماء مصر وماء مور والأهر وماء الامار . وتسمم ايها الى عشرة ويسيرة وقد نرسنا الى شرحها وبحثها في الأصول سابقة عندنا على صفة اشرب الخلال ، ولما ان الامم (ع) قد من عزمه في تعريف هذه وترتبه أحسن تعريف وأوجز وصفه .

والماء يعتبر من أهم عناصر الحيوة ، جسم ويمر أنصافاً من ثم مصدر السدوى في كل كثير من مكونات الامراض والخلقيات ، فاد ثوث مصدر ماء الشرع بمكروب وبأني ما وقعت اندمه كبرى وعم لئلا على المنطقة التي تزود

من ذلك الماء . ففصية المياه وتقييمها بغير أن من أهم الواجبات الصحية العمومية وقد اهتمت بذلك الحكومات وخدمة في السنوات الأخيرة وخصت كل بلدة لجنة مسؤولة عن مشروع إسهاء الماء وهي مسؤولة في الدرجة الأولى عن إسقاء مصدر المياه وفي الدرجة الثانية عن تصفية تلك المياه وتعيمها صحياً حسب أسس صحيحة وجمعها في مخازن كبيرة وتوزيعها على المحلات الخاصة والعمامة بواسطة شبكة نايس .

وقد نرى نرى تحت الماء يجب أن يذكر بعض الشيء عن مخاري المياه لخدمة وماها من أهمية صحية ، فالأمم الحديثة التي فكر بإنشاء المدن العصرية تهتم إلى أدها في أول الأمر بتصميم هذه المخاري على الأسس الصحية الهندسية الحديثة قبل أن تصنع تصاميم المدة الأخرى كإنشاء وكهرباء لأهمية تلك المخاري وماها من مساهم بالصحة العامة ، فهي بطريق لوحيد لا يحصل من الفضلات وزيادات المياه والأوساخ الأخرى التي تفتت لا تحدث ما أحدثت من عفونة وتفسخ وسبب انتشار شتى الأنواع من الأمراض المعدية ، وهي إذا انصلت بمصادر مياه الشرب ولو أنها لمساعدت في انتاج نظيف أشار ذلك النوع ، ولتسري بعض الأحيان صطلة وإيقافه .

وتنجم هذه لفصلات وهذه الأوساخ في محل واحد بصورة غير صحية طو أشد وتفسخ وسبب مهم ومنهج للمكرومات تصبح معالماً ذا قدرة عظيمة على انتاج ملايين المكرومات يومياً ونشره مختلف لطرق سواء أكان في الهواء أو الوسط الأخرى لفعل عدوى الأمراض . لا بد أن الصحة والصحة والامام عليه السلام قبل أن يدخل في بحث المياه أوصى كل مسافر وخدمة للمسافات بصويبة وفي الفصول الحارة ألا يكون ممتلئاً بالمعدة ولا حلي الخوف ، ولا يتناول من الأطعمة إلا أحفها وأبردها وراعى في ذلك اعانة على سلامة المعدة في الاستمرار وعلى مكافحة العطش ، لأن الأكلات لمعدة تسبب تعب المعدة ومساعدتها وتسبب العطش . وحذر المسافرين عن

شرب المياه اني يصادفها بطريقة إلا بعد أن يتأكد من أن ذلك المصدر صالح للشرب ونقي وطاهر ، ووصى كثيراً بأخذ المياه التي تكون باديها في اجهة الشرقية ويقصد بذلك الممرضة لأشعة الشمس وذلك ما للشمس من تأثير في تعقيم امساها ولعصاء على أكثر مكروباتها ، وحذر من شرب المياه العسرة وذلك لتأثيراتها على عرقلة عمليات الهضم والتغذية ، وكانت أكثر تحذيراته ( ع ) هي : عدم شرب المياه الجروية مباشرة من مياه المطر التي لا يعرف تماماً كيمياء حررها .

و هذه امارات ابو حرة المحصرة أوصى الامام ألا يشرب الماء ما لم يكن مصفى في الدرجة الاولى ومصفى في الدرجة لثانة وعسل لتعقيم لشهري على رقية الطريق لأنه طبعي ومفيد أكثر من غيره وفي من الوقت هو اقتصادي لا يكلف أية مفقة .

### آداب الجماع

قال الامام ( ع ) ( وقد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من كتاب هذا ما فيه كفاية لمن أحسنه ، وإعنا ذكر أمر الجماع ، فلا يدخل النساء من أول اسبل صيف ولا شتاء وذلك لأن المعدة والمرور تكون مملية وهو غير محمود وبشوله منه يقولج واقالغ والمعوقة والفرس والحصاة والتعطير والتغنى وصعب البصر ورقته ، فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه يصلح بسدر ورجحي للولد وركي للعقل في الولد الذي يقضي الله يسره ، ولا تجامع امرأة حتى ملاءمها وتكسز ملاءمتها وتتمز ثديها فانه إذا فعلت ذلك عذب شهوها واحتجم ماؤها لأن ملاءمتها يخرج من ثديها ولشهوة تعبر من وجهها وعيبيها واشتهت منك مثل الذي تشتهي منها ، ولا تجامع النساء إلا وهي حاهرة ، فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً وممكن تميل على يمينك ثم انهمس لاسول إذا فرغت من ساعتك شيئاً فانه

بأن الحياء مدد الله تعالى ، ثم غسل وانترب من ساعتك شيك من التوماني  
شربا لعدو أو صود مروع اربعة دية يرد من الماء مثل الذي خرج منك )  
واعلم يا أمر المؤمنين أن حذعن والعمري في ربح الحمل أو الدنو من البروح  
أفضل ، وخير من ذلك أن يكون في ربح الثور لكونه شرق القمر . ومن عمل  
فيما وصفت في كتابي هـ . ما ودر به حسده آمن بادن الله تعالى من كل داء وصح  
حسده محو الله وبقوته . قل الله يعطي لعافه من يشاء ويمسحها إليه . واخذ الله  
أولاً وآخرأ وظاهرأ وباطناً .

« اشرح » قال الدكتور « إنسان نشاءر » : « يكاذ الناس يتكلمون  
ويأكلون ويتقصون ويقومون بأعمال أخرى بعض قواعد سكيكية وعلمية ، وأما  
المسائل احسية فكلهم بها كان ولا يزال هسجاً ، ومرد هذا الجهل ان حصاره  
مرأثة تسكر على الاسان حق إثارة موضوع دقيق كموضوع العلاقات الحسية مع  
لعم اها من الوجهة اعمية مثل ناس شاعل برغم من تظاهرهم بالرضا والترف عنها  
وليس الجهل بهذه المسائل احسية معصوراً على طعة معينة فيه يستوي العالم  
واحدهم والاني والفقير . وقيل من ارحان يدركون أهمية لتواقي والاسحام في  
العلاقات الحسية ، وذلك بالنسبة الى اروجين وأن مهمهم الذين اكشفوا أن  
حسة وسعين ناساً من حوادث الزواج المتشاكل مكات لتكون في لا جهل ارحال  
وأمايتهم . وكيف يصعد زوجهن لتأثر أحدهما وهو الرجل . فحايب تودرها  
له الحياء اروجية . تاركاً المرأة نفث وأحياناً لاشي .

وتأني انتفاذ إلا مسانيرة الحصاره المراتية وأماية الرجل . فالرة في تلهيها  
المشروع الى إحراز نصيبها من انتع لا تحراً في اعال على المطالبه بهذا النصيب  
لأها محرومة عرفاً من هذا الحق ، ومن أجل هذا لا نجح من الاتصال احسي

سوى احبة واخرمان . وإداسات لعلاقات بين الروحين تظل الأساب الحقيقية  
دفينة في صدر المرأة ويحقق المصلحون لجرحهم عن الاهتداء الى موطن الداء .

فالجهل والأمانة والحياء لكادب ولتحفظ المراي كلها تكن وراء الرواح  
العاشق وحوادث ارسا والطلاق . ماهيت عن الأمراض اني تذهب صحايا له في  
اماب ساء اثر الحرمان في أعصابهم . من أجل هذا يقوم في العالم المتمدن معكرون  
وكتائب مؤهلون بعمليات واسعة بتكاثر بيضة الصمت حول المسائل الجنسية  
ولتحرير الناس من الأوهام والقصبة لكادة اني نجتهم على صدورهم ولتسليط أصواء  
الحقيقة على الفعل الأساسي الذي يشد امرأة بالرجل . بنمي للرجل أن يستخدم  
مواهبه واحتيازاته في اعداد امرأته بفعل احسي ، وكل رجل لا يفكر إلا بعنه  
ويترك امرأته وريسة شهوات دون أن ينجح ها نوع فنة البذة ، فهو أم جاهل  
يستحق الشفقة أو أناني يستاهل الصنع .

وليس الاعداد بفعل احسي . ونسمة العمل التمهدي . من متكررات  
اماس مفرقين في لصاد ، كما قد يسدر إلى الادهس . فقد أجمع الدين على  
لغصاي الجنسية على أساس علمي أن الاعداد هو ضرورة فيولوجية كالفعل نفسه .  
لارب في الرجال الذين يمارسون جموفهم اروجية دون مقدمات هم فلة  
في سيئات اراية وتحررة وكثرة في سائر ليذات حتى اندين يمهدون بالحوة مما  
يكمن بتجاربهم لا يتغنون من ضروب المالاغة والذلاطفة لا أفلاها . وليس مرد هذه  
بصاهرة الى اجهل خسيب ، بل الى ليرجع عن ممارسة بعض هذه الصروب لمحجة ايها  
عبر لائفة ولا تنهن ولاكرامة لاسايه . انتهى

وقال الدكتور « كورس » « بنت وجود أعضاء الاشتباب عند امرأة  
واقتران عندها الحسي بانددة والاندفاع وان كانت لكل امرأة طبيعتها الجنسية الخاصة  
فان هذه لطبيعة رعم كونها في لظاهر عاطفية أكثر منها حيوية ، تنحصر لقواين عم

الحياة ، وتوجه هي الاخرى تاياتها الخفية نحو الخلق والوجود لا يمتريها في هذا كل أو نصب ان اعاطة على النوع هي العاية وان انوطيفة الحسية هي مصدر الرغبة . وعند المرأة كما عند الرجل تحرك الرغبة الحسية جهاز الانصاب ولكنها تصعب في هذه لتأثيرات مختلفة منها الانمالية والباطنية والحسية والنفسية وقد اثبتت الاكتشافات العلمية أهمية الدور الذي يلعبه في هذا كله الجهد العصبي ، والمهرمونات والتأثيرات الشخصية ، وان أسباب التهيح المختلفة على تباين أنواعها مختلفة المراكز فيها ما يصدر عن الأعضاء التناسلية نفسها ومنها ما يصدر عن مراكز اخرى بعيدة عن أعضاء الجنس كاللسان وعشاء انهم والشفين والاذن والحفنين وارموش . وللمثديين في هذا النظام مكان محار ، إذ يتجم عن تهيحها في بعض الأحيان تخلص أعضاء الانصاب عند بعض النساء . انتهى

لقد سبق الامام هذين العالمين النصارى في بحثهما ، وسبق غيرها من أصحاب النظريات في معالجة هذا الموضوع الدقيق الحساس وأبدى رأيه بصراحة مبنية باحتصار فسلجة هذه العملية وتفسيرها العلمي وشروطها وأهمية اثاره لشهوة في كلا الجنسين . وقد لبدى بهذا بين أحسن الاوقات وأصلحها بالنسبة للفصول والنسبة لليل والنهار للحاجة الصحية ابدية ، واشترط ان يكون الشخص مرتاحاً لا تعباً ولا تمتلئ المعدة ، ثم شرح الشروط الصحية ما قبل العملية وما بعدها والأعراض والعد التي تسبب إذا أهملت هذه الشروط الصحية .

وحدد (ع) من محاممة النساء وهن في فترة الحيض لما في ذلك من أخطار على الطرفين ، وأوصى بعدم الاقتراب بهن إلا أن يكن طاهرات وبن آداب لتطيق والاغسال بمد العملية ملجأ الى بعض فوائدها الصحية . قال (ع) : ﴿ ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملامعتها وتضع نديها فانك إذا فعلت ذلك علمت شهوتها واحتجم ماؤها لأن ماؤها يخرج من نديها والشهوة تظهر من

وجها وعينا واشتهت منك مثل الذي تشتهي منها . . . الخ )  
توضح هذه الفقرة ان عريرة المرأة لا يمكن أن تشكل أسبابها الأنسية  
ما لم يقابلها جهاز تشريحي نام التركيب معترا المحرك الطبيعي للحياة الجنسية ،  
ولا بد لوطيفة المرأة الجنسية لكي تأخذ شكلاً طبيعياً من مقومات ضرورية أهمها  
الجهاز العصبي والهرمونات العديدة والعاطفة والتأثر . وتكون هذه العناصر في عملها  
الطبيعي سلسلة تتناسل خلفاتها بشكل يصعب منه تعريتها في معظم الأحيان .

## الظواهر الطبية

### في الأحاديث النبوية

الإسلام يحافظ على ماء الإنسان ويعمل على أن يكون امرأته في نتم صحة وأكل حافية ، إذ مجموعهم تزيد شوكة و موى مذه . ولذلك حرم بعل و واد البنات وحرم أيضاً الأسجار ، قال رسول الله ( ص ) : « من ردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يردى فيها حاداً حاداً فيها أبدأ ، ومن نحس ممم فقد قتل نفسه في يده يتجسده في نار جهنم حاداً حاداً فيها أبدأ ، ومن قتل نفسه بخدعة خديته في يده يحسبها في نطنه في نار جهنم حاداً حاداً فيها أبدأ » .

بعض هذا الحديث الشريف عن الانتحار بآية وسيلة كانت وبين حراء انتحار و دله في الآخرة نحوياً وهديداً ورحراً ووعيداً حتى لا يبعث مؤمن إلى الخلاص من حياته و يفسده على هذه و لسمي أني حنقه لفضله إن صادف عفة في دنياه يهجز عن تدليلها أو حلت به نصية ينوه كاهله عن حملها .

بجهل ذلك المسكين أنه لو صبر قليلاً لفرج الله عنه ومهد طريقه وأبدله ببد اخوف أمماً وهد الحزن نيراً وبعد العشل بصراً « انت مع لفسر يسرا ان مع العسر يسرا » ولن يغلب عسر يسرين .



أما ما ورد في مرقن سكرين عن فوائد نضج وما حصل به صاحبه من عظيم الأجر فكثيرا كني «لأشارة إليه حسا في الإيجاز ولكن استحووا من تلقى نظرة على قوله تعالى . «ومن مع الله يحمل به حرجا ويروقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد حسب الله لكل شيئا قدرا» (١٥) لـ يتصف امرؤ بصديق مقوى ولاد فيقوز بمناصحه هذه الآية الكريمة إلا بائنان أمره واحتساب به وحسن التوكل عليه وتسلم له أولا وآخر «طهراً وطاهراً» والاعتداد بصحة ما نزل من الآيات، وهذا في الاستحراق أي شيء من ذلك كلاما لا يتجار أوله اليأس وقبح امرؤه . ووسعه تجارة الحق عدم الرضا . وآخره احمرار وسوء اخراه .

وبمناسبه لا يتجار وإن مات معه ما ذكر لكم الفصحة الثانية الواردة في كتب الحديث

«ما رحل مع رسول الله «ص» في إحدى العروات وأبلى بلاء حسنا فأحبر رسول الله «ص» أصحابه أن ذلك الرجل من أهل النار» فنبجوا كثيرا وما لبثوا عسير قبيل حتى حرج ارحم حراجا بلبه فسررت ليس إلى بله ووسوس له الشيطان لأحذر على عمة فحسه وحسن طمة حلاه كانت بعامية وقد غلب عليه القدر فكان من أهل النار .

ومن الاستحراق عظمي شاهد في هذه الأيام ساعلي المحدرات ولأصل في اكتشفها في الحب احاجه ان حواصها بسكة الآلام من الأمراض وليسكن الناس ساءا استغماها فاعلمت سادهم حصرا كيرا وشرا مستطيرا ، ونسجت معولا هدم الانسية واتراع مروعة واقفلاع رهرة للشباب ومعدلا لحصد الرؤوس وازهاق النفوس

معلوم أن الاسلام نص على تحريم الخمر لتأثيرها السيء والمضار التي تنجم عنها ، وهو أيضاً نص على تحريم الخمرات لأنها معية للعقل مثل المسكرات بل أن أصرار المخدرات أدعى وأمر .

وإن كنتم في ريب من قلبي فاطمئنا على تدبير الشرطة ومصلحة السجون لتمنوا عدد من يدخلها ممن وقعوا فريسة الخمرات ، وعد من يهلك منهم في المستشفيات ثم ولوا وجوهكم شطر سوتهم احادية إلا من قرر مدقع وغم دائم تحدثوا بها أرامن ماكية وأطعماً صاونه في ظهر ماكية تحت عظام نخرة وأعصاب مشككة . اما انوحوه فدانة شاحبة والصحة عنهم مولية ذاهبة .

الاسلام يشر الخمر والامل ، والخمرات تشل الأسي وعودها إلى استعانة والكسل ونحو مدمها كلال على غيره جانباً على نفسه ثم على نفسه وعلى وطنه مساوئه ومعاذته .

فيحذر به قل ألا يصدق ما يرميه خمر الخمرات من واهي الخمرات وادواء الاعراء ، إذ لا همهم إلا اكساب الأموال بمهاكات اوسيلة ومهجرت أيديهم لتبريرة من اوبل وشور نعان سقمومهم وكادب أطبهم وجرع خيلهم « ألا ساء ما يزرعون » .

### أحاديث بها نصائح طيبة

قال رسول الله « لا يخل دة امرئ مسلم بشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا نادى ثلاث ، نفس ، نفس ، نفس ، أراي ولارق من دية التارك للجماعة » .

والمراد من هذا الحديث شرب تحريم قتل المؤمن فيما عدا الأضناف الثلاثة المذكورة وهم قاتل النفس المذمومة أراي أو المروحة اراية والمراد عن دين الاسلام المفارق جماعة المسلمين . هؤلاء وجدعهم يحل قتلهم .

ومرض المشدود من هذا القول الحكيم أولاً التشريع ، ثانياً التحذير حتى يشفي من سؤلت له عنه ارتكاب إحدى هذه المعاصي ، فتسحق متى علم أن إجراءه سيكون الاعدام .

وهذه معراً سمي بهم من الحديث ، فقد كانت النساء في الجهلية إذا قتل أحد رجالها طابت سيرة ودب لشقاق والنفار والتناقص بينها وشدت الحروب وسفكت الدماء وصاعت الأرواح ، كما حصل في حرب السوس المشهورة عند مفتي كلب .

شعاً لكم ... فتح وجمعة واحسن بمادحة من الرسول «ص» الأحوال الثلاثة التي يحل فيها القتل ويحرم في سواها .

ثما نسب في وجوب قتل امارة الذي يخرج عن الاسلام وهو لا يصل غيره . ثما أشبه ما جمعو فاسد في بدن ، يجمع الأنساء على وضعه جنداً واحدة باقي الأعضاء وسلامتها .

وما الحكمة في تشديد عذاب الزناه كما يص وسف الحديث فلا بهم تركوا ما عندهم من حلال واتموا ما وراءه عاين بالشرى مسكين الاعراض فاداً بعد الفعل في هؤلاء ارعوى غيرهم وعم لعمران وانتشر السلام . ومن شائع انما الاجتماعية اختلاط الأنساب فصلاً عن أن ادعي يكون بطبعه ميلاً إلى الفجور والشرور .

وهذه الماسة حادكم عن الحكمة في تحريم الزنا من الناحية العلية ، فان كثيراً من الزناة الذين يرحلون بأنفسهم بين أحضان سافطات النساء يقصدهن الشهوة البهيمية بصون وسعة لذتهم يساهم مسمومة من الأمراض الويلة التي تمنع حياتهم بل وحياء غيرهم ، فقد تصاب الروحة ، يريثه بالمعدوى من زوجها الذي تلوث جسمه وكثيراً ما تنقل تلك الأمراض إلى النساء فيموت الحين ، ووثم الحل

واوضح لرأت الصعل المود صيفاً به نار المرص ورمب تأخر طيورها الى وقت آخر . بعد تصل العدوى الى الاحقاد أيضاً . وأشهر الأمراض ستي اشير اليها : اسيلان . وارهرى . ولسل ، لي نمشع عند ذكرها الأحسام ونحار في هول أخطارها الأهمام .

هذا لسيلان ، هو التهاب حديدي في بحرى البول يكثر رماً طويلاً ويرداد خطره إذا أزم من ومن مائته السنة وصاعقاته الوحيدة الرمد حديدي . وك من صحايا لا حصر لهم فعدوا بصرهم بسببه ، ولهب احصين واسداد لقنوت المنوية والروم تيرم السيلاني والتهبات في سجع الشوكي قد تقصي الى الموت .  
ونما ارهري فهو أشد الأمراض السامليه خطراً وأموها عاقبة وأروها نكاً وأصعبها شفاء ، ونظير أعراض هذا المرض الحثيث في ذرات مختلفة حسب استعداد المريض وسيره في العلاج .

ألا اسكم بأعراض ارهري في دوره الأخير وأصراره الدلية ف هوها وما أشعها ، فك من عقوب الدثرب فك من ابوف ابهارت وك من لسن قنات وك من آدرع شلت وك من أعصاب انحلت وك مير ماسب سوى ارهري اللامين .  
ونما سل هو ادران في الزنة وحرانيم تعنت بها الى أن تصيرها مجموعة نور وكهوف فتصبح عاجزة عن داء وطعنها الهامة لي هي اسداد الحسم نار الاوكسجين الضروري للحياة .

واعراضه باختصار . بعد الشية والسعال والاحقرار والهرب . وهو نتيجة لارمة للاحتباد والافراط ، وهو من الأمراض المصانة التي يندر شفاء منها ، فهل بعد ذلك يرتدع الزناة وشجون الى رشدهم ويقلعون عن غيهم .

قال رسول الله «ص» : « لا يرني اراي حين يرني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الى آخر الحديث » .

المراد سلب كمال الإيمان ارادع له عن انحراف المعاصي لاسلب أصل الإيمان  
خلافًا للمعتزلة المعتزلة بتكفيره وخلوده في النار . قال تعالى : « ان الله يمسح الذنوب  
جميعاً انه هو الغفور الرحيم » (١٦) . وقال تعالى أيضاً : « ان الله لا يفتقر  
أن يشرك به ويعتبر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢٢) .

وحيث أن اراد من دهم الأدواء وأخطرها في اجتماع فواجب يحتم علينا  
أن نستوفي البحث عنه واثم به اقامة واقية ثم يعود الى حل المطلب ، وأرى من  
لصروري في المقام أن أذكر كلمة عن وطيفة أعضاء السائل وعابها التي خلقت من  
أجلها فأقول :

خلق الله في الاساب حمة أعضاء أعضاء للحركة ، أعضاء للتعدية والهضم ،  
أعضاء للتنفس ، أعضاء بالحنس ، أعضاء بالنسل . وحمل لكل عضو منها عملاً ووظيفة  
خاصة به . ولذا أعضاء التناسل غاية واحدة هي العاية المطلوبة من سائر الحيوانات  
وهي النسل والاتاح لضرورة بقاء النوع بدليل قوله تعالى : « يا أيها الناس إنا  
خلقناكم من ذكر وأنثى وحملناكم شمواً وقبائل لتعارفوا » (٣) . وقوله تعالى :  
« يا أيها الناس انموا ربكم الله الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وث  
مما رزقكم لا كثير » (٤٥) . وقوله تعالى : « ومن آياته ان خلق لكم من  
نفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وحمل بكم مودة ورحمة » (٥٥) .

أشار الله سبحانه وتعالى في الآيتين الأولى والثانية الى لغرض من أعضاء  
لتناسل ووظيفة وهي ارواح . وأشار في الآية الثالثة الى نعمة ارواح الخيلة  
واحدة دامية المودة والرحمة ومحمد (ص) وافواقي لا داعية اختلاف ولشفاق . كما

١٦ سورة الرمر الآية ٥٣ . ٢٢ سورة النساء الآية ٤٨ .

٣ سورة الحجر الآية ١٢ . ٤ سورة النساء الآية ١ .

٥ سورة الروم الآية ٢٠ .

شار إلى أن المرأة ليست كالمتاع نفصد لحرمة قضاء الشهوة وتطلب للعبث واللذة إنما جعلت ليسكن إليها الرجل ويستأنس بها ويحدها ملياً لكرهه ومفرحاً لهجومه ومعيماً على تدير شؤونه . فهو لها عب تطلبه المعاشرة وتفرصه الموازنة وتحتمة لصداقة والمودة ثم مع ذلك نسمع بها وبقصي منها وطرد .

وبين القصد من الاستمتاع بالزوجة مجرد قضاء الشهوة المهيمة فإن ذلك من مقاصد إسقام الحيوانات بل القصد منه ما قصده الشارع الحكيم وهو التودد والصلح ولذا قال الله تعالى : ( فالآن آمنوا من الله وانموا ما كتب الله لكم ) « ١ » أي انموا ما أراد الله لكم وهو النسل وقال رسول الله « ص » تأييداً بقوله : « تناكحوا وتأنسوا فإني مباهمكم بالآدم يوم القيامة » وذلك لحسنة .

أن الله سبحانه وتعالى لما خلق هذا العالم وقدّر مقامه إلى أجل مسمى رأى أن يقده يتوقف على بناء النوع الانساني المتوقف على الارتداج والتناسل - فشرع له الزواج - لأن هذا التناسل لا يتم ولا يفي بالغرض منه إلا بمقد الزواج الشرعي وذلك أمر مديهي الثبوت لا يحتاج إلى مرهان .

ورب معترض بقوله أنه لا داعي لمقد الزواج الشرعي لأن الزواج يحصل بين الذكور والإناث بمقتضى الحيلة الحلقية والطبيعة العشرية . إذ كل منهما تدعوه شهوته إلى ذلك فيحصل التناسل بدون عقد زواج شرعي . ولكن « تأمل » وارتوية يعلم جلياً أن التناسل متوقف على عقد الزواج لعدم احتلاط الأنساب ، إذ لو ترك الناس عبيد شهواتهم نسوتهم كالحيوامات إلى حيث تشاء لكانت الأرض قضاءها للرجال والنساء على حد سواء فضلاً عن جلب المنافع ههنا أيضاً فيمنع كل ما في وسع من الحصول على الفائدة التي يقصدها فيمنع أنفسهم من التمل ليرغب الرجال فيهن ويحصل على رعايتهن وقضاء شهواتهن ، بخلاف ما إذا حصل الارتداج لمقد

شرعي وصار كل منهما مرتبطاً بشروط هذا المقد قاصراً على صاحبه لا يتعداه إلى غيره فلا يكون الفرض حينئذ مجرد قضاء الشهوة ، بل اسئل الذي يبقى للآسان ذكرًا ماقباً وأنثراً حاداً في الحياة الدنيا .

ومن ذا الذي يستطيع أن يقدر العبطة والسرور عند ما يدرق الإنسان مولوداً ولو كان مشوه الخنفة ؟ ذلك هو السر ، بل هو السحر الحلال الذي يحول أنظار الآسان العاقل إلى الزواج ويحب إليه الحياة الزوجية ، تلك الحياة التي على ما فيها من آس واهب ومرارة تضع الرجل موضع الكمال الآساني وتهديه إلى الأخلاق الفاضلة وتأخذ بيد المرأة وتجلسها على عرش الأمومة المقدسة بحفها الاحلال والاحترام .

فأي إنسان عاقل لا يرغب في أن يكون له حلف وولد ولداً يرى أرجل الذي لم يدرق وبدأ ولا يتذكر كثيراً ، كما أن أروحة لعافر التي لم تلد تتألم لذلك وتسمى جهدها بالحمل حتى ترزق وبدأ ولداً لما من تسلسل في بعض الأمم المتقدمة يخشوا عن اسباب موجوده ناشئة في الغالب من ازدواج الذكور والاناث بلا عقد شرعي ، وهذا ما يبرعه بعضهم بالزواج لعبر الشرعي ، وهذه العلاقة الغير الشرعية بين الرجل والمرأة تعرف بالفسق ، وهي سيئة كبيرة ضد العقل والفصيلة من هي جريمة تحفظ من شأن الآسان وسبب من أسباب الدمار والخراب . نعم ان لمسوق جريمة من كبر الجرائم لي تنسب على الاناسية والحصارة والعمران . فيستفح مما ذكر أن استعمال أعضاء التناسل فيما حلفت لأخيه ، بطرق المنسروعة يفيد المجتمع الآساني لانها تنتج ذرية صالحة سليمة لعقل صحيحة الجسم كما استخدمها في غير الطرق الشرعية يجر الويلاب على الانساية ويكون سبباً في شعاء الآسان وخراب لعمران .

فليعلم كل إنسان — شايأ كان أو رجلاً — أن أعضاء التناسل لم تخلق

للهم والدة إله، خلقت الحكمة ماسة سامية وهي الأمانح والنسل وأرجل في قيامه بهذه الواجبات المقدسة إلهما يؤدى عملاً شريفاً يرضى به من أنه لا يقوم بعمل شهواني محض كالهائم ، وليتعد اعتماداً حازماً بأن هذا العمل إلهما هو إلهة الكون وفاته كما يريد المولى جل وعلا لا لفاته .

قال أحد الشعراء :

لولا الأرواح لما كنا ولا كانت هذي سلاسل ولا شيدت ما فيها

إن أرواح بصون نفس بعضها عما يحيط بها ويردها

عرفنا الآن وطبيعة أعضاء أسافل وعاليها والحكمة من أرواح . فتكلم عن الرما ومنشئها وأسماء ومصارفها وعلاجها وتحريره وبعوثه لأن الإنسان يجب عليه أن يعرف كل المال والأمر من يتأخذ حذرهم منها وبهي همه من شرفه عملاً بصيحة المليب « اوقية خير من علاج » وأن يعرف أحقر والنشر لعدم الوقوع في الشر وقد أمر الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا ما دوسا وحمرنا لتدوين هذا بحث فيما بالواجب الذي وحدهم للأسماء وحساً في نشر القميصه ورفع نواه العفة والشرف ومحاربة للفسق والفاسقين .

### ✽ الزنا ✽

أرما — وقابله الله وإياكم شره بعاب له بمحشاء هو مخالطة أحد من الذكر والأنثى ببعضهم بدون وجه شرعي وإساءة أوصح هو فعل الزنا من الذي يقع من شاب أو رجل محرم لفاته أو امرأة كبرهاً أو طوعاً لهلك عرصها وسلب عفافها وصباغ شرفها وما لها .

نسب الرما — إن الأساب لي تدعو الأساب الى الوقوع في هذا المص الاجماعي الخطير كثيرة .

أولها النظر الى النساء فهو يريد الرما ورائد العفة ورسول المسكرات لما فيه



من المصار الذبوبة وآه بية ولدا أمر الله بعض اصغر فقال تعالى . ﴿ قل للمؤمنين  
بمعصوا من أنصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أركب لهم من الله خيرا يصنعون وقل  
للمؤمنات بمعص من أنصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر  
منها ﴾ . . . الخ (١)

والسبب في زوال هذه الآفة ما ورد عن علي (ع) . ﴿ قل . (مر رجل على  
عهد رسول الله (ص) في طريق من طرق المدينة فطر إلى امرأة ونظرت إليه  
فوسوس لها شيطان أنه لم ينظر أحدهما الآخر إلا انحاما ، فيها ارجل يمشي إلى  
جنب حائط وهو يغار بها إذا استعبد الحائط فشق أعنه فقال والله لا غسل الدم  
حتى آتي رسول الله (ص) فأحترق أمرني ، فأناء فعض عليه فقصه فقال لني (ص)  
﴿ هذا عقوبة ذنبك ﴾ .

وأمر الله تعالى هذه الآية بتفصيح ولحدود فأمر ارجل بعض الأنصار  
ويحفظن فروج وأمر النساء بذلك نصاً وشيء آخر أزيد منه وهو ستر اربية  
واغتاس وعدم ابدائها حتى لا يعود أحد يمس بها .

وقل (ص) . ﴿ لصره سهم مسموم من سهم ! ليس من زكاتها خوفاً من  
الله تعالى فعلاه الله إيماناً يجب حلالونه في هذه ﴾ . وقال (ص) : من ملأ عييه  
من امرأة حراماً حشها الله يوم القيامة عذابين من نار وحشاها ناراً حتى يقضى  
بين الناس ثم يؤمر به إلى النار .

وقل داود (ع) لاسه : ﴿ يا بني امش جنب الأسد والأسود ولا تمس  
جانب امرأة ﴾ .

وقال فاطمة بنت رسول الله (ص) ﴿ صلح شيء للمرأة أن لا ترى  
رجلاً ولا يراها رجل ﴾ .

وقال العلامة بن زياد . « لا تسع بصرك رداء المرأة فإن النظر برؤس في القلوب شهوة » .

وقالت أم سلمة : « استأذن ابن أم مكتوم الأعشى على رسول الله «ص» وأما وبمؤنة حاسرت عنده فقال «ص» : احتجنا ، ففكنا . أوليس بأعشى لا يبصرنا ؟ فقال «ص» : « أعميا وإن أتبنا ألبسنا تصراعه » .

وهي هذا دليل واضح على أن محالسة الأعشى وتحديق النظر فيه ليس حاجة محرمة قال الشاعر

كل الحوادث مداعها من النظر      ومعظم لذار من مستصغر الضر  
والمرء ما دام ذا عي يعلها      في أعين العبد موقوف على الخطار  
يسر مقلته ما ساء مهجنه      لا مرجحاً يستعاض به بالصبر  
ويقول شوقي

نظرة فأبتسامه فسلام      فكلام فوعد فلفاف

وقال الآخر

لا تأمن على النساء ولو أجا      ما في الرجال على النساء أمين  
كل الرجال وإن تعف جهده      لا بد أن سيرة سيحون  
وفصلاً عن ذلك من نظر إلى امرأة ندر شهوة فكأنما رقى بها ، وهذا يعرف عند العلماء بزنا العين .

ثانياً اختلاط لروح النساء واحدة من وهي الماء متصل لكل مجتمع إنساني والسبب المباشر لذلك وكثرة انقطاعه من ولاد الرنا . وقد جاء في الآثار : ما خلا رجل يامرأة ، لا كان الشيطان ثائتها ، وقال «ص» : « ما تركت أمي فتنة أضرب على الرجال من النساء » ، وقال أيضاً : « انقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من قبل النساء » .

وإني أقول لغة حجاب يترقه الاختلاط . وفي الآية الشريفة السالفة الذكر في عس نصر دليل كاف على عدم اختلاط الرجال بالنساء وتواعدهن عند الحصول معهم في المختصات وغيرها . ولذا حضر الاسلام على المرأة أن يحلوا بامرأة حامية حيث لا يحرم لها تدبير قوله (ص) : ( لا يحلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم ) وقال أيضاً : ( لأن يطلعن أحدكم محبت من حديد خير له من أن يعس امرأة لا تحل ) .

كانت امرأة عربية من دوات الخدر الربع واحبت المنبيع وقتت في حائل اربا فما سئلت عن السب في ذلك قالت : « قرب اوساد وكثرة السواد » تريد أن محالقتها محادها وكثرة الكلام معها لسب المنابر في وقوعها في حمة لربا . وهل يفعل أن يجمع بين جسمين متجادين دون أن يلتقيا أو أن يلتقي بهما في نار انشهوة دون أن يحرقا ؟ إن ذلك غير معقول .

وهيك ما حصل بين الخدم و أسيادهن في بعض المنازل مما لا تحمد سيرته وعقباه ، وكثيراً ما نسمع بأن حدمة حملت سفاحاً من سيدها أو ابن سيدها وهذا نتيجة الاختلاط ولا شك .

نات محاطة قرء السوء ومروحي الفسق وانحجور مما يفتخرون به مأمهن بما احبوا من نواع ملذات لحي لم يروها إلا في محباتهم .

رابعا تهتك النساء وترجهن وحرورهن يتحررن في الشوارع والأسواق والحد العامة سافرات اوجوه عاريات الدراعين ولتهدين واسافين متعشرات بحانة قنير لمواطف والشهوات وتهيج الشفت وتحرك الخامد وتفتن اعابد وتنبى على لفساد بين الصياد .

قد رسول الله «ص» : « أيع امرأة استعطرت فرت على قوم ليحدوا ربحها فهي زانية » .

وقال (ص) . « يا أيها الناس اجهوا نسائكم عن لبس اريية ولبختر فأت  
بي إسرائيل لم يلبثوا حتى لبس نسائهم الرثة وتبخترن » .

وقال (ص) . ( إنما المرأة عورة فإذا جرحت من بينها استشرفها الشيطان  
وأقرب ما يكون من رحة ربها وهي في ثمر بينها ) . وقال (ص) « ليس للنساء  
نصيب في الخروج إلا مصطرة » .

وقال علي (ع) على منبر الكوفة : « يا أهل الكوفة بلغني أن نساءكم  
يخرجن فبراجهن للملوح في الأسواق أم تستحون أم تعارون » .

على أن الشرع لم يحد من لبس النساء الخروج في أحوال مخصوصة عند  
ضرورة كخروجهن للمسجد والحج وزيارة الوالدين وعيادة المرضى وتغذية الأقارب  
وعير ذلك شروط مخصوصة . والمراد أن لا تكون النساء طوافات في الطرق  
والأسواق ويوتنهن من ضرورة ، وهذا لا ينافي خروجهن لما فيه مصلحة  
دينية ، وأن يخرجن لحاجتهن مع التستر وعدم الاتساف برضا أزواجهن

قلت عائشة . ( لو علم نبي (ص) ما أحدثت النساء بعدهم من الخروج )  
هذا كان هذا حال النساء في ذلك الوقت فكيف حالهن اليوم الذي كثرت فيه المفاسد  
والتجاذي بعسل الحرية الواسعة والمدنية الحديثة والاندال ، ولا رادع من حاكم  
ولا وازع من دين . اللهم العنك سادك فالك على ما تشاء فقدر

خامساً انتشار الخمر بين الجمهور في المعامح والحانات بل وفي الدور ولقصور  
وهي كما لا يخفى أم الخائنات والشرور وداعية لعسق والفجور ولها علاقة متينة بالزنا  
بل هي من أكبر عوامل الزنا .

سادساً انتشار بحال الرقص والمناجاة والترنيل الهرلي بساط ومسارح السينما  
فأما جميعها يؤثر فساد تجمع أنواع الموبقات وتغرض على الشهوات وارتكاب المعاصي  
والمحرمات وانتشار الزنا بين العائلات .

سائماً تدهور أخلاق أسيان بل والرجال وعدم تعلمهم الدين الصحيح  
الذي هو أساس الأخلاق بل هو الصابغ الوحيد لحفظ الإنسان من الشر ولعدوان  
في كل زمان ومكان .

ثامناً مطبعة الكتب الروائية وأروايات الغرامية التي وضعها مؤلفوها ليعتسوا  
من مبال أفتيان والفتيات ما يصرف لهم رواجاً في سوق لفساد ، فإن مطابقتها  
والوقوف على ما فيها من حوادث العشق والنسق وأمرام غمايعة في نفوس الشبان  
وأشابات آيين إلى ارتكاب المعصية ويرين هم الشيطان من خلالها حب لشهوات  
وارتكاب المحرمات .

ثامناً فقد الحياء من النساء والميرة من الرجال فهي ادعائين الماسران للزنا  
و يقدم صاعقة لعمدة واحتياط الحامل ما بل .

وقد جاء في الأثر أنه : إذا تعد الحياء من النساء والميرة من الرجال فقل  
على الله يا الفقه . هذه هي أهم الأساليب الداعية لارتكاب جريمة الزنا .

وما دامت هذه الأساليب قائمة ومادام لا يوجد بين طبقات الأمة وأرفع دني  
ولا وارع حلي ولا وارع قوي ولا يمكن . والحال هذه . مع هذا الأرض  
الاجتماعي الخبير إلا معجراته ومعاذنه لأن الأرض لا يرون إلا بالالة أسبابه وعوامله

### مضار الزنا من الوجهة الصحية

و نظرنا إلى ما لنا الفعل الفاسد من أوجه الصحة رأينا أنه يوجد فرق  
عظيم بين اجتماع الروح من اجتماع طاهر نرجه تكون عماده الحب الطاهر المتبادل  
بينهم وبين اجتماع غير شريف تكون عاقبته قضاء شهوة البهيمية فقط .

هذه حقيقة مسلم بها لدى علماء حققت لصحة حيث ثبت بالدليل العلمي  
والدليل العملي الطبي أن لروحة ترد لروحها في مدة الحياة لروحية بعض القوى  
التي يصرفها في اجتماعهم بخلاف شدة الذين يترددون على التوسات يحسرون

في كل مرة ما يتحدد منهم من قوى الحيوية ثم لا يسردون شيئاً منها ولو يسيراً  
إلهم يظنون في تلك الساعة أو تلك الدقائق التي تأتون فيها العاشقة أن لديهم  
مصل قوة تتدفق في عروقهم من ماء الحياة فتعموها بغير حساب زاعمين أن الهياج  
الذي يدعهم إلى ارتكاب هذا الأثم العظيم هو دليل على غليان الدم وعلى قوى  
تجددت فيهم ، ولكنهم لو تدبروا في الأمر لمسوا أن هذه الثورة كالنار المشتعلة  
في الحشيم لا تلبث أن تطفأ بمجرد صب كمية من الماء ولو قليلة أو بمجرد بصقة تلقى  
في مرحاض أو مبوله .

فلا يعز لشبان أو الرجال بقوتهم المزعومة شئ من عبي مسرف إلا ولحقة  
الافلاس وحدثت منه الأفلاس ويبعضوا أن الأوطار في فعل العاشقة يزداد حظه  
مع حداثة سن الباعى ، وكفى لسلكه هذا المسلك مخافة لسنة لطيفة وبصاً لمهد  
الانسانية وخروجاً عن حدود رب لبرية . وأول ما يجي هذا الإفراط على أراي  
أن يهد أعضاء اشباب مع افتقارها إلى قوى يتم بها كباها ويكمل تماؤها .

إن من يدعي أن لربما ضروري اشباب لأسباب صحية كتصريف لطيفة كما  
يدعون خصوصاً من لا يستطيع الرواح فلا يتمكن أن يعيم دليلاً على ذلك . فكيف من  
شاب أصبح أصغر الوجه وأهمي المرممة كذا ، مصاب بمرض السل وقد قال أحد  
الاطباء : « على اشباب أن يملك هواء لطيفي أكثر من سائر الأهواء فانه تصعب  
قياداً وأسرعها نصيراً للأجل وأنشدها خطراً على الحياة يعود صاحبه إلى اساءة  
والفناء ويبعد عنه الشفاء » .

ولو تدبر اشباب وعلم أن النساء لما يأسن أنفسهن علماً إلى عدة رجال  
دون احتيار واحد منهم سليماً كان أو مصاباً بقصد الحصول على ماله ، لو تدبر ذلك  
وعرف بديحة العلاقة الغير لشرعية بين البعايا وهؤلاء المحرمين لأدرك الخطر الذي  
يتسبب من هذا المرض الاجتماعي الويل واحتهد في الانعقاد عنه اعتماد السليم من

الأحرب هذا ولعدا اشترى الامراض الناجمة من جريمة الرما اشاراً مرصاً في جميع قطار الارض لا سيما في الشية وهي تنحصر في السبلات ولرهري وملحقاتها ، ونحن لا نريد أن شرحها شرحاً طبعاً في كتابنا هذا لانها تحتاج إلى كتاب أصحح وعلم أوسع فصلا عن كونها من اختصاص كتب الطب فمن شاء العلم والاحاطة بها فليطلع عليها في كتب الامراض لتاسلية ففيها الشرح الوافي وليين الكافي ، ونكتفي هنا بأن نقول :

إن هذه الامراض قد فشت ليس فقط في العراق بل وفي بلاد الاحنية أيضاً حتى انه اقيمت في « بروكسل » عاصمة بلاد بلجيكا جمعية دولية لغاية معالجة هذه الامراض وابقاف سبلها الخاري وعد وافقت باجمع الآراء على ما اقترحه الدكتور ( لسان ) الألماني وهو أن يطلب إلى أولياء الامور أن ينهروا لفرص ليسوا الامة رجاها وشاها ان الاحطار الداهية اعددة بهم من اشعار الرما وما ينجم عن الامراض الرهرية من ابعواق الوحشية والمتاعب الحسيمة ، وأن الوسيلة الوحيدة لانهاء لعدوى هي عدم التمرض لها تنع الثمن من ارتكابها .

### علاج الزنا

زد على ما تقدم أن الابطاء في الرواح يريد في كثرة الغيات لعاصات ويقوت عليهم رمن صارين وحجى تمارهن في امانه وليس هن بقوة على مدافعة الشهوة كالرجال فتظفر بين ونحرهن الى سلول طريق لمواية الشيطانية والفساد ، وهناك ابعامة السكيرى والمصيبة المعنى من انتهاك حرمة الاعراض وتمريق ثوب العفة والحياة . ويمحي قول الشاعر في هذا المقام .

لست إن تك في زمان صدها فسينة أوقف شرع هواها  
فادا ازدهى فيها الشباب قروسة أحرزتها فاقطف لديد حباها  
وسدى السكونة فهي هم صاحب حملته فأصبر على بواها

ومثل الرجل المتزوج الصالح لطيف كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بدون ريبها ، ومثل الزاني الخبيث كمثل شجرة حينة احتثب من فوق الأرض ما معا من قرار ، وقد وصف الرسول (ص) العلاج لكافي الشافي لمر القادر على البرواح ، فقال : ( من لم يستطع عليه يصوم فانه له وجاء ) والصوم كما هو معلوم يكسر الشهوة ويقتل الميل والرغبة في نساء لانه يصنف البدن وينقص من الدم الذي يبعث الحرارة وأنفوعة فتقتل بذلك دوافع الشهوة وتضعف شدةها وقل بصاً (ص) : « من تروح فقد احرز شطر دينه ويتيق الله في الشطر الثاني » . ولقد عطل بعض الدول الأخنية الى ضرورة مكافحة البر وحمل اشغال على الزواج .

وبالحال ربما بصاً للعبة وهي للاح الذي به تدافع المرأة عن شرفها وكرامتها وهو عندها بمثابة لقوة عند الرجل . والعبة وصيلة أدبية غايتها فتح الاهواء المختلفة لي تبرزها شهوات احسد ، فذا كانت المرأة عفيفة بفسها وإرادتها استطاعت أن تأتي عسها طيبين الاهواء وعمى الحب . وهذا وان شرف المرأة كشرف الرجل متعلق كما لا يخفى - بمهارة لمرص إلا أن شرف المرأة هو الاعم لشدة ارتباطها بالسوء . فشرف لقاة في لعاف ، وشرف المرأة في وفائها بروحها وعدم خيانتها . وحير موعظة لمن أن يرفض بناء كل انساب غير شرعي بالرجل عليه على الروح الذي هو كمر امبار لمن بل هو خرمي وكل فاة تشد في هذه الماعدة تعتبر حادثة لجميع حسبها ، فتعذر على العور من المد التي تعيم فيها وتعهد كل امرأة عليها كما يستعد السليم من الاحرب ، كما أنه يجب أن تعامل الروحنة بد حاج روحها بأقصى من ذلك لانها تكون قد اخلت بشروط الروحنية وصرت لجميع النوع وبذلك تصير عمة لكثير من الرجال وعرة لميلاتها من النساء .

ومما تقدم يتضح أن الفنة أمر ضروري للجنسين وبدونها يفتل نظام الاسر



وتدس الأعراس ، وتهاون الشاب في صيانة عفتهم في انسياح يحول دون صيانتها في السكر كالوعاء إذا اشتم عسر اصلاحه وكالرحاح إذا كسر استحبال حجره .  
ولعبرت في المقام أمثلة في بيان فضيلة لمعة عند الرجل والمرأة من قديم الزمن

### عناية الفراعنة بعفاف المرأة

الزنا - وقاكم الله نرد - كان منتشرًا عند بعض بطوائف يهودية الذين كانوا مهبطاً للحجر بفساد الأخلاق حتى حمت عليهم لمعة الله ولمسات الأسبيخ واسوحوا بمعة الله كما جاءت بذلك نصوص توراثة المتعددة ، ثم اشتمر عند اليونان ما فراطهم في محبة اجمال وتجاوزهم في ذلك حدود العقل حيث تقسوا في استهواء النساء لشهواتهم واستمالوا في ذلك ما شيد وناب لشراء الي كانوا يلقونها بهبهرات تقايا واسرسلأ في الاعواء . ومتأدى اوقت اودى بهم في ذلك فر في من الرومن لأشدها وتوسعوا في الأسايب حتى حصصوا له بعض الأذكار في أقدم معيه من مدائهم بيبكون فريق المتحققين به من من فريق الناقبين عليه .

ومن لقراة الأقدمون في مصر فكانوا يصيبه الحبيبة والاحشام يوحبون عابنهم ويعتقدونهم إلى الخرافة على الأخلاق المروعة حتى لا يتطرق لفساد إلى تشعب إذا تهاونوا في هذه الوجهة . فكانت شعوبهم تدرت منهم ليعنة ولعيرة في العجوة على الآداب في احتساب لما يب الأخلاقية وتدرت منهم لماية لامة تصيبه عفة النساء لأنهن قربت إلى المتأثر إن لم تحفظن عناية احكم من أي مساس يؤدي بهن إلى السقوط في مهابك .

واشتهر « رعمسيس الثالث » أحد ملوك بصرى بعتق ما كان بعد نفسه كحدي وحمام ويحجر على مدوام بأنه يخص كل عبايته ومجهوداته لاحتفائه بمعة النساء وكرمتهن وعرس الاحتشام هي هوسهن حتى يكون سليمة متينة لا تتجاد بها الرياح بسهوة ، وكثيراً ما كان يصرخ برحائه وقواده في جميع الحفلات بأنه لا يسبح أن

نحس المرأة بإصطهاد أو بامتهان وإبه بفخر طمعتها الأدنى في عهد هذه كيف شئت وتحتار الطرق إلى المقاصد الشرعية وأرعائب التي تستدعيها شؤون الحياة القوية آمنة من أن تمس سوء حتى ولو من عيون الطير الخلق في الهواء . من ذلك يتضح أن صلاح النساء متوقف على صلاح الرجال وأن فساد النساء يرجع إلى فساد الرجال . وهذا هو رأيي ولا زلت أكرر وقول : « إذا غف الرجال لم تحب المرأة من يرئى بها » . فامشوا هذه الحملة الذهبية على صفحات قلوبكم نعم من نور أيقين والحق لتهديك أي الصراط المستقيم وتخلصكم من عبادة الشياطين الصالحين .

كان للمرأة بهذه العناية عن انغموسه وشم الآله ووقار أصيصة ، بينها كانت النساء في لشعوب الأخرى يحجر عليها في احدثور وسند بها الاماء والأقارب كما كان يستعبدوا الزوج ويقسوا عليها أبنها بعد موته كأنها من متاع أليت وأجراء الموارث أو بعض ادواب المصورة هي تحويث الحركة غير متمعة بشيء من حقوقها الشرعية ، فكان في هذا الانحدر أنهم تهدب أبنات وتلمين علماء أجمعاً شاملاً للآداب والمعائد الدينية . ويهشها لأن تكون رنة يات تديره بخبرة والأمانة وأمطف على بينها وحسن المعاشرة بين أسرتهما وإحكام الألفة بين زوجهما ، فترداد رابطنها متانة وقوة فنادم العهد لشعبها منذ صاها اسمائهم القوية ووجودها هي بيئة صالحة تذكرها دائماً بالأعداد والتمسك بأهداب الله وسكان . ولهذا نشأت المرأة على فصيلة لغاف وتقوى والأمانة وأليل أن احزاب والمادى الصحيحة يؤمها أن تقع في عصاة روح غير عفيف وغير متصل مثلها بهذه الصفات ولا تسمح لها كرامتها بتدبيس جسمها وتلوين ثوبها بشيء من المحرمات والمسكرات ومن نظر إلى حاشتها الآن بأسف وبكي على ما وصلت إليه من الانحطاط الأدنى والديني فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

## حديث حرمة وطء الحائض

قال رسول الله (ص) : « الحائض تنحب منها زوجها مكاتب آدم وله ما وراءه . »

من الأشياء التي حرّمها رسول محمد (ص) كحديث - للوقاية من الأمراض وطء الحائض وقد اكتشف الطب حديثاً فلسفة تحريم وطء الحائض ذلك أن افرازات الجسم على نوعين : نوع له فائدة في الجسم مثل الافرازات التي تساعد الجسم أو التمثيل ، أو افرازات داخلية تنظم أجهزة الجسم ، وهذا النوع ضروري للحياة وليس فيه ضرر . ونوع ليس له فائدة ، بل هو بالعكس يجب طرده من الجسم الى الخارج وهو مكون من مواد سامة إذا بقيت في الجسم ضرت به ، وذلك مثل البول والبراز والعرق والحيض . . . الخ .

وهذا الحديث معجزة علمية للإسلام لأنه علم الإنسان قبل أن يعرف شيئاً من أنواع الافرازات ان بعضها أدى وانه لا يبعد الجسم . وقد منع الطب معالجة المرأة في زمن الحيض لأنه صار بالروح واروحة كليهما . فهذا الدم الفاسد يحوي ميكروبات عديدة وحرارتهم متنوعة لا نلث أن تصيب الرجل فتحدث له الالتهابات كما أنه في زمن الحيض تحتل أعشية المرأة الداخلية وفي المحاطة قد يحدث لها التمريق فتشرب العدوى من الميكروبات الموجودة وتسفل من مكان الرحم الى أمكنة " بعد مما يؤثر في صحة المرأة وبصرها ، كما أن الاحتياط ربما يمنع دخول الحيض كما يسبب كثيراً من الاضطراب العصبي . فاعطوها انقارى ، كيف يسير الطب حلف الدين الاسلامي مهتدياً بهديه .

## في الصوم

قال رسول الله (ص) . « الصوم جبه » أي وقاية . كيف لا وهو حبس للنفس عن الشهوات وقطاعها عن المأثوقات ، أما من الوجهة الطبية فانه يحفظ أعضاء

الحسم طاهرها وسطها من الامراض لانه يحجب من التحليل الذي يصرفها فصلاً  
عن ان نظام الأكل في وقتي الافطار والسحور لأكبر مشط لعدة وواقها من  
الادواء المختلفة .

واما من الوجهة الرياضية يكثر تكون حصاً بالجهد العصبي وما يتعلق به من  
عدد وعبرها . وقد طهرت صيام بعيد في حالات كثيرة وهو ثم علاج إن لم يكن  
الملاح الوحيد للوقاية من أمراض كثيرة . فهو صلاح لتسهيل الامراض الانية .  
١ - احمرارات الامعاء المرمة وانسحوبة تنحمر في المواد الزلالية وشوية  
وهايصح لصيام وخصوصاً عدم شرب الماء بين الاكليات . وتكون بين الأكلة  
والاخرى مدة طويلة كما في صيام رمضان . ويمكن أخذ الغذاء المناسب حسب حالة  
الانحمر وهذه الطريقة هي تجمع مربيعة سطوهر الامعاء .

٢ - زيادة اوزن انشائي . من كثرة الغذاء وقلة الحركة ، فاصيام هنا تجمع  
من كل علاج ، مع الاعتدال وقت الافطار في الصيام والاكفاء بالحد في السحور .  
٣ - زيادة لصفه البدني . وهو آحد في الاشارة بزيادة لتز والاشغالات  
النفسية ، في هذه احواله يكون شهر رمضان بركة ، خصوصاً إذا كان ورن  
الشخص أكثر من الوزن الطبيعي لنته .

٤ - لنول السكري . وهو منتشر انتشار بصفت ، ويكون في مدته الاولى  
وقبل ظهوره مصحوباً بزيادة في اوزن ، فهنا يكون الصيام علاجاً عاماً ،  
إذ أن السكر يهبط مع قلة السمن ، ويهبط السكر في الدم بعد الأكل بخمس ساعات  
الى اقل من احدى لطيفي في حالات لنول السكري احييف ، وبعد عشر ساعات في  
اقل من احدى الطبيعي كثير . ولا يزال الصيام مع بعض ملاحظات في اعداء أهم  
علاج في هذا المرض حتى بعد ظهور « الاسولين » ، خصوصاً إذا كان الشخص  
يريد عن اوزن لطيفي ولم يكن هناك علاج هذا المرض قل (الاسولين) غير لصيام

٥ - التهاب الكلى احاد وانزف المصحوب بارتشاح وتورم

٦ - أمراض قلب المصحوبة تورم .

٧ - التهاب المفاصل المرمية ، خصوصاً إذا كانت مصحوبة بسعال كما يحصل

عند النساء غالباً بعد سن الأربعين . . .

ورب سائل يقول : ولكن لصيام في كل هذه الحالات يحتاج الى إرشاد طبيب في كل مرض على حدته ، ولصيام الذي كتب على المسلمين إنما كتب على الأصحاء . وهذا صحيح ، ولكن فائدة الصيام للأصحاء هي الوقاية من هذه الأمراض وخصوصاً الأمراض التي مرّ ذكرها . . . وهذه الأمراض كلها تنبت في الإنسان تدريجياً بحيث لا يمكن الحزم بأمر المرض . ومن المؤكد طبياً أن الوقاية من كل هذه الأمراض هي في الصيام ، بل إن الوقاية مائة حذاً قبل ظهور اعراض المرض بوصوح ، وقد ظهر باحصاءات لا تعد الشك أن زيادة السمن يصحبها استعداد لسول لسكري وزيادة ضغط الدم النداقي ولباب المفاصل المرم وغير ذلك ومع قلة الوزن نقص الاستعداد لهذه الأمراض ، نسبة سمن .

### في آداب الأكل

قال رسول الله «ص» « لا آكل وأنا مكي » . عدد علماء الأمة كل من استوى قاعدة متمكناً ويكون معنى الحديث «ص» إذا أكل لم يحس متمكناً كما يريد الاستكثار من الطعام بل لا يأكل إلا ما بقات له .

وعامة الناس تعرف شكوى من مال في موعده على أحد جانبيه ، ويكون البعض إذا مال لا سأل وقت الأكل لا يسهل انحدار لطعام في محاريبه ولا يسيغه هنيئاً . كان بعض أصحاب رسول الله «ص» لا يأكل حتى يؤتى له بمسكين يأكل معه ، فأتي يوماً برجل يأكل معه «أكل كثيراً فقال خادمه لا تدخل هذا علي مرة

أخرى فقد سمعت رسول الله «ص» يقول : « المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء » .

يشير إلى أن المؤمن من شانه الزهد في الدنيا والاكتفاء ، يسد رمقه ويبلغ مقاصد الحياة فكأنه يأكل في معي واحد . أما الكافر فإنه شرهه وبروعه إلى الاستتار وحرصه على الاستكثار فكأنه يأكل في سبعة أمعاء . فكأن الإيمان حاجز عن مجارات الكافر في تكاليفه على حطام الدنيا ، فهو بلا ريب وصف ينزه عنه المؤمنون وبماهم المقربون قال تعالى : « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام » . وقال عز وجل « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ماملأ آدمي وعاء شراً من بطنه . حسب ابن آدم لقيات يقمن حسه فإل كان ولا بد فاعلاً قلت لطعامه وثلاث لشرايه وثلاث لنفسه » وهذا لعمرى هو المدأ الأساسي لعلم قانون الصحة .

### في النظافة

سأورد هنا بعض الأحاديث الشريفة الحاتمة على النظافة شارحاً حكايتها ولنظافة - كما نعلمون - عماد الصحة وعنوان الرقي ، كما أن القُدرة مطية الأمراض وعلامة الانحطاط . قال رسول الله «ص» « حق على كل مسلم أن يمتثل في كل سبعة أيام يوماً بيسل فيه رأسه وجسده » . ولا شك أن الاعتسال من ضروريات الحياة لأن لمرض منه إزالة ما يعلق بالحس من الأمراض الحلدية والمواد الدهنية التي تخرج بعباء الهواء وتلتصق بالبدن فتضع النفس الحدي ، وإماتة تلك الأوساخ تحمل الإنسان بئاس تام من الأمراض الحلدية ، بل وفي حصص مبيغ من العدوى بأي وباء لأن الأدران هي محط رحال الجراثيم سواء كانت تنفسها أم تنقل الدباب لها . ومن فوائد الطهارة أبصاً أنها تمشي الحس فأيكم لا يشعر بالنشاط بعدها .

وليس كل عضو فائدة خاصة به ويجموعها ثم لفائدة للجسم كله ، فمن ذا

الذي يشكر أن نطافة العين أس جالها وسلامها من الأمراض التي قد تفقدها عالي  
ابصر . أو من ذا الذي يحاذي في ن نطافة الاقرب وقاية حد أمراضه وأمراض  
التنفس ؟ كما أن نطافة الفم تساعد على انتظام عمية الحضم وتمنع أمراض المعدة  
والامعاء . ومن ذلك تظهر الحكمة في النص الأخير للحديث : « يصل فيه رأسه »  
وأيضاً السبب في فرض الوضوء عدة مرات يومياً ، والوضوء نظام لأعضاء  
الجسم الرئيسية .

هذا ولأن المجتمعات العامة كصلاة الجمعة تغضي النطافة التامة ، فقد طالب  
أدرك الحكيم «ص» في هذا الحديث بالانغسال نوع من التاكيد .

وقال المولى حل وعلا : « إن الله يحب المتواضعين ويحب المتطهرين » وقرن  
سجده وتعالى المتطهرين تحية وخصهم بذلك لفصل الكبير إعلاءً للنطافة وتعظيماً  
لشأنها ليقبل الناس عليها .

فوليكم بالنطافة امتثالاً لأمر دينكم الحنيف وقياماً بواجب المحافظة على الصحة  
التي هي أغنى مرتجى .

وقال رسول الله «ص» : « الصل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن  
وأن يمس بياضاً إن وجد » . أما الصل فقد سبق للكلام عليه ، وأما من الصيب  
فقد قرر شرط الوضوء للنسبيل والتبشير ، وأما الاستناب فهو ذلك الأسنان  
بالسواك وفيه قال رسول الله «ص» : « أيضاً » لولا أن شق على امتي لأمرتهم  
بالسواك بعد كل صلاة » .

والسواك عود من حشب شجر الأراك له آليات دقيقة تستعمل لتنظيف  
الأسنان من فضلات الطعام التي تسبب العفونة والتسوس ، فيبقى للأسنان على  
الدوام داء وطبقها التي خلقت لها من المصع وإسالة اللعاب فتتبدى عمية الحضم  
بانتظام ، وينجح لقم أيضاً سكة طيبة . ولو نظرنا إليه من الناحية الطبية لوجدنا هذا

الثات يتكون كيميائياً من ألبيد لسيلوز وبعض الزيوت الطيارة ، وله رائحة عطري  
وأملاح معدنية أهمها « كلوريد الصوديوم » وهو ملح الطعام ، وكلورين لوتاسيوم  
و ( اكسالات الجير ) .

فالسواك فرشاة طبيعية وودت بأملاح معدنية ومواد عطرية تساعد على  
تنظيف الأسنان فرى التي (ص) وأصحابه قد استعملوا فرشاة الأسنان الطبيعية  
منذ قرون حينا استعمل الناس لفرشاة لتنظيف أسنانهم لأول مرة حوالي  
سنة ١٨٠٠ م . هذا وإن الانسان إذا أهمل تنظيف أسنانه سري بها الشفاء  
والتسوس وأقرزت السموم التي يمتصها الجسم وتسبب أمراضاً كثيرة . ذكرنا  
هذه النكته عن لسواك هنا استطراداً لتنبيه بالمرض وإلا فقد أسهنا ليجت عنه  
في الموضوع المتقدم تحت عنوان ( الطب وأثره في الاسلام ) ولأجاجة لإعادة ذكره  
قال الدكتور الحاج أحمد عارف اوديني في مدح لسواك .

ومن السواك أحل عم يحيى      من استقر به عياله الداء  
تقى به الاسن من ادراها      بن لسواك ها أحل فناء  
وه شداً يمدو به الفم عاطرأ      كأنه وسط الروضة لعاء  
ونزبل عنها مادة حجرية      كانت بها كالصخرة الصماء  
لولا المشقة كان فرحاً لارماً      اكرم بها من شرعة سمحاء

ويذكرني استعمل السواك بما حصل لعرب في فتح مصر كما هو مدون في  
لناريخ . لما حاصر المسلمون الاسكندرية مدة طويلة واسمى عليهم دحوش كنب  
عمرو بن العاص يستشير عمر بن الخطاب في الامر ، ورد عنه قتلا سلم تركتم  
احدى السن مصرنا في الامر فوجدوا أنهم لا يساكون فسناكوا فاءهم فتح  
لمين وأبى الله العرب ونزع في قوت أعدائهم فسلموا اليهم صاعرين  
وسئل الى قوله «ص» « إذا شرب أحدكم » لا يتنفس في المياه ، وإذا



أنى الحلاء فلا يمس ذكره سببه ولا يمسح يمينه .

الذي عن النفس في إماء الشراب للمبالغة في النظافة إذ قد يجرح مع النفس في الزفير ما يحالط الشراب من العباب أو من غاز ثاني أكسيد الكربون الذي هو سم مضر للجسم . وربما يصح الشارب عند نفسه لامتزاج النفس والشراب وعدم وجود الهواء الكافي لعملية التنفس .

وكذلك كانت عاداته « من » في شرب الماء ، فإنه كان إذا شرب نفس ثلاثاً بأن يبين الإبهام عن فمه ثم يتنفس حرجه ثم يمود ، فإن ذلك أروى وأسرأ وأبرأ . ثم إن دث أقمع للعطش وأقوى على الهضم وأحل أنراً في تبريد المعدة وأضاف الأعصاب .

وأما القدم اثني من الحديث فيهم منه وقت قضاء الحاجة احتجاب استعمال اليد اليمنى تشريعاً لها وصورة عما به أدى ، إذ بها تناول الطعام وتصافح الأحباب فهي حذيرة بالنهاية في المحافظة على نظافتها .

• • •

قال رسول الله (ص) : « إذا ولع الكلب في إماء أحدكم فليعضه ثلاثاً أولاًهن ، لئلا يمرض . والمبالغة في العسل من الوحة لصحة لأنه ثبت بالمعص أن عاب الكلب يحوي على جراثيم - ميكروبات - لو امتزجت بما في الإبهام من شراب أو طعام ووصلت إلى باطن الإنسان لتولد منها نوع من الديدان ونجم عنها أحياناً داء الكلب والحكمة في استعمال لئلا لأن مواده تحوي على « البشادر » التي تبيد تلك الجراثيم وتستأصلها .

ألا تعلمون أن « البشادر » إذا دهن بها مكان لدغ لعقرب سلم المصاب « من تنسم . ولنفس السبب يعمل الفلاحون الطين بالمشخون به موضع لدغ النحلة وغيرها .

## الكلاب وأخطارها

قليل من الناس الذين يعرفون الأخطار التي تعرض لها حياة الإنسان من مساكنة الحيوانات الأليفة التي اعتدت عليه فأمن لها وأمنت له - وأواقع الذي لا شك فيه هو أن ثلاثة أرباع الأمراض الحيوانية التي تصاب بها الإنسان تنشأ في جسمه من المكروبات الفتنة التي تزداد فيه من كلب وسمور وغيرهما من الحيوانات التي يقترب منها وتعرب منه

وقد ذكرت الحكومات الأوروبية ما ندره إلا - ثم وأوضحه من أخطار هذه الحيوانات تحذير الناس منها وعلمه كيف تنجح حذرهما بقدر الامكان إن لم يستطع الاستعانة بها تماماً . وقد قرأنا في المجلات ولصحف مرات عديدة أن على حذرنا الدوائر العمومية في أوروبا وأميركا صور الحيوانات الأليفة وقد كتبت فوقها محمد عريض عبارات التحذير منها والاسماء علمي ووضعها بكونها أن أعداء الإنسان ويمنع جهل حذر هذه الحيوانات في الناس أنهم يسمحون لها لا سيما للكلاب والقطط - بالنوم في أسرهم ويحب أولادهم جدهم أنهم بهذا العمل يصون الموت بحب أولادهم فانفع هذه الحيوانات في وجوههم من المكروبات الفتنة ربما يسري إلى حسوم الأولاد من حسوم الحيوانات من الآفة الخبيثة كالخرب وعسيرة بواسطة الاحتكاك والانعزال حرائيم الأمراض سريعة العدوى . وأشد الحيوانات الأليفة حصر على الإنسان هي الكلاب والقطط . وبحسب هذا نوع خاص في كلاب وأخطارها وقد حذرنا هذه المعلومات للصحية عن احتقارات كبار رجال علم الطب في عالم الرافعي الأميركي منذ أن ارتفعها من نور الإسلام ، وهي ولا شك معجزة عمية للإسلام سبق بها طب الحديث الذي أثبت أن الكلاب تنقل كثيراً من الأمراض إلى الإنسان .

وإذا انتصب الإنسان الحياة بدون كلب في يده مثلاً - فليعلم أن حياته

أمن وأمن له ولغيره من حياة كلب . ومن أجل الفصاح أن يعرض لاسان حياته وحياة عائلته خضر الموت من أجل سواء بمباشرة كلب أو أي حيوان آخر .  
بكلاب مرض خاص حيث اسمه مرض الدود ، فإن الدود الصغير سريع النمو وكثير العدد في كلاب ، ويشأ فيها من أكل الحوام والخشخشب كالبراغيث والبعث وبعاكب والذباب . وهذه الحوام كلها تقوم وحرائم ، أو شنة حيثة محبوبة من الأعداء والحبب الخسة التي تتعدى بها أحياء كثيرة . ويرعوث واحد يأكله كلب كاف لأملاء جسمه كله بمكر واث هذا المرض الخبيث والحمل أمانه وكل أعصائه ادا حلية تمنع بأسود لصغير الذي قلما يروى إلا موت للكلب ودفنه في مكان لا تصل إليه نفية الحيوانات .

والكلب لمصاب بمرض الحرائم البدوية مدي سواء حتى ما عساه ، والناس عادة يقبضون كلب في وجهه وقت وسمجون له بغيره ولحسن وحوهم ووجوه صغارهم ، ومنهم من يظلمه بيده ويدخل أضافه إلى قه وسمح له بالنوم في فراشه غير ظم بأنه يمرض نفسه للموت لسريع بعد الصبح المصير البدر .

ولو أن الحكومات نأمر الناس ، لا تعاد عن الكلاب وتجمع تربيتها وتمثلها كما فعل في أحيان اشد بها بمرض الكلاب وبها لأحسن صماً وتوفر عليها وعلى شعبها أهم أسباب الموت الذي يحمل الناس أساءه وزادت في رهايته وسعدته ، لأن السعادة تنبع وتينج أهم أساءها من حسن نصيحة بعمومة ومدلناس عن الأمراض إلى الأمراض الخبيثة في كلاب اعراضاً لا تحصى على النظر ، وسكن من الأمراض الخبيثة ما لا إعراس لها في بدايتها ولا يشنه بها أحد ، فتعدي أسيادها بدون أن يشمروا وقد ظهور الاعراض عليها . ولهذا سواء ظهرت اعراض المرض في الكلب أو لم تظهر خبير لنا بإعادة عدا لا فائدة لنا منه . والرحل الذي لا يستطيع أن يحرس مواشيه أو يسه بفسه قدا عبده كلاب ؟ وهذا استنهي

الاسنان عن الكلب بنحوه فسم كبير من غناية الكلب واتناهه اليه بدلاً من أن يتكل في كل شأن وعمل على كلبه .

واعراض المرض في الكلب آمة بصاب بهال دائم وصف عريمة وحوار وفقد شهية الأكل وسوء هضم وفقد شعومة في الشعر .

وأحرمة الكلاب التي تصاب بهذه الأمراض تصاب باضطرابات وصيق من وحك جلدها وتركض من مكان إلى آخر واضطراب وتصريح بدون داع من الألم وأهم من هذه الأمراض إلى الانسان . أكل اللحوم غير الناصحة على النار لا سيما لحوم الخنازير التي تبيض على الأقدار والأوساخ والحشرات ، وجرانيم ادود تتعل من الكلب إلى الخنزير والاسنان بسهولة وسرعة عريمتين ، وتدخل إلى الاسنان من فم ومن عيبه بواسطة آساس الكلب ، ومتى كثرت تتجمع في الامعاء .

وقد صورت هذه الجرائيم في أسماء كلب فوجدوها ببيض يوصاً صغيرة لا تكاد ترى بالعين المجردة ويبلغ مجموعها أكثر من ٤٠ مليون يصبه كلها تنقف وتوالد وتكبر وتنمو حتى تفتل الجسم كله .

والكلاب أيضاً مرض اسمه مرض الجرب وهو مشهور ينتج عن وفرة الأقدار والمكرومات على جسمه ، وتعلل البراغيت ولق الجرب فيه . وهذا ما يشهد كثيراً في الكلاب . فإذا أصيب الكلب بمرض الجرب فقتله بقي العائلة كلها من عدوى هذا المرض وجرانيمه المنقولة عنه بواسطة البراغيت والبق واليرغش والقمل وللجرب جرائيم تولد على سطح الجسم فأكله وتسقط عنه اشعر وتفسده وتدخل إلى داخله فتقتله .

أما الادوية المستعملة لشفاء الكلاب من أمراض الدود فكثيرة منها المسهلات لقتلة الجرائيم الدود . وعدنا أن أفضل دواء لشفاء الكلب من أمراضه ومنع سريان المرض إلى سائر أفراد العائلة هو قتله أو إعدامه عن البيت إلى حيث يموت

وحده وتموت معه كل حرائيم مرصه .

وإنما دهش من الأسانف الذي يعرف شدة حطار الكلاب ولعظظ والحقاير عليه وعلى أفراد عائلته كيف يسمح لها أو لنفسه - بعد أن يعرف ذلك - أن تقترب منه أو تقترب منها وهو معروف بأنه الحيوان الزاقي الذي يعتاز عن حبه الحيوان المتحط بسمة العمل والادراك والافتاء والحدر ، وإن لم يكن كذلك يفقد كل حق يدعيه للتفوق على الحيوان الذي يدب على أربع .

جاء في مجلة « كوستوس » الألمانية تحت عنوان « الاخطار التي تنشأ عن اقتناء كلاب أو الاقتراب منها » الدكتور « جرار فسنمر » قوله : « إن ازدياد شعب أسس باقتناء الكلاب في هذا العهد الأخير يضطربا إلى لفت الانتباه للاخطار التي تنجم عن ذلك ، وخاصة ، إذا دمع اقتربها إلى مداعبتها وتغيبها والسباح ها بحسن أيدي أصحابها ونزكها تلقيا وصلات لطعام من أوابها »

« فكل ما ذكر مع سوء عن اندوق السليم ، ومما فاته للأدباء لا يتفق وقوانين الصحة . فإن الاخطار التي تهدد صحة الأسانف وحياته بسبب هذا السباح بما لا يستهان به ، فإن الكلاب تصاب بدودة شريطية تمدها إلى الأسانف وتصيبه بأمراس عساة قد تصل إلى العدوان على حياته » . وقد ثبت أن جميع أجناس كلاب حتى أصغرها جميعاً لا تسلم من الإصابة بهذه الديدان الشريطية .

وثبت الدكتور ( بولر ) من تشريح الحثث بالمسايا أن الإصابات الآدمية بفروج دودة للكلاب قد لا تغل عن واحد في كل مائة . « وقد رؤي في إقليم « فريزلند » هولندية حيث تستخدم الكلاب في الحر أن في كل مائة منها ١٢ إصابة . ووجد في « اسلامده » شخص مصاب بهذه الآفة في كل ٤٣ شخصاً من أعاليها ، وشوهد أن هذه النسبة تزيد في استراليا إذ ثبت وجود شخص مصاب بها في كل ٣٩ شخصاً من سكانها ، وثبت كذلك أنها كانت سبباً مباشراً لكثير من

الامراض في الانظار الاخرى .

« لذلك فيجب العناية بأمر البهائم المزينة فقد تكون مصابة بدودة الكلاب ولا يعرفها صاحبها ولا العصاب المنكف يذبحها » ثم يقول : « ومما تحب على الناس مراعاته عدم مداعبة الكلاب وتعويد الاطفال التوقي منها ، فلا تترك تعلق أيديهم ، ولا يجوز إلقاء الكلاب معان برهة الاطفال ومبشرين رياضتهم ، ويجب أن لا تظلم الكلاب في الاواني المعدة لأكل الناس ، وأن لا يسمح لها بدخول متاجر المأكولات والاسواق العامة أو المطاعم ، وعلى وجه عام يجب إبعادها عن كل ماله صلة بما أكل الانسان ومشربه .

• • •

قال رسول الله (ص) : « تغطية حمى . اختانف . والاستجداد . ونقص الثارب . وتعليم الاطعام . ونف الاط » .

المراد باطعمة السنة التي اتبعها الانبياء وسمعت عنهما الشرايع فكأنهم حذروا وعطروا عليها . والاستجداد استعمال الحديد أي الموصي في حق لعدة . وفي التعبير به عن هذا المعنى مثال ناطق عن الادب والحياة وسلامة الذوق . وإذا تصفحنا هذا الحديث الشريف وجدناه جامعاً لكثير من وسائل تطهير الجسم في تطهيرها الاسلام من جميع نواحيها حفيها وطاهرها ، ووجدناه هادياً لما فيه منتهى كمال الانسان المميز عن الحيوان بالفعل ، بل امت خصت حشمة محزون وقت قطعها لرأيتها ملائياً يابس العادورات التي لو بقيت وتراكت لامت أماً لصاحبها ، وربما تموق بحرى البول أو تحدث به جروحاً . وموائد في مذكر ظاهرة الحديث الآتي آخر ما أوردته لكم في باب النظافة والحفظ على انصحة والآداب العامة .

قال (ص) : « لا يقول أحدكم في الماء اداثم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه » . الأصل في مشروعية النظافة إزالته الأقدار من الجسم قبل يلقى بالماء

أن يستعمل في غسله ماء تكدر بامتزاجه بالبول فيصيف النحس الى أوجاسه بدلاً من المتخطى عما . فضلاً عن أن الاغتسال بالماء البالك فيه الموحود في حوض مثلاً ينجح كثيراً من الامراض الخبيثة وغيرها ، لأن ذلك الوسط القدر مرتفع حسب الجراثيم ومكان صالح لنموها زيادة عما به من كبريه الراحة وما يحصل له منسل به من لغور واهوط

ألا تعلمون أن احكة ( الحرب ) وكذلك لول الدموي ( للمهارزيا ) المنتشر في بلادنا نفع ملحوسه لاستعمال الماء القدر الملوث . فلو اننا اتبعنا أمر الرسول صلى الله عليه وآله وتاعدنا عما بها ما عه لننعم بالصحة وسعنا من عائلة المرض .

❖ ❖ ❖

والآن لننكم عن قوله (ص) « لا عدوى ولا طيرة . ولا صقر . وعر من المجذوم فراك من الأسد » .

امراد به في ما كانت تعتقده اخطاوية من أن الامراض تطبعها لا حمل الله تعالى . ففي قول الحديث العدوى تطبعها وبه في آخره الى الاحتياط مما يحصل منه الصبر بعمل الله وإرادته .

وطيرة لنشوم والاستسار برؤية شيء والاعتماد أن لذلك تأثيراً في العصف والعدو . وكانت الحرب في الجاهلية تنفر الطيور فإن سارت جهة اليمين تركوا ومصوا في سفرهم . وإن أحدثت دت شبل نشموا ورجعوا عن قصدكم فكانت قصدكم في كثير من الاوقات عن مصالحهم . وذكرت الطيرة عند رسول الله «ص» فقال : ( أحسنها لقاب ولا رد مسماً . فإذا رأى أحدكم يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسمات إلا أنت ولا يدع سيئات إلا أنت . ولا حول ولا قوة إلا بك .

وقوله «ص» . « ولا هامة » فيه « ويلان » أحدهما تشؤم إذا سقطت لبومة على دار أحدهم راعين أنها بذلك تنبي موته أو بعض أهله . والتفسير الثاني أن

الغرب كانت تعتقد أن عظام الميت أو روحه تتعلب هامة يطير فيخرج القوم رؤيتها كأنهم يرون شبح ميت .

وأحسن تفسير قرأه لقوله «ص» . «لا صر» ان الجاهلية كانت ترغم أن في البطن دابة تهيج عند الجوع ورءا قلت صاحبها ، وأنها تنتقل بالمدوى من شخص الى آخر ، وحده عن حار وهو راوي الحديث ، وقيل أنه شهر صفر وكانوا ينشأون بدخوله ولا يحاربون فيه متوهمين فيه تكثر النفس فأبان (ص) حلال الجاهلية وفساد معتقداتها وبطلان عاداتها . اخدام مرض معد ، وتظهر اعراضه غالباً على الجلد وفي الأغشية المخاطية ويوجد ميكروبه في امراض قروحه .

قل بعض الأطباء ان اخدام ينشأ عن أكل السمك غير الجيد ولا تدور أعراضه إلا بعد التعرض للمدوى بشهور ، فيصاب المريض بحمى متددة تظهر بعدها بقع حمراء مرتفعة قليلاً ثم يزداد حجمها ، وأكثر ما تحدث هذه الارتفاعات في الوجه مشوهة وتحتله يشابه ملاح الأسد ، ثم يصاب المريض بمضاعفات مختلفة نتيجة التمعن وتسبب الوفاة وقد يعيش المريض طويلاً .

وهناك نوع آخر من اخدام قد يؤدي الى شلل بعض الأعصاب وتقيص عضلات اليد وتصبح كحلب الأسد . ومن ذلك يتم حسن الاختيار للتشبه في الحديث فكان المحدث يشبه الأسد في الخطر وفي الشكل أيضاً . ومن الأمر باحتساب المحدث والفرار منه على الاستحياب والاحتياط لا للوحوب . فقد ورد عن حار أن النبي صلى الله عليه وآله أكل مع المحدث .

قال رسول الله «ص» : «الطاعون رجبر ارسل على طائفة من بني إسرائيل أو كان على من كان قبلكم . فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » .

اطاعون . موزة الله منه . وباء يصعد الهواء فيبقى خلق كثير ، وهو ثلاثة



نواع . أكثرها شيوعاً يسمى بالملي . وأعراضه حمور وصداع وألم في الظهر ثم يظهر ورم في الفخذ أو الأبط أو المنيق . وقد تظهر قروح في بعض البدن ، ثم تنتشر في سائر أجزائه ، فيتكدره حول الورم باحمرار في لون مائل إلى السواد ويحصل معه حُمقان القلب والقيء ، ولها ينحو المصاحبة .

ولم يبه لاصح عن الدخول على لطاعون واحروح منه مخافة أن يصيب الشخص غير المبرور وانكس بحوله لفة على الناس لئلا يظنوا أن هلاك المداوم إنما حصل بقدمه وسلامته نادر إنما كانت بهرويه . فإن كل ما يقع لا يكون إلا بقضاء الله وقدره السابق في نفسه .

ولو عمت أوروبا بهذا العدوى الذي وصفه عند (ص) وعملت به حين احتاجها لطاعون في واست غرن ارايح عنمر لنادي حقت حينئذ الخسائر التي مبيت بها في الأرواح فقد قدر عدد الموتى الذين قضى عليهم هذا المرض بـ ( ٢٥٥ ) مليون نسمة .

وكان سبب انتشار المرض على لتأثره إلى جنوب روسيا سنة ( ١٣٤٦ ) م وبدأ ينتشر حتى سنة ( ١٣٧٠ ) م سنة ( ١٣٧٤ ) م فيما كان الصوب بجناح أوروبا عند ميلانو وبنديقه بعض قوايين صارمة بعدها اندثت جمهورية ( راجوسا ) وهدتها فاشات ، وفي مبدأ عن المدينة ليقم فيب عدداون منشه فيهم ، يبعوا معرولين مدة ٣٠ يوم ثم ريدت لمدة اندث حتى صار ٤ يوم .

### العين والرقية

يمتد بعض الناس أن مسألة العين وهم إبعاد عن الحقيقة وهذا اعتقاد فاسد لأن الأرواح حلفت فيها قوى وطوائع مختلفة وتأثيرها في الأجسام أمر مشاهد ألفت ترى احمرار وجه الرجل إذا صوب له نظرة من هو أعلى منه مقاماً ، واحمراره عند نظر من يحفه ، ومهي درع احمرم بإضاءة الخاش عسرعان ما يصير

على نجاته من علامت الاضطراب ما هم على فعله ، دا فوجي ، عواجدة غريمه الى غير ذلك من الامناء التي تمت تأثير الأرواح عندما تكيف نفس الرديئة برؤية ما تستحقه ، حيث جوهرها متحدة لمن وسيلة لتفديد سيء اعراضها .

ولذلك أمر المولى سبحانه وتعالى رسوله الأمين أن يستعين به من شر الحاسد وقال «ص» : «لعمري حق» ، المراد به أن إساءة النفس عن طريق العين أمر قصبت به الإرادة الالهية لتحقيق لا ياتق حسن مصلا به مع العلم أن كل شيء متوقف في حصوه على مشيئة الله تعالى «بشيء الله كان وما لم يشأ لم يكن»

وقال «ص» . حين رأى خاتمة توحدها سبعة في بيت أم سبعة «صرفوا لها فان بها النظرة» .

سبعة صخرة في أوجه مائه الى الاضرار ، وقتل من من شبها ، ومضى الحديث اطلدوا هذا من يربها من العين أساتها .

وامتلأ من الرقية ما كانت من كتاب الله تعالى أو سمعته الحسنى أو سمعته المرهنة ، أو ورد على لسان لمصطفى أو الأئمة الأصهار ، سلام الله عليهم أجمعين . كان «ص» إذا اشكى رقة حزن في فقال ( باسم الله بريك ومن كل داء يشميك ومن شر حاسد وشر كل ذي عين ) . وشكى عثمان بن أبي العاص لثقي وجماً في حسده الى رسول الله «ص» فقال به «ص» ( مع يدك على امي ثم من حسدك وفل باسم الله ) ( لا تؤمن مع مراب شؤد بالله وقدره من شر ما أحد واحد ) . وكان «ص» إذا أتى مريضاً قال «ذهب ناس رب ناس انتف وامت لشافي لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً» .

### لحث على العلاج

قال «ص» «ما أدرك الله داءاً إلا شفاؤه شفاء» حتى لا يتوان مريض عن مداواة نفسه مع اشتد به المرض ، وعنده أن يأخذ بالأسباب بحسب لظن المسبب

الحنيفي وأن الذي حلقه وسواه القادر على كشف ما به اشتلاء ، ويعرى عدم شعاع  
بعض امراض الى واحد أو أكثر من الامور الآتية .

« أ » إرمان المرض بالمثل علاج في هذه ظهوره .

« ب » انهماء في انواع ارشادات الصيب خصوصاً في بعداء ومواعيد البقاء

« ج » حلق الطبيب في تشخيص البقاء أو اختيار الدواء

« د » قرب انتهاء العمر ودنو الأجل

يقول ابن الرومي .

وناس يلحون بمسب وإيما على الطبيب إجابة الأمدار

قال تعالى . ( فإذا جاء أحلمهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) . ووجه

عن جابر أن رسول الله (ص) قال : ( لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء رآه

بدن الله تعالى . ثم أتت في تحققت معرفته في كنيه وسكية . ويؤخذ منه أن

الداوي لا يهمل سوكي وإنما يفقد الإنسان أن البقاء لا شيء بدائه بل مادته

الله تعالى وتقديره .

### بعض طرق العلاج

قال «ص» ( الخى من قبيح جهم طيردوها ) . والاطباء يسلمون

صحة ذلك لأن غالب أنواع الحميات الداوي صاحبها سقي الماء البارد لما يحدثه من

الاضطراب والادوار السوء وعمل الانسجة مما يتجمع فيها من الاقارارات لسامة ،

وتسبب طراف محمود الماء وتعمله المكاتب على حبه أوجام لتجديده بالماء البارد

### العلاج بالأدوية

كان رسول الله (ص) يداوي نفسه وبأمر بذلك لمن أصابه مرض من هذه

وأصحابه ، وقد كان غالب أدويته معردة لا مركبة لأنه متى أمكن الداوي بالعداء

ولا يعدل عنه الى ادواء ، ومتى تمكن بالسيء فلا يعدل الى المركب ، ولا ينفع  
طلب النوة إلا من نفعه ببول حسن واعتقد شفاء به ، ولكن الناس في هذه  
الايام أعرضوا عن طب النوة أعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن وليس ذلك لفقور  
في الدواء ولكن حدث الطاع وهو لم يلوب عما يفهمها ، تشبهها وتعلمها بامور الدنيا

### المدواة بالعسل

عن أبي سعيد أن رجلاً أتى نبي «ص» فقال : « ان حبي يشكي عطشه »  
فقال «ص» - « اسقه عسلاً » ، ثم أتاه نابة فقال «ص» - « اسقه عسلاً »  
ثم أتاه الثالثة فقال «ص» - « اسقه عسلاً » ، ثم أتاه فقال : « فقلت يا رسول الله ،  
وما زال فقال «ص» - « صدق الله وكذب بطن أمك » اسقه عسلاً » وسمعه فبر  
وداروا الاسنان بسهل بطرد الاحلاط الفاسدة من امدة والامعاء حسب  
اصوب لطب .

أليس ارجح « الدوسناريا » بمالح مريح كبريات لصوديوم السهل .  
وبالحض أنه لما تكرر استعمال الدواء قديم اداء فترانه واعتبار كبيت الادوية  
وكيفياتها من أكثر قواعد الطب والعسل المقصود في الحديث هو عسل النحل  
الذي يجمعه من الارزهر ثم يصفه في احلاط لي يشيها . وإذا صرفنا صفحا عن المواد  
المتحضة به كاشمع وادوات التي تكسب ارائحه والمواد الملوثة فهو عبارة عن محلول  
أنواع من السكر أشهرها سكر العنب « الخوكور » وسكر بقصب وسكر المن .  
والموجود منها بكميات أكثر في لعسل هو سكر سب الذي يحترق في الدم كـ « في  
أنواع لسكر الى حمض « كربونيك وماء » . والكميات الكبيرة منه تريد صمط الدم  
ولول وفي هذه الحالة يفصل جزء من « الخوكوز » على حاله بدون تغيير .  
أما الآية السكرية لي لغتها صدر الحديث بقوله . « صدق الله » فهي قوته  
تعالى . « ووحى ربك الى النحل أن اتخذي من الحياك بيوتا ومن لشجر وما

يعرثون ثم كلبي من كل الثمرات فلسكي سبل ريك دللا يجر ح من دصوبها شراب  
مختلف أنواعه فيه شعاء للناس إن هي ذلك لآية لغوم يتفكرون ﴿ ١٦ ﴾ .

الصل يقوي البدن ويحفظ لصحة ويسمن ويطرد الblem لأنه يظهر ما بارثة  
من أوساخ وهذا أحد منه مقدار ومبين أحدث أسهالاً خفيفاً وعسل العطن  
شرح ما في البعدة والامعاء من دى ، وقبل إنه نافع للعالج وكل الأمراض الخادنة  
من الرطوبة لأنه يبد في الجسم حرارة . ويستعمل العسل سواً في تحصيل بعض  
الأدوية مثل عسل لصل لتصل لتصل لتصل . وأيضاً لتحلية الblem وحمط بعض  
المحضرات من العسل كالحراغر ويستعمل من الظاهر مخلوطاً بالدقيق كقصعة العسل  
وأورام العدد خصوصاً في احتقان ابور

وقد يقال وما أهمية هذه الآية لقرآبه التي قررت أن ( به شعاء للناس )  
مع أن كل أنواع الأعذية لها فوائد ، وقد ذكر لصل لأنه غذاء لذيد الطعم  
وطريق المصادفة . والجواب على ذلك : أن أنواع اسداء الأخرى لا تستعمل  
كملاح إلا فيما ندر من الأمراض الناشئة عن بعضها في الغذاء فقط . وهذه لفوقه  
التي تشبه لصل في الطعم فإن المكر الذي فيها هو سكر القصب أو أنواع أخرى ،  
وسكن يس فيها بلاسة شبيهة من « الخلو كوز » الذي هو أهم عناصر العسل  
ومن القرآن لم يذكره طريق المصادفة ولكنه معجزة من معجزات القرآن التي  
قررها بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً عندما كان لا يعرف شيء عن مركبات العسل  
ولأن الخو كوز يستعمل دواء لسكنيز من الأمراض .

### حديث الحجمة والعسل والسكي

قال رسول الله «ص» « إن كان في شيء من أدويتكم خير فو شرطة  
محجم و شره من عسل أو لدعة شار . وما أحب أن أكوي » ، وفي رواية

« أو لدعة مارنواعي اداء » . هذا تابع لاصول الطب لأن الامراض إما أن تكون دموية أو غير دموية . فإن كانت من القسم الاول فشعاعها إحراج الدم بالحجامة من حره مناسب من الجسم مثل ابتداء الالفة بالمالح أو سحط الدم بتيحة ابتلاء الشرايين به وما ينتج عنه من الاحتقان في الملح وعيره . وإن كان المرض غير دموي فعلاجه يكون بإعطاء مسهل مثل العسل وقد تكلمت عن فوائده في الحديث السابق لأنه لا يستعمل إلا بعد عدم مع الادوية المشروبة ونحوها فأحر الطاباكي وقوله « ص » : « وما أحب أن أكتوي » إشارة الى « حبر الملاح بالكي حتى يضطر له لما فيه من استهلاك الألم اشدد لعارض ألم قد يكون أقل من ألم الكي

### حديث الحجامة والقسط

قال (ص) : « إن مثل ما ندأوسم به الحجامة والفسط البحري »  
 أمث : « أي أقصل » ، والحجامة أجمع طرق العلاج للعرب وسكان المناطق الحارة لأن إحراج الدم الى ظاهر البدن يفيدهم كثيراً .

لقد استعرضنا حديث الحجامة في رساله الامام العرب « ع » فراحه في مقده

### وأما القسط

وأما القسط فقد بحث عنه في كتاب عمدة المحج في علمي الادوية والعلاج وعيره من الكتب صحت أن القسط فوائد قيمة اوتها لكم ملخصة فيما يأتي .  
 أصل اسم القسط سرياني يدل الى العربية وتنت أكثر أنواعه في بلاد الهند وأحسها المسمى بالعربي أو البحري . والسبب في تسميته بالعربي . أن العرب هم الذين كانوا يخصصون بالحجارة واستحضاره من بلاد الهند الى الافطار الأخرى فسمي باسمهم . والسبب في تسميته بالعربي انه ينت أيضاً في بعض حرر الهند التي يحفظها البحر من جميع الجهات .

طعم لقمط . حريص كالتوال لادع قليلاً لسان مصحوب بهمرارة وتحذير قلبين  
الرائحة : عطرية تجمع بين رائحة الزنجير والسج

استعماله وقوائده كان لعمدة ، يستبروه طارداً جمع الحرايم والأخص  
في اسهيت ، ولذلك جنوده في غالب محصراتهم مثل الزريق وغيره ، وطرأ الرائحة  
اركية استعماله الرومان واليونان والهنود في تسخير معابدهم وهياكلهم لتحميل رائحة  
المواء وبصاً لمنع عسوى لأمراس والأوشة بين السخاير المحشدة للعبادة في تلك  
الاماكن لأن فيه خاصية للتطهير ولكثرة مناعه اسمها ان ثلاثة أقسام :

أولاً . الاستعمال اللطيف معاً عام ولا يخص للعمدة ، وإذا أعطي بالماء فإنه  
يفيد لسيان ويدبر اللون وطعام ، وإذا طسح بالعمل لمصق « بعد برع رعوته »  
فانه يطرد الالام ويشفي حرق الشمس وأوجاع المعدة والكلى والكبد ، وقيل انه يفتت  
الخصاة وأيضاً يموتى لاه .

ثانياً الاستعمال الظاهري إذا ررمسجونه على اخروج جدها مع زيت  
الزيتون مروحاً - دهاناً مائداً ليت - في أمراض الصدر وأمراس الرحم ومرص  
الفلح « لئال » وعرق النساء ، ومهجو ، الخلل والمسل والقطران يذهب الكلف  
ولحمش ، وتقدير دعه في الادس يسكن ألمها ، ويحدث أحباباً ناجاهل إذا بسنه .  
ثالثاً : استنشاق بخوره يقصع ارشح وبشي الركام ، ويسكن أوجاع المفاصل  
وللسنب الأخير تبخر به النفساء عند العرب .

وفي حمه « ص » بين الحمامة والفسط سر لطيف لأنه إذا طلي به شرط  
الحمامة لم يتحلف في الحيد أثر لها ، ذلك لأن الذي تعبر منه مطباع وبطن من  
رأه أنه يهق .

وقال « ص » . « عليكم بهذا لعود الهندي فإنه فيه سبعة أشية . يسمط به  
من لعمدة ، ويند به من ذات الجنب .

المراد بالمواد الختدي القسط . وبلد . أي يأخذ بالديدين وهما حاماً انهم .  
أما السعة الأشمية فقد ذكرت لكم فوائد لقسط في الحديث السابق ولم يذكر منها  
في هذا الحديث سوى اثنتين . ولعل اختصاراً من الراوي أو لوجود هذين المرصين  
وقد تذكروا غيرهما . ولعوط ما يسمى عند العامة « بالمشوق » والعدرة وجمع في  
الخلق تتأدى منه المتوزان

ذكر مسلم في صحيحه عن حارث أن رسول الله « ص » دخل على عائشة  
وعندها صبي يسأل أمه فقال : ما هذا ؟ قوا : أبى لعدرة ، فأمر (ص) له بالعسط  
يمحك ويسط به فصلوا مشقي .

أما مرض ذات الجنب فهو نوعان حقيقي : وهو ، يسمى بالأسهاب اللووي ،  
وغير حقيقي . وهو الألم الذي يكون في الحائض أو أحدهما من الخارج أو ما يسميه  
الطباء آلاماً رومنيرمية في المصليات .

وفي كتب الطب القديمة أن علاج في الحديث الشريف بالقسط إنما هو  
لبوع ثنائي إذا حبط ثأريت وديك به أو أحد ، موثقاً كان نعم شيء في ذلك .

### حديث الحبة السوداء

قال رسول الله (ص) ( إن هذه الحبة لسوداء شفاء من كل داء إلا اسام )  
اسام - المرض الذي يكون فيه هلاك اللحم وهو الموت . كما أن السم داء احسائه  
امرؤ هلك . وذكر أغلب المحدثين في تفسير هذا الحديث أن مراد من كل داء أراد  
العموم نوعي . والله ورسوله أعلم .

بني علي أن أذكر شيئاً عن الحبة السوداء فأقول : اسمها أيضاً شوير أو حبة  
الرككة ، وهي مروفة ذات رائحة حارة وطعم حاريف عطري ، وتنت في بلاد  
فارس والهند وصعيد مصر .

استعمالها : تستعمل في بعض بلاد كالحند والوالي فوضع بعد دهنها في القلائد



تصير مقبوه ونكسب طعمه عطرياً ويسهل هضمها في الأقدام الجارة . واستعمل الحلة السوداء معروفة قديماً لأنها مذكورة في بعض الكتب المعتبرة .

فوائدها الطبية « باطنياً » :

« ١ » طارده للامم شافية لمرلات الصدرية المرمنة وبالأخص إذا استخرج ريتها باستحق واحد منه قدر نصف ملعقة صغيرة على محال من قهوة صافاً ومساها ، ولا يؤخذ مع ذلك طعام أو شراب إلا بعد مضي ساعتين على الأقل .

« ٢ » يحلل الاخلالات الصارة وتخرجها من الجسم ، ويحسن مزجها بالعسل الأبيض وزيت الزيتون .

« ٣ » وقبل ان شربت بماء وعسل تفتت الحصاة .

« ٤ » وإذا تحت بماء لشبج احرحت الدخان من الطل .

« ٥ » وهي أيضاً ترييق الحارثيم كقوة حتى لا يذهب الفرد الهوام

« ٦ » كثرة استعمالها تدر لول ولصت وهي .

« ٧ » وإذا شرب زيتها مع السكندر وعسل تفيد بشهوة لا كقوة

« ٨ » ويعمل معجون من مع يابس غيرها يستعمله النساء بتقوية ومسح شبهة

والسمن وبالأخص أيام النفاس .

وأما فوائدها إذا سحقت من عصاره فهي كما يأتي

« ٩ » تستعمل مع غيرها من السعفير في بعض الأمور من احلته وتحليل الاورام

« ١٠ » وإذا قليت وصرفت في خرقه وشئت باستعملت اشقت الزكام .

« ١١ » وإذا غقت في الحارثيم سحقت واستعملت ليريش معوطاً أرأت

لام الرأس المرمنة .

« ١٢ » وإذا اعليت في الحارثيم مع رؤوس احشاشي والبرهل واسمعات عسيلة

الأسن « مصمصة » معت وحما ثنائي من البرد .

## الحلبة

قال رسول الله «ص» : « استشفوا بالحلبة » ، إذا أغليت الحلبة بالماء تليين البطن وتعوي اللحم والأحش المعدة وتطرد البلغم من الصدر وتسكن السعال ، ومعدة الكبد وطلب أيضاً وتحد من الأورام - وما أحسن قول أحد الأطباء .  
« لو علم الناس مافع الحلبة لاشتروها بوزن دها » .

## زيت الزيتون

قال رسول الله (ص) ، «كلوا زيت وادخنوا به فإنه من شجرة مباركة» .  
أحد الزيت ما عصر من الزيتون لثامح ، وكثيراً ما يشرب زيتون أخرى  
نخسة اللحم كزيت در لعقل ، ويمكن كشف ذلك بالحليب الكيماوي ،  
مافع زيت الزيتون : ملين لطيف ومضهر للأمعاء ومفيد للكبد ويريد  
احتفاً ، ويخفف الدبحة لصدرة ويعدي اللحم ويسمن ويدخل في تحصيل أغلب  
الدهونات لطيفة ، مثلاً : عرج عسل الخبز لملح الحرق ، وإذا ادب الكافور  
في زيت الزيتون فيكون زيت الكافور الذي هو أحسن وأوسط دهان للحالات  
الرطوبة والرصوص .

ومن الأدوية لسوية التي كان يستعملها عليه الصلاة والسلام

## السنا والحناء

ورق السنا وقصه المكي - مسهل يطرد ما في المعدة من راسح ويمح  
ما ينتج عن الأمسا من الأمراض مثل الصداع وقعد اشبيهة ولقيء والطفح الحدي  
وأحسن استعمال له أن ينعق - بعد إرابة ديباته - في الماء المنقلي ويصق ثم يرح  
بالسل ويضاف إليه قليل من ماء الصناعات لمنع المعص .

## الحناء

إذا وضع معجونها بالماء على الرأس أزال الصداع . وأيضاً تقوّي أصول  
الشعر . وإذا حصلت بها الرجل سكنت آلامها ، وإذا درت على الجروح جمعتها  
لأنها قاصة ، وتلطّف الحروق وتحلّل بعض الأورام ، وإذا وصت أرهاها بين  
طيات ثياب الصوف أكدتها رائحة زكية وحفظتها من العنة .  
هذه مجموعة صادقة وآيات ماطعة وحكم مروية عن خير البرية من بحر لابس  
غوره . وحسيّ . أي أدبت لكم بعض ما يجب على محو ديني وعليّ . فإهدى  
امرؤ لأخيه أفضل من حكمة يريد به الهدى أو يرد به بها عن ردى . وأرجو أن  
تتعموا بما ستمتم من اقواعد الصحة التي كانت مشكاة للأمة العربية .



## الخمرة ومضارها

وفلسنة تحريمها في شريعة الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يستولك عن الخمر والميسر قل بهما إنهم كره ومذموم للذات وإثمهما أكبر من نفعهما ويستوليث ماذا يفعلون قل لعوا كذبت بين الله وبينكم لعلكم تفكرون ﴾ { ١٥٠ } .

لمنط الخمر معول من مصدر خمر لشيء بمعنى ستره وعطاء ، يقال خمرت الشيء إذا سترته ، وخمرت الحاربية ألبستها الخمار وهو نصف الذي تعطي به وجهها وتحمرت هي واحتمرت ، وأوحى في الفعل أن هذا شراب يستر بهن ويعصيه ، وهو من حامرته بمعنى حاطه ، يقال حامرته ابتداء ، أي حاطه ، ومنه حامر الشيء لشيء أو بمعنى تغطيه يقال خمر الشيء « كتمه » إذا غيبر عما كان عليه ، ولعصير يغير فيكون حمراً ، أو بمعنى الادراء من حر العجين ونحوه فاحتمر ، أي بلع وقت ادراكه .

{ ١٥٠ } سورة البقرة الآية ٢١٩ .

وقال ابن الأعرابي : به قال سحبت الحر حرراً لأنها تركت حتى اجتمعت واختارها تغير رائحتها ، وحسم هذه المعاني طاهره في هذه الأثرية لمسكرة كلها .  
ولظاهر أن هذا الإطلاق حقيقي لا وجه للدول عنه ، لا أن تصح أن العرب كانت تسمي نوعاً خاصاً من المسكرات حرراً لا تصدق بقسط على مسكر سواد . على أن الحر ما اعصر من ماء لبس إذا اشتد . ويرد أن لصحابة وهم صميم العرب فهموا من تعريم الحر تعريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما كل من لعب وما كل من غيره .  
رب تعريم الحر يوم رزل وهو من حسنة . الحب والنمر والخطلة ولثميم والذرة ، وكان هذا كل ما كان عرف ، ولا شك أن غيره منه ، وكسبت الأحداث لصحبة صريحة في ذلك منها ، قوله « ص » : « كل مسكر حرام » . وقوله .  
« وكل حر حرام » .

يعود الاختصاص بـ ما ورد في الحديث اصطلاح شرعي لا لغوي ، ويقول  
ابن الذي ارب عليه الذكر بين الناس ما نزل عليهم قد بين لهم أن الحر التي هي  
لله عنها في كتابه هي كل مسكر « لا عرف في حكمها بين مسكر آخر » وهذا البيان  
قطعي متوار لأن العمل عليه . وفي الحديث . ( ما اسكر كثره فعليه حرام ) .  
قدم رسول الله (ص) نذيه وهم يشربون الخمر و « كانوا يسر وساروا  
رسول الله (ص) عنهم فأرسل الله تعالى ( يشربون عن الخمر وايسر ) الآية .  
فقال الناس ما حرّم علنا وإيماناً فإثم كذا ، وكانوا يشربون الخمر حتى كان  
يوم من الأيام صلى رسول الله من المأخر من أمّ صحبه في غروب شاطئ في قراه به فأرسل  
به تعالى آية أعظم منها ( « يا أيها الذين آمنوا إياكم الخمر والميسر والالصاب  
والأولام رحس من عمل شيئ من هذا » ) إلى قوله فهل أنتم متنبهون قالوا  
( « اسهبوا رب » ) وما ربت شرها قوم ومع احرول حتى رزلت آية مائدة .  
١٤ سورة المائدة الآية ٩ .

قال رسول الله «ص» اللهم بين لنا في الحمر يوماً شافعاً فانها تذهب بالمال ولقد قرأت هذه الآية ، ثم قال (ص) . اللهم بين لنا في الحمر يوماً شافعاً وقرأت الآية النبي في سورة النساء : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ (١) فكان يادي رسول الله (ص) إذا قدم الى صلاة أن لا يقر من صلاة سكران ، ثم قال «ص» . ( اللهم بين لنا في الحمر يوماً شافعاً ) قرأت الآية النبي في المائدة وعراها عليهم فلما بلغ الى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ قالوا استهيبا انتهينا . ويظهر من مجموع هذه الآيات أن المنع من تحريم الحمر وأنهى عنه ، كان بعد تهذيبه ولم يبق فيها في حال الصلاة ، وأوقات الصلوات متقاربة فمن يهي عن قرب الصلاة وهو سكران فلا بد أن يتجنب السكر في أكثر الأوقات ، ولا يخصصه الصلاة وهو سكران .

وفي هذا من الحكمة في التدرج بالكيف ما لا يحق . والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم أن القوم كانوا قد ألفوا شرب الحمر وكان انتفاعهم بها كثيراً ، فعلم الله تعالى أنه و منهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا حرم استعمال في التحريم هذا التدرج وهذا الرفق .

وقد ذهب بعض العلماء على أن الحمر حُرِّمت بهذه الآية وأن ما أتى بعده من قبيل التوكيد ، لأن لهذه الالتم يقيد المحرم قبل تعالى . ﴿ قل ، ما حرم ربى لغواحتس ما طهر منها وما اطمأ الاثم والدمي من الحق ﴾ ٤٢٥ . وبك ذهب الجمهور الى أن التحريم كان تدريجاً كما تقدم ، ولو فوجئوا بالتحريم مع ولع الكثيرين بها واعتقادهم بمعصيتها حتى أن يحاموا أو يستغفروا التكليف فكان من حكم الله تعالى أن ردهم على الاقتناع بأسرار التشريع وعوائده بأحدوه بقوة ولقد

(١) سورة النساء الآية ٤٣ .

٤٣ سورة الاعراف الآية ٣٣ .

( قل فيه ثم كبر ) قرأ حره والكسائي ( كثير ) من الكثرة .  
 وقرأ لاقون ( كبير ) من الكبر وإيها كان إثم الحركه لأن مصرتها كبيرة  
 ولا إثم إلا ما كان صاراً ، وضرر يكون في ابدن ونفس والعقل والمال ، ويكون  
 في اتعاضل وارتبط الناس بعضهم ببعض ولا يوجد إثم من الآثام يدخل ضرره  
 في كل شيء كالحرق وأنواع هذا الضرر كثيرة .

من مصرات الحرق الصعبة إفساد المعدة وبعد شهية الطعام وتغير الخلق .  
 فالسكرى يسرع بهم لنشوة فتحتط أعينهم وتمنع سخطهم وتعلم بطوبهم ، بل  
 قال أحد أطباء الأمان . ( إن لسكران الأرض يكون مسح جسمه كسيح  
 جسم ابن السبي ويكون كالهم جسم وعقلاً . ومرض لكبد والكلى وداء لسل  
 الذي يفتك في البلاد الاوربية فتكاً دريماً على عاية عنها بعواين الصحة وسكن  
 لا وقية من ضرر السكر إلا تركه ، وقد قيل ان نحو نصف الوفيات في مصر بلاد  
 اورب داء سكر ، ومن سكر هذا الداء معروفاً ومشتراً في مثل هذه البلاد  
 - العراق - قبل شيوع السكر فيها فهو من الأدوية التي حمى بها الاوربيون وقد  
 كثرت كثرة فاحشة في العراق على أن حوفاً لا يساعد على انتشاره

ومن مصرات الحرق في العمل فهو مسبه عد الناس وليس ضرره فيه حاسماً عما  
 يكون من مصاد صور والادواء عند السكر ، بل السكر يصنف القوة المافلة وكثيراً  
 ما ينتهي بالحوادث وقد قال الأطباء . ( ان السكر لا يتحول الى دم كما نحول  
 سائر الأعذية عند الهضم بل يبقى على حاله فيراحم الدم في عذره ، فتسرع حركة  
 الدم وتختل موارد الدم وتصل وطائف الاعضاء أو تصف وتخرج عن وضعها  
 طبيعي المعتدل . من تأثيره في المسار إضعاف حاسة ادوى ، وفي الخلق الالتهاث  
 وفي المعدة ترشيع لمصاراة تغايلة في الهضم حتى يمتط سيجها وتصف حركتها ،  
 وقد يحدث فيها احتفاءً وسهلاً . وفي الامعاء التفرج وفي ركبد تمديد وتوليد

لشحم الذي يصف عمره وكل هذا يتعلق بما يسمونه اخبار الهضمي

ومن تأثيره في الدم انه يمر حنة به بيق دورته وقد يوقفها حياناً ويموت  
السكر فجأة ، ويصف مرونة الشرايين فتتعدد وتقلد حتى تتبد حياناً ويعسد  
الدم ولو في بعض الأعضاء فتكون « المعربا » التي تقضي بعصع لمصودي الذي تظهر  
فيه لثلا يسري انفساد الى الحد كله فيكون هادكاً

ومن تأثيره في جدار النخس إضعاف مرونة الحجرة وتيسيح شعب النخس  
وهون سرور ذلك شدة الصوت والسهل ، وأعضها مدرن الرئة - أي لسل -  
عانت الشرب وعطع جميع لذات الناس .

وتما تأثيره في اعدوع بعصي فهو الذي يود الخنوع ، يهلك لسن ،  
فولد لسكر لا يكون عباً ، وود ، يكون شرأ من وده وأضعف دة وعقلاً  
وقد يؤدي تسلل هذا ضعف الى اعداع تسل بالرة لا سيما إذا جرى الأما  
على طريق الآباء كما هو الغالب .

ومن مميزات امر في تعامل وقوع تراخ في احصام بين لسكرى منهم  
مع نص ويدهم وبين من يشارهم ويصلهم تغير ذلك في اذرة ويوعون به حتى  
تكون عداوة ونعساء وهذه العلة في تحريم من أكثر لصل في صر الدين ،  
ولذلك ورد في نص في سورد الددة « إنما يريد لشيطان أن يوقع بينكم العداوة  
والنعساء في امر والنير » .

ومما إنشاء سر وهو سرور سول منه مميزات كثره لا سيما إذا كان امر  
تعلق بالحكومة ، ومما احصه ونهاية في أعين سس . فان سكران يكون في  
هيشه وكلامه وحركة بحيث يتحدث منه ويستحق به كل من يراه حتى انهم  
لأنه يكون أهل مهم عدلاً وأمد عن التوازن في حركته وأعماله وانفساد في أفكاره  
وأفعاله ، وسقون عن سكرات من التوادد لمر به ما كفي في ردع من له شرف



وعقل عن الحرمة فيما راجع ذلك في كتب الأدب والمختصرة  
ومما ذكر عن المحدثين أن ابن أبي الدنيا مر بسكران وهو سون في يده  
ويمسح به وجهه كهيئة المتوحش ويقول : « الحمد لله الذي جعل الإسلام بوراً  
والماء طهوراً » .

ومما في جريرة السكر إثم مجمع الجرائم التي تعرض بسكران وتجري  
عليها ، ولذلك سميت إجرام احداث كما ورد في احداث هذه سورة في مصرتها  
في النفس من حيث الأخلاق والآداب .

ومن مضارها الدلية : أنها تسببك بالوحي نزوة كما قال عمره ( دادا  
شربت «اني مسهبه ملي » ) قلت : ولم تكن الحرمة مدعة للنزوة في رمت من  
الأزمة كرماء هذا لا سيما في هذا عصر وهو أراى من أنواع إجر كثر فيه  
وهم ما هو غايي انهم حددتهم ان منحرفين بها كثير كما يعرفون بها ومن بقيادة  
اي اراء . ومن مؤسف أن يكون في بعض مواضع الإسلاميه يوسق جمع  
بين امر والنساء اراوصات والمومسات مدحلب ارجح زواجات وقراءات وبسادهون  
ثم في بعضه حتى المنحرف ارجح في ليله ديين ولا خوف ، وان اسرار افسح في  
احدى لغزى ودررع حله صغيره ، فلا ريب في جمع من زوجه الألهي  
وسلاب أروهم حتى يمنع امره بها فيكون قوموا وبناتها وتجاوزها في يد  
احواجه صاحب احكامه . وقد علم انما ، حر هذا غلط في لأهله من الاستعداد  
لتقليد حتى قيل ان ما تصرف في عراقى على حر بعد ان يهرب ما تصرف في  
بعض ابلد ان الأحمسة .

ومن مضار الحرمة في ان من من حدث زوجه ووجهة اعد الى انه تعالى ان  
اسكران لا تثبت له عادة من مآذون لا سيما في الصلاة التي هي عمدة اديين وهناك  
قال الله تعالى في ية المائدة بعد ما تقدم : « انما » ( ويصدق عن ذكر الله وعن الصلاة )

فهذا شيء من لبان لكون يتم الخمر كثيراً حتى أن كبره مكر ضرره  
أو كونه كثيراً سكرته أو أوعه ، وقد يشتهه بعض استلين يشرب الخمر في بعض تلك  
المصرات الصحية أو يتوهمون أنه يسهل عليهم التوفي منها وهبات هيبات ما يتوهمون  
فإن المراح الذي يحمل سم الخمر - الذي يسمى الكحول رماً طويلاً بحيث يتر  
الناس بحسن صحة صاحبه - قبل في الناس ولكن هؤلاء استلين يفتسون على النادر  
ويجهلون الأصل اسب - وهو انه لا يكاد يسم مدمم السكر من ضرره في جسمه  
أو عقله ومداركه أو ولده وذريته .

وأما المصبرات المسمومة فيعمل في معادي السكر من يحفل بها على أن مهم من  
يرى أنه يسهل عليه تجنبها .

أما المنافع في سحر فأمها لتجارة ، فقد كانت ولا تزال مورداً كبيراً لازمة  
ومادة علفية للتجارة ، ولو لا ذلك لعلب عدلاء الا فرخ على جهلائهم وأنطوا عمل  
الخمر ويبيعها حتى لا يبق منها إلا ما يعمل سرّاً كما هو شأن الناس في اللدات الممنوعة  
وقد كانت العرب تسحقوا في شراء الخمر ما لا تسحقوا في غيرها ، وكانوا يمدون تراً  
المكسبة فيها مكرمة وفصيلة فيكثر ربح محتليها ومائتها - ومنها انها قد تكون علاجاً  
لبعض الامراض كالكثير من السموم والنبتات لعمار بالمراح المعتدل ولكن ان وده  
يؤخذ بحداد . فالتداوي بالخمر لا يتفق مع شرها ومشوة و لدة .

ومنها أنها تسبب الخرب على أن ما يكون مدعاً من رد الفهم يريد في  
الحزن والسكينة .

ومنها أنها تسبب لبخيل ، ولكن هذا لسببه قد صار ضرراً كله لأنه  
ينتهب ثروة البلاد ويضعها في يدي شرار الآجانب وقد كان في احوالية باعاً لأن  
الرجل كان يبدل ماله في قومه .

ومنها أنها تثير النحوة وتضع احياناً ، وقد كان هذا أعظم منافعها عند

العرب في الجاهلية ، وهو من أكبر مصراتها في هذا الزمان لا سيما في مثل هذا  
 عصر لأن هذه الحرية هي السبب فيما تكون بين السكّارى من التنازع والتخاصم  
 والاعتداء . ولا حاجة اليها في الحرب الآن بل هي صارة فيها لأن الحرب صارت  
 صاعقة دقيقة وف من لم لا يدفنها من حصور لغلل وعودة النظر ، قرب غلطة  
 من فائد نذهب بحيشه ونظفر به عدوه . فاعطاس مدبرون ، الخنود آلات عاقلة في  
 أيديهم لا تحتاج إلا بالسمع والباعثة مع هم ، والكر قد يحول دون حسن  
 التدبير من بعلاده وسرعة الامتثال من الخنود . ويسدون من مناهج بعض الامور  
 لمعالجة لتأثير كاسيرة التمدية والتحليل ، ويعطي جواب سؤال في ذلك ذكر في  
 مجلة عربية وهو . ان بقية من احمر أكثر نعمة من كوب من البيرة ، وأن كوباً  
 من ماء شدة تحبلاً من كوب منها على أنه يس في آخر والله صرر ما .

ومصرّة احمر لا يجهدا حرد ولدت كل في اجاهلية من حرما على حسة  
 ومهم العباس بن مرداس ، قيل له في الجاهلية ألا تشرب الحمر فانها تزيد في  
 حرارتك ؟ فقال . ما ، احد جهلي بيدي فادحته حومي ولا ارضى ان اصبح  
 سيد القوم وامسي سعيهم .

وخل من هذا قول نصيب الشاعر لعد الملك بن مروان وقد دعاها للشرب  
 معه ، فقال تؤمسي ؟ فقال لول حائل وشعري معلل وحمي مشوعة ولم  
 اتبع ما بلغت من اكرامك اياي شرف أب وأم أو عشيرة وإع بلعته بعقلي  
 واساني فاشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحول بي وبين ما بلغت به هذه المارلة  
 منك فاعماه يالها من كلة كان فائها حذر به أن يكون ملكاً وحليعة على المسلمين لأنه  
 معقبة الرصين أحق برعاية الرعية من عد الملك حليف الخوارج لأن صاحب الغفل  
 الحضيف يكون عارفاً بدير أمر الامة وحسن رعايتها واتجار لا يؤمن شره ولا  
 يرحى خيره .

وأنصف من هذا أن بعض الأسراء دعي محبوا أن يشرب معه فامنع وقال له أنت إذا شربت نصير مثلي محبوا ، فأإذا شربت قتل من أصر ؟ .  
وأطاع الأورنج وبعده ثم محموند على أن صرر الحجر وكذبت ميسر بالاولى  
أكرم من بعدها ، وقد ألفت جمعات في اوربا وأمريكا يسمى هي ، بشار المسكرات  
فهم يستعدون على عدم الشرب ، على الدعوة إلى ذلك ، واسمي بي الحكومات  
استشدت على ، نبي الحور ، فالأيم والأخبار كلها تعدت وارتعت ، وقد قول لفرآن  
بأن يتم حجر الميسر أكرم من بعدها . فلأصده هذا بصر تصفون من مصبرات  
الحرم مكن مروراً عند النساء المصدمات وهو ما أطلقه الله تعالى لصدده ليجشوا  
فيه وشينوا صدقه ، تقسيم يكون عمومهم مؤمنة لكتابه بوجوب احتشاده .

والكل يد من أهل الكا . ونظنه وأدعياء العلم والمدينة من استعدهم  
سعدان الله فصرهم عن الخطر ومحت في هذه انصراب كما صرهم عن هداية الله بن  
وصرف آدهم عن زبيبهم عليه فاصرفوا في مافرة حجر حتى عيش معين حبة  
بعض شأن واسمكت شمس عقول آخر من قبل الأكسب ، خرموا من سعدة  
أحياة وحرم منونهم وامنيهم مما كانت برحوه من دكانهم واستعدادهم . بدت فتنة  
للمكر في طاعة من الكراء والتميين وسرت ، عدوها إلى غيرهم من المقندين حتى  
قد شيوخ اخرى وعمد بلاد مكافوا نمر قعدة ، والأحرار ، وعم خطر  
هذه الآفة لي بعدها آفة اربا حيث سارت ، ويتبع اربا داه الزهري الذي هو  
من اسباب ابلطع نسل ، فأية مقصه نواري هذه الافات لعائلة والخواص المصطنعة  
وتما الميسر فهو القهار ، واشتدقه من سمر ، دا وحب ، أو من ليسر عني  
استهولة لأنه كسب بلا مشقة ولا كد ، أو من يسار وهو لعني لأنه سمه لرايح ،  
أو من ليسر بمعنى نتحرئة والاقسام . يعان : سمروا انشي . دا اقتسموه ، قال  
الزهري . ليسر الحرور ، الحمل ، كانوا يتعامرون عليه ، سمي ميسر لأنه يجر

أجزاء تكأنة موضع التجرئة وكل شيء حرثته وقد سرت به وبأسر الحارث أي لأه  
يحرقه لحرق الحارث ثم صار بذلك معمر من حارثون - لأنهم سب حرث والتجرئة  
هذا هو الأصل .

وأما كيفية عدل السهم فهي أنه كان خم عشره فداخ وهي « الأرقام والأفلام »  
وهي الفضة ، وأم وأربع وأحسن وأعلى وألأس وأنيح والسفح  
والتونم ، لكل واحد من السعة الأولى نصيب معلوم من حرثه ويجزئها ويجزئها  
عشرة أجزاء ، وثمانية وعشرين جزءاً وليس للمثلاثة الأخيرة شيء

فالسهم ، والتونم سهمان ، وثلاثة ثلاثة ، والتجلس أربعة ، والأس  
خمس ، والعش ستة ، والعلى سبعة وهو أعلاها ، وكأوا يحلون هذه الأرقام في  
رأسه وهي « الخريف » ، ويسموها على يد عدل يخلعها ويدخل يده فيخرج منها  
واحداً باسم رجل ثم واحد باسم رجل آخر . أح من خرج به قدح من  
دوات لا يصح أحد انصب لوسوم به ذلك لعدس . ومن خرج به قدح لا نصيب  
به لم يأخذ شيئاً وعزم من الحارثون . وكأوا يدهون تلك الانصب إلى الفقراء  
ولا يأكلون منها ، ويحرقون يدهون من لم يدخل فيه ويسموه المرم  
وهو في الأصل ثمرة لعضاء لا يقع له وقد نظم بعضهم هذه الأسماء فقال :

كل سهم ييسر من عشرة	وورعها صحفاً منقرة
دوروس وها نسب	بعد وتونم وأرقب
والجلس سوي من الأس	ولعده مسهل سادس
ثم على كاسته أعلى	تأخيه في الياسر الأعلى
وأوعده السفح وأنيح	عقل ف فيها يرى ريش

ثم اجتمعوا من الميسر ذلك سوع من المهر بعينه ثم يطلق على كل مقصرة  
ولكن لا خلاف في أن كل قمار محرم قطعاً

وأما كون إثمته كبيراً أو كثيراً فمعد جاء فيه ما جاء في الخبر من كونه يورث  
 العداوة والبغضاء ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وهذا ظاهر لا مشاحة فيه ،  
 ثم انه طريق لا لكل أموال الناس بل لمن : أي امر عوص حقيقي من عين أو سمعة  
 وهذا محرم بنص القرآن كما تقدم في محله .

ومن مصرايه إفساد الله به تموييد النفس على الكسل وانقطاع الرزق من  
 الطرق الوهيبة واصعاف القوة العقلية بترك الاعمال المفيدة في طرق اكتساب الطبيعية  
 وإهمال الباسرين « الباعسين » بآراء الصداقة والسحابة التي هي أركان العمران  
 ومنها وهو أشهرها : تخريب البيوت خيانة بالانقلاب من الحق إلى الباطل في ساعة  
 واحدة . فكم من عشيرة كبيرة مشتتة في أماكن وانعزلت وانحصرت ثروتها في رجل  
 اضاعها عنها في ليلة واحدة فأصبحت غنية وأصبحت فقيرة لا قدرة لها على أن تعيش  
 ما تعودت من السعة .

ومن منافع الميسر موازنة الفقراء كما عرفت من عادة العرب التي لا وجود لها  
 الآن . ومنها سرور الزمان وأريحته . ومنها أن يصير الفقير غنياً من غير تعب ولا  
 نصب . وزعم بعض الناس أن المنافع التي كانت في الحمر والميسر قد سلبها الله تعالى  
 منها بعد التحريم وهو قول غير معمول ولا دليل عليه ، بل الحس ينده ولا حاجة  
 إليه في التنفير عن الجريمتين بعد ما بين الله تعالى الاحتمال في سبب عقوبته . ( وإثمه  
 ذكر من مهم ) . وهذا القول إرشاد للمؤمنين إلى طريق الاستدلال بمكان عقوبتهم  
 أن يبتعدوا منه إلى القاعدتين اللتين نقررنا صدقهما في الإسلام ، وعدة درة القاعد  
 مقدم على جلب المصالح ، وعدة ارتكاب أفعال الضررين إذا كان ترك أي منفعة  
 ضرراً ، والكل لم يبتعد إلى جميعهم إذ ورد أن بعضهم ترك الحمر بعد برون الآية :  
 وبعضهم لم يترك كما تقدم .

وأما كون إثم الميسر أكبر من همه فهو أظهر مما تقدم في الخبر لا سيما في

هذا المصّر الذي كثرت فيه أنواع العمار وعم صرورها ، حتى أن الحكومات الحرّة التي تسيح تحارة احرر تمنع "كثير" أنواع العمار وتعاقد عليها على احرامها للحرية الشخصية في جميع صروب الصرف التي لا تصر بعير التعامل . ثمّة انقار وهمية ومصرتها جمعية فان المقامر يملك ماله المصور له حقيقة تلي وجه يعين لأحد رخ موهوم بس شدّه وؤد درة لتزجيحه على حصر احمران والصياغ ، والمزمل وفي اصاعة الحق طباً لحنوهم بعد فكره وينصف عنه ولدت يدهي الامر لكثير من المقامرين الى قتل أنفسهم عمّا وانصت ديشة المدل والمهاة .

في اعرف رجلاً من بين هؤلاء الرحاح اعمامرين كانت له ثروة طائلة في رال شيطان ابقير بمرته لاصب فيه حتى فقد ثروته كلها ، وعاش بقية حياته فقيراً معدماً حتى مات حائفاً . هكذا شئ "كثير" اعمامرين يمرون بالرخ ابدى يكون لهم "و اميرهم احباً ، بسة سبون في اعمامره حتى لا يبقى لهم شيء .

يحكى ان رجلاً عاقلاً رث من ولده مبدلاً الى اعمامرة لمعشرته بعض أهله ، فله طامات وفاته وحاف أن يصعب وبده ما رثه عنه وعمّن أن لشي لا يكون إلا اعراء قال له : "يحي اوصيت اذا شئت أن اعمار من نحت عن أفده مقامر في اللد وتلب دمه ، فطفي اولد بعدد نحت وبعث وكما دل على واحد عم منه أن هلك من هو أقدم منه حتى انتهى به البحث الى شيخ رث لتياب طاهر الا كتاب فعل من حاله ومطامه أن ماب اعمار الى أموا ماب ، وأن وبده قد احتشد بصبيحة فاحاب وأمه اوتى الحكمة وفصل الخصاب . ورجع الى رثده و"ماب" هم يدخل بيت المقامرة من طاق ولا باب .

ويشترط بيمر مع احرر في "متعاصيه" فلما يقدر على تركهم ولسلامة من بلانهم لأن لاصصر بأثر "في" فمس يدعو الى لعود الى شرها والاكتثار منها ، فان ما تحمده من الله بعمه خمود وقتور عمصي قاعدة رد لفعل فيشر السكران

بعد انصحوته مضطراً الى الاعادة يرون عنه ما حل به فاداه هو بعد قوست الادعية  
وأما مسر فان صاحبه كل ربح طمع في الزيادة ، وكلما حصر طمع في ترويض  
الحساراء يصعب الادراك حتى يمر معاومة هذا لطمع اوهمي ، وهذا شر ما في  
هاتين الخريعتين ، وحنة لعل ان الله تعالى قد هدانا لان نعلم مصرات الخير واليسر  
بيحثنا لتكون على بصيرة من تحررهم عبداً ، وإياها يرى الانتم اني لا تدب بالاسلام  
وم تحطب من الله تعالى بهذه الهداية قد اهدت اني ما لم يهد اليه من تلك المصار  
وتشأت تؤلف الحميات بسبي في إبطان هاتين الخريعتين ، ونحن الذين منحنا  
تلك الهداية مد ثلاثة عشر ورثة تشأتنا أخذ عن تلك الانتم ما أنشأت هي تقاومه  
وتدعه حتى أن لسكرك قد عاب في رؤسها رباها ومسرها قد اشتر في امرائها  
وكرائها ثم تشا فيمن دونهم عندكم

ثم قال تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقْعُونَ قُلْ لِمَ كَذَّبْتُم بِلِلَّهِ لِكُمُ الْآيَاتِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

إن سراً من لصحابه حين أسروا . سمعه في سبيل الله توحي ( من )  
فعدوا . لا يرسون الله إنما لا يدري ما هذه نفقة التي امرنا بها في أموالنا فاسبق  
مها ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقْعُونَ قُلْ يَمْشُونَ ﴾ . ومن المأمور  
السؤال الاول عن الخير واليسر ربنا وحده ثم رل هذا السؤال بدهاء الى المراد  
أن هذه الامثلة كات بما يقع من لصحابة ، فترى ان الله هذه الآيات يهداه  
الاحكام واحاطة بمسائلهم عما استعدوا للأخذ بها . وما ورد يدل على أن المراد  
أي جزء من أموالهم يسمعون وتجره منها مسكون يكونوا مسلمين يقول ( وأنصفوا  
في سبيل الله ) ومحققين بقوله ( وما ررفضهم يسمعون ) وما في معنى ذلك  
من الآيات هي تعطى من الاتفاق في سبيل الله من آيات الايمان وشبهه اللازمة له  
على الاطلاق الذي يشهد بان على المؤمنين أن يعق كل ما يملك في سبيل الله ،



وقد قصت الحكمة بهذا الإطلاق في قول الاسلام وصدق الايتار على نفس لأن المسلمين كانوا فئة قليلة في امم وشعوب وقبائل منهم العداوة وتبذ في ذلك الاموان والأرواح فادام يتحدوا حتى تكونوا كشخص واحد وبن كل واحد ما يده مصلحتهم العامة لا تسعهم هم حال ولا تقوم لهم فائدة . وهذه هي السنة العامة في كل دس عند ابتداء ظهوره أول نشأته . ثم بعد أن تترسله وتكثر الامّة ويصير لكفي لخصه مصلحتها ، يبدئ كل ذي غنى من امم مثله ، وهرع استهوى بالأعمال الخاصة بحيث يمكن دو العمل أن يتبع به على أهله وولده بعد أن كان مستمرا في السعي بمرور دمه ووقايته من احوال وازوال . به به هذا كله يختلف الحال فلا يسهل على كل واحد أن يؤثر كل محتاج على نفسه وأهله وولده ، ولذلك توجهت النفوس بعد استعراذ الارزاق الى بعيد تلك الاعلام في الاتفاق مسألوا : دا بقور ؟ فأجبوا بأن يفعلوا متو وهو تسلسل ودرره عن حاجه . وقالوا أيضا يفعلون ، سهل عليهم ، يسرهم ، يكون فاضلا عن حاجتهم وحاجة من يقولون إن لفرآل تدفق متو واحكمه في دن ليعده كل قوم في كل عصر بحسب ما يديق بحاجهم لأنه حركات عام ليس حصة من جيرة العرب ولا نحن نحن في زمن العنه . والمرار بهذا الاتفاق ما وراء اركاء امرومية استودره كصناعة مصوغ على لافراد وعلى مصالح امامه وإل كان به انمو صدق على ركاة لاها ، لاكون إلا من لرائد على احجته اممي لا حيد ولا مشع . وقد ورد في الأحاديث بتصححة ما يؤيد هذا قول (ص) « لا خير صدقة ما كان عن صهر عن راحة عن دون » ، وقال (ص) « لا خير صدقة ما أعنت على وليد لعيا خير من يد لتسعى وابتدأ من يقول لمرآه اعق عي أو طمعي ، يقول مملوكك اعق علي أو بعني ، ويقول ولدك : الى من تسلكي ؟ » .

وهذا الاتفاق يرجع الى حجة مصالح الامّة وانتمها الخيرية لأن الامّة المؤلفة

من مليون واحد إذا كانت نذل من فصل مالها في مصالحها العامة كاعداد القوة  
وتربية لثانة على ما يؤهلها لاستخدام وقرر التفصيلة في نفسها تكون أعر وأقوى  
من امة مؤلفة من مئة مليون لا بدلون شيئا من فصول أموالهم في مثل ذلك . ذلك  
ان الواحد من الامة الاولى بعد ائمة لأن ائمة عون به تعدد جردا منها وبعداها  
كلالة والامة لثانة كلها لا تعدد الواحد لأن كل جزء من خرائثها ( أي أفرادها )  
يعدل الآخر و يرى أن حباته بموته فيكون كل واحد منها في حكم الميت . وفي  
الحقيقة أن مثل هذا الجمع لا يسمى امة . لأن كل واحد من أفرادها يعيش وحده  
وان كان في حارة أهل الارض فهو لا يصلح من معه ليدعم ويستمد منهم ويتعاون  
الجميع على حرفة الوحدة الخدمية لهم التي تحقق معنى الامة فيهم . وانهم تنهض امة  
ولا ائمة إلا مثال هذا التعاون وهو مساعدة لحي بالتعب وإعانة بقوي بالتعريف وند  
لهم ولشبهه في جملة مصالحه مائة . بهذا طهر القليل على الكثير وكانت لهم  
السيدة ، وبرز هذا اجلت الائم لسكينة وفعدت الملك والسعادة .

إن السكينة في اجمع من السؤالات عن الخير والمسر عن الاطلاق في آية واحدة  
هي المعارنة من حال وربعين من الناس ، ويريق يعق المسال غير حساب في  
سبيل الائم ، ما يتعاجر والذهي فيما لا خرفه ولا شرف في الحقيقة . واما مجرد  
ائمة وإن ساءت عواقبها ، ويريق يعق في سبيل الله يرد به ضرورة احواله  
المساكين ولتسعاد وروح به من شأن ائمة بما يحمله له صالح العامة وأعمال الخير .  
وأعظم المصالح والأمن في هذا عصر لتعليم والبرية . ولو بدد أوراؤون عشر  
ما يقعون في الخير والمسر على التعليم لتيسر لهم تجميع المدارس الدينية في بلادهم  
وتوجيه لدايم فيها إلى ما يتحدد نوعهم ويميد اليهم ما فقدوا من كرامتهم

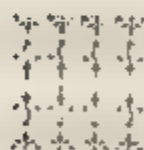
وقوله تعالى : ( كذبت بين الله لكم الآيات ) معه مثل هذا النحو وعلى  
هذه الطريقة من البيان قد قصت حكمة الله بأن يبين لكم آياته في الاحكام المتعلقة

مصالحكم ومناصركم . وذلك بأن بلغت عيولكم الى ما في الاشياء من المصار والمناصع  
« لعلكم تتذكرون » ، فبطهر لكم ضرر المصار منها أو الراجح ضرره فعملوا به  
حذير بالزهد فتركوه على اسيرة واقتناع بأنكم فعلتم ما فيه المصلحة كما يظهر لكم  
النافع فتصوبوه . ثم رحمة بكم لم يرد أن ينسبكم ويكلفكم ما لا تقبلون له فائدة إرصاداً  
لأردائكم وعقائكم ، بل أراد بكم يسر معكم حكم الاحكام وأسرارها وهذاكم  
الى استعمل عيولكم فيها ارفعوا بهدائه عيولاً وأرواحاً لا يشعرون سبحانه  
أو تدبروا عنه انصر ، فانه غي عنكم نفسه حميد بذاته عزيز بقدرته . ثم بين  
جل شأنه أن هذا الدين المعد للمعسر ليس حصاً بمصالح مدب وحدها ولا يطلب  
الآخرة على ايرادها ، وإنما هو متعلق بها حمياً ولذلك قال تعالى : « في الدنيا  
والآخرة » أي تتذكرون في أمورهما معاً فتجتمع لكم مصالح احسد والزوج  
فتكونون أمة وسطاً وأما كمالين لا كمالين حسوا أن الآخرة لا تقال إلا بترك  
الدنيا وهن ، فاصحابها مارة بخسروها وخسروا الآخرة معها لأن اسبب  
مررعة الآخرة ، ولا كمالين انصرفوا الى تداب اخديية تكاسبهم ففسدت أخلاقهم  
واطمعت أرواحهم وكانوا يلاء على الناس وعلى أنفسهم خسروا الآخرة والدنيا معها  
وهذا الارشاد الى المعسر في مصالح الدنيا والآخرة جميعاً هو معنى ما جاء  
في الدعاء بقوله تعالى : « وينا آتني ايا حسنة وفي الآخرة حسنة » فانه بين  
في مثل هذه الايات أن الاسلام هاد ومرشد الى توسيع دائرة الفكر واستعمال العقل  
في مصاع الدارين ، وقدم الدنيا لآلها مقدمة وجوداً وطناً ، وكل ما أمرنا الله تعالى  
به وهذا الى هو من دينا ، ولذلك قال سبحانه : « من جمع نقول ولصاعات ابي  
يحتاج اليها الناس في معاشهم من لمروض الدنيا إذا أهملت الامة شيئاً منها وم يعلم  
به من أفرادها من يكفيها ضرر الحاجة كانت كلها عاصمة لله تعالى بحقيقة تدينه إلا  
من كان عاجزاً عن دفع ضرر الحاجة وعن الأمر به للعادر عليه فاولئك هم الممدورون

بالاعتبار على هذا قام صرح محمد الألام عدة قرون كان اسمعول كما عرص لهم شيء بسبب لتوسع في لمران توقف عليه حفظه وتعميم دعوته لتامة قاموا به حق لقيام وعدوا به من الدين عمداً كتل هذه الآية وغيرها من الآيات ، وبطشوا على ذلك قرء ما أنى أن علا أقوام في الدين وانعوا سن من قبلهم في إهمال مصالح الدنيا زعمان ذلك من ارهد الحسوب أو شوك الحبوب وما هو منها في شيء . وكان من ثم ذلك أن اعملت شريعة ولا توجد حكومة اسلامية على وجه الارض بهم ، لأنه لا يوجد من أهل من يصح لحكم سن في هذه التصور لني اتست بها مصالح لائم والحكومات المتنوع في منوم والاحتياج وارتباط العام : منه بعض ، ثم صار منه المسكين أنفسهم : عدوت الاشتغال بالعلوم وفنون : نبي توقف عليها مصالح انسا حادة عن الدين ممددة عنه ، ان يوجد قديم من يقول إنها مفسدة بمقتضاه مقتضية الى اخرج منه . وهذا هو دخول حجر الصب الذي دحبه من كان مثلاً : وهو كما ان خروج عن هدي نيران . وقد يقار إذا كان المنة قطع العلوم الدين لا يأنس على عقر به أن ذهب ودرسه أن يفسد إذا هو تفكر في مصالح الدنيا وعرف العلوم التي لا تقوم هذه المصالح بدورها . فكيف يكون حال من يدرسون هذه العلوم الدسوية من المسلمين وليسوا على شيء يعتد به من العلوم الدينية ؟ لاحرم ان هذا قضاء على الاسلام وآفة لمران وعدو العلم والقيم ، وهو قضاء حارب بطنه الدين : تناقصه سيرة السلف الصالحين الذين سبغوا بالايمان .

ولكن أين من يسمعها الان وقد قدم فريق من الذين لم يظروا في كذب الله - مرة - نظرة مقتر ولم تلوا منه آية تلاوة مفكر متدبر يسمون المسلمين الى قسمين قسم لا يحب ملاد بدبه ولا بهم به في شكه أو يقينه فله أن يعلم ما يشاء صبحت عقيدته أو صمدت صلحت ثمناه أو حمرت . وقسم آخر يحب أن يصل عنه عن كل فكر ويحاط بجميع الوسائل لني تمعه من النظر فيما عليه ناس من حير

وشر ، وما تعرض في الكون من تقع وصر كيلا يفسد النظر عمدته ويصل لفكر  
 لتعليم بصيرته . وهذا لعم هو الذي تموص اليه الرئاسة الدينية ولعمه اليه بقيادة  
 الامة في صلاح الاعمال و النظام الاحوال ، وأعظم قسم في الامة هو لعم الأول  
 بحكم الضرورة بل الامة كلها ، بالتقريب ، فكيف يتيسر لهذا قسم الثاني وهو نحو  
 من اعلم بحكم ودون كل واحد منها في العمل وفوقه في المعاونة والاهل أن يعود  
 واحدا منها وبه وبادتها كما فهل ينفي مثل هذا الخوف مع شيء من سة السلف  
 ألا عاقل يقول هؤلاء شهود كيف ساع في عمواكم أن سلم الى اهل  
 قيادة المعاف وصيف يتيسر حفظ ادب من المدول عن سة المرسلين وبخاصة سة  
 السلف الصالحين ؟



## مضار القنطرة الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَسْرُ وَالْأَسْبَاقُ وَالْأَدْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ  
الشَّيْطَانِ هَاجِسُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٤١)

أيكم أيها الشباب الانحباب يا نخبة أوراق وساطين العلم والطلب ، يا زهرة  
الشية لوراقية أتم قدوة الأمة وعيها مصرة وادها الصامعة ورؤوسها المنكبة  
أنتم قادتها وسادتها ، أتم الرأي هم أوجه حطى هذا راجحاً أن تصعوا إلى قايلا  
لأنو عليكم ما حاش بقلبي وما أملاذ علي وحداني ودن عليه اختاري مدة الحياة  
في هذا الموضوع الخطر وهو الخمر .

نفسون أن الأمم اليوم قد تسبت من غفلتها وفست من سائها ، والعلم يمدو  
حينئذ بالأمم إلى العلا والاساس اليوم غيره بالأمس . هذه حركة فكرية عامة للتطور  
الاجتماعي الانساني العام ، وسراق الذي شهد له لتأرجح بالتقدم على سائر الأمم  
أحذر أن يدلي دلوه في الدلاء وتب يبحث مع ذوي الآراء في الأمور الهامة  
والمسائل العامة ويحدو حدو الأمم أرامه للعلم حتى لا يسلمها حلفا بأسة حديد

ويقول آداؤنا . لقد قصر آداؤنا الأولون وبام آداؤنا السابغون ، فوجب علينا أن نفي بحتمنا من مص المفسد والمصار التي أهمها مسألة المحرم .

حرم القرآن المحرم تحريماً قاطعاً ولم يستثن حالاً من الأحوال ولا أحواله ولا أحازره لحضم الضمام ولا رصيه لتقوية الشهوة ولا لاكتثار ادم في الجسم بل عزم التحريم فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَرْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلٍ شَرٍّ فَإِجْزَوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ وَالْبَغَاوَةَ فَإِجْزُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . ذَكَرَ اللَّهُ وَعَنِ الصَّلَاةِ قَدْ نَهَى عَنْ شَرِّهِمْ ﴾ (١٦) أرى تحت الزماد وميض نار . ويوشك أن يكون ها صرام

فإن النار ساعودين تندصو . وبنت الحرب أولها كلام

فإن كات أمية في سيات . وعمل قوموا فقد حن انديام

هجمت مدينة في لشرق وأحدث تسرع في أسباب الرقي فشتت الخمر وعمت الامصار وانقرى وشاعت بين احامه ولعامة . ويقول لفران : ﴿ رَجَسٌ مِنْ عَمَلٍ الشَّيْطَانِ فَإِجْزَوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .

كان سلافاً يقيمون الحدود ويحجرون لشارب فكان ذلك محققاً من سخطوة احمر وما ما عنيها . فقد جد احلقة سر من الخطاب ولله عبيد الله بعد أن حده عمرو بن ماض بمصر . وقد قدم على عمر المدينة حده جد آخر علية . وحداً أيضاً وبه عبد الرحمن المعروف بابي شحمة في شراب . وعاصم بن عمر بن الخطاب حده مص ولله المدينة . وحد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين «ع» اوليد بن عتبة ابن أبي معيط أخو عثمان بن عفان لامة وهو يدرك واني الكوفة . شهد أهل الكوفة عليه أنه صلى بهم يصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم لقت الهم ومال : يا شتم ردكم شدة علي «ع» بن يدي عثمان بعد أن امتنع عثمان من حده وانكر عليه علي دت .

كان رجال الدين سطوة وناس وكان الملوك والحكام أقوى معاصدين للفصيلة  
ومع الحُر أمثالاً لقوله تعالى : ﴿ قبل أنتم متبهون ﴾ .

حاتم المدية أحدثه محباها ورحلها وشاركها في الأولاد والأموال ومجته  
عبيدا ولم تنق للدين سموته ، فأبحس عن المسكن إلى لقرى ثم انحاز إلى أصراف  
البلاد وهي تطارد الدين .

والمدية كما سمون بلا علم ضلال ، والعلم سافس وب ، وسلافة خير من  
الفطنة ادراء ، والجهلاء فصل من الأدكياء لمرورين . فما الدين كله وأما العلم  
كله ، ونحن أخذنا من الديانات أميها ومن علوم قشورها خمينا بالصفتين ورحنا  
ارريتين وسبعا اليمدون وها هنا من انرحمة العلماء الماملون . قول ثم وبن  
لمن لا دين به ولا علم اولئك ( الذين مل بهم في احبابة الدنيا وهم يحسبون أنهم  
يحسنون ص ١٦ ) .

حق عليه أن سحت في موضوع امر تحت عيباً طبعاً حتى يكون أنيدا البيت  
من به وأرحما الامر إلى نفسه . عالم يوم هو سلاح اندي به تقصون لفصيلة  
وبه تحارب لفصيلة . فهذا سلاح وبهمكم اقبال معك حيوش احول بين أبناء امي  
لعراقية فلا تقص عليكم ، ما عثر عليه في هذا الموضوع

احمر وما أدراك ما احمر : هو السمر اربع ادي عيا تلس لأطباء شفاؤه ،  
والداء المصاب الذي أسمه مدمه قدام « لاءه وحن شفاؤه ، وهو السيف المسنون  
على رقاب متطاطيه ووسية من وسائي احرا لمقر به ومحتسبه ، جنبه الاسان لأحيه  
ليحي من الاموال حرانته ويسهب من حسمه مواهه فارا اقرب منه عي نوعه  
وإذا بل لرحته سليم آتبعه ، وإذا آدم سبه شق قبه ، وهو لمبدد لأموال  
ولمذهب للمعول لمرحق للأرواح ، وهو باب لعمور ومفتح لشرور .



إن اعرش الذي يجري لتكبر "ول" برهال على أن الحرة أحد تأثيرها السمي  
 الممن يظهر على الجهاز العصبي ، وقصلاً عن ذلك يؤثر على الكبد ذلك العمل  
 الكيمياوي ، ودليل ذلك أن لموت من مدمي الحرة وحدهم أكدهم معه ،  
 وكثيراً ما يصاب السكر بالهكة بقلية وبنون السكري ونسب دم لريح  
 والصل الزئوي .

انصروا إن لو وسعا دودة من ديدان الأرض "وممكنة في وعاء يحتوي على  
 ماء مروج بحره واحد من ، كحول في منه حره من اماء لمات سرمد" وو أحدا  
 ذلك يصفه وسمنا عليه قديراً من "أوسككو" أو "ي مشروب روي هوي  
 فاه يحمده حالاً وبير" وبها كانوا كذا تصمها في ماء ، ملي أو فوق حديد نحاسي ،  
 ولو وصفا شيئاً من نباتات فيها "سرماء" وإذا سممت لملفه فيها ماتت بعد  
 دقيقتين أو ثلاث ، وكذلك الضفادع والحياه فكيف بدم الانسان وعصاه ؟  
 ولأحد طء ، فلما ياكله اشبهت كالأمثال وهي : "أقولني نصف الحانات  
 أكف لكم الاستعفاء عن صف مساميات والسجون" .

على أن و سمنا سسنة الحوادث الخرمية لأنديا أغلب ما سمع شرها المستطير  
 قد امت من الحرة ام احداث ، هذا "سبح ولاسه الامم وعده الامم من هن  
 انظر السديمه ولاراه مسميته يعرون من كل ما يريل جوهر العقل ونوره ،  
 والأمل لله "هم سيكتزون ثادي ارمي ويدور اشرف روره" "رحمون الى دين  
 لعقل الى دين لغيره الى شرح خداس" "فمن "تشره هو دن مسعن لذي  
 لا يحيص للبشر عنه .

يقول الاوسي : " رأيت في بعض 'صحف' غريبة لمصوغه في دار  
 السفينه لغتايه ماضه ، قد قرأنا في شيرحت عوان ( سابع مشروبات المسكره )  
 كتب في التعاون الأخيره أن المشروبات المسكرة كانت قبل الحرب تمليه هتلي في

ألمانيا في ستة أرمين ألكا ، وفي روسية عشرة آلاف ، وفي بلجيكا أربعة آلاف وفي فرنسا ألف وخمسة مائة ، وألمانيا أمريكا عدد ثمانية ألف مائة في الولايات المتحدة في مدة ثمان سنوات . ويكون عدد الذين قتلهم الخمر في أمريكا سنوياً تسعة وثلاثين ألفاً وخمسة مائة ، وقضى الخمر في تلك المذكورة في كل سنة ثلاثاً وتسعين ألف .

تسببت الدول الغربية الى هذا الخطر الدائم فأحدثت تكافح الخمر بتمام جهدها وشددت لتكبر على من تعاطاها ، كانت أمريكا قبل ذلك مغرطة في تناول المشروبات الروحية فلما اشتدّت في الحرب العالمية صدرت هي واسكارا أوامر مشددة تحرم الاتجار بالخمر في جميع لعمور والملحسكات والجهات المغاور لها وأبدية الصباط والخمور وحُرمت الخمر خصوصاً على الصباط والجنود في أر والبحر تولى أي نوع منها حتى الاسدة وابيرة ، لأهم وحدوا أن المسؤولية التي على عاتق الجندي في ساحة القتال عظيمة جداً ، فإن سمح له مع ذلك بتناول المشروبات صار عاجزاً عن القيام بعباء مهمته الخطيرة كما ينبغي ، لأنه انصح بالتجارب أن شارب الخمر أقل من غيره اقتداراً وكفاءة على الاستمرار على العمل لما يعتريه من الخمول والاضطراب في القوى ويُلجأ الى التثرد ومخافة الأوامر وعدم الاكتراث لها .

أحدثت الولايات المتحدة وسائل شتى لحجيم وطأة الخمر من بلادها خوفاً من وقوع الامة في مهوي الهلاك والفساد . فقد قاومت المشروبات اروحية مقاومة عنيفة واحتازت كل العقبات التي اعترضتها وهي عقبات في غاية القوة وثمنة سبيل عظيمين ، أولاً لأن السواد الأعظم هناك معاد تناول سكحول من زمن بعيد ، ثانياً أن أصحاب المعامل والربل الذين يربحون من الكحول لمعاطير المعطرة من الذهب كانوا يتدمرون ويترمون وبدون مقاومة شديدة ضد الحركة ، إلا أن إرادة الامة ونبيه عقلائها حملا الولايات المتحدة على اصدار قانون منع هائياً . فيها من خطوه شريفة هادية الى الأخلاق حافظة للصحة بحطة على المال أن يذهب صياعاً

فلا ينظر الغلاء من هذه الامة ويبحوا كيف كانت امريكا لتصراية أول  
من ادى منع القمح وتحريره فذات ذلك سنة في الرزق وأمتاً في البلاد وزادت  
محاسن العلم فيها وكثر اداخون في المعاهد الطبية وقتل القتل والسرقة وازدادت  
الأموال بسمة متفردة . هذا هو سر الاسلام وتحريره للبحرور . وأعجب من هذا  
أن المسلمين اذ من بحرهم دنهم القمح ويقول : ( نحن من عمل الشيطان فاحتموه )  
بماقرروها لئلا يهاؤا وتناع في شواقيهم سرّاً وجاهراً .

وفي عام ١٩١٦ م نأتمت جمعية في اسكتلندا اسمها ( قوة الحركة البريطانية ) وقدمت عريضة الى الحكومة الاسكتلرية تطالبها بابطال الخوور مد أن يثبت بالعقل المعارض للمطبعة التي تنجم عن اباحة المشروبات الروحية .

تسمى الحكومة الاسكتلرية سبياً حثيثاً لتحريم المسكرات وقد تكونت لجنة لدراسة هذا الموضوع وأصدرت تقريرها وصمته طائفة من المهنومات الطريقة عن كميات المشروبات الروحية التي تستهلك واعمال التي تستهلك فيها ، ويفهم من هذا التقرير أن الملكية التي يستهلكها الاسكتلري من المشروبات الروحية قد بلغت كثيراً وان السبب في ذلك ارتفاع مستوى الأخلاق في وشوور لشان بالمسؤوليات والبصراهم الى الألعاب الرياضية وهداحة اثمان المشروبات فالأسباب اذن اجتماعية وأخلاقية واقتصادية وصحة .

وفي عام ١٩٢١ م صدر قانون من المجلس الوطني الكبير في أنقرة  
يقتضي تحريم الخمر وتحريم صنمها وشربها لأن الاصول اعتبره الله أحق ما ساع  
هذه السنة وهي السنة الإسلامية من حكومات الولايات المتحدة ، وتدل الحوادث على  
أن تنفيذ هذا القانون سائر بهمة زائدة ، وإن النجاح طهر فيها ظهوراً محسوساً  
وإن كانت الخمر لم يقطع دابرها بالكلية لأن ما دخل البلاد من بلائها مدعشترات  
الأعوام لا يمكن اقتلاعه بسهولة في عشرات الأسابيع ويقدّر نسبة ما برل من

عدد الشاريين الى نحو ٥٠ مائة رغم من نقصة الحكومة وتشديدها لآزال توحيد  
محور يتاجر بها تجارون حيلة بأسعار باهضة ، وهي لي كانت للعائق الأكبر في  
إبعاد الناس عن تعاطيها . هذا مثل من مجهود الائم ضد المخور .

في أيها المسجون الضعفاء أبيعوا من رفاتكم و تنهبوا من سمانكم إن ما فات  
مضى وانقضى وإن ارمان قد انقضى ان تدار إن لم تكن لكم دن وكنتم لانتحافون المعاد  
فكوبوا أحرار في بلادكم إن هؤلاء الناس حوكم بحر لا يريدون اعزازكم بل  
يريدون أن يوقعوا بكم عداوة ولذتهما في البحر وليسر في أمتهم مشهور ) فان لم  
يسموا قتل اسديكم صاعقة مثل صاعقة عاد بنمود وقد ست بواردها من طيارات  
قد مات في الاحياء ودميات مهلكات في لصحراء فويل ثم ويل لمن يعيش عيشة  
هائلة اجتماعية ثم يموت ميتة جاهلية .

حافظوا على صحبة المطاوعة التي هي الحياة بانه فان ائتمروا هان تأثير الكبير  
في مقدار لصحة كما سمعتم ، وأريدكم يا في الموضوع على أن تسبقوا من هذه  
الرفقة ويثقلوا أنكم من حصيص هذه الوعدة يا أرباب العرائم والبهجة .

خطب عيسى قد مارس مهنة لعل حب ولا من سنة في عدة مستشفيات  
في موضوع حرية وأصراره وقد شوه هذا لصاب قولا في لم أرى في جميع  
أدوار حياتي واختباراتي الطبية طاعة آفتت بالناس من ست الحب « أي الحرية »  
وهي والحق يقال اسم ارعاف وسلاة المهنت لكل من يهبطها بلا خلاف ، وقد  
شرحت في مدة خدمتي لطية مئات من الخث التي فكت بها هذا العدو لأل  
صامحوا لي بأن أنص عليكم ما شاهدته بسبي ولسته يدي )

دخل المستشفى رجل كبير عمره بين ٤٥ و ٥٠ سنة تعرياً وكل يشكو من  
لم في ظهره وسعال شديد وبعد مكنه عددا ٢٤ ساعة وجدناه ميت في سريره في  
اليوم التالي لحوله فالزمنا أن نشرح حثته لتكديسب الوفاة ، فوجدنا أن الرئتين

قد تهرق دما وتشرابين لعب قد صدمت واصمحت الى أن صارت أوهى من سبيح السمكوت ، ووجدنا أن كد قد تحرق كالاسفحة الذائبة التي لم تعد تصلح للاستعمال أو كحرقه بآلة حدة لا يمكنها تميزه من بيت سعد في حروقه الواضحة الكثيرة ، ووجدنا الأسماء يأسه حلوها من ماديها المائية . واختلاصة أن حمار ذلك عيس كان قد بقي من كثرة الخمر التي امتصها جسمه .

هذا وصف وحير لحالة السكران من بعد تشريحه وبعد تشريح كثيرين غيره من الذين شرعوا بعد وفاتهم ووجدوا على هذا الخلف وما اختبرته سفي وما قرأته من تقارير زملائي الأطباء أن أربعين بالمئة يموتون من شرب الكحول قبل وصولهم الى متوسط الأجل المعتاد .

وأما المعتدون في الشراب فندعون أنهم محاطلون على صحتهم ولا يتعدى الواحد منهم عن رشف كأس أو كأسين في ليوم فدعواهم باطلة وهم في اعتدائهم اذرعوم واهمون . فافرض أقل اعتدال هو رشف كأس واحدة يوماً بهذه الكمية القليلة في طاهرها لا بد أن يسيئ نرها الى اليوم الثاني ، وكأس اليوم الثاني يبق مع أثر الأولى الى ليوم ثالث وهكذا تتجمع الآثار لصيرة يوماً بيوماً الى أن تصير في الجسم أثراً كبيراً . مع أن الأثر ليسبط للناس من الكأس الواحدة لا يشمر به في أذى الأمر بل العكس يشعر صاحبه في الحال شيء من الحرارة والغايبة للطعام مع التمرج والسكن في الوقت معه فتدري أحرته تفقد قوتها شيئاً فشيئاً ونصف رويداً رويداً عن العمل وعن أداء وطبقها . وبني أرب هذا الجسم المعتدل أي مرض لا يقوى على احتياله ولا على مكافحته لنصف أجهزته فيستحيل الأداء ويندر بدواء بيت - حصره المعتدل - ويصح من كأسه الواحدة وهو على حافة القدر يضرب الدواء فلا يمانه ويتمى الحياة فلا يجدها . فيذهب تارك وراءه جيشاً من ذريته في عري وجوع

## الزكاة والاستراكية الصحيحة

### والتعاون في الاسلام

لما قصت المنايا الأزلية والحكمة الباقية ببقاء هذا النوع ( بشر ) أن يكونوا مختلفين غير متساوين في القوى والامكانات والافهام والذكاء ، كاختلافهم في الاخلاق والصفات والخلق والحيات ، كاختلافهم في النعم والفقر والسعادة والشقاء ، ونواكبوا جميعاً في رتبة واحدة من الذكاء والفقر والنعم والسعادة ولقاءهم جميعاً ، وبلى هذا "شار الامام الخوادم" في كلمة موحدة من جامع الكلمات الفصاح حيث يقول : ﴿ و تساوتهم لمكنتم ﴾ . وهذا حلي واسع لا حاجة الى اصابه . ولكن لازم هذا الاختلاف الواسع ، وتساوي الشاسع لحفظ بقاء النوع هو التعاون مع رعاية التوازي . والتعاون ضرورة من ضرورات الحياة . وهو في الحقيقة ضرورة وطبيعة قصت به حاجة بعضهم الى بعض وتبادل النعمة وتكافؤ المصالح . وبه يتم التماسك وتحمط الهيئة الاجتماعية .

وهذا التعاون التي تدفع اليه وتدعوه له لضرورة هو في غنى عن الحث والدفع اليه . وإنما الذي يحتاج الى التبرير والبرهان انه هو التعاون بلا عوض ، وعمل الخير

والاحسان وصنع المعروف لوحده الله وفي سبيل الله تجمع عباد الله ، للعبيد والعمى  
والعاجز والعموي . للمؤمن والكافر .

وهذه نصيبه هي نصيبه الخود والسجاء التي يملكها رديلة الشج والبخيل .  
فالمكرم عطاء بلا عوض ، وبدل من دون نظر الى الاستحقاق . والاولى هي  
مرتبتها ، اعلا هي صفة الحق حين شأه والأمثل فالأمثل من الأنبياء والمرسلين  
والاوصياء والصديقين ، ومنها في بعض اشهر من العريضة . والمواهب لا تحصل  
بالعيب والكسب كصفاء المؤونة وإشراق الشمس وبعض يسايح ومنه رديلة لجل  
قد تكون نصيبه في بعض اشهر وغريزة .

وهناك فساد ونفوس سادحة ليس في حاشتها هذا ولاداك فيؤثر فيها الخبث  
والرية والافران نصيبه أو رديلة .

وعام من شريعته من اشرايع ولا دين من الأديان ولا كتاب من الكتب قد  
حدثت وحدثت وبيع في الدعوة الى الاحسان والمعروف وبدل المال في سبيل الخير محاماً  
ولوجه الله تعالى كشرية الاسلام وكنا بها المجيد ، ولما تعد سورة من سور القرآن  
لم يتكرر فيها طلب الاثاق والوعد بالأجر العظيم له .

حد أول سورة امم المائدة وهي أوضح سورة تضمنت التشريع الاسلامي  
وعامة فرائضه من صلاة وصوم ، وزكاة والحج ، والتكاح وارضاع ، والطلاق  
والاممات ، والديون وارهن ، والوصايا وغير ذلك .

افتتح لاري حل شأنه هذه السورة بالاثاق وفرد بالدين بالله وعام دعائم  
الاسلام وهي الصلاة وعالم . ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويعلمون لصلاة وما ررقام  
ينفعون ﴾ (١٥) .

ثم قال جل شأنه فيها بعد حلة آيات . ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم

الآخر والملائكة والكتب والذين وآتى المال على حبه ذوي العزى واليسرى  
والساكنين ﴿١٦﴾ ثم قال بعد فصول طويلة وبين أحكام كثيرة : ﴿ يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا عذاباً رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ﴾ ﴿٢٥﴾  
ولم يكتب بهذا كله في هذه السورة المأركة حتى أفص في فصل الألقاق  
وأحره لعظيم ، وأنه مودد بسماعه المصنعة . وجهه ما يلي الأمتان وأدع المقال  
فندب الى الدل والاحسان وحرمة الرب الذي فيه قطع سيل المعروف وأكل المال  
باطل ، وحمل من يصر على استماله محاربه الله العظيم وأنه محارب له ، كل ذلك  
في ضمن أكثر من ثلاثة عشر آية مطلوبة ، عر شأنه بقوله ﴿ مثل الذين  
يعملون أموالهم في سب الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله  
يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ ﴿٣٥﴾ الى قوله تعالى ﴿ الذين يعفون أموالهم  
بالليل والنهار سرّاً وعلانية هم أحرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ﴿٤٤﴾  
ثم بعد أربعة عشر آية في فصل الألقاق ألقها بحرم الرب وقناعة شأنه وتهويل  
جريمته ببيان حبه من أحكامه فقال : ﴿ انفس ، تكون الرب لا يقومون إلا كما  
يقوم الذي يتحمله الشيطان من نس ﴾ ﴿٥٥﴾ .

وهذا تصوير مدح لحال ارايى وعديم حشهم وحرصهم على جمع المال  
وادخاره وتوهمه ، فهو ككدي فيه من من الحنون يذهب ويحيى ويعوم ويعبد  
ويأخذ ويدبى ، فهو في حركة دائمة وعمد متواصلة لا يفر له قرار ولا يستريح من  
التفكير والتوهم والادخار في ليل ولا نهار ، وإذا اعترضه مخرج قال مبرراً عنه  
إني أبيع مثل الرب والبيع حلال فالرب منه ، وهو يماس فاسد ويرف فساد من

١٥ سورة البقرة الآية ١٧٧ . ٢٥ سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

٣٥ سورة البقرة الآية ٢٦١ . ٤٤ سورة البقرة الآية ٢٧٥ .

٥٥ سورة البقرة الآية ٢٧٥



الامعة لشرعية المبادكة « لمع » نعم . فكل معاملة فيها عزم بلا عزم فهي أكمل مال بباطل . ولبيع عزم نعم نعم ومادته مال مما بخلاف الزكاة فإنه لا يخذ عزم بلا عزم وللدفع عزم بلا عزم . فإذا أعطى العشرة « ثلثي عشر من حسن واحد فقد أخذ اثنين » لا عوض فهو كمال من « لباطل » ولذا احتسب الزكاة للمتجاسين - أي أن يكون العوض من حسن واحد ويكون من الباطل والموروث إذا المدة بالمعذور والمشاهدة بادرة وانذار « بحق » بالمعزم ، ومدار المعاملات في العلم على لكل وأورس مضافاً إلى جهات أخرى .

وما أمدع ورُوع تمهيد آيات الحث على الاتفاق احساناً وكرماً . يات تحريم الزكاة فإن ذلك فصل واحسان ، وهذا حور وعدوان

وهذه لفصول في آخر هذه السورة هي أطول أو أقصر سور القرآن من حيث بيان انوار الإسلام بمحكمة كالسرد اوسين . فانه عر شانه ذكر فضل الاتفاق في سبيل الله والعطاء الجواب ورسته به حرمة الزكاة وهو الأحكام مدواني ثم اردفه بالنسب والرهن وحكامه والأمر بالانظار للمعزم : ( وان كل ذو عسرة مضرة إلى مبصرة ) .

انظر واعجب لهذه ارحمة اواسعة وهذا التشريع ارفع وهل بقي لك شك في أن هذا القرآن من نوحى المعجز والذكر امين . قول به اروح الامين من رب العالمين : ١ : ٢١ .

وهل نجد شيئاً من هذه الأساليب في نبي من انواره والاعمال والزبور وغيرها وهي ذكر حجته وأكثر انصافاً ورفقاً . أرايت كيف نزل لعظيم من أوج عظمته إلى محبوه لما حر لصعيف فصار يستعرضه ويقول : ( من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً ويضاعفه له وله أجر كريم ) ١٥ . ثم لم يكف بهذا

كأله في الدعوة إلى تعاون وتعاظم الشر بعضهم على بعض بالأحسن والمعروف .  
نعم لم يكتف بما يدب إليه من المعروف على سبيل التدب والاستحسان وإن  
كان واجباً أخلاقياً .

نعم لم يكتف بذلك العموم والاطلاق وإنما عيب إلى الاتفاق والاحسان  
لكل ذي روح حتى لهائم والمواميل وحتى تكلم العقور . فإذا رأيت كذا يلثم  
من البعض استحب لك في الشريعة الإسلامية أن تنقبه له . « فإن لكل كذا  
حرراً آخر » كما في الحديث .

أما الزمق والحيوان والجمرة والندوات فقد عيبت الآداب الإسلامية برعايتها  
وإرحمة لها عناية بالغة . وفي الحديث « مصوموه » ( إذا وصلت المارل فابدأ استقي  
دانك وعندها وراحتك قبل عك ، ولا تسجدوا ظهور دواكم مابر ولا تحموا  
عليها فوق طامها ولا تحموها ولا تصربوا وجوها ) أي كثير من أمثال ذلك مما  
لا مجال لأحصائه في هذا البيان

أما الفقراء والصفاة والمحرة فلم يكتف لهم الشارع المقدس ورحمته الواسعة  
بهذه العمومات والمطلقات . بل جعل لهم مريد عناية تخصهم وحرص لهم في أموال  
الأغنياء نصيباً معروفاً وصبرهم شركاء لهم فيما بأيديهم وسكن من دون احتجاف  
واعتناساف بأموالهم ، بل قال الشارع الأقدس في كتابه المقدس : « يستلوك ماذا  
يقعون قل اللهو » يعني أرائد من المال على حاجته حسب شأنه في سنة أو سنوات  
وقبل المبلغ عنه : « من قصون أموال أغنيائكم ترد على فقرائكم » .

وفي الحديث ما مؤداه : « لما علم الله أن إساءة الفقراء من الأغنياء العشر  
حرص لهم للعشر في أموالهم وما حارغ فقير إلا ما منعه يعني من حقه » .

نعم حرص الفقراء الحق على الأغنياء ولكن جعل السلطة للأغنياء وأعطاهم  
الحرية الواسعة والاختيار العام فيما يدفعون من مودع وعروض ، ولأي فقير

يدفعون ، وبما في وقت نشاطهم . والعقير وإن صار شريكاً ولكن لا سلطة له على الأخذ ، وإنما سلطة الدفع وإميين ثوب المال .

وعدلت الشريعة الإسلامية هذه القضية حذراً من تفشي داء الكسل والانتكاس في النفوس وترك الناس الممي والعمل وتعلب الطغاة واليكسانة على اغتصم شخص ذلك الحق بالغير الذي لا يستطيع العمل لعذر من الاعذار ، أو كان عمله لا يفي بمؤنة عينه . ثم حدث ناس على انكسب ولهم في توفير المال وأوجه لتحصيل الرزق له وللعيل ، كما أوجب لهم دفع حقوقهم مؤقرة من أرباب الأموال وعدم يحس ما يستحقونه من الآخر ، وأن يدفع للعامل اجره فوراً قبل أن يحس عرفه وهذه هي الاشتراكية الصحيحة بادللة السمحاء التي وقعت وسطا بين افراط الاشتراكية الجرداء وتكريص رأسمانية لعاسية السوداء ، فلم تلب التي حربته فيما بيده وما استحقته بجهده كما تسله الشيوعية لعامة بني تدمب بمسحها وعلماها أعصم نعم الله على احد وهو الحرية ، ولاسلت للعامل ما يستحقه بعمله من الاجرة ولم تمنح حقها كالأرامل اليه « وكذلك جعلناكم امة وسطاً »

انظر سعة نظر الشريعة الإسلامية وعابته بسد الحاجة وتدارك مواضع الصعف في الامة في فرص من الزكاة واميين مصرفها ومستحقها ، تحمل الفقراء والمساكين في الدرجة الاولى . ثم تعاملت في حياتها ، ثم المدينين الذين لا يستقيمون وفاء ديونهم ، ثم الاسراء والعبيد وسعهم ، ثم أساء لسبيل المنقطعين في لمرمة ، والمؤلمة قلوبهم وفي سبيل الله . أي المصالح لاسمه كنفاء لعاطروالمدارس والمعاهد والمعبد وتفيد اطرق ومثال ذلك .

فرص الله للفقراء العاخرين عن تحصيل ما يموههم وعيالهم لنقص في أعباءهم من مرض ونحوه وعدم مواناة الخط لهم « ان صحح أن شيئاً يسمى الخط له شيء من التأثير في المقادير » .

بسم فرض الله اركاة وقرها ، الصلاة اهتماماً بها في هذه عشرين آية معرفة  
 ﴿ اقموا لصلاة وآتوا اركاة ﴾ ١٦ ، أربع منها في سورة لقمة ، ثم تكررت في  
 خمسة سورة بطوان . والفصل والعصار وأجرها في سورة الية آخر القرآن  
 ﴿ وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين به الذين هماء وقيموا لصلاة ويؤتوا اركاة  
 وذلك دين القيمة ﴾ ٢٥ ، وفي الجمع قدمت الصلاة على اركاة ، لا في آية واحدة  
 ﴿ قد أفلح من تركى وذكّر اسم ربه صلى ﴾ ٣٥ ، يمكنه معلومة ، ولكن في  
 الحديث ما يشير الى أنه تعالى رخص اركاة ، الصلاة للدلالة على أن من لا اركاة له  
 لا صلاه له . يعني أن من وجبت عليه ركاة في ماله ولم يدهمها مستحقها لم يمل  
 صلاته . وإن شئ بها على أصح وجوهها .

ومن سعة رحمة وعذبة نعمته حملها في أمم الأنبياء وأنعمها وأزعمها في حياة  
 البشر ومعوماتهم وهي الأحاسيس تسعة . ثمان ، واللات الأربع ، والأصنام  
 الثلاثة ، وهو عز شأنه وإن فرض فيها البر ليسير وهو العشر ونصفه ، ورسمه ،  
 ولكن الحاصل من مجموعته الشيء الكثير .

ولست بوائدها لتبريح وهذه الاشراكية السادة الحرة مقصورة على  
 الناحية المادية فقط ، بل فيها من البوائد الاجتماعية والأليف بين العسقد وتطائف  
 الناس بعضهم على بعض وقطع دابر تمسده وانتمت فيما بينهم ما هو أوسع وأنفع  
 وأجل وأجمع ، ثم أردف اركاة ، نفس توفير الحلق الفقراء وتكريراً لاهرة تطاهرة  
 عن تلك الفصول التي هي صدقات وتوع من الاستجداء ، ثم رعاية شبه الحاء والأحر  
 خدمهم الاعظم فيما يحمل من عناء البيع واعاء آذنه ارساله ، وبعد ذلك الحث على

١٦ سورة البقرة الآية ٤٢

٢٥ سورة الية الآية ٤ .

٣٥ سورة الأعلى الآية ١٣ - ١٤ .

لافاق عمومًا ، وتشريع الزكاة واحسن خصوصًا هل فقت واستكفت سمة تلك  
الرحمة وبلغ هانئ الحكمة ؟ هل اكتفت الفقراء والفقيرة بهم بكل ذلك ؟ كلا ،  
ان فقت في تشريع الاسلامي باب « تكديرات » وهو باب واسع يدعى في  
كثير العادات وغير العادات من المحرمات وغير المحرمات . وقد مشت ومشت  
وربما هذه الصرامة حتى في الصلاة وتكررت في الصوم والاعتكاف والحج والايام  
وصيام البدر واليدين وقد احدثت في عهدنا وغير ذلك مما يتجدد المنفع في كثير  
أبواب الفقه ، وهو اطعام الفقراء تارة وكسوة اخرى وعقن تالفة .

حمت لشراة الامامية سمة رحمتها وعظيم حكمها بين رعاية انفس  
والعدل . واقامت قواعد الاعتدال في باب الاموال ، ولما مدت وبالغت  
في الخلق على الافاق في سبيل الله وندرجت فيه الى امد غاية الافاق من فاضل  
العدل وحواشيه أولاً لامن صله ثم الموااة والشاصرة من صميمه آياً ( وانفس  
في « واهم حق موم مسائل واحرمه » ( ٤١ ) . ثم الاثار على نفس ثالثاً :  
( ونفرون على « منهم ووزكان هم حصاة » ( ٤٢ )

وهذا أقصى ما يتصور من سحاء والكرم ودردع عن ردالة حلال والشح  
وحذر ان ان تطمى هذه المعاشة وتحتف بالمال وتصر بالاهل والعلل ويضطرب  
بها حل المعاشة والعائلة وتندركت لشريعة ذلك وعدت هذا المين على المين فعدت  
( لا صدقة ودور رحم محتاج ) ، فقد سبق ذلك كتاب الله الحمد ، فانه جلت  
عظمته ما يصح في دعوه الناس عمومًا والاعين خصوصًا ان « الذين والاحسان والفاق  
المن على الفقراء والمساكين فيما يريد على سعت آية فأساس محتلفه وتراكيب  
محبة توجهه » اكتب الكريم في نفس ذلك فأسس بالاقصاء والتدبير والاعدال ومحبة  
لتدبير فقل حل وعلا . ( وات دا بدين حمة والمساكين وامن سبيل ولا بندر

تندبروا انت المذنبين كانوا احوال لشياطين وكان الشيطان اربعة كعورا ﴿١٥﴾  
 بل راد فقال ﴿كنوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حبه يوم حصاده ولا تسرفوا﴾ ﴿٢٢﴾  
 في لا تسرفوا في البطء ، بل أوضح ذلك في سورة الاسراء وسورة الفرقان فقال  
 في الاولى . « ولا تحمل يداك مهلوة الى عنك ولا تمسها كل السط فتقع ملوماً  
 محسوراً » ﴿٣٣﴾ . وفي الثانية . « وانفس اذا اقمعوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان  
 بين ذلك قواماً » ﴿٤٥﴾ . الى كثير من أمثالها .

ومن هناك كانت الشريعة الاسلامية شريعة العدل والعقل ( وكذلك جعلناكم  
 امة وسطاً ) ﴿٥٥﴾ . لا تدعو الى فضيلة إلا وتقرها بالاعتدال والعقل والتوسط  
 « وحبر الامور أوسطها » .

ولله شريعة الاسلام المقدسة ما تسميها وأحبها وتممها وأتممها . أولاً قتل  
 يقول هذا انشاد العائش المخدوع تلك الشيعة الحمراء وبلشفية السوداء . . .  
 أنظروا اشتراكه أعلى وأصح من هذه الاشراكه لمنظمة لعاديه التي توسع على  
 الفقراء والحقائق ما يرفع حاجتهم ويحميهم لأرباب الاموال والاعبياء مكانتهم  
 وحريتهم ، ولا تسميهم ولا يرفعهم ولا تحرم امامين ثمة ألقابهم ولا تجعلهم ككافة  
 ميكانيكية أو كالبهايم يس ها إلا عاقبها ومملتها ؟

نعم انك لا تهدي من أحسن : لكن الله يهدي من يشاء الى شيطان سول  
 لهم وأمل لهم ، ولعل العاية تدرجكم فرددوا اي صوب صواب وابتهج لغوهم  
 إن شاء الله تعالى

١٥ سورة الاسراء الآية ٢٥ - ٢٦ سورة الانعام الآية ١٤٠ .

٢٢ سورة الاسراء الآية ٢٨

٤٥ سورة الفرقان الآية ٦٦ . ٥٥ سورة البقرة الآية ١٤٧ .

## المبشرون

يُصَقُّ الْمَسِيحِيُّونَ هَذَا الصَّعْطَ عَلَى الدَّهَانَةِ لِيُملِئَهُمْ

الْبُشْرَةُ بِالنَّسَبِ مِنْ مَسْكِرَاتِ الْمَسِيحِيِّينَ وَفِي تَارِيخِهِمْ ، فَلَا تُرْهَى  
فِي الْأَدْيَانِ بِمَدِيحِهِ ، وَإِنَّ مُوجِرِينَ تَارِيخٍ لِنَشْرِهَ لَهُمْ فِي كَثَائِلِ فَعُولٍ .  
بِصَدَدِ تَارِيخِ الذِّكْرِ إِلَى حَوَارِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ يَهْرُونَ عَنْهُمْ بِأَرْسَلِ  
فَقَدْ «مَشَرُوا» بِسَدِّ عِيسَى «ع» فِي الْأَرْضِ بِدَعْوَى نَسَبِ إِلَى مِنْهُمْ مُؤْتَمِرِينَ بِقَوْلِهِ  
الْوَارِدِ فِي الْإِنْجِيلِ يَوْحَنَّا وَمَتَّى مَا نَرَحِمُهُ مِنَ النَّسَبِ الْفَرَسِيِّ . «كَمَا أَرْسَلَنِي فِي آيَاتِ  
أَرْسَلْتُمْ» «أَدْعُوا» «أَدْعُوا» «أَدْعُوا» قَائِمَةً وَغَدُومًا بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ  
وَسَأَ كُونَ مَعَكُمْ بِدَى الدَّهْرِ» .

دَعَا رَسُلَ عِيسَى وَكَانَتْ مَحَلُّهُمُ الْبَدِي طَهَّرَتْ بِهِ عِيَرَتَهُمْ بِبِلَادِ «يَهُودَا»  
فَاتَّخَذُوا هَذِهِ مَعَ الْبَشَرِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْبِرُونَ مَحْيَا عِيسَى بِكُنَائِلِ الطَّرِيقِ بِمَدَّةِ  
أَمَامِهِمْ بِتَدْعُوهُمْ .

وَقَدْ دَلَّنَا أَعْمَالُ أَرْسَلٍ مِنْ كِتَابِهِمُ الْبَعْدِ عَنْ سَجَاحِ الْبَدِي صَادِقُهُ فِي سَيَا  
الْأَصْرِيِّ وَبِلَادِ الْأَشْرِيقِ . وَيَسْتَدِلُّ أَيْضًا مِنْ كِتَابِ «بَلِينَ» لِرُومَانِي إِلَى  
الْإِمْبَرَاطُورِ «تَارْحَان» أَنَّ الْمَسِيحِيَّةَ «نَشَرَتْ» فِي تِلْكَ الْأَعْقَاقِ فِي أَوَّلِ لَفْرِ  
الْأَوَّلِ الْمَسِيحِيِّ ، عَلَى أَنَّ بَطْرُسَ وَبَوَاسَ لَمْ يَجَاوِرَا رُومًا إِلَى حَيْثُ الْعَرَبِ .

رسل (طرس) بعيدة « سان ماريا » الى مصر ليهدي أهلها الى المسيحية  
 فصارت دعوته هناك نجاحاً عظيماً ، ومن أول القرن الخامس انتشرت المسيحية في  
 كثير من جهات افريقيا ، ثم اختار المبشرون الافريقيون وارتدوا الى اسبانيا وأرسل  
 اليها لانا « غريغوار » لسابع سنة مضاربة

فما بلاد نغول فعانت المشرين معاناة حسنة فانتشرت فيها دعوتهم ولا سيما  
 جهتها الجنوبية . وفي تلك الأثناء كانت المسيحية تنتشر في اوربا لشرقية بواسطة  
 العلاقات التجارية التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الاعريق

فما في القرن الثاني « سان بولس » مع جمهور من احواله فأسسوا على  
 شواطئ البحر « الرون » كيبستي « فيس » وليون « وجاء « سان ديس » في  
 القرن لثالث فأسس كنيسته باريس ومنها انتشر المبشرون في السواحي واشتروا  
 الاناجيل بين أهلها .

وجاء « سان مريان » في القرن الخامس فبذل سبله من اجل الله ونحوه في  
 افريق والقفوات مبشرا ابدان فيها إدا كانت محرومة لهدها عن الامران .  
 يرى اراقي كما مر أن جميع المبشرين اوم لم ارجع بيد يتصل بالقرن  
 الأول من المسيحية . ولقد حفظنا تاريخ المبشرين الأولين من اثار اعيانهم على اديم  
 وادعائي في سبيله ما تصحح من يتجدد ذلك على صدق نهم وحميم لغير بعد كانوا  
 يفتنون ويسلمون ويلقبون في امار ويمثل فاحسادهم أصبح تمثيل فيحتملون ذلك  
 صابرين ويقولون بالصحة حامدين وهكذا وائل صدور الاديان ملاقي مثل هذه  
 الانار امدشة .

دام عمل المبشرين عملاً أهلاً حتى دخل مملكة الرومان في المسيحية ،  
 فذهب عملهم رسمياً من ذلك الحين فكان اولئك الامبراطرة يرسلون مبشرين سفراء  
 لدى الملوك الموحشين ليدعوه لمصر باسم الامبراطور الروماني واسم المسيح معاً



وهذه الوسيلة توصل الامبراطور « كوستنس » الى تنصر أهل سا من  
الاد لرب . وبحج الامبراطور بعض التجار في ادخل بعض نفوس في المسيحية  
وكالوا تشد لشعوب استصاء على انصرايه وأكثر اصطفا لدعائها ، لأن المبشرين  
في أول عهدهم كانوا ممزيين لا تحمهم حكمة ، كل طائفة منهم سمع كنيسته تسمي  
اليها ، وانكسهم في القرن العاشر احتسوا الى رثس عام هو بابا الكيسة ارومية  
والحروب الصربية اي شمس المسيحيون على امسلس في لغرون الوسطى لم  
تكن إلا دعوة الى انصرايه بغزو النار والحديد ، وكان اسي تدب لنصير امسلس  
طائفتان يقن لأحدهما « اسومبيكان » والآخر « لغرسسكال » فاستمر رحلهم  
في آسيا وريفها ، وتحصل رجال لطائفة الاولي منها على اميار سدانة بيت المقدس  
سنة ١٣٣٦ م ، وكن حدث بن هين الطائفتين شمل أي تدخل مكتبة  
في شانه ، ولم يفتح الوثائق لسيرة محمد بن عوفت الى لغوة فأخذوا من لتدبير  
ما لا يدمه الوصف ، وورق في تلك مصور دعاء الى ثمت والصين وورق لتوسيع  
عناق مسيحية ووجدوا هناك من عدة لشكينة ما اقنعهم بوجوب الاقلاع عن التشير  
في تلك الامعاء . فلما اكشفت امريكا افصح لمبشرين بحج جديد فمرعت  
طوائف الاسومبيكان و لغرسسكال ولاجوسش بيها لت الدعوة لمسيحية هناك  
عقب الحروب التي كانت شمس اسيا على شمولها الوطنية ، وقد عدني الدعوة للدين  
هناك بداء شرع وادشع فشاوا دعوتهم باسم مدينة متعدد ، منها الحصون على  
اثرهم واستخدموا أحياء في سلسل ذلك كل انواع مسود

فقد كتب القس « جينيه » عنهم يقول كما نقلته دائرة معارف مصر السبع  
عشر ، « ان حب الاثراء قد استولى على أكثر اولئك لغوس ، وكان كثير  
انصراهم الى دين المال لا لسمي في كسب الأرواح لمسيح ، وقد كان مثال القمطين  
الذين مهدوا لهم المدبل مؤثرا عليهم بحيث أن الذين كانوا ذهبوا الى تلك الامعاء

بأسلحة نارية وأسلحة صاروخية صاروا رجالاً طاهراً للكسب ، تأكل قلوبهم المطامع وقد تنالوا في طريقهم حتى أصبحوا يقولون على تلك المصالح التي كانت يصبها الأسبيون وأنير تعاليم على الوطنيين مما لم يسمع به في تاريخ لشير .

مع أن بعضاً من الرجال المسيحيين قد رموا أصواتهم بالاحتجاج ضد هذه الأعمال فليس في الناس من نحي عليه معارضة « لاس كاراس » . ولكن هؤلاء أرسل كانوا من الندرة بحيث حقت أصواتهم حقاً . انتهى

أتحت إماتة لشير من آسيا ووصموا بصف عيبتهم العهد وفي هذا العهد كانت قد تكونت فرقة « الجيوش » فسافر إليها المشير « ورسوا كافييه » الذي له أعلا مشهورة في وطيفة ، المشير هم يحجم عن تأسيس محكمة للفتيش في الهند ، وقد نجحت هذه الوسائل العنيفة ودخل في التمرد عدد لا يحصى من اليهود . نشأت وطعة المشيرين من الهند إلى انبار وحدثت أحداث أشد أنواع الاستعداد فصار المشيرون هناك معاهدين ثلاثين عاماً ثم تركوها لأهل وقفوا راجعين . وقد توصل المس « ركسي » مع بعض رؤساء من الوصول إلى « بكين » عاصمة الصين وتحصل على إذن من أس سماء تليف طائفة ، ثم حدث خلاف بين جماعات المشيرين أدى إلى تلاشي ما عملوه في الصين .

في أوائل القرن السابع عشر رأت الكنيسة أن تنشط في أمر التبشير لتهوص ما حصره من نفود من جهة « البره نصابيه » فأعطى اساماً خطة مستظمة وحاء اساء « غرنوار » الخامس عشر رأس لها مدرسة خاصة بدخولها لشير من مختلف الأمم ليتربوا على صناعة الدعوة إلى الدين ، وأسس هم مطبعة بضع خمسين لمة وكان ذلك سنة ١٦٢٦ م . ومن ذلك الحين توزع الدعاة على أرجاء الأرض بواسطة أربع طوائف رئيسية وهي : ادومبيكان ، ولرسيسكان ، والجيرويت ، وناه العناب الأخييه ثم قسموه إلى ستة لشرق وهي تشمل مصر وحرائر

الأرضين الواسعتين وتركبة أوربا وتركبة آسيا والفرس ، ثم اثنتي عشرة ألفاً وتشمل الكوشيين ، والناس والنوكي التي كان فيها قبل الاصطهادات الأخيرة ( ٨٧ ) محلاً دينياً ونحو ( ٧٠٠ ) كنيسة . ثم يلي هذه اثنتي عشرة ألفاً وتشمل حرائر الآفريقية إلى مايليا والفلين الجديدة . وأخيراً ثمان مائة أمريكيا التي تمتد على الأمركتين لشبهية والحيوية إلى حرائر الأسيل

قلت دائرة معارف الغرب السبع عشر احيى سمع عليها نوع أحسن في إيراد هذا التاريخ . قلت بعد ذلك ذكرت غاية المشرون بنشر دعوتهم وتوزعهم في الآفاق ما ترجمته ومع هذا رجعوا من المحمودات العظيمة التي بذلها المشرون فإن عظماء أدم ارتكباها على شيء جدي أرمكت إلى حد ما وصحت له ، خرجت ألمان السيادة المصرية على رعاياها سنة ١٦١٥ هـ ومردت صباه المشرون من محاسنها سنة ١٦٨٨ هـ ، وراثة المسيحية من الصين عبر الماشات التي تدر ثمرها بين الحروب والدمويكان وطرد المشرون منها مراراً

فما هو رأي سبأ بيار عمل المشرون في العالم ؟ تأخذ أجواب عن مؤرخ ديني وممكنه جاء من عرض القوم : « إن المشرون وحصول أخيرويت يعاملون الوثنيين بحشونة بعدد عن الله الذي يدعوهم إليه ، وزيادة عن هذا فإن هذه الجماعات الحبروية كان أكثرها يشتمل النجارة والمصارف ويختص في الحصول على المال ، فكان جماعهم مستودع عظيم في حرائر الفلين خاص تجارتها مع أمريكا وأهمها ، فكانت تصدر لأسبانيا وروما منها كسور عظيمة من المال ومع هذا فكانت تشرى ثمرات تحت عنوان ( حطبات معصية وعجبة ) بين ( كنوليك ) أوربا بغض اعداد البعثات الدينية شي من مكارمهم ، وكانوا يخبرسون أن يذكرها فيما شئت عن تجارتهم ومصارفهم للصاعية ، وكانت تلك الثمرات تصور البعثات الحبروية مركبة من رجال الله الذين يلهون شوقاً إلى بل درجة الشهادة

معرضين أنفسهم لجميع الأضرار لتكسب الأرباح بالبحر . وكانت تسجل هم  
نجاحاً زاهراً في أداء مهمتهم فكل يوم من يوم تلك الأخطايات أن المسيحية في  
امريكا وشرق أفراسيا في أوراسيا . وكانت سمات من الصوائف المسيحية  
الأخرى يشهدون أن أخطايات الخلق في بشرها الجبروت لا تحكي إلا حكايات  
مختلعة تؤلف بقصد حرمانه من قهره لكنونك لاعتناء شركهم التحدية  
وكاوا يشهدون على لسان الأخرى حرماناً عواماً يحصلوا من شهادتها على معتقدهم  
من أنهم أن لنتمتع أني سلطانها الجبروت في حطامهم لا وجود لها في الواقع  
وعليه ما في الأمر أن لسان الأدبية توصت بمدح جود لاستهواء عدد من رجال  
تخلص درجاتهم في المدارس . ولكن من الصحيح أن المسيحيين كثر عددهم في  
البلاد التي أقامت بها تلك البعثات .

وربما يوم أن تلك لسان رسماً من جهادها المتواصل في الجهات الشرقية  
من امريكا لم تتوصل إلا إلى تصغير عدد قليل من أهل امريكا الأصليين .  
ولذلك سبب آخر يدعى على أن الحب يستجيب أن يكون على غير هذا السؤال  
وذلك أن البعثات الأدبية لا تستطيع أن تثبت في جهة من الجهات إلا تحت حماية  
قوية تحميها من الاضطهادات أن يهرب إليها على أثر هاجم من الفاعلين . وعليه وقد  
وجد صدم حذر لا يقاوم ويستحيل ملاحظته .

وهذا أمر لا يحتاج لبيان ، ولذلك هي أمسا من ، يراد أرقام الإحصاءات  
المختلعة التي تشرها نشرات من الدعوة إلى الدين وهي تثبت أن هذه الدعوة لم تكن  
في حين من الأحيان زاهراً كما يدعون ، ونحن عدم الثقة بهذه الإحصاءات وعدم  
السيان ، كما تحرر مكره في « ريس وبيون » وتصح نوجوب مقدارها بأدلة  
لني بشر صدها . يذكر منها مذكرات الأب « بويرم كاتوليك » و« وندت  
« المومنيكال أورفائل » و« بافاريت » وغيرهم ، والمذكرات المقدمة لمعهد ليايويه

بروما بواسطة قموس دبر لثلاث الاخنة وآحار السبح المختلفة . وكذلك باخره  
لثاني من ناريج الجيره يت للعن حبه » . انتهى كلام المؤرخ السبي بقلاً عن  
دائرة معارف القرن التاسع عشر .

أما علاقة مشروس بالأمم التي بدعوها أنهم مع أن كثرة على درجة  
منحصة في انعم واحد رت فيها عبرة من اعتر .

فقد كتبت « مادموارين قولان » سنة ( ١٧٦٥ ) كما يقه عنها « دندره »  
في دائرة معارفه قالت « من الاخير كلفنا لنا مستر الناس فقد تعلم مشروس  
في أحشاء بمات بحسب لمتوحشين بعيدة » وقد حدث أن أحد رؤساء تلك  
بمائل قال لأحد او ثلث عشرين « حي انصر الى رتي وقد انتهت شيت أنرى  
شدتك لله انه من المصاع أن يضع أحد من كان في هدي هذا بعد كل هذه  
الوقا ؟ و لكن لي ثلاثة أسماء فاسد عن كبرهم فيصحت بما يقول ، واسم  
على الأصغر فانت تستطيع أن عنقه بكل ما يقول

واث مشر آخر بدعو بعض متوحشين بواسطة رحاب ومدن صمموا  
ساعة مايقال لهم ، سؤ مشروسه ، دا س أن اعقد ما يقول ؟ فقال مشر رحاب  
قل لهم انكم تكونون عدد لله . فحبه ان رحاب كلا انهم لا يريدون أن يكونوا عبد  
لأحد . فقال مشر ، دا كان الأمر كدث فقل لهم انهم يكونون أسماء لله . فحبه  
ان رحاب هذا حسن ، وسر متوحشون من هذا الجواب

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر « في يودر عنها هذه الحكايات . وإليك  
حادثة أخرى زريت ما رايت أن منهم على بصير « المكابدي » و ( الهوروي )  
الرعوم وقد توهم أحد رحاب المشرون التي في حلالاً في هذا الباب وأراد أن  
يعرض أحد تدين هداشم على ساس قتي به ان « وندره » فكان متفرحون  
يسأون الهوروي الصير وهو بحيب . يحس اخوان فعادوه الى سكيسته وبعد

أداء الصلاة بأنه أمر قائلاً : ألا تحس يا حي الميك أكثر شعوراً بحب الله ؟  
أما أحسست تأثير الصلاة عليك ؟ ألمست روحك قد تبارت أكثر حرارة ؟  
فأجاب الهوروني الصبر : نعم لقد أحدث انبعاثاً عالياً حسياً ، وطن  
لو كنت أعطيت من العرق كان التأثير أكثر حسناً .

### البعثات البروتستانتية

أول بعثة بروتستانتية أرسلها إلى لاوييا حوثاف وإراسه « ١٥٥٩ »  
ولم يتأخر عن أن يخذل حدوده الاسكندر ، وكانت بعثاتهم أكثر نشاطاً وأكثر عبادة  
وأجل نتائج وأصبر على الشدائد ، فقد قرر ليرمان الاسكندر سنة ( ١٦٤٧ )  
أن تنشأ بعثات دينية وترسل إلى الجنوب ، بعثية بشر الدين فتألفت تلك البعثات  
واسمته في الأرض

وكذلك سار الداهياكون سيرة الاسكندر فأنفقوا كثيراً من البعثات الدينية  
إلى الهند من سنة ( ١٧٠٤ ) ولم تلبث هولندا جديدة بأراء هذه الحركات ، فقد  
نأهت عنها بعثات بروتستانتية كثيرة وحبست إلى أقصى الحدود .  
واليوم تشكلت الولايات المتحدة لهذا العمل فتزى منها بعثات تسافر إلى  
الاسكندرية في كل مكان .

يكتفي المبشرون البروتستانت بتوزيع الكتاب المقدس وكثيراً ما يجالسون  
الأعماق لتجاربة بوطيقهم الدينية كما كان يفعل الحبروت انتهى . ملخصاً من  
دائرة لفرن لتاسع عشر .

### المبشرون والاسلام

أشد ما يلاقيه المبشرون في طريقهم من اخصوم دين الاسلام ، فإن هذا  
الدين يسمح بمبشرين لا دعوة بل بمحو لا على لسانه لتجار إلى أقصى بلاد العالم حتى شهد  
( الكاردينال لايفييري ) الفرنسي الذي كان يقول ( لأن يكون الانسان لا دين خير

من أن يكون مسلماً فإنه قد اعتنق الإسلام في أفريقيا نحو الستين مليوناً من النفوس وكما ينتشر الإسلام في أفريقيا فهو ينتشر في الهند والصين ، فقد حسب أن مسيحي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ، ومسيحي الهند خمسة وسبعين مليوناً ) .

جاء في « مجلة المشركين » لي قطع في ( نيويورك ) مددها الصادر في شهر أكتوبر تحت عنوان ( انتشار الإسلام ) ، رحته بالحرف الواحد ( إن المس ( أوتارايا ) الذي كان من سلالته التي الكادب وكان مولوياً ثم اعتدى وتعمد سنة ( ١٨٨٥ ) وصار مديراً لمدرسة الأدب في ( بونديام ) التي يشتملها المشرون مسيحيون ورسولون إلى ملاد الإسلامية . هذا نفس الفت نظر الرؤساء الإنجليس إلى تعدي الإسلام ، واطمأن الخطر الخدق من انتشاره ، ونكلم عن الصحف الإسلامية . وقد من الانتشار السريع الذي يلاقيه الإسلام في أفريقيا وآسيا يحمل هذه الصحف تنجيل وتكذب عن مستقبل الإسلام وتعلق الأمل بأنه سيصير يوماً ما الدين الحاكم في كل العالم ) .

وقد أتت أيضاً تحت عنوان ( الحركة العدائية على مسيحيين في أفريقيا ) ( إن أكبر ماطر لمسيح في أفريقيا هو محمد وليس المسلمون فقط من الذين يعاومون المسيحية هناك ، بل الدول الأوروبية أيضاً من الكبارا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول المستعمرة كإندونيسيا ، كوتور ( زونر ) ، تعمل على ذلك ، في ( كيه اردون ) في أحرطوم مثلاً يدرس القرآن ولا يدرس الإنجيل ، وتفتح مدرسة يوم الأحد وتعلم يوم الجمعة ، وبالأخص كثير من الموطعين الأفريسيين الأعياد والموااسم الإسلامية ويحرمون انواء اندينية ، حتى أن حاكم ( تيارا ) السابق مع فرس الخرس في إحدى كسات من ذلك المس من اعزوا على ذلك ، ووزع موطف الكباري نسجاً من لفرآ ، وأصاحت قبية ( يوا ) الآن باسمه للإسلام )

وقد أتت أيضاً تحت عنوان « الإسلام في أوروبا وأمريكا » : « من دليل تقدم

الاسلام ومحاجه في « لفر تول » هو المسجد اسمي الذي اقيم منذ مدة قريبة ويؤمه  
الكثيرون من الانكليز المسلمين حتى حموه تحمداً لهم ، وبعد فيه اسلمون  
الموجودون في تلك المدينة ، وبلا حظ أن هؤلاء الانكليز يحافظون على أوامر دينهم  
الحديد إلا في تعدد الزمانات ، لأن قانون انكلترا لا يسمح به ، ويسمون أسماءهم  
بأسماء عربية وتركية وفارسية ، ويقدر عدد من يحولهم سنة في تلك المدينة .  
أما المسجد فمثل لواء والى حاضره مدرسة للبنين والبنات ومكتبة ومتحف ومستشفى  
ومحرر للكتب ومبنى اجتماعه في البساتين الشرقية ومواضع اخرى .

### البشرون في مصر وطند والعرق

كثير المشرون في الهند ومصر و العراق عقب فتح ولا حلال الانكليزي  
ولسا يقول إنهم أخذوا في السعي وراء بيت دعوتهم ، بل عبدتهم على غيرتهم  
وسمى أن و احتكاماً أن تحريمهم في هذا المصالح وذلك ، لاحظ عليهم أمور لا  
يرون كيف لم يختاروا من الوقوع فيها ولا كيف اعتبروها وسائل مسخرة في الهند  
ومصر والعراق ! ! !

« الأمر الأول » يحولهم الخط من كرامته الدين الاسلامي في بطلان  
لا بدليل ناهض وحجة دامغة ، بل باختلاف الأبطال و تكرار الأحداث في بطلان  
بطلانه أقل المسلمين علماً .

« الأمر الثاني » تناولهم كتاب تحريف القرآن « زيادة والنقص مع تحفيهم  
وتحفي كل مثالي في كتيبة جمعته أنه و كان كتاب في ادبها حقل من تعديل  
وتحريف في الأمر بطلانه ولا يكون غير لفر تول .

« الأمر الثالث » تناولهم في حقل على حلاق رسول الله محمد (ص) وسيرته  
مع نساء سائر التاريخ ككها على أنه كان مثلاً في الحقل الاساسي ثم تحفد  
سلبه حقيقيته ولم توصد حاضره بغيره كل هذا في حين أن كسبهم لم يدع دياً كريماً



ولا رسولا عظماء قد عصى عليه الصلاة والسلام إلا نصقت به من الكائن ما يذره عنه أقل فضل من عامة الناس . قدمت لعصم اربا سنتيه ، ولعصم السكر وسمصم عادة الاصنام . . . الخ

« الأمر الرابع » رامهم على الناس في طرق ولتزهات وتهجهم على السابقة بأساليب يأبأها الحرف .

« الأمر الخامس » تحاييلهم على ادخال الاطعام في مدارسهم وتعلمهم بعض الآباء في إبعاد أبنائهم عنهم وتصغيرهم .

لا حرم من كل أمر من هذه الأمور ودأبنا لا نفع مع مصدحتهم ولا تلائم محاولاتهم .

« أتمم الأمر الأول شعور المسلمين بأن العموم منير لهم لا دعاة حق . فإن من يحق الأبطال بروج تصاعده وخصوصاً فيما هو من عداد لديراب يحد من قيمة دعوته ، ويدعو إلى اشت في جميعته . فبأنهم لا لمعارضة حجة محكمة ولا تقضيل دين على دين ، بل لدفع فريات وتكديب مختلفات ، وكفى بهذا سقوطاً لهم في نظر من يدعونهم إلى ملتهم .

« أتمم الأمر الثاني شعور المسلمين بأن سيد درهان تحرر وإتبات تحريف كتب خصوصهم وقد هداهم بحث ثلثون وثلاثين سنة تحريف من عن كتبهم وعن لسانهم ، فبأنهم هذا الأمر مردوداً .

« أتمم الأمر الثالث ريبه بعض المسلمين برسولهم ، من اهتمام مؤلفهم بإيراد شهادات علماء الأفرح على كمال أحلافه «ص» «وحد في المسم من مدة جديدة للتعاقب بحسب رسولهم .

« أتمم الأمر الرابع اعتماد المسلمين تعال وطائهم ، وشأت لهم من قهات خصوصهم عليهم ثلاث الأساليب عاطفة استجاب بهم . فإن كل معروض مهم .

ف نالت إيداعاً لحرص تلك الدرجة من النعمت .

وأتبع الأمر الخامس عقيدة راسخة في أفئدة عامة المسلمين وخاصتهم بأن يقوم ليسوا على شيء ، وغاية ما يذرعون به بنشر دعوتهم الاعتماد على هذه الصغريات كل هذه التفتيح تأملت على اسقاط حجة المشركين في الهند ومصر والعراق فها انهم على العامة والخاصة ، وحذوا من مجموع محاولتهم لفشل انهم . ولا عرو فان مثال هذه الامور كافية لاسقاط أكبر حجة في العالم .

يظهر لي ان السبب في حدوث هذه الصغريات من دعاة النصرانية هو إسناد أمر الدعوة لشان بانفطوهم من هنا وهناك . من مبلغ عي قادة المشركين من قوة الذين المتدنية تكمل اشارته قبل من المحمودات ، من ودون محمودات ؟ .

ألا يرون أنه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن التفكير في أقدس واحسانهم بدخل في دينهم من أهل اعداء الأخرى في كل بلد ونظام الحرية ما لو أحصي لخرج عن الحصر سويًا حتى يكاد لا يمر في أكثر الممالك يوم لا نسمع فيه بالسلام رجل أو امرأة بلا دعوة .

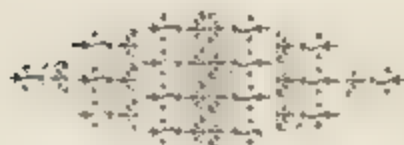
سما يصدد إظهار قوة الاسلام وصف النصرانية في هذه المقالة وإنما اندي يريد أن يقول ان المشركين قد أصروا بدينهم من حيث يريدون له الانتشار على استخدامهم من الأساليب التي لا تتفق مع دعوة حديده . لا يريد بقولي هذا انه من الممكن أن ينصر بعض المسلمين أو اسع المشركون حطة منى في بث دعوتهم ، فان المسلمين أعد الأئم عن تعير دينهم بعد ما شهدوا بسلامة اصوله من المعاصر ، وإنما يريد - منه - أن ابن لهم أن طرفهم التي يشعرونها ليست عقيدة فقط ، بل هي نصر مدعوتهم صرراً لا حد له

يشكو المشركون من سرعة انتشار الاسلام وقوة تأثيره على نفوس ، ومن أنه سينتهز أفرقا وآسيا بجمعها ، فزاعم بدلا من أن يدرسوا مصدر هذه القوة

وذلك ان تأثير يعطوا الحقيقة قسطنطين من الاحترام يتأثرون على اطعام بورها بشر المطاعين فيها وث المامر عليها عقالات لو ادى لها قل المسلمين تلك لما أبى ها عينا ولا أثراً . ولا بدري من بين أحدا هذا السلوك لوقت تيار المادى القوية وصد تأثيرها العالبي ؟ .

إن الكمال مدأ من المادى قوة دائية معينة ومحال تأثير محدود ونفوس متبينة لقبوله ، فلا انطاع تصعب من قوته ولا الشائتم تصيق من محاله ، بل الذي يؤثر فيه أن يسلط عليه مدأ أوفى منه يارعه السلطة على النفوس ، واصل أعرق منه يحاديه السطوة مكانات الادعان من القلوب ، فإن فقد حصومه هذا السلاح كانوا تحطهم في دمه من أقوى عوامل انتشاره وأكثر مبررات سلطانه .

هذا هو الأثر الذي نجم من محاولات المشركين عصر الهند والعراق . من وافرير وآسيا صغرى . فاسوا الاسلام بهذه الأسلحة العلوية مراد عدد اشيعه وقويت شدة تياره ، خرف اسمه كل ما سواه فلم يبق ولم يدرك



## الإسلام والمسيحية

ما بحثت لشيء في حياتي عجمي هؤلاء الذين محبوب كثير منكم كنه  
 «الورد كرومر» عن الإسلام كما كانوا يتوقعون من رجل يدين دين غير  
 دين الإسلام ويصنعه منه نفسه ومنه أن يؤمن «واحد» ويصدق رسالة  
 «مسيحية» ، يعيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحج لبيت ما استطاع إليه سبيلاً .  
 إن الورد كرومر يعتقد كما يعتقد كل مسيحي «مسيحي» أن الإسلام  
 دين «موضوع» اعتدعه رجل عربي بدوي أمي ما قرأ في حياته صحيفة ، ولا دخل  
 مدرسة ، ولا سمع حكمة يونان ، ولا رأى مدينة «رومان» ، ولا تلقى شيئاً من علوم  
 الشرايع والعمران .

هذا مبلغ معتد في ذلك الرجل ، فكيف يرى نفسه بين يديه أصغر من  
 أن يفارقه وسطاره ويخطئه بها وصفه بناس من شرايع والأحكام وكيف  
 يسمح لنفسه أن ينظر إليه «العين» التي ينظر بها المسلم أنه من حيث كونه نبياً «رسلاً»  
 موحى إليه من عند الله تعالى بكتاب كريم لا يأتيه اللطيل من بين يديه ولا من خلفه  
 أم ما يعرفه «حياتياً» بعض علماء «عرب المسيحيين» من لثناء على الإسلام  
 وإطراء أحكامه وآياته فهو مكتوب بأقلام قوم مؤرخين «مدنوا» للتدريج حق الامانة  
 والصدق ، فلم يعبث لتعصب انديني بكتابتهم ولا تمتد أرواح المسيحية في قلامهم

ولارس في ن «المورد كرومر» بنس واحداً منهم ، قال من غير شك في «مصر الحديثة» حديثاً له أنه يسمع صوت رهاب في صومعته قد ليس فسيو به ومسوحه وعلق صليبه في زناره .

فهل يحق بعد ذلك لأحد من المسلمين أن يتدهن أو يدهب به العجب كل مذهب إذا رأى في كتاب «المورد كرومر» ما يراه كل يوم في كتب المشرىين الإنجليديين وحراندعم وبحلاهم من عظمى على الاسلام وعقائده ونرايه .

لعمري بعضنا الذي يحجة المشرىين ان حكموا بوجود المصح في ن بعد اعترافهم به كتاب عرب لظنه على حسب متعمد رجل هو في نظري أصبح عرب وليست مسنة لأعراب والمصح مسنة عليه يكون بحث لعمري فيه تارة وإما الأعراب ما يطلق به عرب والمصح ما لم ينطقوا به . وهو به المصاحو على حسب لعمري ووقع المصوح مثلاً لكل رفع الأول وحسب سبي الحديث ، ولكن المشرىين لم يذكروا شيئاً من هذه المسكات واستدوا على وجود المصح في القرآن فهواء يد سحوا به ، ودوم مدووها إلا انهم أن يندروا في كلام عرب وتندوا نركبه وآساله . وأكر ما اعتمدوا عليه في ذلك هو عرب انجيد .

فالقرآن حجة على سحاة ، وليست سحاة حجة على قرآن ، فلو وجد في بعض تراكيب نهران أو عدد من الكلام عرب ما يحتاج قواعد لحة حكماً . هم معصرون في ليدع والاستعداد ، على بهم ما فسروا في شيء من ذلك وما تركوا كثير ولا فابلا ولا بدر ولا شدة إلا دونه في كتهم . ولا لهراب ملحون ولا لحة معصرون ولكن المشرىين «هون» قد كان سعتب ادبي أطلق ستمهم بمثل هذه احراوه لمصحك نفس امريب أن لسمع من هذا الرجل المشبه بهم هذا عظمى على الاسلام في عقائده . حكماء .

إننا لا سارع «المورد كرومر» ولا مثله من الصاعين على لاسلام

في متقدمهم ، وسكنوا بحسبهم ألا يمارعون في معتقدا وأن يعطوه من الحرية في ذلك ما أعطوه لأنفسهم .

يقول « النور كرومر » . « إن الدين الإسلامي دين طامع لا يتسع صدره للمدينة الآساية ولا يصلح لنظام الاجتماعي ، ويقول : إن ما لا يصلح له الدين الإسلامي يصلح له الدين المسيحي » ويستند على الإسلام باسمهين وعلى المسيحية بالمسيحيين .

دموعه : في أي عصر من عصور ربيع كانت الديانة المسيحية مدعت العلم ومطلع شمس المدنية والعمارة ؟ أي عصر اندي كانت تدور فيه رحى الحروب الدموية بين الأرثوذكس وسكانوليك تارة ، وبين الكاثوليك والبروتستانت أخرى بصورة وحشية فصدمة أسودها لانس الآساية وبكت الأرض منها واسماء ؟ أم في العصر الذي كانت برادة المسيحي فيه حوره من برادة الكاهن الجاهل ، فلا يعلم إلا ما يسمعه بياه ولا يفهم إلا ما يسمعه الله ، فكان ينزل له الحرية حتى في الحكم على نفسه بكفر أو إيمان وببعية أو إسكانية ، ويكاد يتحلل في نفسه أن له دينا متحركا وخبشوما طويلا ، وأنه يمشي على أربع إذا قال له الكاهن أنت كلب أو قال له : انت لست بآسان ! ؟

أم في العصر الذي كان يعتقد فيه المسيحي أن دحول الله في سحم الحياطة أقرب من دحول الهي في ملكوت سموات ؟

أم في العصر الذي كان بحرّم فيه الكاهن الأعظم على مسيحي أن ينظر في كتاب غير الكتاب المقدس ، وأن يتلى قلما في مدرسة غير مدرسة الكنييسة ؟ أم في العصر الذي ظهرت فيه النجمة داب الله مدعرا لرويتها المسيحيون ورمعوا الى لاء عرائض الشكوى فطردها في الجيو قوت الأدار ؟

أم في العصر الذي أهدي فيه ارشيد العاصي الساعية الدقة الى الملك شارلمان

فاما رعا لشعب المسيحي وجمع صونها ورم وحماها طم منه انها تشمل على الحب  
والشيطاني . . . ؟ .

أم في العصر الذي تمت فيه محكمة التفتيش لحاكمية المتهمين بمراولة العلوم  
فحكمت في وقت قصير على ثلاثمائة وأربعين ألفاً بالقتل حرة أو صلباً . . . ؟ .  
ثم في العصر الذي حرق فيه الشعب المسيحي عاماً حساء بعدد كشاف  
لحم وحرق عظمها لأنها كانت تشمل علوم الرياضة والحكمة . . . ؟ .

هذا الذي نعرفه أيها الخيلوف التاريخي من تاريخ العلم وحرمان والمدنية  
والعمران في المصور المسيحية ، ولا سم أكاب تلك المسجلة لني كان هذا شأنها  
وهذا مبلغ سوء صحتها وصحتها في سر - ثم سألناه ؟

ويريد أن يثبت مسيحيين على مسيحيتها وإن لم يثبت على حقيقتها كما  
ثبتت في استدلالنا بالمتدين على الاسلام وإن لم نعرف جميعه وجوهره ، على  
أن استدلالنا صحيح واستدلالك باطل .

فان المدنية الحديثة عا دحت اورا ، إلا بعد أن رحرحت امسيحية منها لتحل  
بها كلامه الذي لا يدخل الكائن إلا بعد أن طرد منه اهواء لأنه لا يسمع لها ،  
فان كان قد في أثر من آثار المسيحية ليوم في أكجوح ومن العامة في اورما فاني  
إلا بعد أن عشت عنه امدييه ورصيب ، لا به عليه ، لا باعتد أنه دين يحجب إجلاله  
وإعطائه ، بل باعتد أنه راحر من ارواحر نسفية التي تسعين الحكومات به  
وموتها على كسر شرة النفوس واحدا ، ولا علاقة بين مسيحية والتمدين الغربي  
من حيث يستند به عليها أو باعتبار أنه أثر من آثارها ونتيجة من نتائجها ، ونوكل  
بينه وبينها علاقة ما اعترفت عنه حمسه عشر مرة كانت فيها اورا وراء ما يتصوره  
العقل من الممحية ووحشية والجهل ، فاعنتها مسيحيته ولا أعنى عنها (كهوتها)  
أما لمدنية الاسلاميه فأيا طلعت مع الاسلام في سماء واحدة من مطلع

واحد في وقت واحد ، ثم سارت الى حاضره كعادتها اكتب ما يسر من امرها ولا  
تذكر من امره شيئاً .

فالتفت في مسجده ، وفتحه في درسه ، والمغرب في حراة كنفه ، واريحي  
في مدرسته ، والكيا في معمه ، والغاصي في محكمه ، واحصيب في محله ،  
والفلكي امام اضرا ، والكتاب بين تخارده وأوراقه ، احوه مضاعفون وصدق  
متحانون ، لا يختصمون ولا يقتلون ، ولا تكفر بعضهم بغيره ، ولا يسيء احد  
منهم على احد .

ها اعيوف ساريجي ان كانت لا بد من لاندلان ، لان على المؤثر  
فأمدية حرية يوم ار من اسر الاله بالأمس ، ولا تختصم لاسلامى اليوم  
صراحة من صراحت اسبجيه لاولى وث لير

صه الاسانم يحمل نوع اشرفي جمع ، يراج له في عاده ومعه ودياه  
وأخرته ، وما يفيد صفراً وما ينفع محتملاً ، هدب عقيدته بعد ما أفسدها الشرك  
بته و لاسداف الى عاده القليل والذم انت واحد ارؤوس من أيدي رؤساء  
الذم ، وأرئده الى الايمس باوحيه به واحد لا بشر به شيئاً ، ثم أوشده الى  
تسريح معه ونطاره في المكنوت من واثب والارض ليحب على حقائق ، يكون  
وطب به و برده به ، وجود الاله وقدره بكن بديده ، ولكون اقتناعه بكن  
اقتناعاً متباً ، ولا يكون له صه في بد الاحواء بكن به م بشه ، ثم ارشده  
الى مواثب بذكره بربه وسبه من سقله و طارده شروره واحواطر سيئه عن  
نفسه كلب ، موت له سدا وعي مواقف اماره ، ثم اطلق به الحرية في القبول  
وبعدن ولم يمتنه إلا من شره بعه والاصرار بالانس ، وعرفه قيمة نفسه بعد ما  
كان يحاربها ، وسده الاساسيه لا ورق بين وقته ، وعساها ووسبها وروبيها وصعبيها  
وفونها ، وان اطلاق واسوة بالشرع بالاشقي ، سدا رضى قام الله والحق سواء



وإن الأمر والنهي والتجامل والتجريم والنفع والضر والنواب ولعقاب والرحمة  
ولعرا ببد الله وحده ، لا يدرعه فيها متارح ولا يملكها عليه أحد من الأسماء  
والمرسلين والملائكة المعرّين . ثم نصر في أخلاقه فأرشدته إلى محاسنهم وسره من  
مساوئها حتى علمه آداب الأكل ولشرب ، وأيام والمشي والحلوس وكلام والتحية  
والسلام . ثم دخل معه منزله فعلمه كيف ير الأساء ، ويرحم الوالد ولده ،  
ويعطف الأخ على أخيه ، ويكرم أرواح روحته ، وتطعم أرواحه زوجهما ، وكيف  
يكون لراحم ولتواصل من الأقران ودوي ارحم . ثم نصر في شؤون الاجتماع  
فعرّض عليه أركاة التي لو حمت وودعت في مواضعها مشروعة ما كان في الدنيا  
شئ ولا فبر ، ووجه إلى صدقة ومساعدة الأقرباء للمصفاة وعطف الأعيان على  
المعراء . ثم شرع به شرائح للمعاملة ديوية . ووجه له قوايين البيع وشراء  
والرهس والمبة ، والقرض وسجارة ، والأجارة والمرارعة ، والوقف والوصية  
والبراث ، ليعرف كل إنسان حقه ولا يهمل أحد أحدا . ثم قرر به عقوبات ديوية  
تدفع من يدي الله على من يهمل أو سب ، أو قتل أو سرق ، أو سب أو حرق ،  
أو تخدعة عهده ، أو شروخ في حقه ، أو خروج على أمير أو سلطان . ثم نصر  
في شؤون السياسة ، فقرر أحكامه وشروطها ، واعتصم وسعانه ، والأمانة  
وحدودها ، وقرر كيف من اسمون محاسنهم في الناس يمدح عنهم والتاريخين  
أبهم ، وذكر مواطن لفت منهم ومواطن لسانهم لهم .

وحلة القول إن الإسلام لا يدر صغير ولا كبيرة إلا احتسابها ،  
وماترك الإنسان يعتني في ميدان هذه الحياة خطوة من مهده إلى لحدده إلا مديده  
إليه ، وأتار له مواقع أقدامه وأرشدته إلى سواء السبيل .

طوبى هذه شمس مشرقه في سماء لغرب تزلزلت تكون نوراً وإشراقاً ،  
واحتلف الناس في شأنها ما بين معترف بها ومكر نوحودها ، ولكسهم كانوا جميعاً

سواء في الانتفاع بنورها والاستارة بصيائها على عاوت في تلك الاستورة وتنوع في ذلك الانتفاع . طلعت هذه الشمس المشرقة فتمشت شعثها ليضاء الى اوروبا من طريق اسبانيا وحبوط ايطاليا وروسيا فأبصرها عدد قليل من أدعياء العربيين فاشبهوا من رفدتهم واستيعطوا من سياتهم ، ورأوا من حبل الدين الاسلامي وشرايعه ان يكون مصافاته وقواعد الحرية والمساواة ما لفت نظرهم الى الملة بين اجتماع العربي الخامل الضعيف واجتمع شرقي النابه اعظم ، فقالوا أيمكن أن يعيش الانسان حرّاً على هذه السكوة لا نستعده ملك ولا يسترقه كاهن أيمكن أن يبيت لدرء سلة واحدة في حياته هدر في مصحفه مصنف في مرقد لا يروعه دولاب العذاب ولا سيف الخلد ؟ أيمكن أن تملك نفس حررتها في تنصر الى نظام العالم وصداقه ودرامه لموم ركوة ومراوئها . يمكن أن تبلغ حُرانية على هذا المجمع العربي فيمحو ظلمه في حد عهد ها حتى عثيب أبصرها في يكار يرى مصفاً مصفاً ؟ .

كاتب هذه الحواظر المأددة في عقوق اولئك الأدكياء هي الحدودة الاولى التي مشتها اوروبا في طريق المدنية والعمران فصل الاسلام وشرايعه التي عرفها هؤلاء الاوراد من محاطة المسكن في اوروبا ومطالمة كسهم ومباطرة حصاراتهم ومدبقتهم ثم أحسدوا ماموهم ثناس سرّاً ونوبها في موس تلاء بهم شيداً قشيقاً وناقور في سبيل قسرها غناءً شديداً .

واسم هذا الزراع بين العلم واجهل فروماً عدة حتى انتهى أمره بالثورة الفرنسية فكانت هي نفسه الاخير على الوحشية السالفة واهمجية بعذيمة .

أيها نيلوف ناريجي انك لا تد تعلم ذلك حق لعم لأنه أقل ما يجب على المؤرخ أن يفهم كما تعلم أن المدنية الاسلامية إذا وسعت غيرها فأحرى بها أن تسع نفسها ، وانك لتعصب ادبي قد بلغ من همتك ملهه فاكده إذ أنكرت فصل صاحب الفصل عليك حتى أنكرت عليه فصله في نفسه

لا حاجة في آتٍ أشرح لك المديح الاسلامية و تسرد لك ثناء علمائها  
وحكامها ومؤلفاتهم في الطبيعة و كيمياء و فلك و نبات و الحيوان و المعادن و الطب  
و الحكمة و الاخلاق و العمران ، و اعدد لك مدارسها و مجتمعاتها و مراصدتها في  
الشرق و الغرب ، و اصف لك مدنها الزاهرة و امصارها الزاهرة و سمعتها و مفاخرها  
و عرنها و سبلونها ، فانت تعرف ذلك كله ان كنت مؤرخاً كما نقول ، عرابي لا نكر  
ما لحق بالسلطنة في هذه لآلئون الأخيرة من نصيب و فقور ، و ما أصاب حركتهم  
من الوهن و الانحلال ، و لكن ليس بسبب ذلك الاسلام كما تتوهم ، بل المسيحية  
في سرت مدبرها ايهم على أيدي قوم من المسيحيين أو تشاء المسيحيين لسوا  
لبس الاسلام و تزيوا ربه و دخلوا بلادهم و تمكروا من موسى بركة لصفه و امرئ  
الجهلاء ، فامسكهم شيء من سطوة و نفوة تمكسوا به من شر مدبرهم الممينة  
و عتادهم الخرافية من المسلمين ، حتى امسكوا عليهم مذاهبهم و عتادهم ، و قفوا  
الفتنة بينهم و حالوا بينهم و من الاستعداد من روح الاسلام و قوته فكل من نمرهم  
بعد ذلك ما كان .

أيها الفيلسوف التاريخي لا تقل إتنا متعصبون تمصباً ديبياً فانك قد أسأت  
الينا و الى ديننا ، فلم نر بداً من القرب عنا و عنه بما نعلم أنه حق و صواب ، على أنه  
لا طار علينا فيما نقول ، و هل التمسك اديني إلا اتحاد المسلمين بذاً واحدة على  
الدود عن أنفسهم و الدفاع عن حاضيتهم و إلاءه شأن دينهم و بصرتهم حتى كون  
الدين كله لله .

إن كان رخصاً حسب آل محمد و انشهد لثقل أبي راضي

## البحث عن الآخرة

« الآخرة » هي الحياة التي وعدها الله عباده بها في كتابه المبررة على رسوله .  
وقد اهتم الناس قديماً وحديثاً بأزاء هذه العقيدة الى ثلاث رتب :  
أولها رتبة أهل الله وحصلته ، وهؤلاء قد اشتهى لهم حجاب المسادة ورأوا  
ما وردهم . رأي سبت دمنوا بالمشاهدة والبيان . ومن هؤلاء ثوبون والصديقون .  
وقد تنال هذه الدرجة من الله كما في سورة : أو . كما يحصل لأهل  
الرياضات ورجال المجاهدات .

ثانيها رتبة أهل البصائر الثابتة والعصر السليمة . وهؤلاء يكفهم مجرد النظر  
في ملكوت الله وما أودع فيه من أعلام ينة وأدلة وطعة .

ثالثها رتبة الحسين وهم الذين لا يرصيه من المعاهد ، لا ما يؤثر في جسمهم  
ويدهش مشاعرهم . وهم غالب أهل هذا العصر ، فإن العلوم الطبيعية وتشدد أهدبا  
في رد المعتد الى سواميس المعروفة قد أحدث الأديان ومعدراتها شبه كثيرة جعلت  
الايمن سوام الميب فوق مقدور الأحذيين بها والمتاهين هم

ظما الرقتان الأولتان فقد هداها الله سورة ودعهم على لطريق تنويمه .  
وأما الرتبة الثالثة وهي لطالمة نراهم المحسوسة ، فقد كشف الله لها علم الروح  
ما يمع عنها ويشي عنها . ومن يتأمل في أعماق السماء في التنويم المصاحبي

واستحصار لأرواح تُحده الدهشة فيجمع أن الخالق الحكيم ، خلق في النفوس الحسية هذه اربعة اِلا وقد كثرت غاياتها ما يبلغ حجاتها . وقد حدث في عالم انعم لاورب والأمريكي انقلاب مذهبي من هذه الجهة لا يزال أكثر كذب الشرق في عقيدة عنه . ولا يزال بعض المؤلفين فيهم يترسمون طريق فلاسفة القرن التاسع عشر في الاتحاد وسكران عوالم حسب ، فإن لفهم الى ذلك اخذت احسن قوا هذه الدينيات بعض الدلائل مع أن معرفتها ثمة بهضة لمعة في اورب وأمريكا فزاهم بالمعنى هذا القول على عواضه غير حسن بمسألة حسنا . والله يعلم أن منهم من تسميم عقول الناس بمصميم

لعقيدة الآخرة فديانة كعنده من نفسه واللام في تصورها عهد لا بد من الأسماء بها قد اُدخلت في الأدلة لمرة على حقيقتها ، فنقول

قال العلامة « هربرت سبنسر » في العهد الأول من كتابه على « اصول علم الاجتماع » « لما كان الانسان في عهده الأول غير قادر على التفكير وغير حاصل على قوة تسمح له بالعلم ، صر بعد أدرك عالم الآخرة على قدر استطاعته ومن هنا نشأت هذه الدوس في عقائده مما يتعلق بحياة الأشخاص بعد موتهم »

وانما يصادف « أي أنه من » في عقيدة انوث هو انشاء اصناف عقائد اخرى لا تنفي مع مذهبها . كاعتقاد بعض شعوب اوربية اني رارها ( شونفورث ) في وجود ارواح مؤدية في بعض امارات هي ارواح الماريش الذين ماتوا فيها فزاهم يتحسبون مدور بها .

ويعتقد بعض شعوب انوحته أن الحياة في دار بعد هذه امدار تنبع المعاملة بقي كابدتها احسن . فإن في ولاشي فست شخصيته معه ، وإن سم من هذا لانني وسكنت روحه في عالم الآخرة فقد بقي على نفس الحالات ، ذا انفق أن قريب البيت مات في احدي الحروب مؤدية أو هلك في الطريق الموصل الى رص

الأموات و أكله الآفة و يعتقد أهالي حرائر ( تونجا ) أن لا حلود إلا للرؤساء .  
وهالك اسم أخرى تعتقد أن لا حلود إلا للشخص ، وهو مكافئة للشجاعة .  
وروى ( مرستون ) أن في حواندلا من امريكا قبيلة عادية مملوكة تعتقد  
أن لا حياة أخرى إلا لمن يموت موتاً طيباً . أما من عدمه ولا أمن في بقائهم في  
عالم بعد هذا العالم وعليه فهم يدعون حساد الذين يعملون بخرافات تنهشهم بهش  
والآريون الاندون كانوا يعتقدون أن الحياة بعد مملة من آلهتهم وهو  
من شاذة وعظونها من شاذة ، ولذلك يحب على من يريد بها أن يصحب لها الأصاحي  
ويعبر لها القرائين . وبعد أروام آخر أن في الحياة الأخرى دولة أخرى وهي  
القاضية الى الأبد .

ومن قبائل من يعتقد أن الموتى الذين لهم وول لمصر ساس في موهم هم  
الأحياء في الآخرة دون سواهم لا يظهرون لأحد . قد العلامة هربرت سبر  
إن الأمم المتوحشة قد ترقى من إدراك عالم أخروي غير متناه .

وما الحال الذي يكون عليه الميت في عالم الآخرة وهو لا يعرف في إطار  
المتوحشين عن حاله في هذا العالم . فثمة ويومه لازمه هناك ، ويعتقد ( لشيونكوبون )  
أنه متى حل الميت استيقظت آلهة الموتى وحدثت سمح عن بعداء . ويعتقد سكان  
حرائر ( فيجي ) أن الموتى ررعون ويحصدون ، ومشون في أسرة ، ويتفانون  
ويعملون ما يعمله الأحياء .

ومن هنا يعتقد ( الانوسيون ) أن الموتى يعملون ولائم من لحوم الابن .  
ويعتقد ( الكريكوب ) أن موتاهم يتفانون الى دفاع يكثر فيها الصيد ويرخص فيها  
في الحبوب ، وتقوم فيها طون السم ، ونسح فيها عيون لا تصب أبداً .

ويؤمن ( البناجويون ) أن يتفانون بهد موهم سكر دائم . ويعتقد أهل  
( ابريد احديدة ) في الاوقيانوسية أنهم مد موهم يدهيون الى حيث يجدون

جور الكوكو ونمر شجر الحث على تحود ما يكون وكثرة ليس معها قلة . ويعتقد  
( النوديو ) أن اقدارهم تنبهم بعد موتهم لاعطائهم لنا .

ويعتد سكان ( تشاي ) من حذر الاوقياوسية أنهم بعد موتهم ينعومون  
بقوة في لعيد لا تكل وضجاج لا يجيب .

ويعتقد « اند كوناهايون » أنهم بعد موتهم لا يكلون من ذبح لفرائس ومن  
محاربة أعدائهم الاقدمين .

ولما كانت هذه عذرات الكثيرين من المتوحشين بعد اعدادوا أن يصعوا مع  
الميت لبعثته حتى يستخدمها لاعتراسه الجديدة ، ومنهم من اصنع مع النساء ادواتهن  
المزلية ومع الاطعام لأعدهم .

ومن الغرائب وعم ( الابويلون ) من يعلق ملا من الميت على شجرة نخاله  
يذهب إلى أراض اخرى من البحر ويصنع له موبون ، والاسراليون الغربيون  
والاندمازيون ، وغيرهم من شعوب اسرايليا مع الميت كل ما يمكنه ليضعه بعد موته  
ويصادف من حرره مدعشع حر ملكاهم يعوها في حمالة رداء من الحرير  
ووسعوا في ثيابها عشرين ساعة ومائة ساعة من الذهب وحوائم وحلي وأساور  
وجواهر اخرى ، ووسعوا معها بعد على هذه خمسة تسعة من الذهب .

ويدين ( اندياكيون ) مع موبانغ سير أمواهم احاصه ، والآخرى ، حتى  
أن الاب الذي يتلى بموت عدة من أولاده يقع في الغابة والمزلة من بعدهم .

اعتاد ( سكر حيربون ) أن يذهبوا مع رئيسهم حيوة التي كان يحدها . وهذه  
عادة لكثيرين من المتوحشين ، وقد يعلى نوديون في هذه العادة ، حتى أنهم  
يذهبون مع ميت كل ما يملكه من الحيوانات ، ويدين متوحشون يرو من امريكا مع  
موتهم كيساً من الكوكو المدرة . اصح لستخدمها في رعاضة عطفة في الآخرة  
ومن المتوحشين من علو عتواً كبيراً في هذه العفائد حتى أنهم ليصبحون مع

اليت بسامه وعبيده ومن حصاة أصحابه بيأس بهم في الآخرة . وهذه العادة  
توجد أيضاً عند الشعوب التي بلغت شدة من الحضارة ، فتصادف في بوليفيا وأهل  
حاليونيا الجديدة ، وعند الفيجيين والتونجانيين والشيتوكيين والكرائيس .  
وإنه أكوناهيين . وعند شعوب لكوسو وسود وأسترونيزية وسواحليا ، وهي  
في غاية الانتشار بالداهومي . وفي مكسيكا من امريكا كانوا يدعجون مع كثيرهم كلهم  
ليقوم به بأخدمة انديية في عالم الآخر . وهنود بربار مني أشرف سيد لديهم على  
لموت يمدون إلى قبل جميع عبيده ليهبوا به تحلاً في عالم الآخرة حتى إذا انتهى  
إليه وجدته معداً له .

وكان أهل مكسيكا يفتنون مع ملكهم من الذين كانوا ينادي بهم الملك من  
المصطحين يلهي بهم في عالم الآخرة . وكان عدد الصحابة عند المكسيكيين يجب أن  
يناسب قدر الميت . وقد روى المؤرخون أن من ملوك هناك من بلغ صحبائهم  
المائتين وروى أنه من ملوك ليريوكاوا صحبوا له خدمه وسرايره الثيابات  
من يبلغ عددهم أحياناً ألف نسمة .

روى له لامة « حارس لازو » أنه من ملوك ليريوكاوا كان يسأله يتداول  
بالحاق به ، وكان يريد عددهم بدرجة أن رجل الحكومة يدعجون في الأمر  
ويهردون بأن من ذهب معه من مكثبه وروى ( سيراف ) أن من النساء هناك من  
يتسابقن لقتل أنفسهن علامة على اخلاصهن للميت .

ومن البوروبانيين في أوريغون « بعد » صحابة الميت تسامح لهم يدعجون به  
هذا عدا نسائه وحوازيه اللاتي قتلن من أجله .

وفي أركوسو كان إذا مات لملك تقسم على قبره اثنا عشر شاة بدهن معه  
أحباءه ، وقد كان يترأخ ليل هذه الحفوة . حتى أن بعضهم كان يقتل بعضاً من  
شدة المراحة .



ومن عادة الباهوميين انه متى مات ملك ابتدأ سدوه كسر جميع ما في بيته ثم يعمدون الى ثلاثة مئتين من ثم تولي بعضهم قتل بعض . وقد حدث مرة أن مائتين وخمسين مرة قتل بعضهم بعضاً هذه مائة قتل أن يودل الملك الجديد لبعضهم وروي (كان) أنه بدأ ميتاً وعربير لأحد الناس في (ابيتون) دخلت له امه أو عنته أو جدته لتصعبه في العالم الآخر .

### إثبات لآخرة

إثبات لآخرة من ثم أعرف من غايته عديدة والحديثة . وإياه يوردون حرقاً من كتابا فيلستين وأحد مصدر مثل عنه أمة عشرة لعدة هي كتب لعرب الذين أخذوا القتل من الحكمة اليونانية ورادوا عايناً ما أنكره لهم سرهم في السكون وتعلمهم في كائنا .

قال العلامة نظام الدين الحسيني التيسيري في تفسيره : اعلم أن العالم في نبات الممدد من الأولى طريقة لغايب الحس ومعج معديين ، والثانية طريقة من يكون لا يجب على الله شيء من ذلك ، بل يكون ما يشاء ويحكم ما يشاء .

وأما الذي بقي لأول ما علم على وجوب معاد جده من الله ، ثم أنه تعالى خلق الخلق وأعطاهم عقولاً ووجد في حكمته أن يرسلهم في اختبار وحرارهم عن السبب . وهذا الاختبار لا يمكن إلا بربط الثواب على العمل والعقاب للرهيب غير حاصل في الدنيا ، ولا بد من دار أخرى هي دار الآخرة ليحصل فيها ذلك ، ولا ريب أن يكون الله تعالى كاداً في قومه ، يجربهم .

قال في م لا تكفي في ترويع الناس ما أودع الله في عقول من شخص الحروب وتفتيح منكرات ولا يفتح من أودع وانوسد في وثق سلم فمن لا يخور أن يكون له من الرعب والرهيب عدم التام لأنه يعلم ذلك ولا يلزم منه الكذب على الله . بل ما به من . لكن لا يجوز أن يكون الثواب والعقاب

هو ما يصل الى الانسان في دار الدنيا من الراحة والآلام .

الحلوان . إن العقل وإن كان مدعواً الى فعل الخير وترك الشر ، إلا أن الهوى والنفس يدعوان الى الانهالك في شهوات الحسية ، وإذا حصل هذا التعارض فلا بد من مرجح وما دأب إلا ترتيب الوعد والوعيد على الأعمال ، وتجويز الخلف في ذلك منافع الغرض . وأخذ الأحرار إنما يكون بعد الفراغ من العمل ، وبعد ما دام في الدنيا فهو في العمل . وقد يرى أروع الناس وأعمهم مملئاً بالآفات والبليات ، وأفسهم وأجهلهم في أتم الهدى والمسرات .

ومنها أن صريح عقل يوجب في الحكيم أن يفرق بين الحسن والمعي ، والمظلوم والظالم ، وأن لا يحمل من كفر به وعصاه كمن به وأصابعه ، وليس هذه التفرقة في الدنيا . كما قيل :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه وحسن جاهل تلهاه مرزوقا

فلا بد من دار أخرى يظهر فيها التفاوت .

ومنها أنه كلف عبده أن يسدوه ، والحكيم إذا أمر عبده بشيء فلا بد أن يحذره دافع الدل منظم الأحوال ، حتى يمكنه الاشتمال بأداء تكليفه ، والناس جدوا على طلب الهدى والتأدي الى تحصيل أساليب الراحة ، ولو لم يكن زاجر من خوف المباد وقع المرح والمرج والعش وخيئد لا يتفرع بكلف لأداء ما أمر به . فإن قيل لا يمكن في نظام عالم مهابة الملوك وسياسهم .

( فسا ) إن لم يكن سلطان قدراً قهراً على الرعية فلا فائدة فيه وإن كان قهراً غالباً ولا خوف له من المباد خيئد بعدم على أنواع الظلم والايذاء لان الداعية تمساية قائمة ولا وارع له في الدنيا ولا في الآخرة .

ومنها أنه تعالى خلق هذا العالم وخلق فيه الناس ، ولست لا يدين الحكيم الرحيم . فوجب أن يعال أنه جعلهم لمقصود ومصلحة وخير ، وليس ذلك في الدنيا

لأن لذات هذا العالم خثاياه لا حليفة لها إلا إرادة الألم ، وإرادة الألم أمر عديم .  
وكان هذا حاصلاً قبل الوجود ، فلا يبقى للتخليق فائدة . وأيضاً أن لذات الاله  
مشوبة بالألام بل اندة في الدنيا كالفطرة من الحجر . فبما أن ناراً داراً أخرى  
فإن قبل أنيس أنه يندب أهل النار لا لمصلحة ولا فائدة لهم

( قلنا ) يفرق أن ذلك الألم استحقوه على أعمالهم ، وهذا الألم الحاصل في  
الديار غير مستحق . فوجب أن يعقبه جزاءات عقبيه . وإلا فبأي شيء نرحم الزاحين  
وممها أنه لو لم يحصل للإنسان معاد سكان أحسن من جميع الحيوانات لأنها  
لا تشارك في البهائم الخفية ، لأن أروث في مذاق الحمل كالوز في دم الأسماك ،  
والإنسان يريد عابها يفعل وهو سبب تألمه وتألمه في أغلب الأحوال تفكر في  
الأحوال الإنسانية فيتأسف وتؤلم في الأحوال الآتية فيحزن ، فهو لم يكن للإنسان  
معاد به يكمل حاله ويظهر سعادته كل عقبه سماً لشعائه وحسنه دون شرهه وصره  
ومنها أن إبطال النعم إما أن يكون مشوياً بالآفات أو حاصلاً عنها . فلو  
الله علينا في الدنيا بمرئته الأولى وحب أن ينعم علينا بمرئته الثانية في دار أخرى  
إظهاراً لكل أمدرة والرأفة والحكمة . فهناك ينعم على المتبعين ويسمو عن المذنبين  
ويريل لعموم والعموم والآفات والمخافات .

وبما بقوي هذا الكلام أن الإنسان دائماً في الترقى من حين كونه حياً في  
دنياه إلى أن يحاسب من ذلك السجس ، ويخرج إلى قضاء الدنيا ، وإلى أن يستقل  
من تدوير اللين والشدة الوثيق في المهد إلى تناول الأطمعة اللينة والشيء واليدو إلى  
أن يصير أميراً أو مد الحكم على الخلق ، أو عالماً مشرفاً على حقائق الأشياء فوجب  
بحكم هذا الاستقراء أن يكون حبه بعد الموت شرف وأبهى من اللذات المأخوذة  
المشوبة بالألام .

ومنها طريقة الاحتياط ، فإذا آمنا بالمعاد وتأهبنا به فإن كان هذا المذهب حقاً



## شبه لسكرين القدمين

إن شبه السكرين من ذلك أنهم قالوا إن الآخرة إن كانت شرّاً من هذه فالتبدل سهو ، وإن كانت منها عت ، وإن كانت خيراً منها فلما أن يقال إنه قادر على خلق ذلك الوجود أولاً ثم تركه بعد الأزل فذلك سهو ، أو يقال أنه ما كان قادراً ثم حدثت به القدرة فذلك السفل من العجز إلى القدرة ومن الجهل إلى الحكمة فهو محال على القديم ،

وأجواب ذلك كلام من أورد من حير في وصفها فلا أولى بتحصيل الكمالات نفسها بل بممكنة تنوع الانساني من فعل نعم والعمل ، والآخرى برحمة وإحسان . ومن ذلك أنهم قالوا حركات الأوز مستندة واستندة لا حادثة ، ومالا ضدّه لا يقبل التصاد .

وأجواب ذلك كل جسم مركب وكل مركب محل لا محالة ، ولئن سلمنا أنها مادية حركاتها غير ازالة ، لأن الحركة عبارة عن الانتقال من حال إلى حال . وهذه الهيئة مضيئة تسوية ، فكل الخلق بين الأزل والحركة محالاً . ولئن سلم أن الحركة ازالة فم لا يجوز أن يكون من أوضاع الأعلام مقتضية لاعادة امدومات من الأشخاص الإنسانية ومن ذلك ( أي من شبههم ) أنهم قالوا لا إن الإنسان عبارة عن هذا بدن ذي الآخرة لا كيف كانت بل بشرط وقوعه على تأليف مخصوص لأن أجزاء بدن كانت موجودة قبل هذا الإنسان ، والموجود معار له معدوم . فلما عد الإنسان وهوت أجزاؤه فقد عدت تلك الصورة والأعراض ، وغو امدوم محال

وأجيب أن الإنسان ليس عبارة عن هذا الجسد ، وإنما هو النفس سواء كانت جوهراً مجردة ، مفارقة أو جسماً مخصوصاً لطيفاً ناجياً في جميع أحوال البدن من لصا أي الحرمة مصونة عن التحلل والتبدل ، وهو الذي يسميه المتكلمون

الاحراء الاصلية ومن ذلك أنهم قوا : إذا قتل إنسان واعدى به إنسان آخر  
لزم إلغاء تلك الاحراء في بدن واحد من المتخصين وذلك محال .  
وأحب من مرّ وهي أن الاحراء الاصلية لا تصير حراماً من إنسان  
آخر . انتهى . معناه عن التيساري .

ويرى لغرضه محمراً، حاله ما استطاع أهل تحرير الوصول إليه في  
الدلالة على الآخرة وهو مع الطائفة معينة من الناس، والكسب بالنسبة للطائفة  
أخرى مما لا يدل عليه ولا يشي عليه لأنها ليست بطائفة العصر الحاضر تتطلب دليلاً  
محسوساً وشاهداً عياناً .

## شبهة العصرين على الآخرة

كان لمرن سبع عشر عَصْر شَكْوٌ وإِحدَى اثنَين وارواح والآخرة لانه  
كان مُعَذِّبَةً رَدَّ فَعَلَ سَدَّ عَصْر سَفْعَةً كان "ناس فيه يَمْعِدُونَ الأَطْيَالِ وَيَحْسَمُونَ الخِيَالَاتِ  
صَاحِبٌ بِعِلْمِهِ الحَيَاةَ لا رَقِيقٌ مِنَ الأَسَانِ وَالْخِيَوَانِ فَكَلَامُهَا وَمَعَا شَجَرَةٌ  
وَاحِدَةٌ وَعَالِيهَا وَلَا حَيَاةَ فِيهَا مَدَّ عَصْرَ حَيَاةٍ ، وَكَيْفَ بِمَقْلُوبٍ سَكُونِ حَيَاةٍ أُخْرَى  
مَدَّ أَنْ يَمْلَأَ الحَسَدَ وَرَوَى رُكْبَةً وَتَلَا فِي صَوْرِهِ ! ٧ .

نعم إنيكم معشر المعتقدين برغموت أن الإنسان روحاً حادثة لا تروى  
ببرهان الحسد. وقد رأيت تلك الروح؟ هل تحفظتم من وجودها، ما تحذره؟ أما نحن  
فقد ضلنا الاحسان فلم نثر على شيء من ذلك، وما كل لنا من ذلك شيئاً لم يره  
ولم يقم لنا دليل محسوس على وجوده.

نعم ، إن الحيوان ليس كإتجاه به يحس وحركه وعقل ويريد ، ولكن ذلك كله مقتضى تركيبه لعصوي والاسان في هذا وسائر اخواته سواء . فحق محل هذا التركيب يطلب الحياة وتلاشي وجود الشخص ونحي من نوح العالم الحيوان فادعائكم معشر الاعفاديين وجود الروح في الجسد ما هو إلا علالة

تعالون بها شراً ، اسألوكم حادة الطامة ولتعرّضوا بهذا أحب في هذا العالم الثاني فاعمدوا به ، ولا تفتقدوا سواء عليكم أعداءت العالم الأساس أن تطلق هذه الحيلاب الضمنية ويدرس جمعة اوجود على مذهب ، لعمل مدفوعاً بمرادته واختياره لا يخوف عقاب ورحمة ثواب . فان فاعه عوات فاعه بعيدة الامن في اوجود ، فاعه يستفيض عنه سم يحصله له اعتماد الحقائق من قوة الارادة وثبات المعرفة واحصويع بانواميس نفس مطلقة .

هذه شبهة مصرين وهي قوى شبهة يمكن أن تقوم على عقيدة يد هي تضال بالحس ، وبحال الحس كما لا يخفى . بين اختلال بالنسبة بالسدلال على المعولات غير أن احق حكيماً اندي قد ( ك ك ) الله لأقدس أنا ورسلي إن الله قوي عزيز . قد حقق وعده فأرسى اساس من طريق الحس آيتن صلت أعانهم لها حصين وهي لنوم الله حقيقي ، واستحضار الأرواح

اشترقيون مدفورون ، دا محووا من قوائمه آيتن من آيت الله في هذا العصر ، ويريدهم محقق أن في بلادهم كما شرفون تصدروا شعاع الدس إذا استوا عن هاتين الآتين سخروا من لسانين وسدوهم من هذين . والله يشهد اهم لأهلون .

إن مدعيات نوم مباحدي أصبحت يوم من مغردات العلوم الرسمية ، ومذهب مباحه الأرواح صار له من الاسع لا يقل عن الارسين مابوا وحلهم من العلماء والحكماء ورجال الفضل . وستريك ذلك تفصيلاً في محله من هذا الكتاب لنوم مباحدي عبارة عن نوم صاعبي يحدته بسان على حر تواضعه اشارات محدوده ووسائل مفررة . فإذا نام لشخص صار إنساناً حسيدياً يعلم ما يحوي في هسك وما يخطر في ذهنك وما يحويه حيث من كسب وحفانات بفقرؤها ولم يرها . هذه أول درجة . وهناك درجة ثاية يظهر النوم فيها أرقى حالاً وأكبر

مواهب . فل قلب له تنهد روحه اى ذات ولان ولتظلم لهم عياناً ومن ، قطرات  
روحه لأهل النار قد دعوا منها وطوبوها عقرباً . وكل هذه حقائق ثابتة قررها  
العلماء في كتبهم .

ومن مدهشات النوم المصطنعي وهو من قوى الأثره على أن الاساتذ  
لا ينظر ولا يفعل بحسبه بل بروحه . املك لو أمنت جعلاً تحت ثم ألبت عليه  
أعوص مسائل الفلسفة ورياضيات أملك عنها عما يبحث بها أدق علم وبها .

وقد ذكروا أن جمهوراً من بعض ناموا ملاحاً عمره ثمانية عشر عاماً فاهوا  
عنه أعوص مسائل لغريولوجيا والكولوجيا فحدث عنهم ، لا يحسبه واحد منهم  
والأغرب من ذلك أنهم ألغوا ايه مسائل رياضية لا يحلها في زمان إلا أرملة من  
كبار العلماء أو خمسة ، طلبوا ايه عنها على طريقة « بيوس » فأخبرهم عن اهل في  
احال ولم يعتمد على فهم ولا فهماس بل ولا جدول « الماوعرتهات » الصوري في  
هذه الحال .

لماذا قال انه لأكبر الاساذ ( شاركو ) أكبر علماء الطب الفدي في  
فرنسا « إن النوم المصطنعي عالم مدهش ، تحد فيه حجابات لشاهدات انحصوسة  
المدية في نظم على علم لغريولوجيا إنشاء اخرى فوق المدهمة لم يستمع أحد  
بهمرها ، لأن ولا تنطق على في قلوب تشريعي ) .

ودل عنها اامامه « يو » في كتابه المداكرات على المصطنعي الجوبي .  
« النوم المصطنعي ينبت وجود اروح وحنوتها وروح على إمكان احداث اروح  
متحدة عن المادة ، اخرى لم تزل مكتسية بها » .

وكتب عنها لكتاب انفاثر الصيب « جون بو » في جريدة لندن لشهرة  
في ٣١ يونيو سنة ١٩٠٤ م يقول : « إن ما حدث من أنواع الشفاء بواسطة  
النوم المصطنعي مع كاد يصعد معجزة » وما حصل من فوائد من من سابقين



بالاستهواء وما يشاهد من مزايا الاستغناء وثبات الارادة واعصورات المدهشة بواسطة ( الثلاثيات ) ومبادئ الأجبار المستعمل وقراءة الأفكار وظهور شمع الانسان في مكان ينما يكون هو في محله لم يتحرك واستخراج القوة الحيوية من احسد ( وقد توصوا الى رسمها وقياسها ) وما يراه الانسان من سيوف في النوم والاساء بالامور المستقلة ، والخوارق الحاصلة من الوسماء والعقراء الخنود لتي هي في أكثر الأحوال صحيحة صادقة كل هذا يتكوّن منه مجموع عظيم من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان أن يردّها أو أن يمتنعها انتهى .

هذا قبيل من كثير من قلوب انباء في مر النوم المماطسي والعلوم الاساسية الخ مدينة ومبلغ دلالتها بالحس على وجود ارواح الاساسية . ولكن بعض كتب اشرق لا يحدون في أنفسهم حرجاً من الادعاء بهذه المسائل ، ولسحرية منها وتسميم قطار ناس تعاليم الخرافية حبوايه في قوالب فلسفية حادثة .

اما مبلغ تأثير في مساجد الأرواح على شعاع اورها من جهة تصديق بروح والدار الآخرة في لا تستعمل به هذه المادة . ويتوسع يحد في محله من كتب علماء لغز ما يقع عاتقه . وكما عثرى هاهنا شيء ليسير إدلالاً على مبلغ ذلك لتأثير العظيم .

قال املاية الكبير « واهم كروكس » أحد رؤساء الجمعية لطيفة امسكية ( لوسر ) في كتاب نشره في إثبات صحة مساحة الأرواح في « وبعث أبي متحقق من صحة هذه الحوادث من الحس الأدبي أن أرمض شهادتي ها بحجة أن كتبتي قد اسهرأ بها المستعدون وغيرهم من لا امسون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علموه من الأدواء أن يحكموا عليها بما عندهم . أما أنا فأسرد بناية لصراحة ما رأيته ببني وحققته بالحجارب المستكررة » .

وقال العلامة الألماني ( كارل دورن ) في محله ( ده كتب ) وقد تكلم في

إثبات مذهب مباحة الأرواح فـ . « إن العلوم الطبيعية قد تحارت على سكران حلول نفس معاقها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها شي تقيم على ذلك الخلود الراهان العاطف » .

وقال الكاتب الكبير ( جرجل دولان ) في كتابه ( مذهب الروحية ) في طبعته الخامسة . « إننا إنم نعارض أعداءه نفس أسلحتهم لأرغامهم على المرحمة فنفس اسلوبهم نعل على رؤوس الأشهاد حلول الروح بعد الموت » .

وكل النظرات المادية نزع أن الأسس آلة مادية بسيطة عردة عن أرواح وكل أعداء الذين اتحدوا لعلم المادي سلاحاً لاثبات مادية الإنسان وعدم روحه بئته قد كذبوا أشد التكذيب وطهر صلالهم بالمشاهدات الحسية اروحية .. الى أن قال « إن قوة مذهب مباحة الأرواح وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية لمحت لنوبه ، فإن كل اصوله يمكن بحثها والمنقشة فيها وامتحاب و كنهها ما وسعت للامتحان إلا حرمات أقوى مما كانت قبلاً » انتهى

هذا رد يسير من أمر هذه الآية المدهشة التي رسلها الله الى اورشليم في نصف الأخير من لقرن لاسع عشر . ولا زال الى اليوم تفتح الأعين العمي وتكشف القلوب المظلمة ونسمع الأذان الصم .

فأين هؤلاء لكتاب الدين يعاطمون على ان رأي العام اشرفي بكتابات نفوها عن لعلم المادي ولم يكنوا معارفهم عما فتحه الله على ناس من هذه الوجهة الحية للمعوس لطهرة نفوس ؟ .

إسألا تعرض في هذا لفصل لمناقشة هؤلاء لعلاء الاوربيين في أن الدين ينحويهم هم الارواح حقيقة أم أنهم من اخى . ذلك بحث يدعه لفصل الروح . ولكننا نكفي بأن نقول للغاري أنه سواء كانت هذه الارواح ارواح الموتى أو من عالم الحي فقد حصل ما نرجوه من الدليل على وجود عالم وراء هذا العالم ، وأن المادة ليست شرطاً في قيام الحياة .

ولم يبق علينا بعد هذا كله إلا أن نثبت بمراء أن النفس سجنون في هذه  
الخطاويق هم روحا الشهوة الادورية وأراكيي العلم فيها ، لا كما يدعيه ملحدو الكتب  
الشرقيين أنهم من الممخرقين .

فقد روت مجلة المحلات الفرنسية الصادرة في سنة ١٨٩٥ م . علا عن كتاب  
الاستاد ( روسل ولاس ) : « إن عدد اشباع هذا المذهب مع عشرين مليوناً . ثم  
أسامت المحلة الى ذلك قوها . ولانصف الى هذا صفة اشباع هذا المذهب فهم إسماء  
أو أساندة في الصناعة أو أطباء أو مهندسون . ثم قلت : ولا يصح أن يعرف أن  
هؤلاء الرحاب يستعملون ، مثل والتدليس لا يحج الخرافات التي أثرت كبيراً على  
كرامة المباحث الروحية . كما أنه من الصعب أن يتهم هؤلاء بملء بالسداحة فان  
دفعهم شديدة في التحزب العلمية أشهر من أن نذكره . انتهى كلام المحلة الفرنسية  
وبعد ذكرنا الاستاد ( روسل ولاس ) في هذا الفصل فوجب أن نعرفه  
للإراء بأنه أكر عدا ( البربولوحا ) في الكتاب . وقد اكتشف ماوس الانحاب  
الانتميمي الذي هو أحد ركان مذهب ( داروين ) ، وقد بحث في مذهب متاحة  
الأرواح بروح عمية دقيقة من عديدة ، ثم ألب كتاباً أودعه مث هدااته بعمية  
أسماء ( معجزات النصر الحاصر ) قبل في مقدمته : « لقد كنت مدبياً صرفاً مقتنعاً  
بمدعي تمام الاقناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بحجة روحة . ولا بوجود  
عامل في هذا الكون كله غير المادة وفوتها ، والكي رأيت أن المشاهدات الحسية  
لا تعالج ، فإها هيرتي وأخبرني على اعتبارها أشياء مثبتة فل أن أعتقد بسبب الى  
الأرواح بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكاناً من عملي شيئاً شيئاً ، ولم  
يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية . ولكن تأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها  
بمصاصاً بطريقة لا يمكن لتحلص منها بوسيلة أخرى . ( أي غير سببها الى أرواح  
الوقت ) . انتهى كلامه .

يقول إذا تردد هذا فقد قم إلى ليل الحتمي في هذا العهد على وجود الروح وعلى الحياة الآخرة ، وكان هذا الحال مصداقاً لقوله تعالى : « ساء بهم آياتي والآفاق وفي أنفسهم حتى بين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد » ١٦ .

### علم استحصال أرواح الموتى

يقول الشيخ إن الحد الواحد من الأحياء بالأموات ليس على ما يقننه الناس من اخصورة ، فإن الموت ليس في ذاته إلا اتصالاً من حال مادي جسدي إلى حال مادي آخر ولكن أرق منه وأخف بكثير فاهم يتفقون أن الروح جسماً مادياً شامداً لطيفاً الخفيف من هذه المادة كثيراً بحيث لا تسري عليه ثوابيتها .

ويقولون إن الموتى مدالموت مباشرة يكونون في عالم هذا بين أيدينا وعن إيماننا وشماثلنا ولا يرأون ككذلك مدد تختلف باختلاف درجاتهم الروحية ، ثم يتفقون إلى حال أرق من هذا وإن كانوا لا يرجعون لهم . من الموالم في نظريهم اختلاف حالات ومقامات لا اختلاف جهات ومكانات .

ويقولون . إن الروح وهي في حالها الأول بعد خروجها من الجسد يمكن مكانتها بل ورؤيتها بحسنة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لأن يقع في حذر عام عند إرادته تخيير الروح مستقبل الروح من استعداده فيكلم الناس بفهمه بلغات يحلها كل الجسد ، ونسب عن أمور للحصر من قوتها وحاضنها لا يدري بواسطة منها شيئاً بل وتكشف من أسرار انهم وللفسفة والرياضات الموبصه ما يحله بواسطة والسمع ولا يدركه من الناس إلا من يسير . وقد تستولي على يده فكتيبه عينه معصية صحفاً ورسائل . وقد تظهر بحمم مادي محسوس فيما يكون بواسطة ملقى أمام أعين مكنونة على كرسه .

وسبب ربطه هكذا إن المدينين يحضون في هذه الأمور المدهشة من المعاد  
 ما يجدون ماديون لا يعتقدون بشيء لأجل أن نفوا من صدق مشاهداتهم التي تهدم  
 بهم كل معررات فلسفتهم لا يرحسون في حجة تجسد الروح إلا أن تكون العروة  
 معلقة وأفرش مفضلة وواسطة موفقة على كرسية مربعة متعة مسخرة أطرافها  
 بالأرصفة ولا يكتفون بذلك أيضاً بل مهم من وضعه في قفص حديدي ووضع  
 كرسية على سطح مائي وأوتار يده سلك كهربائي متصلاً (بحلواتومز) ليسجل  
 عليه كل حركة وكل دس ، ولم يكتف بذلك بل رصده من يرافقه من أحواله  
 المعاصرة ، ورغم أن ذلك كله يظهر الروح بحسنة بدنية أولاً بشكل سحابة مبرقة ثم  
 تأخذ في التشكل شيئاً فشيئاً حتى تصبح على شكل إنسان مبرق ، ثم تتكاثف حتى تصبح  
 دماً ولحماً وعظماً أمام أعينهم وغيب أدمهم وتطوف حولهم عالية ، يقدمهم عن الأرض  
 قليلاً لآبسة هيئة عربية بدوية متمثلة بشر سوي . ولكن شوهد أن جسم يكون  
 ياباً بدرجة أن الإنسان أو نصف يدها يربى أصابعه بجمع يسهل حتى يتلاقى كأيها عجيب  
 ذو قوام متناكس ، يمكن شوهد أن لها نصفاً وفماً وتفساً وكل ما للجسم الحي .

فلما سألني عن هذا الجسم ، تقول إنها استمارته من الواسعة ، وفي  
 أواقع إذا ورت الواسطة وجد أن جسمها قد غص نصف وزنه وقد شوهد أن  
 الجزء الأسفل من الواسطة ترتب للمرة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد إليها  
 هذه الأمور حارت في كل عاصمة وتوالت شأنها المعاصرة الأعلام من كل قبل  
 ولم ترد على مر الأيام إلا انتشاراً ونشوة . وقد بلغ عدد اشاعها كما روتها مجلة  
 المحلات الفرنسية مائة عن الأسد ( روسل ولاس ) كـ ( لفرير وحيين )  
 الأكليبر إلى عشرين ميوماً قالت المجلة « ولتصف إلى هذا صفة شياخ هذا المذهب  
 فهم إما علماء أو أساتذة فنيون أو أطباء أو مهندسون » ثم قلت « لا يصح أن  
 عرص أن هؤلاء الرجال يتذرعون بالنفس والدنلس لا تخاف أحرارهم التي أثرت

كثيراً على سمة المساحت الروحية ، كما أن من الصعب أن يهتم هؤلاء العلماء بتسوية  
فإن دقتهم في التجارب العلمية أشهر من أن تذكر » انتهى

ما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من أكابر  
علماء ( وبدره ) لفحص هذه الحوارق خصوصاً ديفياً علمياً ، وكانت هذه الجمعية مؤلفة  
من العلامة ( جون بوك ) وهو ، وورد ادري ريتس ها ، ومن « كروكس » أكبر  
علماء انكسار الطليعيين و « لونس » الفيزيولوجي الشهير وكثيرها ، ومن لفريد  
« روسل ولس » الفيزيولوجي الكبر ومكشفت « دوس الانحجاب طبيعي وهو  
مبدئ « داروين » ومن « ديمرج » رئيس الجمعية ايرانية ، و « فارلي » رئيس  
مهندسي قومايات النصارى ، و « جاك كوكس » الاصولي ليلسوف ، و « كسون »  
استاذ في كلية اكسفورد

فلما تكونت هذه الجمعية اشترى الناس من سائر فروع الأرس لبيع حكاها  
العصا ايدي لا يعمل استثناء . استمر في البحث المتواصل ثمانية عشر شهراً  
وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك المشاهدات الخارجية للمادة وكانت بنت تقريراً  
معلولاً منه هذه الخطة .

« إن الجمعية انصرفت في تقريرها على الملاحظات التي رآها كل الأعضاء  
وتدأوا البحث وهم في أشد درجات ايجاد هذه الأشياء وهم يبدون قلقاً وقلة  
ليست إلا نتيجة بعض أو لوم أو بالآقل نتيجة عن اصلا ادي زعاص ، ولكن  
بعد أن وصحت لهم هذه الحوادث وموجهاً تمام في شروط نفت كل تلك  
العروض وحدثت حوار دقيقة جداً تكررت مراراً ثم هؤلاء الأعضاء المنكرون بدأ  
من اعتماد هذه الحوارق جمعاً رغم انهم » انتهى .

هذا يحسن ما أن بعضي جدولاً من أسماء مشاهير رجال العلم الذين يتفقون  
بهذه الحوارق ممن لا يستطيع أحد حجود فصلهم وإلا نستخرج هذا الجدول كما  
يجب . لا استقصاء فإن الاستقصاء يوصلنا الى ذكر الآلاف عليك .

من علماء انگلتره

- ۱ - دومرچن
- ۲ - وایم کروکس
- ۳ - لودج
- ۴ - میرس
- ۵ - فارلی
- ۶ - اکسن
- ۷ - تشامبرس
- ۸ - هودسن
- ۹ - موزس
- ۱۰ - بلور
- ۱۱ - روسل ولاس
- ۱۲ - باریت
- ۱۳ - جون لیوک
- ۱۴ - لوپس
- ۱۵ - نجون کوکس
- ۱۶ - جوسکستون
- ۱۷ - جوحلی
- ۱۸ - بارکس ۱۰۰۰ الخ

من علماء فرنسا

- ۱۹ - دکنور دوزار
- ۲۰ - موتایه

٢١ - كاميل فلا مريون

٢٢ - اولفيه

٢٣ - ساردو

٢٤ - حول نواه

٢٥ - اوجين تو

٢٦ - دوروشاس

٢٧ - داربيكس

٢٨ - ريشيه

٢٩ - شارل فوقى

٣٠ - جان فيو

٣١ - فيكتو هو جو

٣٢ - جريمار . . . الخ

من علماء أمريكا

٣٣ - مايس

٣٤ - هارس

٣٥ - لوت

٣٦ - ادمون

٣٧ - هيرلوف . . . الخ

من علماء ألمانيا

٣٨ - رولر

٣٩ - فيشر

٤٠ - اولتريني



٤١ - روبر

٤٢ - سبنسر

٤٣ - وندت . . . اج

من علماء الإصاليين

٤٤ - لومبروزو

٤٥ - كيايا

٤٦ - مورلي

٤٧ - كيارلي . . . اج

ابتداء اكتشاف هذا العلم كان سنة ١٨٤٦ م وذلك أنه كان رجل اسمه « فيكس » ساكن في قرية « هيدسفل » من مقاطعة سويورث ، أمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة على أرض بيته فذهب لكتشفها على فاجئته الحيلة فصر على مدخله . ولكنه قام ذات ليلة مدعوراً من صراخ أنه سمعه له فمأظفها عندها فرمى ما يأتى تحت يده مررب على جسدها وهي في سريره ، ولم ير الرجل بداً من هجر مربه خلفه فيه رجل مشور بها له « جون فوكس » شخص لا سرته ما حصل لساكنها من الأحداث التي لا تحصى ، يوم مساءً إلى الحبوب . فكانت مدام فوكس تنادي حياً بها وتسميهم في البحث عن "شغل فم يهدوا" به فتجاسرت هذه المرأة ليلة وفاتت نذمة طارق "حدث عشر طرقات ، فقبلت له ، ثم عمر اثني « كاتريه » وطارق طرقات على قدر عدد سني عمرها ، ثم قامت له "ثلاث كبت روحاً" حدثت حين فقبلت ، ثم قالت إن كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضاً فأحدثني . ولم تترك له هذه المرأة حتى ماتت بواسطة طارق ابها روح رجل كان ساكناً في ذلك است ففقه حربه ليسرق ماله ودفعه فيه

فلم يسمع « مدام فوكس » إلا استحصار الجيران واستحواب الروح فمامهم فحدثت عن جعابهم دهشتين مغمبتين في آن واحد . فكان الحال كما أخبرت الروح

وصبغت الحكومة الواقعه وأجرتها بحراها القانوني ، فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع أمريكا وكثر ظهور مثلها في كل حبة ، لأن منالها كان يطهر في كل حين فلا يلتفت له أحد ، فكلف الحاجة بالنديق فيها علمياً وعمياً ، بحثها القوي الشهير ( ادموندس ) الذي كان رئيس مجلس الأعيان في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها وألف فيها كتاباً صحف سنة ١٨٦٥ م ونسبه الاساد ( ماس ) استاذ السكيب في المجمع العلمي الأمريكي حسب حصولها لأرواح الموتى ، والكن الأسرا الذي أحدث الدوي الكبير هو اعتقاد الاساد الشهير ( روبرهار ) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتاباً سماه ( الأبحاث التجريبية على عوالم اروحية ) .

شبه لغت من ذلك لبوم بين المصدقين وامكديين ولم يبق عام ولا كاتب ولا كاهن إلا وألغى اسمه في تلك المصنعة لمية . فانتقل المذهب من أمريكا الى اسكترا وصادف فيها بصراء من لطيفة لعب وسكن بعد قتال عفيف ولم يمتنع كبار العلماء من الدخول فيه معتدين بالاستاد لطائر القيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية ( كروكس ) حيث يقول في كتابه ( الأبحاث على الحوادث النفسية ) . « وعما أتى متحقق من صحة هذه الحوادث من الجان الأدنى أن رؤس شهادتي لها بحجة أن كتاباتي قد استهزأ بها المتعدون وغيرهم ممن لا يبالون شيئاً في هذا شأن ولا يستنظفون عما علقوه من الأوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم . ثم ما مسأرد نهاية بصراحة ما رأته امبي وحققه » لتجرب المتكررة » انتهى .

أخذ هذا المذهب من ذلك الحين في الانتشار حتى وصل الى ما هو عليه الآن له ملايين من المصدقين وأكثر من ٢٠٠ مجلة تدافع عنه وتشره ، وقد طعن مذهب الماديين طعنة لا يرد لها منها الى يوم الدس .

كان عماء ماديه يصيحون في وجود المتدينين انكم صالون معتنون تستقدون الأوهام وتظنون وتعبدون أنفسكم بوجه الأقدمون وسطره منهم المعشقون

ما الروح ما الخلود ما لا تتركه ما الخلق ما الحساب ما العذاب . كل هذه توليدات اجيال وتريينات الاماني .

والحقيقة ألا وجود لمير المادة ولا بعد الانسان إلا في هذا العالم ولا روح له إلا مثل ما حيوان ، ولا حساب عليه إلا مثل ما يؤاخذ به الفنون واراى انعام ، ولا مكافأة إلا ما ياله من حسن سيرته بين احواله الارضيين . وإلا فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح وهل رأيتم عالم ما وراء لطعة ؟ .

كان علماء المادة في اوربا يصيرون صبغات مرعجة مثال هذه الحمل وكسهم شاهدة بما يقول ولم يكادوا يرددوها قليلاً وبمفرحون عما هم فيه من السلطة المادية حتى عشيهم من قبل حسهم ماغشهم فصورت هذه الآيات تثبت لهم بالحس أن لهم روحاً وأن هالك طناً آخر ، وأن المادة ومظهرها ليست إلا علاقة عابثة لعالم بؤراب مدسح باهر ، فكان الحال كما يقول العلامة الأمامي الشهير (كارل دوبز) في مجلة (دوكمنت) قال : « ان لعلوم الطبيعية قد تخرأت على مكران خلود نفس مما فيها الله ان حكم عليها بأن تكون هي نفسها لي نعيم على ذلك اخلود للرهان القاطع » .

هذا المذهب آخذ على عهده اثبات وجود اروح ما البرهان المحسوس في عصر لا يصدق سواه إلا ما يرويه بأعسهم ، فما عذر لكافر فيه الذي يكذب ويشدد اسكبر على المعتصدين ؟ إلا أن يكون من اخلود ووجود الحرارة الانسانية والدرج الاسفل ما الدس يودون الخلود مع نصريات الملحدين بائدين بعد ما طهر في عالم العلم ما يؤيد الحق ونصره بالأسلوب المعصري السامع حسداً اسفة ومهارة فهم في عي ليس بعده عي نمود بالله من فتنة الطين الأصم .

إليك في هذا شأن ما كتبه الكاتب « ج دول » في كتابه « الحادثة لروحية » في طبعته الخامسة ، وفيها من كسر أمثلة الماديين وإحالتهم للتسليم ما فيها قال في صفحة ٢٨٣ ص ٥٠ « كان الماديون قبل قليل من انهم يستطيعون أن يطرحوا

براهين الغلافة للذين قاندين لهم إنها ليست على أسلوب يوصل الى حقيقة ولكن  
 تنافع أسلوب الروحانيين لا يخشى من الماديين لعود الى مثل هذا الرفض . فانا لا  
 نعول للناس بحج عليك . تصفدوا ما ابيض عليها بالتسليم وعدم اسدليل ، وم يحرم  
 حرية بحث على أحد من العالمين . بل بانكس معلول لهم . هموا اقرأوا وحرروا  
 وانجسوا كما يؤكد لكم صحة الحوادث التي طهر نورها بناس أحمين وكونوا محادين  
 مدققين ولا تنسوا تصديق مشاهدة إلا إذا استعتم أن تكرروها ، فكمكم كثيراً  
 وفي شروط مختلفة .

والاختصار بقول لكم . بعدوا والحذر ملاً أفئدكم في سبيل التوقى على  
 هذه المحاهيل لأن الذي يحتم بهه بناء أسلوب جديدة يكون معرضاً للعلط والصدال  
 متى درست حادثة من تلك الحوادث تحدها تحدث مداتها على كنهه صحتها  
 ومقدار خطورتها .

أليست هذه لفريقة هي أسلوب تصفية لمعية عيها ؟ عماداً يستطيع أن  
 يلاحظ أشد الماديين شكية على أمثال « روبرهارس » والاساذ « مايس »  
 والمستر « اكسون » ؟

إسما بما عار « عداء » بعض أسلحتهم لأرغامهم على اهرجة ، ففسس أسلوبهم  
 نفس على رؤوس الأشهاد حلول الروح مداموت .

« كل النظريات لمادة برعم أن الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح  
 وكل الغماء الذين اتحدوا لعن امادي سلاحاً لآليات مادية الانسان وعدم روحانيته  
 قد كذبوا أشد لتكديس وإن صلاهم بالشاعدا الحسية لروحة . . اع الى أن  
 قال إن قوة علم اسحصار أرواح الموتى وسيطره على العقول آتية اليه من تركه  
 حرية البحث لدوبه ، فإن اصوله يمكن تحنها والتفشة فيها وامتحاها وليكسها موضعت  
 الامتحان مرة إلا خرجت أقوى مما كانت قبلاً . انتهى .

يقول : جمهور العلماء المشتهرين بهذا المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحانية ومعتمدون بها آية على موجبات ما ليس أرقى من عالم المادة وإن مسحها عقل السمع من عقل لاسمال ولكمهم مختلفون في حسن تلك العوامل للعاقلة قال الأكثرون إلى تصديقها في تأكيدها أرواح الموتى وما رأوا من الأدلة على ذلك ما يجد بالوفاء وهم بعد أن رأوا ظهور لروح محسوسة بشكل الميت وهيئته وصورته وكيفية تهيئته واسبوغه في كلامه وعنده تمام لعلم نجات أسرته وحرثها بل وبذكيرة لأهله أشبه كانت عاقبه عن دأكرهم . بعد أن رأوا هذا سلوا عن تلك الأرواح التي تحدثت هي أرواح الموتى حقيقة .

وما نفهم لذي بعد عندهم كما لما ظهور تلك الأحساد حقيقة ولكن علق حكمه عليها من حيث ما أرواح الموتى وأنها خاص عالم آخر وما بهم حدود ذلك إلا هو . ونحن مع هذا نفهم تعلق حكمها عليها حتى يرداد بها عما والله يهدينا إلى سواء السبيل

إلى الأمر الذي لا مزية به هو أن هذه المباحث قد أقامت أقوى الأدلة المحسوسة على اتصال قول المذاهب ومن نفي منهم بعد الآن فسادا معقول وعنده مدخول ولا يمسأ بقوله إلا ضعفاء العقول

وكان هذا آخر خبره الأول ونلوه لثاني

إنشاء الله تعالى ونسأل الله التوفيق

إلى الهدى والساد والصلاح

يا وجميع البشر . والحمد لله

أولاً وآخره

لحمد واسطة

## محتويات الكتاب

## الاستهلال

الأهداء كلمة المؤلف

تقديم الكتاب

الموضوع	الصفحة
القرآن منبج السعادة	١
عامية السلف للأمر	٣
محول مصر وحطة جمال ادس الأفعاب	٧
حطبة السيد الأفعاب	٩
مقررات المحفل المصري	١٢
الدعوة الى العمل بالقرآن	١٧
الآيات المشوقة لطلب الدنيا	١٨
الروايات المشوقة على طلب الدنيا	١٩
عاب رسول الله (ص) اتمان من مصمون لما تحلى عن الدنيا	١٩
عتاب علي (ع) لعاصم من رياتك براد الدنيا	١٩
دمع اعراض مع وصف شرح ادبا مذمومة وممدوحة	٢٠
حطبة لأمر المؤمنين «ع» في مدح ادبا ودم من دمها	٢١
ادبا في اطار الانجيل الفعلي لمسيحيين	٢٤
الكتاب السماوي هو مسيح الحياة وقانون الاصلاح	٢٦

الموضوع	الصفحة
رحلة لأمبر المؤمنين «ع» في وصف امرآن ونبته	٢٧
حكاية تُسمع	٢٩
امجدوا ولا تسموه حلالاً	٣٠
المتجددون ، عاشوراء و لفرع شامد ، الا سلام هو الجامع بين الاثنين .	
اصحح والحياة الالهية ، نصيحة المسير وتوكل الى المشرق في لشرق	٣١
حقيقة التجدد ومناه	٣٤
أثبت به رحوم لسيد مهدي الأعرابي حول التجدد	٣٥
التوحيد أساس الرقي	٣٦
وسمة أهمية التوحيد	٣٩
تثنية القرآن لله عن مشابهة المكنات	٤٠
حكمة معادلة سورة التوحيد ثلث القرآن	٤٢
صفات الله في نظر القرآن	٤٥
الله قديم أبدي « هو الأول والآخر »	٤٩
الله حي « لله لا اله إلا هو الحي القيوم »	٥٠
الله هو مدبر « د أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون »	٥١
الله قادر « وكان الله على كل شيء قديراً »	٥٢
مقابلة تمام مراتب التجديد في د الله وصفاته مع تصحيح العهدين	
عهد المسيحيين	٥٣
الله في نظر التوراة مع ملصكتي عهدا لإبراهيم «ع» تأكل الحبر واربد	
والعهد المشوي	٥٥
اعتراض مسيحي	٥٦

## الصفحة

## الموضوع

٥٧ . . . . . جواب عمدي

٦٠ . . . . . الله في توراته مسبحي هذا العصر جاهل كذاب حاقب من الساد

٦٢ . . . . . عشق الله ومازله لساء حسب كتابة لتوراة

٦٤ **القرآن دستور الدين الاسلامي**

شهادات علماء لعرب بعض الآيات الدالة على عمل خير وليلة التي م توحسدي  
غيره من الكتب المأوية الحكمة في رويته مسجأول آية رات منه آخر آية  
نزلت منه ، تقدير ختم والقول فيه .

٧٧

**تعليم القرآن بالافهمون الفاضل**

صرد الزنا وما يحرم منه من الأرض من المدينة ، الاوربحي ، ليلان ،

٨٣ . . . . . انقريحة ابينة

٨٧

**القرآن ومرافقات المعارضين**

تعريف بمصاحبه والدلائله ، الآيات الدالة على بحار نقرآن ومصاحبه قرآن  
مسلمة الكذاب ، قرآن أبي طالب المتني ، قرآن في ملاه امري ، قرآن علي بن  
الباب ، مدرسة مدحه به علي بن محمد بن ابي حنيفة ، مقاربة لقرآن مع هذه الكتب  
صوره اخرى لاحوب لقرآن ، ترنككر على العمل تصديق بعض معجراته

١٠٢ . . . . . العلمية

١١٢ . . . . . الوجهة الاسلامية في تعرف الأحوال النفسية

١١٨ . . . . . الثمرة القومية ، والفكرة الاسلامية

١٢٢ . . . . . مصادر النبيا وانها مقسدة للمجتمع

١٢٤ . . . . . القضاء والقدر ، بحث علمي دقيق



## الموضوع

الصفحة

الاسماء في الغطرة

445

فما نصيبه في هذا الموضوع ، لا يصح لدنس الأسماء مع غيره من سائر الأديان  
عزائم على نفس بطلان امرجيه وحصلها تعدد الأرواح - كـ حصصه المدة بطلان  
الكلام على تعدد الأرواح بين المسمت

الزواج

404

وحدة اربعة وتعداد اربعة حركات ، بعدد الحركات في الاسم ، الروح عدد الالام  
اخلفة ، الروح ، بخار ، الروح ، عدد الالام ، الروح ، عدد الالام ، الروح ،  
عدد المسحوق ، الروح ، في الاسم ، الروح ، في الاسم ، الروح ، في الاسم ،

## ملفات الفضا

yy

الحجاب في الاسلام ، بدس رحاب فكر في اوروبا من بحر الرأفة ، من دعم  
 آل الخشب صار للرأفة عن نعم . رحص هذا ارحم ، ادعاء هم أن الحجاب مقصد  
 لا خلقي ، رحص هذا الامناء ، فوهم كثره القذافي من زوار حجب . رحص  
 هذا القول ، خداع الرجال للنساء .

المرأة في الإسلام

149

حفظ حقوق المرأة في شريعة الإسلام - راية الأمهات - ولاد فديك لا يصلح  
 للمرأة أن تكون حاكمة إدارية أو مديرة «حيثما استبعدت بحرائر لتحييت من  
 النساء» - حركة عائشة وكون معركة في الإسلام - العدد ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ -  
 الحركة، من عظم لصحابة وقواد المسلمين بسبب هذه الحركة، مواقف بعض  
 الحرائر دفاعاً عن الحق وثورة على عدو، مواقف دامية باتت أروع شهداء (ص)  
 موقف زينب الكبرى بنت علي (ع) .

٢٠٢

## حديث الزباب ووقوعه في الزناد

الحديث آية من آيات لقوة ، ومعجزة من معجزات الدين الإسلامي ، سؤال  
الاستدلال الخليل الشيخ يوسف ادحوي عن فلسفة الحديث ، الجواب على ذلك ،  
تمهيد مقدمة ترتبها بمقصود ، الشواهد والأدلة ، لعل الحديث وما يقوله في  
الموضوع مخصوصه ، كلفة خافية لا يدركها .

٢١١

## معرفة الإنسان نفسه

معرفة الإنسان تنوقب على عدة أمور - خلافة الله في الأرض - تدليم الاسم -  
لآدم ، معرفة فصل العلم واللاه ، آراء ونظريات في العلم واللاه . . .

٢٣٥

## العلم وتطوره

لخص في القرآن ، مراد بها بحث العلم وشجده الأدهال ، موسى بن عمران وأثار  
ولشجرة ، الإسلام دين علم وعمل ، عقوبة الله لمن عدى العلم واللاه ، المشوك وعداؤه  
للعلم وقتله العلماء ، عر العلم في ظل الدولة السعودية ، عر العلم في ظل الدولة لسامية  
في تركستان ، رقي العلم بالأندلس في عصر الدولة المرورية ، رقي العلم في الدولة  
الفاطمية مصر ، مضادة صلاح الدين الأيوبي للمطميين أولاد علي وفاطمة حتى  
أبادم وعي أثرم .

٢٤٦

## الطب وأثره في الإسلام

آراء العلماء في من وضع الطب . ساؤم على من طب لا يمدو ثلاثة أحوال  
التجربة ، الإلهام ، المصادفة ، التوارد التي وقعت في هذه الحالات ، من بدع  
ومحائب الإسلام في الطب ( سواك ) .

## عناية الاسرار بعصمة الابرار

٢٥٩

تحريم الاسلام عليه من ثنائيات نظراً فيها من المبكرات المصرة بالصحة ،  
 الميتة وفلسفه تحريم آكله ، فلسفه تحريم ما أكل سبع ، فلسفه تحريم شرب الدم ،  
 فلسفه تحريم أكل لمدد ويطحال والاشين والعصبي والثانة ، فلسفه تحريم  
 أكل لحم احمر ، آيات ايدكتور أحمد عارف ، فلسفه تحريم أكل ما يذكر اسم  
 الله عليه ، فلسفه تحريم أكل ما أهل به بغير الله ، فلسفه تحريم شرب الخمر وبعث  
 الفهار ، آية تحريم شرب خمر وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ  
 وَالبليس الخ ﴾ دانه على تحريم شرب الخمر وبعث من وجوه

الكتب وارسول محمد . . . . . ٢٧٦

الطب والامام علي «ع» . . . . . ٢٧٩

نواذر لعلي «ع» في الموضوع .

لغات ، الامام ارسا «ع» . . . . . ٢٨٤

## الرسالة الزهنية لمرام الرضا

الصفحة ولتنسيق في رسالة الامام ، شرح ايدكتور زبي رساله الامام ، قوله  
 حدد من اطعام ما يافعت ، ذكره «ع» بمصول السنة ، وصفه لشراب ، حلق  
 الانسان من صوتين ودم وبلغم ، قوله «ع» في اسواك ، نصائح طيبة مفرقة ،  
 اشياء وادكيه والطرم ، ومن عمره تكمسه ، قوله «ع» في الحمامة ، شرح  
 ايدكتور زبي هذا الفصل من قول الامام ، قوله ( ع ) في تناول وشارب وما يصير  
 الخلع يسه ، عدم توافق تركيب قوله ( ع ) في الحمام ، صحة اخيد ، قوله ( ع )  
 في نصائح عامة ، قوله ( ع ) في صحة المسام ، قوله ( ع ) في آداب الخلع ، شرح  
 ايدكتور زبي لهذا الفصل من قول الامام .

الصححة

الموضوع

٣٣٢

### الطواهر الطبية ، في الاما دبت النبوية

ولسعة حرمة دل النفس ، وسعة تحريم ارباء ، وطبقة أعضاء النازل وغايتها الي  
حدثت من أحدها ، أساس ارباء . ١ - نشر ان النساء . ٢ - اختلاط الرجال  
ب النساء والجنوة من . ٣ - مخالطة قرياء سوء . ٤ - تهافت النساء وتبرجن ،  
٥ - انتشار المحور بين المحور . ٦ - انتشار حال ارضى وانساء . ٧ - ظهور  
أخلاق شال . ٨ - مطالعة الكتب الروائية والروايات امرأية . ٩ - فقد  
احياء من النساء والعمرة من ارجح . مسار ارباء من اوحدة الصححة ، عرج ارباء ،  
عبدية لمرأعة مقام المرأة .

حديث حرمة وطه الخائف وفلسفته . . . . . ٣٥١

بصوم وفوائده لصحية . . . . .

داب الأكل . . . . . ٣٥٣

المصاوبة . . . . . ٣٥٤

نساء وفوائده لصحية ، وأبيات المذكور أحمد عارف . . . . . ٣٥٦

الكلام وأحضرها . . . . . ٣٥٨

حديث - الفطرة خمس وفلسفته . . . . . ٣٦٢

حديث لا يولأ أحدكم في لبه ان أمه ومسلمته لعله . . . . .

حديث - لا عدوى ، لا طيرة ، ولا صدر . . . . . ٣٦٣

حديث - فر من المجدوم فرارك من الأسد وفلسفته الطبية . . . . .

حدث - لطاعون زحر ارسل على طائفة من بني إسرائيل فاذا سمعتم به فاصروا

ولا تقدموا عليه وادوا وقع بأرض واتم بها ولا تخروا وادرا منه وفلسفته

العدية . . . . . ٣٦٤

العين والرقية . . . . . ٣٦٥

الموضوع	الصفحة
الحث على العلاج	٣٦٦
بعض طرق العلاج	٣٦٧
العلاج بالأدوية	٣٦٨
أدوية النساء	٣٦٩
حديث الحجامة والعسل والسكي	٣٧٠
حديث الحجامة والشمع	٣٧٢
حديث الحكة السوداء	٣٧٤
حديث الحكة ، حديث رثا رسول ، أساوالحكة	٣٧٦
<b>الخمرة ومضارها</b>	

الخمر في اللغة ، الخمر في أول سحرهم ، مصدر اخمره لصحية ، مفسرها في  
أصل ، تأنرها في الدم ، تأنرها في حوار سحر - «أنرها في مجموع الغشي ،  
مفسرها في الدامل ، مفسرها الدالة ، مفسرها في ابن ، مفسرها المغشوة ، مابع  
الخمر ، المفسر وأصله ، مفسر المفسر ، مابع المفسر ، المفسر ، وصية أصل  
المفسر ، وده ، لا تدق ونهر في المجمع ، لكنه في الجمع بين لسؤال عن الخمر  
والمفسر وعن لا تدق في أية واحد ، إرشاد انه مصاد

٣٩٤

## مضار الخمرة الاجتماعية

الداء الى الشباب العراقي ، اهتمام الحلف ماقمة الحدود الشرعية ، هجوم المدينة  
مرسة على شرق ، مصدر خمر لكل بي روح - سلسلة الحوادث حرة ويايع  
شرها مدوت عن الخمر ، احداث شت نفوس لي بعد في ثمان سوية نسب الخمر  
بنة ابدول الى هذه حذر ابدول - اتحاد الولايات المتحدة بسائل شتي لتخفيف  
وسطة الجور ، تأليب حمه في الككة المكاشة احمور ، اعد رقبون في المجلس

الصحيحة

الموضوع

الوطني في "قصة يعقوب بن حريم الخمر" ، حكمة طبيب احصا "تشرح" ، زعم  
المعتدلين في الشرب ، دفع هذا الزعم .

الزكاة والاشتراكية الصحيحة . . . . . ٤٠٢

المبشرون ٤١١

أول من سن اصوب انشبه ، ما لافه المنشرون مسيحيون من الاصطهادات ،  
صريح وشأنهم المدهش ، وشلبهم في بعض المناطق وكجهم في غيرها ، لعانت  
وتسامة ، المنشرون والاسلام ، منشرون في مصر والهند والعراق ، ملاحظنا  
عليهم اموراً تستغرب كيف لم يحد زوا من وقوع فيها ، شكائهم من سرعة انتشار  
الاسلام وقوة تأثيره على نفوس .

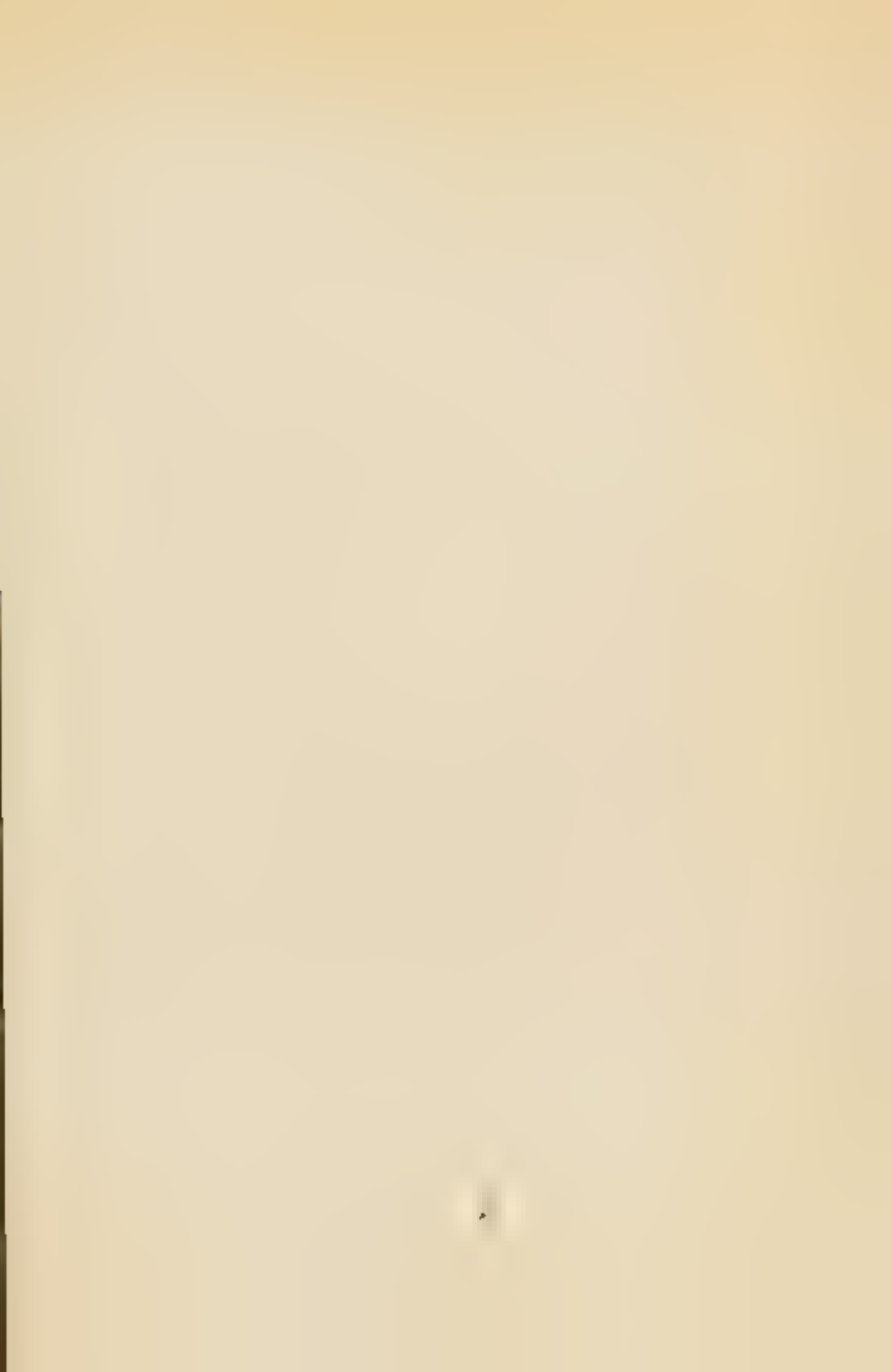
الاسلام والمسيحية ٤٢٤

مباشرة مع الصحافي "المورد كرومر" ، واؤاخذنا عليه في الدعاء على محمد (ص)  
وشريعته ، مبدية الحديثة الاوربية مع المبدية الاسلامية طوع شمس الاسلام في  
سنة امر ثلاث كونه ورأ وإشهاداً .

البحث عن الاخرة ٤٣٣

العقيدة بالآخرة قديمة كعدم الله ، من العلم من يدعي مع الرئيس ما يملكه ،  
ومهم من يقال منه من يحبه : انبات الآخرة ، شبهة لسكرين القدمين ، شبهة  
لصربين على الآخرة ، لتسويم اعصاميي واستحصال الأدوا - أقوى دليل حصي  
على الآخرة ، عم استحصال ارواح الموتى ، جدول أسماء مشهير رجال علم الذين  
يتمددون بهذه الخوارق من لا يستطيع أحد حجبهم ، من علماء انكلترا ،  
من علماء فرنسا ، من علماء امريكا ، من علماء ألمانيا ، من علماء إيطاليا ، ابتداء  
كشف هذا سم ، انتشار هذا المذهب ، تصار هذا المذهب ، دحض آراء المذبيين  
حول الموضوع ، مغارة التكرين نفس - اجتهت ، تسليمهم بقاء الأرواح .







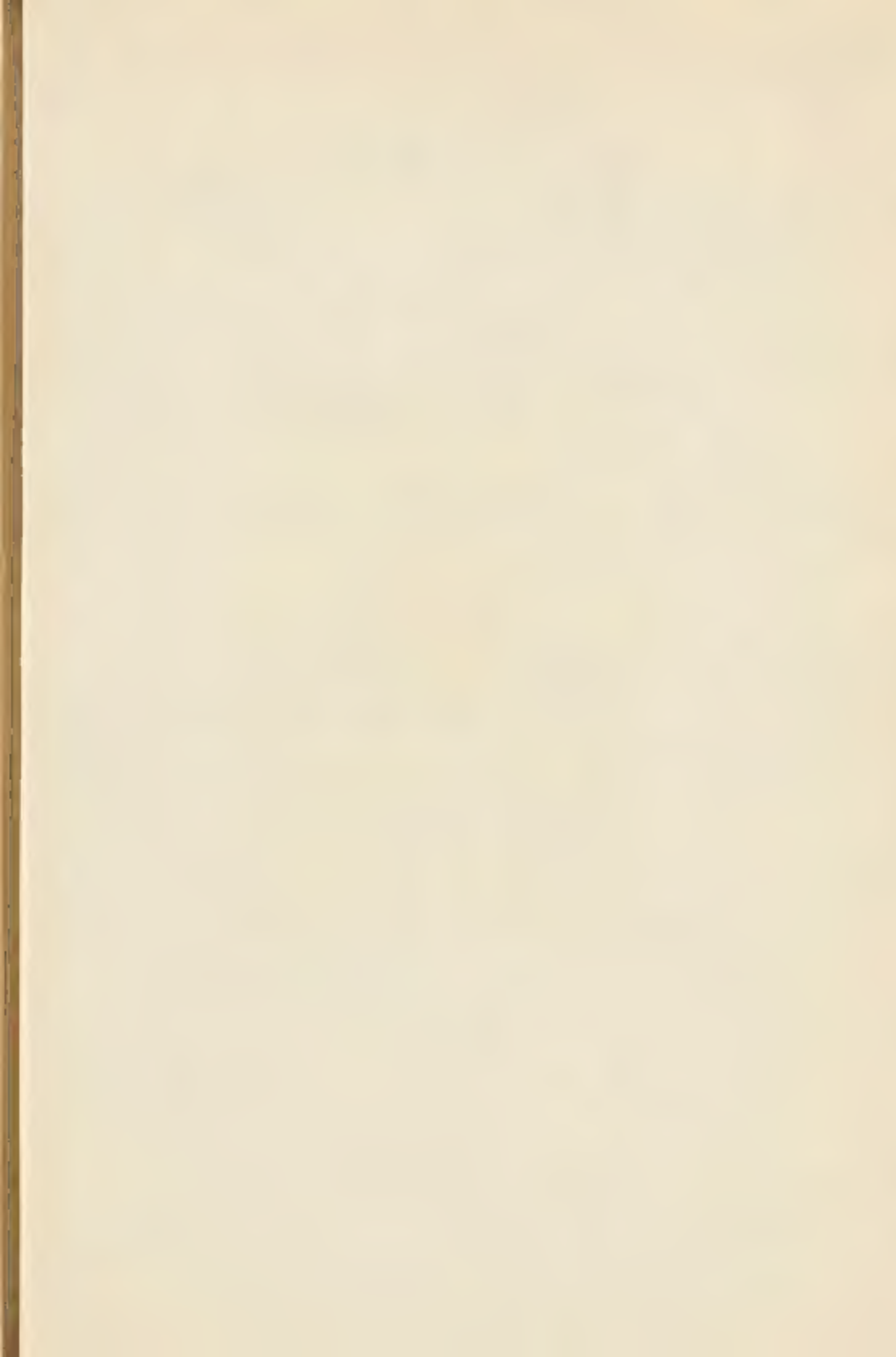












Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 074487768